

الذيل على رفع الإص^٦ر_{نفس}

أو

بغية العلماء والرواة

تأليف

الإمام عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٤هـ

تحقيق

الدكتور جودة هلال ، الأستاذ محمد محمود صبح

مراجعة

الأستاذ علي الجبّاي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأتمم بخير
الحمد لله الحكيم العدل ، الشامل كلا من خلقه بالجود والفضل ، حافظ
الذين ، بالعلماء العاملين ، وناسر ألوية الإسلام ، بالقضاة والحكام ،
والصلاة والسلام على سيد الخلق ، أعدل من قضى بالحق ، وعلى آله وصحبه
أجمعين ، صلاة وسلاما إلى يوم الدين .

وبعد : فهذا جزء ، أفردت فيه بالذكر من تأخر عن (١) شيخنا
من كبار القضاة بالقاهرة ، و مصر ، وكذا من كان بزمنه ممن لم أره
بأصله (٢) مسطورا ، أو أثبتته ولكن طوى أكثر خبره لكونه لم يكن
عنده منشورا . غير أني لم أذكر من أهل هذا القسم الأخير سوى من أخذت
عنه الرواية أو التقرير ، لميس الحاجة لأخبارهم ، والميل لمعرفة ماثرهم
وآثارهم ، وألحقت به جماعة من خلفوا قضائهم ، مدة غيبتهم في السفر
برسوم من السلطان في ذلك بحسبه (٣) لمشاركتهم لهم في مُطلق الشَّبه
وإن تميَّز أولئك بمجرد الاسم والمرتبة ، وَرَتَّبْتُهُ كَأَصْلِهِ الترتيب
المألوف على الحروف ، وأعرضت فيه عن ذكر كثير مما لا يرضونه
بالنصريح ، لكون أكثرهم ممن لا مدخل فيه لِطَعْنٍ ولا تَجْرِيجٍ ، إلا
إن احتيجَ له لَوْجُودُ سَبَبِهِ ، فَأَشِيرُ إِلَيْهِ بِحَسَبِهِ إِشَارَةً يَدْرِكُ مَوْقِعَهَا
من يفهم ، ولا يترك ملاحظتها إلا من لا يعلم ، مع ملاحظة الوقت في ذلك
والحال . والإحاطة بأن لكل زمن رجالا ، فكم من صغير قَومٍ
ماضين ، كبير أهل هذا الحين ، ورُبَّ كثير ممن تقدَّم يكونُ غيره أدرى
منه وأقدم . على أن الأغراض تَخْتَلِفُ لِأَجْلِهَا قد يوجد من ليس
ببعض ما أثبتته يعترف ، والإنصاف قليل ، والاعتراف بالحق ثقيل -

(١) المراد بشيخنا : ابن حجر .

(٢) المراد بأصله : كتاب رفع الإمر عن قضاة مصر لأستاذة ابن حجر .

(٣) بحسبه ، هكذا في الأصل .

والله أرجو في ستر العنورة ، والإعانة في جميع المسالك ، وإقالة
الزلة الموقفة في المهالك ، وأن يَخْتِمَ لكلُّ منَّا بالحسنى ، ويرفعنا إلى
الهلل الأسنى ، إنه قريب مجيب .

القاضي برهان الدين بن محمد الديري الحنفي

٨١٠ — ٨٧٦ هـ

من اسمه إبراهيم :

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد ، القاضي برهان الدين بن شيخ الإسلام
شمس الدين العبسي الدبيري المقدسي الحنفي ، نزيل القاهرة ، ،
ويعرف بابن « الديري »^(١) ، أخو شيخنا المذهب « سعد الدين سعد ،
الآتي . ولد في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشر وثمانمائة بيوت
المقدس ، ، وقدم مع أبيه « القاهرة » ، وهو صغير ، حفظ القرآن ، وصلى
به على العادة ، في سنة إحدى وعشرين ب « البرقوقيّة » ، بتدريب
فقيه الشيخ « عثمان » ، وكذا حفظ المغني^(٢) للبخاري ، « المختار ،
« المنظومة » ، « والتلخيص » ، وكذا « الحاجية » ، في سبعة وعشرين يوما
على ما أخبرني — وقطعة من « مختصر ابن الحاجب » ، وسمع بقراءة
« الكلوتاني »^(٣) ، على والده « الصحيح » ، وعلى الشرف بن الكويك^(٤) ،

١ — الديري : له ترجمة في الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ١٥٠ نشر القدسي .

(٢) البخاري : هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي الموصلي الأصل
الدمشقي ابن البخاري ، نزيل الصالحية ويعرف بابن البخاري ، مات حوالى سنة ٨٠١ هـ .
(٣) انظر ترجمه في الضوء اللامع ج ١ : ١٩٥ و (شذرات الذهب لابن المقدسي ج ٧ : ٣

(٤) الكلوتاني : نسبة لعمل الكلوتات .

(انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ .

والكلوتة = كلفته : وهي غطاء الرأس .

(انظر النجوم الزاهرة ج ٦ : ٥٣ .

٤ — ابن الكويك : هو شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين أبو اليمن محمد
ابن عبد الطيف بن أحمد بن عمود المعروف بابن الكويك الربيعي التكريتي ثم الاسكندري ،
نزيل القاهرة الشافعي المسند المحدث ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٢١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي ج ٩ : ١١١ نشر القدسي ١٣٥٥ هـ) .

رفيقل ، الزين السنديسي^(١) ، «العمدة» ، «الأربعين» ، «النوى» ، وتفقه
بـالسراج قارى الهداية^(٢) ، قرأ عليه : «الهداية» ، «بكالما» ، وكذا
أخذ عن والده وأخيه ، وعنه أخذ أصول الدين ، وتردد إليه «الشهاب
الحناوى» ، «والعز عبد السلام البغدادى^(٣) فأخذ عنهما العربية وغيرها
وأذن له ، وكتب الخطّ الحسّنى على «الشرف بن أمير الدين
عبد الرحمن بن الصايغ» ، ودرس بـ«الفخرية»^(٤) ، فى حياة والده ، قبل
استكمال خمس عشرة سنة ، وكذا ناب عن والده حين سفره فى مشيخة
«المؤيدية»^(٥) ، وتصدر حينئذ لـعمل الميعاد بها بين العشامين فى خمس ليال من
لىالى الأسبوع ، فعُرف بـقوة الحافظة ، بحيث تنكر / «الصدر بن»^(٦)

٧

(١) السنديسي : بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة ، وكسر
الموحدة وسكون التحتية ، آخره سين مهملة ؛ وهو :

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى الزين أبو الفضل بن التاج السنديسي الأصل القاهرى ،
الشافى ، كان عالماً خيراً صالحاً ، ثقة متقناً ، بارعاً فى فنون ، متقدماً فى فنون العربية . ولد
سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة ٨٥٢ هـ . وجاء فى شذرات الذهب لابن المهاد أنه ولد سنة ٧٨٨
تقريباً ، ووفاته فى حوادث سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوى ج ٤ : ١٥ نشر القدسى ١٣٥٤ هـ) و(شذرات الذهب
لابن المهاد ج ٧ : ٢٧٩) .

(٢) قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس السراج أبو حفص الكتانى القاهرى
الحسينى ، الحنفى ، ويعرف بقارى الهداية تمييزاً له عن سراج آخر كان يرافقه فى القراءة على العلّاء
السيراى شيخ البروقية ، ولد بالحسينية ظاهر القاهرة نشأ بالقاهرة ، وتقلد حنفياً ، حيث وعد
من تحف بمخمسة مائة ومات سنة ٨٢٩ هـ .

(أظفر الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٩) و(شذرات الذهب لابن المهاد ج ٧ : ١٩١) .
(٣) البغدادى :

هو عبد السلام بن أحمد بن عبد النعم بن أحمد بن محمد بن كدوم بن عمر بن أبى الخير سعيد ،
العز : المجد أبو محمد بن الشهاب أبى العباس ، بن الصرف الحسينى القياوى الأصل نسبة لقرية
ببغداد يقال لها (قيلوية) البغدادى ثم القاهرى الحنبل الحنفى . ولد بعد السبعين وسبعمائة
(بمخمس أو بست) وتوفى سنة ٨٥٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٩٨) .

(٤) الفخرية : أظفر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٥) المؤيدية : أظفر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٦) ابن العجمى : أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله ، الصدر بن الجمال ، القيسرى

الأصل ، القاهرى ، الحنفى ويعرف بابن العجمى ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى ٨٣٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٤٠) .

المجسمى ، ود العلاء بن مغلى^(١) ، - حتى سماه - استكبارا عليه ، لما كان يبلغهما عه فيما حكاه لى .

وأول ماولى من الوظائف استقلالاً : تدرّس الفقه بمدرسة «سودون» من زاده^(٢) ، فى سنة ست وثلاثين ، عوضاً عن «البدر القدسى» ، ثم تاب فى القضاء عن أخيه وبتفويض من السلطان أيضاً ، وذلك فى سنة أربع وأربعين ، وأنعم عليه السلطان بلباس سلارى بنفسجى^(٣) من ملبوسه ، وكذا ولى بعناية «الولوى السفطى»^(٤) ، الاسطبلات السلطانية فى تاسع عشرى رجب سنة سبع وأربعين ؛ عوضاً عن «الشمس محمد بن كاتب الورشة» ، عرف «بالوزة» ، وخطب به «جامع الإسطبل» ، امثالاً لأمر «امير أخور»^(٥) ، وكان استقر فيها عوضاً عن «برهان الدين» ، بن أخى «الجمال بن المجر» ، بحكم وفاته ، ورغب عنها بعد ذلك لأبى الفتح «محمد بن عبد الرحمن بن الأكدمى»^(٦) ، ثم ولى نظره الجوالى^(٧) ، فى يوم الخميس

(١) ابن مغلى : هو على بن محمود بن أبى بكر ، العلاء أبو الحسن ابن النور أبى البقاء ابن النقى ، أو البدر أبى التاء ، وأبى الجود السامى ، وربما كتب السامى ثم الحموى الحنبلى ، ويعرف بابن المغلى . ولد سنة ٧٧١ هـ وقيل سنة ٧٦٦ هـ بحماة وتوفى سنة ٨٢٨ هـ . (انظر ترجمته فى الضوء اللامع للمؤلف ج ٦ : ٣٤٠ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ)
(و) شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٢١٨٥ .

(٢) انظر : فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٣) بالخطوط «الباس سلارى بنفسجى» . هذا لا يستقيم مع السياق فوجب التصحيح .

(٤) الولوى السفطى ؛ نسبة لى سبط الحنا من الشرقية .

(٥) الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٧ نشر القدسى ١٣٥٥ هـ .

(٦) أمير آخور : آخور لفظ فارسى معناه الملعف ، وأمير لفظ معروف فتكون الكلمتان معاً لى أمير الملعف ، وهو الذى إليه أمر الحبول والاسطبل .

(٧) معبد النعم ومبيد النعم للسبكى : ٣٧ تحقيق محمد على النجار وآخرين ط . الحانجى .

(٨) الأدى : هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى بكر أبو الفتح الأدى

القاهرى الشافعى ، تكسب بالشهادة ، مات بعد الثمانين (أى بعد ٨٨٠ هـ) .

(٩) انظر الضوء اللامع ج ٧ : ٢٩٢ ط . القدسى ١٣٥٤ هـ .

(١٠) الجوالى : صاحبها ناظر الجوالى ؛ وهى «أبوخذ من أهل الدمة كل سنة فى نظير

تأمينهم على أنفسهم وأرواحهم . وموضوع هذه الوظيفة التحدث فى جباية الجزية . قال

أبو المحاسن : «كان لها ديوان مخصوص استمر لى زمن السروك الذى أجراه السلطان

محمد بن فلاوون ومن ذلك التاريخ انضم لى ديوان الواقعة العمومية .

(المنظط التوفيقية ج ١٢ : ٣٢) .

ثالث المحرم سنة خمسين ، عوضا عن « بدر الدين محمد فتح الدين صدقة المحرق »^(١) ، ، وتكلموا له في الاستقرار في نظر الجيوش^(٢) ملتزما بثمانية آلاف دينار ، عوضا عن « المسحب بن الأشقر » ، وأن يستقر أخوه « الأمين عبد الرحمن » ، في وظيفتيه المذكورتين ، وصعدا في يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة خمسين بسبب ذلك ، فانتقض الأمر ، وألبس المحب خلعة الاستمرار ، ثم انفصل « البرهان » عن نظر « الشجرى » ، في ثالث عشر رمضان سنة إحدى وخمسين بأى الخير « النحاس » ، وسافر إلى « مكة » ، فى موسم هذه السنة ، وفيها حج آخره شيخنا أيضا ، ورجعا ، فانفصل بعد يسير « عن نظر الاسطبلات »^(٣) ، فى يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين بالبرهان بن ظهير^(٤) ، ثم أعيد إليها بعد موته فى يوم الأحد حادى عشر صفر سنة ثلاث ثم صرف عنها فى رجب سنة ثمان بـ « المقر الزينى بن مزهر »^(٥) ، وولى « نظر الجيش » ، بعد صرف « الشرفى الأنصارى »^(٦) ، فى يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثلاث

(١) المحرق : هو محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بن البدر بن فتح الدين الخزوى المحرق الأصل ، القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٠٥ القدس ١٣٥٥ هـ) .

(٢) نظر الجيوش : كانت وظيفة لصاحبها النظر فى الإقطاعات ومعه من المستوفين ما يحرق كليات الملكة وجزئياتها ، ومن حقه النظر فى حال أفراد الجيش ، وتجريد من يرى فيه المصاحبة والكفاية والقدرة ، وعليه توزيع التجريدات على حسب مصلحة المسلمين .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤) و (معيد التعم وميد القم للسكى ٢٣١ تحقيق محمد على التجار وزميله) .

(٣) نظر الاسطبلات : فلصاحبه الحديث فى أنواع الاسطبل والمناخاة وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها . (حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٥) .

(٤) ابن ظهيرة : هو إبراهيم بن على بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المالكي القرشى الشافعى . ولد سنة ٨٢٥ هـ وتوفى سنة ٨٩١ هـ .
(والضوء اللامع ج ١ : ٨٨ ط . القدس ١٣٥٣ هـ) و (شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٣٥٠) .

(٥) ابن مزهر : انظر الترجمة الأخيرة من هذا الكتاب .

(٦) الأنصارى : نسبة للأنصار ، وهو الشرف موسى بن على بن محمد بن سليمان ، الشرف التأتى ، القاهرى ، الشافعى ، ويعرف بالأنصارى . ولد سنة ٨٢٠ هـ بتنا (قرية من المتوفى) ، مات سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ١٠ : ١٨٤) .

وستين، ثم صرف عنها في منتصف شعبان سنة أربع بد الزينى بن مزهر،
أيضاً ، وولى نظر ، ديوان الإنشاء^(١) ، في يوم الاثنين حادى عشرى
شوال سنة ست وستين، عوضاً عن القاضى ، محب الدين بن الشحنة^(٢) ،
فأقام سيرا . ثم لكونه فيها أخبرت لم يوافق ، الدوادار سجانى بك
الظاهرى ، شاد [جده^(٣)] .

كان فيما يروم فعله بدون مراجعته أغرى به ، الظاهر خشقَدم ، ،
حيث بلنه عنه أنه قال ؛ وقد أخرجت جنازة ابنة زوجته ، خوند
الأحمدية^(٤) يوم السبت ، استقرى في مثل هذا أنه لا بد من اردافها
بجنازة من كبار البيت الذى تخرج منه الجنازة يوم السبت .

ويقال إنه عزاء للأخبار الأفاضل ، فسأله السلطان عن هذه المقالة
فلم يسه إنكار جميعها ، فحينئذ خاشنَه ورأى منه جفاء ، وعزله في يوم
الاثنين سادس ذى القعدة ، بعد مباشرته لها خمسة عشر يوماً لاغير .

(١) ديوان الإنشاء : ذكر السيوطى في الجزء الثانى من كتابه حسن المحاضرة
تقلا عن ابن فضل الله ، أن كتابة الإنشاء في المشرق كانت منوطة بالوزراء وربما انفرد بها
رجل ، واستقل بها كتاب لم يلقوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى صاحبها كاتب الإنشاء .
ولما كره عدمهم أفرد لهم ديوان سى بديوان الإنشاء وسمى رئيسهم « رئيس ديوان الإنشاء »
ثم بقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء وتارة كاتب السر . وذكر أن وظيفة كاتب
السر في مصر حدثت في أيام قلاوون ، وأن هذه الوظيفة كانت قديماً ضمن الوزارة والوزير
هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب ، وفيهم رجل كبير يسمى « صاحب
ديوان الإنشاء » أو « صاحب ديوان الرسائل » . وأن مصر لم يكن بها ديوان لإنشاء حتى
جاء أحمد بن طولون فأنتهى الديوان ، وتوالت دواوين الإنشاء لى أن ملكها الفاطميون
فظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب له ما بين ذى ومسلم . واستمر
الحال حتى جاء قلاوون سلطاناً على مصر فولى ديوان الإنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو
أول من سى كاتب السر . (حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٤٥ - ١٤٧) .

(٢) ابن الشحنة : ستأتى ترجمته في ص ...

(٣) هكذا تبدوق الأصل .

(٤) خوند : يؤخذ من كتاب كترمير أن خوند وخونده جميعا خوندات . والخوند
هى جارية الملك التى ولدت منه ونساء مصر يطلقونها على زوجة الملك فيقال : صارت خوند
الكبرى بعد وفاة خوند شكرابى ، والعادة القديمة أن الخوندات يكن أربع وكذلك تطلق
الملكىة على أخت زوجة الملك (المخطط التوفيقية ج ٩ : ٣٥) .

وقد أورد بما كان التزم به في الوظيفة^(١) وهو عشرة آلاف دينار ؛
 ستة آلاف دينار ، وتسكلم بعده في الوظيفة ، المقر الزينى بن مُزهر ، ،
 ونوّه بإحضار القاضى ، قطب الدين الحىضرى^(٢) ، قاضى الشافعية وكتاب
 السرّ ، معاً ، بدمشق ، ليستقر فيها ، فما صح واستقر الزينى / بن مزهر ،
 ٨ في يوم الإثنين العشرين من الشهر المذكور ، واستمر « البرهان » بطلا
 مكروباً بسبب ما تحمله من الديون ، بسبب دخوله في كتابة السرّ^(٣) التى
 لم يكن بأسرع من انفصاله منها ، وتالم له أحبابه بسبب ذلك .

ومن عجيب الاتفاق أنه لم تمض السنّة حتى خرّج من بيت السلطان
 بعد موت ابنة زوجته اثنان غيرها ، ومع ذلك فلا أصل يعتمد في هذه
 المقالة . فلما مات أخوه واستقر ولده « التاج عبد الوهاب » ، في
 مشيخة « المؤيدية » ، قاىضه عنها بجهات له في « القدس » من جهة والده
 وغيره واستقر « البرهان » فيها ، وذلك في عاشر ربيع الآخر سنة [(٤)]
 فباشر ذلك تدريساً وحضور شهاة وحشمة ، إلى أن كان في يوم الخميس

(١) المراد بالوظيفة هنا : « نظر ديوان الإنشاء » كما يفيد السياق ، وقد
 عبر عنها في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٠ بقوله : ثم « كتابة السر » في حدود سنة
 وستين ، واقتصل عنها . (أى بعد كتابة السر المشار إليها) بعد خمسة عشر يوماً .

(٢) قطب الدين الحىضرى : هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خضر بن سليمان بن داود
 ابن فلاح بن ضميدة ، بقطب ، أبو الخير الزيدى البلقاوى الأصل الترملى الدمشقى الشافى ،
 ويعرف بالحىضرى نسبة لجد أبيه : ولد سنة ٨٣١ هـ بدمشق وتوفي القاهرة ٨٩٤ .
 (الضوء اللامع للمؤلف) .

(٣) كاتب السر : إليه كان التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاوره
 قبل عهد الناصر محمد بن قلاوون ، وقراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها
 والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروداً أو صدوراً ،
 وقد ذكر (السبكي) كتابه معيد النعم ومبيد النقم ، أن وظيفته التواقيع بالولايات والغزل
 ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك وتفهيمه لهاها .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٤) و (معيد النعم ومبيد النقم للسبكي بتحقيق محمد
 على النجار وزميله : ٣٠) .

(٤) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبعين ، فاستقر في قضاء الحنفية ، بالديار المصرية ، بعد صرف القاضي « محب الدين بن الشُّحْنَة » ، فباشره مباشرة حسنة ، بغفة ونزاهة ، وأكد على النواب في عدم الارتشاء ، وحسُن تصرفه في الأوقاف ونحوها . وحُمدت سيرته ، وسلك طريق الاحتشام والضخامة^(١) ، ولم يلبث أن حصل التنازع في وقف صدر فيه الحكم من بعض نواب الحنفية ، وافقه عليه جماهير علمائهم ، وانفرد هو ومن شاء الله بالمخالفة ، وصارت تعرض عليه مقالات غيره فلا يذعن لها ، ويبالغ في دفعها غير مقتصر على ذلك .

بل قيل : إنه تعرض لـ « الخصاف » ، الذي استشهد بكلامه في المسألة المذكورة لكونه لم يطلع على حقيقة أمره ، وأغلظ للنائب المشار إليه ، فبادر النائب وعزل نفسه ، فبلغ ذلك السلطان ، وفوض إليه بعناية الدَّوَادِرِيَّة^(٢) ، دِيَسْبِكُكُ الفقيه^(٣) .

وكذا وقع بينه وبين القاضي « عز الدين الحنبلي » ، بسبب ذلك في مجالس النجادر ، بالقلعة ، ، في غيبة السلطان ، كلمات بحيث انزعج الحنبلي وفارق المجلس ، فأدركه « المقر الزينبي بن مُزهر » ، وتلافي خاطره إلى أن يرجع ، فاستدعى بهم السلطان بين يديه ، فسكات كلمات يسيرة أيضاً ، وكثرت الفقايع ، والفرافق ، والتشاحن ، بين الفقهاء والفضلاء ، ونظم بعض الشعراء فيها من الفريقين .

(١) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع .

(٢) الدوادارية : هي وظيفة يبلغ صاحبها الرسائل عن السلطان ويقدم القصص (المطالم) إليه ، ويشاور على من يحضر بالباب ، ويقدم البريد ، ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتيب (حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : باب الوظائف) و (المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح ١٨٠ نشر مكتبة الإنجلو) .

(٣) ديسبك : هو ديسبك بن سلمان شاه المؤيدى الفقيه . ولد على رأس القرن وأحضر من بلاد جركس في سنة ٨٠٠ هـ فنزل في الطبايق وصار من خاصكية أستاذه ، ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية ، ونكلم في أوقافه ، وصار في أيام الأشرف برسبای رأس نوبة الجمدارية إلى أن أتم عليه الظاهر بأمرة عشرة بعد وفاة تيمر النوروزى ، وتوفي سنة ٨٧٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧) .

وصارت حادثة شديدة ، لا أحب شرح تفاصيلها ، ولا الإفصاح
بجمالها ، وآل الأمر إلى أن استدعى السلطان شيخنا الأمين الأقصراني^(١) ،
والتقى الشُّمْنِي^(٢) ، وده السيف^(٣) ، الحنفيين ، وسعد معهم ، البرهان
قاسم الحنفي ، وله في المسألة خبر في طائفة فاستخبرهم عن حقيقة الأمر ولم
يلفت ابن خالف .

وتنكر البرهان ، بسبب ذلك ، خصوصاً لما ذكر من كون أخيه
كان يستوحش منه ، بسبب مجافاته له التي كان فيها فيما قيل : أمر المثير لها
بينهما بعض الاتباع الذين كان البرهان يُعلم أخاء بعدم انتظام أمرهم بابه ،
ونحو ذلك ، مع كونه رحمه الله لهفاء خاطره لم يكن يهتني إلى غيرهم غالباً ،
وخاض المتسارعون إلى النقل بدون تثبّت ، في تهمت لذلك ، وتنكرت
عليه خواطر بعض أئمة مذهبه ، واستمر على وظيفة القضاء إلى يوم الأحد
خامس المحرم من السنة التي تليها ، فصرف ، وأعيد « المحب » في يوم الاثنين
سادسه . ولزم هذا منزله « بالمؤبدية » يدرس ، ويصني مع الانجماع والتقنّع
باليسير بالنسبة لما ألفه قبل ، وسلوك سالك / الاحتشام ، ومراعاة ناموس
المناصب ، مع ما اشتمل عليه من حسن الشكّالة ، والفصاحة في
العبارة ، وقوة الحافظة ، وحسن العقيدة وعدم الخوض فيما الأولى تجنبه .

(١) الأمين الأقصراني : وربما الأقصراني نسبة لأقصر إحدى مدن الروم (آسيا
الصغرى) هو الأمين الدين يحيى بن الشمس محمد بن إبراهيم بن أحمد ، شيخ الحنفية في زمانه
ولد سنة نيف وسبعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، مات سنة ٨٨٠ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٧) و (الضوء اللامع ج ١١) .

(٢) التقي الشُّمْنِي : هو تقي الدين ، أبو العباس أحمد بن الشيخ المحدث كمال الدين
محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري ، ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١ هـ ، صنف حاشية على
المغني ، وحاشية على الشفا ، وشرح النقاية في الفقه ، وشرح نظم النجاة لأبيه ، وأرفق
المسالك لتأدية المناسك ، مات سنة ٨٧٢ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٤ ط .
مطبعة الموسوعات) .

(٣) السيف الحنفي : هو سيف الدين ، محمد بن محمد بن عمر بن قطولغا البكتمري ،
ولد تقريباً على رأس ٨٠٠ هـ ، برع في الفقه والأصول والنحو ، وله حاشية على التوضيح
كثيرة الفوائد ، مات ٨٨١ هـ .

وقد اجْتَمَعَتْ بِهِ مراراً ، وكتب على استدعاء بعض الأولاد^(١) .
وكتب عنه ما أنشدني إياه لفظاً ، وأخبرني أنه نظمه ارتجالاً وهو :
كريم إذا ما القوم شجوا تراكت . . . عطاياه عن نشر^(٢) يفوح بنشره
يجود بما يلقاه من كل نعمة . . . ويعطى جزيلاً ثم يأتي بمذره
وقوله :

تباشير الصباح لنا أباحت دم العنقود في وقت الصبح
ونثر التوز هيتج كل صب إلى لقاءك بالخبر الصحيح
وماء المزن صبّ لنا مزاجا نخذ بشراك من قول نصوح
إذا ما الغيم قطب كن بشوشاً وهيم من غبوقك للصبح
وحكى عن والده أنه كان يقول في القصيدة الثائية المدحمة : نظم السلوك ،
أياناً مشكلة ، منها ما لا يمكن الجواب عنه .

القاضي عز الدين أبو البركات

٨٠٠ - ٨٨٦ هـ

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن
اسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد شيخ المذهب القاضي عز الدين
أبو البركات بن القاضي برهان الدين بن القاضي ناصر الدين الكنتاني
السمنقلافي الأصل ، القاهري ، الحنبلي القادري — المذكور أبوه
وجده في الأصل — ولد في سادس عشرى من ذى القعدة سنة ثمانمائة
بالقاهرة ، ، ونشأ بها ، ومات أبوه قبل استكمال سنة ونصف ،

(١) كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع للمؤلف « بعض الأولاد » .

(٢) نصر : في الضوء اللامع ج ١ : ١٥٣ « بشر » .

* أبو البركات : القاضي الكنتاني : له ترجمة في شذرات الذهب ، وقد جاء فيها :
أنه . توفي الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن
نصر الله بن أحمد الكنتاني الحنبلي السمنقلافي قاضي الحنابلة بالديار المصرية ، استقر فيها بعد موت
أخيه برهان الدين في يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وتفق على والده
وعلى الشيخ عبد الدين سالم ، وتوفي بمصر في حادى عشر رمضان سنة ٨٠٢ هـ .

(انظر شذرات الذهب لابن المهدي ج ٧ : ٢٥) و (الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٥)

فَكَفَّكَ لَمَنَّهُ والدته السيدة أم الفضل عائشة ، ابنة القاضي ، علا .
الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح المذكور .
وحفظ القرآن عنه جماعة ، أمثالهم دينا وفضلا ، الشهاب البني ، إمام
البدوي^(١) .

وجوّد علي مقرر ، الوقت ، الشمس الزرّاني^(٢) ، الذي سمع عليه ، فضل
الحنبل ، الدّمياطى ، من أوله إلى آخر النساء ، بل وإلى بعد ذلك أيضاً ..
وحفظ من مختصرات العلوم كتباً كثيرة : فيها في فقه مذهبه
، مختصر ، أبي القاسم عمر بن الحسين الحزقي^(٣) ، وعرضه بتمامه على
القاضي ، مجد الدين أبي البركات سالم المقدسى^(٤) ، الحنبلى ، وذلك في
جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ، وكذا عرض مواضع منه على العادة
على قريبه الشمس محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله الشامى الحنبلى ، الذي
سمع عليه من أول « مسند أحمد » ، إلى آخر مسند « ابن مسعود » ، وهو
المجلد الأول منه ، وذيل شيخه « أبي الحزم » ، للعراقى ، والناسخ والمنسوخ
لـ « الحازمى » ، إلا الحتم^(٥) ، وكان عرضه علىّ في جمادى المذكور ،
وعرضه كذلك على كل من المحب بن نصر الله البغدادي^(٦) الحنبلى ،

(١) ارجع إلى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٢) الشمس الزرّاني : هو محمد بن علي بن محمد الغزولى ، ولد سنة ٧٤٨ هـ
ومات سنة ٨٢٥ هـ . وهو من أئمة القراءات (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٤٢ ط .
مطبعة الموسوعات) .

(٣) مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الحزقي (الضبط من الناموس المحيط) .
هو كتاب في الفقه يسمى مختصر الحزقي في فروع الحنبلى ، ومؤلفه هو الشيخ أبو القاسم عمر
ابن الحسين الحنبلى المعروف بالحزقي — (المذكور) ، توفي سنة ٣٣٤ هـ . وقد شرح هذا
الكتاب موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٠ هـ ،
وسماه الفنى (كشف الظنون لحاجى خليفة) .

(٤) المقدسى : هو سالم بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي ابن
عبد المؤمن بن عبد الملك ، وقيل : عبدالعزيز بدلها ، القاضي مجد الدين أبو البركات
ابن أبي النجاء ، المقدسى ثم القاهرى ، الحنبلى . ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين
وسبعمائة ، ومات سنة ٨٢٦ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤١) .

(٥) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع « ولا الحتم » .

(٦) المحب بن نصر الله البغدادي : هو قاضى القضاة ، محب الدين ، أحمد بن جلال
الدين لله نصر الله بن أحمد بن عمر البغدادي ، ولد في صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، ونشأ على الخير ==

وأبى الفضل بن الإمام المغربي ، في رجب منها^(١) ، وآخرين . ومنها
« الفية ابن مالك » ، وأكثر ما بلغ حفظه فيها في يوم ثمانون يبدأ .
ود الطوفي ، ود الطوالع ، ود البضاوى ، ود الشذور ، ود الملحة ، وحفظ
نصفها في ليلة . وكان السبب فيه أنه رام قراءة « الألفية » فلم يمكنه المجد المشار
إليه من ذلك إلا بشرطين وهما : قراءة صفحة / عليه يختبر فيها جودة
إعرابه ، واستظهاره في جميع « الملحة » ، وكان سلف منه حفظ نصفها
الأول فاهتم ليلئذ بحفظ باقيها ، ووفى له بما شرطه .

قال : وكان « المجد » يعرف من العربية ما يتمكن معه من عدم اللحن
فيما يديه ، ورد مالا يرتضيه ، بل كان يقول : أنا لا أرد إلا مالا وجه
له . وكذا كان في اللغة . وما كان يعين مكتوباً أو يسجل عليه حتى
يتصفحه ويحرره فهما ،

ثم أخذ القاضى « عز الدين » في الاشتغال بالعلوم ، مستمرا عن ساعد
المجد ، حتى فاق وارتفع عن الشيوخ ، والأمثال ، والرفاق ، ولم يستكثر
من الشيوخ ، فأخذ الفقه عن « المجد » المذكور ، ود « العلاء بن المُنْخَلِ » .
وكان كل منهما كثير الإجلال له ، بحيث كان « العلاء » بجلسه في حال
كون كل من عنده من شيوخ المذهب وغيرهم قياما . ولازم « المحب »
البغدادى ، ملازمة تامة في التقسيم وغيره ، بل قرأ عليه معظم الخرقى^(٢) ،
في « الفقه » وغيره ، وسمع عليه أشياء من الحديث ، من جهلتها ،
في « صحيح البخارى » ، « بقراءة » البدر محمد بن عبد المنعم البغدادى « في سنة
سبع عشرة . وأخذ كثيرا من كتب العربية عن « الشمس البوحيرى » .
أحد العلماء الصالحاء ، واختص بمزيد التردد إليه ، والاستفادة منه
كثيراً ، وعادت بركته عليه ، وبشره بولاية القضاء ، وحكى لى عنه أنه

== والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة فقرر صوفيا بالبروقية
وناب في القضاء عن ابن مفل والمجد بن سالم ، ثم ولى قضاء الجباله استقلالاً ، ومات في جمادى
الأولى سنة ٨٤٤ هـ (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٩) .

(١) « في رجب منها » أى في رجب سنة ٨١٥ هـ كما يفيد البياق .

(٢) يقصد بمختصر الخرقى في الفقه .

كان يقرر مشكلات كتب هذا الفن : وهو شبه النائم ، وكذا حضر مجالس كثيرة في العربية عند الشمس الشطرنوفى ، ^(١) .

وسمعت أنه قرأ منها آياتاً على « البدر بن الإمام » ^(٢) ، حيث كان يجلس معه بشبّاك « الصالحية » ، وقرأ في « زاد المسافر » ^(٣) ، لابن الجوزى على « الشمس بن الدئيرى » ^(٤) .

وحكى عنه في إطاراته لنفسه شيئاً عجبا ، أنه بينما هو في تقرير محل من أخذ « العز » الكتاب [لنظم تواجده ^(٥)] التقرير فقال له : الطو الكتاب واسمع ما أقول : فإن علمهم « ابن الجوزى » بالنسبة لما أقوله العشر ، وما أقوله بالنسبة لما أعلم العشر ، قلت : وأستغفر الله من حكاية هذا . وجلس مع « البرهان » ، يسأله عن بعض المسائل الواضحة وهى ، لم يوجبوا الإضحية مع قوله « فصل لربك وانحر » ^(٦) فلم يُجبهُ ، والظاهر أنه تركه .

وأكثر من التردد لعالم العصر « العز بن جماعة » ^(٧) ، والاستفادة منه ،

(١) الشطنوفى : بفتحين ثم نون وآخره فاء . محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن مكى ، الشمس بن الشهاب الشطنوفى الأصل ، القاهرى الشافعى ، ويعرف بالشطنوفى نقياً بالقاهرة وحفظ بالقاهرة وغيره ، واشتغل يسيراً كان موصوفاً بالبحرى في مباشراته مقتدياً ، مات سنة ٨١٣ هـ ، وقد زاد على السبعين .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٣١٤ ، ج ١١ : ٢١٠) .

(٢) ابن الإمام : هو محمد بن يحيى أو إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، بن أبي زكريا ابن أبي محمد التلمسانى المغربى المالكي ويعرف بابن الإمام ، وهو بكنيته أشهر ، من بلدة شهير ، ارتحل في سنة ٨١٠ هـ للحج وأقام بتونس شهراً ثم قدم القاهرة .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٤)

(٣) لعله يقصد زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى .

(٤) الشمس الديرى : بفتح الدال — الضبط من الضوء اللامع ج ٢ : ٢٠٢ .

(٥) هكذا وردت في الأصل أيضاً « لنظم تواجده »

(٦) سورة الكوثر الآية ٢ .

(٧) العز بن جماعة : هو الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن فاضى القضاة

عز الدين عبد العزيز بن فاضى القضاة بدر الدين محمد ، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون العقول فأقنعها انتقائاً بالغا ، وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف ، مات ٨١٩ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٦٣)

وحضور دروسه في « المختصر » ، بقراءة « الكمال بن الهمام ^(١) » ، وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد ^(٢) بقراءة الشهاب الريثي ^(٣) ، وفي غيرها بقراءة ابن « قديد » ، وقال : إنه حضر عنده مرة منازعة الكمال . في حاشية رام تقيدها واتفقا على ارتضاء غيرها ، فلما انتهى وضعها ظهر للشيخ أحسنية تلك ، فرام إعادتها كما كانت فما استحضرها ، فقال : مني وإياكم كما حكي عن سئل عن اسمه فقال : « محرز » ، فرام السائل المتلاعب به ، فقال : أنت حرزٌ مُرزٍ ، أو مُرزٍ حرزٌ ؟ فقال شككتني أو كما قال .

وحضر عند « البساطي » ، مجلساً واحداً ، وكذا حضر عند العالم « أبي عبدالله بن مرزوق » لما قدم القاهرة ، ، وجالس أبا القاسم العبدوسي ^(٤) وسمع ميعاده . وكذا سمع « الجلال البلقيني » مرة واحدة ، قال : وفي ذلك اليوم ، رأيت شيخ الإسلام « ابن حجر » ، وكنت لم أره قبلها جاء وجلس في المحراب بجانب القاضي ، وكان إذ ذاك بزي التجار ،

(١) الكمال بن الهمام : هو فاضل الفضاة ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود البيراثي السكندى ، ولد تقريباً في سنة ٧٩٠ هـ ، وتفقّه وأقرب على أقرانه في أنواع العلوم في الفقه والأصول والنحو واللغة وغيرها ، وكان علامة محققاً جديلاً ، وله تصانيف منها « شرح الهداية » و « التحرير في أصول الفقه » مات سنة ٨٦١ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٢) * ابن دقيق العيد : هو أبو الفتح محمد بن الشيخ محمد الدين علي بن وهب بن مطيع المشبري القوصي ، ولد تقريباً من ساحل بليم سنة ٦٢٥ هـ ، ولحقا بقوس وتفقّه بها ثم رحل إلى مصر والشام ، له مصنفات منها : الإلام في الحديث وشرحه ، وشرح العمدة ، والافتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب وشمس ، مات سنة ٧٠٢ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ١٤٣ ط . مطبعة الموسوعات)

(٣) الشهاب الريثي : بكسر أوله ، نسبة إلى كوم الريش .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٠٤)

(٤) العبدوسي : هو أبو القسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي القريزي نزيل تونس ، المالكي ، كان واسع الباع في الحفظ والرواية مع عدم عربية بن وعن لقيه ، ابن يونس ، بل قيل : إن ممن أخذ عليه أبو الواهب بن زغذغان ، مات سنة ٨٣٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٣٩)

وهذا محمول من صاحب الترجمة على ما بعد التمييز . وإلا فقد سمع بقرائه على خاله سباعيات مؤنسة قبل ذلك .

قال : ورأيت حينئذ المجد البرماوى^(١) ، وسمعته يحكى قبل بروز القاضى أنه لما قدم القاهرة بسبب الاشتغال تردد لجماعة كثيرين ، فلم يرفههم من ارتضى الارتباط بملازمته إلا السراج البلقىنى ، قال : لأننى وجدته بجرأ فزمته ، قال : ولقد مكث فى تفسير آية كذا وكذا .

١١ وحضر دروس الشمس العراقى ، وجلس مع الشمس البرماوى ،^(٢) وسمعه يذكر العلاء بن مغلى ، ويتعجب من مزيد حفظه ، وتقدمه فى المذاهب بحيث يروج فيها على أئمة أهلها .

وإن استحضر أحد منهم منقول مذهبه نازعه فى معناه ، أو ذكر له زيادة على ما كان عنده من حكاية اختلاف ، أو دليل ، أو تعميل ، أو نحو ذلك . ولا ينشط أحد منهم فى حفظ مختصر من مذهب الحنابلة ليجاربه فى مذهبه أيضاً . قال : وافقت لى معه نادرة ، وهو أنه سأل عن حكم فى مذهب الشافعى ، فقلت له : فيه قولان أو وجهان ، فقال : بل ثلاثة ، وسرد ما قال ، فما انتهى المجلس حتى نقل فى مسألة عن إمامه

== المعاد : هو الإعادة وصاحبها هو المعيد ، والمعيد عليه قلز زائد على سماع الدرس من تفهيم بعض الطلبة وتفهيم وعمل ما يقتضيه لفظ الإعادة (معيد النعم ومبيد النقم بتحقيق محمد على .

(١) المجد البرماوى : هو اسماعيل بن أبى الحسن بن على عبد الله النجار وآخرين (نشر الحافى) ولد سنة ٧٥٠ هـ وتوفى سنة ٨٣٤ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٢) الشمس البرماوى : بكسر أوله ، نسبة لى برمة من نواحي الغربية . وهو المجد اسماعيل بن أبى الحسن بن على بن عيسى ، وقيل بدله : عبد الله المجد أبو محمد البرماوى ، ثم الظاهرى ، الشافعى ، ولد فى سنة ٧٤٩ هـ (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٩٥ ، ج ١١ : ١٨٩ نصر القدسى) وذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات ، أن هناك الشمس البرماوى المولود سنة ٧٦٣ هـ والمتوفى سنة ٨٣١ هـ ، وهو محمد بن عبد الدايم ابن موسى .

روايتين ، فاتفق أنى كنت استحضر لها ثالثة ، فقلت : بل ثلاثة ، فكانت من غرائب الاتّفاقيات .

ولازم شيخنا د العز عبد السلام البغدادى ، قديما وحديثاً ، فأخذ عنه علوماً كثيرة ، كالعرية . وأملى عليه فى أوائل الألفية ، شرحاً له عليها ، و « الأصلين »^(١) ، و « المعانى » ، و « البيان » ، و « المنطق » ، و « الحكمة » ، وغيرها من العلوم . حتى أنه شارك « الزينى قاسم الحنفى » عليه فى « درر البحار » من فقه الحنفية ، بل كان صاحب الترجمة شرع فى تلخيص « زاد المسير »^(٢) ، فى التفسير لابن الجوزى ، فكان يقرأ عليه فيه . وأكثر من التردد ل « التقي المقرئى » ، والاستفادة منه ، وأتى « التقي » عليه حيث ترجم أمه^(٣) فى كتابه « العقود الفريدة » .

وجالس البدر العينى وغيره من الأكابر ، ولما قدم الحافظ تقي الدين الفاسى المسمى « القاهرة » قدمته الأخيرة وهو ضرير ، اجتمع به للسلام عليه .

وأخبرنى صاحب الترجمة أنه عرفه قبل أن يخبره بنفسه ، وتعجب من ذكائه فى ذلك .

وكذا اجتمع بـ « البدر الدماينى »^(٤) ، حين كان بالمدرسة « المنصورية » مرسماً عليه فيها ، وكانت بينهما قرابة ، وسمعه حينئذ يقول : وقد أذن المؤذن اختلاف العلماء : هل الإجابة تحصل بسرد ألفاظ الأذان بمجرد شروع

(١) له يقصد أصول الفقه والتوحيد .

(٢) زاد المسير فى التفسير لابن الجوزى : هو كتاب فى أربعة أجزاء لأبى الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى البغدادى فى علم التفسير ، وقد توفى المؤلف سنة ٥٩٧ هـ . (كشف الظنون لحاجى خليفة)
٣ - هكذا فى الأصل « أمه »

(٤) ابن الدماينى : محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبى بكر يوسف بن على بن صالح بن إبراهيم ، البدر القرشى الحزوى السكندرى المالكي ويعرف بابن الدماينى ، ولد سنة ٧٦٣ هـ بأسكندرية ومات سنة ٨٢٧ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ١٨٤) .

المؤذن ، أو يصبر إلى أن يفرغ ثم يصردها ، أو لا بدء من متابعتها
كلمة كلمة ؟

ولبس الخيرقة الصوفية ، وتلقن الذكر من الزين أبي بكر بن
محمد بن محمد بن علي المدعوب « زين الخواص »^(١) ، وكذا لبسها كل من
خاله وأمه .

وجود الخط على الزين عبد الرحمن بن الصانع ، وأخبره أن والده
كتب عليه ، وأنه خرّج عليه شيئاً ، وقال له : هذا لا يجوز . قال : فأنكر
عليّ التصريح بعدم الجواز ، فقلت : أردت بتقييد الكتاب لا غير ،
أو كما قال .

ولازم خاله « جمال عبد الله » كثيراً ، حتى سمع عليه من كتب الحديث
وغيرها شيئاً كثيراً . علمت منه الآن : « المسلسل » ب « الأولية » .
و « مسند الإمام أحمد » بتمامه و « الموطأ » لمالك رواية « أبي مصعب » ،
و « معظم » صحيح البخاري . و « الحتم » من « السنن » لأبي داود .
و « السيرة النبوية » لابن هشام ، يفوت . و « المعجم الصغير » لـ « الطبراني » ،
و « معجم ابن قانع » . و « فوائد » تمام . و « الفيلانيات »^(٢) ،
و « مشيخة الفخر وذيلها » ، و « ذيل » مشيخة « أبي الحرم » للشعراقي ،
و « فضل الخيل » لـ « الدّمياطي » ، و « الناسخ والمنسوخ » لـ « الحازمي » ،
إلا ختمه ، و « سباعيات » : « مؤنسة » و « ثمانياتها » . وبعض الأول من
حديث الزهور لـ « الأبار » ، وجزء فيه طرق لباس الخيرقة الصوفية
من حديثه ، تخريج الشيخ « صالح الزواوي »^(٣) ، و « عمدة الأحكام »

(١) الزين بن الخواص : هو محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو بكر الخواص ثم الهروي ،
الحنفي ويعرف بـ « زين » ولد سنة ٧٥٧ هـ ومات سنة ٨٣٨ هـ
(الضوء اللامع للمؤلف)

(٢) الفيلانيات : كتاب يجمع فوائد حديثه من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله ابن
إبراهيم المعروف بالشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، أملاه عن شيوخه رواية أبي طالب محمد بن
محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (كشف الظنون لحاجي خليفة)

(٣) صالح الزواوي : نسبة إلى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقيا =

١٢ و « جمع الجوامع » ، و « القصيدة الشقراطية »^(١) ، و « البردة » ،
و « عروض بانت سعاد » ، ل « ابن نباتة » ، و « قصيدة ل « التقي صالح » /
وكذا سمع على والدته جماعة ، علمت أيضاً من ذلك « المسلسل » ، بالأولية .
و « المسلسلات بحرف العين » ، المنتقاة من « مسند الدارمي » ، وبعضاً من
« مسند أحمد » ، وفي ذلك « الأربعون » ، التي انتقاها شيخنا من « مسند
المقلين » ، منه ، و « المائة » ، التي انتقاها « ابن الظاهري » ، منه ، و « الفيلا نيّات » ،
والثامن عشر من « الخُلُعيّات »^(٢) ، و مسألة « العلوّ » والنزول ،
ل « ابن طاهر » ، و « سباعيات » : « العزيز جماعة » ، و « عشاريات
وتساعياتها » ، تخرج شيخنا « الزّين رضوان » ، و « مسند أنس » ،
ل « المحُسّنين » . و « جزء البستاني » ، و « الأولان » ، من حديث
« ابن بشران » ، و « جزء البيهوتة » ، و « جزء من حديث علي بن حرب » ،
رواية « العباداني » ، عنه مع ما بأخرة من حديث « علي بن حرب » أيضاً
والثاني والثالث من حديث « زاهر » ، و « جزء من عوالي « أبي الشيخ » ،
و « جزء » « الغطريف » ، و « جزء » « ابن نجيد » ، و « جزء من غيرهما ل « الشهاب
أحمد بن أبي بكر الواسطي » ، سمع عليه « المسلسل » ، و « شيخه » « إبراهيم بن
سعد » ، و « جزء » « الأنصاري » ، و « جزء » « البطاقة » ، و « سباعيات الفراوي » ،
و « سداسيات الرازي » ، و « جزء » « ابن عرفة » ، و « عشارياته » ،
تخرج « الزّين رضوان » ، و « الوليّ أبي زُرعة أحمد بن عبد الرحيم
النّعيراق »^(٣) — سمع عليه — نحو الثلث الأخير من « الأمر المفرد

== ذات بطون وأغاذ (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٥) . وهو صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن
محمد بن إبراهيم بن علي ، الشيخ محمد الدين أبو محمد الحسين الرياحي الدوكالي مولداً ، الدواوي
الغربي المالكي ، ويعرف بالزواوي ، ولد على رأس سنة ٧٦٠ هـ بقرية مدوكال من إفريقيا
(بين بسكرة وعمره) ، وانتقل منها وهو صغير إلى ذواد فحفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم ،
وقدم القاهرة وسمع على علمائها ، مات سنة ٨٣٩ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٥) .
(١) هكذا في الأصل « الشقراطية » .

(٢) الخُلُعيّات : هي عشرون جزءاً في الحديث ، جمعها أبو نصر بن الحسن الشيرازي ،
من التصانيف والروايات المتسعة في الحديث المخرجة عن القاضي أبو الحسن علي بن الحسين
الموصلي المعروف بالخلعي ، التوفي سنة ٤٩٢ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٨٨)

(٣) الوليّ أبي زُرعة أحمد بن عبد الله العيراق : هو ولي الدين ، أبو زُرعة ، أحمد بن ==

للبخارى ، وشيخنا شيخ الإسلام ، أحمد بن على بن حجر ، سمع عليه قطعة من « السنن » ، للدَّارِ قُطْنِي في سنة أربعين بـ ، المشكوة مصرية ، وغير ذلك . ود الشهاب أحمد بن يوسف بن محمد المحلى الطبري^(١) ، - سمع عليه - مشيخة « الفخر » ، و « ذيلها » ، ما عدا الجزء الأول ، والحادى عشر منها و « العز بن خليل بن سعد بن عيسى القريني » ، - سمع عليه - مشيخة « ابن القارى » ، و « صالحة ابنة التركانى^(٢) » ، متتقى من جزء « ابن نظيف » ، و « الزين عبد الرحمن بن محمد الزركشى^(٣) » ، الحنبلى - سمع عليه - « صحيح مسلم » ، و « الجمال عبد الله بن على بن يحيى ابن فضل الله العمري^(٤) » ، - سمع عليه - جزء « الغطريف » ، و « الجمال عبد الله

= عبد الحافظ أبو الفضل العراقى ، الإمام العلامة ، الحافظ الفقيه ، الأصولى ، ذو الفنون ، ولد في ذى الحجة سنة ٧٦٢ هـ وتخرج في فن الحديث بوالده ، ولازم البلقينى في الفقه ، وبرع في الفنون ، وألف الكتب النافعة المشهورة مثل « شرح الهجة » و « النكت » و « مختصر المهمات » و « شرح جمع الجوامع في الأصولين » و « شرح تقريب الأسانيد » لوالده وغير ذلك ، وأمل أكثر من ستائة مجلس ، وولى قضاء الديار المصرية ، مات في شعبان سنة ٨٢٦ هـ (حسن المحاضرة للسيوطى ج : ١٧٠) .

(١) الطبري : وقد علق عليها في ج ١ : ٢٠٦ بقوله : في الأصل غير منقوطة ، والتصويب كما ذكره عن الأنساب « الطرايى » .

(الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ، ج ١١ : ٢١٢) .

(٢) صالحة ابنة التركانى : هى صالحة ابنة الجمال عبد الله بن العلاء أبى الحسن على الماردينى التركانى الحنفى ، سمعت على العز بن جماعة جدّها أمها وغيره ، وكانت زوجة القاضي تقي الدين عبد الرحمن الزبيرى وأم ولده البدر محمد ؛ وحدثت وسمع منها جماعة .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٧٠)

(٣) الزركشى : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزين أبو ذر بن الشمس ابن الجمال بن الشمس المصرى ، الحنبلى المذكور أبوه في المائة الثامنة ، ويعرف بالزركشى صفة أبيه . ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعائة بالقاهرة . ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمحضر الفقهى ، ومات سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦)

(٤) الجمال عبد الله بن على بن يحيى بن فضل الله العمري : هو عبد الله بن على بن يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعيان بن خلف بن أبى الفضل بصرى بن منصور بن عبيد الله بن عدى جمال الدين بن العلاء ، القرشى ، العمري ، العدوى ، ويعرف بابن فضل الله ، ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وأحضر في الرابعة على العرضى جزء الأنصارى والعطريف وثلاثيات المسند ، =

ابن محمد بن خنير السكندري^(١)، - سمع عليه - المجلس الأخير من «الشفاء». و «الناصرى محمد بن حسن الشفاقوسى^(٢)» : قرأ عليه «صحيح البخارى»، و «السنن الصغرى، للنسائى»، وسمع عليه «موطأ»، «مالك»، رواية «يحيى بن يحيى»، و «مسند عبد»، و «مسند الدارمى^(٣)»، وتسلسل له سورة الصف المذكور حديثها فيه، و «الشمس محمد بن الخضر بن المصرى الفاقوسى»، - سمع عليه - «السنن»، لابن ماجه»، وجزءاً فيه أربعة أحاديث من رباعيات الترمذى، والحديث الثلاثى انتقاء الغرقاقى^(٤)، و «الشمس محمد بن على بن خالد بن البيطار^(٥)».

== ورباعيات الترمذى وغير ذلك، وأسمع على البياتى وغيره، وأجاز له الأذرى والإسنوى وأبو البقاء السبكى وآخرون، وكان يتزيا بزي الجند وله لقطاع، كان مستوراً ثم فسد حاله عمل نقيباً فى بيوت الحجاب، واشتدت فاقته وغل. سمع عليه الكلوتانى والزين رضوان وغيرهما من القدماء، والمحلى والمناوى والعز الكنانى وغيرهم من الأئمة، مات فى ربيع الأول سنة ٨٢١ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٦ ط . القدس).

(١) عبد الله بن محمد بن خير السكندري : عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ابن عطاء بن جميل بن فضل بن خير بن العمان، السكالى بن النجم بن الزين بن النجم بن الزين الأنصارى الشقورى السكندري المالكي، ويعرف بابن خير (بمعجمة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة) ولد سنة ٧٣٩ هـ، ومات سنة بضع وعشرين وثمانمائة.

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣ ط . القدس)

(٢) الفاقوسى : نسبة لفاقوس من الشرقية.

هو محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن، ناصر الدين، أبو محمد، بن البدر بن سعد الدين بن الشمس القرشى، الزيرى، القاهرى، الشافعى، ويعرف بابن الفاقوسى (لقب لبعض آبائه). ولد سنة ٧٦٣ هـ ومات سنة ٨٤١ هـ.

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢١ ط . القدس).

(٣) هما كذلك فى الأصل «مسند عبد» و «مسند الدارمى».

(٤) ابن البيطار : الشمس محمد بن على بن خالد بن البيطار : هو محمد بن على ابن خالد بن محمد، الشمس القاهرى، الشافعى، ويعرف بابن البيطار. ولد سنة ٧٥٢ هـ، وسمع على كثير من العلماء منهم : الشرف عبد الرحمن بن سكر، وكان حسن السميت، وقورا، ساكناً، حسن الخلق، خيراً، محباً فى أهل الخير، وكان من أهل القاضى البدر بن أبى البقاء، مات سنة ٨٢٥ هـ.

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٨٠).

— سمع عليه — مشيخة ، ابن القارى ، ، و ، الناسخ للحازمى ، ، إلا الختم ،
 و ، التاج بن محمد بن عمر بن الشراييشى ^(١) ، ، قرأ عليه ، أافية ابن مالك ،
 وسمع عليه مشيخة ، إبراهيم بن سعد ، ، وجزء ، أيوب السختياني ، ،
 وجزء ، هلال الحفار ، ، و ، السرائر ، ، للعسكري ، ، وجزء ، السفطى ،
 وجزء ، الصولى ، ، و ، مسلسلات ، : ، ابن أبى عصرون ، ، وجزء
 ، المخزمر ^(٢) ، و ، المروزي ، و الشرف أبى الطاهر محمد بن محمد ابن
 عبد اللطيف بن الكويك ، — سمع عليه — ، المسلسل ، و مشيخة ، الرازى ، ،
 و ، الأربعين النووية ، بضبط ألفاظها ، و ، الرسالة ، لـ ، ابن أبى يزيد ، ،
 و ، القالب من ، صحيح مسلم ، ، و ، الشفاء ، ، و ، الختم ، من ، أبى داود ،
 و ، الشرف يونس بن حسين الواحى ^(٣) ، — سمع عليه ، المسلسل ، —
 و أجاز له ، أبو بكر بن الحسين المراغى ، ، و خلف بن أبى بكر بن أحمد ، /
 المالكى ، و ورقية ابنة يحيى بن عبد السلام ^(٤) ، و عائشة ابنة محمد بن
 عبد الهادى ^(٥) ، ، و ، عبد الرحمن بن على بن يوسف

١٣

(١) التاج بن محمد بن عمر بن الشراييشى : هو محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد
 ابن على التاج أبو الفتح بن البدر بن السيف القاهرى الشراييشى ، ولد سنة ٧٥٥ هـ تقريباً ،
 ومات سنة ٨٣٩ هـ .

(الضوء اللامع للمؤلف)

(٢) هكذا فى الأصل « المخزمر » .

(٣) الشرف يونس بن حسين بن على بن محمد بن زكريا ،
 الشرف ، ذو النون ، الزبيرى ، الواحى ، المصرى ، القاهرى ، الشافعى ، ويعرف ، يونس
 الواحى ، ولد فى سنة ٧٥٥ هـ بالقاهرة ومات بها سنة ٨٤٢ هـ . (الضوء اللامع ج ١٠ :
 ٣٤٢) .

(٤) رقية ابنة يحيى بن عبد السلام : هى رقية ابنة يحيى بن عبد السلام بن محمد ابن
 عزاز بن مزروع ، أم الخير ابنة الإمام محي الدين بن الإمام عفيف الدين ، المضرية ثم البصرية
 المدينة ، ولدت طناً سنة ٧٢٦ ، وأجاز لها كثير من العلماء منهم القطب الحلبي وابن سيد
 الناس ، وابن شاهد الجيش ، وغيرهم من المصريين والشاميين ، وحدثت وسمع منها الأئمة ،
 وماتت سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٣٦ ط . القدسي) .

(٥) ابنة عبد الهادى : هى عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى
 ابن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم ، مسند الدنيا ، أم محمد القرشى الدرعى المقدسى

الزُرَنْدِي^(١)، و الزين بن عبد الرحيم بن الحسين النخري، فاستوى شيخنا له منه، و علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي^(٢)، و محمد بن أحمد بن محمد ابن الحبيب أحمد الطبري^(٣)، و محمد بن أحمد الوائوغي^(٤)، و الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة^(٥)، و الشمس محمد بن محمد بن محمد الجزري بن الجزري^(٦)، وغيرهم.

== الصالحى، ولدت سنة ٧٢٣ هـ، وأسمعت على المجازى، والشرف عبد الله بن الحسن، وعبد القادر بن الملوك. ماتت سنة ٨١٦ هـ.
(الضوء اللامع ج ١٢ : ٨١ ط. القدسي).

(١) الزرندي : هو عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود بن الحسن بن محمود بن الحسن الزين أبو الفرج بن النور الأنصارى الزرندي المدني الحنفى، القاضى ولد بالمدينة النبوية سنة ٧٤٦ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ١٠٥).
(٢) علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي : علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف ابن يعلى، النور، أبو الحسن السلمي المكي الشافعى، ويعرف بابن سلامة. ولد سنة ٧٤٦ هـ بمكة وتوفى بها سنة ٨٢٨ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٣ ط. القدسي) و (شذرات الذهب ج ٧ : ١٨٤).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد الطبري : هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، أبو الخير بن الزين أبي الطاهر بن الجمال أبي الفناخر بن الحافظ المحب أبي جعفر، الطبري الأصل، المكي، الشافعى، ولد سنة ٧٣٩ هـ بالمدينة النبوية، وسمع بمكة من عدة شيوخ منهم الفخر النورى، والعزيز بن جماعة، كما أجاز له عدة شيوخ منهم الشهاب الجزري، والبدري القارقي، والمشتول وتلا بالقراءات السبع، وحفظ كتابا في فنون، وحضر مجالس أبي الفضل النورى، بل اختص به، واستقر به أمينا على أموال الأيتام، واستنابه في الأنكحة، وربما حكم في بعض القضايا، وأعاد ببعض المدارس بمكة، وكانت له نباهة ومروءة طائلة ربما تؤدى إلى ضيق، مات سنة ٨١٥ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ٤٦ ط. القدسي).

(٤) محمد بن أحمد الوائوغي : هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر، أبو عبد الله التونسي المالكي، نزيل الحرمين، ويعرف بالوائوغي — بتشديد النون المضومة وسكون الواو بعدها معجمة — ولد سنة ٧٥٩ هـ بتونس ونشأ بها (الضوء اللامع ج ٧ : ٣).
(٥) الجمال بن ظهيرة : هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكي، مات في شوال سنة ٨٦٦ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ٨٣ ط. القدسي).

(٦) محمد بن محمد الجزري : هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الشمس أبو الخير العمري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعى، القرئى، ويعرف بابن الجزري، نسبة لجزيرة ابن عمر (قريب الموصل). ولد سنة ٧٥١ هـ بدمشق (الضوء اللامع ج ٩ : ٢٥٥ ط. القدسي).

وناب في القضاء عن شيخه ، المجد سالم ، وسنه سبع عشرة سنة ،
 وصعد بها إلى «الناصر» ، فألبسه خلعة ، واستقر صوفياً ، «البرقوقية» .
 بل لما ضعف استنابه فيما كان باسمه من التداريس ، وهى : «الجمالية» ،
 و«الحُسَيْنِيَّة»^(١) ، و«أم السلطان» ، و«الحاكم» ، فباشرها مع وجود
 الأكاابر ، واستمر حتى مات . وكذا باشر قديماً الخطابة ، «جامع الملك» ،
 «الحسينية» ، وتدرّس الحديث بمسجد «ابن البابا» ، وبعد ذلك الفقيه
 بالمدرسة «الأشرفيّة» ، بعد موت «الزين الزركشى» . بل كانت وظيفته
 قبله حيث ذكر لها . و«المثوئدية» ، عقب القاضي «محب الدين البغدادى» ،
 وكان قد استنابه القاضي «عز الدين القدسي» ، الذى وليها من بعد الواقف
 في التدريس فيها عند توجهه لـ «الشام» ، قاضياً بها ، وباشرها صاحب الترجمة
 سنين ، ثم تكلموا معه في تقريره فيها استقلالاً ، فامتنع لكونه غير لائق
 بالمرءة أن يستيب شخص صاحبه في وظيفة فأخذها منه ، فقبل له : إن
 لم تأخذها وإلا خرجت ، فصمّم على الامتناع ، فأخذها «المحب» ،
 حينئذ ، وكذا درّس بقبة «الصالح» ، بعد الشيخ «نور الدين بن الرزاز» ،
 في أيام تلبسه بقضاء المذهب ، وبالمدرسة «البُديريّة»^(٢) ، «باب» «سرّ
 الصالحية» ، وكانت شاغرة من المديرين والطلبة — أظن من الوائف —
 فقرر أربعة من المذاهب ، ومع كل واحد طلبة ، فكان هو أحدهم ، وناب
 في القضاء أيضاً عن «العلاء بن المغلثى» ، وجلس ببعض الحوائذ ،

(١) المدرسة الحسينية (الشهد الحسيني) : مسجد سيدنا الحسين (رضى الله عنه) الآن .

أنشأه الخليفة الظاهر بأمر الله الفاطمي سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م ، وقد ظل محاطاً
 برعاية ولاية مصر على مر الزمن ، والبناء القائم بشكاه الحال يرجع إلى والى مصر عباس الأول
 والحديوى إسماعيل (١٢٧٩ - ١٢٩٠ هـ) ، ولم يبق من آثار العهد الفاطمي إلا الباب
 الأخضر ، كما أن الباقي من تجديدات عبد الرحمن كتمخدا (١١٧٥ هـ) إلا القبة والجزء
 العلوى من مثذنة الباب الأخضر ، ثم عمرت سنة ١٢٧٩ هـ في عهد إسماعيل الحديوى ، ومن
 التجديدات التى تذكر بالغفر تلك التى قامت حكومة الثورة والتي أدت إلى زيادة الاتساع في
 المسجد زيادة تستوعب ذلك العدد الكبير من المصلين والزائرين (المخطط التوفيقية ج ٢ : ٧٧) .

(٢) المدرسة البديرية : كانت بمحوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية ، وقد بناها

ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي سنة ٧٥٨ هـ (منطقة الجمالية) (المخطط التوفيقية لعل
 مبارك ج ٢) .

ثم ترك لشهامته وشرف نفسه ، وصار ربما يقضى بيته غير ملتصق على القضاء أجراً ، حتى كان فرداً بين القضاة بهذه الحصلة ، ثم ترك القضاء أصلاً ورأساً ، وهو مع ذلك كله لا يتردد لأحد من بني الدنيا إلا من يستفيد منه علماً ، ولا يزاحم على سَعْي في وظيفة ولا مُرْتَب ، اكتفاء ببيتوته^(١) ورتاسته ، وانفراده عن أهل عصره كافة ، بما لم يجتمع لغيره ؛ من اتصال نسبه بغير واحد من الأعيان .

وحج قديماً في سنة خمس عشرة ، ثم في سنة ثلاث وخمسين مُصْحَبَ الرَّكْبِ الرَّجِيِّ ، وأرسل إليه « الزيني عبد الباسط » ، وكان ممن توجه في تلك السنة حجة الركب بشي فردّه .

وكذا حضر إليه القاضي « بدر الدين البغدادي » ، و « نور الدين بن البرقي »^(٢) ، في هذه السفرة أيضاً ، ببعض المنازل ، فسألاه قبول ما يقع الإرسال به في طول الطريق ، فصمم على الامتناع ، ورجع بدون غرض ، وابتدأ في جملة الركب بزيارة « المدينة النبوية » — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — فأقاموا / بها أياماً ، وامتدح بها النبي — صلى الله عليه وسلم — بقصيدة أنشدت بالحضرة النبوية ، ثم وصلوا إلى « مكة » ، فجاور بها إلى أن وصل الركب الموسمي ، فخرج ورجع صحبته ، وزار قبل هذه الحجة الثانية في سنة ثلاثه وثلاثين بيت « المقدس » ، و « الخليل » ، واجتمع في « الرملة » بد « الشهاب ابن رسلان » ، زاهد العصر ، وأخذ عنه منظومته « الزبد »^(٣) ، وأذن له في إصلاحها وكتب له خطه بذلك ، بل سأل في الإقراء عنده ، ولو درساً واحداً ، ويحضر الشيخ عنده ، فامتنع عن ذلك أدباً .

١٤

(١) هكذا في الأصل « بيتوته » ، والعبارة في الضوء اللامع « بل قنع بما كان معه » (انظر الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٦ ط . القدسي)

(٢) البرقي : نسبة لبرقة بالقرب من إسكندرية . وهو علي بن محمد بن محمد بن حسين ابن علي بن أبوب ، نور الدين ، بن الشمس بن الصلاح الخزومي القاهري الحنف ، ويعرف بابن البرقي ، ولد في جمادى الأولى سنة ٧٩٧ هـ بالقاهرة ونشأ بها ، لحفظ القرآن هند نامر الدين القاياني ومات سنة ٨٧٥ هـ (الضوء اللامع ج ٦ : ١٠ ، ج ١١ : ١٨٩) .

(٣) الزبد (هي كذلك في الأصل وفي الضوء اللامع) (انظر الترجمة) .

ولقي «الزين القبايى» وأجاز له ، وكانت والدته تُحِبُّه في هذه السفرة ، وحدثت في «بيت المقدس» ببعض مروياتها ، ثم زارهما بعد ذلك أيضاً في أواخر سنة تسع وثلاثين ، وأول سنة أربعين ، ومعه والدته أيضاً ، فحدثت أيضاً ورجع بها وهى متعلقة فأتت بـ «القاهرة» ، في أول السنة . وكان قد تركها بـ «بيت المقدس» ، وتوجه بمفرده إلى «الشام» ، واجتمع فيه بالحافظ «الشمس بن ناصر الدين» ، وكان يكثر التردد لصاحب الترجمة ، إذ توعَّك وهو هناك .

ثم زارهما أيضاً في سنة أربع وخمسين ، ودخل حينئذ الشام أيضاً . وكتب عنه هناك إمام «جامع بنى أمية» ، «الزين عبد الرحمن بن الشيخ خليل النقابوني»^(١) ، مثلاً له خالف فيه من قبله كـ «لقطرب» وغيره ، في ترتيبه على كلماته ، وتبيين معانيها ، ففنه في الهزمة .

أمة الشجعة ثم النعمة . . . وجمع ناس فافهم حكمه

على أن بعض من نظم المثلثات رتبَّتها أيضاً على الكلمات ، وعاب على «قطرب» ترتيب أبياته على ألفاظه التى يتفق ابتداؤها بها ، لكن ما علم صاحب الترجمة بذلك إلا بعد .

وكذا لقي «بدمشق» أيضاً «البرهان الباعوني»^(٢) ، وأسمعه من لفظه

(١) هو عبد الرحمن بن خليل بن سلامة بن أحمد بن على بن شريف بن مؤنس ، الزين ، أبو الفهم ، أبو زيد ، بن الصلاح ، أبى الصفاء الأذرى الأصل القابونى الدمشقى الشافعى ، ويعرف بابن الشيخ خليل ، ولد سنة ٧٨٤ هـ بالقابون فى دمشق ، ونشأ بها حفظ القرآن وجرده ، والشاطبية إلى آخرها ، ومات سنة ٨٦٩ هـ وصلى عليه بالجامع الأموى .
(الضوء اللامع ج ٤ : ٧٦ ط . القدسى)

(٢) الباعونى : نسبة لقرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون .
وهو أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، الشاب القدسى ، الباعونى الناصرى ، وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد ، كان أبوه منها فانتقل إلى الناصرة من عمل صفد ، وأيضاً الشافعى ، نزيل دمشق ، ولد بالناصرية سنة ٧٥١ هـ ونشأ بها حفظ القرآن والمهاجرين الفرعى والأصلى وألفية ابن مالك وغيرها ، مات سنة ٨١٦ هـ بدمشق .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣١ ط . القدسى)

شيئاً من ثره ، وبالف صاحب الترجمة استحسان تضمينه ، ألفية ابن مالك ،
غزلاً في قصيدة مدح بها ، ابن حجر ، .

ودخل بعد الحسين أيضاً ، دمياط ، ، ، والمحلة ، ، وغبرهما من البلاد
والقرى ، ولقى الأكابر وطارح الشعراء ، وأكثرت من الجمع والتأليف ،
والانتقاء والتصنيف ، حتى إنه قلّ فن من الفنون إلا وصف فيه . إما نظماً
أو ثراً ، ولا أعلم الآن في عصرنا من يوازيه في ذلك . بحيث لو أجريت
أساميا لكانت في كراسة ، لكنه لم يبيض منها إلا اليسير ، بل ولا تحرر
أكثرها ، فنها :

في التفسير كما تقدم : مختصر زاد المسافر ، لم يكمل ، وفي الحديث :
نظم النخبة ، لشيخنا ، وسمعت شيخنا يرجّحه على نظم « السكّال الشمسي » ،
وشرح هذا النظم .

وفي الفقه : مختصر المحرر ، وهو في قدر نصفه ، سماه « المذهب » ،
وفي عزمه أن يسميه « السراج » تشبيهاً بـ « منهاج الشافعية » المختصر من
محرر الرافعي ، ، ونظم محرّره الذي اختصره أيضاً « أرجوزة » ،
ومرة أخرى — دالية^(١) لم يكمل — وعمل عليه تصحيحاً أيضاً انتشر
وتداولته الأيدي ، وقرأه عليه الجراح^(٢) .

وفي العربية : اختصر ، ألفية ابن مالك ، ، وضم إليها ، علم الخط ، ،
ودخاتمة ، فيما / فاته مما جرت عادة النحاة بذكره ؛ وجاءت مع ذلك كله
في أزيد من ستمائة بيت ، وله مقدمة مستقلة ، مختصرة نظماً ؛ كالوردية ،
ووضح كلا منها ، ومن مختصر « الألفية » بتوضيحين ، أحدهما : للعبارة ،
والآخر : يزيد عليه بالمثل .

١٥

(١) هكذا في الأصل مرة أخرى « دالية »

(٢) الجراحى : بفتح ثم تشديد وآخره مهملة ، وهو إبراهيم بن حسن بن هلى الجراحى
ثم القاهرى ، الشافعى نزيل سعيد السعداء ، وأحد صوفيتها ، ولد سنة ٨١٢ هـ وقرأ على
الشمس الشنشى ، والعلم البلقينى ، وصحب بشك الفقيه وغيره من الأمراء ، ونابى القضاء
ببعض القرى .

وفي أصول الفقه : نظم « ابن الحاجب » ، في أرجوزة ، وزاد عليه
زيادات كثيرة ، منها :

زوائد « الطوفي »^(١) ، ، وأوضحه في مجلد ، وشرحه في آخر ، وجدد
« الطوفي » ، وبيض شرح جدّه لأمه ، « القاضي : علاء الدين علي » ، فإنه
— مات عنه مسوّد — بعد أن رام من شيخه « القاضي محب الدين »
فعل ذلك ، فقال : إنشادُ تصنيف مستقل أسهل على من تبييضه ، فشمّر
حينئذ العزم فيه .

وفي « أصول الدين » : عدة مقدمات ، وجرّد الطوالع ، وعمل في كل
نوع من أنواع الحساب أرجوزة ووضحها ، واختصر في الفرائض « مجموع »
ال« كُلائي »^(٢) . وحذف ما فيه من المكرر .

ونظم في المنطق : إيساغوجي ، في نحو ستين بيتاً ، عمله في نحو ساعة .
وذلك مما يتعجب منه . وكذا نظم الشمسية ، وكتب على « الجمل للخوانساري »^(٣) ،
توضيحاً ، ونظم أصله مع زيادات . لكنه لم يكمل .

وفي المعاني : نظم التلخيص في نحو : أربعمائة وخمسين بيتاً ، وهو من
الحاسن ، وكُتِبَ منه نسخ ، وله عليه توضيح في كرايس .

وفي التاريخ : « طبقات الحنابلة » : كبرى : في أربعة عشر مجلداً ووسطى :
في ثلاثة ، وصغرى : في مجلد . وهي على تصنيفين على الحروف ، وعلى
السنين . يحتاج كل ذلك إلى تحرير كبير ، و« شفاء القلوب في مناقب بني أيوب »
أهداه لصاحب الحصن .

(١) في الأصل كذلك « زوائد الطوفي »

(٢) الكلائي : بفحتين ، مقصور . نسبة إلى كفر : كلا بالقرية . وهو محمد بن
عمر الشاذلي (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٣ ط . القدسي) .

(٣) الخونجي : بضم أوله . وهو إبراهيم بن محمد بن مبارز بن محمد بن أبي الحرث ،
عفيف الدين أو تقي الدين بن شمس الدين بن كافي الدين الخنجي أو الخونجي (بضم الخاء) ،
الشيразي الشافعي المحدث ، مات سنة ٨٣٦ هـ أو ٨٣٤ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ١٥٧ ،
ج ١١ : ٢٠٠) .

وله « النشر ، في التاريخ ، في واحد وأربعين جزءاً ، جرد فيه كثيراً من التراجم التي أودعتها في تاريخي الحافل ، وعمل كل مائة من التاريخ في تصنيفين على الحروف والسنين . أما الثانية ، فلخص فيها « الدرر الكامنة » ، لشيخنا مع زيادات يسيرة جداً . وأما التاسع ، فاستجد فيها من أبناء شيخنا ومعجمه ومن بعض تعاليقي ، وما عداها فاستمد فيه من تاريخ الذهبي ، ولا يخرج عنه إلا في النادر ، ولم يعتن بالحوادث ولا بالوفيات على طريقة المؤرخين مع اشتغاره بذلك عند كل أحد ، بل أكثر ما يوجد بخطه من الآخرين ، فما طالعه مني .

وله في فن الأدب ، كتاب في « المقامات المنظومة » ، مرتب على حروف المعجم في مجلد سماه « تنبيه الأخبار فيما قيل في المنام من الأشعار » ، أفاد في كثير منه شيخنا ، وميز المصنف ذلك عن جمعه بعقد باب في كل حرف ، وبلغت عدة مجلدات . تذكرته ، التي فيها من كل نوع نحو الأربعين في ربيع الفرنجي^(١) والمصري ، إلا خمسة ، وهي كبار ، ففي نصف الشامي ، وإلا ثلاثة أو أقل في كامله . والقديم منها وهو قليل جداً أكثر فائدة ، وأجود خطأ . وما عداه فقيل الانتفاع به ، وفيها أوراق بل كراريس بغير خطه .

ولما مات « المحب البغدادي » ، تكلم غالب الأعيان معه في الاستقرار في وظيفة القضاء ، فامتنع أشد امتناع ، وصمم على ذلك ، وعلم أن باطنه كظاهرة بقرائن ، فحينئذ استقروا بالقاضي « بدر الدين البغدادي » ، فلزم العزّ طريقته في الانجماع بمنزله على المطالعة والتصنيف / والانتقاء والتأليف ، والإفتاء والإنشاء بحسن تصرفه ، ووفور ذكائه ، وقوة ملكته ، والفضلاء من كل مذهب ترد عليه التماساً لقوائده ، وحسن محاضراته ، ورغبة في طيب محادثته ، وبديع إشارته ، وانتفاعاً بوفور ذكائه . وتشرفاً بكونهم من أخصائه . إلى أن اشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وهرع الناس للقاءه ، والاغتياط لمحبتة وولائه وحدث وسمع منه القديما .

١٦

ومن أخذ عنه من أصحابنا : « التتقى القلقشندي ، وخرّج عنه حديثاً في متيانياته ، بل قرأ عليه قريب السبعين ، المعجم الصغير للطبراني ، وكذا سمع شيخنا الحافظ الزين رضوان المستملى ^(١) ، ولده عليه ، وترجمه في بعض مجاميعه ، و « النجم بن فهد ^(٢) ، و « البقاعي ^(٣) ، وصحبه من قبل الحسين فقرأت عليه ، المسلسل بالأولية ، وأجزاء من « الغيلانيات ، ثم قرأت عليه قبل ولايته القضاء مجلداً من « مسند أحمد ، فلما ولي بنيت عليه حتى قرأت منه نحو النصف . وبنى على قراءتي أجل جماعته صاحبنا الشيخ بدر الدين السعدي ، حتى أنهاه ، وكان يتمنى التحديث به ، فبلغ أمنيته ، وكذا قرأت عليه . معجم ابن قانع ، و « سباعيات » مؤنسة . والمتقى من جزء ابن نظيف . وجزء الخطريف . وجملة .

وسمعت عليه ثلاثيات البخاري ، مع بعض الصحيح ، ومواضع من عمدة الأحكام وأشياء . ومنه « نظم النخبة » له . وأمرني بشرحه قديماً ، في تيسر ، ولبست منه الخرفة الصوفية ، وكتبت تصنيفه في المنامات ، وقابلت معه بعضه ، وكثرت استفادتي منه ، واغتنابتي بصحبته ، ومحبته مع كثرة ثنائه عليّ . وأخباره حتى في غيبي بمحبي ، وشدة تأنسه في حين أكون معه ، واستبحاشه له لي إذا أبطأت عن الاجتماع به ، وراسلني وأنا بمكة ، بقوله : أنه ينبغي كثرة شوقه واشتياقه لي كريم لقاءكم ، والتمتع بفوائدكم ، والافتباس من فضائلكم ، أدامها الله - تعالى -

(١) « المستملى » هكذا في الأصل ويؤيد ذلك ورود هذا الاسم في الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠ في ترجمة تاري الهداية السراج عمر بن علي .
(٢) ابن فهد : هو النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥) .

(٣) البقاعي : بضم الموحدة ثم فاف ، نعمة إلى قرية من البقاع العزيزي من عمل الشام وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (بضم الراء بعدها موحدة خفيفة) بن علي بن أبي بكر برهان الدين وكفي نفسه أبا الحسن الحرابوي البقاعي ، نزيل القاهرة ثم دمشق ، ويقال له يلقب بابن عويجان تصغير أعوج ، ولد تقريباً سنة ٨٠٩ هـ بقرية خربة روحا من عمل البقاع ونشأ بها ومات بدمشق سنة ٨٨٥ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ١٠١ ط . القدسي)

وقد ورد على المملوك منكم مشرقات شافية في معناها ، كافية في حصول المقصود ، لا تكاد تصدر عن أحد سواكم ، قاله — تعالى —
يديهم فضلكم ، وصدقاتكم ، ويحسن سفرهم وإقامتهم ، إلى أن قال :
والأوراق أضيق من أن نصف فيها ما عندنا من الشوق إليكم ، وقد
عوضكم الله عنا بأفضل العوض ، ونحن لم نتعوض عنكم إلا بالأسف على
قربكم ، والوحشة إلى رؤياكم ، والله يمين بالتلاقي في خير وعافية .

ثم لما قدمت ، وتلقاني حلف لي مجتهداً ، أنه لا يعلم بمقتضى ما عنده
من المحبة ، من سر كسروره بسلامتي ، قال ذلك بحضرة جمع من
خاصته وجماعته ، ولم يمكني من الجلوس حينئذ وهو بمنزلة إلا بجانبه ،
وجلسنا في خدمته طويلاً على العادة ، ثم لما انفصل عن المجلس قال لجماعته
كما بلغني : هل تعرفون من يُستأنس بمحادثته وحسن أدبه مثله ؟ وقال
لي مرة : والله أحب أن أراك كل يوم ؛ ولا أتكلف المحبة إليك إلى بيتك
كل وقت ، هذا مع عزة حركته ، فجزاه الله أحسن الجزاء . وقد كتب
لي : / بخطه بالثناء البالغ ، فكان مما كتبه على « الجواهر » و « الدرر »
وقد استعارها مني لمطالعتها ما نصه :

١٧

« أما بعد : فقد وقعت على هذا الكتاب الحسن المفيد مستفيداً ،
وكررت النظر إلى محاسنه مبتدئاً ومُعِيداً ، فكنت كما قال ابن المعلم : يزداد
في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ، ويحسن في عيني مكرره ، قاله يُنبئني جامع
هذه المحاسن قبلة فواضل وفضائل ، وكعبسة آمال ، فيجير طالباً ،
ويجيز سائلاً (١) ، ويحيي بحياته النفيسة علم السنة والآثر ، ويجدد ببقائه
من معالم العالم آبن حجر ، مادثر . والله يرحم تلك الذات الطاهرة ،
ويبقى أنوار هذه الشمس الظاهرة ، آمنة من المحاق والأفول ، محفوظة
لمن شاء الله من عُدُوٍّ يخلق ما يقول ، إنه وليّ ذلك وهو حسبنا
ونعم الوكيل . »

وأخبرني مَنْ كان القاصد مني إليه باحضاره من عنده أنه قال له :
 هكذا تكون التصانيف والتراجم ، والله لا أقدر أستوفي وصف محاسنه .
 وأبلغ من هذا ما كتبه على « القول المألوف » ، مما هو عندي بخطه في
 موضعين ، ونصّه : فقد وقعت على هذا التصنيف الشريف ، الذي يقصر
 بناني عن الإطناب في مدحه ، وبكل مقال عن الإسهاب في وصف بديع
 شرحه ، وكيف لا ومصنفه هو الإمام العالم العلامة الحافظ الأستاذ الحجة ،
 المنقن المحقق ، شيخ السنة ، حافظ الأمة ، إمام العصر ، أوجد الدهر ،
 مفتي المسلمين ، محي سنة سيد المرسلين ؛ فلان ، قال : والله أسأل أن يبقيه
 للمعارف علماً ، وللعالم العلم إماماً مقدماً ، ويحيي بحياته الشريفة ما أثر شيخه
 شيخ الإسلام ، ويجعله خلفاً عن السلف الأئمة الأعلام ، ويجرسه من
 حوادث الزمان وغدره ؛ ويؤمنه من كيد العدو ومكره ؛ برسوله
 — محمد صلى الله عليه وسلم — ، وكثيراً ما كان يقول : أنت ذهبي
 زمانك ، وأحق بالانساب لشيخك من كل أحد ، ومر في القراءة عليه
 حديث كتبه شيخه قاضي الخابلة « المحب البغدادي » ، وناهيك به مقابلة ،
 أنه سأل عنه علماء الحديث بالديار المصرية ، فلم يعرفوا لفظه ولا معناه ،
 فأشار للقاريء أن يسألني عنه ففعل كما سأذكر ذلك في ترجمة القاريء (١) .

واستعار كثيراً من مجاميعي وتعاليتي ، ومن ذلك : « الجواهر »
 وتاريخي الكبير ، وانتقى منها الكثير بدون إلا في النادر ، وكتب بخطه على
 كثير منها بالاستفادة ، ولم يزل يصرح بتحسين كل ما يصدر عني حتى ما أنشأته
 من خطب ومراسلات ونحو ذلك ، بحيث ذكرت بحضرته مرة شيئاً من
 ذلك فقال لي : هذا دون عادتك ، فقالت له : ما عسى أن يصدر من محدث ،
 فقال : أنت لا يقال لك ذلك فيما تعمله وتنشئه ، إلى غير ذلك مما يطول

(١) لعل كلمة القاريء الأولى ترجع إلى من كان يقرأ الدرس ، أما الثانية فنرجح أنه
 يقصد قاري الهداية مع أنه (أي المؤلف) لم يذكر له ترجمة في هذا التذييل وبالرجوع إلى الضوء
 اللامع لم نجد المؤلف أشار إلى هذه القصة في ترجمة قاري الهداية .
 (الضوء اللامع ج ٦ : ١١٠)

إيراده. ولكنه أعظم شاهد على حسن عشرته، وكرم أصله، وحسن ظنه،
فإني أحقر من كل ما وصفني به. أسأل الله الستر، وبالجملة بما أعلم
حين إثبات ترجمته في مجموعته منله.

وقد / شهد له شيخنا — رحمه الله — بعد موت « المحب » بأنه عالم
الحنابلة، فإنه كان إذا سئل عن شيء مما يتعلق بمذهبهم يكتب بخطه على
الفتوى: يسأل عنها عالم الحنابلة القاضي عز الدين، وترجمه في ترجمة والده
من « رفع الإصر » المذيل عليه بقوله: وأنجب البرهان ولده عز الدين،
ففاق سلفه في سعة العلم، ومعرفة الأدب؛ وناب في الحكم ثم ترك،
تعففاً وتزهداً. ودرس في عدة أماكن، أمتع الله ببقائه.

ووصفه بالقاضي العالم الفاضل، البارع العلامة؛ بل من وفور جلاله
عنده؛ نقل عنه في تصنيفه المشار إليه على صورة الرواية، وذلك؛ أنه بعد
إيراده في أول منظومة ابن دانيال قال ما نصه:

وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عمرنا هذا، فرد الشافعية على منوال
ابن دانيال، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهباً بعد مذهب، وهذا صورة
ما نظم: أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العسقلاني لنفسه مكاتبة، وساق ذلك.
وكذا نقل عنه شيئاً في ترجمة « المحب البغدادي »، فقال:

قرأت بخط « العز بن البرهان بن نصر الله »؛ وافق القاضي، محب
الدين، عمي — « موفق الدين » يعني الذي قبله — في اسمه واسم أبيه،
وجده، ومذهبه، ومنصبه، وسكنه بالصالحية، انتهى.

ولما مات « البدر » عيّن لقضاء المذهب، مع التداريس المضافة^(١) إلى
القضاء، كـ « الصالحية »، « الأشرفية القديمة »، « الناصرية »، وجامع
طولون^(٢) وغيرها، كـ « الشيخونية »، وتصدير « الأزهر » وغيرها، لم

(١) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع « مضافة »

(٢) جامع طولون: هذا الجامع موضعه يعرف بمجل يشكر، وقد بناه الأمير أحمد بن
طولون عام ٢٦٥ هـ كما يدل على ذلك لوحته التأسيسية في وسط مدينة القطائع التي بناها، وكان
على شكل بناء جامع سامراً ولا سيما مئذنته الملوية ذات السلم الخارجى، والطبقات الأربع.
وبعد هذا الجامع من أكبر مساجد العالم الإسلامى، إذ تبلغ مساحته مع الزيادة أى القضاء =

يشذ عنه بما كان باسمه سوى تصدير « جامع عمرو »، وجهة يقال لها « بلاطه »، « بنابلس »، فإنهما استقرالا « الخطيب بن أبي عمر »، وكان صاحب الترجمة إذا ذكر ذلك يتأثر. وكذا مشيخة « جامع الرحمة »، « للمجوى الطوخي »، « وخلق على » العز، لذلك في يوم السبت تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين، وركب معه بقية القضاة وهم: العلمُ البلقيني، وابنُ الدَّيرى، والشَّراوى الشُّنَّبَاطى، وغالبُ المباشرين، وسر بقية القضاة بمرافقته، بل سرَّ جميع الناس بولايته كثيراً، وأظهروا بشراً وسروراً، لما ألف من غزارة عليه، وجودة نثره ونظمه، وتواضعه وأمانته، وعفته وديانته، وجميل عشرته وتودده، وغزارة ذكائه وسؤدُّه « وميله للفضلاء » والرغبة في مذاكرتهم، وعدم التحاشى عن مزيد الانبساط في الاستئناس بهم ومداعبتهم، وحسن تصرفه في مخاطبة كل بما يليق به، بما لا ينقص أنملة من على رتبته، وكونه في الأوصاف الحسنى بالمحل الأسنى، وبأشرف ذلك بعفة ونزاهة، وتواضع مفرط، ولم يتخذ نفياً ولا حاجباً، ولا تحامى الجلوس في أكثر أوقاته على الحصير ونحوها، ولا رغب في ركوب الثَّرَاب بين يديه، بل مشى على طريقته قبل القضاء في غالب أموره، وألزم الموقعين بالمتع من مزيد الألقاب له ولأبيه وجده، وأمرهم بالاعتصار على قاضى القضاة لكل منهم، وقال هذا وصف صحيح.

== الذى يحيط به من جميع جهاته عدا جهة القبلة $\frac{1}{4}$ من الأفدنة ويتوسط الجامع صحن مربع يحيط به روافق في كل من جهاته الثلاث عدا رواق القبلة الذى به خمسة لميوانات، وكان في وسط صحنه قبة مذهبى مقامة على عشرة عمد رخامية، قد فرشت أرضيتها كلها بالرخام ونحت القبة قصعة رخامية سمعها أربعة أذرع في وسطها فوارة تقور بالماء. وكانت على السطح علامات للزوال وقد أحيط هذا السطح بدرابزين ساج، وقد احترق هذا كله سنة ٣٧٩ هـ، ثم جاء عهد العزيز بالله الفاطمى فأمر في سنة ٣٨٥ هـ ببناء فوارة عوضاً عن التى احترقت. ولما وقع الغلاء في عهد المستنصر وتخربت القواطع تخرب معظم الجامع وتشتت. ثم قام السلطان لاجين سنة (٦٨٩ - ٧٨٠ هـ) لجده، وقد اعتنى به بعض حكام مصر، وكان آخرها التجديدات التى قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية.

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٢ ط . مطبعة الموسوعات ، و (مساجد القاهرة لحسن عبد الوهاب) و (الخطط للمقريزى ج ٢ : ١٠٦) والنجوم الزاهرة ج ٣ : ١٥ ط دار الكتب) و (الخطط التوفيقية ج ٢ : ١١٤)

وكذا منعنى من إطرانه ، وأمرنى بالاقتصاد / فى ترجمته على شيوخه ، ونحو ذلك ، وقال : لست فى حلّ من زائد عليه . فرأيت إنزاله منزله لا سيما وفى الظن أن بعض من عرف فى السخط والرضا^(١) ولم يرفع الله له رأسا يعمل فكره فى خلاف ذلك ، ممّا اللائق تجنبه ، بل هو من الواجبات .

وتعفّف عن تعاطى معاليه^(٢) فى الأنظار ، لكنه لم يترك ما كان باسمه من الأطلاب^(٣) وشبهها من الوظائف الصغار ، ولا سمح بالمباشرة عن ابن شيخه المجد سالم ، فى وظائفه مجانا ، مع شدة حاجته التى لا يخفى عليه أمرها .

وأهمّل النظر فى أمر الأوقاف ، فربما فسد حالها فيما بلغنى ، وتزايدت جلالته ، وارتفعت عند الملوك فن دونهم مكانته ، وصار الزمان به بهجة ، وفى مقاله لمن تمسك به أعظم حجة ، وله فى الأنفس مهابة ووقع ، وبقوة كلامه لعين شائنة^(٤) فقع ، ومع ذلك كله فهو شديد الإعراض عن المعارضة ، إلا بين خاصته وأهله ، حتى إنه فى كثير من الأمور المختلفة والوقائع المتعسفة ؛ يمتنع من الإفتاء فيها ، قصداً لراحته وتنزيها .

ولذلك اشتدت الرعاية لجانبه ؛ والمساحة بما يقتضى كلفة بدنه وقالبه بحيث إن بعض نُوّابه ، زين له بعض المعاندين للعز من أصحابه السعى فى القضاء ففعل ، ووعد بما يبيع به كتبه ويستدين ، إنه هو على قصده حصل . ووصل علم ذلك لـ « الأشرف إينال »^(٥) .

(١) هكذا فى الأصل « فى السخط والرضا » .

(٢) المعالي : أى الأنصاء ، والأجور (المعلوم) .

(٣) الأطلاب : وهم الحرس الخامس بأمراء الممالك يحملون سلاحا كالأجناد .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٨٦)

(٤) الشافى : الحاسد .

(٥) الأشرف إينال : هو إينال العلأى ، سلطان مصر وأحد الممالك الجراكسة ،

حكم سنة ٨٥٧ - ٨٦٥ هـ = ١٤٥٣ - ١٤٦٠ م (المختار من حسن المحاضرة

للسيوطى ، تحقيق محمد محمود صبح ص ٢٤٦ - ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو

وكان شديد الرغبة في المال ؛ فكاد أن يُصْغى لذلك ؛ ويقع في الممالك ؛ فأخذ بيده مَنْ كان فيه سبباً للخلاص ، وهو المقر الجمال ناظر الخواص ، حيث صرح له يكون هذا الأمر غير لائق ، وينكره المخالف والموافق ، وما ذكر من الدراهم ، أقوم بها عنه وأنت غير آثم ، فسمع وأطاع ، ورجع لموافقة الإجماع ، وأمر بتشريفه بإلباسه إرخاداً لما رتبته الحاسد بوسواسه ، وأخص من هذا كله عدم قبوله لما يتقرب إليه ببذله ، مما لا حرج عليه من تعاطيه في الظاهر ، ولا يشركه غيره ، في هذا الصنيع الزاهر .

اتفق « الدَّوَادَرَجَانِي بك » ؛ أرسل إليه ليكتب على بياض ليعين أرضاً يختارها تكون رزقه ، موقوفة على مدرسة أنشأها بشبرا الخيمة ، فركب هو بنفسه ، واعتذر عن عدم قبُولها .

وكذا أرسل له وصولاً بخمسين أردب بُرٍّ ، فترك الوصول عنده ، ولم يرسل أحداً لاستخلاصه ، وظن أنه قليله ، فلما كان العام المقبل جاءه القاصد أيضاً بوصول آخر بمائة ، فبادر وأخرج ذاك الأول ، والنمس منه الاعتذار عن عدم القبول .

وطلبوا مرة من القضاة بأجمعهم خدمة ؛ وخصَّوه هو بإرسال مائتي دينار مع خلعة ، وألحوا في قبُولها ، وقام عليه جماعة ، ففعل حيث لم يجد بُدّاً من القبول ؛ وفرق الكثير منها .

وكذا أرسل له « الأشرف قايتباي » مبلغاً فردّه ، فيما بلغني إلى غير ذلك مما يضيق المحل عن إيراده . واشتد حرصه على عدم قبول الهدايا ؛ ولو قلَّتْ ؛ حتى من أصدقائه وأخصائه ، بحيث أني أرسلت له حين رجوعي من مكة ببسیر تمر وماء زمزم ونحوهما ؛ فقبل ماء زمزم ؛ ورد ما عداه ؛ ولعلَّه بتلفت عياله لمثل هذا ، كان يشتري عند وصول الحاج لهم تمرّاً وراڤجاً^(١) ولوزاً ، ليقطع أطماعهم عن النظر لما يكون بالأيدي من ذلك

(١) « رڤجا » ورد بهامش الأصل العبارة الآتية : قال في الصحاح هو الجوز الهندي وما أظنه غريباً .

وله مآثر حسنة ، منها : المدرسة المشار إليها ، ومنها المسجد الملاصق لبيته ، الذى أنشأه — بالقرب من القاهرة — ، والصهرج به ، والمدرسة المجاورة لبيته القديم : « كباب سر الصالحية » ، وعمل مقابله سقاية وغير ذلك ، كرباط شرع فيه للأرامل بالقرب من « دار الضرب » ، فمات قبل إكماله ، لكنه أوصى له بمبلغ يكتمل به ، ولم أزل أعرف فيه الميل إلى الصدقة بالدرهم وغيرها ، مما يحب إخفاء أكثره ، والمحبة فى إطعام الفقراء والوافدين إليه — لا سيما — ، أما كن المفترجات للطلبة وغيرهم . والإهداء لأقاربه^(١) وجيرانه ، وعدم سلوك التكلف فى شيء من أفعاله قبل القضاء وبعده ، على طريقة السلف فى ذلك كله .

وبيته ملجأ لكثير منهم ومن غيرهم ، خصوصاً لكثرة أنسه بهم ، واستجلابه لحقيرهم قبل جليلهم ، وكان قبل القضاء يكثر زيارة قبور أسلافه ، — لا سيما — عند من يتسجد فقده من أولاده ونحوهم ، وقد أسلف منهم جملة .

وله الآن ابنة ، كان فى غاية ما يكون من الاغتياب بها ، والميل إليها ، وقد انتمى إليه بتزويجها « الشهاب الجوىجى^(٢) » ، أحد نوابه ، وأخو « الجمال ابن هشام » ، لأمه ، واستولدها ولداً ذكر أمتع به .

وهو صحيح العقيدة — فيما علمت — وحلف قبيل موته بيوم على برائه بما قد يناهيا ، شديد التنفير من « الاتحادية^(٣) » ، والمارقين من المتصوفة . وكذا للطائفة المسماة بين العوام وكثير من الفقهاء « بالمجاذيب » ، عظيم المحبة

(١) فى الأصل « فى إمكان المفترجات للطلبة وغيرهم والاهداء لأقاربه »

(٢) الشهاب الجوىجى : نسبة إلى جوجر من النرية ، وهو الشهاب أحمد بن عبد العزيز ، وهو أخو الجمال بن هشام .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٧ ط . القدسى)

(٣) الاتحادية : نسبة إلى الاتحاد وقد اختلفوا فى تعريفه والمشهور منه أنه مشهود الوجود الحق الواحد الطلق ، الذى الشكل موجود بالحق فيتعد به الشكل من حيث كون كل شيء موجوداً به مدوماً بنفسه لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال .

(التعريفات الجرجاني)

في أهل السنة ، « كالشهاب بن رسلان » ، والسيد « عفيف الدين » ،
وأضرابهما ، وله فراسة عظيمة ، وأحوال تقرب من الكشف ، ووصايا
نافعة ، واحتمال زائد ، وميل لعدم الانتقام ممن يؤذيه مع قدرته ، ونفس
شريفة ، بحيث إنه قلّ أن يتمكن أحد من إلزامه فعل مالا غرض له فيه ،
حتى إنه لما حكم قاضي المالكية « حسام الدين بن حريز » بقتل « منصور ابن
صني » ، أحدهم : بأمر الوزارة ، والأستادريّة ^(١) ، جرى إليه بالحكم مع قاصد
السلطان لينفذه فامتنع ، وأغلق الباب في وجه القاصد . وحضر إليه نقيب
قاضي الشافعية « البلقيني » ، بمكتوب ينفذه ، فبالغ في الامتناع ، وأخرج
له دراهم ، وقال : إنه أقصى ما يُحَصِّل من هذا الشغل ، هذا المقدار ، فيسهل
بي إعطاؤه لك ، ولا تكلفني لفعل مالا أرتضيه ، فأخذ المكتوب
وانصرف .

وبقيامه انكفّ المالكية عن قتل « سعد الدين بن بكير القبطي » ،
وتأييده منهم الشيخ « أبو الجود البَنِينِي » ^(٢) ، في فُتُياه بذلك .

ومحبة في المكافأة على الصنيع في عيادة وشهود جنازة وتهنئة ونحو
ذلك ، وشدة الاعراض عنهم يفهم عدم التودد إليه بذلك — ولو عَظُمُ —
ونفرة زائدة من ركوب البحر ، ودقة فكر في تخيل لأمر بعيدة يمتنع /
معها من البلوغ بكثير من مآربه ، بل يمتنع بسبب ذلك وصول كثير من
أحبابه لأغراضهم بعنايته ، حتى إن والدته ربما تذكر له ذلك ولا يتخلف
عنه لإيراد النكته والنادرة في محلها إلا في النادر ،

اتفق أن بعض رُفَقَتِهِ من القضاة تكلم بين يدي السلطان في مساعدة

(١) الأستادريّة : وورد رسمها في النجوم الزاهرة في بعض المواضع الأستادريّة
ج ١٢ : ٩٩ ، ولكنها غالبا ما رسم كما هنا في الأصل ، والضبط من النجوم الزاهرة
ج ١٢ : ١١٨ س ١٣ .

(٢) البني : نسبة لبني ، وهو داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة ،
أبو الجود ، ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البهائي ، ويعرف بأبي الجود ولد سنة
٧٩٢ هـ يئب من الغزبية بالقرب من جزيرة بني نصر ، ومات سنة ٨٦٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢١١)

مَدِينُونَ يَوْضَعُ عَنْهُ مِنْ دِينِهِ ، وَأَشَارَ مُوْهَمَا رَبِّ الدِّينِ لِعَسَاوَةِ إِلَى أَنْ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَضَاةِ يَزِنُ فِي الْمَصَالِحَةِ عَنْهُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا ، وَخَاطَبَ الْعَزَّ
بِذَلِكَ ، فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ : « مِنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ يَزْنِهِ ، يَشِيرُ إِلَى أَنَّهُ ارْتَشَى فِي
مُسَاعَدَتِهِ ، وَلَاجَلِّ هَذَا كَانَ السَّكَلُ يَرْعُونَ جَانِبَهُ ، بَحِثْ إِنْ « السَّكَلُ »
وَدَ الشَّرْفِ » فَمَنْ دُونَهُمَا مِنَ الشَّافِعِيَّةِ ، كَانُوا يَتَلَفُونَ خَاطَرَهُ ،
وَيَكْرَهُونَ ذَاتَهُ بِكُلِّ مُمْكِنٍ .

وَحَصَلَ مَرَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الْحَبِيبِ الْحَنْفِيِّ » جَفَاءً ، بِسَبَبِ انْتِحَاصَارِ
« الْعَزَّ » وَ« الزَّيْنِيِّ قَاسِمِ » الْحَنْفِيِّ ، حَيْثُ سَطَا ^(١) الْآخِرُ عَلَيْهِ ، فَقَامَ
« شَيْخُ الظَّاهِرِيَّةِ الْعَضْدِيُّ الصِّيرَامِيُّ » ، وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبُرْهَانِيِّ الدَّيْرِيِّ ^(٢) الْمَاضِي ، فِي
أَيَّامِ قَضَائِهِ بِسَبَبِ مَسْأَلَةِ « الْحَصَّافِ » بَعْضَ الشَّيْءِ ، فَكَرَّمَ الْبُرْهَانِيُّ تَلَافِي
ذَلِكَ ، وَقَصَدَهُ لِبَيْتِهِ ، فَمَا اجْتَمَعَ بِهِ .

وَعِنْدِي مِنْ أَحْوَالِهِ فِي كُلِّ مَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ جُمْلَةٌ ، وَكَانَ ضَعِيفَ الْبَنِيَّةِ
مَعَ عَدَمِ اهْتِمَامِهِ بِمَا قَدْ يَصْلَحُهَا ، وَتَزَايِدِ الضَّعْفِ بِهِ فِي أَوَاخِرِ أَمْرِهِ ، وَبَعْدَ
شَيْخُوخَتِهِ ، فَإِنَّهُ كَثُرَ تَوَالِي الْوَعَكِ بِهِ ، لَكِنْ مَعَ صِحَّةِ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ،
وَكِتَابَتِهِ وَتَصَرُّفِهِ ، وَلَزِمَ الْوَسَادَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ
حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةً ، وَغُسِّلَ مِنَ الْغَدِ ،
وُحْمِلَ نَعْشُهُ لـ « سَبِيلِ الْمُؤْمِنِي » ، فَشَهِدَ السُّلْطَانُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فِي جَمْعٍ
حَافِلٍ ، ثُمَّ رَجَعُوا بِهِ إِلَى « حَوْشِ الْحَنَابِلَةِ » عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَأَسْلَافِهِ ،
وَدَ الشَّمْسُ الْعِمَادُ الْحَنْبَلِيُّ ، تَجَاهَ تَرْبَتَهُ « كُوكَايَ » ^(٣) ، وَهُوَ قَرِيبٌ

(١) فِي الْأَصْلِ « سَطَى »

(٢) الدَّيْرِيُّ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُصْلَحِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَعْدٍ ، الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِيُّ الْحَنْفِيُّ نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ ،
وَيَعْرِفُ بِابْنِ الدَّيْرِيِّ ، نَسَبُهُ لِمَكَانٍ بِرَدَا مِنْ جَبَلِ نَابِلِسَ ، مَاتَ سَنَةَ ٨٢٧ هـ (الضَّوِّ
الْلَامِعُ ج ٨ : ٨٨ نَشَرُ الْمُقَدَّسِيُّ) .

(٣) تَرْبَةُ كُوكَايَ : يَقُولُ صَاحِبُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ج ١٠ : ٢٤١ ط : دَارُ الْكُتُبِ
لَهَا تَرْبَةُ وَمِثْدَنَةٌ بِالْحَصْرَاءِ عَلَى رَأْسِ الْهَدَفَةِ تَجَاهَ تَرْبَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، وَقَدْ بَنَاهَا
الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كُوكَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الْمَنْصُورُ السَّلَامِدَادُ ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٧٤٩ هـ .

من التربة « الأشرفية ، الإينسالية » ، فدُفن به في قَبْرِ أعدِه انفسه هناك ، وكثر الأسف على فقدِه ، وأثنى الناس عليه جميلاً ، وأجمعوا على عفته وتواضعه ، ولم يخلف بعده في مجموعِه مثله — عوضاً الله وإياه خيراً — وخلف ابنته المشار إليها ، وزوجَتَيْن ، إحداهما أمها . وعاصباً وهو شهاب الدين أحمد بن خاله الجمال عبد الله ابن القاضي علاء الدين الملتقى معه في أبي الفتح ، حسبما يُعلم ذلك من أول الترجمة .

واستقر في القضاء « وفي الشَّيْخُونِيَّة ^(١) » بعده في تاريخين مختلفين القاضي بدر الدين السعدى . وفي « المؤيدية » الجمال يوسف بن المحب ابن نصر الله ، وفي « الأشرفية » الشهاب بن قطب الشَّيْشِينِي ^(٢) . وعادت أم السلطان ، و « الجمالية » و « الحاكم » و « الحسنِيَّة » إلى ابن المجد .

وفي باقي الوظائف وَاَدُ ابنته من القاضي « شهاب الدين الجوجرى » ، وأوصى لجماعة من أقاربه وغيرهم ، وأسند وصية لجماعة منهم : القاضي « شمس الدين الأمشاطى » ، و « الشرفى أبوسهل بن عمار » ، وتفرقت بجاميعه وتصانيفه مع كون أكثرها قليل الجدوى — رحمه الله — وإيانا ومن نظمه ، أنشدني من قصيدة :

[الطويل] / ألا في سبيل الحبِّ طَرْفٌ مُسَهَّدُ
ونارُ غرام حَشَوُ أَحشائى تُوقَدُ
ومكروهُ عِيشٍ في ابتغامٍ محبَّب
ومَندُوبٌ خَدَّ بالمدامِيع يُرعدُ
وواجبُ قلبٍ في هـواك أذبتَه
بخمر خُدُودٍ مَأوُها يتردد

(١) الشيخونية : أنظر فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٢) الشيشنى : بمجمعتين مكسورتين تلى كل واحدة تخانية وآخره نون ، نسبة إلى قرية من الحلة بالفرية . وهو القطب محمد بن عمر بن محمد بن وجيه (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٠ نشر القدسى) .

على أننى راضٍ بذاك وشاكِرٌ
وما زلتُ معروفاً بأننى أحمدُ
خذوا من دموعى المرسلاتِ براءةً
لعبدكم من زخرفِ القولِ تشهد
فيا جامعاً كُلَّ المحاسنِ والنبها
بمحرابِ صِدغٍ فيه للطرفِ مغشِبُ
تكلمت في تفضيلِ خَلْقٍ وخلقة
وجملة ما فى الأمرِ أنك مفردُ
لئن كنتَ يا ثانى المعاطفِ ثالثاً
لشمسٍ وبدرٍ أنت في الحسنِ أوحد
وإن كنتُ قد أنفقتُ كنزَ تصبُّرى
عليك فبالختمِ أغنى وأسعد
محمدُ الملاحى^(١) أذى الشركِ والردى
وحامى حمى الإسلامِ والكفرُ مُزبدُ

له القدم السامى، وكَم ساقِ راحةٍ
هو المجتنبى من كل أصلٍ مهذب
له العلمُ المرفوعُ فالخلقُ كلهم
يقوم بأعباءِ الشفاعةِ قومةً
له معجزُ القرآنِ أعظمُ آيةٍ
وكلِّمةُ الثعبانِ والجملِ اشتكى
ومناهجُه حاوٍ لأكلِ مطابٍ
ألم تلافه أعلى المراتبِ مُطلقاً
وشقَّ له من اسمه ليُجلَّه
يعزُّ علينا أن نُفارقَ بقعةً
بأيدٍ بها جِيدُ الصدورِ تُقلدُ
فأكرمُ به فرعاً له الفضلِ مُسندُ
تأديه في يومِ المعادِ وتقصدُ
يقصِّرُ عنها من سواه ويعدُّ
يرفُّ جُلُوءاً وهو غَضُّ^(٢) مجدِّدُ
وخاطبه ضبُّ وظببى مُشردُ
بإيضاحه الكافى الخلاقُ قد هدوا
ألم تره أننى عليه المُمجِّدُ
فدو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
بها كان للروحِ الآمينِ تردُّ

(١) الملاحى : يقصد النبي صلى الله عليه وسلم عجو الله به الكفر (القاموس المحيط).

(٢) أرى أن في البيت إقواء والأصل أن تكون القافية مضمومة، ورأى المراجع أن تكون خبراً مبتدأً محذوف (أى هو محمد).

وكان بها للدصطفى خَيْرُ منزل
رَحَلْنَا وَخَالَفْنَا الْقُلُوبَ بَطِيئَةً
ألا يا رسول الله أضيفاك ، التي ،
وما منهم إلا فقيرٌ ومُترَبٌ
تصدق عليهم أيها السَّيِّدُ الذي
وأوف لهم كَيْلَ الكرامة والقري
وخذ يدي يا أشرف الخلق والذي
وخذ يدي في يوم كاظمة الوري
عليك صلاة الله ثم سلامه
كذاك على الأهلين والصحب كلهم
وصهره والعَمِينَ والوُلْدِ والنسا
وكان له فيها مَقِيلٌ ومسجدٌ
لدى الصادق الهادي الرسول محمد
أتوك بمنزجى البضاعة تقصد
وقد حان تَرْحَالُ لهم وتبعد
لديه ملوك الإنس والجن أعْبُدُ (١)
فأنت جَوَادٌ مُحْسِنٌ ثُمَّ سَيِّدٌ
له من بساط الأنس والجن مقعد
وحيرتهم إذ قل في الخلق مُنْجِدُ
مُضَاعَفَةٌ في كل وقت مُجَدِّدُ
خصوصاً على الشيخين فهى توكَّدُ
وأتباعهم مَنْ بالرسالة / يشهد

ومنه مُضِيْفاً لبيت ابن الفارض وهو :

بأنكسارى بذلتى بخصوعى
بافتقارى بفقاقتى بغناكا
لا تكلنى إلى سواك رجُدى
بالأمانى والآمن من بلى واكا (٢)

وقوله في نظم لُغَاتِ الْأَنْمَلِ والأصبع في بيت واحد واشتمل على
تسع عشرة لغة : [البسيط]

وهمزُ أَنْمَلَةٍ ثَلَاثٌ وثلاثة والتَّشْعُ في أصبعٍ وآخِرُ بأصْبُوعٍ (٣)
وهو أجمع من قول القائل : [البسيط]
بأصبعٍ ثَلَاثِينَ مع ميمٍ أَنْمَلَةٍ وثَلَاثُ الْهَمْزِ أيضاً وأروا صُبُوعاً
مع أن هذا البيت أجمع من بيت ابن مالك حيث قال :

تَثْلِيثُ بَاءِ أَصْبَعٍ مَعَ شَكْلِ هَمْزِهَا
بغير قيدٍ مع الأَصْبُوعِ قد نُقِلَا

(١) أعبد : جمع عبد .

(٢) في الضوء اللامع « الأمر » بدل « الأمن » . والبيت الأول من شعر ابن
الفراس ، والثاني من شعر صاحب الترجمة (الضوء اللامع ج ١ : ٧ - ٢) .

(٣) انظر المرجع السابق .

ومنه أمر بنقشه على سبيله المجاور لبيته القديم بباب سرِّ الصالحية : [الرجز]
 مَا زِلْتُ فِي سَبِيلِ الْهَوَى سَاعِيَاً حَتَّى أَتَى الشَّيْبَ وَنَعَمَ الزَّيْلُ
 وَقَالَ : يَا إِذَا أَمَا تَسْتَحْيِ مَا أَنُ أَنْ تَخْشَى إِلَهَ الْجَلِيلِ
 تَهْدِمُ الْعَمْرُ فَقَمِمْ وَاغْنِمِ وَأَحْسِنِ إِلَى الْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ
 ومنه : وأمر بنقشه في القاعة والمدرسة المجاورتين للقاهرة : [مجزوء الرمل]
 قَدْ بَنَى عَبْدُكَ بَيْتَاكَ وَالْأَهْلُ بَوَيْتَا
 رَبِّ مَتَّعْنَاهُ بِهَذَا وَابْنَ لِي عِنْدَكَ بَيْتَا
 ومنه : وكتب بهما لشيخنا في صرف شيء من وظائفه المشتملة تحت
 نظره : [الكامل]

العبد يشكو عادةً قد آلمت الكفَّ عن قبض لحقِّ يعرف
 وإذا أراد الصرف كان جوابه معلوم^(١) أَحْمَدَ كَأَسْمِهِ لَا يُصْرَفُ
 ومنه يصف بعض قضاة الحنابلة عن تقدم : [الرجز]
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ قِفُّوا وَاسْمَعُوا صِفَاتِ قَاضِينَا الَّتِي تُطْرَبُ
 يَلُوطُ ، يَزْنِي ، يَرْتَشِ يَعْتَدِي
 يَسْتَمُّ يَقْضِي بِالْهَوَى ، يَكْذِبُ

ومنه [مخلع البسيط]
 تَوَاتَرَ الْفَضْلُ مِنْكَ يَا مَنْ بِكَثْرَةِ الْفَضْلِ قَدْ تَفَرَّدَ
 فَرُخْتَ أَرَوْى صَحَّاحَ بَرٍّ عَنْ حَسَنِ جَاءَ عَنْ مُسَدَّدَ
 سِلْسِلَةٍ أَطْلَقْتَ بِيَانِي^(٢) لَكِنَّ رَقِيَّ بَهَا مُقَيَّدَ^(٣)
 تُعْزِي إِلَى مَالِكِ الْبَرَايَا مُسْتَنْدَةً لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ
 ومن نظمه جواباً لما التمس منه الشيخ البدر محمد بن محمد بن أبي بكر ابن
 خالد بن إبراهيم^(٤) السعدى الحنبلى ، خليفته في الحكم ، والمستقر بعده ، كما
 سيأتى : حيث قال كما أنشدنيه : [الطويل]

(١) أى « علم » كما يعرفه اللغويون والنحاة .

(٢) في الضوء اللامع ج ١ : ٢٠٧ (بناتى)

(٣) الرق : الصحيفة .

(٤) البدر محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدى الحنبلى : هو

محمد بن محمد بن أبي بكر خالد ، البدر ، السدرى الأمل ، القاهرى ، الحنبلى ، ويعرف =

أَمُولَايَ بِحَسْرِ الْعِلْمِ يَا مَنْ سَنَاؤُهُ
يَفُوقُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

ويا وارثا عِلْمِ الإمام ابن حنبل
وزهدا له قد شَاعَ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
عُبَيْدُكُمْ الظَّمَانِ قَدْ جَاءَ يَرْتَوِي

وَيَرْوِي نَصُوصًا لِلْإِمَامِ عَنِ الصَّحْبِ / ٢٤
وَيَسْأَلُ فِي هَذَا الْقَرِيزِ إِجَازَةً

بَدْرَسَ ، وَبِالْفَتْوَى بِمَا صَحَّ فِي الْكُتُبِ
حَبَاكُمُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْهُ كَرَامَةٌ

وَعِيشًا هَنِيئًا فِي أَمَانٍ بِلَا كَرْبِ
وَقَابِلِكُمُ بِالْجَبْرِ يَوْمَ حِسَابِهِ وَجَازَاكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ وَبِالْقُرْبِ
وَصَلَّى إِلَهُ الْخَلْقِ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِلْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
وَاتَّبَعَهُ بِالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ذِي الْوَفَا نَجُومٌ الْهَدَى يَحْيَا بِذِكْرَاهُمْ قُلُوبِي
فَتَمَالَ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ : [الطَوِيلُ]
أَجَزْتُ لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيَرْزُقُهُ مَا يَرْجِيهِ مِنَ الْإِرْبِ
وَيَخْصِبُ فِي الْآفَاقِ أَعْلَامَ عَلَيْهِ

وَيَقْرَنُ بِالتَّوْفِيقِ إِخْلَاصَهُ الْقَائِي (١)

فَيَرْوِي وَيَرْوِي ظَامِئًا لَعُلُومِهِ
وَيُقْتَى وَيُقْرَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْكُتُبِ

== بالسعدى ، ولد سنة ٨٣٦ هـ بجوار مدرسة البلقينى ، ومات أبوه وهو ابن ثلاث فئشا
في كفاة أمه وأمه ، وحفظ القرآن وكتبها أخرى ، وأخذ عن كثير من أساتذة عصره
كالأبدي والراعى وأبى القاسم النويرى والعلم البلقينى وغيرهم ، ولازم شيخ المذهب
الغز الكنانى في الفقه وغيره ، واختص به فتوجه لتقديمه وتوجه بمزيد إرشاده ، وبمجرد
ترعرعه وبدو صلاحه وولاه القضاء ، وأذن له في الإفتاء والتدريس غير واحد ، وأحسن
في تأدية ما تحمله ونظم ونثر ، وبحث ونظر ، واستقر في حياته في افتاء دار العدل ،
وتدريس الفقه بالمتكومتية ، والفراسقربة والشيخونية ، والحديث بمسجد رشيد وقطر
ثم في قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، وسار أحسن سيرة (الضوء اللامع ج ٩ :
٥٨ - ٦٠)

وما أنا أهل أن يحيز قرامه
ومن لم يجد ماءً تَيْمَمَ بِالشُّرْبِ
وإني لأرجو من إلهي إجازةً
وأحمدُ ربِّي شاكراً ومصلحاً
على المصطفى والآل والسادة الصَّحْبِ
ومنه : في أصيل الدين محمد الحضري ، ونصه كما قرأته على الأصل :
لا زالت مدائحُه تتلى بكرة وأصيلاً ، ومحاسنه تُجلى فُتَيْدِي
وجهاً جميلاً .

ونبّهني أن بعض الأدباء حضر ، فذكر أنه نظم في مدائحكم الشريفة
قصيدة أبدع فيها غاية الإبداع ، وأطربَ بها المسامعَ وشَتَفَ
الآسماعَ ، وشكا ما هو فيه من الفقر والتقتير ، وما اجتمع له من ضيق
اليَدِ وبُسط التذير ، وما يُقاسيه من ألم العُسْر وسوء التذير ، واعترف
بالعجز والنقص والتقصير وتوسّل بي في إيصال القصيدة إليكم ،
وعرّض محاسنها ومناقبكم عليكم ، لتقابلوا فقره وتقصيره بالطول
الطويل ، وتجزوه على سنن سُنَّتكم في السّماحة التي ما لها عنكم من بَراح
ولا تحويل ، والمولى زاده الله توفيقاً ، وسهّل له إلى رضا العباد
طريقاً ، محمّلٌ لنَيْلِ أمل الآمل ، وأهلُ لتحقيق رجاء السائل ، وتنقيح
مشكلات المسائل ، ومن جاد بالنفس فهو بما سواها أجود ، ومن سمح
بالدينار الشريف فهو بالفلّس الخسيس أسمح ، وفيه أزهد ، والجود بالنفس
أقوى غاية الجود ، ورأيه العالي أعلى ، وهي هذه القصيدة : [الكامل]

أصيل الدين دُمْتَ قَرِيرَ عَيْنِ	مديحك في الطويل وفي المديد
سمعت بجودك الهامى على مَنْ	أناك لَجِثْتُ من بلد بعيد
رجاء النّيل من نيل العطايا	خفّقت ما رَجَوْنَا معْ مَزِيد
أُمْتُ بَأْنِي عَيْدٌ مُحِبٌ	ومِثْلُكَ مَنْ رَعَى حق العبيد /
وأنت حُرْسَتْ في جُود وبؤس	كفَيْتْ أو كَلَيْتْ في الوجود
وبأشرت الجيوش بكل قطر	يحسن الرأى والفعل السديد

وَجَنَّتْ لِمَكَّةَ وَبِهَا عَيْدُهُ
فَقَاتَمَهُمْ أَنْتَ ، وَنَاتَمَهُمْ
عَلَى عَنِيْرٍ^(١) نَزَاتَ بِهِ وَثُورُهُ
وَهَذَا مَنْزِلُ لَبْنِي كَلَابِ
وَفِي الْعَرَبِ الْكَرَامِ شَهْرَتْ قِدْمًا
وَفِي عَدَنَ تَعِيزُ عَلَى الْبَرَايَا
وَقَدْ حُكِّمَتْ فِي مَضَرٍ ، وَإِنَا
وَأَنْتَ مَبَارَكٌ ، بَلْ أَنْتَ يَا ذَا
وَمَا صَاحَبْتِ شَخْصًا قَطُّ إِلَّا
فَكَمْ عَلِمْتِ مِنْ نَذْلٍ وَضِعٍ
أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ فِي سُرُورٍ
وَجَمَعَ شَمْلَكَ السَّامِي بِأَهْلٍ
وَلَا زَالَتْ حِمَاؤُكَ حَامِيَاتٍ
بَقِيَتْ الدَّهْرَ يَا نَوْرَ الْبَرَايَا
وَمِنْهُ جَوَابًا عَنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ ، الْبَدْرِ حُسَيْنِ الْعُلَيْفِ ، وَهِيَ : [الْكَامِلُ]
سَلِ الْعُلَمَاءَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَأَهْلَ الْعِلْمِ فِي يَمِينٍ وَشَّامِ
أَوَّلَى الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ طَرًّا وَأَرْبَابَ النَّبَاهَةِ وَالْكَلَامِ
وَكُلَّ مُفْتَنٍّ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلَّ مُدْرِّسٍ حَبِيرٍ إِمَامِ
ذِكِّي لَوْ ذَعِي^(٢) أَلْمَعِي^(٣) سَوَاءً فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ

(١) عِيرَ جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط) وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ الْعِيرُ : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ ، قَالَ عِرَامٌ : عِيرٌ ، جَبَلَانِ أَحْمَرَانِ مِنْ عَنِ يَمِينِكَ وَأَنْتَ نِيْطُنُ الْعَقِيقِ تَرِيدُ مَكَّةَ ، وَمِنْ عَنِ يَسَارِكَ شُورَانٌ وَهُوَ جَبَلٌ مَطْلٌ عَلَى السَّدِّ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ بِالْمَدِينَةِ جَبَلَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا عِيرُ الْوَارِدِ وَالثَّانِي عِيرُ الصَّادِرِ وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَّمَ مَا بَيْنَ عِيرٍ إِلَى ثُورٍ وَهُمَا جَبَلَانِ : عِيرُ بِالْمَدِينَةِ وَثُورُ بِمَكَّةَ ، وَالْعِيرُ وَادٍ فِي قَوْلِهِ وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعِيرِ قَفَرٌ هَبْلُهُ ، وَالرَّجَحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا مَاجَاءُ فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ .

(مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ (ع ي ر))

(٢) فِي الْأَصْلِ تَقْرَأُ الْكَلِمَةُ (السَّيْدُ) وَ (الشَّدِيدُ) .

(٣) الْاَوْذَعِي : الْحَقِيفُ الذِّكْرُ ، الظَّرِيفُ الذَّهْنُ ، الْحَدِيدُ الْفَوَادِ ، اللَّسَنُ الْقَصِيحُ كَأَنَّهُ يَلْدَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط) الْأَصْلُ لَوْ ذَعِي بِضَمِّ اللَّامِ .

علينا أم تقصّي بانصرام
ولا هو قط ينبت وهو ناي
وذو سفر يصلي عن تمام
قعودات رُباع مع تمام
قعود الاعتدال ولا القيام
تصلي جمعة عند الإمام
ولم يجر العتاق ولا الصيام^(١)
وكم كعب المجذر في النظام
مخمسة الجوانب والخواهي^(٢)
وخمس جانباه على تمام
له عكس من العجم الطغام
به طرداً وعكساً في الكلام
أى الجزمين منها في نظام /
معاً في ليلة بين الأنام
وطلقها كفعل بنات سام
وراجعها بلا عقد الغلام
ولم ينكره في دين السلام
بشرعة أحد نصف الخطام
متى ينفيه فاشفوا لى أوامى
نظم أو بنثر في الكلام

هل التكليف حال الفعل باق
وما شيء وليس بذى حياة
وذو قصر^(٣) لفرض وهو ثاو^(٤)
وما فرض لنا قد سن فيه
شرعن لكل من صلى وليست
وظهر ساقط عنا ولما
وذو عتق وصوم عن ظهار^(٥)
وكم حذر المكعب من ثلاث
وكم تكسير أرض — يا ملاذى
فجر ثلاثة قد سدسوه
وما شيء بأرض الغرب يأتى
رباعى تكرر كل حرف
وما عكس السوالب يا مرجى
ومنكح إخوته من أخيه^(٦)
وأنكح أخته أيضاً أباه
وحاضت سبع مرات يقينا
وليس بجاهلين^(٧) ولا مجوس
وميته لها زوجان جازا
وضد إن طرى من فوق ضد
أجيبونى وأفتونى أجزتم

٢٦

(١) المراد به قصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين في السفر .

(٢) في الأصل « وهو ناي » .

(٣) في الأصل « طهار » وهو خطأ .

(٤) في الأصل « ولم يجرى » والبيت فيه إقواء .

(٥) الخوامى : هى كذلك في الأصل

(٦) هكذا في الأصل .

(٧) هكذا في الأصل .

ولأ قلتُ أهل العلم ماتوا وقد صاروا جميعاً في الرّجام^(١)
فقال : وذلك في سنة تسع وأربعين وثمانمائة : [الوافر]

بحمد الله أبداً في نظامي وأتبعه الصلاة على التهامي
جوابك أيها الحبيب المقدّي وياربّ المعالي والكلام
سألت وأنت أبصر بالمعصّي وأعلمتُ بالجواب عن النظام
ولم تقصد جواباً عنه لكن لتعلم حال فرسان المقام
فأما قولك التكليف باق زمان الفعل أم هو ذو الضرام
فما التكليف حال الفعل باق خلافاً للأشاعة السّكرام^(٢)
وأما الشيء ليس بذى حياة ولا هو قَطُّ يَبْتَ^(٣) وهو نأى
يتام زائدا وذو ارتفاع وليس قسم حاسدي انتقام
وذو قصر لفرض وهو ناو بدار الحضر يذكر في المقام
صلاة مسافر تُقضى وهذا يقول به الأئمة لا إمامي
وذو سفر أتمّ بذاك قاض لغايته على وجه التمام
بظهير ساقط أو قل سواء فذاك له دنا عند المقام^(٤)
وأحرم قبل ضيق ثم قلنا بقطع تكليف قبل الختام
وإن قلنا بضدّ فهو فرغ لوت في الموسّع بالختام
جواب ثالث في قول بعض لعدم الشرب مع رى الهوام
جواب رابع في قول تال لعدم به ثان مع كل قيام^(٥)
وأما جنز كمب من ثلاث تخمس ثم خمس الأنام

(١) الرّجام : رجم القبر ؛ عمله أو وضع عليه الرّجام (المفرد رجمة) العلامة هـ
المرجاس وربما شد بعد قوة الدلو ليكون أسرع لانحدارها ، وما يبنى على البئر ثم تعرض الحشبة
للدلو (القاموس المحيط) .

(٢) وره البيت في الأصل مكنا :

لما التكليف باق في الفعل خلافاً للأشاعة السّكرام

(٣) مكنا في الأصل .

(٤) كذلك البيت في الأصل .

(٥) كذلك في الأصل .

وأما كشفها (١) فإنى بقاف ولام ثم خمسين بحرام
 وأما عكس سائلة بجزء فيصدق لا لزوما في الدوام
 ومنكح أخته لأخيه هذا من أم وهي من أب كرام (٢)
 ومنكح أخته يوما أباه فهذا في الرضاع بلا ملام
 وأما كونها حاصت بشفع وراجع بعد تطليق الخصام
 فطالقتها وحاضت وهي حبل وراجع قبل وضع وانقسام
 أجبت عن الذى قد جاء عفوا وأخرت المعسى عن مرأى
 وقد مرّ إعرافى بافتقارى وعجزى عن مدى هذا المقام
 وأحمد (٣) بن إبراهيم أذعى وأحمد شافعى وكذا إمامى
 وبالتحميد أختم كل قول فأحمد فى ابتداء واختتام /

٢٧

قلت : ومن أجاب عن السؤال ، شيخنا د العز عبد السلام البغدادى
 الحنفى ، ومن قبله د الشرف ابن المقرئ اليماني الشافعى ، واقصر الشمس
 البساطى ، المالكي على الجواب بآخر بيت من السؤال حسبما أثبت
 ذلك فى بعض التعاليق .

ومن ثمره وقد أرسل إليه د الدوادار جاني بك الجداوى ، يستدعى
 منه المكتابة فى حادثة وقع فيها النزاع بين خطيب د مكة ، وقاضيا فى
 د الحجر ، وكونه كما قيل كان ، مربضا لغنم سيدنا د إسماعيل — عليه
 السلام — ، وعندى مصنف د الخطيب ، . فى ذلك فى غير هذا المحل
 ما صورته ، وكانت كتابته فى صفر سنة خمس وستين وثمانمائة ، وسمعت
 من لفظه حينئذ الدعوى ، إن البقعة الشريفة المعروفة الآن ، بالحجر
 كانت على عهد سيدنا إسماعيل — عليه الصلاة والسلام — مربضا للغنم ، ومخلا
 للنعم ، وغير ذلك مما يُستشهد به ذكره ، ويستقيم نشره دعوى ظاهرة
 الفساد ، بينة البطلان ، غنية بشهرتها عن نصب الدليل على ردّها ، وإقامة

(١) وأما كشفها ، كلمة غير مقروءة فى الأصل والبيت هكذا ورد .

(٢) هكذا ورد البيت فى الأصل .

(٣) يقضى الوزن ببيان هذرة . ابن .

البرهان ، وقد سعى مدّعيا في إقامة حجته ، فوربّ الكعبة ما حج
وقصّر في البيان .

وأعلم بقلة عمله ، وحجّره حجّره ، عن إدراك أحوال الحِجْر ،
وقواعد الأركان ، والله يجعلنا وليّاه ممّن يتجرّع مرارة قبول الحق ،
ويذوق حلاوة الإيمان ، ويديم جمال هذا البلد الشريف بدوام برهانه
القاطع في مجلس مجاورة العلماء ، ومجال مجالدة الفرسان ، إنه جواد كريم ،
محسن منان ؛ وفي هذا القدر مقتنع ؛ وإن كان مجال الكلام أوسع - والله
أعلم بالصواب ؛ وإليه المآب .

وفي ترجمة الولوى ، الأسبوطي ^(١) ، الآتي قريباً له كلام ، وكذا في ترجمة
« الزينى بن مزيد » ، عظم الله شأنه .

ومن أجوبته عن سؤال ورد عليه من دمشق في إدخال حرف النداء
عليه ، ويجوز في غير ما ورد أيضاً قياساً على الوارد ، فقل ما نصه : نعم
يجوز اقترانُ حرف النداء ، بجميع أسماء الله - تعالى - وهذا مُلخصُ
الجواب عن المسألتين من حيث الإجمال .

وأما التفصيل فيقول : ذلك جائز لغة وشرعاً ، من ستة أوجه ،
أما اللغة فلا شك أن النداء معنى من المعاني - وضعت العرب له أحرفاً ،
كما وضعت لكل معنى غيره حرفاً يخصه ويميزه عن غيره ، مثل : الكاف
للتشبيه ، وليت للتمنى ، وقد للتحقيق ، وإلى للغاية ، إلى غير ذلك .

وكذلك شاركت العربُ غَـيْرُهَا في اللغات في معظم تلك المعاني ،
فوضعت لها ألفاظاً تدل عليها ، والأصل أن الدلالات اللفظية لا مَدْخُلُ
للشعر فيها وأنها لا تختلف باختلاف الأشخاص ، والأزمان ، والأحوال .

فإن ورد ما يخالف الأصل ، اقتصر على محلّ النص في ذلك ، ولم
يتمدها فكما يقال : يأبى الأمير تعالى ، يقال : يأبى האחق ، وكما قال :

(١) الأسبوطي ؛ بضم الهزّة ، نسبة لأسبوط .

(انظر الضوء اللامع عن الترجمة) .

الأمير كالأسد . يقال : عبَّده كالجمار . وكما يقال في إعراب : قدم الأمير ، قدم فعل ماض ، والأمير فاعله ، والجملة جملة فعلية يقال مثله في أبق العبد وتقرير ذلك يعدّ عند العقلاء ، بل أكثر النحاة لا تسميه كلاماً ، لأنه معلوم ضرورةً مثل قوله : السماء فوقنا . ولولا الحاجة إلى ذكر ما ذكرناه لما ذكرناه ، وما ورد الشرع بمنعه مما أجازته اللغة فيقتصر على محله ، ومثال ذلك : إنَّ قياس اللغة أن / من قام به فعلٌ ، جاز أن يُشتقَّ له منه اسمُ فاعل ، وكذلك من مرادفه ، فإذا قيل : رَفَّقَ زيدُ بعمْرٍ ورحمه : اسمي زيد رفيقاً ، ويُسمى جواداً ، ولا يُسمى سخياً ، وفي كل ذلك خلاف وتفصيل في محله .

٢٨

وأما الشرع ، فدلِّلُ الجوازِ منه من ستة أوجه : على أن السائل : قد اعترف بجوازه شرعاً ، لأنه معترف بوروده فيه ، والوقوع لازم للجواز شرعاً وعقلاً ، فيسقط الجواب عن المسألة الأولى ، لاستغنائه عنه ، ومع ذلك فنجيب عنه باختصار ، رعاية لحق سؤاله ، فنقول :

الأدلة الشرعية على جواز اقتران حرف النداء بأسماء الله - تعالى - ستة أنواع : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحاب ، وشرع من قبلنا .

النوع الأول من الكتاب : وذلك أن الله - تعالى - أمر عباده بدعائه في مواضع من كتابه منها : قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) ^(١) ، وقوله : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ^(٢) ، وقوله : (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) ^(٣) ، وقوله : (فَادْعُوا مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) ^(٤) . قال المفسرون في قوله : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) أي نادوه بها ، فيقال : يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا عزيز يا كريم ، ونحو

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٤٧ من سورة غافر .

(٣) الآية ١٤ من سورة غافر .

(٤) الآية ٦٥ من سورة غافر .

ذلك وهذا لفظ البَغْوَى ، وقال تعالى : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (١) الآية . قال المفسرون : هذا تعليمٌ من الله للخلاق ، أن يقولوا ذلك ، هذا لفظ ابن الجوزى . وفي هذه الآيات الأمر لمطلق العباد ، وقد خص الله نبيّه — عليه السلام — بالأمر في قوله : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (٢) . والأمر دليل الجواز في الجملة ، لأنه استدعاء لإيقاع الفعل ، وما لا يمكن وقوعه لا يستدعى حصوله ، هذا مع قطع النظر عن الوجوب والاستحباب .

وأيضاً فقد أخبر الله — تعالى — عن جماعة من المعصومين بالدعاء مقروناً بحرف النداء على ما يأتى بيانه فقال خبراً عن إبراهيم — عليه السلام — (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ) (٣) . وقال خبراً عن موسى — عليه السلام — (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (٤) الآية . وقال خبراً عن سليمان — عليه السلام — (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْسُبْنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) (٥) . وقال خبراً عن زكريا — عليه السلام — (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (٦) . وقال خبراً عن إبراهيم وإسماعيل — عليهما السلام — (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٧) . وقال خبراً عن الراسخين في العلم : (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) (٨) . قال البغوى : يقول الراسخون « رَبَّنَا » . قال « أبو حيان » : « وانتصاب « رَبَّنَا » على النداء ، فجاز أن يكون من قول الراسخين . وجاز أن يكون على ضمائر « فقولوا ربنا » .

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٢) الآية ١١٤ سورة طه .

(٣) الآية ٨٣ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٢٥ سورة طه .

(٥) الآية ٣٥ سورة ص .

(٦) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ١٢٧ سورة البقرة .

(٨) الآية ٨ سورة آل عمران .

وقال تعالى عن هذه الأمة في معرض المدح ، بعد أن ذكر أولهم :
« والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان » .

وقال خبراً عن حلة العرش الملائكة « الذين يحملون العرش ومن
حوله يُسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا ... — إلى الجحيم)^(١) إلى غير ذلك من الآيات المخبر فيها عن
المعصومين ونحوهم .

والخبر الصادر عن الوقوع من المعصوم ، يستلزم الجواز قطعاً .
هذا مع قطع النظر عن غير الجواز من الأحكام ، كالتأسي والاستحباب
ونحو ذلك . فإن قيل : ما ذكرته من الآيات ليس فيه ، حرف النداء ،
فلا يدل على الجواز ، بل يدل على عدمه ١١ .

قلت : قال النحاة ، إن « المنادى » في محل نصب على المفعولية ، تقديره
« ادعوا ، / فلاناً ، فتقدير « يا زيد ، أدعو زيدا ، وكأنه وقع منه سهواً
والحرف الموضوع للنداء نائب مناب « أدعو ، فلا بد حينئذ من الحروف
لفظاً أو تقديرًا فيما حذف منه ، مثل قوله : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون
أنفسكم)^(٢) . قالوا : التقدير ، ثم أنتم يا هؤلاء ، ومثل : (يوسف
أعرض عن هذا)^(٣) قالوا : تقديره ، يا يوسف ، إلى غير ذلك .

ويجوز حذف الحرف^(٤) كما مثلناه ، وهو كثير . ولا يجوز الجمع بين
« يا ، و » ما فيه الالف واللام . فلا يقال : « يا الرحمن ، ويا الرجل »
إلا في موضوعين وهما : اسم الله — الذي لا إله إلا هو — والمحكي من الجمل ،
فإنه يقال : « يا الله ، ويا الرجل منطلق ، فيما اسمه ذلك . وإذا جمع
بينهما في اسم الله ، فهل ذكر الحرف واجب ؟ قال المستمل : ، ويلزم

(١) الآية ٧ سورة غافر .

(٢) الآية ٨٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .

(٤) في الأصل « الجر » .

الحرف اسم الله — تعالى — قال ابن الحاجب ، وقالوا يا الله ، وفيما ذكرنا خلاف وتفصيل ، محلُّ بسطه باب النداء من كتب « النحو » .

فعلم مما ذكرنا أن حرف النداء مذكور تقديرأ ، وإن حذف لفظاً ، في قوله — تعالى — : (وَيَقُلُّ يَارَبَّ إِن هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)^(١) وهذا ما استحضرت حال الكتابة ، وهو قليل من كثير .

النوع الثاني السنة : ففي « الصحيحين » من حديث « أنس » ، في قصة الإسراء ، في المراجعة في تخفيف الصلاة ، قال : فرفعه عند الخامسة ، فقال : يارب إن أمي ضِعْفًا نُخَفِّفُ عَنْهُمْ . فقال الجبار : [يارب]^(٢) إنه (لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ)^(٣) . ففيه قول « يارب خمس مرات »^(٤) وفي الصحيحين أيضاً من حديث أنس أيضاً ، في قصة الشفاعة « فأخره ساجداً ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب !! أمي أمي » .

وفي « صحيح البخاري » ، من حديث « أبي هريرة » ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينما أبوب ، يغتسل عرياناً ، خر عليه جراًدٌ

(١) الآية ٨٨ سورة الزخرف .

(٢) يارب : ما بين المقوفين وارد بالأصل ولا وجه له .

(٣) الآية ٢٩ من سورة ق .

(٤) ورد في صحيح مسلم بشرح النووي في باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات ج ٢ : ٢١٧ — ٢٢٥ ط المطبعة المصرية ومكتبتها) ، من حديث طويل : حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن ابن شهاب عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ... ، وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا جبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام ، قال ابن حزم وأنس بن مالك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمي خمسين صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال : فراجعت ربى فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استعجيت من ربى » .

(ارجع إلى صحيح مسلم بشرح النووي ط : المطبعة المصرية ومكتبتها ١٩٦٦ م) .

من ذهب ، فجعل د أيوب ، يجتئى في ثوبه ، فناداه ربه — عز وجل —
 ألم أكن أغتبتك عمّا أرى ١٩ فقال : بلى يارب ، ولكن لا غنى بي
 عن بركتك ، (١) رواه البخارى ، ، فى ثلاثة مواضع من كتابه : فى
 كتاب التوحيد ، وفى كتاب الأنبياء ، وفى كتاب الطهارة ، ورواه فى
 بعضها من رواية د همام ، عن أبى هريرة ، ، وفى بعضها عن د عطاء بن
 يسار ، عن د أبى هريرة ، ، ولكن فى بعض طرقه حذف حرف النداء .

و فى صحيح مسلم ، من حديث د أبى هريرة ، ، قال : قال رسول الله ،
 ﷺ : إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، الحديث . وفيه ثم ذكر
 الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء د يارب يارب ،
 الحديث إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى فيها الإخبار عن المعصوم ،
 باقتران حرف النداء بإسم الله — تعالى — .

وأما الأحاديث التى أولها د اللهم ، فكثيرة جداً ، يُعلم ذلك من
 د كتاب الدعوات ، من كتب الحديث المفردة . فى حديث د أبى هريرة ، ،
 فى حديث سيّد الاستغفار (٢) د اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت
 تحلقتنى وأنا عبدك ، . وفى حديث البراء ، فى الاضطجاع (٣) د اللهم

(١) جاء فى صحيح البخارى ج ١ : ٦١ د باب من اغتسل عريانا ، نص الحديث هكذا :
 عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بينا أيوب يغتسل عريانا غفر عليه
 جراد من ذهب فجعل أيوب يجتئى فى ثوبه فناداه ربه : يا أيوب ألم أكن أغتبتك عمّا ترى !
 قال : بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك . ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن
 صفوان عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال بينا أيوب يغتسل
 عريانا .

(٢) من حديث أبى هريرة : سيّد الاستغفار : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا
 عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك
 على وأبوء بذنبي فاغفر لى لأنه لا يفر الذنوب إلا أنت .
 (زاد المعاد فى هدى خير العباد محمد لابن قيم الجوزية ج ٢ : ١٦ : ط المطبعة المهرية
 ومكتبتها) .

(٣) حديث البراء فى الاضطجاع : عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول : اللهم أسألت نسي إليك ، ووجهت
 وجهى إليك ، وأجأت ظهرى إليك ، وفوضت أمري إليك ورغبة ورهبة إليك ، لاملأ ولا منجى —

أَسَلَّمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفِي حَدِيثِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ (١) ، اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي
وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
عَمَّا لَا يُحْصَى .

[النوع الثالث الإجماع (٢)] :

وقد ذكر النجاة : أن الأكثر في نداء اسم الله — تعالى ، اللهم ،
بالتعويض ، أى بتعويض «ميم» ، مُشَدَّدَةً معوضة من «حرف النداء» .
ونقل الجمع بين «الميم» ، و«حرف النداء» ، نحو قول الشاعر : [الرجز]
إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ الدَّيْمُ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٣)

ففي هذه الأحاديث التي فيها ذكر «اللهم» ، «حرف النداء» ، تقديرًا
وَحُكْمًا . إذ العوضُ في ذلك أمر معلوم ، لَا يَشُكُّ فِيهِ مِنْ لَهْ / عقل .
قد أجمع عليه كل ناطق من الأدميين صغيرهم وكبيرهم ، عاقلهم وبجنونهم ،
مسلمهم وكافرهم ، فطرةً فطر الله عباده عليها . وهذا أبلغ من الإجماع
المعروف عن الأصوليين . إذ الإجماع الأصولي ضمن هذا .

فإن قال بعض المتعنتين ، كيف يتصور الإجماع من الصغير
والمجنون ؟

قلنا : المراد بالإجماع التوافق في الحالة ، فترى الصغير إذا أصابه
ضيمٌ يقول ، يا الله ويارب ، فطرةً وقصدًا ضعيفاً ، وترى الكبير

== منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت » قال مات على الفطرة .
(صحيح مسلم بشرح النووي ط . المطبعة المصرية ومكتبتها ، ج ١٧ : ٢٤) .

(١) وفي حديث افتتاح الصلاة : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب ، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد ، اللهم تقني من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .

(زاد المعاد في هدى خير العباد محمد ج ١ : ٥١ ط . المطبعة المصرية ومكتبتها)

(٢) ما بين القوسين المعقوفين غير موجود بالأصل ، وهو ما يقتضيه السياق والتقسيم .

(٣) في رواية ورد البيت هكذا : إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ أَلَمٌ . أقول يا اللهم يا اللهم . وهو
لأبيه بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي .

يُقُولُ ذلك ، قصداً قوياً ، فيقعان والحالة^(١) والمقصد ، وهو دفع ذلك الضيم الحاصل ، وكذلك يقول المجنون عند الألم والشدة فطره ، كما يقوله العاقل قصداً ، فالعاقل يقصد التبرك به استزادة من الخير ودفعاً للشَّرِّ . والمجنون يقوله فطره ، والصغير يقوله فطرة وقصداً ضعيفاً .

[النوع الرابع القياس] . فيقول^(٢) في تركيبه ، جاز اقتران حرف النداء ، في بعض أسماء الله ، وذلك باتفاق من المخالف ، وباتفاق من الناس ، فليَجُزْ في البقية قياساً شرعياً ، ولُغَوياً ، إذ لا فارق بين المسألتين ، وهذا قياسٌ صحيح ، إذ هو حملُ فرع ، وهو الاسم المختلف فيه على أصل ، وهو الاسم المتفق عليه في حكم ، وهو ذكر حرف النداء ، بجامع بينهما ، وهو « النداء » .

[النوع الخامس الاستصحاب] : إن الأصل في الدلالات اللغوية لا مدخل للشرع فيها وإن الشارح رحمته الله بُعث ليان الأحكام الشرعية لا اللغوية ، وما جاز من ذلك لغة ، ومُنِعَ منه شرعاً ، فلبدليل شرعي تقتصر منه على محمل المنع ، وما كان لغوياً ، ودخله حكم شرعي ، فإنه يستعمل الحكم اللغوي في موضوعه ، والحكم الشرعي في موضعه ، وذلك مثل أن يقول القائل : إذا جاء رأس الشهر فعبدي حر ، فالشرط فيه ، وهو ربطُ العتق بمجيء الشهر لغوي ، والعتق المعلق على رأس الشهر شرعي .

إذا عُلِمَ هذا فمن أصل اللغة مُنَادَاةٌ مِنْ يُقْصَدُ نَدَاؤُهُ « بحرف النداء » . لم يفرق أهل اللغة فيما بين ذاتٍ وذاتٍ ؛ ولا بين مُنَادَى وَمُنَادَى ؛ فيجب استصحابُ هذا الأصل ؛ ويجوز أن ينادي جميع أسماء الله — تعالى — بحرف النداء

(١) هكذا في الأصل « الحالة والمقصد » .

(٢) في الأصل : « فيقول في تركيبه » .

فإن قيل الصحيح أنه لا يجوز أن يُسمَّى الله — تعالى — إلا بِمَا سَمِيَ بِهِ نفسه ؛ فكذلك لا ينادى إلا مَا وَرَدَ النَّصُّ بِهِ .

قلت : إنما منع الاسمُ بما لم يرد ؛ لأنَّ في وُرُودِ التَّسْمِيَةِ إثباتَ صِفَةِ الله — تعالى — وصفاته — تعالى — محجوبةٌ عَنَّا ؛ كما أن ذَاتَهُ الشَّريفة محجوبةٌ عَنَّا ؛ فليس لنا إلى ذلك سَبِيلٌ ؛ إلا بِمُقَدَّارِ مَا أَوْقَفْنَا عَلَيْهِ ؛ ولا مدخل للعقل في ذلك .

وليس كذلك النِّدَاءُ ؛ فإنَّ المقصودَ بِهِ ؛ حُصُولُ المعنى المطلوب ؛ بهذا الحرفِ المخصوص ؛ ولا فترقٌ في ذلك بين اسمٍ واسم ؛ ومُسَمَّى ومُسَمَّى ؛ وهذا مُدْرِكٌ بَدِيهَةٌ ؛ غَنَى عن البيان . بخلاف الأسماء فإنَّ منها ما يدلُّ على الرَّفَّة ؛ ومنها ما يدلُّ على الضَّعْفَةِ ، ومنها الصَّادق ومنها الكاذب إلى غير ذلك من أنواعه الكثيرة ؛ وكلُّ ذلك مرجعه اللغة ؛ ومادخله حكم شرعيٌّ فله معنىٌّ من المعاني .

فإذا مُنِعَ من تسمية الشخص بالأعْمَش مثلاً ؛ فذلك معنىٌّ ؛ وذلك لأنَّ الشرع منع منه ؛ فقال : (ولا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ^(١)) دفعاً للضَّرَرِ عن الأذى . فالمنعُ من التسمية للأذى ؛ لا لكونه اسماً في الجملة ؛ لأنه يصحُّ أنْ يُسَمَّى باسمٍ لا يدلُّ على مدحٍ ولا ذمٍّ . ولا يصحُّ قياسُ النِّدَاءِ ، على التسمية ، ؛ لما ذكرنا من الفارق . ولا يصحُّ القياسُ مع وجودِ الفارق المؤثر ؛ كما لا يصحُّ إلاَّ مع الجامع المؤثر .

٣١

قلت : وأيضاً قاله أمر بالدِّعَاءِ بأسمائه الحُسْنَى ؛ والأسماءُ جمعٌ مُحَلَّى ^(٢) ؛ ومُضَافٌ في المعنى فيهم ؛ على أن المفرد المضاف يُعَمُّ على قول ؛ والدِّعَاءُ إنما يحصلُ بالدِّعَاءِ ؛ والنِّدَاءُ إنما يحصلُ بحروفه الموضوعة له ؛ فلو دعا بالبعض — كالله ؛ والرب ؛ بما ورد النصُّ فيه ؛ وترك البعض بما لم يرد النصُّ فيه ؛ لتعطَّلَ بعضُ المأمور به ؛ مع قيام

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٢) مكنا في الأصل .

سبب الفضل ؛ وصار الدُّعا. ببعض الأسماء. لا بكتّابها ؛ وهو تخصيصٌ
بلا تخصيص ؛ وقصّرُ للعام على بعض أفرادِه بلا دليل ؛ وذلك
لا يجوز .

وقد ذكر بعض العلماء نكتةً حسنةً تليق بهذا المقام ، ومعناها ؛
أن الشرع إذا وَرَدَ بإيجاب شيء وسكّـت عن شيء في معناه فذلك
عَفْوٌ منه ، عمّا سكّـت عنه ، فهو في معنى النص في عَدَمِ
الوُجوب ، فلا يصحّ إلحاقه به في الوجوب ولا قياسه عليه ، لأن
الإيجاب فيما لم يوجبه الله ورسولُه ، مع قيام أسباب الوُجوب ،
ابتداعٌ شريعة وإحداثٌ دين ، انتهى .

وما نحن فيه قريبٌ من ذلك ، فإن الشارع أباح النداء ، بقوله : يا الله ،
وبارب ؛ ونحو ذلك مما تقدم النص فيه ، ولم يذكر غيره من الأسماء بتحريم
ولا إباحة ، وذلك مع عدم سبب التحريم ، بل مع قيام سبب الإباحة ، وهي
الإباحة الأصلية ، والإباحة اللغوية ، والإباحة القياسية ، فتحريم
ما سكّـت عنه تشريعٌ بالتشبيهِ .

والآراء الضعيفة ، والعقُولُ السخيفةُ ، فدخل ذلك في قوله تعالى :
(شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ^(١)) ، (وَمَنْ
أُظْلِمَ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ^(٢)) .

النوع السادس شرع مَن قبلنا : ودليله ما تقدم من الآيات ،
والصحيح أنه دليل شرعي ، وقيل : دليلٌ إن لم يُنسخ ، أو يُنكر في
شرعنا ، وقيل : دليلٌ إن وافق شرعنا . قلتُ : وهذان القولان
لا معنى لهما ، لأنّ ما يُنسخ لا يعمل به ، ولو كان من شرعنا ،
وما وافق شرعنا ، فالعملُ به بِشرعنا ، ولا حاجةَ إلى الأوّل .
وعلى هذا ؛ فافتران حَرَفُ النِّداء ثبت في شرعنا من قبلنا وهو حجةٌ
على هذه المذاهب الثلاثة .

(١) الآية ٢١ سورة الشورى .

(٢) الآية ٧ سورة الصف .

ومن الأدلة على الإباحة أيضاً : أن هذا ما تميم به البلنوى ، وتمسُّ الحاجةُ إليه ، ويشتهر أمره ، فلو ورد فيه نصٌّ بالمنع لذكر واشتهر ، وهذا أمر قطعى أو كالمقطوع ، وإنكاره عناد أو جهل مفرط ، وقد علمَ مُحْكَمُ المسألتين جميعاً ، بما ذكرنا ، والمحَل يقتضى بسط الكلام ، ولكن المثلَّ منع منه ، وهذا ما أعان الله عليه من الجواب فى هذه المسألة ، والله أعلم بالصواب .

قلت : وقد أجاب شيخ الشيوخ ، المحمى الكافي^(١) ، بـ برك الله — تعالى — فى حياته — عن هذا السؤال أيضاً بقوله : الحمد لله الذى منه الفيض والتحقيق ، أقول وبالله التوفيق ، أسماء الله — تعالى — نوعان : اسمٌ ظاهرٌ ، واسمٌ ضمير ، أما النوع الأول : فيجوزُ إدخالها عليه مقروناً بشرطه قياساً مطرداً عند المتأخرين ، لا سيما فى باب النداء ، فإن المراد منه هو مجرد التلفظ بالمنادى ، على ما حرَّروا وفُصِّل فى محله ، قال الله — تعالى — : (أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَكُنْ لَهُ أَلْسِنَةً حَسَنَةً)^(٢) ، وأما النوع الثانى منها : فيجوز إدخالها عليه أيضاً ، لكننه ما وقع ولا اشتهر ولا شاع فى اللغة الفصحى ، والأظهر عدم وقوعه ، لأنَّ ما وقع منه نحو : يا هو : فقول أو محمول على المنقول أو على القول بالتشبيه والحجاز ، والحالة هذه بحسب دلالة هذا المقال ، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال .

٣٢

(١) الكافي ج ١ : جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى : أنه الكافي ج ١ : بدون ألف — محي الدين ، محمد بن سليمان بن سعد ، ولد قبل سنة ثمانمائة تقريباً ، وله تصانيف كثيرة ، مات سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

(حسن المحاضرة للسيوطى ، ج ١ : باب من كان بمصر من أرباب المعقولات ... الخ)

(٢) الآية ١١٠ سورة الإسراء .

(٣) أحمد بن أحمد بن الحسين بن أبى المنصور على بن طاهر بن على الأزدي ، القاضي بهاء الدين بن جمال الدين بن الشيخ العارف من الدين ، ولد فى شعبان سنة ٦٥١ هـ ، وسمع من جده والرشد الطائر ، وعبد الهادى خطيب القياس وغيرهم ، وولى القضاء بالديار المصرية ، ودرس بالناصرية ، ومات سنة ٧٢٤ هـ ، سمع منه عز الدين بن جماعة فى سنة ٧١٥ هـ .

(الدرر الكامنة ج ١ : ٩٩ ، الطبعة الأولى ط . مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند)

وعندى من أجوبة عن بعض الأسئلة المسكية في التاريخ ، ما خشيت
التطويل بإيراده ، وإن كان في معناه بديعاً ، وكذا أثبت في مصنّف المسمى
والقول المنّسب عن ترجمة ابن العربي ، كلاماً في ذلك .

أحمد الانصارى الخزر جى المصرى المالكى

٦٥١ - ٧٢٤ هـ

أحمد بن أحمد بن الحسين بن على بن ظافر بن على البهاء بن الجمال بن
الشيخ العارف صفى الدين ابن أبى المنصور الأنصارى الخزر جى الأزدي
المصرى المالكى ، ذكره شيخنا فى « الدرر » تبعاً ، وللتّقى المقرئى ، فى
« تاريخ مصر » ، وأنه ولى القضاء بالديار المصرية ، وحذفه شيخنا من كتابه
« رفع الإصر » ، فأجاد ، فإن هذا من الأماكن التى تصرف فيها « المقرئى » ،
فأخطأ ، لكونه ما اشتغل بالقضاء ، إنما ولىه نيابةً ، وقد ترجمه على
الصواب « القطب الحلبي » ، فقال كما قرأته بخطه فى « تاريخ مصر » : إنه
فقيه فاضل ، ناب فى الحكم ، وأفتى ، وسمع من « عبد الهادى القيسى » ،
وحدث ودرّس « بالمدرسة الصلاحية المالكية » ، « بمصر » ، ومات فى العشر
الآخر من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة « بمصر » ، ودُفِنَ
« بالقرافة » ،

أحمد بن أحمد الأسبوطى

٨١٣ - ٨٩١ هـ

✽ أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيى بن عبد الخالق ، القاضى ولى
الدين بن الصلّ شهاب الدين بن الشيخ سراج الدين الأسبوطى
القاهرى الشافعى .

كان عم والده وهو « المز عبد العزيز » ، أحد أئمة الشافعية وفقهائهم ،
ومن درس قديماً فى حياة شيوخه ، كابن « عدلان » ، بحيث كان يذكر
أن من قرأ عليه شيخ الإسلام « السراج البلقينى » . وقد تفقه به العلامة

« البر بن الأمانة » وأخذ عنه رواية حافظ البلاد الحلبية « البرهان الحلبي »
وعرض عليه مسند العصر شيخنا « العزيز بن الفرات » بعض محافظه .

وحدثنا عنه بعض من سمع عليه ، ومات في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ،
ومن سمع عليه أيضاً ابن أخيه . والد صاحب الترجمة ، وكان أعنى « الشهاب »
خيراً متعبداً ، ثم له أيضاً سماع من « جويرية الهكارية »^(١) و « عبد الله
ابن قيم الكابلية » وأخذ عنه وعن أخيه أصحابنا ، وأنجب ولده هذا . فكان
مولده في أواخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالناصرية ، من القاهرة ،
ونشأ بها لحفظ القرآن عند الشيخ « حسن العائلي » « بالسابقة » ،
و « العمدية » و « المنهاج » و « جمع الجوامع » و « الألفية » ، وعرض
على جماعة منهم « الولي النعراقي » ، « وأحضر »^(٢) ، وهو في الثالثة ؛ يوم
الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة ، على « الجمال عبد الله
ابن العلاء » على الحنبلي سبط « القلانسي » ؛ المجلس الأخير من « السيرة النبوية »
« لابن هشام » ، وأوله : ابتداء شكواه صلى الله عليه وسلم . وسمع بعد ذلك
على « الولي النعراقي » ، ورأيت أنه أثبتته بخطه في بعض مجالس أماليه حين
قدومه « القاهرة » الختم من كل في « مسند الشافعي » و « أحمد » و « صحيح
مسلم » « بالباسطية » . وعلى والده وعمه « المجد اسماعيل » في يوم الخميس
ثالث عشر رمضان سنة سبع وثلاثين مجلسين عن « البخاري » و « أبي بكر
الشافعي » ، بسماعهما / له في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، على « جويرية » .
وعلى « الشهاب القوصي الواسطي » في سنة ست وعشرين بمجامع^(٣) الأقر
« المسلسل » ونسخه إبراهيم بن سعد ، وكذا فيما يغلب على ظني جزء
« الأنصاري » ، وجزء البطاقة ، لكنني لم أقف الآن على ذلك ، وعلى

(١) جويرية الهكارية : هي بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك بن موسى ،
ويقال لها الهكارية ، أم أبيها . ولدت سنة ٧٠٤ هـ وماتت سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) الدرر الكامنة ج ١ : ٥٤٤ ط مطبعة مجلس إدارة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٨ هـ

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للدولف « وأحضر »

(٤) الجامع الأقر : أنشأه الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة ٥١٩ هـ (مازال
يشارع المزلدين الله الفاطمي بالقاهرة ويقام به الصلوات . المحققان) و (حين المحاضرة
السبوطي ج ٢ : باب المدارس والمناظرة العظيمة بالديار المصرية) .

« النور التلوياني »^(١) في هذا التاريخ المسلسل ، فقط ، وكذا سمع على
« الشَّمس بن المصنري » ، و « الزَّين الزَّركشي » ، و « ابن الطحان » ،
« وابن بردس »^(٢) ، و « ابن ناظر الضاحية » ، وغيرهم . وقرأ على « المحب
البغدادي » ، « جميع البخاري » . واشتغل بالعلم ، فأخذ « الفقه » ، عن
« الشرف الشَّبلي » ، و « لازمه » ، وأذن له في التدريس ، وكذا أخذ عن
« المجتهد البرماوي » ، و « الشَّمس الحجازي »^(٣) ، : « مختصر الروضة » ،
و « الوئاي »^(٤) ، و « العلم البلقيني »^(٥) ، واشتهر اختصاصه به ، وحضر
دروس « القاياتي »^(٦) ، شيخنا ، وجماعة وطرفاً من « العربية » ، عن « البرماوي » ،
« الأبناسي »^(٧) ، و « شيخنا » « الشهاب الحنَّائي » ، وفي « الفرائض » ، عن أبي
« الجود البسني »^(٨) ، وفي « أصول الفقه » ، عن « الكمال » ، إمام « الكاملين » ،

(١) التلواني : نسبة إلى تلوانة وهي إحدى مدن مديرية النوفية . وعبارة السيوطي
وهكذا : —

« وصفة النوفية وولايتها تلوانة وسبك الضحاك والبقون وشبين الكوم »
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٢ ط . مطبعة الموسوعات)

(٢) ابن بردس : هو اسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر (الضوء اللامع ج ١١ :
٣٣٧) .

(٣) الحجازي : لم نعر له على ترجمة .

(٤) الشمس الوئاني : هو محمد بن اسماعيل بن أحمد بن القراق الشافعي ، ولد سنة
٧٨٨ هـ ومات سنة ٨٤٩ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٧ ط . مطبعة الموسوعات) . و «
الأصل الوئاي » ، والوئاني نسبة لونا من قرى الصعيد بالقرب من بوش (الضوء اللامع ج ١١ :
٢٣٣) .

(٥) العلم البلقيني : ولد سنة ٧٩١ هـ ومات سنة ٨٩٨ هـ (حسن المحاضرة ج ١ :
٢١٠) .

(٦) الشمس القاياتي : هو محمد بن علي بن يعقوب الشافعي . ولد سنة ٧٨٥ هـ ومات سنة
٨٥٠ هـ (حسن المحاضرة ج ١ : ٢٠٨ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٧) الأبناسي : نسبة لقريّة صغيرة بالوجه البحري بمصر (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢) .

(٨) البسني : هو دوداد بن سليمان بن حسن بن عبيد الله ، أبي زيادة ، أبو الجود ، بن أبي
الربيع البسني ، ثم القاهري ، المالكي ، البرهاني ، ويعرف بأبي الجود ، ولد سنة ٧٩٢ هـ أو قبلها
بقايل جنب من العربية بالقرب من جزيرة ابني نصر ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن والعمدة والرسالة
والمختصر القرعي ، وألقبه بن مالك ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ومات سنة ٨٦٣ هـ (الضوء اللامع
ج ٣ : ٢١١ ط : مطبعة الموسوعات) .

وكذا من شيوخه « السراج الورورى »^(١) وآخرون .

وجوّد « الخط » ، وأوّل ما تنبّه ثبّتت عدّته عند شيخنا بشهادة « الشمس بن الربيع » ، و« المحيوى الأزهرى » ، لكن استصغره رفقاء والده عن الجلوس معهم بحانوت الزجاجيين على عادتهم فى انتقال من يزاحمهم فى ذلك ، فجلس بحانوت غيره ، حتى تدرّب ، فترقى حينئذ بمباشرة التوقيع بباب « البلّيقين » ، رفيقاً لـ « العزّ بن أبى النائب » ، وتزايدت براعته فى الصناعة بمرافقته .

وأول من استنابه فى القضاء ، « البلّيقين » المذكور ، واستمر ينوب لمن بعده ، غير أنه امتنع من قبول ذلك ، عن « الصّلاح المكنى »^(٢) ، إلا فيما لا تعلق للأحكام فيه ، وصار من أجلاء النوّاب ، بحيث إنه كان أحد العشرة الذين استقر بهم الثّقياتى أولاً .

وولاه شيخنا أمانة الحكم بأخرة . واستقر قبل ذلك فى توقيع « الدست »^(٣) فى الأيام البدريّة « ابن مظهر » ، واختص بولده ، الذى استقر بعد والده فى الوظيفة ولقب بـ « البدر » أيضاً .

وكذا لازم التّردّد للقاضى « تقى الدين البلّيقينى » ، وكان يقرأ الدرس عنده ، ثم لولده « الولوى » ، وناب عنه فى خطابة « جامع

(١) السراج الورورى : هو عمر بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى ، السراج الورورى ثم الفاهرى ، الأزهرى ، الشافعى ، ولد قبيل القرن تقريباً ، ونشأ بالقاهرة ، حفظ القرآن عند خاله عز الدين ، والعمدة والتنبية وغيرهما ... وعرض على الجلال البلقينى وغيره ، مات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢ ط . القدسى) .

(٢) المكنى : نسبة لمكين الدين ، الصّلاح أحمد بن محمد بن بركوت

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨) .

(٣) الدست : كاتب الدست . هو كاتب الإنشاء ... جاء فى كتاب ديوان الإنشاء :

لقب كاتب الإنشاء بذلك إضافة إلى دست الممكة وهى مرتبة جلوسه بين يدى السلطان فى المواكب الحافلة بدار العدل ، فيقرأ القصص بعد ما يقرأها رئيسه ، ويوقع عليها بما يأمر به الملك ثم ترفع إلى كاتب السر . (الحظوظ التوفيقية لعل مبارك) -

المغربى ، (١) بخط سويقة المسعودى .

وانتمى له الكمال بن البارزى (٢) ، ولد له الجمالى ، ناظر الخواص ، واختص به كثيراً ، وراج أمره بصحبته ، وتأثّل — فيما يقال — أموالاً جمّة ، ووظائف جملة ، من أنظار ، ومباشرات وغير ذلك ، فما علمته من وظائفه الإمامة ، بصهرج منجك (٣) ، وتدرّيس الطيرسيه (٤) ، بعد موت الشرف السبكى (٥) ، ويقال : أنه كان رغب له عنه فى مرضه قبل ذلك . وبهذا عورض الشيخ شمس الدين الشروانى (٦) ، بعد أن كان عين له ،

(١) جامع المغرب بسويقة الغزى : جاء فى المخطوط التوفيقية لعل مبارك ج ٢ : ١٠٠ أنه هو الزاوية المروقة بزواية عثمان أغا المغربى .

وهناك جامع مغربى آخر ذكره على مبارك فى ج ٥ : ١٢٢ من المخطوط التوفيقية ، وقال عنه إنه فى سوق النارسة تجاه عطفة الشيشينى على يمين الداهب من درب سعادة لى الجزاوى ، وكان يعرف بجامع الحصى ، وقد تخرب ١٢٩١ هـ فعمره رجل مغربى وزخرفه فصرف باسمه ويدكر على مبارك أنه ربما كان المدرسة الزمامية التى ذكرها المقرئ فى خطه والتى بناها زمام الدار فى عهد الظاهر برفوق سنة ٧٩٧ هـ .

(٢) الكمال بن البارزى : هو محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم (بكسر اللام الثقيلة) بن هبة الله بن حسان بن عبد الله ، ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن الصحابي الشيرازى يحيى عبد الله أنيس ، الكمال أبو المعلى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن الكمال بن الفخر بن الكمال ويعرف بابن البارزى — (ويقال لها نسبة لباب أبرز ببغداد) ، مات سنة ٨٥١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٣٦ ط . مطبعة الموسوعات) .

(٣) صهرج منجك : هو صهرج بجامع منجك الموجود تحت قلعة الجبل ، وقد أنشأه الوزير الأمير سيف منجك البوسنى فى مدة وزارته بمصر سنة ٧٥١ هـ (المخطوط التوفيقية لعل مبارك ج ٥ : ١٢٢) .

(٤) الطيرسية : أرجع لى فهرس المدارس بآخر الكتاب .

(٥) الشرف السبكى : هو موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أيوب ، الشرف الكنانى المقدسى الجماعى ثم الدمشقى الصالحى ، الحنبلى ، وقد بعد الحسين وثمانمائة بمجامل ونشأ عمداً فقرأ بها القرآن ، ثم تحول منها مع أبيه لى دمشق سنة ٨٦٠ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨٩٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ١٧٦ نشر القدسى) .

(٦) الشروانى : نسبة لمدينة بناها أنوشروان محمود باد ، لخذفوا « أنو » تحفيظاً . وهو شمس محمد بن مرمم الدين (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩) .

ومشيخة الجمالية المستجدة بـ « رَحْبَةِ »^(١) العبد ، تصوفاً وتدرساً ، بعد صرف القاضي « ولي الدين السَّفْطى » ، واختفائه ، وكاد يُعَدُّ غَيْباً . ولما ظهر « السفطى » من اختفائه أعيدت إليه ، ولم يلبث أن مات ، فرجعت إلى الأسبوطى ، وبه تكمل من وِلْسَهَا مَتْن تَلَقَّ « ولي الدين » ثلاثة : « العراقى » ، و « السَّفْطى » ، وهذا .

وتدريس « الفقه » بـ « الجامع الطولونى » ، برغبة « النجم بن قاضى عجلون » ، له عنه ، و « بالمدرسة الناصرية » محل سكنه ، بعد « القاضى أبى / العدل البلقين » ، ونازعه فيه « الصَّلاح المكين » ، فاسترضاه ، وكذا بلغ عن « أبى العدل » إفتاء « دار العدل » ، وبالمسجد الذى جَدَّدَهُ « الظاهر جَعْتَمَق » بـ « خان الحلبى »^(٢) ، عوضاً عن ولد « أبى الخير » الزَّقْتَاوى ، وقرابة الحديث بين يدى السلطان بـ « قلعة الجبل »^(٣) ، عوضاً عن الشيخ « جلال الدين بن الأمانة » ، والميعاد^(٤) بـ « جامع الظاهر »

(١) رجة العيد : هى رجة واسعة كانت أمام الباب الشرقى لاقصر الفاطمى الكبير الذى أنشأه جوهر القائد لمولاه المغز لدين الله (وكانت موضع باب النصر الحالى تقريباً ووكالة توصون) (النجوم الزاهرة ج ٤ : ٣٥ ط . دار الكتب) و (المخطط للقرى ج ٢ : ٢٣٥) .

(٢) خان الحلبى : هو ذلك الحى المعروف الآن أمام مسجد سيدنا الحسين (رضى الله عنه) وقد سُمى باسم جها ركس الحلبى أحد أمراء الظاهر بركات ، وقد أراد الأمير المذكور بناء خان له فوق اختياره على تلك المنطقة . وكانت قبوراً للخلفاء الفاطميين فنُشِ قُبُورُهم وأقام الخان ، وقد قتل ذلك الأمير بدمشق سنة ٧٩١ هـ وتركت جثته بها للوحوش وقد قام السلطان التورى سنة ٩١٧ هـ بهدم هذا الخان وبني مكانه حواصل وحوانيت وربوعاً وبوابات لم يبق منها الآن إلا ثلاث بوابات تحمل اسمه ، وهذا الحى الآن مشهور بما فيه من عاديات وصناعات دقيقة تجتذب السائحين إليه (المحققان)

(٣) قلعة الجبل : بدأ بناءها صلاح الدين الأيوبي ، وكان المشرف على البناء الأمير بهاء الدين قراقوش وآتم البناء الملك العادل أخو صلاح الدين وسكنها سنة ٦٠٤ هـ وظلت مسكناً للأمراء والملوك حتى عهد المندوبى لإسماعيل . حسن المحاضرة للسبوطى ج ٢ : ٢٧ ، ٣١ ط . مطبعة الموسوعات) و (فنون الإسلام للدكتور زكى محمد حسن : ٦٩٢)

(٤) الميعاد : منصب يشبه منصب العيد بالجامعة فى الوقت الحاضر ، والمعيد كان عليه سماع الدرس وتفهيم بعض الطلبة وفهمهم (المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح : ١١٦ نفس مكتبة الأنجلو)

بعد شيخنا ، واستمر معه مدة ثم وثب عليه « البقارعى » ، بعناية مخدومه
الأمير « بردبك » فاعتصبه ، والنظر على « حمام بن الكويك » بالقرب
من بيت « الحب بن الأشقر » بعد شيخنا أيضاً . والإمامة والنظر بالمسجد
المجاور « لباب الناصرية » عوضاً عن « الشمس بن العطار » أحد المؤذنين
بالركاب الشريف . والنظر بـ « الأقبغاوية » و « جامع الست
مسكة ^(١) » و « القبة الأنوكية ^(٢) » بتفويض من القاضى علم الدين ، فن
بعده ، ووقف « الأتابكة بدمشق وغيره » عن عز الدين الناعورى ، ووقف
سيدى فتح الأسمر ، بدمياط ، عوضاً عن البرماوى وغير ذلك ، بما لا يمكن
الإحاطة به .

ولمات العلامة « لقائقة شندى » ، توجه معه جاره « يحيى
العجيسى ^(٣) » إلى « الكمال بن الهمام » ، ليستقر به عوضه فى تدريس
« الشيخونية » ، فقال له : قد أعطيتها لشيخه ، يعنى « السراج الورورى » .
وقد درّس قديماً فى حياة الأكابر ، وحضر بعضهم معه ، أجتلاًساً
له ، وتعانى التقسيم فى كل سنة ، وتصدّر فى « الجامع الأزهر » ، لذلك ،
وأشير إليه بالبراعة فى فن التوقيع والتحرى فى الأحكام . فترأيت بهذه
الأوصاف وجاهته ، وارتفعت مكانته ، ودخل فى قضايا كبار ، فأنهاها ،
وصمم على التوقف فيما لا يرتضيه شفاها ، وجرت على يديه للجمال المشار

(١) جامع الست مسكة : أنشأته الست مسكة (بشارع الحنفى عطفة الست مسكة الآن) وهى
جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سنة ٧٤٦ هـ (المخطط التوفيقية ج ٥ : ١١٥)
(٢) قبة الأنوكية : كانت هناك خانقاه بأول القرافة خارج باب البرقة وتخربت أثناء
الحكم الفرنسى لمصر ١٢١٣ هـ ، وبني الشيخ عبد الله بن حجازى الشرفاوى زاويته المدروفة مكانها
وهى المدروفة الآن بزاوية الشيخ الشرفاوى (المخطط التوفيقية ج ٦ : ٤٩) . (ونظن أن المؤلف
قصد بقية الأنوكية قبة هذه الخانقاه المندثرة : المحققان) .

(٣) العجيسى : هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن على بن عمر بن عقيل — بالفتح — بن
زمران بن عنجق (وفتح أوله ونائه وسكون النون بينهما) بن يحيى بن أبى القسم ، الشرف الكندى
القبلى . نسبة إلى جده العجيسى وكأنه نسبة لعجيس بن امرئ القيس بن معبد بن معبد بن
الغداد بن عمرو الذى سجد له ولكن قال هو : إن مولده بأرض عجيسة . البجائى ،
اللبسى ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٧٧ هـ وتوفى سنة ٨٦٢ هـ .
(الضوء اللامع للمؤلف ج ١٠ : ٢٣١ وما بعدها) .

إليه صدقات وشبهها ووثوقا به ، واعتماداً عليه ، وقصد للتوسط عنده في كثير من المآرب ، وترود إليه بسبب ذلك المرتفع والمقارب ، فصار إلى اشتها في ذلك ، وسُـمعة وعزٌّ مُتَزَايد ورفعة ، مع [ما] ^(١) عنده من وُفُور العِقل والشُّكُون والتَّواضع المقتضى الرَّكُون ، واعتدال ^(٢) الطَّيش والتَّسَبُّط في التَّعْيِش ، والتَّوَكُّد بالكلام ، واستجلاب الخواطر في سائر الأقسام ، وحسن المداخلة للكبار والمبالغة في لطف العشرة معهم ، وعدم السلوك لليدس ^(٣) عندهم .

وله مَيْلٌ إلى المنسوبين للصَّلاح ، المتعاهدين أسباب الفلاح ، ورغبة في الازدياد من زيارتهم ، والتَّطَهُّل على كريم شَيْمهم وِصْفاتهم : وحرصٌ على مُلازمة حُضُور وقت الإمام الشَّافعي في كل شهر ، والتوسل به ، فيما يجلب المسرات ، ويدفعُ القنهر ، ومحبَّة اشهود الجماعات والتَّعَبُّد ، والقيام - فيما بلغنى - للتَّهَجُّد ، وقد حَجَّ مراراً آخرها في سنة سبعين ^(٤) ، السنة التي حججت فيها .

وكان صحبته ولدى الجمال المشار إليه بعد موت والدهما ، فكان أكبرهما يُكرَّر عليه ما ضيه في كل يوم ، ورجع صحبتهما ، فظهر بعد وصرله تحقيق بطلان ما كان أُشيع في غيبته من وفاته التي كانت سبباً لفشركثرة جهاته ، لامتداد أعين السعاة إليها ، وعدم توقُّفهم عن ذلك ، اثبت المقالة التي تبين أنه لا اعتماد عليها ، ولم يلبث إلا اليسير حتى انفصل القاضي بدر الدين البلقيني ، واضطرب / الأمر فيمن يستقر بعده ، وصار ينز بئى وعظمت الرزية على المسلمين بذلك .

كما اتفق بعد موت الكمال إمام « الكاملية » في السعى في تدريس

(١) ما بين المقوفين ناقصة من الأصل وما أثبتناه من الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « وعدم الطَّيش » .

(٣) هكذا في الأصل وفي الضوء اللامع للدُّوَال « بئس » .

(٤) هكذا في الأصل « وقد حج مراراً ... الخ » .

الشافعي سواء، وخطب للقضاء كل من الكمالى المذكور والشيخ الزين زكريا، فأظهما الإمتناع.

وكذا قيل : إن ممن خطب ، خطيبُ مكة . الشيخ أبو الفضل النويرى^(١) وصمّم على الامتناع . حسبما ذكره «الشهاب بن العيني»^(٢) ، والتمس من شيخنا «الأمين الأقسرأى» ، تعيين من يصلح ، فشى معه «النور بن البرقي»^(٣) ، فى الثناء على صاحب الترجمة ، مع خدمة للسلطان فى الباطن — فيما قيل — بما لم أتحققه ، إلى أن استقر فى يوم الخميس سادس عشر جمادى الأول سنة إحدى وسبعين بعد شغور الوظيفة أياما ، والإذن لـ «المقر الزينى بن مزهر» فى التكلم ، بل وخطب بالسلطان وفوض لعدد يسير من النواب ، فحين استقر هذا ، ماج بعضهم وهاج ، ولم ينته العلاج . فلم يُفده ذلك . ولا التفت لما هنالك .

وممن تألم لولايته كثيراً «الشرف المناوى»^(٤) ، خصوصاً حين قصده «الولوى» ، يوم الولاية للسلام عليه بمنزله ، ودخله وهو راكب بقلته ، مع كون الشرف كان جالسا على الدكة ، التى بالرجة من بيته — فيما بلغنى — فكان التدفیف — عليه مع ما تقدم — كما سيأتى فى ترجمته .

على أن «الجمالى» ناظر الخاص كان قد رام فى حياة «العلم البلقينى» تقديمه لذلك ، وراسل الشيخ مدين^(٥) مع «ابن البرقي» فى الإشارة

(١) النويرى : بضم ، مصنف ، نسبة لنوير (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٢)

(٢) الشهاب العيني : نسبة لعين تاب (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦) .

(٣) ابن البرقي : نسبة لبرقة بالقرب من الاسكندرية (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٤) الشرف المناوى : يحيى بن محمد بن محمد ، ولد سنة ٧٩٨ هـ ، ومات سنة

٨٨٧١ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢١٠) .

(٥) الشيخ مدين : هو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن يونس الحيرى الغربى ، ثم الأشمونى القاهرى ، المالكى ، أصله من المغرب من بيت كبير معروف بالصلاح والعلم . انتقل جد والده إلى القاهرة ، وسكن أشمون جريس بالقرية ، وولد الشيخ مدين فى سنة ٧٨٠ هـ ، ومات سنة ٨٦٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ١٥٢) .

بذلك ليكون وسيلة له في الأصول لما رآه ، فوافق الشيخ المذكور
وصرح بما لا أُنْبِتُهُ . ويقال : إن بعض المجاذيب بشره بالقضاء قديماً .
وباشر الولوى على قاعدته الماضى ^(١) شرحها ، وصار يُراجع فيما لا ينهض
بالاستقلال به من « الفتاوى » ونحوها ، وربما تقوى بتضمن فتاوى
الموجودين في بعض الإسجلات عليه بالحكم .

وكان « المناوى » أوصاهُ بالمراجعة يوم مجيئه للسلام عليه — فيما
بلغنى — واقصر على نقيب واحدٍ عاقل ، وتستر بعدم أخذه
في التمايين . امثالاً لوصية قاضيه له بذلك ، ولم يدتكر القاضى أحداً
من النواب بل أعرض عن استنابة جمع منهم ، سوى من أعرض من
قبل نفسه ، وبمجموع الطائفتين نحو أربعين نفساً ، ومات في مدة ولايته
منهم إلى جمادى سنة خمس وثمانين من مطلق الثواب نحو ثلاثين ^(٢)
بل صلى هو إلى هذا الحد على أزيد من عشرة أنفس ، ممن كان يطعم
في القضاء الأكبر ، أو يذكر له ، والمتأخر من النواب إلى الآن نحو
الثلاثين ، سوى من ولاية غيره ، أو هو أيضاً ، لكنه معزول ، وهم
نحو عشرين ، وخص جماعة ممن اختص بهم ، وقدمهم بالأمور المهمة ،
كالوصايا وشبها ، بل وأشياء مما يشغره من الأ نظار وغيرها ، ولم يسمح
لغيرهم بما يسمح لهم فيه غالباً ، وعلم منه الناس هذا ، فكانوا يسألون
في تعيين أشغالهم عليهم ، وأمنعن في تأمل المكاتيب ، ودقق في
المشاحجة ^(٣) في أسماء مستحقى أوقاف الحرمين ، لكونه يتولى كتابتهم
بنفسه ، لكنه لم يتهأ له حسن النظر في الأوقاف المشمولة بنظره ، مع شدة
حرصه ، على تعاطي معاليم النظر ^(٤) ، بل وما كان باسمه في مرتبات الصدقات
ونحوها قبل ذلك ، حسبما ذكره لى بعض مباشره ، وكثر الخوض في جانبه

(١) و (٢) هكذا في الأصل .

(٢) المشاحجة — وردت في ترجمته في الضوء اللامع للمؤلف ج ١ : ٢١٣ ودقق
في المشاحجة .

(٣) وردت العبارة في نفس الترجمة في الضوء اللامع ج ١ : ٢١٣ و مطالب الأ نظار .

بسببها ، وكذا بنقص / بضاعته ، وكونه انساخ مما كان فيه قبيل الولاية من المذاكرة بالعلم في الجملة ، بحيث اشتهر بذلك عند الخاص والعام ، وهو ثابت لا يتزعزع ، وبمسك لا يتسَمَّح ، حتى إنه لم يتفق لكثير من أدركناه ، مع جلالته في العلم والبذل ، وسائر الأوصاف ، ما اتفق له من الهناء بالمنصب مدة ، من غير محَرِّك ، هذا مع أن الظاهر تبرُّعا ، ^(١) كان قد عزم على تولية غيره ، فَوُجِّل . وأما الأشرف قايتباي ، فإنه أكثر من تمقّته والتصرّح بحضرته بما يقتضى نسبته ، لنقص البضاعة والمبالغة في الإعراض عنه ، وتكرّر خطبه له الزينى زكريا ، في أوائل الأمر للقبول ، وهو يعتذر ويترقق في الإعفاء ، واستفيض على الألسنة التنويه بعزله غير مرة ، ورسم على أخيه بسبب وقف « قراقوش » وكذا على غيره من نوابه ، ومباشرته أياماً ، كل ذلك ؛ والمقر الزينى بن مظهر يرقع خلله ، ويرفع علله وتحامى كثيرون عن مقاومته لذلك ، بحيث ان العز الحنبلى الماضى - وناهيك بجلالاته - كان ممن قالى فى جوامكه ^(٢) التى تحت نظره مالم يأنفه من قبله ، ولو إلى السلطان بأدنى إشارة لسارع إلى عزله ، ومع ذلك ؛ فلم يزد على أن كتب إلى الزينى المشار إليه برسالة نصها : الحمد لله المحيى لمن دعاه الملوك تنهى ، إنه لما ضاق الحال اتسع التكد مع أمهات الأولاد ، فرأى أن من التدبير مكاتبة سيده ، ليحصل له العتق بما هو فيه فقال :

العبد أحمد يشتكى من مَعَشَر وُلّوا ، فزادوا فى الأذى وتَسَفّوا
قطعوا جوامكه وأوصلك الهنا
والقطع يؤلم للقوى ويُضعف

(١) الظاهر تبرُّعا أحد سلاطين المالك المراكية ، وتولى الحكم فترة قصيرة من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٧ م (راجع المختار من حسن المحاضرة لمحمد محمود صبح من ٢٤٧ نشر مكتبة الأنجلو) .

(٢) الجامكية والجوامك : رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكى ، وهو مركب من « جامه » أى قيمة ، ومن « كى » أى أداة النسبة فى اللغة الفارسية .
(الألفاظ الفارسية العربية لادى شير : ٤٥ ط . بيروت ١٩٠٨ م) .

وإذا سأت الصرف كان جوابهم
معلوم أحمد كاسمه لا يصرف

لما جرى القضاء في دخول العبد في القضاء ، كانت معاملته في الشهر
نحو كذا ، وكان القضاء جزاهم الله خيرا ، يصرفونها كاملة مُسيرة محاولة ،
وكان فيها سداد من عوز . وحالنا مع ذلك حال المسكين الذي له موقع من
كفايته ، ولا تتم به الكفاية ، ثم جاء هذا الرجل فَعَامَلَنَا بِأَقْبَحِ المعاملة
وأَسْوَأِهَا ، فنحن مع التوسل والترسل ، والتودد والتردد ، والمطالبة
والمماطلة ، والحوالة والإحالة ، والرد والوعد ، نصل إلى أقل مطلوب وأيسر
مقصود بعد قطع أشهر سماها بعض الناس المُحْرَمِ سُنَّةِ مكروهة ، ابتدئنا
بها في العادة الذب^(١) عند تعديدها ، والحمد لله على كل حال مع أمور
كثيرة يشق عدها ، تحتاج إلى شرح كثير ، ونكتفي بهذه العجالة على التنبيه
على أحواله .

وما حكاية شيء لاخفاء به جاء العيان فالوى بالأسانيد
والذى يخص العبد من ذلك ؛ أن له في « المدرسة الأشرفية العتيقة »^(٢) ،
وفي « الصالحية » من أول صفر سنة ثلاث وسبعين — يعنى — وإلى صفر
سنة خمس وسبعين . وأما « الناصرية والجامع » فعلمهما عند عبدكم بدر الدين ،
فإنى أحبله / بها في نظير ما بصرفه في الاسطبل ، ولا أسأله ، لقوله تعالى :
٣٧ (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْأَلُوكُمْ^(٣)) ، لكنى
أعلم أنها في السباق . وآخر رمق ، والطاعون إذا وقع عم وصار السالم في
حكم المطعون ، فكيف حال من طعن ؟

وبما يضاف إلى ذلك أن لي وظيفة في الأنوكسية^(٤) تحت نظره السعيد

(١) عبارة المؤلف « في العادة الذب » .

(٢) المدرسة الأشرفية : تقع بمحوار تربة أم الصالح (الأشراف خليل بن النصور

قلاوون) بقرب المشهد النفيسى وقد بنيت كما يفيد النص قبل سنة ٦٩٣ هـ .

(المخطط التوفيقية ج ٦ : ٣) .

(٣) الآية رقم ١٠١ سورة المائدة .

(٤) الأنوكية : سبق التعريف بها .

وقد زال معناها ، وصارت تنفق بعد السنين العديدة شهرين ، ونحن نتوقع النقص ، هذا مع أنى أخذتها بعوض ، وقد قصدت بهذه القصة أمرين : إعلامكم بحسن نظره ، وجميل مباشرته وكال كفايته ، وإيقافكم على طريقته المثلى ، وسيرته الحسنى ، وماثره الحميدة ، وفضائله العديدة ، ولتقيسوا ما لم يُعلم على ما علم ، وتعلموا حاله مع العَاجِز الضَّعِيف المسكين ، ومن لا يصل إليه ، أو يصل فيسمعه أقبح الكلام ، ويرده أبشع الرد . والثاني : تخفيف الهم ، وتفريج الكرب ، بإظهار الشكوى ، والتصريح بالبلوى ، فقد جرت العادة ، بأن نفثة المصدور تشرح الصدر ، لاسيما لمن يحبه (١) الناس ، ويرحم ألم الباكي ، وقد فوضت أمرى فيه إلى العالم الخبير ليحكم فيه بعلمه ، ويقضى فيه بعدله ، ويبغته بياسه الشديد ، وينزل به ما أنزله من قبل بكل جبار عنيد .

قال : والعذر عن إطالة هذه القضية وإن كانت حرمة مقامكم ، وعظمة هيبتكم تقتضى الاختصار والإختصار ، فإن الشكوى على حسب البلوى ، والآنين بقدر الألم ، والله يقبل معذرتكم ، ويديم جمال الوجود بدوام دولتكم ، ويبقى نفع الكافة بحراسة مهجتكم مُبَلَّغَةِ مقاصدها وأمانها ، مُبَلَّغَةِ آمال قاصدها وراجيها محروسة بالملائكة الكرام ، محفوفة بالسلام والسلام ، انتهى .

واستمر القاضى على حاله إلى أن عزل في صفر سنة خمس وثمانين بسبب شكوى تجار الشرب منه إلى السلطان ، حين أخفش في حقهم ، فصرح بعزله ، وأظهر الغضب الزائد ، وصمم على عدم عوده ، فتحرك السعاة ، وترجى آخرون ، وأيس هو وغيره من العود ، فقام الأتابك في شأنه ، للزنى ، المذكور في تحريكه عمل كبير ، إلى أن أعيد أول يوم من جمادى كما شرحته في الحوادث مفصلا .

فلما كان في مستهل رجب من السنة التى تليها ، حين التهنئة ، بكى في مجلسه بسبب موقفه في ثبوت شىء يتعلق به الشَّهاب بن الثَّعِينى ، فيما

(١) مكثا في الأصل [لمن يحبه الناس] .

يقتضى التوقف وصرح بعزله ، وب عزل المالكى لاشتراكه معه فى السبب ،
وبعزل الزينى بن مزهر ، لمدافته عن هذا ، واستدعى بـ د الزينى
زكريا ، فالزمه بالولاية كما سيأتى فى ترجمته .

ورام الترسيم عليه بعمل الحساب ، فكفه المتولى عنه وسأل فى أن يكون
ذلك عنده ، فأجيب ، ويقال : لأنه أبرز حسابه فلم يظهر فى جمته شئ . وتألم
كثيرون بانفصاله بعد مزيد استنقاله ، فدة ولايته خمسة عشر عاما ، دون
شهرين ، وظهر بولاية غيره حسن تصرفه ، ودريته ومزيد سياسته ، وتثبت
فى كثير من النواب والمكاتب ، وترك قبوله هدية حتى ماء زمزم ، بمن يحج
حسبا صرح هو للقاضى المتولى قبيل موته ، وقال له : كأنه لما فهم عنه التلميح
لـ م لم تكن تقبل وتثيب ؟ واستمر الثناء عليه فى ازدياء إلى أن مات ،
بعد تعلقه مدة طويلة ، فى ليلة الأحد ثانى عشر من صفر سنة ٨٩١ هـ وصلّى
عليه من الغد بمصلى باب النصر ، ثم دفن بحوش صوفية سعيد السعداء ،
وكرر الثناء عليه ، واشتد الأسف على فقده ، رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده أخوه فى الجمالية وجُلّ وظائفه بمال ، ورغب عن
تدريس جامع طولون وغيره كما كالتطبير سبب لأجله .

القاضى الحافظ بن حجر

٧٨٣ - ٨٥٢ هـ

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، شيخى الأستاذ حافظ
العصر ، علامة الدهر ، شيخ الاسلام ، حامل لواء سنة سيد الانام ، قاضى

* ابن حجر : جاء فى شذرات الذهب لابن العماد ضمن من توفى سنة ٨٥٢ هـ : أنه
شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، الشهير بابن حجر الكنانى
المستقلانى الأصل المصرى المولد والنشأة والدار والوفاة ، ولد فى ثانى عشر شعبان سنة ٧٨٣ هـ .
وجاء فى حسن المحاضرة للسيوطى أن مولده كان فى سنة ٧٧٣ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى) و (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ١٧٠) .
وجاء فى الضوء اللامع أنه : أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد ، الشهاب
أبو الفضل الكنانى المستقلانى المصرى ثم القاهرى الشافى ، ويعرف بابن حجر :
(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٦ ط : القدسى ١٣٥٣) .

القضاء، أبو الفضل بن العلامة نور الدين أبي الحسن بن القطب أبي القسم بن ناصر لدين بن جلال الدين السكناي العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي .

عرف بـ « ابن حجر » ، مصنف الأصل ، كان أبوه — رحمهما الله — من الأعيان البارعين في الفقه والعربية والقراءات ، والأدب ، ذانظم ونثر ، ومكارم وعقل ، وديانة ، أثنى عليه « ابن عقيل » ، « وابن القطان » ، وغيرهما كما « الولي العراقي » ، وثاب في القضاء بعد التوقيع ، وأكثر الحج والمجاورة ، وصنف وأجيز بالإفتاء والتدريس وتطارح مع « ابن نباته » و « القميراطي » ، ومدحه كل منهما وسار قوله :

يارب أعصا السجود عتقتها من فضلك الوافي وأنت الوافي
والعق يسرى بالغنى ياذا الغنى فامنن على الفاني بعثق الباقي

وأكل ولدآ له كان قد برع فاشتدّ حزنه عليه ، وبشره الشيخ « يحيى الصنافيري ^(١) » ، بأن الله سيعوضه بولد يملأ الأرض علماً ، فلم يلبث أن واد « مصر » ونشأ بها بعد أن ماتت أمه ثم أبوه تحت كنف أحد أوصياء « الزكي الخروبي » ، كبير التجار ، في غاية من العفة والصيانة ، ولم يدخل المكتب إلا بعد استكمال خمس سنين ، ومع ذلك / فأكمل حفظ القرآن وهو ابن تسع عند الفقيه « صدر الدين السفطلي » ، شارح « مختصر التبريزي » ، لكن ما اتفق له أن يصلي به للناس التراويح على العادة إلا بعد ذلك . توفى سنة خمس وثمانين بـ « مكة » حيث كان بجواراً مع « الزكي » المذكور ، وكانت الخيرة في ذلك ، وحفظ « العمدة » و « الحاوي الصغير » ، كآبيه ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي » ، و « الملاحسة » ، وغيرها وعرضها على العادة .

وأول ما اشتغل ببحث « العمدة » ، على « الجمال بن ظهيرة » ، وهو بـ « مكة » ، ثم قرأ على « الصدر الإشبيطي » ^(٢) شيئاً من العلم ، وقرئ عنه بفقد .

(١) الشيخ يحيى الصنافيري : هو يحيى بن علي بن يحيى الصنافيري المجذوب ، صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة مات في شعبان سنة ٧٩٢ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٠) .

(٢) الإشبيطي : بكسر الهمزة . وهو أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد ، =

من يُحِثُّهُ عَلَى الاشتغال إلى أن استكمل سبع عشرة سنة ، فإلزام حينئذ أحد أوصيائه العلامة « الشمس بن القطّان » في « الفقه » و « العربية » و « الحساب » وغيرها . وقرأ عليه شيئاً كثيراً من « الحاوى » ، وكذا إلزام في « الفقه » ، و « العربية النور الأدمى » . وتفقه به « الأبناسى »^(١) بحث عليه في « المنهاج » ، وغيره . وأكثّر من ملازمته أيضاً به « السّراج البلقينى » ، لازمه مُدَّةً ، وحضر دُرُوسه الفقهية ، وقرأ عليه الكثير من « الرّوضة » ، ومن كلامه على حواشيا ، وسمع عليه بقراءة « الشمس البرماوى »^(٢) ، و « مختصر المزنى »^(٣) . و « ابن الملقن »^(٤) قرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه الكبير على « المنهاج » . ولازم « العز بن جماعة » في غالب العلوم التي كان يُقرئها من سنة تسعين إلى أن مات في سنة تسع عشرة .

وما أخذ عنه في « شرح منهاج البيضاوى » وفي « جمع الجوامع » و « شرحه » للشيخ ، وفي « المختصر الأصلي لابن الحاجب » و « النصف الأول من شرحه للقاضى « عضد الدين » . وفي « المطول » للشيخ سعد الدين ، وفي غير ذلك . وعلق عليه بخطه أكثر من [شرح]^(٥) و « جمع الجوامع » ، وحضر

== الشيخ شهاب الدين الإشبلى ، كان مولده بأبشيط ، ومات سنة ٨٨٨ هـ (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٥٣) و (الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢)

(١) الأبناسى : نسبة إلى قرية صغيرة بالوجه البحرى بمصر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٢)

(٢) البرماوى : بكسر الباء وسكون الراء . نسبة إلى برمة من نواحي الغربية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٣) مختصر المزنى : يسمى مختصر المزنى في فروع الشافعية وهو كتاب في الفقه وقد قام

الشيخ شرف الدين المناوى المتوفى سنة ٨٧١ هـ بشرح هذا الكتاب وسماه « شرح مختصر المزنى » .

(المختار من حسن المحاضرة للسيوطى . محمد محمود صبح نشر الأنجلو .)

(٤) ابن الملقن : هو عمر بن على بن أحمد بن عبدالله ، السراج ، أبو حفص ، بن أبى

الحسن الأنصارى الوادى ياشى الأندلسى ، التكرورى الأصل ، المصرى الشافعى ، ويعرف بابن الملقن ، ولد في ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ ومات بالقاهرة ٨٠٤ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٠) و (حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٦)

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧٠ .

دروس « الهمام الخوارزمي » ، ومن قبله دروس الشيخ « قنبر العجمي » ، وكذا أخذ عن « البدر بن الطنبدي » ، و« ابن الصاحب » ، و« الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري »^(١) ، وعن « الجلال المارداني »^(٢) الموقّت الحاسب ، وأخذ اللغة عن « المجد الفيروز آبادي » صاحب « القاموس » والعربية عن « الغماري »^(٣) . و« المحب بن هشام » والأدب والعروض ونحوها عن « البدر البشتكي »^(٤) ، والكتابة عن « أبي علي الزفراوي » و« النور البدماصي »^(٥) ، والقراءات عن « البرهان التنبوخي » ، تلا عليه بالسبع إلى المفلحون^(٦) ، وجوّده قبل ذلك على غيره ، وجَدَّ في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى ، وحسب الله - عز وجل - إليه فن الحديث النبوي ، فأقبل عليه بكلّيته .

وأول ما طلب بنفسه في سنة ثلاث وتسعين ، ولكنه لم يُكثِر من الطلب

(١) الشهاب أحمد بن عبد الله البوصيري : هو أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل السكاني ، ولد سنة ٧٦٢ هـ وسمع الكثير ، وعق بفن الحديث ، وألف وخرج ، مات في المحرم سنة ٨٤٠ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٧٠)

(٢) الجلال عبد الله المارداني : هو عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله ، الجلال المارداني - نسبة لجامع المارداني - القاهري ، الحاسب . كان عارفاً بالمقات والهبة وكان خيراً ديناً ، انتهت إليه رئاسة علم المقات في زمانه ، وكان عارفاً بالهبة مع الدين التين ، وله أوضاع وتوايف ، وانتفع به أهل زمانه ، وكان أبوه من الطالبين ، فنشأ هو مع قراء الجوق ، وكان له صوت مطرب ، ثم مهر في الحساب ، مات في جمادى الآخرة ، سنة ٨٠٩ هـ (الضوء اللامع ج ٥ : ١٩ ط . القدسي)

(٣) الغماري : بالضم وتخفيف الميم ، نسبة إلى غماري من قبائل البربر . (الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧) .

(٤) البشتكي : نسبة لجامع بشتك الناصري لمجاورته له . وهو محمد بن إبراهيم بن محمد البدر ، أبو البقاء الأنصاري ، الدمشقي الأصل ، المصري ، الشاعر ، الشهير « الظاهري » ، ويعرف بالبدر البشتكي ، ولد سنة ٨٤٨ هـ بجوار جامع بشتك الناصري ، ونشأ بمخاطبة بشتك وكان أحد صوفيها ، عُرف بالنسبة إليها ، وحفظ القرآن ، وكذا باقي فقه الحنفية ، ثم تحول شافِعياً ، مات سنة ٨٣٠ هـ (الضوء اللامع ج ٦ : ٢٧٧)

(٥) البدماصي : نسبة إلى بدماس من الشرقية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٦) المراد بالمفلحون سورة المؤمنون .

إلا في سنة ست وتسعين ، فإنه كما كتب — رحمه الله بخطه — « رفع الحجاب ، وفتح الباب ، وأقبل العزم المصمم على التحصيل ، ووفق للهداية إلى سواء السبيل » .

وأخذ عن مشايخ ذلك العصر ، وقد بقى منهم بقايا ، وواصل القُدُو والرواح إلى المشايخ بالبوالكير والعشايا ، واجتمع بحافظ الوقت « الزين العراقي » ، فلازمه عشرة أعوام ، وتخرج به ، وانتفع بملازمته ، وقرأ عليه ألفيته ، وشرحها . و « نكتة على بن الصلاح » ، والكثير من الكتب الكبار ، والأجزاء القصار ، وحمل عنه من « أماليه » جملة مستكثرة ، واستملى عليه بعضها ، وارتحل إلى البلاد الشامية ، والمصرية ، والحجازية . وأكثر جدّاً من المسموع والشيوخ ، فسمع العالي والنّازل ، وأخذ عن الشيوخ والاقران فن دونهم ، واجتمع له من الشيوخ الذين يُشار إليهم / ٣٩ ويُعول في حل المشكلات عليهم ، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ، لأن كل واحد منهم كان متبحراً ، ورأساً في فنه الذي اشتهر فيه ، لا يلحق فيه .

ف « لتوخي » ، في معرفة القراءات وعلوِّ سندِه فيها ، و « العراقي » في معرفة علم الحديث ومتعلقاته ، والهيئَتِي في حفظ المتن واستحضارها و « البُلُقِي » ، في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والمجد الشيرازي ^(١) في حفظ اللغة واطلاعه عليها ، والغُمَارِي ^(٢) في معرفة العربية ومتعلقاتها ، وكذا المحب بن هشام كان حسن التصرف فيها ، لوفور ذكائه ، وكان « الغُمَارِي » ، فائقاً في حفظها ، و « العزيز بن جماعة » ، في تفننه في علوم كثيرة بحيث إنه كان يقول : أنا أقرى في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسماءها .

(١) العبارة في الضوء اللامع (المجد الفيروزبادي) .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٧)

(٢) الغُمَارِي : بضم الغين ، نسبة إلى غمارة من قبائل البربر . وهو محمد بن محمد بن علي ابن عبد الرزاق .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٧)

وأذن له جلهم أو جميعهم ، كالبُلقيني والعراقي ، في الإفناء والتدريس وتصدى لنشر الحديث ، وعكف عليه مطالعة وقرأة ، وإقراء وتصنيفاً وإفتاء ، وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث ، وفيها من تفوق في الأدب والفقه وأصوله ، وأصول الدين ، وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفاً ، ورزق فيها من القصد والقبول ، خصوصاً «فتح الباري» بشرح البخاري ، ، الذي لم يسبق إلى نظيره — أمراً عجيباً — بحيث استندعى طلبه ملول الأهراف بسؤال علمائهم له في ذلك ، ويبيع بنحو ثلاثمائة دينار .

ولما تمَّ لم يتخلف عن الحضور عنده في وليمة ختمه عن سائر المسلمين إلا النادر ، بحيث كان أمراً يفوق الوصف ، بلغ المصروف في ذلك المهم نحو خمسمائة دينار ، واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه وأقرانه ، فمن دونهم ، وكان مصمماً على عدم دخوله في القضاء ، بحيث إن «الصدر المناوي»^(١) ، عرض عليه قبل القرار^(٢) قبول النيابة عنه فما وافق ، «مقدراً أن» المؤيد ، «ولاً» الحكم في قضية خاصة ، ثم ألحَّ عليه القاضي «جلال الدين البلقيني» ، وكان بينهما مزيد اختصاص حتى ناب عنه ، وجرَّ ذلك إلى النيابة عن غيره ، لكنه لم ينتدب له ، ثم عرض عليه «القضاء الأكبر» ، فاستقر فيه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وعشرين بعد انفصال القاضي «علم الدين» الآتي ، وعمل تقليده حينئذ «التي بن حجة» كما هو في «قهوة الإنشاء» ، وفيه ما يُشعر بأنه عرض عليه ذلك في كل من الأيام المؤيدة ، والظاهرية — ططر^(٣) — فما تيسَّر إلا في الأيام الأشرفية ، وتزايدَ ندْمُ شيخنا على قبُولِهِ وظيفة القضاء ، لكون أرباب

(١) المناوي : نسبة إلى قرية من أعمال الجزيرة تسمى منية الفائدة . وهو الصدر ، محمد ابن الشرف إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٨)

(٢) ورد في الضوء اللامع (القرن) [أنظر الترجمة] .

(٣) يقصد المؤلف أن منصب القضاء قد عرض عليه في أيام السلطان المؤيد شيخ ، وأيام السلطان الظاهر ططر ، وططر هو أحد سلاطين المماليك البرجية تسلطن على مصر سنة ٨٢٤ هـ

١٤٢١ م .

(المختار من حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٤٦)

الدولة لا يُفَرِّقونَ بين أولى الفضل وغيرهم ، ويبالغون في اللوم حيث رُدَّت إشاراتهم ، وإن لم تكن على وفق الحق ، بل يعادون على ذلك .

واحتياج القاضى بسببه إلى مداراة الكبير والصغير ، بحيث إنه لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يرومه ^(١) على وجه العدل ، وصرَّح بأنه جنى على نفسه بتقليد أمرهم ، وأن بعضهم ارتحل للقائه .

وبلغه في أثناء توجُّهه تلبسه بوظيفة القضاء فرجع ، ولم يلبث أن صُرف قبل استكمال سنة ، وذلك في الثامن أو السابع من ذى القعدة بـ الشمس الهروى ^(٢) ، ثم أُعيد في ثانى شهر رجب سنة ثمان وعشرين وكان — كما قاله « المحبُّ البغدادى » ، عالم الحنابلة وقاضيه — : يوماً مشهوداً وحصل للناس سروران عظيمان ، أحدهما بولايته ، لأن تحبَّته مغروسة في قلوب الناس ، والثانى بعزل « الهروى » ، إلى آخر كلامه . وزيد في تقليد في هذه الولاية والبلاد الشامية ، حيث يقال : قاضى القضاء بـ البلاد المصرية ، واستمر ذلك له / ولكل من ولى من تاريخه .

ونازع القاضى « نجم الدين بن حجي » ^(٣) ، شيخنا في هذه الولاية ، إذ سعى عليه جهده ، لكنه لم يتم له أمر ، واستمر في وظيفته إلى أن صُرف بعد أربع سنين ، ودون ^(٤) ثمانية أشهر ، في يوم الخميس سادس عشرى صفر سنة ثلاث وثلاثين بالقاضى « علم الدين » ، ثم أُعيد في سادس عشرى جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين ، وفُوض شيخنا في هذه الولاية تبعاً لمرسوم السلطان للقاضى « علم الدين » ، نظر « جامع طولون » ،

(١) العبارة في الضوء اللامع : « بكل ما يرومونه على وجه العدل »

(٢) الشمس الهروى : هو محمد بن عطاء الله بن محمد ، واختلف فيمن بعده فقبل أحمد ابن عمود بن الإمام نقر الدين محمد بن عمر وقيل محمد أحمد بن فضل الله بن محمد ، الشمس أبو عبد الله بن أبى الجود وأبى البركات ، الرازى الأصل ، الهروى ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ واشتغل في بلاده حنفياً ثم تحول شافعياً ، واتصل بتمرنك على هيئة الباشرين ثم حصل له منه جفاء فتحوّل إلى بلاد الروم ثم قدم القدس سنة ٨١٤ هـ ، وقدم القاهرة سنة ٨١٨ هـ ، مات بالقدس سنة ٨٢٩ هـ (الضوء اللامع ج ٨ : ١٥١) .

(٣) هكذا في الأصل « نجم الدين بن حجي » .

(٤) هكذا في الأصل « ودون » .

و « الناصرية » ، واستمر شيخنا في القضاء ست سنين وأزيد من أربعة أشهر ، ثم صرف ، وذلك في يوم الخميس خامس شوال سنة أربعين بالمذكور ، ثم أعيد في سادس شوال سنة إحدى وأربعين فلما كان التاسع من شهر ربيع الآخر من السنة التي تليها عند قراءة تقليد الظاهر جفتمتق^(١) بالقصر ، جرى كلام يتعلق بالقضاة ، فقال شيخنا : « عزلت نفسي ، فقال له السلطان : « أعدتُك ، فقبِل . وخالع عليه وعلى رفقته ، ورسم حينئذ بإعادة الأوقاف التي كانت خرجت قبل . وهي وقف « قراقوش ، في ولاية « الولي العراقي ، و « يلبغا التركاني »^(٢) ، وإلا « سري »^(٣) ، كلاهما في ولاية ابن « البلقيني » ، و « الطيبرسيّة » المجاورة ب « الجامع الأزهر » ، فأعيد ذلك كله بتوقيع جديد ، ووقع الأشهاد على السلطان بذلك ، في أول جمادى الأولى حين التهنئة بالشهر بحضور القضاة ، وأكد عليه في ألا يقبل رسالة [متجوه]^(٤) ، ولا يؤجر وقفاً لذى جاه لسؤاله له ، في التأكيد عليه بذلك ، لينتفع به في الوصول إلى غرض الحق ، فما أحسن ذلك لو تم .

فلما كان المحرم سنة أربع وأربعين ، عين السلطان للقضاء الشيخ « شمس الدين الوثائي » ، بعد أن أرسل لشيخنا أن لا يخطب يوم الجمعة ، فخطب به أول صفر القاضي « برهان الدين بن الميلىق »^(٥) ، ثم لم يتم له الوثائي ، أمر ،

(١) الظاهر جفتمتق : هو جفتمق ، الظاهر ، أبو سعيد الجركسي ، العلاني ، نسبة للعلاء طي بن الأنابك إنسان اليوسفي لكونه اشتراه من جباله إلى مصر الحواجه « كذلك » وهو صغير ، مات سنة ٨٥٧ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٧١) .

(٢) يلبغا التركاني : هو يلبغا التركي الجركسي ، نسبة لجاركس القاسمي المصارع ، صار خاصكياً بعد موت المؤيد ، فلما تملك الظاهر جفتمق قربه لكونه من ممالك أخيه ، وأنعم عليه بأمرة عشرة ، وصيره من رؤوس النوب ، ثم ولاه رأس نوبة ولده الناصري محمد ، مات سنة ٨٥٨ هـ (الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٨٨)

(٣) « وإلا سري » هذه عبارة المؤلف .

(٤) « متجوه » . نمتقد أنها لما أن تدل على أصحاب الوجاهة والرياسة ، ولما أن تدل على أدماء الوجاهة (المحققان)

(٥) ابن الميلىق : هو إبراهيم بن أحمد الميلىق بن محمد بن عبد الواحد ، القاضي برهان الدين ابن الخطيب ، البئر النجمي ، الحسيني ، نسبة لجده ، القاهري ، الشامي ، الشاذلي

وأعيد شيخنا إلى وظيفته ، بسفارة تليذه « الناصر بن محمد بن السلطان ، في يوم الإثنين سادس عشرى الشهر المذكور ، وكان يوماً مشهوداً .

ووقعت قضية ، وأظلم في هذه الولاية وهى : « أن السلطان قرر بعض الأمراء في ثبوت من الأنظار ، التى كان استرجعها شيخنا ، وجاءه الرسول عن السلطان ، بأنه إن لم يجب لذلك وإلا ... وسكت الرسول ، فبادر بعزل نفسه ، وقال : عثر الحمار كان بشهوة المكارى ، (١) .

ثم صُرف في يوم الإثنين ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة ست وأربعين ، وروسل بالاجتماع بالسلطان ، فاجتمع به يوم الخميس بعد يومين فبين عذره فيما كان يُنسب إليه ، فعذره ، وأعادته إلى الوظيفة ، بعد أن كان قد صمّم على عدم القبول من أول يوم ، لكن أشار عليه المالكى — وهو من تلامذته — بخلاف ذلك ، حفظاً لما زعم ، لماله وولده وعرضه ، فقبل حينئذ .

فلما كان في يوم الإثنين رابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ، لبس خلعة الرضا ، لكون السلطان كان قد عزله ، في اليوم الماضى ، وقُدِّر بعد ذلك في ليلة الجمعة ، الثامن من المحرم سنة تسع وأربعين ، سقوط المنارة التى بالفخريّة القديمة ، في سويقة الصاحب ، وهى مدرسة قديمة جداً ، من إنشاء الفخر عثمان بعد الستائة ، ولها ذكر في « التكملة » للندرى ، في سنة سبع وثلثين وستائة ، وكانت المئذنة قد مالت قليلاً ، فحذّر السكان بالربيع المجاور لها ، وهو من جملة أرقافها ، فهاونوا في ذلك إلى أن سقطت بالعرض (٢) على واجهة المدرسة ووجه الربع ، فزل بعض / على بعض ، وهلك تحت الردم جماعة ، فاجتمع الوالى والحاجب ، ٤١

== ويعرف بابن المياق ، ولد في رمضان سنة ٧٨٤ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها حفظ القرآن وسمع دروس ابن الملقن والبقينى والقزوينى .. مات سنة ٨٦٧ هـ (الضوء اللامع ج ١ : ٩)

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل « عثر الحمار كان بشهوة المكارى »

(٢) الضبط في الأصل « بفتح العين »

واستخرجوا كثيراً من الأموات والأحياء ، كل منهم مصاب بيد أو رجل أو ظهر ، فبلغ ذلك السلطان فغيظ منه ، وطلب الناظر على المدرسة وهو أمين الحكم ، وأحد النواب « نور الدين القليوبى » فتغيظ عليه ، وغان أنه ينوب فى ذلك عن صاحب الترجمة ، إلى أن انكشف الغطاء بأنه ليس له فى ذلك ولاية ولا نيابة ، ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولى إلى تاريخه ، لكن انتهر الأعداء الفرصة وأوصلوا إلى السلطان أن صاحب الترجمة ينبجح بأنه كان أصلاً عظيماً فى استقراره فى السلطنة ، وأنه ينسب السلطان إلى الظلم ونحو ذلك ، بل ألقوا فى أذنه أنه التمس من رفيقه القاضى الحنفى أن ينفذ ما يصدر منه من الحكم بخلعه ، فازداد غضبه وراسله بالعزل فى يوم الإثنين حادى عشر الشهر المذكور ، بعد استكمال سبع سنين ، وأزيد من ثلاثة أشهر ، وأن يفرم دية الموتى ، وأخذ فى مقاهرته حتى أخرج عنه نظر « السببرية » ومشيتها ، واستدعى فى يوم الخميس رابع عشرة « الشيخ شمس الدين القيايى » لتقليد القضاء ، فأجاب بعد أن اشترط شروطاً ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى صاحب الترجمة ، بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله ، وأنشد شيخنا إذ ذاك قوله بعض الشعراء : [مديد]

عندى حديثٌ ظريفٌ بمنـّله يُتَغَنَّى

من قاضيين يعزى هذا وهذا بهـنّى

فذا يقول أكرهونا ، وذا يقول استرخنا

ويكذبان ويهزى بمن يُصدق مِنّا

ثم أعيد فى يوم الإثنين خامس صفر سنة خمسين بعد موت « القيايى » بسبعة أيام ، ثم انفصل فى أواخر ذى الحجة منها ، ثم أعيد فى يوم الإثنين فى ثامن شهر ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين بعد « الولولى السفلى » ، ثم انفصل بعد سبعين يوماً ، فى خامس عشر جمادى الثانى من السنة بابن البلقينى ، وأقلع شيخنا حينئذ عن المنصب ، وزهد فيه زهداً تاماً ،

من كثرة ما توالى عليه من الإنكاد والحن بسية ، ومدة ولايته في المراك
كلها تزيد على إحدى وعشرين سنة ، وقد ذكرت شيئاً من قضاياه ومعه
في كتابي « الجواهر والدرر » .

ودرس في أماكن كالتفسير بـ « الحسنية » و « المنصورية » ، والحديث
بـ « السببرية » و « الجمالية المستجدة » و « الحسنية » ^(١) و « الزينية » ،
و « الشيخونية » ، و « جامع طولون » ، و « القبّة المنصورية » ،
والإسماع بـ « المحمودية » ، والفقه بـ « الخروية اليدرية » بـ « مصر » و « الشريفة
الفخرية » ، و « الشيخونية » ، و « الصالحية النجمية » ، و « الصلاحية » ، المجاورة
للشافعي ، و « المؤيدية » .

وولى مشيخه « السببرية » ، ونظرها ، والافتاء بـ « دار العدل »
والخطابة بـ « جامع الأزهر » ، ثم بـ « جامع عمرو » ، وخزن الكتب
بـ « المحمودية » ، وأشياء غير ذلك مما لم يجتمع له في آن واحد ، وفي
بسط ذلك طول ، ولكنه — بحمد الله — مبين في « الجواهر والدرر » ،
بيانا شافيا .

(١) المدرسة الحسنية (أو مسجد السلطان حسن الآن) : شرع في بنائها السلطان
حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٥٧ هـ وكان في موضعها قصر ودور واستبالات وقد
قال المقرئ في وصفها :

« لا يعرف في بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قلوبها ،
وحسن هندامها ، وضخامة شكلها . قامت العماره فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوماً واحداً ،
وقد أنفق السلطان في بنائها أموالاً طائلة حتى قال يوماً : لولا أن يقال : إن سلطان مصر عجز
عن إتمام البناء لترك بناءها من كثرة ما صرف . وتتكون هذه المدرسة من لبوانات أربعة
يتوسطها صحن به قبة خشبية مقامة فوق الميضاة . وقد أراد السلطان أن يقيم أربعة مآذن لها
فتمت ثلاث ، ثم سقطت التي فوق الباب سنة ٧٦٢ هـ . وتبلغ مساحة هذه المدرسة بما في ذلك
القبة الملاصقة للواجهة الشرقية قرابة الفدانين ، ويحيط بالصحن أربع مدارس للمذاهب الأربعة
كل مدرسة منها تتكون من لبوان وصحن . ولم يقتصر استعمال هذه المدرسة على إقامة شعائر
الدين بل اتخذها الثأرون في مناسبات متعددة كقلعة كما حدث سنة ٧٩١ هـ حين نصبت على
سطحها المدافع وضربت بها القلعة (وموضعها الآن أمام مسجد الرفاعي بميدان صلاح الدين
بجى القلعة) .

(حسن المحاضرة للسهول ج ٢ : ١٦٢) و (المخطط التوفيقية ج ٤ : ٨٣ — ٨٤)
و (النجوم الزاهرة ج ١١ : ٣٣٤)

وأمل ما نيف على ألف مجلس من حفظه، واشتهر ذكره، وبمعد
صيته، وارتحل الأئمة إليه، و[تَبَجَّح] ^(١) الفضلاء للرفود عليه،
وكرثت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب تلامذته، ولم يجتمع
عند أحد بجموعهم، وقد أهرم بذكره، وشغف نظره، وسُرعة
إدراكه / واتساع نظره، وفور آدابه، وامتدحه الكبار،
وتَبَجَّحَ فحول الشعراء بمطارحاته، وطارت فتاواه - التي لا يمكن
دخولها تحت الحصر - في الآفاق، وانتشرت تصانيفه في حياته، وأقرأ
الكثير منها، رتادتها الملوك، وكتبها الأكابر، وحدث بأكثر مروياته
خصوصاً المطولات منها، مع شدة تواضعه، وحله وبهائه، وتحريره في
مأكله ومشربه، وملبسه وصيامه وقيامه، وبذله وحسن عشرته، ومزيد
مداراته ولذيذ محاضراته، ورضى أخلاقه، وميله لأهل الفضائل، وإنصافه
في البحث، ورجوعه إلى الحق، وخصاله التي لم يجتمع لأحد من أهل
عصره، وقد شهد له القدماء بالحفظ والنقة والأمانة، والمعرفة النامة
والذهن الوقاد، والذكاء المفرط، وسعة العلم في فنون شتى .

٤٢

وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث :

« وقال كل من « التقي القاسمي » و « البرهان الحلبي » : ما رأينا مثله . »

وسأله « الأمير : تغفري برمش » ^(٢)، « رأيت مثل نفسك ؟ . فقال :

قال الله (فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ) ^(٣) . »

ومحاسنه جمّة ، وما عسى أن أقول في هذا المختصر ، أو من أبا حتى
يعرف بمثله ؟ خصوصاً وقد ترجمه من الأكابر في التصنيف المتداولة

(١) هكذا في الأصل « وتبجح » ، وفي الضوء اللامع ج ٢ : ٣٩ « وتبجح الأعيان » .

(٢) هو تغري برمش ، سيف الدين الجلال الناصري ثم المؤيد الحنفى نائب القلعة

بالقاهرة ويعرف بالفقيه .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٣٣)

(٣) سورة النجم ، الآية رقم ٣٢

بالأيدي «التقى الفاسي» في كتابه «ذيل التقييد» و«البدر البشتكي»^(١) في طبقاته للشعراء، و«التقى المقرئزي» في كتابه «العمود الفريضة»، و«العلام بن خطيب الناصرية» في «ذيل تاريخ حلب» و«الشمس بن ناهر الدين» في «توضيح المشتبه»، و«التقى بن قاضي شهاب»^(٢) في تاريخه، و«البرهان الحلبي» في بعض مجاميعه، و«التقى بن فهد المسكي» في «ذيل طبقات الحفاظ»، و«القطب الخيضرى» وغيره في «طبقات الشافعية»، وجماعة من أصحابنا في معاجهم، وكفى بذلك غفراً، وتجاشرت فأفردت له ترجمة حافلة لا تنفى ببعض أحواله في مجلد ضخم أرجو — كما شهد به غير واحد — أن يكون غاية في بابها، سميتها «الجواهر والدرر»، وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته، بحيث لا أعلم الآن من يشركنى في مجموعها، ولو سردت أسماء ذلك لكان شيئاً عجيباً، وببضته من تصانيفه ما لم أسبق إليه.

وما كتبه منها «شرح البخارى»، و«مختصر التهذيب»، و«اللسان»، و«تعجيل المنفعة»، و«الذئب الطراف»، و«إتحاف المسيرة»، و«أطراف مسند أحمد»، و«مختصر مسند الفردوس»، و«زهر الفردوس»، و«الإصابة»، و«المشتبه»، و«تخارج الرافعى»، و«ابن الحاجب»، و«المصاييح»، و«المكشاف»، و«الدرر الكامنة»، و«أبناء الغمر»، و«رفع الإصر»، و«معجم شيوخه»، و«فهرست مروياته»، إلى غير ذلك مما يفوق العَدَّ، والكثير منها كتبه أكثر من مرة.

وكان — رحمه الله — يودنى كثيراً ويُثوِّه بذكرى في غيبتى، مع صفر

(١) نسبة للجامع بشتك الناصرى لجاورته له كما سبقت الإشارة إليه.

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٠)

(٢) ابن قاضي شهاب : هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب ابن محمد بن ذوايب بن مشرف، التقي بن الشهاب بن الشمس بن النجم بن المشرف الأسدى، الشيبى، الدمشقى، الشافعى، ويعرف بابن قاضي شهاب، لكون النجم والدجده أقام قضاء بعقبة السوداء ٤٠ سنة، ولد فى سنة ٧٧٩ هـ بدمشق، ومات فى سنة ٨٥١ هـ.

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١)

سنى وحقارنى ، حتى قال كما بلغنى : من أخذت خطه عندى وهما اثنان ؛
أحدهما من علماء الحنفية ، والآخر : من علماء المذهب ، ليس فى جماعتى مثله .
وكتب لى تقريراً على بعض تصانيفى ، وأذن لى فى الإقراء والإفادة
بخطه ، ولم يزل — رحمه الله — على جلاله وعظمته فى النفوس ، ومداومته
على أنواع الخيرات إلى أن توفى فى أواخر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين
وثمانمائة . وكان له مشهد لم ير من حضره من الشيوخ فضلاً عن دونهم مثله ،
وشهد السلطان فن / دونه الصلاة عليه بـ « سبيل المؤمنى » ، وقدم الخليفة
لذلك ، ودفن تجاه تربة الديلى ، بالقرافة ، ولم يخلف بعده فى مجموعته
مثله ، وورثاه غير واحد — رحمه الله وإيانا — ومن نظمه بما قرأت عليه ،
وسمعه منه غير مرة قوله : [طویل]

لقد بشر الهادى من الصجب زمرة بجنات عدن كلهم فضله اشتهر
سعيد ، زبير ، سعد ، طلحة ، عامر ، أبو بكر ، عثمان ، ابن عوف ، على ، عمر
قلت : عملهم فى بيت . المحب أبو الوليد بن الشحنة ، كما سياتى ، وما علم
شيخنا بذلك ، أو تأخر عمل المحب لهما عنه ، فإننى سمعته يقول : إنه لم
يسبق لى ذلك فى بيت مفرد .

وقوله : [السريع]
وقاتل هل عمل صالح أعددته يدفع عنك الكرب
فقلت : حسبي خدمة المصطفى وحبه فالمرء مع من أحب
وقوله : [طویل]

يقول حسودى إذ مدحت محمدًا لشفع لى ، هل أنت بالشعر واصل
وهل لك عند المصطفى من وسيلة وهل أنت مستجد؟ فقلت وسائل
وقوله : [طویل]

دع الذم للدنيا فكم من موثق يقول وقد لاقى النعيم بحسنتى (١)
حياتى لو مدت لزادت سعادتى فبالت أيامى أطبات ومدتى

وقوله : [كامل]

يَا رَبُّ ذَكَرْنِي فَقَدْ قَدَرْتَنِي مِنْ يَوْمِ مَبْدَأِ نَشْأَتِي نِسَاءً
وَإِذَا خَطَوْتُ إِلَى الْخَطَا فَاغْفِرْهُ لِي كَرَمًا فَأَنْتَ خَلَقْتَنِي خَطِيئَةً

وقوله : [رمل]

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ فِي كُلِّ أَمْرٍ أَمَكُنْتَ فُرْصَتَهُ
فَاتَوَّخَّخْ خَيْرًا ، وَاعْمَلْ الْخَيْرَ فَإِنَّ لَمْ تُطِيقْهُ أَجْزَأَتْ نِيَّتُهُ

شهاب الدين الدميري *

أحمد بن محمد بن تقي الدين الدميري ، الفوى ، القاهرى ، المالكى

٨٠٥ - ٨٤٢ هـ

أحمد بن محمد بن أحمد بن على الشيخ شهاب الدين الدميرى ثم الفوى ،
القاهرى ، المالكى ، ابن أخت القاضى تاج الدين بهرام ، ويعرف بابن تقي ،
بفتح الفرقانية ثم قاف مكسورة ، نسبة للقب بعض أجداده ، تقي الدين .
وُلِدَ بـ « فوة » فى سنة خمس وثمانين أو قبلها ، أو بعدها ، وانتقل إلى
القاهرة فى صغره مع والده ، حفظ بها القرآن ، و « الموطأ » ، و « العمدة » ،
و « ابن الحاجب الفرعى » ، و « الأصل » ، و « ألفية النحو » ، و « التلخيص » ،
وغيرها .

ومحمد قرأ عنده « الشهاب أحمد القرافى » (١) ، والد « الشمس » ،

(*) الدميرى : له ترجمة قصيرة جدا فى « (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٦) »

وقد جاء فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : أنه كان ينتسب لأمه ، ولا ينتسب لأبيه
ويكتب فى الفتاوى وغيرها « أحمد بن أخت بهرام » (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى
ج ٧ : ٢٤٢)

(١) الشهاب القرافى : هو أحمد بن عمر بن شرف الشهاب القرافى ثم القاهرى ، المالكى
ويعرف بابن قومة .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٥٤)

الشهير ، وعرض على جماعة منهم ، التقي الزبيري ، ، و ناصر الدين الصالحى ، ، والطبقة ، وأقبل على الاشتغال والتحصيل ، وتفقه بحاله ، و بـ الشمس بن مكين ، ، و عبد الحميد الطرابلسى المغرب ، وآخرين .

وأخذ العربية عن الغمارى ، ، و الأصلية ، عن الشمس البساطى ، ، وكذا أخذ أصول الدين بـ حلب ، عن ساعد الدين الهمداني ، و العروض ، بـ دمشق ، ، عن محمود الأنطاكي ، ، وسمع على الجلادى ، ، الشفا ، لـ عياض ، . وعلى التنوخى ، و ابن أبى المجد ، ، و الزين العراقى ، ، و النجم البالى (١) و التقي الدجوى ، وآخرين وبعض ذلك بقرائه ، لكنه لم يكثر ، واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نوادر الدهر ، يحفظ الورقة بتمامها ، من مختصر ابن الحاجب ، من مرتين أو ثلاثة . تأملا بدون درس على جارى عادة الأذكياء غالباً . بل بلغنى أنه حفظ سورة النساء ، فى لوحين ، و العمدة ، فى ستة أيام ، و الألفية ، فى أسبوع . وأن السراج عمر الأسوانى (٢) أنشد قصيدة مطولة من إنشائه ، وكررها مرة أو مرتين ، فأحب صاحب الترجمة إيجاله ، فقال له : إنها قديمة ، فأنكر السراج ، ذلك ، فبادر الشباب ، وسردّها من حفظه ، فكانت نادرة .

واتفق أن بعض شيوخه — كما بلغنى — سألّه فى ليلة عيد هل يحفظ فيه خطبة رجا استنابته فيها ، فقال له : لا . لكن إن كان عندك نسخة بخطبة فأرينيها ، حتى أمرّ عليها ، فأخرج له خطبة فى كراسة بأحاديثها ومواظها ، على جارى خطب العيد ، فأناملها فى دون ساعة ، ثم خطب بها .

٤٤

(١) النجم البالى : هو محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين ابن الشمس الربيعى البالى ، ثم الفاهرى ، الشافعى ، والد عبد الرحيم وعمد ، ويعرف بالبالى ، ولد سنة ٧٥٤ هـ ، وتوفى سنة ٨٥٤ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٤)

(٢) الأسوانى : هو عمر بن عبد الله بن عامر بن أبى بكر بن عبد الله ، السراج ولقب بضمهم « الزين الأسوانى » ، الفاهرى ، الشاعر ، ولد بأسوان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ومات سنة ٨٢٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٩٥)

ولم يزل يُجِدُّ في العلوم حتى برع وتقدم باستحضار الفقه ، وأصوله ،
والعربية ، والمأاني ، والبيان ، والمشاركة في جميعها ، مع فصاحة ومعرفة
الشروط والأحكام ، وجودة الخط ، وقوة الفهم ، والنظم الوسيط ،
والاستحضار الشرحي منسجم للقاضي والنزوي ، ومع هذا كله فكان غير
مأنق في هيئته مع ثروته .

دَرَسَ وأَفَنِي ، وطار صيته ، وصار إليه مرجع المالكية ، خصوصاً
بعد البساطي ، بل عَيَّن في حياته للقضاء ، فلم يتفق ، لكنه استخلفه
بمرسوم السلطان ، حين جاورَ بمكة ، وحجَّ هو مرتين مُفرداً ، وكان
دخوله حلب ودمشق مُنصَّماً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، أبي الفضل
العباسي بن المتوكل العباسي ، حيث مُتَّار الناصر ومعه القضاة والخليفة ،
على العادة بعد سنة عشر وثمانمائة ، لقتال شيخ .

وأول ما ناب عن ابن خلدون في سنة أربع وثمانمائة ، واستمر ينوب
عمن بعده ، وولى تدريس الشيخونية ، برغبة البساطي ، له ، عقب
موت الجمال الأقصهسي ، وكذا به الحجازية ، بالقرب من رجة
العيد ، برغبة قرية دوى الدين بن التاج بهرام ، المتلقى له عن أبيه ، وبجامع
الحاكم ، وفاضلية ^(١) ، وقراسنقرية ، برغبة أصيل الحضري ،
له عنها ، وبالقمجية ، وغيرها ، وأعاد به الحسنية ، وناب في الخطبة
به المشهد الحسيني ، قليلاً ، ولم يشغل نفسه بالتصنيف ؛ نعم شرع في تعليق
على كل من الموطأ ، وخبزاري ، فكتب منها يسيراً ، ومن أخذ عنه
الفقيه الشمس بن عامر ، وكذا أقرأ في الشيخونية ، شرح الألفية ،
له ابن عقيل .

(١) المدرسة الفاضلية : قال المقرئ : هذه المدرسة يدرب ملوخيا بالقاهرة وقد بناها
القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية
وكانت بمجوار داره ، وجعل فيها قاعة للاقراء ، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب في سائر
العلوم يقال : أنها كانت مائة ألف ذهبت كلها ، وكان بمجوارها كتاب برسم الأيتام ، وقد
تلاشت هذه المدرسة لخراب ما حولها على الرغم من أنها كانت من أعظم مدارس القاهرة .

وكان الكمال بن الأسدي ، يحضر عنده فيه ، بل هو الذي قدم الكمال ، ، ويقال : إنه لم يكن يحمد جفاه له ، حتى إنه شكاه في مرض موته له الشمس الوثاني ، حين حضر لميادته ، وقال : إنه لم يعد ، تخفف عنه الوثاني ، بكونه أيضاً مقصراً في حقه مع ، تملذه^(١) له ، واستمر الشهاب على جلالته حتى مات في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة اثنيتين وأربعين وثمانمائة ، وصُلّي عليه في يومه بـ « سبيل المؤمن »^(٢) ودفن بجوار بيته في « تربة السيدة رقية » ، بالقرب من « المشهد النفيسي »^(٣) ، قريباً من قبر قريبه « التاج بهرام » . ولم يخلف بعده مثله ، ولم يشذ عن ولديه من وظائفه سوى « الشيخونية » ، ثم لأنها رجعت إلى أكبرهما بعد دهر من وفاة أبيه ، وكان إنما ينتسب في الفتاوى وغيرها بخطه ، وفي التسجيل عليه لأمه ، فيقول ، أو يقال : أحمد ابن أخت بهرام ، وما أفهم من ذلك إلا « أحسن حب الانتساب لبهرام » ، لجلالته في المذهب . لكن قال شيخنا إنه سأل مراراً عن السبب في ذلك ، فقيل له : إن أباه كان لا يحمد في شهادته ، فلذا عدل عنه وأتى عليه في تاريخه .

وكذا قال في التاء المثناة ، من مشتبه النسبة له ، وصاحبنا شهاب الدين أحمد بن تقي من فضلاء العصر ، ناب في الحكم انتهى .

ومن فوائده كما أخبرني ولده « المحبوس عبد القادر » ، أنه سُئل عن جواز الاستنجاء بالنوراة والإنجيل اللذين بأبدى الكفار فقال : النوراة

(١) في الأصل « تملذه » .

(٢) سبيل المؤمن : هو مصلاة المؤمن ، وقد أنشأه الأمير سيف الدين بكتر بن عبادة المؤمن وأنشأ مع الصلاة سبيلاً يعرف بسبيل المؤمن ، ولكن ابن لياس ذكره في تاريخ مصر (ص ٢١١ ج ١) باسم سبيل المؤمنين ، وقد أنشئت المصلي والسبيل قرابة سنة ٧٦٥ هـ وقد جدد النوري بناء المصلي في سنة ٩٠٩ هـ كما تدل على ذلك اللوحة بأعلى المحراب ، وهي ما زالت موجودة إلى الآن مسقوفة بمقود حجري ، وبها اسم النوري ، وهي بأولى شارع السيدة عائشة من جهة ميدان صلاح الدين (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٦١ ، ٢٢٨ طبعة دار الكتب و (المخطط التوفيقية ج ١ : ١٠٦ ، ج ٥ : ١٢٣) .

(٣) مشهد السيدة نفيسة : (ويعرف الآن بجامع السيدة نفيسة) ، أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٤ هـ ، وبه ضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها ، وكان يعرف مكان قبرها قديماً بـ « درب السباع » .

(المخطط التوفيقية ج ٢ : ٦٢)

والإنجيل الموجودان بين أظهرنا الآن مفسيران مُبَدَّلان في الخط والمعنى ، ولا تجوز مطالعتهما ، ولا النظر فيهما ، واقدراى النبي — صلى الله عليه وسلم — بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة ، فغضب — صلى الله تعالى عليه وسلم — وقال : يا عمر ، لو كان موسى حياً ما وسعته إلا اتباعى ، وأما قول من يقول بجواز الاستنجاة بهما ، فغير سديد ، فإن نفس الحروف لها حرمة .

قالت / : وما ذهب إليه في الأول حكى فيه « الزركشى ، الإجماع ، وسبقه إلى نحوه ، التقى السبكي ، كما بينته في الأصل الأصيل ، في تحرير النقل من التوراة والإنجيل ، »

قال فيه « البقاعى ، : أنه صار أعرف الناس بصناعة القضاة وأمرهم في الشروط وبعده البساطى علامة المالكية ، وحافظ مذهبهم ، وناشر علومهم ، وناصر مقالاتهم ، مع ما يحفظه من اختلاف الأئمة ، وتفوق به ، في باقى علوم الأئمة ، حتى إنه لعينُ مجالس العلم ، ولسانُ خطبائها وفارسُ خطبائها ، مناظراته موصوفة ، ومحاوراته بين العلماء معروفة ، قلَّ أن يقوم له في مجلس النظر قائم ، وهو من أوعية العلم ، قلَّ أن رأيت في زمانه مثله فصاحة وعلماً ودهاء وحذقاً .

يحفظ كثيراً من التاريخ ، والشعر والنوادر ، وهو حلو النادرة ، فسكه المحاضرة ، سريع الجواب ، بليغ القول ، جيد الاستحضار لما يرومه . وله شعر ، قال حين سأله أن ينشد منه : [طويل]

فإن لم يكن دراً فتلك نقيصة : وإن كان دراً كيف يُندى إلى البحر
إلى أن قال : وكان — رحمه الله — غلبت الهيئة ، متكلماً في شهادته ، ثم في أحكامه . كذا قال .

صلاح الدين المكي

أحمد بن محمد بن بركوت الحبشي

٨٢١ - ٨٨١ هـ

أحمد بن محمد بن بركوت القاضي صلاح الدين بن جمال الدين بن شهاب الدين الحبشي الأصل ، المكي نسبة لـ « مكين الدين » ، يعني ؛ لكونه مُعْتَقُ « سعيد » ، مُعْتَقُ جد صاحب الترجمة .

كان جده المذكور محبا في العلماء ، وأهل الخير ، كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة ، من تاريخه ، وإنه لم يمت حتى تضعف حاله .

قلت : ونشأ ولده صاحب الترجمة ، فتزوج بابنة « علاء الدين بن باشا » التي كان والدها « أستاذ دار » ،^(١) بعض الأمراء ، فاستولدها صاحب الترجمة ، وذلك — فيما قبل — سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وُسِّمى أمير حاج ، وفارق والده أُمُّهُ بعد أن افتقر وأملق ، فتزوجها « علم الدين البلقيني » ، ونشأ صاحب الترجمة تحت نظره ، في كفالتها ، وأدخله مكتب الفقيه نجم الدين .

فقرأ في القرآن . وفي كل من « المنهاج » ، و« ألفية ابن مالك » ، وغيرهما وصمعت أنه حفظ يسيرا من أول « جامع المختصرات » . وأقام مدة بزي « الجند » ، ثم لمخالطة أمه بيت العلماء ، اختارت له التزني بزيهم ، فلبس العمامة ، بعد أن كَسِبُر ، وعدله شيخنا « العز بن الفرات » ، الحنفي ، وصار يركب مع عمه إلى الدروس وغيرها ، وتوسع بالنظر في بعض دواوين الشعراء ، وتردد لسلك من الشهابيين : « الحنّاوي » ، و« الأثدي » ،

(١) استنداد : ذكر البيهقي في الجزء الثاني من كتابه حسن المحاضرة أنه من إليه أمر بيوت السلطان كلها من الصالح والنفقات والكساي وما يجري مجرى ذلك ، وهو من أمراء المؤمنين . وذكر البيهقي في كتابه معد النعم وميد القم « أنه التكلم في إقطاع الأمير مع الدواوين والملاحين وغيرهم وأن صواب كتابة الكلمة (استنداد) أو (استندار) من (استند) الفارسية بمعنى أخذ . و (دار) أي مملك أو صاحب . ومعنى هذا المركب « متولى الأخذ وقبض المال » (حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٣) و (ميد النعم وميد القم البيهقي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٦ نفس الحنفي) .

نزِيل «البَاسِطِيَّة»^(١) ، في النحو ، وإلى «الزَيْن البُوتَيْجِي» ، في الفرائض .
وكان «الزَيْن» - فيما بلغني - يُبْنَى على ذكائه ، و «العز
عبد السلام البغدادي» ، و «المحيوى الكافياجي» ، وآخرين منهم :
«الشهاب ابن المجدى» ، وحضر دروس عمه في «الفقه» ، و «الحديث» ،
وغير ذلك . وكذا سمع اليسير على شيخنا اتفاقا ، وعلى «الشَّريف
النَّسَابَةِ» ، و «المَلَاء النَقْلَنَقَشَنَدِي»^(٢) ، و «الكَمال
ابن البارزى» ، وتمام أربعين شيخا المجلس الأخير من «البخارى» ،
بـ «الظَّاهِرِيَّة النَقَدِيَّة» ، في آخرين .

وحج مع والدته ، وأول ما استنابه عمه في قضاء «الخائفاه
السرياقوسية»^(٣) ثم انفصل عن قرب ، ولم ينفك عن ملازمة دروس عمه
والإتباء لولده البهاء أبى البقاء ، وكذا تردد للقاضى ولى الدين البلقينى ،
وحضر عنده في العجالة ، وغيرها .

ولما مات البهاء ، استقلَّ بالكلم بباب عمه ، وانقاد له ، بحيث كان
معه مسلوب الاختيار ، ولم يصنع إن يعذله عنه ، من قريب وغيره ،
بل حضر لإثبات الوصايا والتحديثات والتعازير ، وشبهها فيه ، وصار جلَّ
ما يشغره من الوظائف يعينه له ، حتى يرغب عنه أو يبقيه ، ولم يتمكن أحدٌ
من إبرام أمر من الأمور حقيرها وجليلها بدون مراجعته ، وقام فى بابهِ
بما لا ينهض بأعبائه غيره ، وقصد بالهدايا الجليلة من النواب والمباشرين
والجباة ونحوهم .

(١) الباسطية : مدرسة أنشئت فى سنة ٨٢٣ هـ وهذه السنة توافق حكم السلطان المؤيد
(فنون الإسلام للـكتور زكى محمد حسن)
(٢) الملاء الناقشتندى : هو علاء الدين على بن أحمد بن إسماعيل ، ولد فى ذى الحجة
سنة ٧٨٨ هـ ونقله بعلما عصره ، وأقضى ودرس ، وانتفع به جماعة ، وتولى عدة تداريس ،
وزُشج لقضاء الديار المصرية ، مات فى المحرم سنة ٨٠٦ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٩٠ - ٩١ .)

(٣) سرياقوس : من القرى القديمة فى مصر ، وهى الآن من قرى شين القناطر
بمحافظة القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقى لفرع الإسماعيلية فى شمال القاهرة ، وعلى بعد
١٨ كيلو مترا منها ، والحانقه المشار إليها : هى دار للضيوف أنشأها الناصر محمد بن قلاوون .
(النجوم الزاهرة ج ٩ : ٨٩ ، ج ١٢ : ٥٧ ط . دار الكتب .)

وأحدث له عَمَّه في كثير من الأوقاف التي تحت نظره إما نيابة أو مباشرة أو غير ذلك ، خارجاً عن المرتبات التي في أوقاف الصدقات وغيرها . فثأل ، وكثرت أمواله وذخائره ، وصفاً لونه ووقته ؛ واقتنى الكتب النفيسة والأملأك^(١) ، وزاد في التَّسْنَع والتَّسْبُط في أنواع المآكل والمشارب وسائر التَّفَكُّهات . ومشى على طريقة المباشرين في الخدم والاتباع والمركوب ، خصوصاً من وقت تزوجه بابنة السرياي^(٢) ، بعد الفسخ على زوجها ، بردبك التاجي^(٣) .

وصارت له وجاهة عند النواب فن: دونهم ، وكتب له عَمَّه في التعاين الشيخ صلاح الدين خليفة الحكم بالديار المصرية ، — أبقاها الله تعالى — وأذن له — حسبما بلغني — في الإفتاء والتدريس ، فأقرأ « المنهاج »^(٤) و « الحاوى »^(٥) وغيرهما عن استنباهم القاضي بسفارته ، أو يترقبون الاستنابة وغيرها ، كل ذلك في حياة عمه .

٤٦ وولى / في أيامه تدريس « الفقه » ، « بالناصرية » ، بعد وفاة « القاضي أبو العدل البلقيني » ، ثم استرضاه « الولوى الأسبوطى » ، فيه ، فتركه له ، و « الشريفة البهائية » ، تدريساً ونظراً ، وتصدير الفقه به « الخروبية » و « البدرية » ، بد مصر ، والشهادة بوقف « الصارم » ، والخطابة والنظر به « جامع المغربى » ، بالقرب من « قنطرة الموسيقى »^(٦) ، برغبة من « الولوى

(١) هكذا وردت بالأصل « الأملأك »

(٢) هى سعادات ابنة السرياي (الضوء اللامع ج ٣ : ٦)

(٣) بردبك التاجي الأشرفى برسبای الأبرحى ، مات سنة ٨٨٥ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٦) .

(٤) المنهاج — هو كتاب فى الفقه يسمى منهاج الطالبين فى فروع الشافعية (كشف الظنون) .

(٥) الحاوى — كتاب فى الفقه ، يسمى الحاوى الصغير فى الفروع ، ألفه ابن عبد الكريم القزوينى الشافعى (كشف الظنون) .

(٦) قنطرة الموسيقى : أنشأها الأمير عز الدين موسك بن جكو سنة ٥٨٤ هـ فى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي على الخليج الكبير وعمر فوقها إلى الشاطئ الغربى للخليج وكانت فى امتداد شارع الموسيقى والسكة الجديدة الآن وقد اختفت بدم الخليج فى أوائل القرن الحالى (المخطوط العربرى ج ٣ : ٢٣٩) و (المخطوطات النوبية ج ٣ : ٢٢٥)

البلقيني ، له عنها ، وتدرّيس « الفقه » بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح ، بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة المحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار ، والحسبة بـ « القاهرة » ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [سنة اثنتين وثمانمائة]^(١) بعد الشيخ « علي الخراساني » ، يبدل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغيير المعاملات بحاجب الحجاب « برّسبای الجاسی »^(٢) ، لتقوى شوكته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمنّ تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة بـ ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحبت الأجلاب بالجمالی ناظر الخاص^(٣) بسبب غلو القماش البعلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلّق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » . فعزّله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقرّ عوضه في الحسبة « قائبای اليوسفي المهندار »^(٤) . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديّري » يقول : ما عارضني أحدٌ بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » فأبشّلي بدخول ربيبه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) هكذا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) الجاسي : وهو برّسبای الجاسي أصله من مماليك تلك الجاسي نائب الشام الخارج على الأشرف برّسبای بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ٧)

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثاً فيها هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام بأخذ رأيه فيه « وأول من استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(جسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٤) المهندار : اسم لمن يقوم بأمور قصاد الملوك ورسلمهم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين فارسيّتين الأولى « مهمن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى سمك وحافظ

(معيد النعم ومبيد النقم للبيبي بتحقيق محمد علي النجار وآخرين : ٣١ نشر الخنجي)

وكذا ولي مشيخة الخانقاه الجسورية ، وتدرّس الحديث ، بها ،
والنظر عليها برغبة القاضي « نور الدين بن المناوي الأسمر » له عن ذلك ،
بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، به ، جامع الحاكم ،^(١) ، والمباشرة به عنه
أيضاً ، وما زال مرعى الجانب ، نافذ الأوامر عند عمه ، حتى بعد وفاة أمه ،
غير أنه أنهى إلى الأشرف « إينال » ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس
الرجبة مرة ، وبنفية أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على
كره منه . وقال « المقر الزينى » ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب
« الحاوى » ، حيث أقدم على إقرانه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل
إنهاء بردبك التاجى لـ « الظاهر خُشْفَدَم » ، أنه اقتلع زوجته الماضى
ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، ليكون الفسخ لها عليه لم يُصادف محلاً ،
فإنها علمت بالعيب ورضيت به ، فرسم بطلبهما لباب « المناوى » ، فاختنى
هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ،
فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ،
وبادر الجماعة فاستحكموا « الكمال بن شيرين » ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذت
مُسْتَنَبِيهِ قاضى القضاة « سعد الدين » ، ، وما تمكن « الشرف » ، هو
ولا نوابه ، من الإقدام على التفريق ، وندب « أبا حامد القدسى » ، وكاد
يُقدم نفيّلوهُ ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر
القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونفذت حكمته ، فسكت
« الشرف » ، عن / المعارضة ، على كُرهه ، خصوصاً وقد نَوَّعَدَهُ « جاني
بك الدوادار » ، بالعزل إن عارض ، ورام الأمير « قائم التاجر » ، و « جاني
بك الأشرفى المَشْدَد »^(٢) ، ، و « جاني بك الظريف »^(٣) ، — مُعاونةً

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح
وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن المعز وأكمله الحاكم ابنه في سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف المشد : هو الأشرف برسباى أحد المقدمين ويعرف بالمشد ، مات في

(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

رمضان سنة ٨٨٩ هـ

(٣) جان بك الظريف : جاء في الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرفى برسباى

(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)

ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٠ هـ

البلقيني ، له عنها ، وتدرّس ، الفقه ، بـ « الأشرفية القديمة » ، عن « الشهاب ابن صالح ، بحكم وفاته ، والإسماع بـ « المدرسة المحمودية » ، عقب « الشهاب ابن العطار ، والحسبة بـ « القاهرة ، و « مصر » ، وذلك في يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة [سنة اثنتين وثمانمائة ^(١)] بعد الشيخ « علي الخراساني ، يبدل نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأردف حين تغير المعاملات بحاجب الحجاب « برنسباي البجاسي ^(٢) ، لتقوى شوكته ، وركب في أوائل ربيع الأول ، هو وإياه في أتباعهما ، فأوقعوا بالسوق ونحوهم ، وردعوهم بأنواع العقوبات ، حتى بالمقارع ، وشهروا جماعة بالقاهرة ومصر بمن تحامى البيع بعد النداء بأن الفضة المغشوشة - ستة عشر والدينار بثلاثمائة ، وصار صاحب الترجمة يركب في كل يوم فيباشر عنده ، فلما كان بعد يسير صاحبت الأجلاب بالجمالي ناظر الخاص ^(٣) بسبب غلو القماش البلبكي ، فقال : إن ذلك لا تعلق لي به . وهو من تعلقات « المحتسب » . فعزله السلطان من الغد ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ، واستقر عوضه في الحسبة « قائبساى اليوسفي المهندار » ^(٤) . فكانت مدة صاحب الترجمة دون نصف سنة ، وسمعت في خلالها شيخنا القاضي « سعد الدين بن الديري » يقول : ما عارضني أحد بغير الحق إلا وأصيب في دينه ، قد عارضني القاضي « علم الدين » فأبستلى بدخول ربيبه في « الحسبة » ، فإنها — يعني على تلك الطريقة — من المصائب الدينية .

(١) هكذا في الأصل وهو خطأ إذ لا يتفق هذا مع تاريخ ميلاده .

(٢) البجاسي : وهو برنسباي البجاسي أصله من ممالك تذك البجاسي نائب الشام الخارج على الأشرف برنسباي بدمشق في سنة ٨٢٧ هـ ، مات سنة ٨٧١ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ٧)

(٣) ناظر الخاص : أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثا فيها هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر ، في الخاص بنفسه ، وفي العام بأخذ رأيه فيه ، وأول من استحدثها السلطان الناصر محمد بن قلاوون

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٩٤ ط . مطبعة الموسوعات)

(٤) المهندار : اسم لمن يقوم بأمر قصاد الملوك ورسلمهم ، وهذا اللفظ مركب من كلمتين فارسيتين الأولى « مهن » بمعنى ضيف ، والثانية « دار » بمعنى مسمك وحافظ (معيد النعم ومبيد النقم للسبكي بتحقيق محمد علي التجار وآخرين : ٣١ نشر الخنجي) م ٧ — السخاوي

وكذا ولي مشيخة الخانقاه الجوارلية ، وتدرّس الحديث ، بها ،
والنظر عليها برغبة القاضي « نور الدين بن المناوي الأسمر » له عن ذلك ،
بعد وفاة عمه ، وكذا الخطابة ، بـ « جامع الحاكم » (١) ، والمباشرة به عنه
أيضاً ، وما زال مرعى الجانب ، نافذ الأوامر عنده ، حتى بعد وفاة أمه ،
غير أنه أنهى إلى الأشرف « إينال » ، ما اقتضى عنده الأمر بسجنه ، في حبس
الرجة مرة ، وبنفية أخرى ، وفي كليهما يُسترضى بالمال ، حتى يتخلص على
كره منه . وقال « المقر الزينى » ، حين حبسه هذا بجنايته على صاحب
« الحاوى » ، حيث أقدم على إقرائه ، واختفى مرة بعد عزل عمه مرة من أجل
إنهاء بردبك التاجى لـ « الظاهر خُشَقَدَم » ، أنه اقتلع زوجته الماضى
ذكرها منه ، بغير طريق شرعى ، لكون الفسخ لها عليه لم يُصادف محلاً ،
فإنها علمت بالعيب ورضيت به ، فرسم بطلبهما لباب « المناوى » ، فاخفى
هو وظفروا بها ، فادعى عليها ، وأمر بإقامتها ببعض الأماكن محتفظاً بها ،
فأقامت نحو شهرين ، ولزم المدعى الترسيم بنفسه من المحتفظين بها ،
وبادر الجماعة قاستحكموا « الكمال بن شيرين » ، الحنفى بصحة العقد ، ونفذهُ
مُسْتَسْنِيَهُ قاضى القضاة « سعد الدين » ، وما تمكن « الشرف » ، هو
ولا نوابه ، من الإقدام على التفريق ، وندب « أبا حامد القدسى » ، وكاد
يُقدم غيلاًوه ، وآل الأمر إلى أن عُقد مجلس بين يدى السلطان ، فبادر
القاضى الحنفى بقوله : قد حكم نائبي ، ونَفَقَذْتُ حُكْمَهُ ، فسكت
« الشرف » ، عن / المعارضة ، على كُرْهه ، خصوصاً وقد تَوَعَّدَهُ « جاني
بك الدوادار » ، بالعزول إن عارض ، ورام الأمير « قائم التاجر » ، و « جاني
بك الأشرفى المَشْدَد » (٢) ، ، و « جاني بك الظَّريف » (٣) ، — مُعَاوَنَةً

٤٧

(١) جامع الحكم : هو مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمى وموضعه بالقرب من باب الفتوح
وقد أسسه العزيز بالله الفاطمى ابن المعز وأكمله الحاكم ابنه في سنة ٣٩٣ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٥٥)

(٢) الأشرف الشد : هو الأشرف برسباى أحد القدمين ويعرف بالشد ، مات في
رمضان سنة ٨٨١ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٤)

(٣) جان بك الظريف : جاء في الضوء اللامع أنه (جانبك) من أمير الأشرفى برسباى
ويعرف بالظريف ، مات سنة ٨٧٠ هـ (الضوء اللامع ج ٣ : ٥٣)

طالق لأنى طلقك فكتب الشيخ زين العابدين بن المناوى بجانب خطه ، مانعه .

ليس الجواب كما أجاب به « المكينى » ، من إطلاق وقوع الطلاق ، فإن الصحيح كما قال الإمام « محي الدين النووى » ، بالفرقة بين من يعرف اللغة ومن لا يعرفها ، فهذا فى حق غير العارف تعليق لا يقع إلا بوجود الصفة ، ولكن هذا الجواب من « المكينى » جرى على عادته ، فإنه بلغنى عنه أمور كثيرة من ذلك ، منها : أنه أجاب فى مسألة فى الحصانة بخلاف المعتمد ، ومنها : أنه سئل سؤالاً فى مجلس البخارى مبنياً على مقدمتين باطلتين باتفاق النحويين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ووصل علم ذلك لصاحب الترجمة ، وأنهم أعلموا به السلطان ، وذلك فى العشر الأخير من شهر رجب ، فبادر واستفتى الشيخ سراج العبادى فكتب بموافقة هو والمشايخ : « المحيوى الطوخى » ، و « البدر ابن القسطان » ، و « الجلال البكرى » ، و « التقي القلقشندى » ، و « ابن السفلاتى » ، و « ابن قاسم » ، وآخرون . وخالفهم آخرون فأفتوا بموافقة زين العابدين ، منهم والده ، ولكنه لم يكتب خطه ، والمشايخ : « البدر أبو السعادات البلقينى » ، و « الشمس بن المرخم » ^(١) ، و « الشمس البامى » ^(٢) ، و « الزين زكريا » ، و « الفخر المقيسى » ، و « الشمس الجوجرى » ،

(١) الشمس بن المرخم : هو محمد بن على بن محمد بن قاسم ، الشمس ، القاهرى ، البهائى الشافعى ، ويعرف بابن المرخم ، ولد سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، وحفظ القرآن ودرس الفقه على جماعة من العلماء ، كذلك الحديث ، وأصول الدين والنحو ، وكان شيخ المدرسة الفغرية تصوفاً وتدریساً سنة ٨٣٧ هـ ، واستتابه ابن حجر فى القضاء ، واستقر فى تدريس مدرسة أقبيا آم برغبة التاج الميمونى له ، وفى تدريس الشافعية بالمؤيدية وغيرها من مدارس القاهرة وتولى جداً ، ولم يزل فى نحو من الدنيا أول أمره من صناعة الشمع ونشر الرخام ، وكتب بخطه أشياء كالغاموس والتقيات لابن الهاد ونحوها ، مات سنة ٨٨٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٠٠)

(٢) الشمس البامى : نسبة إلى بام بالقرب من طنبدى من الصعيد . وهو محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن قريش

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٨)

و «البقاعى» ، و «المشعلى» ، و «البرمكىنى» و «الششمس الأقفهسى» ،
وآخرون .

ووافقهم فى الكتابة من الحنفية : «المحيوى الكافىاجى» ، و «الزىن
قاسم» ، ولم يحمد العقلاء شيئاً من ذلك . وآل الأمر إلى إلباس القاضى
بعد خطبته بالسلطان يوم الجمعة جبة ، وانفصل الأمر بدون الغرض ،
وكذا لم يظفروا بعزله إذ «أحكموا مع مزيد الكتمان أمر «البلىقنى البدرى»
وأنه هو المستقر بعده لينأوا بالمنصب بعدهما ، من أجل إنفاذ ما بأيديهما
فى أسرع وقت ، وجاء القاصد بإعلام البدر بذلك .

فاتفق أن «البدر» كان توجه لبلد «الحشائية» ، بالنوفية ، فجهز
القاصد إليه ليحضر ، ففشا الأمر وما حضر حتى انتقض ، ويأبى الله
إلا ما أَرَادَ .

كل ذلك والقاضى مشغول بالوظيفة ، والسعى فى إيراد ما بقى عليه مع
سَدِّ ما يتجدد له بكلفة بسبب الخدمة ، لدفع المناوئين ، مع الاعتناء بتجهيز
حمل الحرمين إلى أن مضى الوقت المعلوم ، واستقر القاضى «بدر الدين
أبو السعادات البلىقنى» ، فى حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، فكانت
مدة ولاية صاحب الترجمة سبعة أشهر استوفى فيها معظم رئاسة القضاة ،
من الصعود للقاعة بسبب «البخارى» ، فى غالب الشهور الثلاثة ، وإلباس
الحلعة يوم الحتم ، ثم يوم العيد ، ثم تجهيز حمل «الحرمين» ، والصعود
لإعلام السلطان بذلك ، وحضور دروس الصالحية ونحوها فى ذى القعدة
ثم شهود عيد الأضحى ، واقتتاح العام ، إلى غير ذلك .

وحمد كثير من الناس كثرة تودده وتواضعه ، ومداراته / واحتماله ،
وسياسته وعدم طيشه ، مع حسن تصويره ، إلى غير ذلك ، وخالف آخرون
حتى سمعت أن «المز الزينى» ندم على شائبة مساعدته ، وأنه توجه إلى
«ضريح الإمام الشافعى»^(١) ، معتذراً مستغفراً ، بل وكان ذلك سبباً

٤٩

(١) ضريح الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) =

في شد الركاب إلى ، الحرمين الشريفين ، ، وأخلص في التزام عدم المعاونة على العود ، حسبما استفيض كل ذلك عنه .

واتفق في أيام ولايته توقف النيل ، فتوجه هو وبقيّة القضاة إلا ، الحنبلي ، إلى المقياس يدعون الله — تعالى — بسبب ذلك ، فيقال إن الوالي قال للسلطان : أتريد استجابة دعائهم وتوسلهم ، مع البذل في القضاء ، فأرسل مع ، دوادار الوالي ، يأمر برجوعهم ، ثم أرسل لـ ، الحنبلي ، و لـ ، الأمين الأقصرى ، يتوجهان إلى ، الأبار ، و للزين زكريا ، . فتوجه للمقياس وحصلت الزيادة في ليلة ذهابهم ، ولزم القاضي ، صلاح الدين ، بعد الانفصال منزله ، غير آيس من العود هو ومن يلوذ به ، لا سيما بعد انفصال ، البدرى ، ، فلما صرح السلطان بالتصميم على المنع من ولايته في جماعة سكن مراده .

وأسمع الآن أنه في تكدير معيشته بالنسبة لما كان ، وأمره في ازدياد من ذلك والله — تعالى — محسن العاقبة . ولولا ما التزمته ، لردت على ما أثبتته .

وعلا لا أخلى الترجمة منه ما سمعته حينئذ من إنشاد بعض الفلاحين [في] ^(١) ولاية صاحب الترجمة [طويل] :

بمصر تولى قاضيان فأقحطت ومن قبل شهر شاع حدّ العساكر
وقد شهرا سيف انتقام فبادروا بعزلها من قبل قطع البوائر
مات في ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثمانمائة
بعد أن تعلل مدة بالاستسقاء ، وصلى عليه من الغد بـ ، جامع الحاكم ،

بالحى المعروف باسمه الآن — وكان في الأصل مدرسة أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٢ هـ بجوار الضريح . ثم جاء الملك الكامل الأيوبي وأقام قبة بديعة فوق الضريح سنة ٦٠٨ هـ ، ثم جاء عبد الرحمن كتحدا فبنى المدرسة الصلاحية مسجداً عظيماً ، وقد هدم هذا المسجد سنة ١٣٠٣ هـ ووسعت مساحته كما يبدو الآن .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ٣٧ ، ١٥٧) و (الخطط التوفيقية لمل مبارك

ج ٢٢ : ٥ — ٢٥)

(٢) ما بين المقوفين زيادة يقتضيها السياق ، وساقطة في الأصل

في مشهد ليس بالطويل ، ثم دفن بـ « الفسقية » التي بها « البلقيني » الكبير وأولاده .

وأنكر العقلاء وغيرهم ذلك ، وأشار « المعز الزيني » بالمنع منه ، فما وافقوه ، هذا مع تصريح بعض من له الاستحقاق بالمنع ، وكان بين الفريقين مالا خيراً في شرحه ، واستقر إنباه في تدريس « الصالح » وسائر جهاته ، عفا الله عنه وإيانا .

شهاب الدين بن الكشك (*)

أحمد بن محمود ، الأذرعى ، الدمشقي ، الحنفي

٧٨٠ — ٨٣٧ هـ

أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز بن صالح ابن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، وبعضهم يحذف جابر ، القاضي شهاب الدين الأذرعى الأصل الدمشقي الحنفي ، عرف بابن « الكشك » ، قاضي دمشق ، وحفيد قاضيها ، بل وقاضي مصر ، أيضاً المذكور في الأصل .

أغفله شيخنا لكنه أشار إليه في ترجمة جده^(١) حيث قال : وكان آخر من بقى يعني من ذريته « القاضي شهاب الدين » . قال : وقد طلب لولاية القضاء بـ « الديار المصرية » مرة ولكتابة السرّ أخرى فاستعفى من ذلك مُعْتَسِلاً بِسُرِّ الْيُولِ ، وأرخ وفاته . ثم قال : ولم يخلف بعده رأس منه . وقال في تاريخه : إن « الناصر » ، ولاء قضاء مصر ، لما كان محاصراً للشيخ بـ « دمشق » فأقام نحو شهر ، فلما غلب « شيخ » عدل عنه ، واستقر

(*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٠ وقد جاء فيها أنه ولد في ليلة الجمعة سبع عشر رمضان من سنة ثمانين وسبع مائة ، كما جاء في شذرات الذهب أنه ولد سنة ٧٥٢ هـ .

(١) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز (وفى الإمر لابن حجر) .

بـ « ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم »^(١) ولزم هذا قضاء « دمشق » ، وكان شيخنا تركه عمداً لكونه لم يباشِر قضاء « مصر » ، ولكن ذكرته اقتداء به — رحمه الله — في ذكر « أحمد بن إبراهيم ، الأندلسي المالكي .

وكان القاضي شهاب الدين شهماً قوياً النفس ، مستحضراً لكثير من الأحكام ، أضيف إليه مع قضاء دمشق في الأيام المؤيدية وبعدها نظر جيدتها ، ثم صُرف عنها معاً . ثم أُعيد لقضاء « الشام » ، وانتهت إليه رئاسة أهلها في زمانه ، وكان بينه وبين « النجم بن حجي » تشاحن .

مات في صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . وقد حدثني غير واحد من الشيوخ عن جده ، وأما شيخنا فليست له منه إلا إجازة .

* * *

شهاب الدين الباعوني (*)

أحمد بن ناصر بن خليفة ، الباعوني ، الدمشقي ، الشافعي

٧٥١ — ٨١٦ هـ

أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن ، القاضي شهاب الدين أبو العباس ، المقدسي ، الباعوني ، الناصري ، الدمشقي ، الشافعي .

وباعون بالقرب من « عجلون » ، من عمل « سفت »^(٢) ، كان والده منها ، فانتقل إلى قرية « الناصرة » ، من عمل « سفت » ، أيضاً . وولد له هذا بها في

(١) ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم : خلف أباه على القضاء بعد موته سنة ٨١١ هـ ، واستمر قرابة الشهرين ثم عزل ، ثم أعيد مرة أخرى في المحرم سنة ٨١٢ هـ واستمر إلى سنة ٨١٥ هـ ، ثم عزل ثم أعيد مرة أخرى في رمضان سنة ٨١٦ هـ وظل حتى توفي في ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٢٢)

(*) له ترجمة في الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣١ ، وروجت الترجمة على ما جاء فيها .

(٢) نص العبارة في الضوء اللامع للمؤلف « وباعون بالقرب من عجلون من عمل صفد » ، ثم سار المؤلف في الأصل الذي معنا على أنها « صفد » . وعلق المؤلف على « باعونه » في الترجمة وسبب تسميتها بهذا .

سنة إحدى وخمسين وسبعمائة تقريباً ، ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين
الفقيه^(١) والأصلي ، و « ألقية ابن مالك » وغيرها .

وعرض محافظه بـ « دمشق » ، على « التاج السبكي » ، و « الشمس
ابن خطيب » ، يَبْرُود و « الجلال بن قاضي الزبداني^(٢) » ، و « ابن قاضي
شهنبة » ، وغيرهم . واشتغل في « الفقه » و « العربية » . فأخذ « الفقه » عن
المذكورين ، وكذا عن « العماد الحسيني » ، و « النحو » ، عن « أبي العباس
العُتْبَانِي » ، تلميذ « أبي حيان^(٣) » ، وأجاز له ، وسمع الحديث على « الشهاب
أحمد بن محمد الأيبكي » ، و « أبي حفص بن أميلة^(٤) » ، و « الشمس
ابن المحب » ، أصحاب « الفخر » وآخرين .

وكتب « الخط الحسن » ، وأقام بصُفد إلى بُعيد التسعين وسبعمائة ،
وجرت له مع أهلها كائنة لكونه مدح « منطاش » ، وغض من
« برقوق » . وخرج منها خائفاً يترقب ، حتى قدم « القاهرة » ، ونزل
« الخانقاه » ، « الصلاحية » ، سعيد السعداء .

وكان « السالمى » ، يعرفه من « صُفد » ، فتَوَّه به عند « الظاهر برقوق » ،
حتى أحضره عنده ، وقرَّبته وعامله معاملة أهل « الصلاح » ، وزاد في
إكرامه ، وولاه خطابة الجامع الأموى بدمشق ، ثم القضاء بها . وسار
سيرة مرضية في سلوك الحق وعدم المحاباة ، مع الحرمة الوافرة ، ثم امتحن
بكونه^(٥) امتنع من إقراض السلطان من مال الأيتام بالعزل والإهانة
بالسجن ونحوه بعد المبالغة في التبع عليه ، وعدم وجودهم لكبير أمر^(٦)
يتعلقون به ، وإن كان المرء لا يخلو من حاسد ، ثم اطلق ، ولزم داره ،
ثم استقر سنة اثنين وثمانمائة في خطابة « بيت المقدس » ، و « تَوَجَّهَ فباشرها

(١) العبارة في الضوء اللامع « الأصل والفرعى » . أنظر الترجمة في المرجع السابق .
(٢) في الضوء اللامع هكذا [يبرود] و « الزبداني » (أنظر الترجمة في نفس المرجع)
(٣) في الضوء اللامع « تلميذ أبي حيان النحوى » .
(٤) وهى كذلك أيضاً في الضوء اللامع « ابن أميلة » .
(٥) في الضوء اللامع « لكونه » .
(٦) في الضوء اللامع « كبير أمر » .

مدة ، ثم أضاف إليه « الناصر فَرَج » معها قضاء « دمشق » ، وذلك في صفر سنة اثنى عشرة فباشِر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة ومداراة وحرمة ، ثم عَزَلَ فَتَوَجَّهَ إلى بيت المقدس على خطابه ، ثم عاد إلى دمشق .

ولما استقر الأمر لـ « المستعين » بعد « الناصر » ، وَلَاَهُ قَضَاء « الديار المصرية » لكونه ممن قام في خلعه ، وأثبت المحضر المكتتب^(١) في حقه ، ثم صرف عن قرب قبل أن يباشِر لا بنفسه ولا بنائيه ، ولذلك أعرض شيخنا عن ذكره^(٢) ، لكنني اقتفيت أثره ، [حيث ذكر أحمد ابن إبراهيم الأندلسي المالكي]^(٣) وقد حدث . رَوَى لنا عنه ولده وشيخنا وجماعة .

وكان إماما بارعا دينيا ، فاضلا ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، شكلا حسنا ، منور الشبهة ، طوالا ، ذا نظم ونثر فائقين ، ومن نظمه :
[مخلص البسيط]

سَلَّمَ إلى الله ما قضاه لَا بُدَّ أَنْ يَنْفُذَ النُّقَضَاءُ
سَيَجْعَلُ الله بعد عمر يُسْرَأُ بِهِ يَذْهَبُ الْعَنَاءُ
الأمر [منه]^(٤) جَمْعًا ويفعل الله ما يشاءُ

وقصيدة في العقيدة أولها : [بسيط]
أثبت صِفَاتِ الْعَلِيِّ^(٥) وانف العبيد فقد

أخطأ الذين على مَا قَدْ بَدَأَ جَمِدُوا / ٥١

(١) العبارة كذلك أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) في الضوء اللامع « عن ذكره في رفع الإصر » .

(٣) نعتقد أن ما بين القوسين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق ، ونس العبارة كما في الضوء اللامع « ولذا أعرض شيخنا عن ذكره في رفع الإصر » ، وأثبت في ذيله ؛ وقد حدث وروى لنا عنه .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

(٤) ما بين المعقوفين عن (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

(٥) الشكل في الأصل بضم [العين] العل .

وصل قوم على التأويل قد عكفوا
 فعطّلوا^(١) ، وطريق الحق مقتصد
 الله حيّ سميع مبصر وله
 علم محيط مرید قادر صمد
 له كلام قديم قائم أبداً
 بذاته ، وهو فرد واحد أحد

وكانت وفاته في ثالث المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة بدمشق ،
 ودفن بترتبه زاوية الشيخ أبي بكر بن داود ، — رحمهما الله —
 وقد لقيت كلاً من أولاده ، العلامة البليغ برهان الدين إبراهيم^(٢) ،
 والعلامة قاضي القضاة جمال الدين يوسف^(٣) ، والإمام شمس الدين
 محمد^(٤) .

وكتبت من فرائدهم ، وألححت بشيء من تراجمهم ومحاسنهم في موضع
 آخر ، قال المقرئ : وسميت القرية « باعونة » من أجل أنه كان

(١) التعطيل : يقول الشهرستاني في [الملل والنحل] . اعلم أن جماعة كبيرة من
 السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة ، والسمع ،
 والبصر ، والكلام ، والجلود ، والأنعام والعزة والعظمة . . . ولا يفرقون بين صفات
 الذات وصفات الفعل ، بل يسوقون الكلام سوفا . . . وكذلك يثبتون صفات جبرية
 مثل الدين والرجلين ولا يؤولون ذلك ، إلا أنهم يقولون بتسميتها صفات جبرية . . . ولما
 كان المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتونها سمي السلف [صفائية] ، وبالتالي سمي المعتزلة
 [معطلة] .

(الشهرستاني في الملل والنحل ج ١ : ١٠٩ من هامش الفصل لأبي محمد بن حزم)
 و (مادة التعطيل في مادة [التشبيه] من دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة إبراهيم زكي
 خورشيد) .

(٢) برهان الدين إبراهيم : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع للؤلؤ ج ١ : ٢٦)

(٣) جمال الدين يوسف : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩٨)

(٤) شمس الدين محمد : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٧ : ١١٤)

موضعها « دير للنصارى » ، واسم راهبه « باعونة » ، ولما أزيل الدير ، عملت القرية مكانه فعرفت به .

قال : وكان أبوه حائكا بها ، ثم اتجر في البز ، وركض به في البلاد وولد له « أحمد » ، و « إسماعيل » ، فأما « إسماعيل » ، فصحب الفقراء ، ونظر في التصوف ، وسكن « صفد » . وناب في قضاء « الناصرة » ، عن قاضى « صفد » . وبه تخرج صاحب الترجمة . وأقرأه « المنهاج » ، إلى أن قال : وكان — يعنى صاحب الترجمة — رجلا طوالا مهابا ، عليه خَفَرٌ ، وله منطق فصيح ، وعبارة عذبة ، وقدرة على سرعة النظر ، وارتجال الخطب ، مع جميل المحاضرة ، وحسن المذاكرة ، وكثرة الفوائد ، وسرعة البكاء ، مع العفة الزائدة ، لكنه كان شديد الإعجاب بنفسه ، ومن نظمه :

[متقارب]

ولمَّارات [شِب] ^(١) رأسي بكتْ وقات عَسَى غيرُ هذا عَسَى
فقلتُ البياضُ لباسُ الملوك فإن السَّوادَ لباسُ ^(٢) الأُمى
فقات : صدقتَ ولكنه قليلُ النِّفاق ^(٣) يسوق النسا

شهاب الدين أبو الفضل *

أحمد بن نصر الله بن أحمد ، الكرماني ، التُّسْتَرِيّ البغدادي ، الحنبلي

٧٦٥ — ٨٤٤ هـ

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، القاضى محب الدين ، ولقبه شيخه الكرماني « شهاب الدين » — أبو الفضل — ، وكناه شيخنا — في تاريخه — أبَا يوسف بن الشيخ جلال الدين أبي الفتح بن الشهاب أبي

(١) ما بين القوسين من الضوء اللامع .

(٢) « لبس » هكذا في الأصل ، وفي (الضوء اللامع ج ٢ : ٣٣٢)

(٣) النفاق نفق : البيع نفاقا ؛ راج (القاموس المحيط) .

(*) له ترجمة في . (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٢)

العباسي بن السراج أبي حفص التستري^(١) الأصل ، البغدادى المولد والدار ، نزيل د القاهرة ، ، الحنبلى ، سبط د السراج أبي حفص عمر ابن على بن موسى بن خليل البغدادى البزاز ، إمام د جامع الخليفة ، بها والمعبد د المستنصرية ، ، وأحد المصنفين فى د الحديث ، و د الفقه ، و د الرقائق ، - حسبما ذكره ابن رجب - فى طبقات الحنابلة .

وُلِدَ القاضى محب الدين فى ضحوة يوم السبت سابع عشر شهر رجب ، - وَوَمَنْ مِنْ جَعَلَهُ فى صفر - سنة خمس وستين وسبعمائة ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ على أبيه فى د الفقه ، و د أصله ، و د الحديث ، و د العربية ، وغيرها . وكذا قرأ على جماعة ، وأظن شيخ الحنابلة ببغداد فى وقته ، ومدرس مُسْتَنْصِرِيَّهَا الشمس د محمد بن القاضى نجم الدين التستري ماري ، ، المتوفى فى حدود السبعين وسبعمائة ، و د الشرف ابن بشتكا ، أحد أعيان الحنابلة بـ د بغداد ، والمتوفى فى حدود الثمانين . مِّنْ أَخَذَ عَنْهُمَا د الفقه ، والله أعلم .

وَمِنَ قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَدُ شُيُوخِ والدِه د الشمس الكرماني ، الشارح ، وأجاز له فى استدعاء كَتَبَ فِيهِ بِحَظِهِ مَا نَصَهُ بَعْدَ الْخُطْبَةِ أَمَا بَعْدَ : د فإن الولد الأعز . الأعلَمُ الأفضَل ، صاحب الاستعدادات ، والطبع السليم ، والفهم المستقيم ، أكمل أقرانه ، وحيد العصر ، د شهاب الدين أحمد ، بَلَّغَهُ اللهُ غَايَةَ الْكَمَالِ ، فى شراف العلوم وصوالح الأعمال ، فى ظل والده الشريف الشيخ العلامة قدوة الأئمة جامع فنون الفضائل الفاخرة ، وجمع علوم الدنيا والآخرة ، بقية السلف ، استظهار / المسلمين ، جلال الملة والدين ، زاده الله جلالة فى معارج الكمالات ، ونصرة ممتدودا لها فى مدارج السعادات ، بحمد الله - تعالى - فى عنفوان شبابه وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام ، وطبقة الأئمة الأعلام ، و د الشَّيْبَلُ

٥٢

(١) التستري : يضم التاء الأولى ثم السكون ثم فتح التاء الثانية (هكذا فى معجم البلدان

لياقوت الحوى) وانظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٢٣)

في الخببر مثل الأسد ، والمرجو من فضل الله وكرمه أن يجعله من العلماء الصالحين ، والفضلاء الكاملين . [كامل]

إنّ الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيهvir بذكراً كاملاً

فاستخرت الله — تعالى — وأجزت^(١) له أن يروى عنى جميع ما صح عنده منى ، من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع ، والأدييات وغير ذلك ، خصوصاً « الصحاح الخمسة » التى هى أصول الإسلام ، ودقائق الشريعة ، وشرحي « صحيح البخارى » المسمى بـ « الكواكب الدرارى » .

وأما أسانيدى وطبقة شيوخى ، فهى مذكورة فى مشيختى بتفاصيلها ، وأرخ ذلك فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة ، بمنزله الملائق لجامع الخليفة ببغداد .

وناهيك بهذا جلالة ، من مثل « السكرمانى » مع صغر سن المجاز ، وكذا أخذ القاضى « محب الدين » ، عن « المجد اللغوى » ، صاحب « القاموس » ، حيث قدم عليه من هناك فى حدود نيف وثمانين .

وسمع بيلده على المحدث « أبى الحسن على بن أحمد بن إسماعيل الفوى » — قدم عليهم أيضاً سنة سبع وسبعين أو قريباً منها — « صحيح مسلم » ، وقرأ على « النجم أبى بكر عبد الله بن محمد بن قاسم السنجرارى » : « جامع المسانيد » ، لابن « الجوزى » ، فى سنة اثنتين وثمانين و « الموطأ » ، رواية « يحيى ابن يحيى » ، فى المحرم سنة خمس وثمانين ، و « السنن » ، لأبى داود كذلك وعلى الشرف حسين بن سالار بن محمود العزنى المشرقى شيخ « دار الحديث المستنصرية » ، بعض المصاييح ، واجيز فى « بغداد » ، بالإفتاء والتدريس سنة ثلاث وثمانين ، وولى بها إعادة « المستنصرية » ، وارتحل فسمع بحلب ، فى سنة ست وثمانين من « الشهاب أحمد بن عبد العزيز ابن يوسف بن المرحّل » ، و « الشرف أبى بكر بن محمد بن يوسف الحرّانى » ،

(١) العبارة فى (الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٤) « واخترت له »

المتبقي من « مسند » الحارث بن أبي أسامة . ومن أولهما فقط قطعة من « السنن الصغرى للنسائي » ، وهى من باب « بول الصبي الذى لا يأكل الطعام إلى الطلاق » .

ومن ثانيهما فقط نسخة بـ « على بن عباد عن عبد الحكم عن أنس » ، وأخذ « الفقه » أيضاً بـ « بعلبك »^(١) ، عن « الشمس بن اليونانية » ، وبـ « دمشق » ، عن « الزين بن رجب الحافظ » ، ولازمه ، وسمع عليه الحديث ، وكذا سمع بها على الحافظ « أبي بكر بن المحب » ، ود الجلال يوسف بن أحمد بن المعز » ، واستدعى فى هذه السنة لأخيه القاضى « نور الدين عبد الرحمن » ، الذى مات فى سنة أربعين — جماعة من شيوخ « الشام » ، وقدم « القاهرة » فى سنة سبع وثمانين ، فسمع بها فى ذى القعدة من السنة التى تليها ، من « المعز أبي النضر بن السكويك »^(٢) : « المسلسل » بـ « الأولية » ، وجزء « سفيان بن عيينة » ، وفى ذى الحجة منها « الأربعين المسلسلات » ، لابن « المفضل » ، و « الأربعين » ، لـ « الجلال القزوينى » ، وبقرة — فى سنة تسع وتسعين — « الموطأ » ، رواية « يحيى بن يحيى » ، و « المقامات الحريرية » ، وقرأ على « النجم عبد الرحيم بن رزين » : « صحيح البخارى » ، فى سنة تسع وثمانين وعلى « السويدائى » ، فيها أيضاً « السنن الصغرى » ، لـ « النسائي » ، وعلى « المجد إسماعيل الحنفى » : « جامع الترمذى » ، فى سنة تسعين ، و « السنن » : لأبي داود ، و « الصغرى » ، لـ « النسائي » . وفى سنة اثنتين / وتسعين عليه وعلى « الزين أبي الفرج ابن الشيخة » : « السيرة لابن إسحاق » ، وعلى « السراج البلقينى » ، فى سنة سبع وتسعين . الجزء الذى خرّجه « الولى العراقى » ، من حديثه ، وفى سنة ثمان وتسعين من المجلس الرابع والعشرين من « أمالى » ، ابن ملة إلى آخرها ، وعلى « السراج بن المللق » ، و « الشهاب الجوهري » : « السنن لابن ماجه » ، وعلى أولهما

٥٣

(١) بعلبك مدينة قديمة فيها أبنية محبة وآثار عظيمة على رأس أساطين الرخام ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام .

(مجمع البلدان لياقوت ج ٤ : ٤٥٣ — ٤٥٥)
(٢) العبارة فى الضوء اللامع [الفرأبا اليمن بن السكويك] .

والتقى بن حاتم ، : « الشفاء » ، وعلى « الشمس الفرسيدى » : « السيرة لابن سيد الناس » ، وعلى « الجلال عبد الله بن العلاء على الحنبلى » : « مسند أحمد » ، وعلى « الشرف بن الكويك » ، فى سنة ثلاث عشرة بقراءة شيخنا بعض صحيح^(١) وكان مع صاحب الترجمة ولده « موفى الدين محمد » ، وسمع على « المطرز » ، و « التقي الدجوى » ، و « الشرف بن الكويك » مجتمعين الجزء الثالث عشر من « السنن لأبى داود » فى سنة أربع وتسعين ، فى آخرين^(٢) : منهم : « البرهان التسنوخى » ، و « الشهاب الطرىنى^(٣) » ، وسافر منها إلى « الإسكندرية » ، فقرأ على « البهاء الدماضى » : « مشيخة السفاقي » ،^(٤) وكذا توجه منها إلى الحج ثم رجع فقطنها ، من ثم ، ولازم كلا من السراجين : « اليلقى » ، و « ابن الملقن » ، وكان عا قرأه على ثانيهما كتابه المسمى بـ « التلويح لرجال الجامع الصحيح » ، وما ألحق به من زوائد « مسلم » ، وذلك بعد أن كتب بخطه منه نسخة ، ووصفه مؤلفه بظاهره فيما نقل من خطه : بالشيخ الإمام العالم الأواحد القدوة جمال المحدثين ، صدر المدرسين ، علم المفيدين ، وكناه « أبا العباس » ، وصف والده بالإمام العالم العامل ، بقية السلف ، عمدة المحققين ، مفتى المسلمين ، بركة الملوك والصالحين ، وقال : أفاض الله عليه من شآئيب عطائه وجعله وإياى من أخصائه .

وإن القراءة المشار إليها قراءة بحث ونظر ، وتأمل وتدقيق ، وتفهم وتحقيق ، فأفاد وأربى على الطلبة ، بل زاد وصار فى هذا الفن قدوة ، يرجع إليه ، وإماماً يُحْتَطُّ الرَّوَّاحِلُ لَدَيْهِ ، هذا مع استحضاره للأصول والفروع ، والمعقول والمنقول ، وصدق اللهجة والوقوف مع الحجة ، وسرعة قراءة الحديث وتجويده ، وعذوبة لفظه وتحريره .

(١) هكذا فى الأصل [بعض صحيح] ولم نستطع إكمال الحديث من المراجع الأخرى .

(٢) هكذا فى الأصل وفى الضوء اللامع [فى آخرين منهم . . . الخ كما أثبتناه]

(٣) الشهاب الطرىنى : أحمد بن على بن يوسف ، الشهاب ، أبو العباس الحلى ، ويعرف

بالطرىنى ، ويلقب « ممش » مات سنة ٨١٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢ : ٤٥ نشر الخجى)

(٤) فى الأصل « السفاقي »

وقال : فاستحق بذلك أخذ هذه العلوم عنه ، والرجوع فيها إليه ،
والتقدم على أقرانه ، والاعتماد عليه ، وأذنت له سدّدّه الله وإياى فى رواية
هذا التأليف المبارك وإقراءه ، ورواية شرحى بـ « صحيح البخارى » .
وقد قرأ مُجَلَّلاً منه على ، ورواية جميع مؤلفاتى ومروياتى وأرخ له
بجمادى الآخرة سنة تسعين ، وكذلك لازم « الصلاح محمد بن الأعمى الحنبلى ،
فى « الفقه » .

والمعجب أنه لم يلزم « الزيّن العراقى » ، وهو المشار إليه فى علم
الحديث ، بل لا أعلم أنه أخذ عنه بالكلية أصلاً . مع اعتناؤه بالحديث ،
وكونه غير مُستَغْنٍ عن منظومته « التبصرة » و « شرحها » . حتى كان
يطالعها ، ويستمد من فوائدها . بل أقرأهما ، ومِن قرأهما عليه الشيخ
« سيف الدين الحنفى » . وهو أيضاً مما يتعجب منه ، لأنه ترك أخذهما عن
شيخنا مع كونه هو المشار إليه فى زمنه بعلم الحديث ، ثم مع كونه لم يفعل
أعرض عن أخذهما عن شيخه ، إمام المذهب « السراج » قارئ الهداية
« الحنفى » ، مع كونه كان يقرئهما ، ولكن « الحب » كان مقدماً
فى ذلك عليه .

وقد قال شيخنا : إن القاضى « محب الدين » لم يُعْنِ فى الطلب ، ولكن
له عَمَل كبير فى العلوم ، قلت : خصوصاً فى شرح « مسلم » / ٥٤

ولما استقر به « القاهرة » ، واستدعى بوالده ، تقدم عليه ، فى سنة تسعين ،
وامتدح « الظاهر برقوق » ، بقصيدة ، وعمل له أيضاً رسالة فى مدح مدرسته
فَقَرَّرَه فى تدريس الحديث بها ، فى المحرم سنة إحدى وتسعين ، عوضاً
عن « مولانا زاده الشهاب أحمد بن أبى يزيد السرائى » ^(١) ، والد الشيخ
« الحب » ابن بنت « الأقصرائى » بحكم وفاته ، ثم لما مات مدرس الحنابلة بها
وهو « الصلاح بن الأعمى » ، وذلك فى سنة خمس وتسعين قرره عوضه فيها

(١) مولانا زاده ، الشهاب أحمد بن أبى يزيد بن محمد السرائى الحنفى ، ولد سنة ٧٥٤ هـ

ومات سنة ٧٩١ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٦٧ ط . مطبعة الموسوعات)

أيضاً ، وصار هو وولده صاحب الترجمة يتناوبان فيهما ، ثم استقل « الحب » ،
بهما بعد موت والده ، في سنة اثنتى عشرة ، وتوزع في كل منهما ، وساعده
جماعة حتى استمر فيهما ، بل بلغني أن « السراج قارى الهدية » انتزع تدريس
الحديث منه بعد مزيد التعصب على صاحب الترجمة ، واستقر فيه بعد
« السراج » ، « النور القسنى »^(١) ، ثم « القاياتى » ، وولى « الحب » ، أيضاً
تدريس الحنابلة بـ « المؤيدية » ، بعد شغوره ، عن القاضى « عز الدين
عبد العزيز بن على بن أبى العز القسنى »^(٢) وعرضه على القاضى « عز الدين
الكنانى » ، كما سلف في ترجمته .

وكذا ولى تدريس « المنصورية » ، لعله عن « علاء الدين على بن محمد
ابن على بن عباس بن اللحام »^(٣) الذى انجفل من الفتنحة إلى « القاهرة » .

(١) النور القسنى : هو على بن عبد الرحمن بن هل ، نور الدين القسنى ، مات

سنة ٨٣٠ هـ

(الضوء اللامع ج ٤ : ٢٣٦)

(٢) عز الدين عبد العزيز بن على بن أبى العز القسنى : هو عبد العزيز بن على بن أبى
العز بن عبد العزيز بن عبد الحيد ، العز ، البكرى ، التيمى ، القرشى ، البغدادى ، ثم القسنى ،
الحنبل ، القاضى ، ويعرف بالز القسنى البغدادى ، ولد قبيل ٧٧٠ هـ ببغداد ، ونشأ بها حفظ
القرآن وتلاه بالروايات ، وتفق على شيوخها ، وتعالى عمل المواعيد ، ثم قدم دمشق سنة ٧٩٠ هـ
وكذا سكن بيت المقدس زمناً وولى قضاء الحنابلة به ، وق سنة ٨١٢ هـ عاد إلى بغداد وولى
قضاءها ثم صرف فعاد إلى دمشق ثم إلى بيت المقدس ، ثم تحول إلى القاهرة ، وقرره المؤيد
في تدريس الحنابلة ، وباشر قضاء الشام مدة ثم عاد إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر في قضائها
بعد صرف الحب ابن نصر الله البغدادى ثم صرف مرة أخرى ، توفي سنة ٨٤٦ هـ بدمشق .

(الضوء اللامع ج ٤ : ٢٢٢ ط . القسنى)

(٣) علاء الدين على بن محمد بن على بن عباس بن اللحام : هو على بن محمد بن على بن
عباس بن فتيان ، العلاء ، البلى ، ثم الدمشقى ، الحنبلى ، ويعرف بابن اللحام ، وهى حرفة
أبيه . ولد ببعلبك بعد سنة ٧٥٠ هـ ونشأ بها في كفاة خاله ، لوفاة أبيه وهو رضيع ، فعلمه
صناعة الكتابة ، ثم حبب إليه طلب العلم ، وتفق على الشمس ابن اليونانية ، ثم انتقل إلى دمشق
وتلمذ لابن رجب وغيره ، وبرع في مذهبه ، ودرس وأفنى ، وشارك في الفنون ، وناب في
الحكم ، ووعظ بالجامع الأموى ، ثم ترك الحكم بآخرة ، وانجم على الاشتغال وصار شيخ
الحنابلة بالشام مع ابن مقلح ، فانتفع الناس به ، وقدم القاهرة فسكنها ، وولى تدريس المنصورية
ثم نزل عنها ، وعين للقضاء . مات سنة ٨٠٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٥ : ٢٢٠ ط . القسنى)

فولى تدريس « المنصورية » ، ثم نزل عنه ، ومات فى سنة ثلاث وثمانمائة ، فكان صاحب الترجمة هو المنزول له : وتدریس « الشيخونية » بعد القاضى « علاء الدين بن المغلى » ، وناب فى الحكم مدة عن القاضى « مجد الدين سالم » ، بعد أن كان القاضى « المحب » ، يشاحه ويباحه ، بحيث فلق منه ، وشكاه لبعض أصحابه ، فأشار عليه باستنابته ، فقال : أظنه لا يفعل ، قال : فما يضر لو عرضته عليه ؟ فامتثل ذلك ، فأجاب وسكن الأمر .

ونحو هذا فى القدماء ما فى « المدارك » للقاضى « عياض » ، فى ترجمة « أبى الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد الأزدى » ، أنه كان بارعاً فى « الفقه » ، و « الأصول » ، عارفاً بـ « الوثائق » ، و « الأحكام » ، فاتفق أن « عبد الله بن أبى حاسم » القاضى استشار « أباً محمد بن أبى زيد » ، فى استكتابته ، فمنعه ، فبلغ « أباً الأزهر » ، فغضب ، وجلس بالقرب من دار ابن « أبى زيد » ، وصار إذا خرجت مسألة من فتواه ، أخذها وكتب تحتها « هذا الجواب خطأ » ، وينبه على ذلك ، فضاق ابن « أبى زيد » من هذا ووجه إليه يعتذر له ويقول : إنما منعناه لإجلالنا لك ، لأنك من شيوخنا ، فترك ذلك حينئذ : انتهى .

ثم ناب بعده أيضاً عن « علاء بن المغلى » ، ثم استقل به بعده فى رابع عشرى صفر سنة ثمان وعشرين ، وتصدى لنشر المذهب قراءة وإقراء وإفتاءً ، فلما كان فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، صُرف بـ « العزِّ القُدْسِ » المذكور ، فلزم منزله على عادته فى الاشتغال والأشغال ، إلى أن أعيد فى ثمانى عشر صفر سنة إحدى وثلاثين بعد صرف المشار إليه ، وعرف الناس الفرق بينهما واستمر حتى مات ، فمجموع ولايته فى المرتين أربعة أشهر ونصف سنة^(١) ونحو عشرين يوماً .

(١) فى الضوء اللامع « مجموع ولايته فى المرتين أربع عشرة سنة ونصف سنة ونحو عشرين يوماً » .

ومن انتفع به في المذهب ، القاضي « عز الدين »^(١) الماضي ، و « البدر
البيغدادي ، الآتي و « جمال عبد الله بن المحب بن هشام ، و « النور
المستبوي ، و آخرون .

وقرأ عليه ولده « مسند الإمام أحمد » بكالته ، وكذا حدث
« بالصحيحين ، وغيرهما ، وقرأ على « التقي النقاشقشندی ، وغيره :
« السنن للسنائي » ، قال شيخنا : وهي أعلى ما عنده .

ولما سافر السلطان « الأشرف » إلى « آمد » كان من سافر معه / في جملة
القضاة على العادة ، فسمع من لفظه أحد رُفَقَاتِهِ شيخنا « المسلسل »
ب « الأولوية » عن « العز بن الكويك » : وعليه بقراءة غيره حديث عرفة
في البُدن من « السنن لأبي داود » . كل ذلك بظاهر « بينسان »^(٢) . وكتب
عنه أيضاً من نظمه في هذه السفارة قوله [كامل] :

شرفي إليكم لا يحسد وأنتم
في القلب لكن للنعيان لطائف
فالجسم عنكم كل يوم في نوى
والقلب حول ربي حاكم طائف

قال : وسمعتة يقول :

سمعت « سودون » النائب يقول : « التارك إن أحبوك أكلوك ،
وإن أبغضوك قتلوك » ، وأورده في القسم الآخر من معجمه ، وقال :
إنه اجتمع به كثيراً ، واستفاد منه ترجمة أبيه وغيره ، هذا مع مزيد إجلاله
أيضاً لشيخنا أيضاً ، حتى أتى قرأت بخطه ، وقد رفع له سؤال ليكتب عليه
بعد أن أجاب شيخنا عنه مانصه : « ما أجاب به سيدنا ومولانا قاضي القضاة

(١) في الضوء اللامع « العز الكتاني » ولعله يقصد بكلمة « الماضي » أي التقدم في الذكر
و « بالآتي » : الذي سيأتي ترجمته والحديث عنه .
(٢) بينسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، وهي بين حوران وفلسطين وتوصف بكثرة
النخل وهي بلدة وثيقة حارة أهلها سمر الألوان جعد الشعور .
(معجم البلدان ج ٤ : ٥٢٧ — ٥٢٨ ط . ب) .

أسبغ الله ظلاله ، هو العمدة ، ولا مزيد لأحد عليه ، فإنه إمام الناس في ذلك [الوافر] .

إذا قالت حزام فصدقوها

فإن القول ما قالت حزام^(١) ،

فالله — تعالى — يُمتع بحياته ويُنقيه على توالي الليالي والآيام . .
وامتدحه بآيات كتبها بخطه في سنة سبع وثلاثين في آخر نسخة شيخنا من
تصنيفه ، تخرج الرافعي بعد أن قابل المحب نسخته بنفسه عليها فقال [طويل] :

جزى الله ربُّ العرش خير جزائه

مخرج ذَا المجموع يومَ لقائه

لقد حازَ قَصَصَاتِ السِّبَاقِ^(٢) بأنسرها

وَفَازَ لِمَرْقٍ لَا اتَّهَا لَارْتِقَائِهِ

يَدُومُ لَهُ عِزُّهُ وَجَلَالُهُ

وَذَكَرَ جَمِيلُ شَامِخٍ فِي ثَنَائِهِ

فَلَا زَالَ مَقْرُونًا بِكُلِّ سَعَادَةٍ

وَلَا انْفَكَّ مَحْرُوسَ الْعَلَاءِ فِي اعْتِلَائِهِ

وَلَا بَرَحَ أَقْلَامُهُ فِي سَعَادَةٍ

تُوقَعُ بِالْأَحْكَامِ طُولَ بَقَائِهِ

وُخِرَّتْ الْعَادَاتُ فِي طُولِ عَمْرِهِ

تَزِيدُ عَلَى الْأَعْمَارِ عِنْدَ وَفَائِهِ

وكان إماماً ، فقيهاً ، مفتياً ، نظاراً ، عالماً ، علامة ، مُتَقَدِّماً في فنون
خصوصاً مذهبه ، فقد انفرد به ، وصار عالم أهله بلا مدافعة ، كل ذلك مع
الذهن المستقيم ، والطبع السليم ، وكثرة التواضع ، والخُلُق الرَضِيّ ،
والأبهة والوقار ، والفَقْدُ لِأَحَدٍ كَرِيمَتِهِ^(٣) ، والتَّوَدُّدُ والتَّقَرُّبُ

(١) إذا قالت حزام فصدقوها

(٢) في الأصل « سبق » وفي الضوء اللامع « السباق » .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧)

(٣) المباركة كما ذكرت في الأصل ، وهي كذلك في الضوء اللامع .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٧) .

من كل ، وسلوك طريق السلف والمداومة على الأوراد والعبادة والتجهد ، والصيام وكثرة البكاء ، والخوف من الله — تعالى — والحرص على شهود الجماعات ، والإتباع للسنة ، وإحياء ليلة من كل شهر في جماعة بتلاوة القرآن وإهدائه ذلك في صحيفة ، الامام أحمد ، وغيره مع إنشاء قصيدة يبتكرها في تلك الليلة غالباً ، وعَظِمَ الرَّغْبَةُ في العلم والمذاكرة ، والمحبة في الفائدة ؛ حتى إنه اعتنى بضبط ما يقع في مجالس الحديث ونحوها بـ « السقلمة » من المباحث وشبهها أيام قضاائه — على ما بلغني — وفناويه مسددة ، وحواشيه في العلوم وسائر تعاليقه مفيدة . وقد رأيت له حواشي على « التنقيح » للزركشي وكذا على الفروع لـ « ابن مفلح » ، « جرد منها »^(١) ، وكذلك حواشي على « الوجيز » ، و« المحرر » ، و« شرحه » ، والرعاية وأشياء عطلّ ولده على الناس عموم الانتفاع بها /

٥٦

وذكره « التتقي بن الشّمس الكركي ماني » ، في غنم ترجمة والده نصر الله ، فقال : وكان ولده — يعني صاحب الترجمة — عنده فضيلة أيضاً ، خطر في خاطره في وقت أن يشرح « صحيح مسلم » ، وصار يجمع ويكتب قال : وكان والده أعور العين اليمنى ، وهو أعور اليسرى ، ثم كُفّ والده ، وقارب هو أيضاً ذلك . وذكره القاضي « علاء الدين » ، في « تاريخ حلب » ، وهو صاحب ، اجتمعت به مراراً بـ « القاهرة » ، و« حلب » ، وتكلمت معه وهو رجل فاضل ، عالمٌ دينٌ ، فقيهٌ جيّدٌ ، ويكتب على الفتاوى كتابة مثقنةً مليحةً ، وأخلاقه حسنة ، وانفرد برئاسة مذهب أحمد بـ « القاهرة » ،

وقال التتقي المقرئ : إنه لم يخلف في الحنابلة بعده مثله ، قال : ولا أعلم فيه ما يعاب به لكثرة نسكه ، ومتابعته للسنة ، إلا أنه ولى القضاء فأنه يرضى عنه أخصامه .

وأشار — رحمه الله — في كلامه إلى ما قاله شيخنا حيث نقل عن القاضي

عز الدين الككناني توافق صاحب الترجمة مع عمه — يعنى المذكور فى الأصل — فى اسمه واسم أبيه وجده ، ومذهبه ، ومنصبه ومسكنه ، بالصالحية ، ، فقال : وفارقه فى اللقب ، وأصل البلد ، والنسبة إلى الجَدِّ الأعلى ، وطول المدة ، وَسَعَةِ العلم ، والتَّبَسُّطِ فى بيع الأوقاف ، ونحو ذلك ، انتهى .

وقد عَرَضْتُ عليه بَعْضَ مَحْضُوظَاتِي ، وكذلك عرض عليه من قبلى الوالد — رحمه الله — واتفق فى ذلك أمر غريب ، وهو : أنه كتب عرض والدى فى ورقة كاملة وعرض بها مش كتابه غيره ولم يكتب الإجازة فى الأول ، مع طول كتابته ، وكتبها لى مع اختصاره ^(١) ولم يزل على جلالته ورئاسته ، حتى مات بِعِلَّةِ الْقَوْلِ السَّجِّ ^(٢) ، وكان يمتره أحيانا ويرتفع ، لكنه فى هذه العلة استمر أكثر من ستين يوما ، ثم قُضِيَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الصَّحِيحَ بِالْإِيمَاءِ يوم الأربعاء ، خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، عن ثلاث وسبعين عاما إلاّ دون شهرين ، وصُلِّيَ عليه فى يومه .

تَقَدَّمَ النَّاسَ شَيْخُخْنَا ؛ ودُفِنَ بِتَرْتِبةِ السَّلَامِي ، وتَعرِفُ الآنَ بِتَرْتِبةِ البَغَادَةِ ، بالقرب من « تربة الجمال الإنسانى » — رحمهما الله — وإيانا .

واستقر فى وظيفة القضاء ، البدر البغدادى ، بعد امتناع ، العز الككنانى ، وفى تدريس ، المؤيدية ، ، العز ، المذكور ؛ وفى ، الشيخونية ، ، الزركشى ، ، وفى ، المنصورية ، ، و ، البروقية ، ، الفقه ، معا ؛ ولده

(١) العبارة فى الضوء اللامع هكذا « وهو أنه كتب عرض كل منها فى ورقة كاملة ، وعرضى بها مش كتابه غيره ، بصرح فى خطه بالإجازة للأولين مع طول كتابته ، وكتبها لى مع اختصاره » .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٣٨)

(٢) القولنج أو القولنج : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج التقل والريح (القاموس المحيط) مادة قيح وذكر الدكتور الشيال فى مفرج الكروب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيقه نقلًا عن مفاتيح العلوم للخوارزمي : ص ٩٨ « بأنه اعتقال الطبيعة لانسداد المعى السسمى قولون » (القاموس المحيط) و (مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

و(مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب لابن واصل ج ٢ : ١٠٦ بتحقيق د. جمال الشيال)

« الجمال يوسف » ، وبه كناه شيخنا كما تقدم ، وقصد بذلك الإشارة إلى اتفاقية عجيبة ، وقعت له أوردناها في تاريخه فقال :

« ومن الاتفاقيات ، أننى كنت أنظر فى ليلة الأحد ثان عشر جمادى الأولى فى « دُمَيْةِ القصر »^(١) ، « للباخرزى » ، فررت فى ترجمة « المظفر ابن على » ، أن له هذه الأبيات الملتزم فيها النون ؟ ثم الموحدة قبل اللام ، يرتقى بها وهى : [متقارب]

بَلَا نِى الزَّمَانُ وَلَا ذَنْبٌ لِي بَلَى إِنْ بَلَوَاهِ لِلْأَنْبِلِ
وَأَعْظَمُ مَسَاءً نِى صَرْفِهِ وَفَاةُ أَبِي يُوسُفَ الْحَنْبَلِ
سِرَاجُ الْعُلُومِ وَلَكِنْ حَبَا وَثُوبُ الْجَمَالِ وَلَكِنْ بَلَى
فتمعجت من ذلك ووقع فى نفسى أنه يَمُوتُ بعد ثلاثة أيام عدد الأبيات ؛ فكان كذلك .

وكتب إليه بعضهم [كامل]

الحمد مقرونا بكل ثناء لله ذى الإكرام والآلاء
ثم الصلاة مع السلام على الرسول لِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَمَاءِ
ما قول شيخ العلم أُوحد عصره قاضى القضاة وَأَحْمَدُ^(٢) الْفُقَهَاءِ /
فى ناظر وكفى جهولا درسَ أَخْبَارِ النَّبِيِّ مَشْرَعُ الْإِفْتَاءِ
ثم ارتضى الغر الفقى^(٣) وأقرَّ من يرضاه كل مسدّد الآراء
ثم ارتضى الغمر الفقى^(٤) فَرَدَّه من بعد عز الأهل والإقصاء
هل تضب ذاك النيرَ كان مُحَرَّمَا نداءً على التحذير والإغراء
وهل التفحص كان عنه واجبا قبل الولاية دون ما استثناء

(١) هو « دمية القصر وعصرة أهل المصر » ، جاء فى ذيل القيمة للثعالبي أنه لأنى الحسن على بن حسن الباخرزى ، وشرحه عبد الوهاب المالكي ، وقال ابن خلكان : قد وضع عليه أبو الحسن على بن زيد البيهقي كتابا سماه « وشاح الدمية » ، وهو كالذيل عليه وكذلك كتاب « زينة الدرر » .

(٢) فى الأصل « أحمد » والواو زيادة اقتضاها وزن الشعر

(٣) فى الأصل « الغر الفقى »

(٤) فى الأصل « ثم ارتضى الغمر الفقى »

وأفاسق هو من وظائف دينه عزل بتقرير لدى الإغواء
وبما يودب ذا الجهول بفعله أن مده في السعى والإطفاء
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه من غير جرم موجب لنواء
وهل السكوت لقادر عن زجره جُرمٌ ينافي شرع ذى الأنباء
ومن المصادف صحة تقريره يا متحف الساعى بخير رجاء
شرّف بخطّ ما حواه خامل إلا اثنى عقدا بكل علاء

فأجاب : [كامل]

بالله ذى الافضال والآلاء توفيقنا لجواب ذى الأنباء
أما ولاية ذى الجملة درس أخبار الرسول فظاهر اللآواء
جرم حرام ذلك ليس يجوز بال إجماع عند أئمة العلماء
وولاية الدرس المشار إليه لل رضى عند مسدد الآراء
فهي الصواب ولاية صحت بلا ريب ولا شك لدى الفقهاء
من أهل في ذوقتها ومحلمها محبوبة محفوفة ببقاء
وإعادة الدرس المبارك بعدها للجاهل المذكور شر بلاء
لا يستجيز فعالة أحد ولا يرضاه بل هو أعظم اللآواء
وعلى الإمام وكل ذى أمر إذا لته بغير تردد ومراء
وإعادة الدرس المشار إليه لل رضى عند مسددى الآراء
فهو الذى لا شك فى إعجابه حقاً لدى العلماء والفقهاء
ومتى تأخر ناظر عن فعله مع قدرة ولى بسوء شقاء
ويكون ذلك قادحاً فى دينه وولاية الانتظار والأنباء
وعلى ولى الأمر طال بقاؤه بدوام نصرته على الأعداء
لإزام ناظره بذلك فإنه يُجوزى به والله خير جزاء
وَيُسَابُ أعظم ما يناب بفعله وبحف بالافضال والآلاء
هذا جواب فقير رحمة ربّه هو أحمد وَيُعَدُّ فى الأنباء
ابنا انصر الله أعنى الحنبلى البغدادى فهو بذاك ذو أئمة
فأنه يعفو عنهما ويربهما ما أملاه فهو ذو النعماء
فى ثانى عشر جمادى الأول عام أربع وثلاثين بغير مرآه

بدر الدين بن الصواف*

الحسن بن علي بن محمد، الحصني، الحموي القاهري، الحنفي

٨٠٣ — ٨٦٨ هـ

الحسن بن علي بن محمد بن علي، القاضي بدر الدين، أبو عبد الله بن علاء الدين بن بهاء الدين الحصني ثم الحموي، القاهري، الحنفي، عرف بـ «ابن الصواف»، كان جده الشيخ «علي»^(١)، مباركاً يعتقد فيه الخير والديانة، فولد له «شمس الدين»، فكان في خدمة القاضي «علاء الدين» القاضي يتجر له، ويقال إن ثروته كانت من قبله، ولكنه لم يتظاهر بأكثر من قريب ألف دينار، فلما مات وخلفه الشيخ «علي»، اشتهرت صلاته حينئذ، وتعان التجارة، وصار خبيراً بالإبل، وانتقل في كنف أبيه، فاراً من الفتنة لـ «حسن الأكراد»^(٢) — بين «حماة»، و«طرابلس» — فولد له صاحب الترجمة هناك / وذلك في سنة ثلاث وثمانمائة، فلما انقضى أمر الفتنة رجعوا إلى «حماة» محملهم.

٥٨

ونشأ «البدر» على طريقة والده في المعاملة والتجارة. وحفظ «المختار» و«الإحسيكى» و«منظومة النسفي»، وأخذ الفقه عن قاضيه «ناصر الدين محمد بن عثمان بن محمد بن الجيتي» أخى «أبي بكر» المذكور في سنة تسع عشرة من تاريخ شيخنا. وسمع في «صحيح مسلم» على «الشمس الأشقر»، وحجّ وقدم «القاهرة»، فحضر

(*) ابن الصواف: له ترجمة في (الضوء اللامع ج ٣: ١١٣)

(١) هكذا في الأصل، وفي الضوء اللامع من المرجع السابق «جد والده علي»

(٢) حسن الأكراد: حصن منيع على جبل الجليل المتصل بجبل لبنان، ويقابل هذا الجبل حصن من جهة الغرب، وكان بعض أمراء الشام قد بنى فيه برجاً، وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج فاستقروا فيه بأهلهم ثم حصنوه حتى أصبح قلعة قوية في طريق الفرنج الميدين. فاشتره الفرنج من المقيمين به من الأكراد فرجعوا إلى بلادهم، واختله الفرنج. (معجم البلدان ج ٧: ٢٦٤ ط. ب)

دروس « الشمسس ابن الديري »^(١) ، ، و « السراج قارى الهداية »^(٢) ، وكان ممن عينه أولهما من طلبته « لصوفية المؤيدية » ، أول ما فتحت ، ورجع إلى بلاده ، ثم قدم و « الكمال ابن الهمام » ، إذ ذاك ، شيخ « الأشرفية المستجدة » ، فلأزمه وقرأ عليه نصف « التحقيق » شرح « الإخسيكى » ، وسمع عليه بآقيه بقراءة غيره مع بعض شرح « ألفية الحديث » ، وصار ذا مشاركته فى الأصول مع حفظ جانب من الفقه . واتفقت وفاة شيخه « ابن الجيتى » ، المذكور و « البدر » ، إذ ذاك ب « القاهرة » ، فقام معه « الجلال بن مصطفى الحنفى » ، أحد أصحابه أتم قيام ، بملاحظة شيخه « الكمال » ، و « الأمين الأقصرائى »^(٣) ، لكونه ممن كان يتردد إليه عند بعض الأمراء ، حتى ولى قضاء بلده فى أول سنة إحدى وثلاثين ، فأقام فيه إلى أن مات ، وتقدم بكثرة الهدايا والخدم ، ومزيد البذل لأرباب الحل والعقد ، والمباينة فى الضيافة ونحوها ، للقادمين عليه من ذوى الوجاهات والمناصب ، فزادت بذلك وجاهته ، وانتشرت متاجره ومستأجراته ، وروعى جانبه ، وكثر الراغب فى الحلول بساحته وطالبه . حتى كان « المقر الجالى » ، ناظراً لخواص من المساعدين فى مآربه ، والقاهرين لمن يلتمس خفض جانبه لكثرة ما كان يجلبه له ، ويجلبه مما يتعول فيه عليه ، بحيث أنه فى سنة أربع وخمسين

(١) الشمسس بن الديري : هو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر ابن سعد ، القاضى شمس الدين ، أبو عبد الله المقدسى الحنفى ، ويعرف بابن الديري . ولد بعد سنة ٧٤٠ هـ ، وعلى الأرجح ٧٤٤ هـ وذكر السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة ج ١ : ٢٢٢ — ٢٢٦ أن مولده كان سنة ٧٤٤ هـ ، مات سنة ٨٢٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٨ : ٨٨)

(٢) السراج قارى الهداية : هو عمر بن على بن فارس ، أبو حفص الكنانى ، القاهرى ، الحسينى ، ويعرف بقارى الهداية ، توفى سنة ٨٢٩ هـ

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٩)

(٣) الأمين الأقصرائى : هو أمين الدين ، يحيى بن محمد الأقصرائى ، شيخ الحنفية فى زمانه ، ولد سنة نيف وتسعين وسبعائة ، وانتهت رئاسة الحنفية فى زمانه ، مات فى أواخر المحرم سنة ٨٨٠ هـ

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٢٧ ظ . مطبعة الموسوعات)

أنه لا يغير فكرتكم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنتج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأنتم بفضل الله أكمل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل مانقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — « أمتي كالبنيان يشُدُّ بعضه بعضاً » . هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية .

* * *

سعد الدين بن الديري *

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز علمه المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضي بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردى^(١) جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد في يوم الثلاثاء الرابع^(٢) عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ببית المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الكنز » ،

(*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضي ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضي شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنجي) و (رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥)

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس (القاموس المحيط) .

(٢) في الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل في سنة ست وستين وقيل في التي تليها » (انظر الترجمة في الضوء اللامع)

و « بعض المنظونة ، و مختصر ابن الحاجب الأصلي ، و « المشارق ،
 « للقاضي عياض ، ، حفظ أكثره في أثني عشر يوما ، وكان سريع الحفظ ،
 مفرط الذكاء ، فعُني به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،
 وَتَفَقَّهَ بآيِهِ ، و « الكمال الشريحي ، و « العلاء بن النقيب ، وغيرهم ،
 وأخذ « النحو ، عن « الشمس بن الخطيب ، ، و « الحب الفاسي ، ، والبيان
 عن أبيه والقاضي « خير الدين ، ، وسمع « الصحيح ، بكمال في عدة سنين ،
 على الشهاب أبي الخير بن الحافظ والعلائي ، وقطعا متفرقة منه في سنين
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابني
 « العماد إسماعيل القلقشندي ، ، وعلى والده « صحيح مسلم ، ، بسماعه له ،
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلی ، ، أبا « زينب ، وابنه « كندی ^(١) ،
 عن « المؤيد ، و « الشفا ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصی ، ، و « معالم
 التنزيل للبغوي و « ثلاثيات ، مسند الدارمي ، و « موافقاته ، وعليه بحضرة
 « الزين أبي هريرة القباني ، : « المصابيح ، للبغوي . وكذا سمع على الشهاب
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار ، ، في آخرين ، وأجاز
 له فيما أخبرني به « النجم بن الكشك ، و « الصدر بن العز ، و « الصدر سليمان
 الياسوفی ، ، و « الشهاب الحسباني ، ، و « الشرف الغزير ، ، و « الزين
 القرشي ، ، و « ابن الكفر الحنفي ، ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين
 القونوي ، صاحب « درر البحار ، ، و « حافظ الدين الزازي ، صاحب جامع
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي ^(٢) ، أنه
 يروي عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرماني ، الرومي « الهداية ، وكذا

(١) هكذا في الأصل « وابنه كندی »

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين
 ابن ابراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهري ، السني ، يعلب الحنفي ، الصوفي بالمؤيدية ، ويعرف
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديري وآخرين
 حتى برع ووصف أشياء وجمع التذكرة ، وتعالى نظم الشعر على الطريقة البائية ، مات
 سنة ٨٦٢ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن ظلمه :
 لي في القناعة كنز لا يفاد له وعزة أوطأني جبهة الأسد
 أمسى وأصبح لا مسترفدا أحدا ولا ضنينا بميسور على أحد
 (الضوء اللامع ج ٥ : ٦٥ ط . القدسي)

أنه لا يغير فكر تكلم السليمة إلا من يقصد تحويلها عن الإستقامة ، ليستنج من التجارب والتعاون على تهيج الفتن ، وتأسيس العداوة والبغضاء ، وأنتم بفضل الله أكمل من أن يشير العبد بأداة البنية إليكم يمثل ذلك ، وحاصل ما نقله العبد المساعدة على مطلوب واحد / وقد قال عليه السلام : — د أمتي كالبيان يَشُدُّ بعضه بعضاً ، هذا والعبد مقيم على وظيفة العبودية ، .

سعد الدين بن الديري *

سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات النابلسي ، المقدسي ، الحنفي

٧٦٨ — ٨٦٧ هـ

سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر سعد شيخنا القاضي سعد الدين شيخ المذهب ، وطراز علمه المذاهب العالم الكبير ، وحامل لواء التفسير ، أبو السعادات بن القاضي بهاء الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، نزيل القاهرة الحنفي ، أعرف « بابن الديري » ، نسبة إلى مكان بمردى ^(١) جبل نابلس أو الدبر الذي بحارة المرداويين من بيت المقدس .

ولد في يوم الثلاثاء الرابع ^(٢) عشر من رجب سنة ثمان وستين وسبع مائة ، ببيت المقدس ، ونشأ به ، حفظ القرآن ، وكتب منها : « الككنز » ،

(*) سعد الدين بن الديري : هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر بن سعد القاضي ، سعد الدين ، أبو السعادات ، ابن القاضي شمس الدين ، النابلسي الأصل ، المقدسي ، الحنفي ، نزيل القاهرة ، ويعرف بابن الديري ، ولد سنة ٧٦٨ هـ ومات سنة ٨٦٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٤٩ ط . الحنفي) و (رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر ج ٢ : ٢٤٥)

(١) مردا : جبل وقرية بنابلس (القاموس المحيط) .

(٢) في الضوء اللامع « سابع عشر رجب وقيل في سنة ست وستين وقيل في التي تليها » (انظر الترجمة في الضوء اللامع)

و « بعض المنظومة ، و « مختصر ابن الحاجب الأصلي ، و « المشارق ،
 و « للقاضي عياض ، ، حفظ أكثره في أثني عشر يوما ، وكان سريع الحفظ ،
 مفرط الذكاء ، فعُني به أبوه ، وأعانه هو بنفسه ، فأكب على الاشتغال ،
 و « تفقه بآييه ، و « الكمال الشريحي ، و « العلاء بن النقيب ، وغيرهم ،
 وأخذ النحو ، عن « الشمس بن الخطيب ، ، و « المحب الفاسي ، ، والبيان
 عن أبيه والقاضي « خير الدين ، ، وسمع « الصحيح ، بكالته في عدة سنين ،
 على الشهاب أبي الخير بن الحافظ والعلائي ، وقطعا متفرقة منه في سنين
 متعددة أيضا ، يغلب على الظن أنه اجتمع جميعه فيها على إبراهيم ومحمد ابني
 « العماد إسماعيل القلقشندي ، ، وعلى والده « صحيح مسلم ، ، بسماعه له ،
 على « أحمد بن عبد الكريم البعلبي ، ، أبا « زينب ، وابنه « كندی ^(١) ،
 عن « المؤيد ، و « الشفا ، عن « البرهان بن جماعة أبا الدلاصي ، ، و « معالم
 التنزيل للبغوي و « ثلاثيات ، مسند الدارمي ، و « موافقاته ، وعليه بحضرة
 « الزين أبي هريرة القباني ، : « المصاييح ، للبغوي . وكذا سمع على الشهاب
 ابن المهندس ، وقرأ على « محمد بن كريم العطار ، ، في آخرين ، وأجاز
 له فيما أخبرني به « النجم بن الكشك ، و « الصدر بن العز ، و « الصدر سليمان
 الياسوني ، ، و « الشهاب الحسباني ، ، و « الشرف الغزير ، ، و « الزين
 القرشي ، ، و « ابن الكفر الحنفي ، ، و جماعة ، واجتمع بالشيخ « بهاء الدين
 القونوي ، صاحب « درر البحار ، ، و « حافظ الدين الزازي ، صاحب جامع
 الفتاوى ، وقرأت بخط صاحبنا الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي ^(٢) ، أنه
 يروى عن الشيخ « كريم الدين عبد الكريم القرماني « الرومي « الهداية ، وكذا

(١) مكنا في الأصل « وابنه كندی »

(٢) الشهاب أحمد بن مبارك شاه الحنفي : هو أحمد بن مبارك شاه ، وسمى محمد بن حسين
 ابن ابراهيم بن سليمان الشهاب ، القاهري ، السني ، يلقب الحنفي ، الصوفي بالمؤيدية ، ويعرف
 بابن مبارك شاه ولد سنة ٨٠٦ هـ بالقاهرة ، واشتغل بالعلوم على ابن الهمام وابن الديري وآخرين
 حتى برع ووصف أشياء وجمع التذكرة ، وتماي نظم الشعر على الطريقة البيانية ، مات
 سنة ٨٦٢ هـ . وقرأ الطلبة مع التواضع والأدب والسكون والقناعة والإفادة ، ومن ظلمه :
 لي في القناعة كنز لا يفاد له وعزة أوطأتني جبهة الأسد
 أمسى وأصبح لا مسترفنا أحدا ولا ضنينا يميسور على أحد
 (النوء الامام ج ٥ : ٦٥ ط . القدسي)

« المصاييح للبغوى ، و « المشارق للصغاني ، بروايته لذلك عن « البرهان البلغاري ، ، « عن القوام السكاكي ، — يعنى — محمد بن محمد بن أحمد الخبازى .
قلت : ولم يجد من يعنى به فى السماع و لإجازة ؛ لعدم اعتنا والده بذلك ، ولو تيسر له ذلك لأدرك الإسناد العالى ، لكنه شمر عن ساعد الاجتهاد ، وكحل عينه البصر والبصيرة بميل السهاد ، حتى صار من أوعية العلم مع ما رزقه الله من التواضع والحلم .

وحج مراراً وسافر إلى « دمشق ، واشتهر بمعرفة « الفقه ، حفظاً وتزيلاً للوقائع ، واستحضاراً للخلاف ، حتى كان والده يقدمه على نفسه فى الفقه وغيره .

وولى عدة وظائف ببلاده ، وقدم القاهرة مراراً ؛ وولى بها « مشيخة المؤيدية ^(١) ، / عوضاً عن أبيه لما ولى القضاء ؛ فباشرها تصوفاً وتديساً ؛ ٦٥
وانتفع به الناس فى الفتاوى والمواعيد والأشغال ، ودرس بعده بعدة أما كن « كالفخرية — مدرسة ابن أبى الفرج ، قرره فيه الواقف ، فلما استقر فى القضاء رغب عنه لأخيه الأمين « عبد الرحمن ، و « جامع الماردانى ^(٢) ، فى الدرس الذى رتبته فيه صرّ غشّمش قبل بناء مدرسته برغبة الشيخ « بدر الدين حسن القدسى ، له عنه قبيل موته ، فباشره درساً واحداً ، ثم انتزعه ، والأشرف « بارى سبأى ^(٣) ، منه لكونه كان أمر بترك النزولات وعدم

(١) لى هنا انقطع الكلام من صاحب هذه الترجمة — وهو سعد الدين الديرى وتمة ترجمته فى صفحة ٦٥ وما بعدها .

(٢) جامع الماردانى ، أنشأه الطنطا الماردانى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون وزوج ابنته سنة ٧٣٩ — ٧٤٠ هـ . ويتكون من محن يحيط به أربعة لإوانات أكبرها لإوان القبلة الذى يفصله عن الصحن حاجز خفى من الخشب الخمرى يزينة زخارف منحوتة ، وأمام محراب هذا المسجد قبة تحملها أعمدة ضخمة من الجرانيت ذات التيجان المصرية ومحراب هذا المسجد يعتبر من التحف الفنية بما حواه من لإداع نقشته بالرخام الدقيق اللون والصدف ، كما يعتبر منبره من أبديع النابر لما فيه من دقة وجمال فى تطعيم حشواته بالنقش والزخارف البنائية الدقيقة (وموضعه شارع الثبانة بمحيى الدرب الأحمر الآن) . (الخطط التوفيقية ج ٢ : ١٠٢ ، ج ٥ : ٩٨) و (فنون الإسلام ل « دكتور زكى حسن : ٤٦٩) (٣) فى الضوء اللامع « برسبأى « من غير « ألف « وكذلك فى النجوم الزاهرة (أراجع إلى الترجمة فى الضوء اللامع) ، و (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥ ط . دار الكتب) .
م ٩ — الخبازى

إمضائها وقرر فيه عوضه إمامه الشيخ محب الدين الأقصري؛ وتالم القاضي لذلك لكنه لم ينازعه بل دعا الله أن يعوضه خيرا منه .

فاتفق أنه ولي القضاء بعد ، بل دعاه الدرس بعد دهر لابن أخيه ، فإنه بعد وفاة المحب ، استقر فيه شيخنا والعز عبد السلام البغدادى ، ثم رغب عنه للشيخ عضد الدين الصيرافى ، وهو البدر محب الأمين عبد الرحمن بن الديرى ، وعد ذلك كرامة القاضي ، وقد أشار شيخنا بشئ من ذلك فى ترجمة القدسى المذكور سنة ست وثلاثين من أنباته فقال ما نصه : واستقر بعده فى تدريس جامع الماردانى ، الشيخ سعد الدين بن الديرى ، فلبس بعد الناس على السلطان أنه نزل له ، وكان السلطان أمر بترك النزولات وعدم إمضائها ، فغضب وأمر بتقدير محب الدين بن الشيخ زاده فيه ، فتالم الناس لسعد الدين ، واعتذر محب الدين بأنه لم يكن له فى ذلك سعى ، ولا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه انتهى .

وكانت ولايته لقضاء الحنفية بالديار المصرية بعد امتاعه وإلحاح الظاهر ، قبل سلطنته يسير عليه حتى قبل ، واستقر فى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضا عن شيخنا القاضي بدر الدين العيني ، فباشره بمهابة وصرامة وعفة ، وأحببه الناس لاسيما إذ شرط على نفسه استبدال الأوقاف ، ودام ذلك إلى مضى ثالث سنة من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رفق كبير ، وعمرت أوقاف الحنفية فى ولايته ، وكثر متحصلها بعد أن كان تلاشى أمرها ، من كثرة ما بيع منها أنقاضا ، واستبدالا بالذهب والفضة ، وليت الذى شرطه دام ، بل قبض الله له من احتكاك عليه بكل طريق موصل إلى ظهور مسوِّغ عنده ، وغضب فى بعض الكوائن المتعلقة بالسفطى ، حسبما يأتى فى ترجمته ، وكذا فى غيرها ، وعزل نفسه وصمم على عدم العود ، ثم يلزم ويعاد .

وكان إماما عالما علامة ، جبلا^(١) فى استحضار مذهبه ، قوى الحافظة ، حتى بعد كبر السن ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة فى المباحثة فى العلم والمذاكرة به مع الفضلاء والأتمة ، مقتدرا على الاحتجاج لما يروم

الاتصاف له ، لا ينهض أحد بزحرفته غالباً ، ذا عناية تامة بالتفسير لإسما معالم التنزيل ، وبالمواعيد يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف ، غير ملتزم الصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، وصار منقطع القرين ، مفخر العصرين ، ذا / وقع وجلالة في النفوس ، وارتفاع عند الخاصة والعامة على الرؤوس ، من السلاطين والأمرأه والعلماء والوزراء أفن دوانهم ، بحيث إنه عرض على كل من شيخنا « السكال بن الهمام ، و « الأمين الأقصرأى ، الاستقرار في القضاء عوضاً عنه فامتنعاً مصرحين^(١) بأنه لا يحسن التقدم مع وجوده ، وقدم السكال^(٢) من الحج مرة فابتدأ السلام عليه . المؤيدية ، قبل وصوله إلى يته .

وعقد مجلس في « الصالحية » بسبب وقف « العجمى » سبط « الدميرى^(٣) » ، فسئل « الأمين » ، إذ ذاك عن الحكم فأجاب بقوله : أنا أفنيت ولا شعور عندى بكون الاستفتاء يتعلق بحكم مولانا قاضى القضاة ، فإن الذى عندى أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا فى جهة وهو فى جهة ؛ كان عندى أرجح وأوثق .

وأما شيخنا^(٤) فكان أمراً عجياً فى تعظيمه والاعتراف بمحاسنه ، وترجمته له فى الأصل^(٥) مع كونها مختصرة شاهدة لعنوان ذلك . وكذا كان « القاضى سعد الدين » ، يكتر التأسف على فقد شيخنا بعد موته ، ولا يزال يترحم ويذكر مامعناه : أنه صار بعده غريباً فريداً ويحكى من مذاكرته

(١) فى الأصل وكذلك فى الضوء اللامع ، العبارة « فامتنع مصرحاً » وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) هو السكال بن الهمام المذكور آنفاً .

(٣) . الدميرى بفتح أوله .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٠)

(٤) المراد بشيخنا « ابن حجر » كما ينبه على ذلك كثيرا .

(٥) المراد بالأصل : هو كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لشيخه ابن حجر كما يصرح بذلك فى هذا الكتاب .

معه جُملة ، ويقبح من كان يمشى بينها بالإفخاش المقتضى للاستيحاش ،
فرحمهما الله تعالى .

ولقد كان الزمان بوجودهما البهجة ، وبهما في كل حادث المحجة ، ولذلك
سمع هائف يقول : بعد . أحمد ، وسعد ، ما يفرح أحد .

وقد اشتهر ذكره ، وبعُد صيته ونشره ، وكثرت تلامذته ، وتبجح
الفضلاء من كل مذهب وقطر بالانتماء إليه ، والأخذ عنه ، حتى أخذ الناس
عنه طبقة بعد أخرى ، وألحق الأبناء بالآباء ، بل الأحفاد بالأجداد ، وقصد
بالفتاوى من سائر الأفاق ، وحدث بالكثير .

قرأت عليه أشياء ، وكتبت عنه من فوائده ونظمه جُملةً ، وقرض^(١)
على بعض تصانيف في سنة خمسين بما نصه : وقفت على هذا التخريج
النفيس المبارك فألفيته قد فاق أو قارب أو شارك ، فله دره ، من جامع
دور فاخرة ثمينة ، ومانع شرر عن حوزته الحصينة المصونة ، نفعه الله به ،
والناظرين فيه والمقتبسين من جواهره ودراريه .

ووصف مصنفه في موضع آخر بخطه : بالشيخ الإمام الفاضل ، المحدث
الحافظ المتقن ، وكان مع ذلك : قد رزقه الله السمت الحسن ، وصحة
الحواس مع كبر السن . الذي لا يتأخر بسببه عن عظيم رغبته في الإمام
بأهله ، ولكن أعانه على ذلك ما سمعته غير مرة بقوله : هو أنه كلما تقدم
الناس في السن غالباً يتَغَيَّر مزاجهم من الحرارة إلى البرودة ،
وأنا بالضد من ذلك . ولهذا كان لم يزل محمراً الوجنتين .

كل هذا مع كثرة البِشْر ، ولين الجانب ، والحاضرة الفِكْمة ،
وفَرَط التَّواضع ، والقُرْب من كل أحد ، مع الوفا والمُتَابَعَة على
بَنَى الدُّنْيَا ، والتقلل من الاجتماع بهم ، والدين المتين ، وسلامة الصدر
جداً ، ومزيد التعصب لمذهبه ، والميل الزائد لأصحابه ، وانقياده معهم

(١) التقرض : المدح والدم . وقرض : زال من شيء إلى شيء . (القاموس المحيط)

تحسيناً للظن بهم ، وما أتى إلا من قبل ذلك ، مذكوراً بإجابة الدعوة ،
عظيم الرغبة في القيام بأمر الدين ، وقمّنع من يتوهم إفساده
لِعَقَائِدِ المسلمين .

اتفق أنه أحضر له شيخ من أهل العلم حصي^(١) فادّعى عليه بين يديه
أنّ عنده بعض تصانيف د ابن عربي ، وأنه ينتحلها ، / واعترف بكونها
عنده ، وأنكر ما عدا ذلك ، فأمر بتعزيره^(٢) بحضرته فعُزِّر بضرب
عَصِيَّات ، ثم أمر به د الظاهر جَفَمَق^(٣) ، فتفي ، فرحمهما الله .
كيف لو أذكر كما هذا الزمن الذي حلّ به كثير من الرزايا والمحن .

ولم يشغل — رحمه الله — نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه ؛
ولذلك كانت مؤلفاته قليلة ، فيما عرفته منها : د الكواكب النيرات في وصول
ثواب الطاعات إلى الأموات ، ؛ اقننى أثر السُّروجى فيه مع زيادات
كثيرة ، ود السهام المارقة في حد^(٤) الزنادقة ، في كراريس ، ود فتوى
في الحبس بالثبئة ، في جزء ، وأخرى في د هل تنام الملائكة أم لا ، ؟
وهل منع الشجر خصوصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم أم عام في جميع
الأنبياء ؟ وشرع في تكملة د شرح الهداية ، للسُّروجى وذلك من
د أول الأيمان ، بفتح الهمة ، فكتب إلى أثناء د باب المرتد ، من كتاب
د السَّير ، ست مجلدات ، أطال فيها — تبعاً لأصليه — النَّفَسَ ،

(١) حصن : هو كذلك في الضوء اللامع ج ٣ : ٢٥٢ . أنظر الترجمة في نفس المصدر

(٢) التعزير : عند الفقهاء هو التأديب على فعل ممعية لا جرم لها ولا كفارة كعبادة
الزور مثلاً ، والضرب بغير حق ، وقد يشرع التعزير لما ليس بممعية مما ينبغي التجز منه
كالاشتغال باللهو الذي لا ممعية فيه كالضرب بالدف ، وغناء الرجل في الجامع من غير آلة لهو
محرمة . والتعزير يرجع فيه إلى تقدير القاضي ، ويكون بنحو الحبس والضرب والتوبيخ
بالكلام ، وقد عقد الفقهاء له باباً بينوا فيه أحكامه وحدوده . والتعزير في أصل اللغة من
الغزو وهو المنع ، ويأتى التعزير في اللغة أيضاً للتفخيم والتعظيم ومنه قوله تعالى : وتزوروه
وتوقروه . كأنك إذ تفخم الرجل تمنع عنه الزداه والاحتقار

(معيد النهـ وميد النعم للسبكي ٢٣ بتحقيق محمد على التجار وآخرين . نشر الخنجي) .

(٣) جقمق : بفتح أوله وسكون ثم فتح ؛ الضبط من النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٥٢ .

(٤) في الضوء اللامع د السهام المارقة في كبر الزنادقة ؛ أنظر الترجمة : ٢٥٢ .

وله منظومة طويلة سماها « النعمانية » ، فيها فوائد نثرية بديعة ، كان يُكثِرُ إنشادها ، ولا يزال يلحِقُ فيها حتى صارت كرايس ، وكذا له قصيدة مخمس في مدح النبي - صلى الله عليه وسلم : كان السبب في نظمها : أن والده اقترح عليه عمل بيتين « دويت » ،^(١) فعمل كل منهما ذلك ارتجالاً ، ثم قال له : اعمل ذلك من الأبحر ، فعملها كذلك . ثم قال له : اعمل قصيدة حافلة على مهلك ، قال : فنظمت قصيدة نحو سبعين بيتاً ، لكن لم أقيد بها بالكتابة ، فلما كان في حدود سنة أربعين وثمانمائة ؛ قيدت منها ما حفظته وخمسة وزدت عليه أبياتاً وأولها : [كامل]

مَا بَالُ سِرِّكَ بِالْهَوَى قَدْ لَاحَا
وَخِيفُ أَمْرِكَ صَارَ مِنْكَ بَوَاحَا
أَلْفَرَطِ وَجَدَكَ مِنْ حَبِيبٍ لَاحَى
نَمَّ السَّاقَمُ عَلَى الْمُحِبِّ فَبَاحَا
وَنَمَى الْفَرَامُ بِهِ فَصَاحَ وَنَاحَا

وأنشدني لفظاً قال : أنشدني « الصدر بن اعمر » ، لنفسه : [طويل]
صريح طلاق المرء يلحق مثله ويلحق أيضاً بائناً كان قبله
كذا عكسه لا بائن بعد بائن سوى بائن قد كان علق فعله
قال القاضي : وقد جمعت ذلك في بيت واحد فقلت : [طويل]
وكل طلاق بعد آخر واقع سوى بائن مع مثله لم يعلق
قال : وقلت أيضاً : [طويل]
ويعقب رجعى سواءه لعكسه في بائننه لا اغير معلق
وَمَا كَتَبْتَهُ عَنْهُ قَوْلُهُ : [طويل]

أَيَا سَعْدُ لَا تَيَاسُ لَذَنْبٍ لَوْ أَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ رَاسٍ لَدُكَ بِحَمَلِهِ
فَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ تَضَاعَفَ عَدُّهَا
تجاوز عنها ذو الجلال بفضله

(١) الدويت : هو أن يكون كل بيتين على روى واحد .

وَنِمَّ شَفِيعُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ مَلْجَأُ الْعَصَاةِ نَبِيَّ اللَّهِ خَاتَمُ رُسُلِهِ
فَكَنْ رَاجِيًا مِنْهُ الشَّفَاعَةَ تَعْطَاهَا فَمَا خَابَ مِنْ نَاطِ الرِّجَاءِ بِأَهْلِهِ
وقوله: [بسيط]

يَا رَبَّ عَبْدِكَ قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وَكَانَ مِنْهُ الَّذِي قَدْ خَطَّهَ الْقَلَمُ
وَقَدْ أَتَى تَائِبًا مُسْتَغْفِرًا حَذِرًا وَشَفَّهَ الْخَوْفَ عَمَّا كَانَ وَالزِّدَمُ
فَاغْفِرْ لَهُ ، وَتَجَاوِزْ عَنْ جُرْمِهِتِهِ قَالَ عَفْوُ دَأْبِكَ إِذَا دَحَلْتَ الْحِلْمَ وَالْكَرَمُ
وقوله في أهل الزمان وشكايه الإخوان ، وقد كتب عنه شيخنا أيضاً
بظاهر شبرا في شعبان سنة إحدى وأربعين : [كامل]

ذَهَبَ الْأَوَّلَى كَانَ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْحِلْمِ وَالْإِفْضَالِ وَالْمَعْرُوفِ
يَتَجَشَّمُونَ مَتَاعِيَا لِإِعَانَةِ الْغَلَمِ مَظْلُومٍ أَوْ لِإِعَانَةِ الْمَلُوفِ
وَأَتَى الَّذِينَ الْفَخْرُ فِيهِمْ مَنَعُهُمْ لِلْسَائِلِينَ وَظَلَمُ كُلِّ ضَعِيفٍ
فَتَرَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ مَعَ الْهَوَى قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ أَكْثَرِ التَّكْلِيفِ
مَا بَيْنَ جَبَّارٍ وَبَاعِثٍ فَتَنَةٍ وَمُخَاتَلٍ بِخِدَاعِهِ مُشْغُوفٍ
وَالْمُسْتَقِيمِ عَلَى الطَّرِيقَةِ نَادِرٍ مَا إِنَّ تَرَاهُ بَيْنَ جَمْعِ الْوُفِ
فَاسْلَمْ بَدَنِكَ لَا تَكُنْ مُسْتَبَدَّلاً ذَا ضَنْةٍ وَفِظَاطَةٍ بِرُفُوفِ
فَهُوَ الَّذِي يُجْرَى الْأُمُورُ بِحُكْمِهِ فِي سَائِرِ التَّدْبِيرِ وَالتَّطْرِيفِ
فَالْحُكْمُ جَلَا عَنَّا حُنَادِسَ كَثْرَةِ قَدْ حَلَّتْهَا مِنْ بَعْدِ مَسِّ خَوْفِ
وَهُوَ الَّذِي يُرْجَى لِيَوْمِ مَعَادِنَا فِي رَفْعِ أَهْوَالٍ وَطُولِ وَقُوفِ
ثُمَّ الشَّفَاعَةُ مِنْ إِمَامِ الْمَرْسَلِ بَيْنَ السَّيِّدِ الْخُصُوصِ بِالنَّشْرِيفِ

وقوله عقب فطره في بعض ليالى رمضان :

يَا مُطْعَمَ عَبْدِهِ وَيَا سَاقِيَةَ يَا حَافِظَ نَفْسِهِ وَيَا وَاقِيَةَ
يَرْجُوكَ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ لَا قِيَةَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمْرِهِ بِاقِيَةَ

وقوله: [كامل]

لَمْ أُنْسَ إِذْ قَالَتْ وَقَدْ أَزِفَ النَّوَى أَفْدِيكَ بِالْأَمْوَالِ بَلْ بِالْأَنْفُسِ
مَاذَا الْفِرَاقُ ؟ فَقُلْتَ أَنْتِ أَرَدْتِهِ قَالَتْ : كَذَا فَعَمِلَ الْجَوَارِي الْكُنُسِ
فَكَانَ تَنْثَرُ دُمُوعُهَا بِخُدُودِهَا طَلَّ عَلَى وَوَدَّ هُمَا مِنْ نَرْجَسِ

وقوله : [الرمل]

رَوْحُ الرُّوحِ بِرَاحَاتِ الْأَمَلِ وَتَعْلَلُ بَعْسَى ثُمَّ لَعَلَّ
وَاحْتَمَلُ أَوْصَابِ دَهْرٍ كَدَرٍ فَغَرِيقُ الْبَحْرِ لَا يَخْشَى الْبَلَلُ
وَابْدَأُ الْبَلْوَى بِوَجْهِ طَلَقٍ وَاتَّركَ الشُّكُوى وَدَعِ عَنْكَ الْمَلَلُ
فَعَمَانَةُ صُرُوفِ الدَّهْرِ لَا تَبْعُدُ الْبَلْوَى وَلَا تَذْنِي الْأَجَلَ
وَإِذَا ضَاقَ بِكَ الْأَمْرُ فَقُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْ
مَا تَنَاهَى الْخَطْبُ إِلَّا وَانْتَهَى وَبَدَأَ بِهِ حَيْثُ كَمَلَ

وقوله وأنشد هما قبيل موته : [رجز]

يَا مَنْ قَضَى عَلَى الْعِبَادِ بِالْفَنَاءِ فَصَاطِرُ إِلَى عَنَاءٍ أَوْ هَنَاءِ
أَجْعَلْ لَنَا مَصِيرَنَا فِي سَيْرِنَا إِلَى هَذَا إِلَى هَذَا إِلَهِنَا / ٦٩

ومن فتاويه مما وجدته بخط شيخنا مانصه ، قال :

سأل الشيخ يونس بن حسين الألواحى عن منشد أنشد على منارة
مسجد أبياتا منها : [خفيف]

خَمْرَةٌ تَرَكُّهَا عَلَى حَرَامٍ لَيْسَ فِيهَا لَكُمْ وَلَا مُشْبَهَاتُ
كُثْرُهَا آدَمٌ وَنُوحٌ وَشِيثُ وَتَحِيَّاتُهَا غَدَتِ زَاكِيَاتُ
شَرِبَهَا^(١) عَيْسَى فَصَارَ نَبِيًّا وَحَبِيبًا وَزَائِدَ الْبَرَكَاتِ

وهي طويلة ، فأنكر عليه طالب فغضب ، واستفتى على الطالب فكتب
له بعض الناس : اللهم فهم الصواب ، إذا كان القصد بذلك خمرة
التوحيد التي يهيم بها العارفون فليس في ذلك خطأ ، ولا يجب على المنشد شيء ،
ويؤدب المفترض عليه بتعديده ، وقد قال الشيخ ابن الفارض [طويل] .

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق النكرم
فاستفتى الطالب علماء عصره ، فوقف على خط الشيخ « عز الدين
عبد السلام البغدادي » ، الحنفى فأطنب في تعريب الطالب وتخطئة المنشد

والفتى . وعلى خط الشيخ « شهاب الدين بن تقي ، المالكى فسلك مسلكه
ونقح المسألة ، وحرر الأدلة . وعلى خط الشيخ « سعد الدين بن الديري ،
ونصه :

الحمد لله الهادى للحق ؛ لا ينبغي ولا يصلح أن يستعار لفظ الخرة
في هذا المقام العلى ، والمحل الزكى ، وإن كان قد حصل الإطباق من أهل
النظم والنثر قديماً وحديثاً ، على استعارة الخرة أو ما رادفها أو ما أطلق
عليها باعتبار صفة من صفاتها على ما يعتنون به ، من محبة أو جمال
أو سرور أو غير ذلك ، لكن هذا المقام يحل عن إيراد مورد التشبيه
بشيء قد أذله الشرع ، وحقره واستقذره ، وأسقط قدره وحظره ، وحرّم
عينه ، وذم أمره ، وإن كان من المعلوم أن أحداً من المسلمين لا يريد بذلك
الحقيقة ، ولا سيما إذا دلت القرائن على عدم القصد إليها ، لكن ينبغي
أن ينزه ذلك المكرع الذكى عن شبهه بما ظهره عوارده ، وذمت آثاره ،
وعظمت أوراده ، وحقر مقداره . وإطلاق الجواب أنه ليس على قائل
ذلك شيء ؛ فيه تجاسر واجترار ، ولو لم يكن إلا ما فيه من إساءة الأدب
لكان (١) في ذلك كفاية ، فكيف مع موانع الإطلاق ، والله أعلم . كتبه
« سعد بن محمد الديري ، الحنفى .

وبما كتب إليه من الأسئلة المنظومة [كامل] :

الإعزاز والإجلال مولى الحمد	الحمد لله العلى الفرد ذى
ل وآله أهل السخا والزهد	ثم الصلاة مع السلام على الرسو
شيخ الشيوخ إمام سبيل الرشد	ما قول فرد العصر سعيد هدايته
درس الحديث حديث أكرم عبد	فى ناظر ولى عمياً جاهلاً
وأقر من يرضى لهذا القصد	ثم ارتقاء حين حقق جهله
من بعد حل المرتضى للعقد	ثم ارتضى الفهم الغبى قرده
بدا عليه فى الكلام الجد	هل كان تقرير الجهول محرماً
قبل الولاية يا كريم الحمد	وهل التفحص كان عنه واجباً

وَأَفَاسِقٌ هُوَ مِنْ وَظَائِفِ دِينِهِ
وَبِمَا يُؤَدَّبُ ذَا الْجَهْلِ بِفَعْلِهِ
لا سيما مع عزل الأهل وطرده
وهل السكوت لقادر عن رَجْزِهِ
وَمِنْ الْمُصَادِفِ صَحَّةُ تَقْرِيرِهِ
أَسْعَدَ بَخْطِ مَاحُوْنَتِهِ رَاحَةَ
فَأَجَاب :

يَسْأَلُنِي عَنْ خُطَّةٍ جَالَتْ فَمَا
أَيْنَ الْمَفْشُ عَنْ مَحَلِّ وَلَادَةٍ
فَلَقَلَّ مَا يُعْنَى بِذَلِكَ عَالَمٌ
حَقَّ الْحَدِيثُ بَأَن يُعْظَمَ حَقُّهُ
فَيَقْرَهُ فِي أَهْلِهِ وَمَحَلِّهِ
فَإِنْ اسْتَأْتَنَهُ الدُّنَا عَنْ قَصْدِهِ
فَيُظَلُّ بِأَسْفُ نَادِمًا مِنْ تَرْكِهِ
وَكَفَّتْ سَفَاهَةُ نَاطِرِ بُولَايَةِ
وَشَرِيكِهِ فِي الْإِثْمِ مَنْ يَقْوَى عَلَى
وَكَفَّتْ بُنْطَارُ عَمِيٍّ وَجَنَابَةٍ
جَعَلَ الْوُظَائِفُ فِي مَحَلِّ ضِيَاعِهَا
مَا ذَاكَ ذَنْبٌ وَاحِدٌ بَلْ جُمِعَتِ
وَمَنْ ادَّعَى حُبَّ الشَّرِيعَةِ قَاصِدًا
فَلَقَدْ قَضَتْ مِنْهُ شَوَاهِدُ فَعْلِهِ
بِفَسَادِ دَعْوَاهُ كَذَمِينَ مَقَالِهِ
وَمِنْ الْعَنَايَةِ بِذَلِكَ الْجَهْدِ فِي الَّذِي
وُسِّلَ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ : أَنَّهُ شَعْرُ
« ابْنِ نَبَاتَةَ » (١) ، أَحْسَنُ مِنْ شَعْرِ « الصَّنِ » ، فَأَجَابَهُ رَجُلٌ بِمِثْلِ يَمِينِهِ : أَنَّهُ

(١) ابْنُ نَبَاتَةَ : جَمَالُ الدِّينِ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، الْحَدَادِيُّ

شعر « الصفي » ، أحسن من شعر « ابن نباتة » ، وصورة السؤال : [الكامل]

شيخ الشيوخ وصاحب الجاه الوفي قلبي يحدثني بأنك مُنصف في
هذا سؤال عبد بابك لم يزُرْ أحداً وكيف يزور من لم يعرف
في حالف بطلاقه وعناقه ابن النباتة فاق أشعار الصفي
فأجابه رجل بمثل يمينه أن الصفيّ الرائق العذب الصفي

فأجاب : [كامل]

يا سائلي عن حالفين تحالفا في فضل دين بغير فصل منصف
قد حاد كل عن سواء محجة إذ أطلق التفصيل للمستوصف
أننى وقد عرفت التفاضل فيهما في الجانبين فمن نفي لم يعرف
ولكن ستما نظم لتجمل نباتة بتمزّل وترفق وتالف
وقريحة شفت معاني أنشأت عن حسن مأخذ منشيء أو مقتنى
فلكم جنت أيدي البديع جنى دناءة^(١) وصفا لمشتار من العذب الصفي /
إن لم يكن كلُّ هذا متاوِّلاً فالحنثُ حثمٌ لازم لا يخفى
لكن أعم نظام الأول فائق عند الأعم فبر ناويه وفي
هذا وترك الخوض في أمثال ذا أولى وأسلم عند هول الموقف
ولربما اقتضت البواطن ضدَّ ما قضت الظواهر فاحكم بتوقف

ولم يزل على جلالته وعلو مكانته ، وأكرمه الله قبل موته بالانفصال
عن وظيفة القضاء باحتيال بعضهم في التبليغ عنه أنه طلب الاستعفاء ،
فأجيب ، وذلك في المصنف الثاني من شوال سنة ست وستين .

واستقرَّ بعد انفصاله في القضاء « محب الدين بن الشحنة » ، وذلك في
في يوم الاثنين حادى عشر الشهر المذكور ، وفي « مشيخة المؤيدية » ، ولده

== المصري ، ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ وفاق أهل زمانه في النظم والنثر وهو أحد من هذا حذو
القاضي الفاضل ، وسلك طريقه ، مات بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٧٣) .

(١) في الأصل « جنادنا » والأصح أن تكون « جنى دناءة » .

«التاج عبدالوهاب»، واستمر القاضى متوعكا حتى مات فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين ، فأقام معزولا نحو ستة أشهر ، وصلى عليه بـ «صلى المؤمنى» ، تقدم المستقر بعده للصلاة . وحضر جنازته السلطان والقضاة والأمراء والأعيان ، ودفن بتربة «الظاهر خشققدم» ، وتأسف الناس على فقده كثيرا ، ولم يخلف بعده مثله — رحمه الله وإيانا — ونفعنا ببركته .

زين الدين الأنصارى*

زكريا بن محمد بن أحمد السنيكى القاهرى ، الشافعى

٨٢٣ — ٩٢٦ هـ

٦١ / زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الولى ، صاحبنا الشيخ زين الدين الأنصارى السنيكى^(١) ثم القاهرى ، الأزهرى ، الشافعى .

ولد بـ «سنيكة» من «الشرقية» ، ونشأ بها حفظ القرآن عند الفقيمين «محمد بن ربيع» ، و «البرهان الفاقوسى البلينسى»^(٢) — أحد من كتبت عنه — و «عمدة الأحكام» ، وبعض «مختصر التبريزى» ، فى «الفقه» ، ثم تحول إلى «القاهرة» ، فى سنة [إحدى وأربعين]^(٣) ، ففطن «جامع الأزهر» ، وكمل حفظ «المختصر» المذكور ، بل حفظ

* زكريا الأنصارى : أنظر ترجمته .

(فى الضوء اللامع ج ٣ : ٢٣٤)

(١) نسبة إلى سنيكة من الشرقية كما فى الضوء اللامع ، وجاء فى معجم البلدان لياقوت

ج ١١ : ٢٧٠ ط ب : أنها من قرى مصر بين بليس والعباسة .

(٢) البلينسى بضم ، أوله نسبة لبليس من الشرقية كما جاء فى .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩١)

(٣) ما بين المقوفين ناقصة من الأصل ، والزيادة من الترجمة فى .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٠٣٤)

أيضاً ، المنهاج الفرعى ، و د الالفية النحوية ، و د الشاطبية ، و د الرائية ،
وبعض د المنهاج الاصلى ، و نحو النصف من د ألفية الحديث ، و من
د التسهيل ، إلى د كاد ، و بعض ذلك بعد هذا الاوان ، و أقام بعد مجيئه
د القاهرة ، بها يسيراً ثم عاد إلى بلده ، ثم رجع ، فداوم الاشتغال و جَدَّ
فيه . فكان ممن أخذ عنهم د الفقه ، ؛ د القاياتى ، و د العلم ^(١) البلقينى ، ،
أخذ عنهما بقراءة د شرح البهجة ، ملفقاً ، بل أخذ عنهما فى د الفقه ، غير
ذلك ، و د الشَّرَف السُّبْكى ، و د الشُّمُوس الونائى ^(٢) ، و د الحجازى ،
و د البَذْرِشَى ^(٣) ، و د الشهاب بن المجدى ، و د البدر النسابة ، و د الزين
البُوتيجى ، بل وعن شيخنا و د الزين رضوان ، فى آخرين ، و حضر
دُرُوسَ الشَّرَف المناوى ، وغيره .

و د أصول الفقه ، ؛ د القاياتى ، و د المحيوى الكافياجى ، قرأ عليهما
د العضد ، ملفقاً .

و د العز عبد السلام البغدادى ، و د السكال بن الهمام ، و د الشمس
الشروانى ^(٤) ، و د التقي الشُّمْنَى ، و جماعة . و د أصول الدين ، ؛ د العز ،
المذكور أخذ عنه د شرح العقائد ، بكمالها ، ما بين سماع و قراءة .
و الشروانى ، قرأ عنه د شرح المواقف ، ، و د الشمس محمد بن محمد
ابن محمود ، المدعو بالشيخ ، البخارى ، ^(٥) نزيل د زاوية الشيخ نصر الله ،

(١) فى الأصل د العلمى ، وفى الترجمة فى الضوء اللامع د العلم .

(٢) هو الشمس محمد بن محمد بن عثمان الونائى ، نسبة إلى د ونا ، من قرى الصعيد
بالقرب من بوش .

(انظر الترجمة فى الضوء اللامع)

(٣) البذرشى : نسبة للبذرشين من الجزيرة ، وهو الشمس محمد بن على بن محمد بن محمد
ابن على بن عثمان .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٩)

(٤) الشروانى : هو الشمس محمد بن مرهم الدين والشروانى نسبة إلى مدينة بناها
أنوشروان محمود باد .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩)

(٥) الشمس محمد بن محمد بن محمود (المدعو بالشيخ البخارى) وهو محمد بن محمد بن محمود =

قرأ عليه « العَبْرِي » ، شرح الطوالع ، و « الأَبْدَى » ، (١) وغيرهم ،
وعن كل مشايخه في أصول الدين أخذ « النَّحْو » ، بل وأخذه أيضاً عن
« ابن المجدى » ، و « ابن الهمام » ، و « الشُّمْنَى » ، و « الصَّرْف » ؛ عن
« المز عبد السلام » و « الشرواني » ، وكذا عن « محمد بن أحمد الكيلاني » ، (٢) ؛
قرأ عليه « شرح تصريف المزى للتفتازاني » ، و « طائفة » ، و « المعاني والبيان
والبديع » ، عن القاياني ؛ أخذ عنه « المطول » ، ما بين قراءة وسماع ،
و « الشمس البخارى » ، المذكور قرأ عليه « المختصر » ، و « الكافي » ،
و « الشرواني » ، وعن من عده أخذ « المنطق » ، وكذا عن « ابن الهمام » ،
و « الأَبْدَى » ، و « الزَّيْنُ جَعْفَرُ النَّعْجَمِيَّ الحَنْفِي » ، (٣) نزيل
« المؤيدية » ، قرأ عليه « شرح الشمسية » ، و « غالب حاشيتها له السيد » ، و « التَّقْيِ
الحِصْنِي » ، أخذ عنه ظناً في « القطب » ، و « حاشيته » ، وأخذ عنه « القاياني » ،
في « اللغة » ، وكذا أخذ عنه وعن « الكافي » ، و « شيخنا في التفسير » .
وأخذ « علم الهيئة » ، و « الهندسة » ، و « الميقات » ، و « الفرائض » ،
و « الحساب » ، و « الجبر » ، و « المقابلة » ، وغيرها عن « ابن المجدى » .

= ابن محمد بن محمد بن مودود ، الشمس ، الجعفرى ، البخارى الحنفى ، اشتغل ببلاده ثم قدم
مكة فاجاور بها وانتفع الناس به في علوم العقول ، ولد في سنة ٧٤٦ هـ ، ومات بمكة
سنة ٨٢٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٠)

(١) الأَبْدَى بضم الهزة وتشديد الموحدة ، نسبة إلى بلدة بالأندلس من كورة جيان
وهو الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨١)

(٢) محمد بن أحمد الكيلاني : هو محمد بن أحمد الكيلاني — البجار بنيه — و « ناهما
ابن بلد البجار » ، الأزهرى الشافعى ، قدم القاهرة فاجاور بالأزهر ، وكان عالماً عبقراً صالحاً
أخذ عنه الفضلاء ، وقرأ عليه الزين زكريا « شرح الشافية للبجار بردى » و « شرح
تصريف المزى للتفتازاني » مات بالقاهرة قريباً من سنة ٨٥٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٧ : ١٢٩)

(٣) الزين جعفر المجمعى الحنفى : هو نزيل المؤيدية ، وعن قرأ عنه الزين زكريا
القاضى « شرح الشمسية » و « غالب حاشيتها للسيد » ، وكذا أخذ عنه الحكمة ، ووصفه بالفضل
والديانة .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٧٠)

وقرأ عليه من تصانيفه أشياء . و « الفرائض » ، و « الحساب » ، أيضاً عن
 الشمس الحجازي ، و « البوتيجي » . وكذا عن « أبي الجود السبئسي » ،
 قرأ عليه « المجموع » ، و « الأصول » ، و « الحكمة » ، عن « الشرواني » ،
 و « جعفر » ، المذكور . و « الطب » ، عن « الشَّرَف بن الحَشَّاب » ،
 و « العروض » ، عن « السَّراج الوزرَري »^(١) . و « علم الحرف » ، عن
 « الناصري محمد بن قرقاس »^(٢) الحنفي . و « التصوف » ، عن جماعة ؛ منهم
 أبو عبد الله الغمري ، و « الشهاب أحمد الإذكاوي » ، و « محمد النفوسى » ،
 وكلاهما من أصحاب « إسحاق إبراهيم الإذكاوي » ، وعن « السراج عمر أبي
 التَّبَّيْتِي »^(٣) ، و « الزين عبد الرحمن الحليلي » ، و تلقَّيْنِ مِنْهُمْ وَهُنَّ أَحَدُ
 ابن الشَّفَّيْهِ عَلَى بن محمد بن / الدمياطي^(٤) ، عرف بالزباني الذكر ، ،
 وتلا بالسبع على كل من « النور البليسي » ، إمام « الأزهر » ، ، و « الزين

٦٢

(١) هو السراج عمر عيسى بن أبي بكر بن عيسى ، السراج الوزرورى ، ثم القاهري
 الأزهرى ، الشافعى ، توفى فى ذى الحجة سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١٢)

(٢) هو محمد بن قرقاس بن عبد الله ناصر الدين ، الاقتمري القاهري ، الحنفي ويعرف
 بابن قرقاس ولد فى سنة ٨٠٢ هـ تقريباً ، بالقاهرة وتوفى فى سنة ٨٨٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢٩٢)

(٣) السراج عمر التَّبَّيْتِي : هو عمر بن على بن غنيم بن على السراج ، أبو حفص ،
 ابن أبي الحسن ، الدمشقي الأصل ، الحافكي المولد ، المشتول المنشأ ، الشافعى ويعرف بالتبتي
 (نسبة لى بُتَيْت قرية بالقرب من سرياقوس) ولد تقريباً بعيد سنة ٧٨٠ هـ بالحنفاة ، ونشأ
 مع أبويه بمشتول الطواحين من الشرقية ، ومات أبوه وهو صغير ، حفظ القرآن ، وربع
 العبادات من « التنبيه » ، وأقبل على العبادة ودرس على جماعة من العلماء ، وتكسب بالزراعة
 ونحوها لى أن اشتهر ذكره ، وارفع محله ، وذكرت له احوال صالحة وكرامات ، وكان
 مداوماً على التهجد والصوم ولاكرام الوافدين ، قطن ببتيث نحو خمسين سنة ، وبنيت له
 زاوية بالقرب منها ، ولكنه انتقل قبل موته لى الحانقاة سنة ٨٦٥ هـ ، وبنيت له بشرقيها
 زاوية ، ومات بها سنة ٨٦٧ هـ ودفن بها .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١٠٨)

(٤) أحمد ابن الفقيه على بن محمد بن الدمياطي : هو أحمد بن الفقيه على بن محمد بن عيم
 شهاب الدين ، أبو عبد الباسط الدمياطي ، الشافعى ، ويعرف بالزباني ، شيخ معمر رآه صاحب
 الضوء اللامع سنة ٨٧٤ هـ ، وهو ممن صحب الزين أباً بكر الخوافي وعبد العزيز الغزنوى ،
 وتلقى منهما الذكر ، هو ممن أخذ عن الشيرازي .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٣٢)

رضوان ، و . الشهاب القلقيلي السكندري ، بعد تدريسه في ذلك ببعض طلبتهم ، وبالثلاث الزائدة عليها بما تضمنته مصنفات ، ابن الجزري ، النشر والتعريب والطبية^(١) على ، الزين جعفر طاهر المالكي ، وبالشر لكن إلى ، المفلحون ، فقط ، على الزين بن عباس المسكي ، بها . وأخذ مرسوم الخط عن ، الزين رضوان ، ، بل سمع عليه في البحث من ، شرح الشاطبية ، له ، الجعبري ، ، وحل عنه كتباً جمّة في ، القراءات ، ، والحديث ، وغيرهما حكمه من ، شرح ألفية الحديث للعراقي ، . وعن ، ابن الهمام ، أخذ هذا ، الشرح ، بتمامه سمعاً وبعضه قراءة ، وعن ، القاياتي ، بعضه ، بل وأخذ عن شيخنا الكثير منه ، ومن ، ابن الصلاح ، وجميع ، شرح النخبة ، له ، وقرأ عليه ، بلوغ المرام ، ألفيه أيضاً ، و ، السيرة النبوية لابن سيد الناس ، ، ومعظم ، السنن لابن ماجه ، ، وأشياء غيرها ، وسمع في ، صحيح مسلم ، على ، الزين الزركشي ، ، وكذا سمع على ، العزيز بن الفرات ، ، البعث لابن أبي داود ، ، وغيره ، وعلى ، سارة ابنة ابن جماعة ،^(٢) في ، المعجم الكبير للطبراني ، . بقراني . و ، البرهان الصالحى ، و ، الرشيدى ، وكثير ممن تقدم ، كالزين رضوان ، ، واشتدّت عنايتُهُ بملازمته له في ذلك ، حتى قرأ عليه ، مسلماً والنسائي ، و ، البوتيجي ، و ، البلقيني ، .

ب . مكة ، في سنة خمسين حين حج على ، الشرف أبي الفتح المراغى ، ، و ، التقي بن فهم ، والقاضيين ، أبي الين النويرى ، ، و ، أنى السعادات ابن ظهيرة ، ، في آخرين ب . القاهرة ، وغيرها .

ويعد من ذكر من جمع شيوخه في أخذه عنه أكثر من بعض كما أن عمله في هذه العلوم أيضاً يتفاوت ، ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والأدب ، والعِفَّة ، والانجماع عن

(١) « الطبية » أيضاً في الضوء اللامع .

(٢) من سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن صخر ، أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن الزين الكتاني الحوى ، القاهري ، الشافعي توفيت في ليلة الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٥٧)

بَنَى الدُّنْيَا مَعَ التَّقَلُّلِ وَشَرَفِ النَّفْسِ ، وَمَزِيدِ الْعَقْلِ وَسَعَةِ الْبَاطِنِ ،
وَالْإِحْتِمَالِ وَالْمُدَارَةِ ، إِلَى أَنْ أُذِنَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ ،
فِي الْإِفْتَاءِ وَالْإِقْرَاءِ .

وَمِنْ كُتُبِ لَهُ شَيْخُنَا ، وَنَصَ كِتَابَتِهِ فِي شَهَادَتِهِ عَلَى بَعْضِ الْأَذْنِينَ لَهُ
« وَأَذْنَتْ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ ، وَيَقْرَأُ ^(١) » ، « الْفَقْهَ ،
عَلَى النَّمِطِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ وَارْتَضَاهُ . قَالَ : وَاللَّهِ الْمُسْتَوْدَعُ أَنْ يَجْعَلَ لِي
وَلِيَّاهُ مَنْ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ إِلَى أَنْ تَلْقَاهُ . »

وَكَذَا أُذِنَ لَهُ فِي إِقْرَاءِ شَرْحِ « النَّخْبَةِ » ، وَغَيْرِهَا . وَتَعَدَّى
لِلتَّدْرِيسِ فِي حَيَاةٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ الْفَضَلَاءُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ
وَشَرَحَ عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْهَا : « آذَابُ الْبَحْثِ » ، وَسَمَاءُ « فَتَحِ الْوَهَابِ بِشَرْحِ
الْآدَابِ » ، وَ« فَصُولُ ابْنِ الْهَاتِمِ فِي الْفَرَائِضِ » ، وَسَمَاءُ « غَايَةِ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ
الْفُصُولِ » ، مَزَجَ الْمُتَشَنِّ فِيهِ ، وَآخَرَ سَمَاءَ « مِنْهَجِ الْوُصُولِ إِلَى تَخْرِيجِ الْفُصُولِ » ،
وَهُوَ أَبَسَطُهُمَا ، وَالتَّخْفِيفُ الْقُدْسِيَّةُ فِي الْفَرَائِضِ لِابْنِ الْهَاتِمِ أَيْضاً .
وَسَمَاءُ التَّحْفَةِ الْأَنْسِيَّةِ لَغُلُقِ التَّحْفَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَ« أُنْمِيَّةِ ابْنِ الْهَاتِمِ » أَيْضاً
الْمُسَمَّاةُ بِ« الْكُفَايَةِ » ، وَسَمَاءُ « نَهَايَةِ الْهُدَايَةِ فِي تَحْرِيرِ الْكُفَايَةِ » ، وَ« بَهْجَةِ
الْحَاوِي » ، وَسَمَاءُ « الْغُرَرِ الْبَهِيَّةِ فِي شَرْحِ الْبَهْجَةِ الْوَرْدِيَّةِ » ، وَ« تَنْقِيحِ اللَّبَابِ » ،
لِابْنِ الْعِرَاقِيِّ ، وَ« مُخْتَصَرِ الرُّوضَةِ لِابْنِ الْمُقَرِّي » ، الْمُسَمَّى « بِالرَّوْضِ » ،
وَكُتُبٌ عَلَى « الْأَلْفِيَّةِ » بِسِيرٍ ، وَأَقْرَأَ مُعْظَمَ ذَلِكَ . وَطَارَ مِنْهُ « شَرْحُ الْبَهْجَةِ » ،
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ ، وَقَصَّدَ بِالْفَتَاوَى ، وَزَاحَمَ كَثِيرًا مِنْ شُيُوخِهِ فِيهَا ،
وَكَانَ أَحَدَ مَنْ كُتِبَ فِي كَاتِنَةِ « ابْنِ الْفَارَاضِ » ^(٢) . بَلْ هُوَ أَحَدُ مَنْ عَظُمَ

(١) العبارة في الضوء اللامع « ويقرر » أنظر الترجمة في

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٢٣٦)

(٢) ابن الفارض : هو شرف الدين ، أبو القاسم ، عمر بن علي بن مرشد الخوي
الأصل ، المصري ، ولد في القاهرة في ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ ، وكان أبوه يكتب فروض
النساء ، وكان يسلك طريق التصوف ، ويتنحل مذهب الشافعي ، مات في ثالث جمادى
الأولى سنة ٦٣٢ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٤٦)

ابن عربي ، واعتقدده وسماه ، ولياً . وعزلته عن ذلك فما كفى ، وله تهجدٌ وتوجدٌ ، وصبر واحتمال . وتركٌ للقليل والقال ، وأورادٌ واعتقادٌ وتواضع وعدم تنازع ، بل عمله في التودد يزيد في الحد ، ورويته أحسن من يديته ، وكتابته أمتن من عبارته ، وعدم مسارعته إلى الفتاوى مما يعد في حسناته ، ويثبتنا أنيسة زائدة ، وعجبة من الجانبين تامة ، ولا زالت المسرات واصلة إلى من قبله بالدعاء والثناء ، وإن كان ذلك دأبه مع عموم الناس فخطى منه أوفر ، ولفظى فيه لذلك أغزر .

وقد عمل الميعاد بـ ، جامع الظاهر ،^(١) نيابة ، واستقر به ، العلي بن الجيعان ،^(٢) في ، مشيخة التصوف ، بـ ، الجامع ، ، الذي أنشأه ، بـ ، بركة الرطلي^(٣) ، أول ما فتح وكذا استقر في ، مشيخة التصوف ، ،

(١) جامع الظاهر : بناه السلطان الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٥ - ٦٦٧ هـ (بالمدان المعروف الآن بمدان الظاهر ، وقد عرف قديماً بمدان قراقوش) وتبلغ مساحته قرابة ثلاثة أفدنة ، وقوام تصميمه صحن مكشوف وأربعة إيوانات تحيط به ، لم يبق منها الآن إلا إيوان القبلة الذي جدده مصلحة الآثار سنة ١٩١٨ م وقد تعطلت الشعائر الدينية في هذا المسجد منذ القرن العاشر الهجري لا تساعه ومجز موارد الدولة عن إصلاحه ، فاتخذوه العثمانيون مخزناً للدهانات الحربية ، ثم اتخذوه الفرنسيون ثكنات للجند ، ثم حول في عهد محمد علي إلى معسكر ومخبر ثم مصنع للصابون ، ثم جاء الإنجليز سنة ١٨٨٢ م فاتخذوه مخبراً ومذبحاً فاطاق عليه اسم « مذبح الانجليز » وظل هكذا حتى أوقف فيه الذبح سنة ١٩١٥ م ولكن عليه الاسم ثم أعيدت فيه إقامة الشعائر الدينية منذ ١٩١٨ م بعد أن أصلحته لجنة حفظ الآثار العربية ، وهو الآن متنزه ومسجد .

(الحطط التوفيقية ج ٥ : ٤٣) و (المقرئ ج ٤ : ٩١) و (فنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن) و (القاهرة القديمة وأحيائها للدكتورة سعاد ماهر : ٤٣) .
(٢) ابن الجيعان : أنظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٣ : ٢٩١) .

(٣) بركة الرطلي : قال المقرئ : إنها في الجهة البحرية من مدينة مصر غربي جامع الظاهر وقد عرفت ببركة الطوابة بسبب عمل الطوب بها ، وقد كان الخليج الكبير يجري من شرقها . ثم عرفت ببركة الحاجب بسبب أن أرضها كانت بيد بكتمر الحاجب ، وكان طولها قرابة ٣٥٠ متراً وعرضها قرابة مائة متر ، وسبب تسميتها ببركة الرطلي هو أنه كان بالقرب منها زاوية بها تحمل كبير ، وفيها شخص يصنع الأربال التي يزن بها الناس ، فسمها الناس « بركة الرطلي » وقد بقي محل الزاوية قائماً بالبركة إلى ما بعد سنة ٧٩٠ هـ ، وقد ردمت البركة في عهد الخديوي اسماعيل في نظارة علي باشا مبارك للأشغال .

(الحطط التوفيقية ج ٣ : ٧٢ - ٧٣)

بمسجد الطواشي علم دار^(١)، بدر بن ، سنقر ، ، بالقرب من باب
البرقية ، ، عوضاً عن ربيب^(٢) شيخه ، أبي الجود ، ، ثم رغب عنه ،
وقرره الطاهر خشفقدم^(٣) ، في التدريس بترتبة التي أنشأها بالصحراء
أول ما فتحت ، وفي تدريس الفقه ، بالمدرسة السابقة ، بعد موت
ابن الملحق ، وقدمه على غيره ممن نازعه ، وتحول من ثم للسكن في
قاعها ، وزاد في الترقى وحسن الطلاقة والتلقى مع كثرة حاسديه ،
والمتعرضين لجانبه ووآديه ، وهو لا يلقاهم إلا بالبشر والطي للشر^(٤) ،
إلى أن استقر به ، الأشرف قايتباي^(٥) ، في مشيخة الدرس المجاور
للساغى ، والنظر عليه عقب موت التقي الحنفي ، بعد سغى جل

(١) « علم دار » هي كذلك أيضاً في الضوء اللامع (الترجمة في الضوء اللامع المؤلف)

(٢) في الضوء اللامع « عوضاً عن زين بنت شيخه أبي الجود .

(ارجع إلى الترجمة في الضوء اللامع) .

(٣) الظاهر خشفدم : كان أتابك العسكر في دولة المؤيد أحمد بن إينال ثم وقعت فتنة
بين المؤيد أحمد والساكر فقضوا عليه وسجنوه ، ولولا بدله خشفدم (المذكور سنة ٨٦٥
وقد عرف بالظاهر أبو سعيد خشفدم الناصري ثم المؤيدي ، وأراد في سنة ٨٦٦ هـ التخلص
من بعض الأمراء فتجامل عليهم حتى جمعهم في القلعة ثم قبض على من يريد وسجنهم ، فقام عليه
الباقون ، ودارت معركة بين أنصاره وبين من ولوه بدله كان النصر فيها حليفه وفي هذه السنة
من حكمه توقف الذيل وغلت الأسعار وتوفي سنة ٨٧٢ هـ ، ودفن في تربته بالصحراء الشرقية
كان كفاً للسلطنة ، طاهر الذيل ، لكنه كان سريع الغزل القضاة والمباشرين وأخذ أموالهم
بغير حق .

(المخطط التوفيقية ج ١ : ٤٦)

(٤) في الضوء اللامع « والطي للنشر .

(٥) الأشرف قايتباي : هو أبو النصر قايتباي الظاهري الحمودي ، كان أول أمره
مملوكاً للظاهر جقمق ثم اعتقه وظل يترقى حتى تولى السلطنة سنة ٧٨٢ هـ ، ويعتبر من أعظم
سلطان المماليك الجراكسة ، إذ له مبرات وعمارات شتى في مصر والمدينة ومكة المكرمة ، فن
أناره بمصر جامع بجزيرة الروضة وجامع بقلعة الكباش ، وجامع بالناصرية ، وأنشأ عدة
قناطر وجسور في الأقاليم ، ووقف أوقافاً كثيرة على عماراته ، ومن أجل عمارته الباقية المدرسة
والتربة المعروفة باسمه بالصحراء وقد وقع بينه وبين ملك العراقيين حروب وكذلك بينه وبين
السلطان محمد من ملوك الدولة العثمانية انتصرت في معظمها جنود مصر وقد أراد خلع نفسه فتجامل
عليه الجنود والناس فظل حتى توفي سنة ٨٩١ هـ . اشتهر بوفور العقل والفروسية والرأى
الحازم ، وعدم التعجل في الأمور ، وحسب جمع المال .

(المخطط التوفيقية لعل مبارك ج ١ : ٤٦ - ٤٧)

الجماعة فيه بدون مسألة منه ، وأثبته لذلك جبة خضراء ، وتوجه إلى المقام ومعه القضاة الأربعة ما عدا الخنفي لتوعكته ، وقاضى الشام ، القطب الحبضرى ، ومن شاء الله وبعض الأمراء ، ثم وجم إلى منزله ، وباشر الدرس والتكلم على أوقافه ، واجتهد فى عمارتها ، واستخلص منها ما كان منفصلا عنه من مدة بعد خطوب فى استخلاصها ، بطول شرحها .

ثم أضاف إليه بعد ذلك نظر ، القرافة ، ، وباشرها ، إلى غير ذلك مما يؤذنُ بمزيد خصوصيته عنده ، ولذا كثر توسُّل الناس به إليه ، وإلى غيره من أمرائه ، فمن دونهم فى كثير من المآرب . وانفرد عن غيره من المتطوعة بالمزيد من ذلك . ودخل فى وصايا ونحوها والسلطان فى غضون ذلك يلهم بالتحدث بولايته القضاء ، مع عليه بعدم قبوله عن الظاهر تحشدهم ، بعد تصميمه عليه لذلك ، إلى أن أذن بعد مجيء الزمام^(١) ، و ناظر الخاص^(٢) ، و نائب كاتب السر^(٣) ، و ناظر الدولة^(٤) ، وغيرهم إليه ، وطلبه له ، فطلع معهم وما وجد بدا من القبول ، وذلك وقت الزوال ، من يوم الثلاثاء ، ثالث شهر رجب ، سنة ست وثمانين .

وقد صرف الولوى الأنسيوطى ، فى أول يوم من الشهر . حين التهئة كما سلف ورجع — ومن شاء الله معه — من الأمراء والقضاة ، المباشرين^(٥) والثواب والطلبة ، إلى الصالحة ، على العادة . ثم

(١) الزمام : زمام القصر أو زمام دار : هو من يتحدث على باب ستارة الأمير أو السلطان من الخدم والحصيان . وأصلها « زنان دار » مركبة من كلمتين فارسيتين « زنان » بمعنى نساء و « دار » بمعنى مملكة ، حافظ ثم قلبت النون ميمين تحريفاً .

(صبح الأعشى للقلقشندي ج ٥)

(٢) ناظر الخاص ، وظيفة سبق التعريف بها .

(٣) نائب كاتب السر : كاتب السر وظيفته التوقيع عن الملك والاطلاع على أسرارها التى يكتب بها ، وعنه يصدر التواقيع بالولايات وال عزل ، ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك وتفييمه لهاها (معبد النعم ومبيد الذم للسبكي : ٣٠ بتحقيق الشيخ التاجر وآخرين) .

(٤) ناظر الدولة : وظيفة .

(٥) المباشر : يفهم من السياق أن المباشرين هم العاملون بأعمال الدولة من أصحاب الرتب العسكرية والوظائف (المحققان) .

إلى منزله . فبأشرف بعقبة ونزاهة ، واستقرَّ في أمانة الحكم بأحد جماعته ؛ « الجلال الصَّافِي الأزهرى » . وفي النقابة بعده « الزين المحلى الخنفي ابن الجندى » ، أحد جماعة قاضى المحلة ، « أُوحد الدين العُجيمى » ^(١) . بل وجماعته أيضاً ، مع تدبير « الشَّهاب الأَبشيى » ^(٢) ، لهما ، مراجعتهما له ، وامتنع من ولاية « أبى الفتح السُّوْهائى » ^(٣) ، مع توسله عنده بكلِّ طريق ، ثم بعد مدة ابتكر جمعاً كثيراً من الشُّوَّاب ، وأعاد جماعة ممن امتنع « الزَّيْن » ، قُبْله من إعادتهم . وصحَّهم في أمور واجبة التصميم ، وتقدم / لفعل ما عتب بسببه وَلِيْم ، واجتهد في عمارة الأوقاف لاستيلاء الخراب على أكثرها ، ولم يتمكن من الصرف لأحد من المستحقين فيها ، وكذا لم يتبأ له الإرسال بحمل « أهل الحرمين » ، لِكاله في جميع سنيه وسوَّى بين المستحقين في كل هذا ، وكثر الساخط عليه بسببه ، وبسبب أمينه ونقيبهِ سَيِّا ابن السلطان ، وهو يدافع ويناضل عنهما ثم أشهروا أمره بكتابة « الغيبة في دروس الصالحين » ، وأنعبوا المفتقر له بهذه القضية ، ولكن قصده في العمارة جميل ، ونيته حسنة في عدم التكمل .

وقد ظهر ما أثر ذلك ، مع كثرة القيل والقال ، في عدة أوقاف لها مدة متطاولة ، مشرقة على الزوال ، وتقديمه لهُذين ، فباجتهاده وتسليمه الأمر إليهما . فيحسن اعتقاده مع العلم بأنه مَبْنَى أكثر أمور الناس بهذه الأزمان على التقليد ، غير ناظرين للمقاصد المقربة للتحسين والتسديد ، بل الحد

(١) أو أحد الدين العجيمى .

(انظر ترجمته في الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٤)

(٢) الأَبشيى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن غلبى ، الشمس ، أبو النجا ، بن الخطيب ، البهاء ، بن الشَّهاب ، الأَبشيى المحلى ، الشافعى ، ولد سنة ٨١٨ هـ وتوفى قبيل الثمانين .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٤٧)

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل ، فتوح الدين ، أبو الفتح ، بن الشمس ، السوهائى الأصل ، نسبة لسوهاة . بضم المهملة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة بلدة من أعمال إيجم من صعيد مصر الأعلى ، ولد سنة ٨٢٦ هـ ، وتوفى سنة ٨٩٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٠٤)

شعارهم ، والنسك دثارهم ، والرجل في شأن ، وهم في آخر ، والأعمال بالنيات ، لا لمن باهى وفاخر ، والحق ثقيل ، والمستوجه إليه قليل .

وقد غرر شخصاً أعرض عن الإذعان للحق ثم حبس ونقل إلى «البيمارستان» لكونه فيما قيل به أحق ، فقدرت وفاته في شوال سنة ثمان وثمانين وتكدرت خواطر المتعصبين ، حيث لم يظهر أثر ذلك سنين ، وترجمته تحتل كراريس والله يعلم المفسد من المصلح وآخر في أواخر عمره وانقطع بمنزله يقرئ في العلوم ويصنف فيها شرح الروض مختصر الروضة ، لليمنى شرحاً حسناً في أربعة أسفار وطارت مصنفاته في الآفاق وعكف على الاستفادة منها ذو الخلاف وذو الوفاق ، وورد الخبر إلى «دمشق» ، لأنه توفي في شهر ذى الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وصلى عليه بالجامع الأموي ، وكثر التأسف والترحم عليه رحمه الله ، وجمع بيننا وبينه في دار الكرامة بمنه وكرمه آمين .

* * *

صدر الدين أبو الريع*

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعى ، الدمشقى الحنفى .

٥٩٥ - ٦٧٧ هـ

سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن حسين بن جابر بن وهيب القاضى صدر الدين أبو الريع ، وكناه «الذهى» - أبا الفضل - ابن أبي العز الأذرعى ثم الدمشقى الحنفى ، لم أره فى الأصل ، وهو بما يتعجب منه ، وكان مولده بأذرعاء سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وتفقه بالشيوخ

* سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعى ، صدر الدين ، قال الصفدى : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رئاسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحميرى وغيره وسكن مصر وحكم بها ، وولى قضاء السكر ودرس بالصالحية ثم ولى قضاء الشام ، مات سنة ٦٧٧ هـ . (له ترجمة فى السطر الثالث عشر ص ٧١ من الأمل المخطوط . المحققان) .

جمال الدين الحصري ، وغيره ، وبرع في « الفقه » ، وأتقن وصنف ، وسمع الحديث وأسمع ، ثم قدم القاهرة ، فدرس به « الصالحية النجمية » ، ثم عاد إلى « دمشق » ، ودرس به « الظاهرية » ، بعد « المجد عبد الرحمن ^(١) بن العديم » ، ثلاثة أشهر ، ثم ولي قضاء الحنفية بمصر في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة ، حين صارت القضاة أربعة في دولة « الظاهر بيبرس » ، فكان هذا أول حنفي وليها ، والشافعي . « تاج الدين بن بنت الأعز ^(٢) » ، والمالكي « شرف الدين ^(٣) عمر السُبُكي » ، والحنبلي الشيخ « بهاء الدين المقدسي » ، وكان هذا قد اختص به « الظاهر » ، وقرره أيضاً في قضاء العسكر وصار لا يفارقه سفرأ ولا حضراً حتى شهد معه سائر فتوحاته ، وجمع به ، ويقال : إنه لما توجه صحبته إلى « بلاد الروم » ، ثم رجع : أقام به « دمشق » . وسأل أن يكون مدرساً بالتربة « الظاهرية » ، وينقطع بها ، فأجيب ، ولما مات « الظاهر » ، عزل عن قضاء « مصر » ، عقبه ، وذلك في آخر المحرم سنة ست وسبعين .

واستقر عوضه « المعز نعمان بن الحسن الرومي » ، ثم ولي قضاء الشام ، أيضاً عوضاً عن « المجد بن العديم » ، في يوم الخميس عاشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، فأقام دون ثلاثة أشهر ومات بها في ليلة الجمعة سادس

(١) المجد عبد الرحمن بن العديم الحنفي : هو مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ابن هبة الله بن العديم ، الحلبي ، كان عالماً بمذهب الحنفية ، عارفاً بالأدب ، وهو أول حنفي خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفي درس بالظاهرية بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، ولد سنة ٦١٣ هـ ومات سنة ٦٧٧ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٥٢٠)

(٢) تاج الدين بن بنت الأعز الشافعي : هو أبو محمد ، عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلالي ، كان فاضلاً عالماً ، صالحاً ، نزهاً ، ولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي ، والصالحية والوزارة ، وغير ذلك ، مات سنة ٦٦٥ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٩٤)

(٣) شرف الدين عمر السبكي والمالكي : هو أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ولد سنة ٥٨٥ هـ ، وتفقّه وأتقن ، ودرس بالصالحية ، وولى حنبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية ، وقد اشتهر بالعلم والدين ، مات سنة ٦٦٩ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ١٤١)

شعبان من السنة ، ودفن من يومه في تربته بسفح قاسيون ، وله ثلاث /
وثمانون سنة ، وكان كثير العبث بعمامته وثيابه وجسمه ، فلا يزال يعبث ،
ويانفت في صلاته ، وله نظم ، فنه وقد زوج المعظم عيسى بن العادل أبي
بكر بن أيوب ^(١) ، جاريته من مملوكه : [بسيط]

يَا صَاحِبِي قَفَا لِي وَانْظُرْ عَجَبَا أَتَى بِهِ الدَّهْرُ فِينَا مِنْ عَجَائِبِهِ
الْبَدْرُ أَصْبَحَ فَوْقَ الشَّمْسِ مَنْزِلَةً وَمَا الْعُلُوُّ عَلَيْنَا مِنْ مَرَاتِبِهِ
أَضْحَى يُبَاثِلُهَا حُسْنًا وَكَانَ لَهَا كَفْنَا وَسَارَ إِلَيْهَا فِي مَوَاقِبِهِ
فَأَشْكَلَ الْأَمْرَ لَوْلَا وَشَى ^(٢) نَمْنَمَةً بَصْدُغُهُوَ اخْتَضَرَ ارْفُوقَ شَارِبِهِ

وقد ترجمه «الذهبي» في تاريخ الإسلام فقال : إمام عالم متبحر . عارف
ب دقائق المذهب وغوامضه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، وتفقه
عل الشيخ جمال الدين الحصري ، وغيره ، وأقرأ : الفقه بدمشق مدة ،
ثم سكن مصر ، وحكم بها ، ودرس بـ «الصلحية» ، ثم انتقل إلى دمشق ،
قبل موته يسير ، فاتفق موت القاضي «مجد الدين بن العديم» فقلد بعده
القضاء فلم يبق فيه ثلاثة أشهر ، وكان الملك الظاهر يحبه ، ويبالغ في احترامه ،
بحيث أذن له أن يحكم حيث حل ، ولا يكاد يفارقه في غزواته وحج معه ،
ولم يخلف بعده مثله في مذهبه ، وله شعر جيد ثم أرخ وفاته في سادس
شعبان ، وأنه دفن بسفح قاسيون ^(٣) .

وذكره الحافظ «شرف الدين الدمياطي» في معجمه فساق نسبه
إلى «عطاء» ، وقال : «الأذرعى الشامي» ، نزيل «دمشق» ، الحنفي ، قاضي
القضاة الحنفية بالديار المصرية ، وكناه «أبا الربيع» ، وبيض لترجمته .

(١) المعظم عيسى بن العادل بن أبي بكر بن أيوب : ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ وبرز
في الفقه والأدب ، وشرح «الجامع الكبير» وصف في العروض ، ملك دمشق ثمانى سنوات
وأشهرها ، مات في ذى الحجة سنة ٦٢٤ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٩)

(٢) في الأصل «وشى» بتشديد الشين .

(٣) قاسيون : جبل بدمشق .

وكذا ذكره القطب الحلبي في ثلاثة مواضع من « تاريخ مصر » ،
ولم يستوف ترجمته في واحد منها . وأما القاضي عبد القادر ، فما رأيت ذكره
في النسخة التي وقفت عليها من « طبقات الحنفية » له ، نعم هو في مختصرها
للـقاضي « مجد الدين القسزوز ابادى » . ثم رأيت عند القاضي
« عبد القادر » في « سليم بن وهب » باختصار جداً .

شاهنشاه بن بدر

الجمالى الارمنى ، أبو القسم الأفضل بن أمير الجيوش الأفضل المتوفى

سنة ٥١٥ هـ

الجمالى الارمنى ، أمير الجيوش ، أبو القسم ^(١) الأفضل بن أمير الجيوش
الأفضل ، ذكره شيخنا فيمن كان إليه أمر القضاة في التولية وغيرها .
لكنه لم يترجم مع كونه ترجم والده ، فأجبت الإشارة لشيء من أخباره
كان والده هو الكل ، وكان « المستنصر أبو تميم معد » ^(٢) ، مقهوراً معه ، ومات
في ستة سبع وثمانين وأربعمئة على الصحيح ، وقبل سنة ثمان وقبل خمس ،
فلما مات وزير ولده هذا ، ونُعت بنت والده ، فقام بالأمر إلى أن مات
المستنصر ، فكان هو المتولى لبيعة ولده أبي القاسم أحمد الملقب بالمستعلى
بالله ، وخرج « نزار بن المستنصر » ^(٣) ، فلاحق به « الاسكندرية » ، وتحصن بها
وبآيعة أهلها ، ولقب به « المصطفى » ، بالله ، ولعن الأفضل هذا على

(١) في الضوء اللامع « أبو القاسم » والمعروف أن معظم الحروف التي يعقبها الف في
هذا الوقت كانت تكتب بدون ألف ويكتفى برسم (مدة) فوقها .

(٢) في الأمل « معز » وهو خطأ والتصويب من الضوء اللامع (معد) وهو المستنصر
أبو تميم معد الفاطمى (ارجع إلى الترجمة في الضوء اللامع ، وكذلك في تاريخ الإسلام السياسى
للدكتور حسن ابراهيم حسن)

(٣) نزار بن المستنصر بالله الفاطمى : ولقبه المستعلى بالله ، وهو أبو القاسم أحمد ، تولى
الملك في مصر والبلاد التابعة لها بعد وفاة أبيه المستنصر ٤٨٧ هـ وتوفى سنة ٤٩٥ هـ .

المنابر ، وأعانه على ذلك قاضى الإسكندرية ، ابن عمار^(١) ، فجاء الأفضل إلى الإسكندرية فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فحاضرها وفتحها ، وأخذ زاراً ، وقتل جماعة من وجوهها منهم ابن عمار ، القاضى المشار إليه ، ثم عاد إلى القاهرة ، وهو على وزارته .

وكان حسن التدبير ، فديرّ دولة المستعلى ، وحجّر عليه ، ومنّعه من ارتكاب الشهوات ، فإنه كان كثير اللعب ، فحمله ذلك على أن عمل على قتله ، وكان يسكن بمصر بدار الملك التى على البحر ، وتعرف يومئذ بدار الوكالة .

فلما ركب من داره وتقدّم إلى ساحل البحر وثبّ عليه جماعة فقتلوه ، وذلك فى سلخ / رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، فكانت وزارته ثمانى وعشرين سنة ، وكان داهية شهياً كأيّه ، فحلّ الرأى ، جيّد السياسة ، حسن الاعتقاد على السنة ، ومولده : بـ ، عكا ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وخلف من الأموال ما لم يسمع بمنلها أحد قال صاحب الدول للنقطعة : خلف ستائة ألف ألف دينار عينا ، ومائتين وخمسين إردبا دراهم نقد مصر ، وسبعين ألف ثوب أطلس دياج ، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقى مغزولة برسم الرقوم ودواة ذهب فيها جوهتر قيمته اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسبار من ذهب ، وزنى كل مسبار مائة مثقال فى عشرة مجالس ، فى كل مجلس عشرة مسامير ، على كل مسبار متديل مشدود مذهب ، أيها أحب منها لبسه ، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دقّ تيس^(٢) ، وددياط ، وغيره^(٣) .

٧٣

(١) القاضى بن عمار : (قاضى الإسكندرية الفاطمى) ، وهو جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمار ولى قضاء الديار المصرية فترة قصيرة فى عهد المستنصر بالله الفاطمى ، بعد القاضى أبى الفضل طاهر بن على القضاى ، وقد صرف سنة ٤٧٥ هـ .
(حسن المحاضرة ج ١ : ١٠٣)

(٢) تيس : كانت جزيرة فى بحر مصر من البرين الفرما وددياط (ياقوت ج ٥ :

وبلغ ضمان البقر والجواميس في كل سنة أربعين ألف دينار ، ووجد في تركنة صُنْدُوقَانِ كبيرَانِ فيها لِبَرٌ ذهب برسم النساء والجواري ، ومن الكتب خمسمائة ألف مجلد ، وعمل خيمة سماها الفرجة ، ثم سميت ^(١) لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من الفراشين رجل أو رجلان ، اشتمل على ألف ذراع وأربعمائة ألف ذراع وبابها ارتفاعه خمسون ذراعا بذراع العمل ، أنفق عليها عشرة آلاف ألف دينار . وأقام الحليفة في دار الأفضل ، أربعين يوما والكتاب بين يديه ما ينقل

وَمَا أُقْتِلَ حَصْلٌ لِلنَّاسِ الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ ، فرفعوا الأَئِمَّةَ ودعوا على « الأفضل » بعد موته ، وَلَعْنُوهُ وَسَبُّوهُ ، فسير إليهم ؛ ما السَّبِّب في سبكم له وقد كان له ميل إليكم ؟ . فقالوا : إنه عدل وتصدق وحسنت أيامه ، وفارقنا بلادنا جبالاً يامه وأقننا في بلده ، فحصل لنا من بعده هذا الجنور فهو كان السَّبِّب .

صالح بن عمر الكِنَانِي العسقلاني*

البلقيني القاهري

٧٩١ هـ - ٨٤٨ هـ

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق ابن محمد بن مسافر هكذا ساق شَيْخُنَا نسبَه في ترجمة والده من معجم شيوخه ، ولم يزد في مشيخة « البرهام الحلبي » من تخريجه على « عبد الخالق » ، وزاد بعده في تاريخه « عبد الحق » ، وقال في موضع آخر بعد « شهاب بن عبد الخالق » ، وفي نسخة « عبد الحق بن مسافر » ، وأما في

(١) يباشر بالأصل مقدار كلمتين .

* علم الدين البلقيني : له ترجمة في كتاب « رفع الإمر عن قضاء مصر » لابن حجر العسقلاني شيخ المؤلف .

(أنظر القسم الثاني بتحقيق د . حامد عبد الحميد)

وكذلك (الضوء اللامع ج ٣ : ٣١٢)

ترجمة أخيه من الأصل . فقال بعد ، صالح ، : عبد الخالق بن عبد الحق
ابن شهاب ، اقتصر في معجمه منه على سياقه له ، صالح ، ، وقال في ترجمة
صاحب الترجمة من الأصل بعد ، صالح . عبد الحق . ،

وأما ، الصلاح ، الأقفهسي ، في معجم ، ابن طهيرة ، والتقى
القاسي ، في ذيل التقييد ، فساقه كما أوردته أولاً إلى «شهاب» ، وقال :
«ابن عبد الحق ، وكذا سَرَدَهُ» النجم بن فهد ، في مُعْجَم أبيه
وغيره ، لكن بزيادة ، مسافر ، وإسقاط ، صالح ، ولهذا الخلاف
— فيما أظن — اقتصر ، العلامة بن خطيب الناصرية ، في «تاريخ حلب» ،
وصاحب الترجمة في ترجمة أبيه معاً ؛ على ، عمر بن رسلان بن نصير
ابن صالح ، شيخنا القاضي ، علم الدين أبو التقي ، بن شيخ مشايخ
الإسلام ، السراج أبي حفص ، النكتاني العسقلاني الأصل ، البلقيني ،
القاهري المولد والدار ، الشافعي ، ولد بعد عشاء الأخوة ليلة الاثنين ثالث
عشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(١) بـ القاهرة ، ، ونشأ بها
في كنف والده ، حفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة بمدرسة
والده في سنة تسع وتسعين ، وحفظ ، العمدة ، ودالافية ، / و«منهاج
البيضاوي» ، ، وأقرأه والده تصنيفه المسمى بـ «التدريب» ، فلما
انتهى في الحفظ إلى حيث كان الشيخ وقف وهو : في أثناء ، الطلاق ، ،
صار يكتب له لوحاً فلوحاً حتى مات ، وقد وصل فيه إلى النفقات ، فأكمل
الحفظ من ، ثم إلى آخر الفقه ، من «المنهاج للنووي» .

٧٤

وعرضي بهضٌ يحافظه على أبيه و«الزَّين العسقلاني» ، وجماعة ، وجميعها
على أخيه ، وكان أحياناً يُرمَّل^(٢) الفتاوى بين يدي والده ؛ وحضر

(١) البلقيني : جاء في ترجمته من «رفع الإصر» أنه ولد أول سنة ٧٩٠ هـ ، وعلي
التحقق على ذلك بأنه جاء في حسن المحاضرة للسيوطي ، أنه ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة
(ج ١ : ٢٥٤) أي كما ذكر المخاوي في الترجمة التي معنا ، وكذلك مع ترجمة ٩٠ هـ في
(الضوء اللامع ج ٣ : ٤١٢) .

(٢) أنظر رفع الإصر لابن حجر : القسم الثاني : ٢٥٦ بتحقيق د : حامد عبد المجيد ،
(٢) يرمل الفتاوى : هكذا وردت بالأصل ، وكذلك في الضوء اللامع من الترجمة ولعل
المعنى أنه كان يضم رملاً على ما يكتبه والده من الفتاوى ليحبس المواد .

دروسه ، ونشأ متصوفاً غاية في الذكاء وسرعة الحفظ ، مُقيماً بمد مروت
والده في طبقة علو مدرسته مع أمه ، زينب ابنة صالح بن مظفر بن نصير ،
ابنة ابن عم زوجها ، وكان الشيخ هجرها قبل موته بعشر سنين بعد أن
استولدها صاحب الترجمة وأخاه ، الضياء عبد الخالق ، ، ليكون أخته قدمت
عليه من ، بَلَقِيسَةَ ،^(١) فذكرت له أنها أرضعتها ، وبحث عن ذلك حتى
وضح له ، فلما علم صحة قولها اجتنبها ، ثم سكنت به أمه عند قريبهم ؛ ابن عمها
، العز عبد العزيز بن محمد بن مصطفى ، ، بجوار ، باب سر البيمارستان ، ،
وتأخرت وفاتها إلى المحرم سنة ثمان وعشرين بعد أن تزوجت وأدركت
ولاية ولدها القضاء . ولأزم القاضي مع تقلله من الدنيا ، وذلك كله بأخيه
خصوصاً حين لازمه ، إذ عزل به ، الهروي ، حتى كان جل انتفاعه به ،
وكتب بخطه من تصانيفه جملة وقرأها عليه ، وكذا أخذ في ، الفقه ، وغيره
عن ، المجدي البرماوي ، و ، البسيجوري ،^(٢) و ، الشمس الغراقي ،^(٣)

وفي ، الأصول ، عن ، العز بن جماعة ، ، وفي ، النحو ، عن ، الشمس
الشطرنوفي ، ، وفي ، الحديث ، عن ، الوكي العراقي ، و شيخنا^(٤) ، قرأ
عليهما في ، محاسن الاصطلاح ، لوالده ، وكتب عند الحافظ ، الزين
العراقي ، مجالس من أماليه بحضور الشيخ ، نور الدين الهيثمي ، ، ورأيت
، المملي ، أثبت اسمه في المجلس الحادي بعد المائتين منها . وسمع عليه والده
، جزء الجمعة لـ ، النسائي ، في جمادى الثاني سنة ثمانمائة بقراءة ، الشهاب
أحمد بن علي بن خلف ، الحسيني ، سكناً ، أخى مؤدبه ورفيقه في السماع

(١) بالهنية : بالفم وكسر القاف ، وباء ساكنة ، ونون : قرية من حوف مصر من
كورة بنها يقال لها البوب أيضاً (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) البيجوري : نسبة لبيجور قرية بالمتوفية .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خليل ، الشمس أبو عبد الله العراقي ، نسبة للفرقة . قرية من
القرى البحرية بالشرقية ، مات سنة ٥٨١٦ هـ .

(٤) المراد بشيخنا ابن حجر .

الفقيه ، غرس الدين خليل بن أحمد بن جمعة الحسيني^(١) ، من الرضاع ، و د ختم دلائل النبوة للبيهقي ، بقراءة شيخنا ، وقال ، كما قرأته بخطه : « ما رأيناه في مجالس إسماع آية إلا نادراً ، لأنه كان مشغولاً بتأديب معلمه له ، فلا يُحضره إلا يوم بطلاة ، حتى أنه لم يسمع « الأربعين » ، التي خرجتها له ، ولا « الجزء العوالى » ، الذى خرج له « الولى العراقى » ، ولا غيرهما من « العوالى » ، التي كانت تقرأ عليه بطريق الرواية ، ولا يحصل فيها بحث ولا لفظ بخلاف ، غير المجالس المشار إليها حيث يقرأ « البخارى » أو « صحيح مسلم » ، أو نحو ذلك من الكتب المشهورة ، فإنها كانت تقرأ ويبحث فيها عنده ، . إلى آخر كلامه .

وكذا سمع القاضى بقراءة شيخنا على « الشهاب بن حجي الدهشقي » ، في سنة ثمان وثمانمائة « جزء ابن نجيد »^(٢) بسماعه له على « إسماعيل بن قرفين » ، وقرأ هو بنفسه على « الشهاب » المذكور بعض « مشيخة الفخر » ، وسمع على أخيه « عشارياته » ، تخرج شيخنا « الزين أبى التَّعِيم رضوان العقبى : « المستملى » ، و « الصحيحين » ، وغير ذلك فى آخرين كالشيخ « جمال الدين ابن الشرائعى » ، لما نزل بمدرستهم ، وأجاز / له « أبو إسحاق التَّنُوخى » ، وجماعة من الشَّاميين وغيرهم ، فيهم كثرة باستدعاء شيخنا ، وخلق باستدعاء « الجمال بن موسى المراكشى » .

٧٥

وحجَّ فى سنة أربع عشرة ، ولحق « الحافظ الجمال بن ظهيرة » ، تلميذ والده وغيره . ودخل دمياط فيما دونها . ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له فى الإفتاء والتدريس بعد عزل « الهروى » ، وعوده إلى التَّضَاء ، ووصفه بالعالم المفتن ، وخطب به « المشهد الحسينى » ، حين أحدث

(١) هو خليل بن أحمد بن جمعة الفرس ، الحسينى سكناً ثم البهائى الشافعى ، ويعرف بالفقيه ، ولد بعد سنة ٧٧٧ هـ تقريباً ، ومات فى خامس عشرى ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(2) الضوء اللامع ج ٣ : ١٩٠ .

(٢) هي كذلك أيضاً فى الضوء اللامع من الترجمة .

فيه « ابن النسخة »^(١)، الخطبة ، ليعلمون في الخطبة وبغيره ، وقرأ في البخارى ، عند « الأمير الصطلاوى »^(٢) ، وألبسه يوم الختم خلعة ، وعاونته حتى استقر في توقيع الدست ، كما وقع لأخويه ، البدر ، ثم الجلال ، ، وناب في القضاء عن أخيه بدمهور ، وغيرها .

ودرس « الفقه » ، وهو شاب بالمدرسة الملكية ، ، تلقاه عن « ابن أبى الفتح البلقنى » ، قبل العشرين ، ثم رغب له أخوه عن درسى التفسير والميعاد ب « البروقية » ، فى سنة إحدى وعشرين ، وعمل فيها إذ ذاك إجلساً حافلاً ارتفع ذكره به ، وكذا نوه بذكره فى منازرات « الهروى » ، بحيث أن القاضى كان يخبر أن « المؤيد » رام أن يولية القضاء عوضاً عن أخيه ، فما أجاب حياءً منه وأدباً معه .

وقد تعرض شيخنا^(٣) فى ترجمة القاضى « جلال الدين » من الأصل^(٤) لتقديم أخيه صاحب الترجمة لمناظرة « الهروى » فقال : ورتب القاضى « جلال الدين » ، أخاه القاضى « علم الدين » ، فى أسئلة يديها مشكلة ، ويحفظه أصلها وجوابها ومستشكها ، ويخص « الهروى » بالسؤال عنها ، فيضج « الهروى » من ذلك ، قال : وانتفع أخو القاضى — يعنى صاحب الترجمة — بأن أنعم عليه السلطان بفرجة لبسها يوم العيد ، بعد أن كان سأل عنه ، فقيل له : إنه ولد الشيخ « سراج الدين » ، وكان له فى الشيخ اعتقاد . انتهى .

وقدمه لخطبة العيد بالسلطان « الظاهر ططر » ، حين سافر معه ، وبرز صاحب الترجمة لتسليته من « قطيا »^(٥) ، فوجد أخاه ضعيفاً جداً ،

(١) ابن النسخة : هو أحمد بن محمد بن أحمد ، الشهاب الحلى الأصل ، القاهرى ، المالكي ويعرف بابن النسخة مات سنة ٨٤٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٩٣)

(٢) فى الضوء اللامع من الترجمة : « الأمير لئال الصلاى » .

(٣) المراد بشيخنا : ابن حجر

(٤) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن فضلة مصر لابن حجر .

(٥) قطياً : جاء فى القاموس المحيط (قطية) بلدة بطريق مصر قرب القرما — وجاء =

وصادف إرسالُ السلطان بأمره أن يتجشَّصَ المشقةَ ويخطبَ بهم في العيد ، لكونه أولَ عيد من سلطنته ، وإلا فليعين من يصلح للخطبة . فعرض ذلك على كلٍّ من ولدَيْه وابن أخيه ، تقيّ الذين ، ، فما جسر أحد منهم على ذلك ، فعين حينئذ أخاه ، وكان كما تقدم آدمين على الخطبة بالمشهد وغيره ، فخطب بالسلطان والعسكر فأعجبهم جهوريةُ صوته واستقرَّ في أنفسهم أنه عالم ، ولذلك لما مات أخوه استقرَّ عوضه في تدريس الفقه ، بدد الحشائية ، والظر عليها بدد جامع عمرو ، ، وحضر عنده فيه الكبار من شيوخه وغيرهم ، ثم استقر بعد صرف شيخه د الولي العراقي ، في قضاء الشافعية ، بالديار المصرية في سادس ذى الحجة سنة ستٍّ وعشرين بعناية قصره أمير آخور^(١) ، ، ود ابن السكويّز^(٢) كاتب السر ، ود العلاء ابن المعلّى ، قاضى الخبالة ، :

ولشيخنا في ذلك شائبة^(٣) مساعدة ، وقال بعض الشعراء : [الوافر]

== في النجوم الزاهرة : أنها قرية من نواحي الجفار في الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب القرما ، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها والى طليخاناه مقيم لأخذ العشر من التجار ، وبها قاض ، وناظر ، وشهود مباشرين ، ولا يمكن لأحد من الجواز مصر إلى الشام وبالعكس إلا بمجاز مورو ، فهي مزم الذرر ، لا يمكن ، الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، وأقول قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش من الجنوب الشرقي من محطة الرمانه (الرومانى قديماً) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٦١)

(١) قصره أمير آخور : هو قصره من تماراز الظاهري برفوق ، بمن تأمر عشرة في أيام السلطان المؤيد بعد خطوب وحروب فاساها ، ثم قدمه د ططر ، ، ثم عمله رأس نوبة النوب ثم عمله الأشرف في سنة ٨٢٥ هـ . أمير آخور كبير ، ثم أعطاه إلى التي بعدها نيابة طرابلس ثم نقله إلى نيابة حلب في سنة ٨٣٠ هـ ثم نقله منها إلى دمشق سنة ٨٣٧ هـ ، واستمر حتى مات بها سنة ٨٣٩ هـ ، وكان عارفاً عاقلاً شجاعاً مقداماً ، مديراً سيوساً ، صاحب دهاء وكر مع شكاة وحشمة وبهاء ووقار ، وهو أحد الأسباب في ساطنة الأشرف .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٢) .

(٢) ابن السكويّز : هو داود بن عبد الرحمن بن داود ، علم الدين أبو عبد الرحمن ابن الزين الشربكي السركي القاهري ، ويعرف بابن السكويّز تصغير كوز .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢١٢) .

(٣) مكنا في الأصل « نائبة » .

أيا علم الأنام رفعت حتى رأينا من يدانتك الهابة
ووليت القضاء ولا عجب إذا حصلت لصالحه (١) الولاية

واتفق لابن الكوايز ، ووالده ، ما سيأتي في ترجمته ،
ثم صرف شيخنا بعد استيفاء سنة وأكثر من شهر في سابع عشر من
المحرم سنة سبع وعشرين ، فلزم منزله مقبلاً على التدريس والإفتاء
وتحمل الميعاد في كل جمعة بمدرسة والده ، وحضر في سماع الحديث
بمجلس السلطان مع القضاة المنتصبين بأمر السلطان في شعبان
ورمضان سنة ثمان وعشرين ، وجلس عن يسار السلطان فوق
الحنفى ، إلى أن أعيد في يوم الخميس سادس عشر سنة ثلاث وثلاثين
بعد شيخنا ، وذلك بعد أن استدعى به السلطان في جمادى الآخرة
سنة اثنتين ، وعرض عليه قضاء دمشق ، فأبى .

وفي ولايته هذه توفى (٢) العلماء : حفيد الولي العراقي ، فقرر
جمعة ، وهو إذ ذاك ، أمير أخور ، فيما باسمه من تدريس
الحديث النبوى بمدرسة قاضى الدوا دار المؤيدى ، المجاورة
لـ « شينخون » . وكذا استقر حينئذ في التصدير بكل من وظيفتى
الميعاد والإفتاء بالمدرسة الحسينية ، إذا أطلع عليهما في كتاب الوقت
بكونهما شاغرتين .

واتفق وقنوع الطاعون فبرز هو والشريف كاتب السر وجمع
كثير من بياض (٣) الناس وعوامهم إلى الصحراء بعد الأمر بصيام
ثلاثة أيام ، وبالتوبة ، فضجوا وبكوا ودعوا وانصرفوا
قبل الظهر ، ولم يوافق شيخنا على الدعاء برفعه .

ثم صرف عن القضاء شيخنا في رابع عشر جمادى الثانى سنة

(١) فى الأصل « لصالح » .

(٢) العلماء (مكثدا بالأصل) .

(٣) هكذا جاءت بالأصل وبفهم من السياق أن بياض الناس هم المظلماء والكبراء منهم

أربع وثلاثين ، وتوسط له « ابن السَّفاح ، صاحب « ديوان الإنشاء ، حينئذ في أن يعطى بعض الأنظار ، فقروض له نظر « الجامع الطولوني ، و « المدرسة الناصرية ، يبين « القصريين ، ، وذلك في رمضان سنة خمس وثلاثين . وعاهد شيخنا ألا يسعى في وظيفة القضاء .

فلما كانت أيام قرادة « البخارى ، بالقلعة في سنة أربعين وحضر الجماعة كلم في يوم الأحد رابع شعبان وألزموا بالإنصاف بحيث لَمْ يتكلم إلا شيخنا رداً على القارىء فقط ، وكان صاحب التَّرجمة قد سعى سعيّاً شديداً حتى أُذِنَ له في الحضور ، فلما حضر المجلس التالى وَوَجَدَهم قد ألزموا السكوت فقات المقصود .

ثم أنه في خامس شوال منها أُعِيدَ إلى القَضَاءِ بعد صرف شيخنا ثم عزل به في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين ، ثم أعيد في أول يوم من المحرم سنة إحدى وخمسين بعد شيخنا ، ثم صرف في يوم الخميس خامس عشر من ربيع الآخر منها بالشيخ « ولى الدين الشافعى ، ، ورام منا كدته مرة بعد أخرى ، حيث سعى في استقراره في الحشابية ، عَوْضَه ، وأُجِيبَ بعد أن صرَّحَ السُّلطان بعزله منها ، وبلغه ذلك فانزعج ، واستغاث بجماعة من أخصاء السلطان وحملائه . فتواطوا وتواردوا على مساعدته في عودها ، وأعلموه أنها أجلُّ وظائف الشافعية ، ولأجل ذلك كانت مع « ابن عقيل ، ، اتقدمه في الفقه ، والعلوم على القاضى « عز الدين بن جماعة ، ، وانتقلت ب « البلقينى ، / الكبير لكونه قد صاهر « ابن عقيل ، على ابنته ، فأولدها كلاً من ولديه « البدر والجلال ، ، فباشرها « البلقينى ، نحو أربعين سنة . ولم يبينوا أنها لم تنتقل له إلا بعد ولد « ابن عقيل ، ، إما لكونه غير مُوافقٍ لهم في غرضهم ، أو ما علموه كما هو الظاهر .

٧٧

ثم انتقلت من بعد « البلقينى ، لولده القاضى « جلال الدين ، فباشرها بضع عشرة سنة ، ثم انتقلت من بعده لأخيه هذا فباشرها بضعاً وعشرين سنة ، فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ استقل بها « ابن عقيل .

واستمر في القضاء إلى يوم السبت عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخسين بعد أن ظن صفاء الوقت له واطمأنت فكرته بوفاة شيخنا ، مع علمه أنه مات حتى زهد في المنصب وأقفل عن الميل إليه فعزله السلطان عزلاً شنيعاً ، وأمر بخروجه من الديار المصرية ، فخرج ومعه نقيب الجيش^(١) إلى تربة برقوق ، بالصحراء / فأقام إلى بعيد العصر ، وضع الناس بسبب ذلك ، وخرجوا الموادعة وهم يستغيثون ويبتكون ، ومن جملة من كان هناك قاضي الحنابلة ، البدر البغدادي .

٧٨

وكنتم نتمن توجّه إليه ، فبينما نحن كذلك قبل الغروب ؛ وإذا بالقاصد يخبر بالإذن له في الرجوع إلى بيته ، فبادر هو والحنبلي ومن شاء الله لذلك . وتلقاه الجمالي ناظر الخاص ، وكان له وللحنبلي في رجوعه إليه اليد البيضاء .

وكذا أمر الظاهر ، بخروجه من القاهرة ، مرة أخرى قبل ذلك ، وتوجه مع نقيب الجيش ، ابن الطبلاوي ،^(٢) فأقام بالمدرسة والحجازية ، بالقرب من بيته حتى أمر برجوعه لبيته بشفاعة شيخنا ، ثم بعد يوم وذلك يوم الإثنين ثالث عشر الشهر المذكور ؛ استدعى بالشيخ شرف الدين المناوي ، وهو إذ ذاك شيخ درس المصالح المضرب ، الشافعي ، رحمه الله في جماعة منهم الشيخ ، العلامة القلقشندي ، فرسم ، العلامة ، بتدريس الخشائية ، فقبل في المجلس ، ثم استعفى بعد نزوله أدباً مع صاحب الترجمة ، وعلماً أنه لا يتم .

واختير من بين الجماعة المشار إليهم للقضاء ، المنساوي ، فولى في

(١) نقيب الجيوش : جاء في حسن المحاضرة للسيوطي ، أنه كآحد الحجاب الصغير ، وله تخيلة الجند في عرضهم ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحد والتزم عليه فهو صاحب ذلك . (المخطط التوفيقية ج ١٢ : ٣٢) و (حسن المحاضرة ج ٢ : ٩٤) .

(٢) نقيب الجيش ابن الطبلاوي : وهو محمد بن محمد ، ناصر الدين الطبلاوي ، خازن دار قرقاس الجلب ثم أمير سلاح نمراس ، حج في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وجاوز إلى أن رجع في البحر من السنة التي نلبها ، وقد وصف بالعقل والتدين . (الضوء اللامع ج ١٠ : ٤٠ ، ج ١١ : ٢١٢) .

هذا اليوم القضاء مضافاً لوظيفته المذكورة عوضاً عن صاحب الترجمة ، فأقام بقية حياة « الظاهر » ، وسكن القاضي د علم الدين ، حينئذ ، وتحقق بركة الشيخين ومزيد احتمالهما ومراعاتهما لحق والده . فلما مات « الظاهر » ، صرف « الشرف » ، وأعيد صاحب الترجمة في دولة المنصور ، يوم السبت ثاني عشرى صفر سنة سبع وخمسين . ثم كان ممن حضر خلعه ؛ بل هو الذى أملى على الموقع الفاظاً في ذلك ، وأمره بقراءتها وهو قائم على قدميه لتبلغ جميع العسكر ممن كان حاضراً ، وحفظ له « الأشرف إينال » ^(١) المستقر حينئذ ذلك ، فلم يسمح بتقرير غير مدة تملكه ، بل كان يكاد أن يتزحزح ثم يبطل ويلبس خلعة الاستمرار ، مع عناية نظام المملكة الجملى ، ناظر الخاص أيضاً به لعدم ميله إلى المناوى ، وكذا بسفارة جهة السلطان لأجل أم « المقر الزينى ابن مزهر » ، لكون القاضي قد تزوج بها . وكلف القاضي في أول النصف من ذى القعدة منها للحضور مع جماعة منهم ناظر الخاص لزيارة جامع الحاكم حين هدم منها دعامه ، لكونه بلغ السلطان أن بها صندوق بلور ، فيه أوراق تدل على خبيثة بالجامع المذكور ، فلم يوجد لذلك صحة ، وكانت حادثة منكورة لم يسع صاحب الترجمة بإنكارها .

وكذا كان ممن حضر هو ورفاقه قضاة المذاهب في أوائل رجب سنة تسع وخمسين خلع الخليفة القائم بأمر الله ، وتقرير أخيه المتوكل

(١) الأشرف إينال : هو أبو النصر إينال العلق الظاهرى ، وأقرب الملك الأشرف ، كان أمه من ممالك الظاهر بقوق ، ثم صار بعد موته إلى ابنه الناصر فأعتقه ، وجعله جداراً ثم صار أمير عسرة في دولة المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ثم رقى إلى رتبة أمير طبلخانه رأس نوبة نان في دولة الأشرف برسباى ، وقد أنابه الأشرف برسباى عنه مرة في غزاة ومرة في الرها ثم رفاه إلى رتبة مقدمة الف مع نيابة الرها ثم أصبح نائب صفد سنة ٨٤٩ هـ وظل حتى قامت الثورة ضد ابن جقمق سنة ٨٥٧ هـ فصار سلطانها ؛ وظل ثماني سنوات وشهرين ، وكان يعرف بإينال الأجرود لحفه عارضيه ، وكان لا يحسن الكتابة والقراءة ، وكان لبناً هيناً ، وتعتبر مدة حكمه من خير الفترات في الحكم السلوكى لولا سوء سيرة ممالكه ، وقد خلع نفسه في مرض موته سنة ٨٦٥ هـ وخلفه ابنه الملك المؤيد أحمد أبو الفتح .

على الله الجلال أبى المحاسن يوسف ولم يتكلم ، إلا أنه فيما قيل نقل عن بعض أئمة مذهبه : أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولّى غيره .

وفى هذه السنة رغب له الشيخ « محب الدين القسطنطيني »^(١) ، فى مرض موته عن نصف التدريس به « الشريفة » المجاورة « الجامع عمشرو » ، بمصر ليكون نائباً عن والده بعد موته فى النصف الثانى ويحفظه له ، ولم يلبث أن مات وذلك فى يوم الإثنين رابع عشر من رجب منها . فتوجّه القاضى بعد يومين يوم الأربعاء مستحجاً معه / الولد ، وهو كما سبق شريكه فى الدرس فعمل خطبة وإجلاساً ، ثم بعد يسير بلغه أن الولد المشار إليه رام النزول عن النصف المتعلق به فبادر واستنزله عنه ، فكمالت الوظيفة له ووثب حينئذ فانتزع نظرها من القاضى « شرف الدين الأنصارى » بمقتضى أنه ثبت بشهادة « البرهان التويرى » و « التقي السكّانى » أن النظر فيها للدرس ، وما نهض « الشرف » لمدافعته ، وفوض القاضى حينئذ لولده « المقر الزينى بن مظهر » التحدث فيه وحمد الطلبة سيره فيه بالنسبة لمن قبله .

٧٩

وما اتفق فى أيام ولايته هذه المرة تغيير المعاملة بسبب فساد الفضة لكثرة الغش فيها ، وفاق العامة بسبب الأمر بنقصها الثلث ، ونسبوا صاحب الترجمة للتقصير فى عدم النظر فى مصالحهم بحيث شافوه بمكره كبير حين اجتيازه بباب زويله وهو طالع إلى القلعة بسبب عقد مجلس لذلك ، وامتنعوا من رد السلام عليه ، وقلق بسبب ذلك قلقاً زائداً ، وصار يدعو على من كان السبب فى الإحاش لبنيه وبين العامة ، بعد المحبة الزائدة له والاعتقاد فيه ، وكان ذلك فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين .

ومرض القاضى فى هذه الولاية مرضاً أيس من حياته فيه ، حتى كتب

(١) القسطنطيني : بكسر ثم فتح ثم نون ، وهو محمد بن أبى بكر بن عمر بن خرمات ، الهب ، أبو اليمن ، ابن الزين الأنصارى ، القسطنطيني الأصل ، القاهرى ، الشافعى ، ولد فى جمادى الثانية سنة ٨٧٩١ ، وتوفى سنة ٨٩٥٠ .

بـ المناوى بـ الحشائية ، حيثئذ ، وحاده إذ ذاك الشيخ « مدين » فبشره بالعافية . وأنه إن شاء الله سيقوم ، ويقضى ويدرس ، ويُفتى ويصنف فكان كذلك .

وكان المستبدّ يباه به هذه الولاية ربيبه القاضى « صلاح الدين المكينى » كما قدمته فى ترجمته ، لكون القاضى « بهاء الدين أبى البقاء » وكذا القاضى كان قد توفى قبلها ، فكانت القالاتُ تنتشر بحيث يُؤمر فى كل قليل بمنعه من التكلم فى بابه ، بل وتكرر ما هو أشد من هذا — مما أحبُّ شرح تفصيله — مرة بعد أخرى . وهو رحمه الله لا ينشئ عن الإصغاء إليه ، رغبةً فيما تترّر عنده من دُررته وتزبد سياسته ، وتكررت الخدم للسلطان فى هذه المدة كثيراً ، وجىء إليه فى هذه الولاية بغير واحد من تقدّم منه مذاكدة له ، كياقوت السخاوى ؛ ادعى عليه بابه بسبب « القمحية » وأقام فى الترسيم أياماً ، فلما كان فى العشر الأخير من شوال سنة خمس وستين ؛ انفصل بالمناوى أيضاً ، ثم أُعيد فى يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وستين يسدّل مال كثير لم يعود له بذل نظيره دفعه ، يقال إنه ثمانية آلاف دينار ، ومات قبل استكمال عشرة أشهر من حين ولايته .

وفى هذه الولاية استقر فى نظر كل من « الخاقان البيرسية »^(١) و « جامع الحاكم » ، من غير سمع منه فبهما ، ولما السبب فيه كون المستأجرين بعد ؟ قبل « الدوادار جارجى بك » تغلبوا بين يدى السلطان من كثرة ما زيد عليهم ، مما لم تجر طاعتهم به قبل ذلك فى أيام شيخ الإسلام

(١) الخاقان البيرسية : بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٩ هـ موضع دار الوزارة ، وقد أغلقها الناصر محمد بن قلاوون فى فترة سلطته الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ) - مدة ثم أمر بفتحها ، وقد قال المقرئى عنها : أنها أجل خاقان بالقاهرة ببناء وأوسعها مقدارا ، وأتقنها صنعة ، والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان بدار الخلافة ببغداد وقد حمله الأمير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم المباسى ، وأرسل به إلى صاحب مصر المنصور بالله الفاطمى (وتعرف هذه الخاقان الآن بمجمع بيبرس بشارع الجمالة بالقاهرة المحققان)

« ابن حجر ، حين كان ناظراً عليهم / ، فأمر بتقرير « البلقيني » ، فبما
وباشرها ، كل ذلك خارجاً عما باسمه من الأناظر والرزق والمرتب
بـ « الجوالى » ، ورزق العقارات والمعاملات وغيرها . وكان ذلك انتهاء كماله
ولإدبار إقباله .

وبالجملة فدة ولايته القضاء في الميرار السبعة ثلاث عشرة سنة
ونصف سنة . وكان إماماً فقيهاً عالماً قوى الحافظة ، سريع الإدراك
طلق العبارة فصيحاً ، يتجاشى عدم الإعراب في مخاطباته ، بحيث لا تضبط
عليه في ذلك شاذة ولا فاذة ، حسن الاعتقاد في الصالحين ، كثير التؤدد
لإيهم ، بساماً بشوشاً ، طلق المحيياً ، فاشياً للسلام مهياً ،
له جلالة ووقع في صدور الخاصة والعامة ، لطيف المحاضرة ،
فكهن ، ذاكرة لكثير من المستون والفرائد الحديثة ، والمبهات التي
حصلها حين كان أخوه يقدمه لمحاضرة « الهروي » ، مستحضراً لجملة من
الرفائق والمواعظ والأشعار ، وكذا الوقائع والحوادث العملية ،
سمحاً بعارية الكتب ، بأذلا بجاهه والثناء بقلبه ولسانه ، حتى كان
بعض الفضلاء يقول : إن الحضور بين يديه من المفرجات ، شهياً
مقدماً لا يهاب ملكاً ولا أميراً ، قال مرة مخاطباً « لتمرز »^(١) رأس
نوبة ،^(٢) : أما تؤدبه ؟ يعنى « شرافطلى » ، وهو الأمير الكبير
إذ ذاك ، وكان حاضراً يعصى السلطان ، فغضب الأمير ، وصعد إلى
الأشرف ، فكان سبياً في عزله .

وطاع إلى « الظاهر جقة ـ متق » ، في شفاعته ، ففهم توقفه فيها ، فقال :
العلماء يشفعون في الآخرة عند الله تعالى وتقبل شفاعتهم ،
فبالأحرى أنت ، أو كما قال ، فأجاب سؤاله .

(١) لعل تمرز هذا هو تمرز الجركسى الإبنالى الأشرقى المتوفى سنة ٨٧١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٦٠)

(٢) رأس نوبة : وظيفة عظيمة ، كان صاحبها يسمى رأس نوبة الأمراء ، ومعناه أكبر
طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٩٥) .

وقصد بعض الأمراء مرة في عود بفض الفقهاء لوظيفته المشمولة بنظره ، لكونه كان قد أخرجها عنه ، فلما جلس عنده قال للأمير : أما ترضى أن أكون نائبك في المكان الفلاني فاستجيا وخجل وقال : نعم ، فقال : قد استخرت الله وأعدت فلاناً إلى وظيفته .

[ذا] ^(١) بادرة ربما تؤدي إلى ما يقتضى لزمه بسببها كما وقع له مع شيخنا ، البرهان بن خضر ، ود القطب القلائق شندي ، ود التقي المنوفي البهائي ، ود الشمر في يونس الواحي ، ^(٢) وغيرهم ، سريع الغضب وكذا الرجوع ، سليم الصندر لا يتوقف عن قبول من اعتذر إليه ، سريع الدمعة ، سريع الكتابة ، بحيث أنه كان يحكى لنا أنه أعجله سفر أخيه فكان يكتب من المبهجات له كل يوم كراسين ويقرؤهما عليه ، معرضاً عن تتبع زلات من يناوته غير مشغول بتنقيصه ، بل ربما يمنع من يشتغل في مجاسه بذلك ، وهو أواخر عمره في غالب ما أشرت إليه أحسن حالا فيه قبله ، خصوصاً في التواضع ، والاعتراف بالنقص ، ومزيد المداواة ، غير متأق في مأكله وملبسه ، متغافلاً عما يحصله أتباعه بجاهه ، غير سائل عنه ، يقنع باليسير مما يُهدى إليه ، إلى غير ذلك مما يطول شرحه .

ولشاعر العصر ، الشمس النواجي ، ^(٣) فيه عدة قصائد ، وكذا لغيره من الفضلاء مما لا أطيل بإيراده ، وقد تصدى لنشر العلم قديماً . وكذا للوعظ والإفتاء ، وحضر مجلس وعظّمه السادة من الشيوخ

٨١

(١) ما بين المقوفين هكذا في الأصل .

(٢) هو يونس بن حسين بن علي بن محمد بن زكريا ، المعروف ، ذو النون ، الزبيدي ، الواحي ، المصري ، القاهري ، الشافعي ، الجزائر ، ويعرف بيونس الألواحي ، ولد في سنة ٧٤٥ هـ ومات في سنة ٨٩٦ هـ .

(الضمه اللام ج ١٠ : ٣٤٢)

(٣) النواجي : هو محمد بن صفى بن علي بن عثمان ، شمس الدين النواجي ، ولد سنة ١١٥٠ هـ وتوفي سنة ١٢٠٠ هـ ، وأمن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، ومات في سنة ٨٥٩ هـ .

والرفاق . وطارَت فتساويه في الآفاق ، وأخذ عنه الفضلاء من كل ناحية طبقة بعد أخرى ، حتى صار أكثر الفضلاء من تلامذته واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وكان القباياتي ، يقول : إنه يخطئ (١) الناس بحفظ التدريب (٢) .

وقد قرأ عليه الشيخ « كريم الدين العقبى » (٣) القطعة للإنشائي ، قراءة تحقيق ونظر وتدقيق معتبر . وشرع في التكملة له ، الزركشي ، فمات ، فبنى « الشمس ابن الفالاني » (٤) على قراءته فيها ، فمات القاضي قبل إكمالها ، وهذه هي الدروس التي كانت الفضلاء تجتمع عنده بسببها .

وله تصانيف كثيرة ، منها : « تفسير القرآن » ، وهو في ثلاثة عشر مجلداً شرع فيه لما عقد الميعاد بالمدرسة التي لوالده بعد موت أخيه ، وانتهى منه في سنة ثلاث وستين ، استمد فيه من « ابن كثير » ، و « البغوي » ، و « القرطبي » ، وتعالق أبيه وأخيه في ذلك ونحوها .

وتعليق على « الكشف » ، بنى فيه على كتابة والده ، وذلك من قوله في سورة آل عمران (يَسْتَنْبِشِرُونَ) . شرع فيه حين استقر في التفسير بـ « البرقرية » ، واستمر فيه حتى وصل إلى الأنعام في عدة مجلدات رأيتها

(١) وردت الكلمة في الأصل « يخطئ » بدون نقط للياء أو التاء .

(٢) التدريب : اسم لكتاب كما سيأتي بعد ذلك .

(٣) هو عبد الكريم بن الفتي بن يعقوب ، كريم الدين ، بن نغر الدين بن شرف الدين القاهري ، أحد من ناب عن ناظر الحامص ، ويعرف بابن خيرة (تصغير للقب أبيه) ، مات في سنة ٨٥٠ هـ . أو هو عبد الكريم بن عبد اللطيف بن صدقة بن عوض ، كريم الدين ، ابن الزين الناقوي ، العقبى ، ثم القاهري ، ثم الصجراوي ، الشافعي ، ويعرف بكريم الدين العقبى ، ولد سنة ٨٠٨ هـ ومات سنة ٨٦٦ هـ ونرجح أن يكون هو هذا الأخير ، والعقبى نسبة لمئة عقبه من الجيزية .

(الضوء اللامع ج ٤ : ٣١٤)

(٤) الشمس ابن الفالاني : هو محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير — كبير — الشمس أبو الفضل ، الدمشقي ، القوصي الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ويعرف بابن الفالاني حرفة أبيه ولد سنة ٨٢٤ هـ ، ومات سنة ٨٧٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٩٧ وما بعدها)

بخطه مُلَقَّبَةً بالكشاف على الكشاف . وشرح على البخارى بنى فيه على كتابة شيخه الولى العراقى وذلك من الحجج شرع فيه حين استقر بالقاندية ، واستمر حتى وصل إلى أواخر الصيام وجاء ذلك فى أربعة مجلدات رأيتها بخطه ، واستمداده فيه من شرحى ابن الملقن وشيخنا وغيرهما ، سماه « الفيت الجارى على صحيح البخارى » .

وتعليق على « الرافعى » ، و « الروضة » ، من « البيع » ، والنكاح ، الجراح فأما الذى من « البيع » ، فكان يلقيه به الصالحية النجفية ، فى أيام الدروس بها حين يكون قاضياً ، وهو كراريس ، وأما الذى من النكاح فإنه بنى على كتابة أخيه التى افتتحها من كتاب النكاح ، ورأيت منها ثلاثة مجلدات ، فكتب القاضى « علم الدين » نحو أربعة مجلدات تلوها ، رأيتها بخطه ، وكتب عليها كأخيه ما نعه « تلخيص الفوائد المحضة على الرافعى والروضة » ، وانتهى منها إلى [(١)] .

وهذه هى القطعة التى كان يلقيها فى دروس « الحشابة » ، مدة ولايته لها وأما الذى من الجراح فكان يُلقيه فى « السَّريفة » (٢) أيام الدروس ، وهو كراريس ، والتقط حواشى أخيه على « الروضة » ، فى مجلدين انتهيا فى سنة ثمان وعشرين . قرأ عليه أولهما ، وكان فراغه من قراءته له كما قرأته بخط أخيه فى سنة أربع وعشرين ، وصَفَّه بالشيخ الإمام العالم العلامة مفتى المسلمين نفع الله به وفتح عليه ؛ انتهى .

ومات قبل إكمال المجلد الثانى عليه ، ولهذا فيه مواضع كثيرة تحتاج إلى تحرير لكونها كانت انمحت من خط المحشى أو عسر عليه استخلاصها ، ثم أشار عليه شيخنا بالجمع بين حاشيتى أبيه وأخيه فى كتاب واحد لجمعها كما أشار فى أربعة مجلدات ضخمة وكان فراغه منه فى سنة أربع وأربعين ، وسماه « الاعتنا والاهتمام بفوائد شيخى الإسلام » .

(١) ما بين المعقوفين بيان بالأصل بمقدار كلمة .

(٢) السَّريفة : يراجع فهرس المدارس باخر الكتاب

وأكمل « التدريب » ^(١) بوالده في مجلد قريب من حجم الأصل حفظه /
ولده « فتح الدين » فتح الله عليه بالطاعات ، واستوفاه على مؤلفه ، قراءة
« الشمس بن قاسم » ، وجمع ما عليه من فتاوى والده في مجلدة مرتبة على
الأبواب انتفع الناس بها ، ويئض ما كتبه والده على المهمات في أربعة
مجلدات ضخمة ، وفيه لإكمال نفسه . وجمع المهم من فتاوى نفسه في مجلدة
خارجاً عن « الأجوبة المرضية على الأسئلة المسكية » .

وله « القول المقبول فيما يدعى فيه بالجهول » ، و « القول المستبين في
أحكام المرتدين » ، و « الجواهر الفرد فيما يخاف فيه الحر العبد » ، و « أحكام
المبعض » ^(٢) ، و « مصنف في الطاعون س » . [×] ^(٣) رأيت بخط النواجي .

وأفرد لوالده ترجمة في مجلدة ، أخذ الترجمة التي جمعها له أخوه
من قبله وضم إليها فوائد بإرشاد شيخنا ، وذلك في حياة أخيه ، وعليه فيها
مؤاخذات كثيرة ، وكتب له عليها إذ ذاك القاضي « علاء الدين ابن المخلبي
الحنبلي ما نصه ، ومن خطّه نقلت .

وقفت على هذه السيرة العمريّة ، والمآثر الزواهر السراجيّة ، والمناقب
الثواب العلوية ، فوجدتها عقداً تلالاً درره ، ومنهلاً صافياً
عذب موارده ، وحلت درره ، وأفقاً مضياً قد أشرفت شمسهُ ،
واستدار قمره ، وكثرأ نفيساً نثرت جواهره على الآفاق وبدره ،
وعقداً جليلت على أعلى المنصات عرائسه ، ومهداً تمهدت فيه أبكار العلم
ونفائسه وطرساً حكمت أسطاره سواد العيون بأنوارها ، وغرساً أبتعت
رياضه فهبت نسيمات السحر بنغمات أزهارها ، واستمتعت الأهم على
انتشارها باجتناء ثمرها .

ففي كل لفظ منه رَوْضٌ من المُنَى وفي كل سطر منه عقد من الدر

(١) التدريب : اسم كتاب كما يفيد السياق .

(٢) مكناً في الأصل « أحكام المبعض » .

(٣) ما بين المقوفين يياض بالأصل بمقدار كلمة .

فهو وإن طالت مدامحه ، وطارت في الآفاق سوانحه ، وسبقت في ميدان الشاء جوانحه ، وتناهت في صفحات الكمال خواتيمه وفوائده ، فقد قصُر في حقّ هذا الإمام المترجم ، وصَغُر بالنسبة إلى مَنْ كان للعلماء الكبار الطراز المعلم ، واختصر في مقام الإطنا ب ، وأوجز في المقال ، وكان جديراً بالاستيعاب ، لكنه أَطْرَبَ وَأَطَابَ ، واجتهد فأصاب ، وأوقى في ترتيب هذه المدح ، وتهذيب هذه الملح الحكمة وفصل الخطاب : [طويل]

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجَزُوا^(١)
فأقد ارتقى في حسن التصنيف ، ونَظَّم التآليف إلى مُشْتَهَى الغاية^(٢)
آية واضحة على تفرّد أبيه - رضى الله عنه - في جميع العلوم ، وصالح لا تنكر له آية .

وكم أورد في هذه الترجمة من رواية لا يدركها إلا بصرة^(٣) أولى النظر ، وكم أسند من رواية كلما استنبط منها علم نافع قلنا رضى الله عن « عمر » ، و « ابن عمر » ، أبقى الله هذا البيت المعمور بالعلم مشيداً ، وحفظ جلاله ذو الجلال والإكرام أبداً وخلد خبره المتلقى بالقبول مرفوعاً على التأييد كما كان في الابتداء عنه وكرمه .

وكذا كتب عليه « التقي المقرئ » ، المؤرخ الشافعي ، وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين / قوله : وقف ذو الذهن الكليل ، والقلب العليل ، والفكر الحائر من تصرف الزمان الجائر على هذا المشرع الرّواء والحديقة الغناء ، فإذا هو بحر لا تخاض لججّه ، ولا يمتطى بئجه^(٤) ،

(١) الجزيل العظيم ، وأجزلت له العطاء : أى أكثرت . وعطاء جزل وجزيل إذا كان

كثيراً . (مادة جزل) (لسان العرب لابن منظور)

(٢) ما بين المقوفين يئاس بالأصل بمقدار أربع كلمات تقريباً .

(٣) هكذا وردت العبارة في الأصل « الأبصرة »

(٤) الشج : علو وسط البحر إذا تلاقت أمواجه (مادة شج . لسان العرب لابن منظور)

يشهد بجامعه بإتقان علوم الشريعة ، وترقيته منها الدرجة الرفيعة ، واتساع
باعه في الحفظ والإتقان ، ورُسوخ قَدَمِهِ في أنواع الإحسان
وَد الشَّيْبُلُ في المخبر مثل الأسد :

[البسيط]

إن الأُصُولَ عليها تنبت الشجر وابن السرى إذا سرى إبراهيم^(١)

فاغترفت من بحر هذه الفوائد ، والتقطت من فاجر دررها الفرائد
مُلحاً تزكت نفسى وتحلت ببدانها طرنسى ، وعلتنى كيف أُصْنِفَ ،
ودلّتنى بحُسن التاني ، وبدع التائق كيف أجمَعُ وأؤَلِّفُ ، فالله
يرى الكافة في جامعه ما أرانا لأبيه وأخيه من ارتفاع القدر ، ومزيد
الفخر ، وانتشار الذكر ، ونُفُوذِ الأمر ، وبَسْطِ العلم في عامّة
الاقطار ، واختراق أحكامه وفتاويه جمهور الامصار بمنه وكرمه .

وكذا أفرد القاضى لأخيه ترجمة أصغر من التى قيام .

وله : القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلتى التوحيد ، وفي المواضع
« النثر الرائق في الرقائق ، في أربعة أجزاء ، و « النثر الفائق ، في مجلدة ،
و « ديوان خطب ، في مجلد ، سماه « المقال المُقَطَّرُ في مقام المنبر ،
وتذكرة في ست مجلدات ، قطع الصف . وله نظم يقع فيه ، وأجوبة عن
أسئلة منظومة ، وأعرف الآن منها سؤال البقاعى له ونصه : [الكامل]

الحمد لله العلى العدل	ذى العز والإجلال ^(٢) مولى الفضل ^(٣)
ثم الصلاة مع السلام على النبى	مع آله ما لذّ جَمْعُ الشمل
ما قول مفتى العصر صالح أهله	علم القضاة إمام أهل النقل
في ناظر ولى عميا جاهلا	درّس الحديث حديث خير الرسل
ثم ارتماه حين حقق جهله	وأقرأ أهلا صالحاً للوصل

(١) مكنا ورد شطر البيت في الأصل .

(٢) في الأصل « الجلال » .

(٣) القصيدة الواردة بهذه الصفحة سبق ورودها في صفحة ٢٧٩ بتغير القافية فقط .

ثم ارتضى الغُمرَ الغُبيَّ فردّه
هل كان تقرير الجَهول محرّماً
وهل التفحص كان عنه واجباً
وأفاسقٌ هو من وظائف دينه
وبما يؤدّب ذا الجهول بسعيه
لا سيما مع عزل الأهل ومنعه
وهل السكوت لقادر عن زجره
ومن المصادف صحة تقريره
شرف بخط مارآه باشر

فأجابه [الكامل]

الحمد للولى الجميل الفعل
ثم الصلاة والسلام دائماً
جوابنا عن السؤال قولنا
تقرير ذا الغبي لبس يُرتضى
حتى يبين للولى وصفه
وبارتكاب ما جرى من ناظر
ويؤدب الساعى الجهول بسعيه
والمستطيع بالسكوت آثم
هذا الجواب كتابة من صالح
«بلقيّة» بلد لنا ولأصلنا

المحسن المعطى كثير البذل
على النبى المحتجب بالوصل
مسدداً من العلى العدل
ولا يجوز فعله من أصل
بأنه أهل كذا بالفضل
سلب الولاية جملة بالعزل
تأديب زجر رادع عن جهل
والحق فى تقرير ذا بلا أهل
يرجو الثواب تفضلاً بالبذل
عمر المروى قبره بالوبل

وكذا له أثر ، فنه ما قرض به على درج بخط جمال الدين عبد الله
ابن حجاج البرماى بما كتبه من خطّه ، وسمعه من لفظه ، فقال : الحمد لله
الذى علّم بالقلم ، وفضّله بالقسم ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الذى كلّته الحروف من الشُّطُور ، وناهيك بها معجزة وكرامة ،
وهو القائل - جفّت الأَقلام - بما هو كائن إلى يوم القيامة وعلى آله
وأصحابه نُجُوم الهدى ، ومصابيح الظلام ، الذين حفظوا شريعته

وكتبوها عنه بمحاسن ينحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .
وبعد فقد وقفت على ما سطرته أناملُ هذا الكريم الكاتب من
بديع الخط المشرق كالكواكب ، فألفيته جمال هذا الفن الذي فاق فيه
وبرع وجمع الأقلام التي لم يسبق بجمعها ، فله دره فيما جمع . [الكامل]
وأجاد في درج بديع كله غرر فأغنى أن يُحدَّ ويوصفا
فَكُنَّا نَمْنَعُ السَّمَاءَ صَحْفَةً وَاللَّيْلَ حَبْرًا وَالْكُوكُوكَ أَحْرَفًا
فلو شاهد ابن د هلال ، دقائقه ، لَقَالَ من سَاعَتِهِ : هذا الذي نال
العُلا ، وترقى إلى أرفع الدرج ، فِينْ أَيْنَ لِي بِمَقَاوِمِهِ عَلَى مَا فِى مِنْ
عُوج ، أو ابن د البواب ، لكشف له من أسرار الكتابة الحجاب ،
وسلّم له المفاتيح ، لأنه أتى بيوت هذه الصناعة من الأبواب . ولو رأى
خطه وخط غيره ابن د العفيف ، أو عاينهما د الكمال ، لقال شَتَانِ بَيْنَ
خط الاستواء وخط الزوال ، ولو أدركه د الولي ، لاعتترف له بالرق / من
حينه ، أو د المجد د ابن مقلة ، لقال : هذا إنسان عين الزمان بعينه ، ولو
عاصره د ياقوت لقال : دونكم هذا الدرّ النظيم فكله مُلَمَّح ، أو الشيخ
د عصفور ، لَحَفَضَ جَنَاحَ الذُّلِّ وَرَفَرَفَ عَلَيْهِ وَطَارَ مِنَ الْفَرَحِ ،
هذا وكُم رَام فَارِسُ الْوُصُولِ إِلَى تَوْقِيعَاتِ رِقَاعِهِ فَمَا لَحِقَ لِحَوَاشِيهِ الرِّقِيقَةُ
غِبَارٌ يَسْتَنَشِقُ أَرَانِجَ^(١) رِيحَانِ نَسْخَةِ الْمَزْرِيِّ بِزَهْرِ الْمَشْوَرِ ، وَبِدَائِعِ الْأَشْعَارِ
وَكُم وَدَّ حَاسِدٌ مَخَاكَ طُومَارَهُ^(٢) فَبَرَاهِ الضَّنَنَاتِ حَتَّى صَارَ جَسْمُهُ عَلَى
الثَّلَثِ ، وَتَقَطَّعَتْ مِنْهُ الْأَوْصَالُ ، وَرَامَ أَنْ يَسْتَعِينَ بِمِثَالِ ، فَقَدْاجُنُونَهُ
مَسْلَسًا وَقَالَ فَضَّاحُ دُمْعِهِ : مَنْ الْمَحْقَقُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ لَهُ مِثَالٌ . وَإِذَا كَانَ

٨٥

(١) أَرَانِجٌ : الْأَرَجُ وَالْأَرَجُجُ وَالْأَرَجِيَّةُ تَوْحِجُ رِيحِ الطَّيْبِ ، أَرَجٌ وَالتَّأَرِجُ الْإِغْرَاءُ
وَالنَّهْرِيضُ ، كَالْأَرَجِ وَشَيْءٌ فِي الْحَبَابِ ، وَالْأَرَجَانُ : سَمَى النَّعْرَى وَالْأَرَجُ : الْكَذَابُ
وَالْمَزْيُ . وَالْمُؤَرَجُ : الْأَسَدُ .

(الْقَامُوسُ الْمُهَيْطُ)

(٢) الطَّامُورُ وَالطُّومَارُ : الصَّحِيفَةُ وَجَمْعُهَا طَوَامِيرُ .

كريم الأصل ، زكى الفرع ، وجمع بين القراءة والكتابة ، فأكرم على الحالين بهذا الجمع ، وما أحقه أن يقول القائل . [وافر]

أيا زينَ المعالي حزت جوداً وفضلاً شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت خطا فصرت من الكرام الكاتبين

جعل الله بجماله هذه الصناعة وأربابها ، ونشر له سبل الحراسة وفتح له أبوابها ، بمنه وكرمه إن شاء الله .

وكتب أيضاً على سلسلة الساكت لـ « البرهان السوسى » ، وقفت على هذا التصنيف المفيد ، والتأليف المعين للمستفيد ، وعملت بشرط الواقع من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً بالدرر ، فياله من مجموع جمع فيه جامعه فأوعى الفوائد ، وبذل في جمعه وسعه وأكثر من الفرائد ، فحق أن يُنوّه به وينبّه على فضله ، فلقد فاق على أقرانه وأهله ، أشكر الله سعيه على هذا الصنيع ، ورقاه إلى المحلّ الرفيع بمنه ويمنه .

وكذاله تقرّظ على مصنف حافظ الشام « الشمس ابن ناظر الدرر ، المسمى « الرد الوافر » ، وهو عندى فى غير هذا الموضع . ورأيت أيضاً على منسك الشريف ، تاج الدر « عبد الوهاب الدمشقى » ، وأشياء لا تدخل تحت الحضر .

وكتب على عهد كان حاضره وهو قاضى الشافعية مانصه :

حضرتُ المجلس المذكور ، وسمعت تفويض مولاى أمير المؤمنين . واضع خطه أعلاه أدام الله علاه . لمولانا السلطان المالك الملك الفلانى سلطان الإسلام والمسلمين ، أيد الله به الدين ، وأمتنع ببقائه الإسلام والمسلمين فى التاريخ المذكور .

وكتبه الفقير إلى عفوّ ربّه « صالح بن عمر الباقينى » الشافعى لطف الله به ، وحديث يبعث مرؤسانه ، وكان القارىء فى ميعاده « الجلال

القمصى ، . وفي رمضان ، البرهان العرياني ، (١) ، ثم « التلواني » ، (٢) إمام المالكية ، قرأ عليه من الكتب الكبار « دلائل النبوة ، للبيهقي . و « الحلية ، وأشياء ؛ وامتنع كثير من الرحالة من الاجتماع به لما كان يبلغهم من الجفاء لشيخنا بحيث يزيد في ذلك على الحد ، خصوصاً في مصنفه الذي سماه « تفرق الجمع ، فإنه أقذع فيه ما شاء ، وكان ما فيه من الألفاظ القبيحة نحو السبعين وهم والله نسليه معذورون ، ومنهم الحافظان : « تاج الدين بن الغرابيل » ، (٣) و « نسيم الدين عبد الغنى المرشدى » ، (٤) / وكذا تقلل آخرون من الاجتماع به ؛ كالشيخ « نعمة الله الجريفي » - خصوصاً - وجزء الجمعة قد اشترك فيه معه في روايته ابن أخيه « تقي الدين » وفقههما ، و « الجلال ابن جماعة » ، وغيرهم من تأخرت وفاته عن صاحب الترجمة ، ولكن قد اصطلاحا قبل موت شيخنا ، وراسله يعلمه بالزهد في المنصب ، وجاء كل واحد منهما الآخر ، والله تعالى يثبت المحسنين .

٨٦

وكان شيخنا قد خرج له قديماً في سنة أربعين بالإجازة من « العراق ، و « التنوخي » ، وجماعة من الشَّاميين فهرستاً لطيفاً في كراسة لقبه في أوله كما قرأته بخطه بـ « الشيخ الإمام شيخ الإسلام قاضي المسلمين ، وكذا خرجت له بعد وفاة شيخنا مائة حديث عن مائة شيخ ، وأحاديث مسلسلات وأسانيد

(١) البرهان العرياني : لعله عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن قاسم بن صالح البدر ، ثم الجلال ، أبو المعالي بن الشهاب المعري ، الشافعي ، ويعرف كأبيه بـ « العرياني » ولد سنة ٧٥٢ هـ ، ومات سنة ٨٥٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٨)

(٢) التلواني : جاء في الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٥ ، والتلواني - بالكسر - نوبة إلى قرية تلوانة بالندوة .

(٣) الغرابيل : هو محمد بن محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن أبي البلود ناصر الدين الكركي ، المقدسي ، ويعرف بابن الغرابيل ، ولد سنة ٧٥٣ هـ بالكرك ، ومات سنة ٨١٦ هـ (الضوء اللامع ج ٩ : ٦)

(٤) المرشدى : هو عبد الغنى بن أبي بكر بن عبد الغنى بن عبد الواحد ، نسيم ابن ، أبو الأطف بن الفخر بن النسيم بن الجلال ، المرشدى ، الحنفي (الضوء اللامع ج ٤ : ٢٤٧)

لعدة كتب ، قرأت عليه ذلك مع أشياء منها : « المسلسل » ، وجزء
الجمعة للنسائي ، وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين
و « عشاريات » ، أخيه « الجلال » ، في مجلسين ثانيهما في ثاني عشر شوال
منها ، وجزء ابن شاهد الجيش في مجلسين أيضاً . وترجمة والده ، وبعض
من ترجمة أخيه كلاهما من تصنيفه .

ومن الفتاوى التي جمعها لوالده ، وما قرأته من الفتاوى آخر مسألة
منها وهي في « ابن عربي » ، وتصانيفه . وكتب لي بخطه أنه يقول فيها كما قال
والده ، وأشياء .

وحضرت كثيراً من دروسه ومروياته ، وعلقت من فتاويه
وفوائده جملة . وما كتبه من ذلك المسألة « السريجية » ، التي دار فيها الكلام
بينه وبين شيخى ، وكتب على جزء رددت فيه تعقب بعض أصحابنا حكم
شيخنا على رجال حديث « عرفة في البدن » ، ما نصه :

« وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ فلان ، نفعه الله بالعلم
الشريف ورقاه إلى المحلّ المنيف » وعملت فيه شرط الواقف من
استيفاء النظر فوجدته مشحوناً بالدُّرَر ، وما اعتذر به عن شيخه حافظ
العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن ، وأبان عن فصاحة ولسن .

وفي موضع آخر ما نصه : صحيح ما كتبه الشيخ العالم المحدث البارع
الحافظ فلان . وعلى مصنف « القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب
الشفيع » وعملت فيه شرط الواقف من استيفاء النظر ، فوجدته مشحوناً
بالفوائد الغرر ، وكيف لا ، وهو المشتغل على فضل الصلاة على سيد البشر ،
فشكراً لله سعى جاعلاً ، فقد جمع فأوعى ، واهتم بهذا الفن ، ولم يزل له
يرعى ، وهو للشيخ الفاضل العلامة الحافظ المقتنى فلان . نفع الله به وأوصل
أسباب الخير بسببه ، حضر دروس الخاصة والعامة ، ولازم ولم يبد السأمة
وبحث فاجاد ، وأفاد واستفاد ، ثم أذن في التدريس والإفتاء ، وذلك في
سنة ستين . بل كان يرسل ما يرد إليه من الفتاوى الحديثة . فيأمر بالكتابة
عليها مرة ، وبالكشف ليكتب هو أخرى . إلى غير ذلك مما يطول

تعداده ، ويشغل على الحاسد إرادته ، كقوله قد آتاك الله هذا العلم العظيم ،
ومنحك به وهو خير من الدنيا .

وبالجملة فلم يزل على جلالته وعُلو مكانته حتى مات / بعد أن
توَعَّك قليلاً في يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة
وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم بمحضر جَمٍّ ، تقدمهم قاضي الحنفية ،
« المحبى ابن الشحنة » ، بجوار والده بمدرسته الشهيرة ، وأقاموا على
قبره أياماً يقرءون ، وخلف دنيا طائله وكتباجمة . من جملة ما من أوقاف
المدارس أو نحوها ، ما يزيد على ألف مجلد . وثمانية أولاد فيهم من الذكور
ثلاثة ، فبذل لأجل استقرار الثلاثة في وظائف أبيهم ما عدا القضاء بعناية
ريبب والدهم ، المقر الزينى بن مزهر ، من التركة ثلاثة آلاف دينار ، وعتبت
التفويض على القاضي المالكي ، بعد أن شهد عنده حسبها شاهدته في الأسجال
الشيخان « ابن الفالاقى » و « ابن قاسم » بأهلية ، فتح الدين ، أكبر أولاده
لمباشرة ما استقر باسمهم من إلقاء التفسير والميعاد بـ « البروقية » . وتدرّس
الحديث بـ « القسائبية » . وتدرّس الفقه بمكان الشافعى المعروف
بـ « الحشائية » ، و « الشريفة » ، والإفتاء بـ « الحسنية » ، والأنظار
وغيرها . وزيد معلوماً فيها باسمها منها . وقرأناهما عنده الحديث في رمضان .
وأشرك مع الأولاد في ربع ذلك كله بمال أيضاً : تربهم للشيخ « البدرى
أبو السعادات البلقينى ^(١) » الآتى ، بعد حوادث وخطوب ، وأمور غير مرضية
من المذكورين ونحوهما ، مما لا أحب شرح تفصيله ، وعتبت أحد الشاهدين
حين رؤيتى الأسجال بمحضرنه ، فقال : دع الناس يقولون إنى شاهد زور ،
وصار بعد ذلك يُحتَجُّ بهذا الصنيع فى معارضة مَنْ يستقر فى تدرّس
أو نحوه ، عن مَيْت يترك أولاداً لأهلية فيهم ، كل ذلك خارجاً عن
تدرّس الملكية والميعاد بـ « الحسنية » .

() أبو السعادات البلقينى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن رسلان ، البدر
أبو السعادات بن أوحى الدين بن العجمى ، البلقينى الأصل ، ولد بالحلة ونشأ بها

فإن القاضي كان قد رغب عنهما قديماً لأخيه شقيقه ، الضياء
عبد الخالق ، فأما القضاء فإنه استقرَّ فيه « الشرف المناوى » ، وراسل
يستأذن في حضور الماتم بالمدرسة ، فأذن له بعد أن اعتذر عن شهود الجنابة
بمراعاة خاطرهم في توهم سى .

ورثاه « الشمس بن الفالاق » ، و « ابن الجلال النقيب » ، و « ابن
الكمال الأسنوي » ، وقد أحضر إلى مريته بخطه ، فاقترعت على
إبنتها هنا ، فقال : [رجز]

مات إمام الناس شيخ الورى	ففاضت الأعين ممّا جرى
وناحت الأورق في أيكها	وغابت الشمسُ فإن تظمّرا
وأظلم الأفقُ وقد كان من	بها مُحيّاهُ غدا أزهرها
يا علماً في عصره مُفرداً	قد صمّ إذ ناداهُ داعى الورى
يا حُجّة قد كان في علمه	يرى إماماً والورى من ورا
يا رحلة من سنة المصطفى	ياراقياً في الفقه [في] ^(١) أعلى الدُّرا
أنتك طُلاب العُلا رفعة	حتى استوى الأصغر والأكبرا
مضيت فالفقه غداً أسفاً	محلّه قد رجع القهقري
قد كان علم الفقه قدماً به	مُعرّفاً والآن قد نُكرا
من صار للشكل من بعده	يوضحه كالصبح إن أسفرا
لهني على شيخى إمام العُلا	وشيخ الاسلام الوثيق العرى
لهني عليه عالم كامل	ورحلة الطلاب لا تُعْتري
لهني عليه من رأى وجهه	فقد رأى حقاً جميع الورى
لهني على التفسير من بعده	كشافه للخلق أو يظمّرا
لهني على علم الحديث الفى	حققه من فيض رب البرا
لهني على الفقه الذى نهجه	مهذبٌ منه كما خُرحرا
لهني على الوعظ ومعهاده	لهني على الدُّرّ إذا حاوِّرا
لهني على شيخى الذى كان في	علوم شرع الله بجرأ جرى

لهفى على شيخ إذا اعضلت
 إن جادل الأقوام في حامها
 لهفى على شيخ بكل الورى
 لهفى على شيخ حليم على
 وإن يكن ناواه شخص فإن
 لهفى على شيخى ومن نعمته
 والله لم أنظر له مشها
 ولا مقرناً درساً ولا راكباً
 لهفى عليه إذ أنى نعيه
 لهفى وهمل تنفنى حسرتى
 والفكر منى لم يزل حاراً
 ونار شوق منه قد أجمجت
 فارحه يارب مدى دهره
 مشكلة عنها أزال الميرا
 نضاً لهم من ذهنه باترا
 قد عم البشر ولن يؤثرا
 أعدائه والحق قد أن يوقرا
 يلق المساوى فيه استبشرا
 مكمل والوصف لن يحصرا
 من عين تطلبنى وإن أنظرا
 ولا خطيباً قد علا منبرا
 وددت لو كنت إذا أوقرا
 والقلب منه ذالطى مسكرا
 ومعلمتى قد زال عنها الكرى
 ومزن دمعى قد غداها مرا
 واغفر له وبعد أن ينشرا

فائدة:

المكان المعروف بـ «الحشاية»^(١) ، هو زاوية من زوايا الجامع
 العمري ، بـ مصر ، كان إمامنا الإمام الأعظم الشافعى — رحمه
 الله — يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة السلطان صلاح الدين ،
 ورُتّب له شيخاً وطالبة ، ووقف عليها بلداً معروفة بالحربة
 وكان السراج البلقى ، يسميها «العامة» ، تفاؤلاً . وإنما عرفت
 بـ «الحشاية» ، لطول مكثه ، المجد عيسى بن الحشائب ،
 فى تدريسها .

(١) الحشاية : جاء تحت (فائدة) ، المكان المعروف بالحشاية ، هو زاوية
 من زوايا الجامع العمري بمصر ، كان الإمام الأعظم الشافعى يجلس فيها ، عمل عليه مقصورة
 السلطان صلاح الدين الأيوبي ورُتّب له شيخاً وطالبة ، ووقف عليها بلداً معروفة بالحربة
 وكان السراج البلقى يسميها «العامة» تفاؤلاً ، وإنما عرفت بالحشاية أطول مكث المجد عيسى
 ابن الحشائب فى تدريسها
 (انظر النجوم الزاهرة ج ١٧ : ٤٠ ، الجامع العمري)

وأول من درس فيها ، البهاء على بن هبة الله بن بنت الجيزي (١) ،
ومات في سنة تسع وأربعين وستائة ، ودرس - فيما أظن - بعده ، النجم
أبو بكر محمد بن أحمد محيى بن هبة الله بن الحسن بن سنى الدولة ، المتوفى
في سنة ثمانين وستائة ، وليها بعده - فيما أظن - « المجد عيسى بن عمر بن
خلد بن عبد المحسن بن الخشاب » ، المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعائة ،
ووليها « الصدر أبو بكر بن عبد الله بن أحمد النشائي » ، المتوفى سنة ست
عشرة وسبعائة بعد أن عُزل في حياته عنها ، واستقر عوضه
« الصدر محمد بن عمر بن الوكيل » ، ومات سنة ست عشرة ، فولياها
« البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة » ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ، فولياها
الشيخ « شمس الدين محمد بن أحمد اللبان » ، سنة تسع وأربعين ، فولياها
« العماد » (٢) محمد بن الحسن بن على الإسناوى أخو الجمال ومات سنة أربع
وستين فولياها « العزيز بن البدر بن جماعة » ، ومات سنة سبع وستين
فولياها « البهاء بن عقيل » (٣) بعد « العزيز » من [(٣)] ثم مات ابن عقيل
فانتقلت لولده « فتح الدين » ، فأقام فيها مُدَّة ، ثم سعى « السراج
البُلُلقينى » عليه لكونه قصير الرتبة في العلم واستقر فيها .

قال شيخنا ، وهو أى كون « فتح الدين » ، أخذها عن أبيه وانتزعاها
« السراج » منه أمر مشهور ، وقد نُوزع « البُلُلقينى » فيها بعد استقراره
غير مرة ، ثم استقرت قدمه ، ولما مات « البُلُلقينى » انتقلت لولده

(١) البهاء على بن هبة الله بن بنت الجيزي : هو أبو الحسن بن على بن هبة الله بن سلامة
الخمى ، المعروف بابن الجيزي ، ولد بمصر سنة ٥٥٩ هـ ، مات بمصر في ذى الحجة سنة ٦٤٩ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٩٣)

(٢) البهاء بن عقيل : هو قاضى القضاة ، بهاء الدين ، عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل
العقيل ، من ولد عقيل بن أبى طالب ولد فى الحرم سنة ٦٩٨ هـ ، وأخذ القراءات عن النقي
الصانع ، والفقه عن الزين السكتانى ، ولازم الملازم التوتوى وغيره ، وتفنى فى العلوم
وولى قضاء الديار المصرية ، وتدرىس الخفائية ، والتفسير بالجامع الطولونى ، وله تصانيف منها
« المساعد فى شرح التسهيل » و (شرح الألفه) ، مات فى سنة ٧٦٩ هـ
(حسن المحاضر للسيوطي ج ١ : ٢٥٧)

(٣) ما بين المقوفتين بيان بالأصل بمقدار كلمة .

« جلال الدين » ، ثم لولده الآخر « علم الدين » ، ثم لأولاده الثلاثة ، وحفيد عمهم الشيخ « البدر أبى السعادات » ، ثم مات أحد الأولاد فاشترك « البدر » ، هو وأكبر إخوته فى حصته ، ثم مات الولد الثانى فاستقل أخوه بحصته والله الأمر .

عبد الله بن شريك

من المائة الأولى

عبد الله بن شريك ، كذا أثبت شيخنا اسمه فى الفصل المعقود لمن ولى قضاء « مصر » ولم يباشر أو باشر بدون ولاية من قبل الخليفة أو أقيم للحكم فى الفترة بين قاضيين أو اختلف فيه ، ورقم فوقه ألف ولم يترجمه ، وقرأت بخطه بهامش : ياشيخ مصر للقطب الحلبي مانصه ، فإنه عبد الله بن شريك قاضى مصر فى المائة الأولى قلت : عبد الرحمن بن عبد الأعلى السكرى المذكور فى الأصل فيمن اسم أبيه محمد بن عبد الأعلى ومحمد نهاية . وقد ذكره بدونها المنذرى فى التكملة ، والذهبي فى تاريخ الإسلام ، والسبكي فى طبقات الشافعية ، وشيخنا فى بعض تعاليقه وآخرين .

عبد القادر الدميرى

القاهرى المالكي أبو النشاء ٨٨٣

عبد القادر بن أحمد بن محمد بن على الشيخ محبى الدين أبو النشاء ابن العلامة الشهاب الدميرى الأصل القاهرى المولود والدهار ، المالكي الماضى أبوه ويعرف كإبيه به « ابن تقي » ، ولد فى جمادى الآخرة ، سنة ٨٣ به « القاهرة » ، ونشأ بها ، حفظ القرآن ، وكتب ابن الحاجب فى الفروع والأصول والعربية واشتغل فى « الفقه » ، على الزينيين : « عبادة » وطاهر ، وابن النقسّم الشويرى^(١) وأذن له ، ولأولم « السخنيوى »

الكافياجي،^(١) في الأصلين والعربية، وغيرها من العلوم، وكذا انتفع بـ، السبق، الحنفى فيها، وأجاز له - باستدعاء - النجم بن فهد - خلق في استدعائه المؤرخ سنة ست وثلاثين، وناب في القضاء عن الولوى السنباطى، فمن بعده، وأشير إليه بالفضيلة والبراعة ومثانة البحث والتحقيق، وكتب على الفتوى، واستقر في تدريس المالكية بـ، الشيخونية، بعد الحسام بن حريز، وتقلل من ثم من تعاطى الأحكام، وكان قد استقر بعد موت والده فيما كان باسمه من التدريس، والأعادات سواها، شركة لأخيه - فيما أظن -

وحجّ مرتين، جاور في ثانيتهما أشهراً، وزار ديار المقدس، وعكف بمنزله على التدريس والفتوى إلى أن استدعاه السلطان والأشرف قايتباى، في يوم الخميس خامس رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة، بعد صرف البرهانى اللقانى، في مسنده - كما سلف. فولاه قضاء المالكية، وحمد الناس مباشرته وتأتيه، ومزيد تواضعه وتودده مع كفايته ووجاهته في المذهب، ولكن كرهه كثيرون منه قيامه على المنكر على ابن العربى، مع إنكار جمع من مذهبه عليه، بل وتكفير بعضهم له، سيما شيخه النويرى، وإن لم يبلغ بحمد الله أملاً. وكنت ممن كره ذلك منه مع محبتي فيه، وعذرته لجرأة المتكلم ومقت كثيرين له. وغير ذلك من العلال، وقد ناب في تدريس الفقه، بـ، الصالح، وبـ، البرقوقية، بل كاد أن يستقل به. وللسلطان إليه الميثاق وميثاقه، خصوصاً بعد تسعير الشافعى له في ثوابه، وانحساره مع القائلين في أول وهلة، ومخالفته لمعادته - غالباً - كما شرحت القضية في الحوادث.

(١) المحبوى الكافياجي؛ (الكافيجى) هو محمد بن سليمان بن محمد بن مسعود، محب الدين، أستاذ الدنيا في المقولات، ولد قبل سنة ٨٠٠ هـ تقريباً، له تصانيف كثيرة مات

علي بن محمد الأدمي*

٥٧٦٨ - ٨١٦ هـ

علي بن محمد بن أحمد ، أو أبي بكر القاضي صدر الدين أبو الحسن ابن أمين الدمشقي الحنفي ، عرف بابن الأدمي ، ولد في سنة ثمان وستين وسبع مائة ، ووم من قال سنة سبعين ، وأحضر في الثالثة سنة سبعين على . أبي حفص بن أميلة ، قطعةً مجهولة الآخر من المائة التي انتقاها . العلائي ، من شيخه الفخر ، وأسمع على الصلاح بن أبي عمر ، وظائفه ، وتفقه قليلا ، وقرأ تعليقات المختصرات على مؤلفه ، وتلا بالسبع على . إسماعيل الكفتي ، واشتغل بالأدب ، وقال الشعر الجيد ، الحسن الملبح الزائق ، وترسل ، وكتب الخط الحسن ، وناب في الحكم ، ودخل . مصر ، بعيد الثمانمائة ، وفي . الرسالة ، بعد ذلك في سنة تسع ، ونزل ب . المدرسة للصالحية ، وولى كتابة السر بدمشق سنة أربع ، ونظر جيشها ، ثم قضاء الحنفية بها ، ثم دخل صبة المؤبد . القاهرة ، وهو فقير جداً ، بحيث احتاج إلى نذر يسير للنفقة اقترضه من بعض أصحابه ، وكان قد اختص به قبل أن يتسلطن ، بحيث دخل معه . حلب ، في سنة إحدى عشرة ، وكان رسوله إلى . الناصر ، على البريد ، وقامى محناً ببيه فراعى له ذلك ، وفوض إليه قضاء الحنفية بها ، في رابع عشر جمادى الأولى ، سنة خمس عشرة بعد هـ عرف القاضي ناصر الدين محمد بن العديم ، ثم أضيف إليه حسبها في جادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ، فكان أول من جمع بين القضاء والحسبة^(١) ، ثم صرف عن الحسبة في العشرين من الشهر .

* ابن الأدمي : له ترجمة في الضوء اللامع ج ٦ : ٨ ، وقد ورد فيه أنه ولد في سنة سبع أو ثمان وستين وسبع مائة بدمشق .

(١) الحسبة : هي مراقبة الموازين والمكاييل والسوق العامة (المحققان)

واستمر في القضاء حتى مات بيلة الصرع القولنجي في رمضان من السنة ، فأعيد ابن العديم ، وخلف دنيا طائلة .

وسياتي في ترجمة ، الحب بن الشحنة ، أنه عوّضه عن تدريس كانت مع هذا به دمشق ، تدريس ، الجمالية ، وغيرها به مصر ، فتقايضا وقد ذكره القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية ، في تاريخه ؛ وقال : كان إنساناً حسناً فاضلاً أديباً ، حسن الأخلاق كريماً ، ذا نظم مابح ، ونثر جيّد ، وأورد مرثية فيه له المجد فضل الله بن الفخر بن مكاس^(١) ، على روى الصاد ، وذكره شيخنا في القسم الآخر من مجمعه فقال : سمعت من نظمه وطارحته ، وكانت بيننا مودة قديمة ، وعليه نزلت به دمشق ، لما دخلتها ، وكان مسرفاً على نفسه ، متجاهراً بما لا يليق بالفقهاء ، وقد أصيب مراراً وامتحن .

ولما مد الله [له]^(٢) العطاء ، وأسبغ عليه النعماء ، لم يقابلها بالشكر ، — يرحمه الله — وذكر في تاريخه شيئاً من مطارحته إياه فقال :

وكنتم اقترحت عليه يعني في سنة سبع وتسعين على نمط قولي : [رجز]

نسبكم بنعشني ، والدجى طال ، فمن لي بمجيء الصباح
ويا صباح الوجّه فارقتكم فشبتُهما إذ فقدت الصباح

فعمل ذلك وأنشدني عنه جماعة ، ثم لقيته بعد ، فأنشدني نفسه وهو : [رجز]

يا مشهمي بالصبر كن منجدي ولا تطل رفضي فأنتي عليل
أنت خليلي ، فبحقّ الهوى كنّ لشجونى راحماً يا خليل

(١) ابن مكاس : هو عبد الدين بن فضل الله بن الوزير غفر الدين ، أبو الفرج عبد الرحمن ابن عبد الرزاق القبطي ولد في سنة ٧٦٩ هـ ، وتوفي الأديبات ومهر ، مات بالطاعون سنة ٨٢٥ هـ

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٧٤)

(٢) ما بين المقوفين ناقص بالأصل ويقتضيه السياق .

وقال شيخنا^(١) في موضع آخر كما قرأته بخطه ، أنه لما ولي كتابة السر بعد الشريف علاء الدين ، وكان الصدر ، ماهرأ في الأدب ، بخلاف علاء الدين ، كتبت إليه : [طويل]

تهنأ بصدر الدين ، يا منصبا سماء وقل علاء الدين فليتأدبا
له شرف عالٍ وبيت ومنصب ولكن رأينا الصدر ، للسر أنسابا^(٢)

قلت : وكذا أنشد الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي المزين ، في ذلك أيضاً : [طويل]

ولاية صدر الدين للسر كاتباً لها في النفوس المطمئنة مرتع
فإن يضعوا الأشياء إذاً في محلها فلم يك^(٣) غير السر للصدر موضع

وقد أورد علاء الدين ، في تاريخه حاب ، من نظمه قوله : [رمل]

سبح القمر^(٤) في الروض وغرد

فحسبنا أن في الروضة معبد

والندا فاض على زهر الربا

فسرت بين الدأى نفحة الند

إنما الزهر ثغور فتحت

باسمات بجميع المزن محمد

فاسقني القهوة^(٥) حتى أنثى

مثل غصن البان لما يتأود^(٦)

ضيق المسكين إذا ما سئمته

قبلة سل من اللحظ مهتد

(١) التواد به ابن حجر ،

(٢) في الضوء اللامع (ج ٦ : ص ٤) ولكن رأينا السر للصدر أنعبا

(٣) في الضوء اللامع (ج ٦ : ص ٩) فلايك

(٤) القمري : طائر يشبه الحمام انظر (اللسان)

(٥) القهوة : اسم من أسماء الخمر

(٦) التأود : التني ، يقال تأود المود إذا تني (اللسان)

وحما فاه بلحظ فائن
فهو تركى على النفر محدد

وقوله : [رجز]

قد نمتق العاذل يا مُنبى
كلامه بالزور عند الملام
وما درى جهلاً بأنى فتى
لم يرع ستمعى عادلاً فى كلام

وقوله :

يا لائى فى مَحْمَرِ النَّصَبِ
العُدَى الأَحْوَر
دعنى أعيش حججاً
مَمْتَعاً بِعُمُر

وقوله : [طويل]

وقد شَبَّهُوا غَضْنَ الخِلافِ بقَدِّها
فَأَغْضَبَهَا التَّشْدِيدُ غَضْبَةً مُخْنَقِي
فَقَالَتِ عَلَى هَذَا ، أَلَسْتَ مُوَافِقاً
فَنَادَيْتُ لَا عَاشَ الخِلافَ وَلَا بَقِي
ومن نظمه أيضاً :

إن الهوى أين يا محبوبٌ قد علقا
بالروح والجسم فى سرِّ وفى علن
فالروح تفديك بالممدود قد علقت
والجسم حوشيت بالمقصود فى كفن

على بن محمود السلسى الحموى الحنبلى ابن المغلى (*)

٧٧١ - ٨٢٨ هـ

على بن محمود بن أبى بكر القاضى علاء الدين أبو الحسن بن نور الدين
ابن تقى الدين ، أو بدر الدين ، أبى الشَّاهِ بن أبى الجود السَّكَلَى بالفتح

* أنظر ترجمة « ابن المغلى » (فى الضوء اللامع (ج : ٦ ص ٣٤) وشذرات الذهب

نسبة إلى سَلَمِيَّة^(١) ، وربما كتبت السِّلْمَانِي ، ثم الحدَّوى الحنبلي -
عُرف بابن المغلي .

كان أبوه تاجراً من العراق ، وسكن سَلَمِيَّة ، فعُرف بذلك
نسبة إلى المغل^(٢) ، وولد له قبل هذا [ولد^(٣)] نشأ على طريقته ،
ثم وُلد له هذا في سنة إحدى وسبعين به . حماء ، لحفظ القرآن وله تسع
سنين ، وكان غايةً في الذكاء ، وسُرعة الحفظ ، وجودة الفهم ،
فطلب العلم ، وتفقه ببلاده ثم به دمشق .

ومن شيوخه فيها الحافظ زين الدين بن رجب ، ولم يدخلها إلا بعد
انقطاع الأسناد العالي بموت أصحاب الفخر ، فسمع من طبقة تلميها ،
ولكنه لم يُمكن . وسمع كما أثبتته الجمال بن موسى ، في سنة اثنتين
وثمانين على قاضي بلده الشهاب المرادوي^(٤) ، موالي الذهبي يخرج له لنفسه
بسماعه منه .

وسمع مسند أحمد على بعض الشيوخ روايته .

حدث به البخاري ، عن السَّراج البلقيني ، سماعاً إلا اليسير ،
فأجازه ، وعن العزيز المُليجي^(٥) سماعاً من قوله : « في الأطعمة ،
» باب القديد ، إلى آخر الكتاب في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

(١) سلمية : (بفتح أوله وسكون الميم) بليدة بناحية البرية من أعمال حماة ، وتنطق
(سلمية) بكسر الميم وتشديد الياء .

انظر (هامش النجوم الزاهرة) ج ١٢ : ص ١٥)

(٢) المغل أو المغل : الابن ترضعه المرأة ولدها وهي حامل . ومغل به مغل ومغالة :
وشى به عند السلطان ، أو عام (انظر القاموس المحظ)

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق

(٤) المرادوي : نسبة لمردي — هكذا جاءت في (الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢٢٦)

(٥) المليجي : بالفتح نسبة للميج من المنوفية

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢٢٨)

ومن محافظه كما كتب ، المحرر ، لابن د عبد الهادي (١) . وفي فروع مذهبه أكثر الفروع له ، ابن مفلح ، وللخفية ، مجمع البحرين [وفي فروع الشافعية التميز للبارزي (٢)] وفي الأصول ، مختصر ابن الحاجب ، وفي ، في العربية : له التسهيل ، لابن مالك . وفي المعاني ، ود البيان : [تلخيص المفتاح وغير (٣)] الشروح والقوائد الطوال ، التي كان يكرر عليها ، حتى مات ، ويسردها سرّداً ، مع استحضار كثير من العلوم ، خارجاً عن هذه الكتب بحيث كان لا يُدانيه أحد من عصره في كثرة ذلك . وإن كان يوجد فيهم من هو أصحّ منها .

وكان ، المحبّ البغدادي (٤) ينقل عنه في حواشيه من أنجائه وغيرها . وأما العزّ السكتاني (٥) ، فكان يعظم فهمه أيضاً . ويُكرّ على من لم يرفع فيه . لكنه يقول مع ذلك عن شيخه ، المجد سالم ، أنه أقدم في الفقه ، منه ، كل ذلك مع النظم والنثر والكتابة الحسنّة . وكان يتأنّى في مباحثه ، ولا يغضب إلا نادراً مع مزيد احتمال بحث يكظم غيظه ، ولا يشفي صدره ، مع إكرام الطلبة وإرفادهم بماله ، وعدم المكابرة ، لكن وصفه شيخنا بالزهد الشديد والبأو (٦) الزائد والإعجاب البالغ ، بحيث سمعه يقول للقاضي ، جلال الدين البلسنجي ، مرة وقد قال له : أنت إمام العربية ، فقال : لا تخصّص .

(١) العبارة في الضوء اللامع ، ومن محافظه في الحديث المحرر لابن عبد الهادي

(انظر الترجمة ج ٦ : ٣٤)

(٢) غير ظاهرة بالأصل ، وما أثبتناه عن الضوء اللامع انظر الترجمة .

(٣) كشط بالأصل ، وما أثبتناه عن الضوء اللامع

(٤) المحبّ البغدادي : هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ، ولد في

صفر سنة ٧٦٥ هـ ببغداد ، ورحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، وناب في القضاء عن

ابن مفلح والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء الحنابلة بالقاهرة استقلالاً . ومات في سنة ٨٤٤ هـ

(انظر مسند المحاضرة للسيوطي ج ١ : ص ٢٢٩)

(٥) المزني السكتاني : ترجع أن يكون هو عز الدين أبو البركات السكتاني السقلاقي

(٦) البأو : يقال بُي ، بأوا : غر ، ونقه : رنقه وغر بها .

(القادم من المحيط)

وسمعه يقول للقاضى ، شمس الدين بن الديرى ، وقد قال عنه : هذا عالم
بمذهب الحنفية فقال : د قل شيخ المذاهب ، انتهى .
ووصفه بعضهم فيما قيل : بأنه يُحيطُ علماً بالمذاهب الأربعة ،
فرد عليه وقال : قل بجميع المذاهب .

واتفق أنه بحث مع « النظام السيرامى »^(١) ، بحضرة « المؤيد » ، فقال
« العلأ » ، يا شيخ « نظام الدين » ، اسمع مذهبك ، وسرد المسألة من حفظه ،
فمشى معه فيها ، ولا زال ينقلها حتى دخل به إلى « علم المعقول » ، فتورط
« العلأ » ، فحصل له النظام ، الاستظهار عليه ، وصاح فى الملا : طاح
الحفظ ، هذا مقام التحقيق ، فلم يرد عليه .

ومن الغريب ما اتفق له الشَّمس البرنماوى ، معه كما أسلفته فى ترجمة
أحمد بن إبراهيم بن نصر الله . . وأول ما ولى قضاء بلده بعد التسعين وهو
« ابن نيف وعشرين سنة » ، ثم قضاء « حلب » ، فى سنة أربع وثمانمائة ،
واستمر بها إلى اثنا عشر سنة خمس ، ثم تركها ورجع إلى بلده لى
قضاها ، وعرف بالعلم والدين ، والتَّعَفُّف والعَدْل فى قضاياه مع
التصدى للأشغال والإفناء والإفادة ، والتَّجْدِث . حتى إنه قد كتب عنه
قديماً « الجمال بن موسى »^(٢) واستجازَه بِجمعٍ مَن أخذتُ عنهم ،
فولاهُ « المؤيد » قضاء الحنابلة ، « الديار المصرية » ، مُضافاً لقضاء بلده ،
بعناية القاضى « ناصر الدين بن البارزى »^(٣) حيث نوهَّ عنده بذكره ،
وأشار عليه بولايته ، وذلك فى ثمانى عشر صفر سنة ثمان عشرة بعد هـ

(١) السيرامى : هو يحيى بن يوسف بن محمد بن هيسى النظام بن السيف الصيرامى ،
بالصاد أو بالسين ، ثم القاهرى الحنفى — مع الخلاف فى إثبات محمد وحذنه — ولد قبل الثمانين
وسبعائة ، وكان قدومه القاهرة مع والده حين استدعى لمشيخة البروقية بعد موت العلأ
السيرامى سنة ٧٩٠ هـ — ومات سنة ٨٢٣ هـ

(الضوء اللامع ج ٢٦١٠) : ص ٦

(٢) الجمال بن موسى هو محمد بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد عبد الله لجمال
أبو البركات وأبو الحسن ، المراكشى الأصل المكي الشافى ، ويعرف بابن موسى . ولد سنة
٧٨٩ هـ بمكة . ومات سنة ٨٢٨ هـ الضوء اللامع

(٣) البارزى : نسبة إاب أبرز بغداد ، وخفف لكثرة وروده

(الضوء اللامع ج ١١ : ص ١٨٨)

القاضي « محمد الدين سالم » . فتوجه إلى القاهرة ، وكان يستحب في قضاء بلده .

وسافر بعد ذلك في سنة عشرين « صحنه » المؤيد ، إلى الروم ، وعاد معه . ولم يزل على قنائه ، وجلالته إلى أن ابتداء في التَّوَعُّك إِذ سقط من سُلَم ، وذلك بعد أن كان عزم على الحج في هيئة جميلة ، وتأنق زائد فاقطع ، وفاسخ ، الجمال ، واستمر متمرصاً ، ثم عرض له قولنج ، فتبادى به إلى أن أعقبه الصَّرع ، فمات من يوم الخميس العشرين من شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

واستقرَّ بعده في قضاء ، الديار المصرية ، القاضي « محب الدين أحمد ابن نصر الله البغدادي ، الماضي ، وكان شديد الميل إلى التجارة والزراعة ووُجُوهُ تحصيل الأموال ، كما قاله شيخنا قال : ومع طول مُلازمته للاشتغال ، ومناظرة الأقران ، والتقدم في العلوم ، لم يشغل بالتصنيف وكنت أحرصه على ذلك لما فيه من بقاء الذكر ، فلم يوفق لذلك .

قال : وكان من أعان القاضي « علم الدين ، على ولايته للقضاء ، وصرف « الولي ، لكونه كان يتمشخ عليه « والبلقيني ، بتلذذه ، فأحبَّ أن يكون رفيقه من يشترف له دون من يتعاضم عليه ، فأعانه بقلبه وقالبه ؛ فانعكس الأمر ، وندم بعد أن تورط . وصار يُبالغ في تقيض ما كان منه .

ووقفتُ على فُتُيا بخطه بالغ فيها في الخط عليه ، ثم عوقب بأن أصيب بولده قبل إكمال الحول من عزل الولي / ثم أصيب بنفسه ، وكذا صنع الله به « ابن السكويك ، فإنه كان الأصل الكبير في ذلك ، فلم ينتفع بنفسه بعددٍ إلا قليلاً . واستمر مَرُوعاً ستة أشهر إلى أن مات عقب الولي بشهر واحد ، ويجتمع الكل عند الله — رحمهم الله وإيانا .

ومن أخذ عن « العلا ، من أئمة الشافعية في الأصول ، ود العربية ، وغيرهما ؛ « النور القمى ، شيخ الحديث به « البروقية » ،

و البرهان الكركي ، و البرهان بن خضر ، وكان يقرأ عليه في رمضان وغيره ، و العلاء القلقشندي ، و الشمس النراجي ، في آخرين .
ومن نظمه وقد كتب له ، العلاء بن خطيب الناصرية ، حين كان قاضياً عندهم :

سيدي قاضي القضاة ومن له فضائل جلّت أن يحيط بها وصف
تصدق بفضل منك حلاً ومِنَّةً فلا زالت الطلاب في آثاركم تقفوا
فأجابه : [طويل]

جمعت علوم الناس إذ كنت أوحداً فذا واحد كالآلاف بل دونه الآلاف
لك العلم المشور في العلم والهي وعن مثلكم بروي المكارم والعرف
ومنه — لما ختم البدرى ابن شيخنا القرآن ، وصلى به للناس على العادة
في رمضان سنة ست وعشرين بـ «الينبرسيّة» ، وحضر الأعيان — قوله
الذي قرأته بخطه مع إهداء تَوَبُّبٍ بعلبكى لوالده : [طويل]

لتهن د أبا العباس ، ذا النجل إذ بدا
هلالاً د شهاب الدين ، بل جاء مُبْدِراً
فحقّ له الإنشاد في عظم شأنه
لشعر له معناه [لفظاً و] (١) مضمراً

د بلغنا السَّماءَ مجدُّنا وجدودنا
وإنا لَنرجو فوق ذلك مظهراً ، (٢)
عساك تجيزُ العبد إذ صحَّ وُدُّه
بحسن قبول التَّزَرُّ يا حافظ الوري

فكتب شيخنا كما قرأته من خطه أيضاً : [طويل]
نعم بلغ العبد السماء تعالياً بمدح د علاء الدين ، أعلم من أرى
لقد فقت في كلِّ العلوم بلا مرا وفي البر للطلاب بالفضل والقرى

(١) ما بين المقوفين بيان بالأصل ، وما أثبتناه زيادة يقتضيها السياق .

(٢) البيت ا د لبيد ، .

ورمت بإهداء البطانة ستره وهيات يأبى الجود أن ينسرا
كسافى ولم استكسه فحمدته إخالك يوليك الجميل لتشكرا
قال شيخنا فيما قرأته أيضاً بخطه وافق أن وقع على لفظة «استكسه»
علامة الإهمال على «السين» التي قبل الهاء فصارت كالضمة . فكتب إلى
جواباً عن ذلك ، فقال كما قرأه كاتبه من خط العلاء : [طويل] .

أجبت قلباك القريض حقيقة
وعوضت عن نظمي الحصى منك جوهر
وأدخلت في التضمين بيت تنازع
فها أنا أنحوه ولكن محرراً
حباني ولم استدعه فأشكرن له
أخ لي يوليني الجميل معذراً
فإن قلم ألقاه سبقاً فإنه
عقيدتنا أو لا معنى فحبرا
فكتب له شيخنا كما قرأته بخطه : [طويل]

أخبركم أن المصواب مُحَقَّقٌ
لديكم وسبق الضبط من قلم جرى
رأى قدركم بالرفع أليقُ فارتضى
مخالفةً للكسر هذا الذي أرى
كحيت علاء الدين والعلم والنهي
فهما رفعت الدهر فالضد كُسِّرا
دعوت قلباك اعتذارى مُطابِقاً
بقول ولو حلت كنت مقصراً

وله مع شيخنا أيضاً مطارحةً بأبيات ثانية ، ما وقعت عليها . لكن
قد أشار إليها مع الإشارة لهذه / المطارحة شيخنا في القسم الأخير من معجمه
بقوله : وطارحنى بأبيات ثانية ، وبأخرى رائية ، وأجبتة فأجاب عن
الجواب ، فأجبتة انتهى .

وقد سبق من أثره في ترجمة الفاضل علم الدين البلقيني .

القاضي نور الدين *

على بن محمد بن عبد البصير السخاوى

ت سنة ٧٥٦ هـ

على بن نصير بن على السخاوى . هو فى الأصل^(١) على بن عبد البصير .
وفى السخاوى بين شخص آخر اسمه « على » ، كان رئيس الكتاب على رأس
هذا القرن ، ويُلقَّب « عصفور » ، وهو على بن محمد بن عبد البصير السخاوى
الأصل ، الدمشقى المولد والدار ثم المصرى .

أُحييتُ التنبيه عليه للقائدة . لمشابهتهما فى الاسم والنسبة ، وتوافق
اسم جدِّ هذا مع والدِ ذاك . وقد رأيتُ ولده وكان قصاصاً يباب
« الصالحية النجفية » ، وينسخُ للناس بالأجر — غفر الله له .

على بن يوسف بن مكى المصرى المالكى *

جلال الدميرى

ت سنة ٨٠٣ هـ

على بن يوسف بن مكى بن عبد الله القاضي نور الدين بن الجلال
الدميرى ثم المصرى المالكى .

(*) السخاوى جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى أنه نور الدين على بن محمد بن عبد البصير
السخاوى أحد قضاة المالكية بمصر . توفى سنة ٧٥٦ هـ
(حسن المحاضرة للسيوطى ج : ص ١٢٣٢)

وذكر ابن حجر : أنه على بن عبد البصير بن على السخاوى نور الدين المالكى من المائة
الثامنة ، كان فقهاً عارفاً بمذهبه ، حتى كان أهل عصره يمتدحون له بالتقدم فى ذلك ، ويصفونه
بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر
(القسم الثانى : ص ٤٠٠)

(١) المراد بالأصل : كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلانى أستاذ المؤلف
(*) ابن مكى : هو على بن يوسف بن مكى بن الجلال نور الدين الدميرى المكى ، ولى
قضاة المالكية فى ثمانى عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد عزل ابن خلدون .
رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر (القسم الثانى : ص ٤١١) .

كان جدّه مكّياً . ويُعرف بـ « ابن نصر » ، حلياً . فقدم مصر وسكن دميّة ، فولد له بها يوسف . وهو الملقب بـ « جلال » ، فاشتغل بفقّه المالكيّة ، ثم سكن « القاهرة » . وناب عن « البرهان الإخنائي » ^(١) ، وصار يعرف بـ « جلال الدهيري » ، فولد له صاحب الترجمة ، ونشأ فاشتغل حتى برع في مذهبه ، وصار يتماني غرائب المثلّولات . فاشتدت مخالفتُهُ لذلك مع أهل مذهبه ، فاشتهر بهذا صيته مع المعرفة التامة بالأحكام وعدم معرفّة شيء من العلوم سوى « الفقّه » . والوصف بانحراف المزاج . وناب في القضاء مدة ، ثم وليه استقلالاً . وذلك في المحرم سنة ثلاث . بعد صرف « ابن خلدون » ^(٢) لمنافرة وقعت بينهما . حملته على اقراض مال بفائدة حتى بذله في الولاية وعيب لذلك . ولم يُرزق سعداً في استقلاله ؛ لكونه مع قصر مدته ؛ حتى كانت دون نصف سنة .

عارض « الصدر المناوي » ، في واقعة فغضب منه ، وأخش في خطابه ، فتأثر هذا ، وما استطاع أن يجيبه ، فحصل له من ثمّ انكسار ، ثم سافر مع العسكر إلى قنال : « اللّسك » ^(٣) ، فمات قبل أن يصل ؛ وذلك في جمادى الآخرة من السنة . ودُفِنَ بـ « اللّسجون » ^(٤) . . وكان قد عُيِّنَ بعد موت « ناصر الدين بن المنسي » . ثم بطل واستقر « ابن خلدون » . فلم يلبث أن صُرف به ،

(١) الإخنائي ؛ بالكسّ ، نسبة لإخنا ، بلدة قرب الاسكندرية .

(٢) الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٨٣

(٣) ابن خلدون : هو قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ،

ولد سنة ٧٣٣ هـ . وتوفي سنة ٨٠٨ هـ .

حسن المحاضرة (ج : ١ ص ٢١٨) .

(٤) اللّسك : تيمور لّسك ، وهو ملك التار - وكلمة « لّسك » ، أعجمية معناه الأعرج

النجوم الزاهرة (ج : ١٢ ص ٣٦٦) .

(٥) اللجون : بلد بالأردن ، بوسطه قبة فوق صخرة ، يقال إنها كانت مسجداً

لإبراهيم عليه السلام . (معجم البلدان) .

عمر بن أبي بكر محمد بن حريز*

سراج الدين

٨١٩ - ٨٩٢ هـ

عمر بن أبي بكر محمد بن حريز . ويُدعى محرز بن أبي^(١) القاسم بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندی بن سلطان بن محمد بن أحمد بن حجتون بن أحمد بن محمد بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الزكي بن محمد المأمون بن علي الحارث بن الحسين بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

القاضي سراج الدين أبو حمزة ابن الشيخ د مجد الدين الحسيني ، المغربي الأصل الطائفة طائفة المنفلوطي المصري المالكي الشهير بـ « ابن حريز » ، بضم المهملة . وآخره « زاي » ، وهو آخر القاضي د حسام الدين محمد الآتي . و « الحسام » ، هو الذي أملى على هذا النسب ، بعد أن أنبأته ، ثم أوقفني عليه صاحب الترجمة في جزء فيه ترجمة جده الأعلى الشيخ د أبي القاسم ، المذكور بالكرامات والأحوال السنية .

[وكون الشيخ د عبد الرحيم القناني^(٢) ، ابن عم جده وتقدمه في القراءات^(٣)] وكان / عريقا ؛ حتى كان من جملة من أقيه د السراج البلقيني ، وأنه مات في مُستشهل سنة اثنين وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة .

ودفن بزاويته التي أنشأها بـ « طمطا » . وقبره هناك ظاهر يزار ،

(*) ابن حريز ؛ انظر ترجمته في (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٧٦) .

(١) في الأصل ؛ د القسم .

(٢) عبد الرحيم القناني ؛ هو الإمام الشهيد عبد الرحيم بن أحمد بن حجتون القناني ، الشريف ، الحسني . أصله من سيته ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم قنا فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . . وكان — رحمه الله — أحد الزهاد المشهورين ، والعباد المذكورين ، مات سنة ٥٩٢ هـ .

حسن المحاضرة (ج : ١ ص ٢٤٥) .

(٣) ما بين المعوقين غير مستقيم المعنى ، ونرجح أن هناك عبارة ساقطة .

أنجب ، أبو القاسم ، هذا عدة أولاد ، كانت لهم جلالة وهيبة ، وكلية نافذة ؛ منهم ، نور الدين أبو الحسن علي الضرير المقرئ ، وجد والد صاحب الترجمة ، و ، الزين أبو المعالي حُرَيز ، الموصوف من بعض مَنْ لَقِبَ بِهِ في سنة ثمان وسبعين بالشيخ الإمام المحدث المقرئ .

وكان مولدُ صاحب الترجمة في سنة تسع عشرة بـ « منفلوط » . ونشأ بها . لحفظ القرآن و « الرسالة » و « الملحة » . وجوّد القرآن على « الشهاب الطمطاوى » ، وقرأ الفقه على الزينين « عبادة » و « طاهر » . و « الشهاب السخاوى » ، وعليه قرأ في العربية والفرائض . ولازّمه ، وانتفع به ، وأخذ في علم الكلام عن « أبي عبد الله البسكرى ^(١) » المغربي . وسمع الحديث على « النّجم بن عبد الوارث » ، فمنّ دونه .

ومن سمع عليه الشيخ « أحمد بن يونس المغربي » ، نزيل « مكة » . حين إنبات هذه الترجمة ، وأجاز له « العلّم البلقيني » ، وناب عنه . وكذا عن غيره من الشافعية بعده . وعن « الوليّ السّنباطي ^(٢) » المالكي .

وحجّ في سنة أربع وستين . وتعلّان إدارة الدّواليب والمعاصر ونحوها . كأخيه .

ولما استقر أخوه في قضاء المالكية ، صار يكتبُ على الفتوى ، وعرف بالديانة والأمانة ، والصلب في أمر دينه ، ومزید اليُسُس ^(٣) ، وحسنِ المعاملة ، وصدق اللّهمة ، والوفاء بالعهد . وذكر باستحضار فروع المذهب ، فصار إلى رئاسة وجلالة . فلما مات أخوه استقر في قضاء المالكية بعلمه في شعبان سنة ثلاث وسبعين ، وأعرض عن الوظائف التي كانت معه عن

(١) جاء في (الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩) البكرى بفتح أوله .

(٢) لولى السنباطي : هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحاق بن أحمد بن إسماعيل ابن إبراهيم . الولي أبو البقاء بن الضياء بن الصدر بن النجم الأموي الحلي المولد ، ثم السنباطي ، ثم القاهري المالكي . ولد سنة ٧٨٧ هـ . ومات سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج : ٩ ص ١١٣)

(٣) هكذا وردت في (الضوء اللامع ج : ٩ ص ٧٧) .

تدريس « الشيخونية » ، فاستقرّ فيها « المحبوى بن تقي الدين » ، وعن
تدريس « جامع طولون » ، فاستقرّ فيه « النووى بن التّنىسى » ، ثم رجع
إليه بعد وفاته وقام بالمصبّ قياماً حسناً مُتحرّياً فيه جهده ، وشكرت
سيرته فيه وصمّم^(١) فى قضايا وبرز فى مواطن جبن فيها^(٢) غيره .

كل ذلك مع اشتغال فكره بما التزمه من دُيون^(٣) أخيه ، وكثرة التعرض
له بسببها من آل « الدوادار الكبير » . وكذا لثانى مرة بعد أخرى . وآل
الأمر فى بعضها إلى أن أمر السلطان بالترسيم عليه ، وأقام ببطقة الزمام
بضعة عشر يوماً . وُعدّ ذلك فى التّوازِل . ثم اطلّس ، وبعد ذلك انتهى
إلى السلطان فى شيء من تهانٍ أشير إليه ما يقتضى تغيير خاطره منه . فبادر
يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين إلى التصريح بعزله . وتقرير
الشيخ « برهان الدين اللّقىّانى » . وجاء « الشر فى الانصارى » ، مبشراً بذلك .
وتألم « السراج » ، لهذا الأمر كثيراً . وظلّ أنه سبق سعى من « البرهان »
والظاهر خلافه .

وكذلك تألم له أحبابه ؛ هذا بعد أن / كان فى أول هذا الشهر وقت
التهنئة ، بالغ فى المشى فيما رأى أنه الحق بما هو موافق لغرض السلطان فى
قتل « شاه سوار » ، الذى شرحت خبره فى غير هذا المحل .

وجهر بذلك جهراً زائداً عن رفقته . وأنه لا يقبل توبته ، بل يضمّ إليه
فى القتل جماعة . ولم يعجب السلطان - فيما قيل - الجهر بذلك ، بل كان
يحبّ إخفاء الأمر فيه ؛ والله يحسن العاقبة .

(١) هكذا وردت فى (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٧٧) .

(٢) فى الأصل : « فيه » وما ذكرناه عن الضوء اللامع (ج : ٦ ص ٧٧) .

(٣) فى الضوء اللامع : « من يد أخيه » (ج : ٦ ص ٧٧) .

عمر بن عبد الوهاب بن خلف*

عمر بن بنت الأعز

٦٢٥ هـ - ٦٨٠ هـ

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر القاضي صدر الدين بن للقاضي تاج الدين أبي القاسم بن أبي الشناء العلّامي بمهملة ثم لام خفيفة ، — وهي قبيلة — المصري الشافعي ، ويعرف بـ « ابن بنت الأعز » ، نسبة لـ « الأعز بن شكر » ، وزير « الكامل بن أبي بكر بن أيوب » ، لكونه أباً لأم « التاج » ، والد هذا قد ذكر أبوه وأخوه « عبد الرحمن » ، في محليتهما من الأصل . وأما هذا فأرأيت فيه .

ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة . وسمع من « الزكي المنذرى ^(١) » ، و « الرشيد العطار » ، قال الذهبي : وما أحسبه حدث ، ثم نقل عن « الدمياطي » ، أنه حدث عن « المنذرى » ، و « كلى قضاء الديار المصرية بعد « التقي محمد بن الحسين بن رزين ^(٢) » ، في سنة ست وسبعين . وعزل

(*) ابن بنت الأعز : صدر الدين ، عمر بن تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف ابن بدر العلّامي . مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة . (حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٤ ط . الموسوعات .

(١) الزكي المنذرى : هو الحافظ الكبير الإمام ، شيخ الإسلام ، زكي الدين ، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المعري ، الشافعي ، ولد بمصر سنة ٥٨١ هـ ، وتفقه وبرع في علم الحديث ، وتخرج بالحافظ أبي الحسن بن الفضل ، وولى مشيخة الكاملية ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحراً في معرفة أحكامه وممانيه ومشكله وغريبه ، بارعاً في الفقه والعربية والقراءات . ومن مؤلفاته « الترغيب والترهيب » و « شرح التنبيه » وغير ذلك . مات في سنة ٦٥٦ هـ . (حسن المحاضرة (ج : ١ ص ١٦٦)

(٢) أبي رزين : هو تقي الدين ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن رزين العامري ، كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، مشاركاً في علوم كثيرة ، ولد بحماه في شعبان سنة ٦٠٣ هـ ، وقرأ النحو على ابن يعيش . والفقه على ابن الصلاح ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية فانتفع به الطلبة وولى قضاء الوجه البحري بعد موت ابن بنت الأعز سنة ٦٦٥ هـ واستمر قاضياً حتى عزل في رجب سنة ٦٧٨ هـ ، كما ولى تدريس الشافعي ، مات في رجب سنة ٦٨٠ هـ . (حسن المحاضرة ج : ١ ص ١٩٥ ج : ٢ ص ٣)

بـ «التقى» المذكور في رمضان سنة تسع ، ويقال إنه عزل نفسه ، واقتصر على تدريس «الصالحية» ، ووصفه الذهبي بأنه كان فقيهاً عارفاً بالمذهب ، يدرس «العربية» ، وفيه دين وتعبد ، ولديه فضائل ، عظيم الهبة وافر الجلالة ، عديم المزاج ، باراً بالفقهاء ، مؤثراً متصدقاً ، درس بأماكن . وكان يسلك طريقة والده في التحري والصلابة . وكان أبوه يحترمه ويتبرك به ، وكذا قال «أبو حيان» : إنه كان رجلاً مهيباً ديبناً ، فقيهاً نحوياً صالحاً كثير الصدقة والافتقار لمقرء الفقهاء الذين كانوا في مدرسته . وأخبرت أنه كان يتفقدهم بالليل فيبرسم بالمطعم والدراهم بنفسه ، لا يتكل في ذلك على غلام ولا خادم . وما سمعنا بأحد من قضاء مصر كان أكثر هبة منه ، لا يمزح ، ولا يضحك ، ولا ينبسط .

قرأ النحو على الأستاذ «أبي بكر الأندلسي الخفاف» ، الذي كان علامة فيه . قيل إنه قرأ عليه «إيضاح» ، «أبي علي» وكتب من أجله عليه شرحاً . ومات في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستائة .

عمر بن محمد بن أبي بكر سراج الدين الرازي

٥٧٤٥ - ٨١٧ هـ

عمر بن محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر القاضي سراج الدين الرازي الحنفي .

ولد في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمصر . وتفقه بأبيه ووجه الدين الرازي ، ملك العلماء بـ «الهند» . ودرس بعدة أماكن : «الأشرفية» ، و «العاشورية» ، و «الغزنوية» . وعاد وأفتاد و «غنائ الشهاد» وقتاً . ثم ناب في الحكم ، وجلس لذلك بـ «الحسينية» ، ثم استقل به . لكن في «مصر» خاصة من أجل أن «الناصر» رآه أخذ أماكن موقوفةً وطلب من القاضي «شمس الدين محمد ابن الحريري» ، استبدالها فامتنع . وصمم على ذلك بعد سؤال «الناصر» له بنفسه ، فشكاه «الناصر» لـ «كريم الدين الكبير» ، ولمنع ذلك

«السراج» فاجتمع به «كريم الدين» وأعلن أنه إن قُوضَ له «الناصر»
الحكم استبدلها له . وأحضر له النقل / من مذهبهم ، فُسِّرَ بهذا ، وركب في ٩٩
الحال ، فأعلم به «الناصر» فأجاب سؤاله ، وقرره في قضاء مصر ، خاصة
وذلك في مستهل شهر رجب سنة سبعمائة عشرة . وأبني «الحريري» في قضاء
«القاهرة» . فنزل «السراج» إلى «مصر» وحكم بها استقلالاً . وشقَّ
ذلك على «الحريري» وصنف في نفع الاستبدال جزءاً تعقبه عليه بعدُ
«علاء الدين التركاني» ، ولم يلبث «السراج» أن توفى بعد مُنحَى اثنين
وسبعين يوماً . وذلك في ثالث عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة
و [ثمانمائة] (١) . فأعيد «الحريري» إليها . وعُدَّ ذلك كرامةً له .

قلت : وقد ذكرَ ذلك «الشَّهابُ بنُ فضل الله» في «مسالك
الابصار» ، لكن بمغايرة لما تقدَّم . فإنه قال في ترجمة «القاضي شهاب
الدين محمد بن عثمان الحريري» ما نصه :

«وكانت عنده قوة نفس في الأحكام ، وإمضاءها ، مُراعياً
للمذهب ، لا يُراعى زبداً ولا عمراً واتفق أن الأمير الكبير
«بكتشمر الساقى» كان له اصطبل بأرض «بركة الفيل» (٢) ،
والأرض لورثة «الظاهر بيبرس» (٣) ، وقف عليهم ، فتمرض إليهم ،

(١) جاء بالأصل أن وفاته كانت سنة سبع عشرة وسبعمائة ، ولا يتفق مع سنة ميلاده
التي ذكرها المؤلف في مبدأ الترجمة وما ذكرناه هو الصواب .

(٢) بركة الفيل : كانت هذه البركة فيما بين القاهرة ومصر القديمة ، وكان الماء يصل
إلى هذه البركة من الموضع الذي كان يعرف آنئذ بالجرس الأعظم «وموضعه الآن ميدان السيدة
زينب» كما كان يصل إليها من الخليج الكبير ، وقد ظلت هذه البركة باقية حتى ردمت وقد
بدأ العمران في منطقة هذه البركة منذ القرن السادس الهجري .

(المقريزي ج ٣ : ص ٢٦٢) و (صبح الأعشى للقلقشندي ج ٣ : ص ٣٥٨)

والقاهرة وأخبارها للذكرتورة سعد ماهر : ٧٨

(٣) الظاهر بيبرس : هو السلطان ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحى ،
انتخب للسلطنة بعد قتل قطز ، إثر انتصارهما على التتار في عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ . ويعتبر
من أعظم سلاطين المماليك ، وقد أكره المؤرخون في مناقبه بسبب ما ابتدعه من النظم والقواعد
التي دعمت أسس دولة المماليك ، وفي عهده أقيمت الخلافة العباسية بالقاهرة سنة ٦٥٩ هـ .
ودأب على ترقية شئون بلاده ، غفر الترع وبني القصور ، وأصلح الحصون ، وأسس المعاهد . =

وقيل : إن الأرض زادت معهم ، فأرسل وكيل يبت المال ونواب الحكم العدول إقباسها . فلم تزد شيئاً . ثم أرسلوا مرة أخرى فقيل : إنها زادت قطعة . فقالوا : أعطونا أرض الأسطبل عوضاً عن هذه الزيادة ، فقيل : الأرض وقف ، لا يمكن التعويض ولكن يشهد علينا بقض أجرة الأرض مهما أردتم من السنين فقيل للسلطان : إن مذهب أبي حنيفة يجوز فيه الاستبدال بالوقت فطلب منه ذلك ، فامتنع ، وقال : هذه رواية عن أبي يوسف ، وأنا لا أعمل بها . فولى السلطان بمصر خاعنة السراج ، صهر السروجي ، حاكماً . وبقى الحريري ، بـ القاهرة ، وأجاب السراج ، إلى الحكم بالاستبدال واختاره ، وبقى على قضاء مصر ، مدة يسيرة ، ثم مات قبل أن يحكم بالاستبدال .

وأعيد ابن الحريري ، إلى مصر ، فعظمت مكانته عند السلطان بهذه الواقعة . وخلع عليه ليلة عيد الفطر . وكان ذلك سنة سبع عشرة وسبعمائة ، انتهى وهي إلى الصحة أقرب .

وبني المساجد ، وعنى بتنظيم الجيش ، وإنشاء البحرية ، وتخفيف الضرائب ، كما أصاح الحرم النبوي وجدد عمارته بعد الحريق الذي أصابه ، وكانت له فتوحات كثيرة ، إذ وصل ملكه إلى حدود آسيا الصغرى ، وقضى على طائفة الحميشين في شمال سوريا والعراق . وفي عهده أصبح القضاء أربعة أسكن مذهب قاض ، وأمر في أيامه بإزالة الخور ، وإبطال المفسدات والمخاطيء ، وكان له صدقات كثيرة ، ومن آثاره الممايزة الباقية حتى الآن الجامع بـ ميدان الطاهر . وبقياً مدرسته بالنجاسين ، وقنطرة أبو النجا ، والحراب القائم بالمخاط الشامي بجامع عمرو ، وقد كان فارساً شجاعاً مقداماً مات بدمشق سنة ٦٧٦ هـ . ودفن بالمكان الذي موضعه المكتبة الظاهرية بدمشق الآن :

محمد بن الأمشاطي العين تابی*

٥٨١١ - ٥٨٨٥ هـ

محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل صاحبنا القاضي شهاب الدين السككجكاوى العینتابی^(١) القاهری الحنفی .

عُرِفَ بِـ «ابن الأَمْشَاطِي»^(٢) ، وُلِدَ - كما قرأته بخطه - في سادس عشرى ذى الحجة أو الفعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة مقابل «صهرنج منجك» بـ «القاهرة» . ومات والدُه وكان من أهل العلم - فيما بلغنى - سنة تسع عشرة بعد أن رافق شيخنا فى السماع قبل القرن سنة سبع وتسعين وبعدها على بعض شيوخه فى «المستخرج» وغيره ، وأثبت اسمه فى «الطباق» ، بالشيخ ، ونسبه فى بعضها عجمياً وفى بعضها عینتاییا .

وقال فى غیر موضع : إنه جمع ونشأ ولده صاحب الترجمة بـ «القاهرة» فى كنف جدّه أبى أمّه . وَكَانَ خَيْرًا ، يَتَجَرَّرُ فى الأَمْشَاطِ فَنُسِبَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ إِلَيْهِ . فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ «البردینى» وغيره ، وَجَوَّدَ بَعْضُهُ عَلَى الشَّيْخِ / «حَبِيبِ الْعَجْمَى»^(٣) . ١٠٠ وحفظ «التمذورى» ، وبعض «المجمع» ، وغيرهما .

* العتائى : انظر ترجمته فى (الضوء اللامع ج : ٦ ص ٣١) .

(١) العتائى : قال السكاوى . فى الضوء اللامع : هو نسبة ابن تابی ، وماه رسم العتائى فى النجوم الزاهرة «عينتاب» وجاء فى حاشية النجوم الزاهرة : أن «عينتاب» بلدة كبيرة بها قلعة حصينة ورستان بين حلب وأنطاكية .

(عاش النجوم الزاهرة ج : ١٠ ص ١٧)

(٢) الأَمْشَاطِي : جاء فى الضوء اللامع : ويعرف بالأَمْشَاطِي نسبة لجدّه أبى أمّه ، والكون هو الذى تولى تربيته بعد وفاة أبيه (ج : ٦ ص ٣٠١) .

(٣) الشيخ حبيب العجمى : هو حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن ، الزين ، العجمى ، الحنفى ، . تصدى للأقراء فانتفع به خلق كثير . وأم بالأشرفية برسباى ، واستقر فى مشيخة القراء بالشيوخية وبالمؤيدة ، ومن تلا عليه بالصبح : الشمس بن عمران . وروى عنه خلق . (الضوء اللامع ج : ٣ ص ٨٩)

وقرأ تصحيحاً على « السراج قارىء الهداية » ، بل حضر دروسه ودروس القاضي « الزين التفهني »^(١) ، و « ابن الفنرى »^(٢) ، وتفقه به « الشمس الجندى »^(٣) ، و « عبد اللطيف السكرماني »^(٤) ، و « ابن الديري » ، و « الأمين الأقصراني » ، وأذنا له في التدريس والإفتاء وعليهما قرأ في « الأصول » ، وكذا على « السكرماني » ، وعن ثانيهما و « ابن الجندى » ، أخذ « العربية » ، وكذا عن « الشُّمْنِي »^(٥) ، و « الراعي »^(٦) ، وانتفع به « ابن الديري » ، وناب عنه في القضاء ، وكان كثير التَّسْجِيل له ، و « حَاوَلَ وَسَائِطُ السُّوءِ تَغْيِيرَ خَاطِرِهِ عَلَيْهِ لِكَوْنِهِ لَا يَنْجَرُ مَعَهُمْ فِيمَا يَخُوضُونَ فِيهِ ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا تَقَدَّرَ بِمَهْ عَلَيْنِهِمْ بِحَيْثُ صَارَ فِي جَمَاعَةٍ »^(٧)

(١) التفهني : بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه ، ثم نون ، نسبة إلى قرية بالقرب من دمايط .

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ١٩٤)
وجاء في حسن المحاضرة : أنه قاضى القضاة ، زين الدين ، عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن علي بن هاشم . مات في شوال سنة ٨٣٥ هـ . (حسن المحاضرة ج : ١ ص ٢٢٤) .
(٢) الفنرى : بفتح نين ، ثم راء مكسورة ؛ نسبة لصناعة الفئار

(الضوء اللامع ج : ١١ ص ٢١٨)
(٣) الشمس بن الجندى : هو محمد بن أبي بكر بن أيد غدى بن عبد الله ، الشمس ، ابن السيف الشمسى ، القاهري الحنفى ، ويعرف بابن الجندى ... ولد تقريباً سنة ٧٦٥ هـ بالقاهرة . وتوفى سنة ٨٤٤ هـ .

(الضوء اللامع ج : ٧ ص ١٥٧)
(٤) السكرماني : هو عبد اللطيف ، افتخار الدين ، السكرماني ، الحنفى ، والكرماني بكسر أوله أو فتحه نسبة لكرمان .

(الضوء اللامع ج : ٤ ص ٣٤٠ ، ج : ١١ ص ٣٢٣)
(٥) الشمي : تقي الدين ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي ، ولد بالأسكندرية سنة ٨٠١ هـ . ومات سنة ٨٧٢ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوط ج : ١ ص ٢٢٤)
(٦) الراعي : هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماييل أبو عبد الله المغربي الأندلسي ، ثم القاهري ، المالكي ؟ يعرف بالراعي . ولد بفرناطة من بلاد الأندلس في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريباً ونشأ بها ، وأخذ الفقه وأصوله والعربية عن أبي جعفر أحمد بن إدريس ابن سعيد الأندلسي وغيره . ومات بسكنه بالصالحية في ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة (انظر الضوء اللامع ج : ٩ ص ٢٠٣)

(٧) العبارة في الضوء اللامع من الترجمة نصها : (بحيث صار في قضاء مذهبه)

مذمومة كإساءة ، وكذا انتفع بملازمة « الأمين » ، وأخذ عن « ابن الهمام » ، وكان أيضاً يُجلُّه حتى إنه لما عين له تصوراً بالمرسة الأشرفية ، وقرر « جزمه » ، فيه غيره غضب ، وكان ذلك هو السبب في خلع « الكمال » نفسه من الوظيفة واسترضوه بكل طريق فاستع ، وسمع الحديث على غير واحد من الشيوخ ، بل أخبرني أنه سمع على « الولي العراقي » ، فيما يغلب على ظنه ، ولا أستبعد أن والدته اعتنى به فأحضره بل وأسمه أشياء ، فقد رأيت له حضوراً في الثالثة مع أبيه على « الشرف ابن الكرويك » ، لبعض الجزء الأول من « مسند أبي حنيفة » ، للحارثي بقاعة الشيخونية بقراءة « السكاوتاني » ، وضبطه ووصفه والدته بالمقيم بصهرج « منجك » .

وكذا سمع على « ابن الجزري » أشياء وعلى « الشمس الشامي » ، في ذيل مشيخة « القلانسي » وعلى « ابن المصري ^(١) » ، : « السنن » ، لـ « ابن ماجه » ، وعلى « الزركشي » ^(٢) ، « صحيح مسلم » ، وتلى « الشهاب النواسطي » ^(٣) ، في بيت « ابن مفلح » ^(٤) ، تلك الأجزاء التي كان يروها . وعلى « عائشة العسقلانية » : « الغيلا نيات » ، وعلى « فائمة

(١) ابن المصري : هو عبد الرزاق بن محمد بن يوسف الزين ، الحليل ، الشافعي السني ويعرف بابن المصري . ولد في سنة سبع أو ثمان وعشرين وثمانمائة بالحليل ، واشتغل ولازم بالقاهرة إمام السكالية . مات في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ٨٩٠ هـ . ودفن بقرية أبيه من بلد الحليل .

(الضوء اللامع ج ٩ : ١٦٩)

(٢) الزركشي : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين أبو ذر بن الشمس ابن الجمال ، بن الشمس ، المصري ، الحنبل ، ويعرف بالزركشي — صفة أبيه — ولد في سبع وعشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ حفظ القرآن ، والعمدة ، والمحرر الفقه ، وتوفي سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٤ : ١٣٦) .

(٣) الواسطي : انظر ترجمته في (الضوء اللامع ج ٢ : ١٠٢) .

(٤) ابن مفلح : انظر ابن مفلح في (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٧٢) .

الحنبلية^(١) ، و عبد الله ،^(٢) و سارة ،^(٣) ابني د عمر بن جماعة ، ،
و ابن ناظر الصاحبة ، ، و ابن بردس ،^(٤) . و ابن الطحّان ،^(٥) ،
و المحبّ محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي^(٦) ، و التاج الشّرايضى ، ،
و شيخنا وبعض مسموعه عليه بقراتي ، و من ذلك في أول سنة ٤٩ جزء
الجلوى من حديث « أبى منصور البندجي »^(٧) ، و آخر ما سمع معنا عليه
بقراءة غيرى « فضل عشر ذى الحجة » لابن أبى الدنيا ، و سمع أيضاً على

(١) فاطمة الحنبلى : هى فاطمة ، أم عمر ابنة الشرف موسى بن محمد بن محمد بن أبى
بكر بن جمعة بن أبى بكر بن محمد بن إسماعيل بن حسن الأنصارى الحلبى ، و يعرف والدها
بأبن الحنبلى . أجاز لها الشمس السقلاني المقرئ و آخرون ، و تزوجها الشهاب أحمد بن السفاح
وولدت له عمر وغيره ، ماتت بحلب سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ١١٢) ط : القدسي .

(٢) ابن جماعة : هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الجمال ، بن السراج ، بن العز الكنانى ، الحموى
الأصل ، القاهرى ، الشافعى ، أخو سارة ، و يعرف بأبن جماعة . ولد بعد الستين و سبعمائة
بالقاهرة . و مات في سنة ٨٤٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٣٨) .

(٣) سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على
ابن جماعة بن صخر ، أم محمد ، ابنة السراج أبى حفص بن العز الكنانى الحموى ،
ثم القاهرى ، الشافعى ، أخت عبد الله و تعرف بأبنة « ابن جماعة » . ولدت تقريباً بعد
الستين ، و أجاز لها جم من أصحاب الفخر بن البخارى وغيره ، ماتت سنة ٨٥٥ هـ .

(الضوء اللامع (ج ١٢ : ٥٢) .

(٤) ابن بردس : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٣٣٧)

(٥) ابن الطحّان : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٦) .

(٦) المحبّ الحنبلى : هو محمد بن يحيى بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن
إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد ، المحب ، ابن الأُميى ، الكنتانى السقلانى ،
القاهرى ، الحنبلى ، ولد تقريباً سنة ٧٧٣ هـ . بالقاهرة و نشأ بها لحفظ القرآن
وغيره ، واشتغل قليلا ، و سمع من الجمال عبد الله الباجى و النجم بن رزين و الخلاوى وغيرهم ،
و أجاز له الصلاح بن أبى عمر وغيره : و حدث ، و تنزل في كثير من الجهات ، و تكسب
بالشهادة و عقود الأنسكة ، مرضياً فيها . . بل ناب في القضاء عن العز البغدادى ، ثم أعرض
عنه و اقتصر على العقود مع الانجماع ، بمنزله . مات سنة ٨٥٠ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٧٥) ط : القدسي .

(٧) وردت في الأصل هكذا « البند سعى » بدون نقط .

« ابن أبي التائب ، والمحسين عبد الله بن عبد اللطيف بن الإمام ^(١) » والشمسي
و « علي بن محمد بن يوسف بن القيم ^(٢) » . وأجاز له غير واحد . ترجمت
له أكثر من مائة . ودرس للحنفية « بالفخرية » ، برغبة « الأمين
عبد الرحمن بن الدنبري » له عنه .

ويدرس بكلمش « الذي لم يعين له واقفه مكاناً بل جعل مرجع ذلك
للناظر ، فعين أحد النظار « دولاب مؤيدية » له ، وب « النفيروزي »
مع « مشيخة الصوفية » فيها .

رغب له عنها ، « قوام الدين » . و « ب » المنيكو تفرية ،
و « الباسطية » ، عقب وفاة ، « العزيز السلام البغدادي » ، / . ولمسجد
المعروف بإنشاء « جقمق » ، ب « خان الخليلي » ، عقب « جمال عبد الله
الأردبيلي ^(٣) » . وبمدرسة « سودون من زادة » ، عقب وفاة « البرهان

(١) الحب بن الإمام : هو عبد الله بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبي بكر
ابن عبد الله بن عبد المحسن ، الحب ، أبو الطيب بن البهاء ، أبي البقاء ابن الشهاب أبي الشهاب
أبي العباس السلمي الحلبي الشافعي ، ويعرف بابن الإمام ، ولد في سنة ٧٨٨ هـ بالحلة الكبرى
(بمصر) ونشأ . ثم حج به وبأخيه أبوها سنة ٨٠٥ هـ ، رجلا وحفظ بمكة بعض الحافظ ،
وعرضها على جمال بن ظهيرة ، والشمس الخوارزمي ، وغيرهما ، ثم رجع إلى الحلة ، وكان
يتردد إلى القاهرة ، ثم سكنها بعد سنة ٨٣٠ هـ . وزار القدس والخليل ، ودخل ، وكان
ثقة مأمونا ، خيراً متواضعا ، ناب في القضاء ببعض بلاد الحلة عن الجلال الباقيني فن بعده ،
وحدث ومات بالقاهرة سنة ٨٤٦ هـ .

(الضوء اللامع (ج ٥ : ٢٧ - ٢٨)

(٢) علي بن القيم : هو علي بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين ، القاهري ، الشافعي ،
نزحل المنزلة القرية بالقرب من باب النصر - ويعرف بابن القيم ، وبابن شقير . ولد تقريبا
٧٧٥ هـ في جامع التركاني في القدس بالقاهرة . وحفظ القرآن ، والنهجا الفرعي ، وتلاما على
حلية من العلماء واشتغل بالفقه على الأبناسي ، والبيدر القويضي ، وجامعة وبالنحو على الشمس
الحريزي . وكتب الكثير من خطه الحسن ، وسمع على كثير من العلماء ، وحج مرارا وحدث ،
وكان إنسانا حسنا ، خيرا ، حذو صوفية الأشرفية برسباي ، وقيم جامع التركاني . مات بالقاهرة
سنة ٨٤٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٨)

(٣) جمال عبد الله الأردبيلي : هو جمال الأردبيلي الحنفي ، أحد الفضلاء ، كان أحد
المقررين بالمانكية ، والمعين بالصرغتمشية . بل ورغب له شيخها عن تدريس المسجد الذي
جدده الظاهر جقمق بخان الخليلي ، ودرس مدة إلى أن مات سنة ٨٦٩ هـ . وكان فاضلا خيرا
(الضوء اللامع ج ٥ : ٧٤)

الدينى . . وناب فى مشيخة التصوف بـ « الأشرفية » ، وتدريسها فى غيبة
« ابن الشيخ أمين الدين » . وكذا فى تدريس « الصرعنة مشيخة » ، فى
غيبة « الأمين » ، وهو من جملة المعيدى فيها .

وحجّ مراراً ، وجاور فى بعضها أشهراً ، وسافر دمياط ، و « غزة » ،
وغيرها . وأقرأ الطلبة وحلق . بل أفتى بإلزام شيخه « الأمين » له بذلك .
وربما كتب « الأمين » تحت خطه .

وعُرف بالثقة والأمانة ، والديانة والنصح ، وبذلِ المهمة ، والقيام
مع مَنْ يقصده ، وتأيد طلبه العلم فى الأماكن التى ربما يحصل لهم فيها
امتهان ، والتواضع مع مَنْ يحبه ، وحمل الأذى والتقلل من الدنيا ، مع
التعفف وشرف النفس ، والتّصميم فى الحق ، وعدم المحاباة ،
وترك قبول الهدية ، فاشتهر ذكره ، وقبِلت شفاعته وأوامره .
خصوصاً عند كلِّ مَنْ يتردّد إليه من الأمراء كبرهم وصغيرهم حتى دجاني
بك الداودار ، و « تمرُّبغا الظاهري » ،^(١) ومن قبلهما « يونس
الدّوادار » ، وطائفة منهم : « يشبّك الداودار » ،^(٢) . وبأشر العقْد
لغير واحد من الأعيان رغبة منهم فى ديانته ، وثقته وأمانته مع حرص
قاضى مذهبه على مباشرة بعضها وسعيه فى ذلك . ولا يحجب وما انفكّ
مع هذه الأوصاف الجميلة عن مُناوى حسداً ، ولكنه لم يزد مع ذلك
إلا عزّاً .

ولما مات شيخه القاضى « سعد الدين » تعفّف عن الدّخول فى
القصاصايا إلا فى السّادر ، ثم ترك أصلاً . كلُّ ذلك مع العلم والفهم الجيد ،
وحسن التصور ، والإتقان فيما يُبديه والمشاركة فى فنون ، والرغبة فى كثير
من إخفاء أعماله الصّالحة . وقد جوّد المنسوب ،^(٣) على « الزين بن

(١) دجاني بك الداودار وتمرُّبغا الظاهري . الضبط من النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ١٢٣)

(٢) يشبّك الداودار : هو يشبّك الشهابى الظاهري برفوف ات سنة ٨١٠ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٨) و (النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٧٥)

(٣) المنسوب : يقصد نوعاً من الخط ، ونص العبارة كما فى الضوء اللامع : « وقد جود

الخط على الزين بن الصائغ » . انظر الترجمة (فى الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣)

الصائع ، . وكتب به كثيراً لنفسه وغيره من كتب العلم وغيرها .
وانتَقَصَ وأفاد . وكذا كتب بخطه غير ما رُبِعَة ومُصَحَّف ،
ووقف بعضها قصداً للشَّوَاب . بل أهدى لكلٍّ من « الأشرف
قايتباي »^(١) و« جاني بك الدَّوَادَار » و« شَيْبَك الدَّوَادَار » وغيرهم
رُبْعَة . وامتنع من قبول ما يثبُوتُه في مُقابل ذلك ، وهو شيء كثير .
وكتب — فيما أخبرني به — رُبْع القرآن ، وَضَبَطَهُ في لَيْلَة
لاضطرابه لذلك ، لِيَرْتَقِقَ بِمَعْنَاهُ في مُلَاقَاة شَيْخِهِ « ابن الجندى »
حيث حج .

وبالجملة فهو حَسَنَة من حسنات الدَّهْرِ . وقد صَحِبَتْهُ قَدِيماً فما
أَعْلَمُ منه إلاَّ الخَيْر . وأشْهَدُ من مَحَبَّتِهِ في وإجلاله لي ما لا أقدر أن
أَصِفَهُ ، وَسَمِعَ مِنِّي غالب « ارتياح الأكباد » من تصنيفي ، وكان
يَسْتَخْبِرُنِي بلفظه قصداً للخير ، وكذا حضر المجالس التي أُمِلَتْهَا بـ « مَكَّة »
وعَيْنَ للقضاء غير مرة بإشارة « شيخه الأمين »^(٢) وغيره ، وهو لا يُدْعَن
حَتَّى كَانَتْ كَائِنَة « شِقْرَاء »^(٣) / ابنة الناصر فرج بن برقوق ، ، وانحراف
السلطان على القاضي الحَنْفِيَّ^(٤) بسبب قيام بَنِيهِ^(٥) الصَّغِيرِ في التعصب معهما ،
وغير ذلك حسبما شرحت في غير هذا المحل .

صرَّح بِعِزِّهِ القاضِي « مُحِبِّ الدِّين » المشار إليه ، وأخذ بيده ، فأقامه
من مجلسه ، ثم وَلَّيَ صَاحِبَ التَّرْجَمَة إلزاماً ، وذلك في يوم الخميس

(١) الأشرَف قايتباي : هو سلطان مصر الأشرف قايتباي الممودي ، من المماليك
البراكسة . (وقد حكم مصر من سنة ٨٧٢ هـ = ١٤٦٨ م إلى سنة ٩٠١ هـ = ١٤٩٥)
(انظر المختار من حسن المحاضرة : ٢٤٧)

(٢) الأمين : يقصد الأمين الأفسراني .

(٣) شِقْرَاء : هي شِقْرَاء ابنة الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرباش ، زوجها
أبوها لملوك جرباش .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨)

(٤) يقصد المؤلف : « التنازع بين الدين بن الشحنة . كما هو منصوص عليه .

(في الضوء اللامع ج ٦ : ٣٠٣)

(٥) وردت في الأصل « بَنِيهِ » وفي الضوء اللامع من الترجمة « ابنة » .

حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ، من غير سبق علم له بذلك مع استدعاء السلطان له بين يديه أمس تاريخه ، وتكلم معه فى الكائنة وغيرها ، وركب ومعه المالكي والحنبل ، وهما من ابتكر السلطان ولايتهما قبل هذا الوقت فى جمع من نواب كل منهم ، حتى وصل الصالحية ، على العادة وهى تحل سكرته ، وهرع الناس للسلام عليه ، واستقر به الشريف جلال الدين الجروانى ، (١) نقيب شيخه فى النقابة ، ورام التخفيف من النواب والاقتصار على من يكون منهم أقرب إلى العدل ، فجاء الدوادار الثانى ، وهو بمن كان يقرأ عليه عند السلطان بتوليته الجميع والتأكيد عليهم فى تحرى الصواب ، والرفق بالمسلمين ، ومن بلغه عنه شئ يخالف ذلك عزله ، فلم يجد بدا من ذلك ، وولى الجميع ، وزاد فى التأكيد على جماعة منهم ، ثم باشر على على طريقته فى التصميم فى الحق ، وعدم عمل ما لا يرتضيه ، لا سيما فى الاستبدالات مع كثرة بحجى الرسائل إليه بسببها ، بل شافهه الدوادار الكبير ، فيما اضطر لفعله من ذلك .

وكذا طلبه السلطان مع بعض الخدام . وشافه فى بعض ما توسل به عنده فيه منها ، فأبى لكل منهما ما يقتضى عدم براءة الذمة فى ذلك ، فإن سد الباب فيه أولى وأسلم فى الخلاص لتطرقهم إلى الاحتجاج بما يعمل منها ، مما يكون فيه الموسوغ على ما ياباه ما لم يستجمع فيه الشروط .

وقد صنف الحريرى ، فى المنع من الاستبدالات كما مضى فى الترجمة التى قبلها . وبائع القاضى فى الاستعفاء من ذلك خاصة ، فقليل له : فعين لنا من يندب لذلك . فتوقف ، فلم يزالوا به حتى عين

(١) الجروانى : مفتحات وآخره نون ؛ نسبة لقرية عربية من تحفظها « طنطا » بالقرية وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الشريف جلال الدين بن الشهاب الحسن الجروانى ، بحج ثم مهلة وواو مفتوحات . القاهرى ، الشافعى ، النقيب ، ويعرف بالشراف الجروانى ، النقيب . ولد سنة ٧٩٥ هـ . ومات سنة ٨٨٢ هـ ودفن بمحوش « البيروسية » (الضوء اللامع ج ٧ : ٧٤ ، ج ١١ : ١٩٦)

«خير الدين الشافعي»^(١) و «نور الدين الصوفي» ، وهما من أوجه الجماعة وأقدمهم ، وروسل كل منهما بذلك فامتنع . وتوقفا معاً عن الحكم مطلقاً لئلا يهتما قصر مدته .

ولمّا لم تَحْصُلِ الموافقةُ منهما تكررَ التكرارُ معهُ في التّعيين من السلطان وغيره ، لاسيّما يوم النهضة بذي القعدة . ولزم القاضي تصحيحه حتى قال : ولو جعل في عُقْبِ حَبْلٍ أو نحو ذلك ما فعلت ، فدبروا له حججاً من حملتها مكتوب استبدال منسوب إليه فعله لم أزل أنسمع من القاضي من مدد متطاولة أنه بما زور عليه ، وأنه لم يدخل في استبدال قط . وهو فيما أظن مخلص في تجنبه .

وكذلك أرجو عدم توصيلهم لاثناء الملك عنه . فقد رويانا عن المأمون ، أنه قال لرجل وقد ولاّه القضاء : إني قد وليتُكَ / حفظ ١٠٣ أمّنتي ومراعاة حقوقي - وما أمرني به الله - تبارك وتعالى - أن أحفظ .

فانظر ما اخترتُك له فأدِّ حقَّ الله فيه يعظف بقلبي عليك ، ولا تمعه فيما وليتُك فسلطني عليك . وشوهد هذا ، فإن السلطان قرره في مشيخة «البرقُوقية» ونظرها بعد «العضدَي الصَّيْراني» . وحينئذ أعرض عن كثير من وظائفه الصغار لجماعة من الفضلاء والمستحقين بحاجتنا لارتقائه عن مباشرتها ، وكثر الدعاء له بسبب ذلك ، بل ورام السلطان - فيما بلغني - إعطائه «الشَّيْخُونِيَّة» بعد «السَّيْفِي» ، فما وافق كما أنه لم يوافق على «المؤبدية» بعد «البرهان بن الديري» . وأشار بأن يكون «الأمين الأقصرائي» ، فما اتفق ، واجتهد المشارُ إليهما بعد عزلهما نفسيهما في السعي للعود إلى النيابة على عادتهما ، فأجابهما ، ولكن كُن مجلس ثانيهما تعين لغيره ، فلم يمكن عودَه إليه . كل ذلك والكلام مستمر

(١) الشافعي : ينتحيتن ثم معجبة ، أبو الخير محمد بن ناصر الدين عمر بن الشيخ شمس الدين محمد بن موسى بن عبد الله الحنفي . ولد سنة ٨١٩ . وتوفي سنة ٨٧٣ هـ (الضوء مع اللاج ٨ : ٢٦٥ ، ١١ : ٧١٠)

مع القاضى فى الاستبدال . بحيث أظهر السلطان الانحراف ليرضى المعارضين عنده فيه ، ولزم من ذلك العمل لكن مع التحرى والاحتياط ، فإنه عين للتّظَرِّ فى أمرها « الشّئشى » المشار إليه لظنّه - فيما أخبرنى به بتوقّفه عن العمل ، من أجل ما سبق من عزله نفسه بسبب الاستبدالات ، وذلك بعد حضور العلوى بن الجيعان ^(١) ، إلى القاضى وصياحه بأنّ الأَحوال بحجة الوقف الاستبدال لكون هذا المكان لا يتحصّل منه شيء ، إذ أكثر الأوقات يكون معاراً مع من لا يستطيع تناول شيء منه .

هذا مع الاحتياج فى كل وقت لترميمه . وكذا حضر إليه « المقر الزينى ابن مزهر » ، و « الشرفى الأنصارى » ، و « البدر بن الكويز » ، معلم المعلمين وهو من أخصّ أصحاب القاضى فى آخرين وبالع « الزينى » ، فى التوسّل إليه فى تعيين القضية على المذكور ففعل ، فلم يكن بأسرع من عمل « الشّئشى » ، ما التمس منه ، وجُعِلَ مالُ التّبدلِ فى حَاصِلِ مَشْمُولِ ^(٢) بحتم القاضى ، ومع ذلك فقدّر بعد يسير أنّ الذى وقع استبدالها من أجله زهد فى بقائها معه ، واسترجع ما كان أخذ فى البذل لشيء قام فى نفسه ، واحتيل فى مسوغ لعود الأمر كما كان . « وكفى الله المؤمنين القتال » .

واستمر القاضى يعمل من ذلك ما لا ينهض لدفعه أو ما يرى استحقاقه لذلك . لكن مع الحرص على حفظ المال المستبدل به . إن لم يكن بعقار حتى يشتري به البذل . فإن كان بعقار فيكون فيه أتم غبطة . كما علمت بعض ذلك فى شيء يتعاقب به « جامع العمرى » .

وهذا الاعتبار قلّت رغبةُ المستبدلين من غير ذوى الجاه فيه لذلك .

(١) العلم بن الجيعان : هر شاکر بن عبد العزى بن شاکر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب علم الدين بن نغر الدين بن علم الدين المصرى الأصل ، القاهرى ، أحد الأعيان ، وأكبر أشقائه الخمسة ، أمهم ابنة مجد الدين كاتب المالك فى الأيام الناصرية ، ويعرف « بابن الجيعان » . ولد سنة ٧٩٠ هـ ومات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع . (ج ٣ : ٢٩١) .

(٢) نص عبارة المؤلف : « فى حاصل مشمول بحتم القاضى » .

بل ربما يمرض بعض المتجوهرين^(١) عما يكون له غرض قوى في استبداله من أجل اشتطاطه عليه في ثمن البذل ، للاحتياط كما اتفق له الحاجب الكبير ، في بيت سكنه المعروف « بيوت الكيش »^(٢) ، من « الصليبية » ، وانت في ذلك قلاقل مشروحة هي وغيرها مما أشرت إليه أو لم أشر إليه كواقعة القاتل في امرأة معينة أنها أخته . وتكرر منه ذلك / ثم تزوجها وما فيها من نظم ونثر في محل آخر .

ودندن مرةً بعد أخرى بالحنبلى رجاء مشاركته في الاستبدال فقام أمكن . وصارت بينهما وحشة بسبب ذلك لا أرضاها لواحد منهما . واهتم القاضى بترميم أوقاف « الحرّمين » ونحوهما . وأعرض عن أكثر معاليه في أنظارها ليصرف في ذلك رجاء عمارتها لكونها قد تلاشت جداً سوى ما استهلك منها استبدالا . بل يسعاً وتصرفاً بما لم يُحصل منه على طائل . والزم التسوية في المستحقين ، وعَدَم التميز بينهم لجاء وغيره .

وتعب بسبب كل ما أشرت إليه ، وكثر السّاخِطُ عليه بسببه مع صرفه من ماله لجماعة رتب لهم في جهات لا يستحقونها شرعاً بحيث

(١) لعله يقصد بهذه الكلمة « التجوهرين » أى أصحاب الجاه كما يفيد السياق ، أو الذين يدعون الجاه والشرف . المحققان

(٢) جاء في هامش النجوم الزاهرة : أن القرينى ذكر في (ج ٢ : ١٣٣) من المخطوط ما يلى : « أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وهى عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة فارون ، وبركة القبل ، وعلى البساتين التى فى دير الخليج ، الغربى من القس إلى فم الخليج ، والتى فى بره الشرقى من باب زويلة إلى صليبة « جامع بن طولون » كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة ، وقلعة الروضة . فكانت من أجل متبرهات مصر ، وقد تأتى الملك الصالح فى بنائها ، وسماها « الكيش » فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين فى سنة ٧٦٨ هـ فسكر الناس الكيش فى الجهة الغربية من « جامع بن طولون » والتى تشرف من مجريها على شارع مراسينا ، ومن غربيها على خط البقالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .

يكلف في هذا ، وكذا في حمل ، الحرمين ، فيما يقال جملة . ومع ذلك فلبسوا براضين - ورضا الله غاية القصد . وكذا كثر التسخيط عليه بأسباب آخر يرجع الكثير منها إلى مزيد التعصب ، وقسوة النفس ، وشدة التخيل ، وقبوله لما يلقى إليه من أول مرة غالباً . وتقريبه لمن غيرهم أولسى بذلك المعنى . وقد يكون له تخلص من ذلك كله ، لا سيما في كثرة موافاته لأرباب المناصب ومن يلوذ بهم في التهانى والتعازى ، وما أشبههما ، واهتمامه بذلك بحيث يزيد على كثير من رفقته ، ويهمله مع غيرهم .

وما عسى أن أقول وهو لا يزال يجتهد في كونه ليس عنده من يوازيه في المحبة . إلا أن يكون شيخه ، الأقصرانى ، . وأنه ليس تحت القبة الزرقاء - فيما يعلمه - من يعلم هذا الشأن غيرى . فجزاه الله خيراً .

وعلى كل حال فهو من تنفيسات الزمان ، والله يعلم المفسد من المصلح ، ولم يزل على حاله من المكابدة والمشاهدة ، واليبس وغلبة النفس ، إلى أن تهدم ، واستحكمت عليه أمراض متنوعة طال تعلُّله بها ، وصار يكثر لأجلها من استعمال الحقن والأدوية حتى انتهكت قوته ، وهو لا يعلم مع ذلك من خواصه من يبلغه صدقاً أو كذباً يتكدر به خاطره .

ولم يتخلف عن عيادته كبير أحد من الأمراء والمباشرين والفقهاء وغيرهم . وربما يعرض عليه التحول من بيته لأجل القضاء وما يلائمه وهو يأبى ^(١) / بل سأله ، الدَّوَادَار الكبير ، في شراء بيت له ويُعطيه جاريةً حسناء ، وذلك إما على حقيقته أو مُؤانسةً معه فامتنع ، ثم تخلص . وماتت زوجته بعد ، فاستخلف بدلها جاريةً تركيةً صغيرة اشترأها وأكثرت من كسوتها وتحليلتها ، وختم بذلك مادة من لعله عرض عليه نفسه ليتزوجهن . وفي غضون ذلك كانت حادثة البقاعى ^(٢) ، فى انتقاد قول

١٠٦

(١) من هنا مكرر مع من سبقه ، ولذلك تركنا الزيادة المذكورة ، واعتبرنا الصحيفة

منتية عند هذا الحد .

(٢) البقاعى : بضم الموحدة ، ثم قاف نسبة إلى قرية من البقاع العزى من عمل الهام ==

حجة الإسلام « الغزالي » : « أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان » .

وتردد إليه صاحبه ابن قريه^(١) بسببها . وزعم أن معزل « البقاعي » فيها عليه إلى غير ذلك مما نكته . فانتفض للدافعة برفق حتى سكنت المتأثرة بعض سكون . وما التفت للخوض في جانبه بما لم أكن أحب أحياءه له وكذا تراعى عليه « التقي بن الأوجاق »^(٢) فيما استولى عليه مما اتضح الأمر فيه لرفقته وغيره . بحيث صار القاضي يبالغ في الثناء عليه ، وينحدر معه فيما يلقيه إليه ، وانتفع التقي بذلك جداً .

وأكثر المشار إليهما من التردد إليه والجلوس بين يديه ، ومشى عليه أمرهما ، كما منى عليه قبل أمر « الشوهاي » و « الدميري » ، اللذين انتفى بعد عنهما ، واتضح له شأنهما^(٣) ، وما عندي في الحامل له على ذلك إلا التأويل الحسن — والكمال لله .

وقد دندن السلطان بذكره ، ونسبته للخريف والتعرض لبعض أوابه بالترسيم وغيره ، بل عزل بعضهم . وتطرق للتكلم معه في عزله فقال : « بمن ؟ » وسبق كل ذلك للقاضي بزيادات وهو صابر إلى أن كان في أثناء رمضان فعاوده المرض بأسر البول وغيره . فكفك أياً ما ثم مات في وقت السحر من ليلة الإثنين خامس عشر الشهر المذكور من سنة خمس وثمانين وثمانمائة . بعد أن عتق بعض ما في ملكه — وصلى عليه من الغد برحبة مصلى « باب النصر » بمشهد متوسط فيه جملة من

== وهو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر برهان الدين ، أبي الحسن الحارثي البقاعي . نزيل القاهرة ، ثم دمشق . ولد سنة ٨٠٩ هـ تقريباً ومات سنة ٨٨٥ هـ .
الضوء اللامع (ج ١ : ١٠١ ، ١١ : ١٩١)

(١) وردت العبارة في الأصل هكذا : « وتردد إليه صاحبه ابن قريه بسببها » —

(٢) الأوجاق : هو التقي عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد ، التقي أبو الفضل ، بن الحب القاهري ، الشافعي ، ويعرف كأي « بابن الأوجاق » ولد سنة ٨٢٥ هـ
(الضوء اللامع ج ٤ : ١٨٨)

(٣) في الأصل : « لها »

الأمراء ، كـرأس نوبة النواب ،^(١) و « أمير آخور » ،^(٢) أول وثاني و « الزرد كاش » ،^(٣) و « تَغْرِى بَرْدَى الْخَازَنْدَار » ،^(٤) وهو الذى فوض عليه فى عُسله ، وحمل فى نعشه ، ووقف على دفنه . وتختلف عن الحضور الإمام ، الكركى ، و « الجوجرى » ، و « الزين زكريا » ، و « ابن الشحنة » ، ونحوهم ، بما بعضهم عمداً بعد أن رام السلطان إحضاره لـ « سبيل المؤمن » ، يصلى عليه ، فشفع بعض الأمراء فى الناس لتخفيف المشقة عنهم ، ودفن على قارعة الطريق بين تربة « قَجَسَاس أمير آخور كبير » ، و « الأَشْرَف إِيْنَال » . ومشى مع جنازته جميع من أشرت إليه من الأمراء ، وأظهر خلق السرور بوفاته ، وما أحسن قول البدر ابن الغرس^(٥) : « وفاته ساءت كل عدل » . أو نحو هذا .

وقول رفيقه الشافعى : إن دَمَعْنَا مِنْهُ خَصْلَةٌ أَوْ خَصْلَتَيْنِ حَمَدْنَا مِنْهُ كَثِيراً .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سَعْيِهِ فالقومُ أعداءُ لهُ وخصوم
واستقر بعده فى البروقية ، وتصدير « الباسطية » ، مع الشيخ

(١) رأس نوبة النواب : كان رئيساً لعدد من الأمراء قرابة العشرين أميراً . وهم الذين كان لإيهم التكلم عن المالك السلطانية ، ولإيهم مرجعهم فى الشورى والمحكمة ، وهم السفراء بينهم وبين الملك فى مقاصدهم ، وأول من يدخل على الملك فى الخدمة .
حسن المحاضرة (ج ٢ : ٩٥) — والمخطط التوفيقية لعل مبارك

(٢) أمير آخور : ولاية كان أمر الحبول والاسطبل ، وهو لفظ فارسى معناه : « أمير المظف » لأنه المتولى أمر الدواب ، وأهم أمورها المظف :
معبد النعم ومبيد النعم : ٣٧ ت محمد على النجار وآخرين — وانظر أيضاً المخطط التوفيقية لعل مبارك ،

(٣) الزردكاش : هو الصانع المقيم بالصلاح خاناه ، وهى لفظة أنجكية معناها « صانع الزرد » .

النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٢١٧)

ط : دار الكتب

(٤) تغرى بردى الخازندار : هو تغرى بردى السيفى خازندار أمير سلاح الطاهرى .
مات سنة ٨٧٧ هـ .

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٨)

(٥) ابن القرس : انظر الضوء اللامع (ج ١٢ : ٢٦٣)

« ناصر الدين الإخميمي »^(١) أحد أئمة السلطان . وفي « السُّودُونِيَّةِ »
من زاده ، « الشمس بن المغربي »^(٢) بوصيَّة منه في ذلك لِتَغْرِى
بِرْدَى الخازِنْدَارِى الدَّوَادَارِى لَكُونِ النظر لِأَسْتَاذِهِ .

وفي درس « بكلمش »^(٣) المَعَيَّن لَهُ بـ « المؤَيَّدِيَّةِ » أخوه . وفي
تدريس « الفَيْسَرُوزِيَّةِ » مع إعادة « بالصرغتمُشِيَّةِ » « نور الدين
الصوفي »^(٤) . وفي باقى وظائفه ومراتبه جماعة ؛ « فالشريف شمس الدين
المقسي » بـ « الفخريَّةِ » و « خان الخليلي » / و « ابن الشَّحْنَةِ »^(٥) الصَّغِيرِ
في « المنكُوتِـرِيَّةِ » واجتهد في غيرها فما أفلح ، ولولا أن صهره ناظرها
ما ترك له . وامتنع السلطان من تقرير أحد من المصريين في القضاء ،
بل رسم بإحضار قاضى الشام ، كان « شرف الدين موسى بن عيد » ،
ولم يلبث أن حضر فولاه . وكان ما سياتى في ترجمته — رحمهما الله وإيانا .

(١) الإخميمي : بكسر الهزءة ، نسبة إلى إخميم ، وهى مدينة فى الصعيد بالجانب الشرقى
وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد قاضى الحنفية .
الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٣)

(٢) ابن المغربى : هو يحيى بن على بن أحمد بن حسن شرف الدين ، سبط يحيى بن
محمد بن يحيى بن أحمد بن على المغربى المالكي ، ويعرف « بالمغربى » .
الضوء اللامع (ج ١٠ : ٢٣)

(٣) بكلمش : هو بكلمش العلانى ، أحد الأمراء الكبار ، وكان من جماعة الظاهر
برقوق . مات سنة ٨٠١ هـ
الضوء اللامع (ج ٣ : ١٧)

(٤) الصوفى : نسبة الصوفية الخانقاه ، وكذا المذهب الصوفية ، وهو على بن أحمد بن
محمد نور الدين القاهرى الحنفى ، ويعرف بالصوفى . ولد تقريباً سنة تسع وعشرين وثمانمائة
بالقاهرة ، ونشأ بها يتيماً حفظ القرآن والمعدة : إلخ
الضوء اللامع (ج ٥ : ١٨٩ ، ١١ : ٢١١)

(٥) من أول « وابن الشحنة » وأردف ص ١٠٥ من الأصل المخطوط كتكملة لهذه
الترجمة ... وهى ترجمة محمد بن الأمشاطى المينابى .

محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم بن عليم*

شمس الدين البساطي

٨٤٢ — ٥٧٦٠

١٠٧

/ محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بالفتح ثم الكسر ابن 'مقدم بندير
الدال المشددة . ووجدته أيضاً بفتحها — ابن محمد بن حسن بن محمد بن
عليم بضم العين وآخره ، ميم . . أخى ، على بن عليم ، المشهور ببلاد
المقدس ، هكذا قرأت هذا النسب بخط صاحب الترجمة . وكتبه مرة
أخرى بدون ، محمد ، قبل عليم .

وقرأته بخط ابن عم والده ، العلم سليمان بن خالد بن نعيم ، جعله :
'حسن بن على ، ولم يزد . وخالفه أخوه ، الجلال يوسف بن خالد ، حيث
جعل بعد حسن — كما قرأته بخطه أيضاً — 'غانم بن محمد ، وكذا قرأته
بخط شيخنا فى أماكن ، منها فى ترجمة العلم سليمان المنقول عنه من الأصل .
وزاد بآخره 'علياً ، ووافقه بعضهم ، وزاد بعد 'على ، 'عبد الرحمن
ابن سراج بن فهد بن شعيب بن داود بن عبد الكريم بن عدى بن حاتم
الطائى ، . وهذا خلط .

وكذا ساق له غيره نسباً إلى 'عمر بن الخطاب ، . فيه خلط أيضاً
ولذلك قرأت بخط صاحب الترجمة والنسبة إلى 'داود الطائى ، ثم إلى
'حاتم ، لا لحفظها ، ولكنها مكتوبة ، قلت : و 'داود الطائى ، اسم أبيه
'نصير ، لا ، عبد الكريم ، . ولهذا قال شيخنا فى ترجمته من تاريخه وكان
يكتب بخطه 'الطائى ، وظهر أنها نسبة لبعض قرى 'بساط ، .

القاضى شمس الدين أبو عبد الله البساطي^(١) ثم القاهرى المالكي ، عالم

(*) البساطى : له ترجمة فى الضوء اللامع (ج ٧ : ٥ ، ١١ : ١٩٠) وانظر ترجمته
أيضاً فى شذوات الذهب لابن الباء الحنبلى ط القدسي .

(١) البساطى : نسبة إلى بساط ، بكسر أوله ، قرية من القرية بالأعمال البحرية ،
ويقال لها بساط قروض ، اسم رومى وسامها جاقوت فى المشترك « بسوط » بواو بدل الألف مع
فتح أوله . (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ١٩)

العصر ولد في سنة ستين وسبعمائة^(١) . قيل في المحرم ، وقيل في سَلَخِ
جُمَادَى الأولى ، وقيل في صفر وهو المعتمد بـ . بساط قروض ، اسم
روى ، وهي قرية من قرى الغريفة . بالأعمال البحرية ، من أعمال
مصر . .

ونشأ صاحب الترجمة بـ بساط ، لحفظ القرآن و الرسالة ، لابن
أبي زيد ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، في سنة ثمان وسبعين ؛ السنة التي مات
في آخرها . الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، وعمره
حينئذ ثمانية عشر عاماً . فعرض الرسالة ، على ابن عم أبيه القاضي
علم الدين / سليمان بن خالد بن نعيم ، واشتغل بالعلم ، وأول من أخذ
عنه من المشايخ كما قرأته بخطه — الشيخ العلامة المنفرد حقيقة ، نور الدين
الجلالوى ، المغربي المالكي .

وكان يسكن الجامع الجديد ، بـ مصر ، ، وبأبى إلى القاهرة ،
ثلاثة أيام لاشتغال الناس عابه في الفقه ، على مذهب مالك ، وأصول
الفقه و النحو . .

وأُضِرَّ في آخر عمره ، فكان يملئ على الطلاب^(٢) الأشكال الحسابية
والهندسية . فلأزمة نحو عشرين سنة في الفقه ، والعقليات وغيرها . وكان
يذهب [إليه]^(٣) إلى مصر ، ماشياً رفيقاً لجمال السَّفَّايين في الليل .
ولمَّا مَرَضَ أشارَ عليه أن يقرأ في المعقول على العلامة الفريد .
الحز محمد بن أبى بكر بن جماعة ، الشافعى فلأزمه فيما كان يقرئه من العلوم
معقولاتها ومنقولاتها .

وكذا انتفع في الفقه ، مع فنون كثيرة أكثرها أصول الفقه ،

(١) جاء في شذرات الذهب لابن المهار الحنبل : « أنه ولد في سنة ٧٠٦ هـ . »

(٢) مكذ في الأصل « الطالب » والمقصود به « جنس الطلاب » .

(٣) ما بين القوسين زيارة لا يقتضيها السياق ، والتصويب من الضوء اللامع .

لـ « ابن خلدون » ، (١) . وفي المعقولات بالشيخ « قنبر المعجمي » ، (٢) .
واشتدَّت مُلازمته له . وأحبَّه الشيخُ حتى إنه خصه بالاجتماع عليه دون
رفقائه لكونهم عطلوا الحضور للدرس عنده في يوم قدوم « الظاهر برقوق » ،
دونه فقال : هؤلاء قدموا رؤية بنى الدنيا على الآخرة . فوالله لا أقربهم
أبداً . وأما أنت فلكونك لم تفعل لا أمنعك أو كما قال .

وأخذ أيضاً عن « العيزر الرازي » ، . والشيخ « زاده الحنفين » (٣) .
و « أصول الفقه » ، مع « الفقه » ، و « العربية » ، عن « الشمس أبى عبد الله
محمد بن يوسف الرَّاكِرَاكِي » ، (٤) ، قرأ عليه « مختصرى ابن الحاجب » ،
القرْعى والأصلى وغالب « الحاجبية » . والعربية وحدها عن « الشمس
الغمارى » ، ، و « الفقه » ، أيضاً عن ابن عم أبيه العلم « سليمان » ، و « التَّاج
بهرام » ، ، و « الزين عبيد الشكالى » ، (٥) ، و « يعقوب الرَّاكِرَاكِي » .
وقرأ « الفرائض » ، و « الحساب » ، على « الشاب بن الهائم » ، (٦) ، والهندسة

(١) ابن خلدون : سبق التعريف به في ص .

(٢) قنبر المعجمي : هو قنبر بن عبد الله المعجمي السيزوانى ، وبخط العيني بالراء بدل
التون ، ثم القاهرى ، الأزهرى ، الشافعى ، وسمى بعضهم والده : « محمد بن عبد الله » .
مات في شعبان كما لشيخنا والمقرئى ، أو ثانى رجب كما للعيني سنة ٨٠١ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥)

(٣) زاده : هو زاده المعجمي الحرزبانى ، الحنفى ، ويعرف بالشيخ زاده ، قدم من بلاده
الى حاب سنة أربع وتسعين ، وهو شيخ ساكن يتكلم فى العلم بسكون ، ويتعاقب حل
المشكلات ، فتمل بجوار الحب بن الشحنة فشغل الناس ومات فى سنة ٨٠٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ٢٢٢)

(٤) الشمس أبو عبد الله محمد بن يوسف الرَّاكِرَاكِي : ذكر السيوطى أنه تاج الدين محمد
ابن يوسف الرَّاكِرَاكِي فى فصل قضاة المالكية ، وقال عنه : أنه تولى القضاء بعد موت القاضى
ابن خبر سنة ٧٩١ هـ . وظل قاضياً الى أن مات فى سنة ٧٩٣ هـ .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ١٣٣)

(٥) فى الضوء اللامع : « البشكالى » . انظر الترجمة من نفس المرجع .

(٦) ابن الهائم : هو أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الهائم ابن خليفة
ابن مظفر الشهاب السامى المنصورى ، الشافعى ، ثم الحنبلى ، ويعرف بابن « الهائم »
و « بالمنصورى » أكثر . ولد فى سنة ثمانى وتسعين ، وبإفظة أنه قبيل القرن يسير بالمنصورة
ونشأ بها حفظ القرآن ، ثم انتقل منها الى القاهرة . . إلخ ومات سنة ٨٨٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ١٥٠)

على ، الجمال عبد الله المارذاني ، ، والقرامات على الشيخ ، نور الدين الدميري ، أخى ، التاج بهرام ، أحد شيوخه في آخرين .

ورمى أخذ عنه الفنون الشيخ ، أكمل الدين الحنفى ، . وحكى عنه أنه سمعه يقول : قدمت ثالث ثلاثة من البلاد فوردنا دمردين ، فأضافنا ملكها فاتفق أنه ضاع له فص نفيس ، فأحضر يهودياً يعرف الرمل فسأله عنه ، فذكر له أنه سرقه ثلاثة خصيان ، فقبض على جميع الخصيان الذين عنده وقرّرهم فظهر أنه سرقه ثلاثة أنفس منهم .

قال : فعظم اليهودى في نفسى ، فقصدته إلى منزله ، ودفعت له ديناراً ، وقلت له أخبرنى عما يتفق لنا ، ففطر ثم قال : أحد الثلاثة يموت في الطريق ، والآخر يلى ولاية حسنة لكن في غير البلد الذى تقصدونه . والثالث يعظم قدره في البلد جداً . قال : فمات أحدهما قبل أن ندخل مصر ، وولى الثانى إمامة مسجد الأقصر ، وصرت أنا/ إلى ما صرت إليه انتهى . ١٠٩

وسمع البخارى ، على ابن ، أبى المجد ، ، وكان يذكر أنه سمعه على « الثقى البغدادى » فى سنة تسع وسبعين وهو مع « صحيح مسلم » على الثقى الدجوى^(١) ، و « الجمال بن الشرائعى » . و « الصدر الإبشيطى » بفوت فيهما على الثانى فقط ، وبفوت « فى البخارى » فقط على الأخير و « صحيح البخارى » فمط على « الغبارى » وابن « الكشك »^(٢) . و « الثقى بن حاتم » بفوت على الأخير وحده . وبعض السنن « لابى داود » على « الغبارى » . و « المطرّز » و « السنن » لابن « ماجه » بتمامه على « الشهاب الجوهري » ، و « ثمانيات » ، « التجيب على « الجمال العسقلانى » الحنبلى .

(١) الدجوى : نسبة لقربة بالقليوبية تسمى « دجوة » وهو الثقى محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى بن عبد الجليل بن ابراهيم بن محمد الثقى أبو بكر الدجوى ، ثم القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٧٣٧ هـ ومات سنة ٨٠٩ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٩١)

(٢) ابن الكشك : انظر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٨)

وسمع أيضاً على « النجم بن رزين » ، « البرهانين » : « التَّنْصُوفِي » .
و « الأبنسائي » ، و « ابن خلدون » ، و « ابن خنير » ^(١) في آخرين .
واستفاد من حافظ وقته « الزين العراقي » ، ولم يُكْثِر ، بل كما قال شيخنا
لم يطلب الحديث اصلاً . ولا اشتغل به ، وإنما وقع له ذلك اتفاقاً . وكان
في شببته نابغة في الطلب .

قلت : ولم يزل يذأب في العلوم ويَجْتَهِدُ في المنطوق منها ،
والمفهوم مع تجرع ما كان فيه من الفاقة ، والتقليل الزائد بحيث أخبر
عن نفسه كما قاله « السقي المقرزي » : انه كان ينام على قش القيصيب .

وقال غيره : انه حكى أنه وُلِدَ له مولود ، ولم يكن عنده شيء . فتوجه
بعض كتبه ليبيعه فلقي في توجهه بض المعتقدين ممن كان السلطان يعطيه
« فلوساً » ، فلا يتناول منها شيئاً لنفسه بل يفرقها على من يراه .

قال : فعارضته رجاء أن يعطيني شيئاً فناداني وقال : يا فلان إما
العلم وإما الدنيا ، فخدمت الله وتوجهت لمقصدي .

و بمَجْرَد أن وصلت إلى الكتبيين إذا بقاصد بعض الرؤساء يطالبني
إليه ، فالتفت منه الانتظار قليلاً لأبيع ذلك الكتاب ، فأتني فذهبت معه
فكلمني مخدومه فيما أرسل إلى بسببه ^(٢) . وأردت الانصراف فدفع إليّ
قدرأ له وقع ، فتعجبت في نفسي وشكرت الله ورجعت ولم أبع الكتاب إلى
أن تحرك له الحظر ، وأقبل عليه السعد فأثنى عليه البنان واللفظ ، فكان
أول تدريس وليه تدريس الفقه بـ « الشيخونية » في سنة خمس وثمانمائة
عقب شيخه « التاج بهرام » ثم التدريس بـ « الصاحبية » .

(١) ابن خير : هو عبد الله بن محمد بن سليمان بن عطاء بن جليل بن فضل بن خير
النيهان ، الكمال بن النجم بن الزين الأنصاري الشقوري ، الكندي ، البالكى ، وعرف
« ابن خير » لمحة مفتوحة ، ثم تحتانية ساكنه .

ولد سنة ٧٣٩ هـ . وقدم القاهرة في سنة ٨١٩ هـ . وحديث في الجامع الأزهر بالشفاء
وغيره . مات سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٦٣)

(٢) في الأصل : « سببه »

وولاه ، الجَمَالُ الأُسْتَدَارُ ،^(١) بدروس المالكية أيضاً بمدرسته
أول ما فُتِحَتْ في سنة إحدى عشرة ، بعد أن كان يتوقع منه سوءاً ،
أكونه أفنى بالمنع من قَتْلِ شَخْصٍ كان غرضه في قَتْلِهِ ، وأَفْتَاهُ
بذلك سائر أهل مذهبه . وتوهم منه في فُتْيَاهُ غَرَضاً . وصار القاضي
في قَلْبِ مَنْ ، فلم يلبث أن جاء قاصده يطلبه . فرام الاختفاء ، فنعتته
زوجته - وكانت من الصالحات - من ذلك ، فاستمان بالله وتوجه ،
فأكرمه وأحسن إليه بدراهم وغيرها ، زيادة على ذلك .

١١٠ ف أظهر التعجب من صنيعه هذا ، واستخبره عن سببه / فذكر له أنه
رأى في المنام كأنه افْتُحِمَ به في نارٍ أو نحوها : فجاءه القاضي فأنقذه
من ذلك .

ثم إنه أقدم وقته ، وقد أشار صاحب الترجمة لهذه الحادثة في « البرد » ،
من « شرح المختصر » . فقال : ووقع في القاهرة قضية إن لم تكن عين هذه
الصورة فهي قريبة منها جداً . وهي أنه أحضر شخص من « الفيوم » ، يعرف
بابن « الركن » ، المتولى قضاء المالكية في ذلك الوقت وهو القاضي
« جمال الدين البساطي » ، مضمون ذلك المحضر ، شهره يعرفون فلاناً ،
وبشهود أن نزل به أقوام فأحسن قِراحهم . فقالوا له : كل ما فيك حسن
غير أنك شديد الخلق أو معنى هذا ، فقال في الجواب لهم : كل أحد يلحقه
النقص حتى كذا . فأقضى المالكية بالقتل . وكبيرهم ذلك الوقت شخص يعرف
به « جمال الدين الأقفهسي » ،^(٢) فقلت لهم :

(١) الجَمَالُ الأُسْتَدَارُ : أو أستاذ الدار .. وهو من يتكلم في الطاع الأمير مع الدواوين
والفلاحين وغيرهم ؛ ومى كلمة فاسية الأصل مركبة من « استذ » أى « خذ » و « دار »
أى أو صاحب ، ومعنى هذا المركب .. متولى الأخذ وقبض المال .
(أظن معيد النعم ومبيد النعم . وكذلك صبح الأعشى ٥٩٠ : ٤٥٧)

(٢) الجَمَالُ الأقفهسي : هو عبد الله بن مقاد بن إسماعيل بن عبد الله الأقفهسي ، جمال الدين
المالكي ، من المائة التاسعة . مات سنة ٨٧٣ هـ . وكان مولده في سنة ٧٤٠ هـ . وكان
يقال له « الأقفاس » و « الأقفهسي » نسبة إلى أقفهس بلد في عمل البهنا .

(الضوء اللامع ج ٥ : ٧١ ، ١١ : ١٨٥)

(وأظن أيضاً رفع الأمر لابن حجر القسم الثاني ص ٣٠٣)

لى فى هذه المسألة بحث ، أريد منكم أن تزيلوا عني ما خطر ببالى منه : فقالوا : وما هو ؟ فقلت الاسم الموضوع بإزاء شيء ويتوقف حصول ذلك الشيء على أمور متفق على بعضها ، ومختلف فى البعض ، لا يقضى القاضى بما يترتب على ذلك الشخص حتى يستفسر الشاهد به عن الأسباب فطلبوا المثال ، فقلت :

لو شهد الشاهد بأن هذا الشخص مجروح أو عدل فبجتمل أنه اعتمد على سبب ، وليس ذلك سبباً عند القاضى . وما نحن فيه من هذه القضية كذلك فلم يردده أحد غير الآقفسى ، قال لى : لا يرافقتك أحد على هذا ، وكان فى الغيوم ، قاضى يُعرف بـ « عماد الدين » كثير المال ، وله ميل إلى قتل هذا ، فلما توقع المالكية عن القتل لأجل هذا البحث ، سمى قاصد هذا القاضى إلى استادار « الملك الناصر فرج » ، وكان له سطوة شديدة ، وهو ظهر هذا القاضى ، فقال له : إن شخصاً من المالكية يقال له فلان أوقف المالكية عن الفتوى فأراد سوءاً فمَنَعَهُ الله ، ثم قال : ما لنا وعقائد الفقهاء ، ثم أمر هو بقتله .

ثم وَلِيَ مَشِيخَةً « التُّرْبَةِ النَّاصِرِيَّة »^(١) فرج بن الظاهر برقوق ، بالصحراء بعد وفاة « الزين حاجى » ، فقيه الروحى فى شوال سنة ثمان عشرة بعناية « نائب الغيبة » ، الأمير « ططر » . وحينئذ استدرك القاضى « جلال الدين البلقينى » ، ما كان بدر منه فى حق الشيخ بسبب فتياه التى

(١) التربة الناصرية : بنى هذه التربة الناصر فرج بن الظاهر برقوق من المالك الجراكسة وقد استغرق بناؤها اثنتى عشرة سنة ، (من سنة ٨٠١ هـ إلى سنة ٨١٣ هـ) . وتمتاز هذه التربة بأن بناءها قصد منه أغراض شتى فإلى جانب كونها تربة إلا أنها خاقاه للصوفية ، ومدرسة لتدريس المذاهب والعلوم الدينية ، ومسجداً لأداء الصلاة ، ولهذه المقبرة (أو المقام) — كما يطلق عليها — أربع واجهات ؛ تمثل القرية منها أبدع مثال للتماثل الممارى ، إذ يوجد فى كل جهة منها سبيل يعلوه كتاب ومثذنه ، وأما القرية فينتهى كل طرف منها بقية كبيرة من الحجر غشى سطعها بنقوش ، وإليه تعتبر ثانى خطوة فى زخرفة القباب من الخارج بهذا النوع الزخرف

فتون الأسلام — للدكتور زكى محمد حسن : ٧٧

(٢) نائب القية : هو نائب السلطان أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف فى الحكم .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٢٧)

خالقه فيها ، واستدعى به فأظهر الرضا عنه ، وخلق عليه فراجية صوف من ملاييسه ، واسترضاه لما علم من عناية الأمير المشار إليه به .

ثم استقر في قضاء المالكية في يوم السبت خامس عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بعد موت جمال عبد الله بن مقداد الأقفهسى ، وذلك في آخر الأيام المؤبدية ، ، وقدمه على قريبه جمال يوسف رغبة فيما ذكر له عنه من الفاقة والتعفف مع سعة العلم وكونه أفقه وأكثر معرفة بالفنون منه وإن كان جمال ، أسن وأدرب بالأحكام وأنبهم .

هذا بعد أن كان نائب قديماً عن قريبه المذكور حين كان قاضياً ، بل ونائب أيضاً عن غيره كما قال شيخنا ؛ ثم ترك . وكانت لشيخنا في ولايته اليد البيضاء — على ما بلغنى — مع قيسام الأمير ، ططر ، أيضاً ، وكذا استقر فيما ن مع جمال ، المذكور في التدريس بالبروقية ، و « الفخرية » ، و « القمحية » ،^(١) ورغب عن « الشيخونية » ، حينئذ له الشهاب بن تقى الدميرى ، لكونه كان عين للبروقية ، فاختارها لقرها منه . وعوضه « الشيخونية » ، مع قربها من « الشهاب » ، وأعطاه « الصاحبية » ، أيضاً .

ولم يلبث أن مات « المؤيد » ،^(٢) واستقر ابنه « المظفر أحمد » ،^(٣) بعده ،

(١) المدرسة القمحية : هي مدرسة المالكية ، كانت بمصر مدينة القسطنطينية بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٥٦)

(٢) المؤيد شيخ : كان من أمراء الناصر فرج بن برقوق — نائب الشام — ثم خرج عليه وقاله وحاصره وظفر به في الحرم سنة ٨١٥ هـ . وتولى الخليفة المستعين بالله أبو النصر العباسي سلطاناً مستقلاً بالأمر ، ثم سأله شيخ أن يفوض إليه السلطنة على العادة في شعبان من سنة ٨١٥ هـ فأصبح سلطاناً ، ولقب « بالمؤيد » وكان من خيار المالك ، وكان يحمل إجازة بصحيح البخاري من الشيخ سراج الدين البلقيني توفي سنة ٨٢٤ هـ

(حسن المحاضر ج ٢ : ٨٩ والمخطط التوفيقية ج ١ : ٤٣)

(٣) المظفر أحمد بن المؤيد : خلف أباه على السلطنة في مصر بعد موته سنة ٨٢٤ هـ وكان عمره إذا ذك سننان ، فجعل الأمير مطر مديراً لمملكته ، ولقب نظام الملك ، فلما كان سلخ شعبان من السنة نفسها خلع أحمد أصغر سنه ، وأقيم مطر سلطاناً ، ولقب « بالملك الظاهر » وقد ظل مطر سلطاناً حتى توفي في ذي الحجة من السنة نفسها .

(حسن المحاضرة ج ٢ : ٨٩ والمخطط التوفيقية ج ١ : ٤٤)

ونظامه ، ططر ، . وسافر بالعساكر وصحبهم الخليفة والقضاة على العادة . فكان القاضي منهم ، وذلك في ربيع الآخر من السنة التي بعدها قبل استكمال صاحب الترجمة سنة .

وتسارطن ، ططر ، في أثناء هذه السفرة في شعبان ، بدمشق ، ، واستمر في توجُّهه بالعساكر إل ، حلب ، وعادوا إلى ، القاهرة ، فمات ، ططر ، قبل استكمال مائة يوم من سلطنته . كل ذلك والقاضي على ولايته ، بل أقام فيها نحو عشرين سنة إلى أن مات بحيث أنه حج في سنة ثلاث ثلاث وثلاثين وجاور به ، مكة ، سنة أربع وهو على قضائه .

وكان خليفته في النظر في أمر النواب والتعيين عليهم وغير ذلك مما جرت العادة بتكلم القاضي الكبير فيه ومباشرته ، الشهاب بن تقي ، و ، بدر ابن الشنسي ، (١) . وكذا كل من ولديه - فيما أخبر به - والله أعلم . وكان القاضي - فيما أخبرت - على قدم عظيم من العبادة ، وكثرة التلاوة ، وأقرأ كتباً ، وانتفع به جماعة .

ومن أخذ عنه القاضي ، أبو السعادات بن ظهيرة ، ، وامتدحه بقصيدة جيدة أولها : [كامل]

طب أيها الحبر الإمام مقاماً واغنم بمكة سيِّداً وإماماً
وتهن يا قاضي القضاة بحضرة ملأت قلوب العاشقين غراماً
أحييت للعالم الشريف مآثراً وملكته منه شكيمة وزماماً
بل لما قدم ، أبو السعادات ، ، القاهرة ، وزل قريباً منه . وكان القاضي يصفه بأنه فقيه ، الحجاز ، . وكذا أخذ عنه ، المخيمويّ عبد القادر ، .

(١) النس : بدر ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوانس ابن نجا ، أبو الإخلاص . ولد بعد ثمانين وسبعائة . ومات سنة ٨٥٣ هـ (الضوء اللامع ج ٧ : ٩٠ ، ١١ : ٢٣٩)

وجاء في النجوم الزاهرة : « النس » نسبة إلى « نس » بفتحين ، وهي مدينة على ساحل البحر المتوسط مما يلي مراکش على بعد ١٠٣ ميل غربي مدينة الجزائر ، وعدد سكانها يقرب من خمسة آلاف نسمة .
النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٩٠)

و. النووي بن أبي اليمن، المالكيان . وحضر عنده . الجلال المرشدي ،
وآخرون .

لكن كن . الأشرف ، قبل ذلك في رجب سنة إحدى وثلاثين هم
بعزله وعين للقضاء أحد نوابه . الشهاب ابن تقي ، المذكور . وأحضرت
خلعته بسبب ثمة . ابن عربي ، حيث نازع . العلّاء البخاري ، في تصريحه
بذمه . وتكفيره ، وتكفير من يقول بمقاله ، وبالإلنكار على من يعتقد الوحدة
المطلقة ، مع كون رفيقه شيخنا موافقاً له . العلّاء ، ، حتى صرح بأن من
أظهر لنا كلاماً يقتضي الكفر لا نقره عليه بقوله : إنما ينكر الناس ظاهراً
الألفاظ التي يقولها ، وإلا فليس في كلامه ما ينكر إذا حمل ألفظه على غير
ظاهرة بضرب من التأويل / وأتم كما تعرفون، الوحدة .

١١٢

فاستشاط . العلّاء ، غضباً ، وأقسم بالله إن السلطان إن لم يعزله من
القضاء ليخرجن من مصر . فوصل علم ذلك للسلطان ، فاستدعى بالقضاء
عنده ، ودار بين شيخنا والقاضي في ذلك بعض كلام . فغضب القاضي من
مقالة . ابن عربي ، ، وكفّر من يعتقدوها . فصوّب شيخنا قوله وأقوى
السلطان حيث سأله ماذا يجب على القاضي وهل يستحق العزل ؟ بأنه لا يجب
عليه شيء بعد اعترافه بهذا . وهذا القدر كاف من مثله . انتهى .

ويقال إنه جمع كتاباً سماه . فتح النبي^(١) في الرد على ابن سبعين^(٢) ،

(١) فتح النبي — هكذا وردت بالأصل وبالرجوع إلى كشف الظنون لم نجد .

(٢) ابن سبعين : هو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين
الديكي ، الرسي ، الأندلسي . ويقاب بقطب الدين .

ولد في سنة ٦١٤ هـ . ودرس العربية والآداب بالأندلس ، ثم انتقل إلى سبته (بصقال
أفريقية) واتصل بالصوف ، ثم رحل إلى الشرق ، وشاع ذكره وعظم صيته ، كان حسن
الأخلاق ، صبوراً على الأذى ، آية في الإيتار ، وقد تضاربت أقوال الناس فيه ، وجاءت عن
الاعتدال ، فهم المرحق المكفر ، ومنهم المظم المقلد الوقر ، وكانت وفاته بـ ٦٦٩ هـ
وله كتاب « بدء المعارف » قبل إنه ألفه وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكتاب « الدرج »
وكتاب « سفر لإدريس » وكتاب « السكند » وكتاب « الإحاطة » ورسائل كثيرة
في الأدكار وترتيب السلوك والوصايا والمواعظ والغنائم .

فتح الغائب : المرقى (ج : ١٨٨٧ — ٢١٢) ط عيسى البابي الحلبي

و ، ابن عربى ، (١) لكن ما وقفت عليه . نعم استفيض على الألسنة مما لم أراه أيضاً شرحه لـ ، للتائية ، المنسوبة لـ ، بن الفارض .

وقال لى ولده : إنه كان بعد فراغه [من تصنيفه] (٢) أعطاء لـ ، الشهاب ابن قرداح ، (٣) الواعظ . وكان ممن يقرأ على القاضى فى د إقليدس ، وكذا عارض د سودون بن (٤) عبد الرحمن ، مرة فى قضية فأخبرها فى نفسه ، ثم وقعت عنده كائنة د للقاضى ، ناصر الدين بن الخملطه (٥) فيها دخل ، فأرسل بعض أعرانه وطلبه من صاحب الترجمة فبادر وعزل نفسه ، وبلغ السلطان فأعاده وتكرّر عزله لنفسه ، فى غير هذه الواقعة وهو يعاد ، حتى قبيل موته وأعيد بعناية د على باى الخازندار ، ، وبعد رجوع القاضى من

(١) محى الدين بن عربى : هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحامى ، ولد بمصر سنة ٥٦٠ هـ وقرأ القرآن بأشيلية على أبى بكر بن خاف بالسبع وبكتاب الكاف ، وسمع على غير واحد من علماء المشرق والمغرب ، وكان انتقاله إلى أشيلية سنة ٥٦٨ هـ وظل مقبلاً بها إلى سنة ٥٩٨ هـ ثم ارتحل إلى المشرق وأجازته جماعة من علمائه منهم الحافظ السافى وابن عساكر وأبو الفرج بن الجوزى ، ودخل مصر ، وأقام بالمجاز ، ودخل بغداد والموصل وآسيا الصغرى . ومات بدمشق سنة ٦٣٨ هـ . ودفن بسفح جبل قاسيون ، (ومسجده ومدفنه بالصالحية الآن) كان يوماً لاه بالفضل والمعرفة ، والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم فى الرياضة النفسية والمجاهدة ، وكلام على لسان أهل التصوف ، ومن تأليفه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، وما سمع منه ، وكتب فى علم القوم ، وفى أخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله كتاب « الفتوحات المكية » وله أشعار حسنة ، وكلام مابح .

فتح الطيب ج ٧ : ٩٢ - ١٥١)

ط . دار المأمون طبع عيسى الحلبي

(٢) ماين المقوفين وارد بالهامش .

(٣) ابن قرداح : بضم ثم سكون : وهو أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الرحمن : الواعظ .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٦)

(٤) سودون بن عبد الرحمن : هو سردون بن عبد الرحمن الظاهرى برقوق ، كان من خاصكته ، ثم ترقى فى أيام ابنه الناصر حتى صار مقدماً ، ثم ولى نيابة حمه ، ثم أعيد إلى التقدمة فى أيام تدمير شيخ ، ثم ولاء أيام سلطنته طرابلس .

(٥) ابن الخملطه : ناصر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد ، بن العز بن الهوى ، أبى زكريا السكندرى ، ثم القاهرى ، المالكي . ولد قريباً فى سنة ٧٩٠ هـ ومات فى سنة ٨٥٨ هـ

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧)

مجادلته أقام سنة ونصفاً ، وتحرك ، الأشرف ، للسفر ، فسافر معه في جملة القضاة على العادة ، وذلك في رجب سنة ست وثلاثين . واكثرى هو وشيخنا ود المحب ، وقاضى الحنابلة مع جمال واحد^(١) ، فكثرت الاجتماع من أجل ذلك ، وانتشرت الفوائد ، وقد أشار شيخنا في القسم الأخير من معجمه إلى هذا حيث قال : وسمعت من فوائده في السفارة التي سافرها مع الأشرف إلى حلب ، فإننا تراءفنا ، فعلقنا عنه في المذاكرة فوائد قلت : فيها أنه حكى وهو بمنزلة تل السلطان^(٢) من معاملة حلب . قال : قصدت زيارة الشيخ محمد التنبسي ، وهو بالنون المهمة مصغر . وكان من يمتد به دمياط ، ويفزع إليه أهل دسباط ، وغيرها في مهماتهم ، قال : فسمعت مرة يقول : ركبت مرة البحر ، فهاجت الرياح ، وانفتحت المركب فخرجنا منها إلى الساحل ، وكان معي كتب منها : « صحيح البخاري » في مجلدين فاشتد أسنى عليه دون غيره ، قال . فما لبثت أن قدفته الرياح إلى الساحل فتناوته وجففته ، فلم ينطمس منه حرف واحد ، ولا فسدت منه ورقة واحدة . وحكى في هذه السفارة أيضاً ما معناه : أنه سأل بحضرة الظاهر طهار وهو حينئذ أمير عن قول « يعقوب » — عليه السلام لاولاده / لما رجعوا من عند يوسف ، عليه السلام — وقالوا له : ١١٣ (إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ . وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَحَاسِدُونَ . قَالَ بَلْ سَوَّاتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرَأً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ^(٣) .

(١) وردت العبارة في الأصل هكذا : « مع جمال واحد »

(٢) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ويرف بالفينديق « معجم البلدان » :

(٣) الآيات من سورة يوسف ، ومي الآيات رقم : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ — وقد ورد تليقاً للدول أبي السمود على كلمة « سوات » . وعبارته . بل سوات ، أي زينت ، وسهلت وهو اضراب لا عن صريح الكلام ، فإنهم صادقون في ذلك ، بل عما يقتضيه من ادعاء البراءة مما نزلت به ، وأنه لم يصدر منهم ما يؤدي إلى ذلك من قول أو فعل ، كأنه قيل لم يكن الأمر كذلك ... بل زينت لكم أنفسكم أمراً من الأمور فأيتيموه ، يريد بذلك فتياهم بأخذ السارق بسرقة .

ما هو الذى سَوَّكْتَ انفسهم لهم مع أنهم لم يكن فى القصة تصنع ولا تسبب فى أخذ أخيه منهم ، بل جَهِدُوا على أن يؤخذ بدله فلم يجابوا الى ذلك ، قال : وكان فى المجلس جمعٌ من الفضلاء فأكثروا الخطب ، فاصحَّلت من جوابهم على نى ، وانفض المجلس على ذلك ، قال فتمت تلك الليلة فرأيت قائلاً يقول لى : فمَلْ تعرف جواب السؤال الذى سألته ؟ فقلت : لا . فقال : إن يعقوب ، أشار الى أنهم ما نصحوا فى قولهم : جزاؤه من وجد فى رحله ، لأن شرعهم إنما كان من يسرق يُسْتَرَق فى جناية السرقة ، ولا بُدَّ من تحقق السرقة ووجُودان المفقود فى رحل الشخص لا تثبت عليه به السرقة ، فلو قالوا : جزاؤه إن سرق أن يؤخذ مثلاً لنصحوا ، قال شيخنا : فقلت له : بل الذى يظهر لى أن يعقوب - عليه السلام - لما عادوا إليه بدون أخيهم تذكر صديعهم فى يوسف ، فأشار الى ما صنعوا بيوسف بقوله : **بَلْ سَوَّكْتَ لَكُمْ أَنْفُكُمْ أَمْراً** ، فإن قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه ، وهو الذى تفرَّع عنه جميع ما اتفق له ، ويؤيده قوله عقب كلامه : **(وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ)** ^(١) وقوله قبل ذلك : **(عَنِ اللَّهِ أَنْ يَا بَنِيَّ بِهِمْ جَمِيعاً)** ^(٢) وقولهم له : **(تَاللَّهِ تَعَمَّأ نَذَرُ يُوسُفَ)** ^(٣) وقوله : **(اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ أَخِيهِ)** ^(٤) فإن فى ذلك كله أنه لم يكن آيساً من حياة يوسف ، وأشار الى أنه كان يظن أنه فى الجهة التى فيها إخوته والله أعلم .

ثم ظهر لى جواب آخر : وهو أنه متعلق التسويل فى هذه القصة غير متعلق التسويل فى قصة يوسف ، فالذى فى قصة يوسف ، أنهم زينت لهم أنفسهم أن يبعده عن أبيه فصنعوا به ما صنعوا ، وأظهروا أن الذنب أكله ، والذى فى قصة أخيه ، تحتل أن يكون المراد به الإشارة إلى عملهم بالقرينة وهى وجدان الصاع فى رحله ، فكأنه قال لهم جواباً لقولهم له :

(١) سورة يوسف الآية رقم ٨٤

(٢) سورة يوسف الآية رقم ٨٣

(٣) سورة يوسف الآية رقم ٨٠

(٤) سورة يوسف الآية رقم ٨٧

(إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ) (١) لا . لم يسرق (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَفْعَارًا) إنه سرق . لكون الصاع وُجد في رحله . ولم يكن في باطن الأمر كذلك . ولم يُرد أن أنفسهم زينت لهم إعداءه كما في قصة يوسف . والله أعلم .

ووصفه في تاريخه بالمعرفة ، وبغنون ، المعقول ، و « العربية » و « المعاني » و « البيان » ، و « الأصلين » ، وأنه صَنَّفَ فيها تصانيف . هذا كله مع تعظيمه لشيخنا ، حتى أنه امتدَّحه قديماً في سنة ثمان وثمانمائة . عَقِبَ استقرَّاره في تدريس « الحديث » بـ « الشَّيْخُونِيَّة » . وكان هُوَ استقرَّره قبله في تدريس المالكية بها كما تقدم .

واستفيض عنه أنه كان يَقُولُ : « ما رأينا أشدَّ ذكاه منه » / ولا ١١٤ أسرع إدراكاً ، يتسلط بذلك على التكلم في كل ما يروم ، ولو كان عارفاً بمصطلحات أرباب العلوم في مسمياتهم ما كان كبير أحد يقاومه .

ولقد كنت أشرع في استَشْكَالِ شَيْءٍ أو إirاده فقبل أن يتم كلامي يتلقاه فيقرره على أحسن وجه ، ثم يعقبه بالجواب المزيل للبس ، وما كنت سائلاً قط ، إلا وصيرني مَسْئُولاً .

بل حكى عنه ولده أنه كان يقول ما حاصله : إنه لا احتياج بحضورنا معه مجلس الحديث بالقلعة ، « إشارة إلى سفالته بذلك » . وأنه هو المعول عليه فيه .

وحكى لي الشيخ « نور الدين ابن أبي الين » ، المكي أحد تلامذتهما أنه سمع البساطي يقول : سألت شيخنا « لزين العراقي » عن حديث المُكَاتِبِ « قن ما بقى عليه درهم من صححه ؟ » فقال : الآن لا أدرك . قال : فاقبض « ابن حجر » وهو إذ ذاك ليس في لحيته شعرة بيضاء فسألته عنه فقال في الحال : صححه « ابن حبان » ، و « الحاكم » ، من حديث عبد الله بن عمرو . وكان القاضي إماماً علامة ، عارفاً بغنون المعقول ، والعربية ، والمعاني

والبيان ، والأصلين ، متواضعاً ايئناً ، سريع الدفعة ، رقيق القلب ، محباً في السر والصفح والاحتفال ، طارحاً للتكلف ، ربما صاد السمك .

اشتهر أمره ، وبعد صيته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافع ، وقد تخرج به خلق طار اسمهم في حياته ، وتزاحم الأئمة من سائر المذاهب والطوائف في الأخذ عنه .

ومن مشاهير جماعته : البرهان الأبنساري ، ود القاياتي ، ود العلاء القلقشندي ، ود الجلال المحلى ،^(١) وغيرهم من الشافعية . ود الكمال ابن الهمام ، وسمعته يرجحه على د العز بن جماعة ، ود النقي الشمني ، ود الصبر بن المعجمي ، وغيرهم من الحنفية . ود الزين عبادة ، ود طاهر ، ود أبو القاسم الشويري ، ود الشمس العيراق ، وآخرون من المالكية . ود أبو الفتح بن الباهي ، وغيره من الحنابلة .

وحدث به القاهرة ، ود مكة ، وسمع منه الجلة ، واستدعى شيخنا الأجازة منه لولده ، ورافقه في القضاء . ومن قبله ، البلقيني ، ود الهروي ، ود الولي العراقي ، وابن البلقيني من الشافعية ، وابن الديري ، وولده ود النصفيني ، ود العيني ، من الحنفية ، ود ابن المغفلي ، ود المحب البغدادي ، ود العز القدسي ، من الحنابلة .

وأدرك في أيام قضائه من الملوك به المؤيد ، وولده ، ود الظاهر ططر ، وولده ، الأشرف برسبای ، وولده ، ود الظاهر جقمق ، وأنتى عليه د العلاء بن خطيب الناصرية ، فقال في ناسخ حلب ، اجتمعت

(١) الجلال المحلى : هو جلال الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن أحمد ، ولد بمصر سنة ٧٩١ هـ واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها . . . كان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . . يواجه بذلك أكبر الظلّة والحكام ، ويأتون إليه فلا ينفذ إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، وكان متفقاً في ملبوسه ومركوبه ، ويتكسب بالتجارة ، وألف كتباً منها ، شرح جمع الجوامع ، في الأصول ، وشرح بردة المديح ، وشرح التسمية في المنطق وأجل كتبه التي لم تسكن تفسير القرآن ، توفي سنة ٨٦٤ هـ .

به يعنى فى قَدَرِ مَنَاسِبِهِ عَلَيْهَا وَصَحْبَتِهِ ، وَتَكَلَّمَ مَعَهُ فِى الْعُلُومِ ، وَهُوَ رَجُلٌ
فَاضِلٌ عَالِمٌ بِالْفَقْهَةِ ، وَالْأَصُولِ وَالْمَعَانِى وَالْبَيَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَهْلُ الْقَاهِرَةِ ،
يَتَنَوَّنُونَ عَلَى تِلْكَ ، وَيَعْتَرِفُونَ لَهُ بِالْعِلْمِ ، خُصُوصاً فِى الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعَانِ
وَالْبَيَانِ . . وَحَكَى أَنَّهُ كَتَبَ لَهُ مَعَ مَا سَأَلَهُ فِيهِ / مِنْ حَالِهِ وَشَيْوَعِهِ ١١٥
مَا نَصَهُ :

« أَنَّهُ يُحْكِي أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْهِنْدِ أَرْسَلَ حَكِيماً إِلَى «الْإِسْكَندَرِ» ، فَبَدَّلَهُ
«الْإِسْكَندَرُ» فِى مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ «الْإِسْكَندَرُ» إِلَيْهِ قَدْحاً
مِنْ ابْنِ ، فَتَأَمَّلَهُ الْحَكِيمُ ثُمَّ غَرَسَ فِيهِ لِبَرَةً وَرَدَّهَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا
«الْإِسْكَندَرُ» فَضَرَّ بِهَا أُكْتَرَةً وَرَدَّهَا إِلَيْهِ ، فَتَأَمَّلَ الْحَكِيمُ ثُمَّ نَحَلَ
فِيهَا إِلَى أَنْ ضَرَبَهَا صَفَةً مَرِيكَبٍ ، وَجَعَلَهَا فِى طَاسٍ مَاءٍ عَائِمَةٍ ، فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ ،
فَأَزَالَ «الْإِسْكَندَرُ» الْمَاءَ وَجَعَلَ مَوْضِعَهُ تَرَاباً ، وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا
بَكَى وَقَالَ : مَا عَنِ التَّرَابِ جَوَابَ الْحَكِيمِ وَلَا بَلِيدٍ - انْتَهَى .

وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ اعْتِرَافَهُ بِحَقَارَةِ نَفْسِهِ تَوَاضِعاً حِينَ سَمِعَ
عَنْ مَالِهِ .

وَذَكَرَ «التَّنْقِىُّ الْقُرَيْزِيُّ» فَقَالَ : قَدِمَ مِنَ الرِّيفِ ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ ،
وَعَرَفَ بِعُلُومِ الْعَجَمِ مِنَ الْمَنَاطِقِ وَنَحْوِهِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَلَمْ يَخْلَفْ بَعْدَهُ فِى
الْمَالِكِيَّةِ مِثْلَهُ - فِيمَا نَعْلَمُ . وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ مِنْهُمَا لِشَيْءٍ مِنْ تَضَائِفِهِ .
وَمَا عَمِلَتْهُ مِنْهَا «الْمَغْنَنِيُّ» فِى «الْفَقْهِ» لَمْ يَكْمُلْ . وَ«شَفَاءُ الْعَمَلِيلِ»
عَلَى كَلَامِ الشَّيْخِ خَلِيلٍ ، وَهُوَ شَرْحٌ لِمَخْتَصَرِ الشَّيْخِ فِى «الْفَقْهِ» لَمْ يَكْمُلْ
أَيْضاً . بَقِيَ مِنْهُ الْبَسِيرُ جِداً ، فَكَمَّلَهُ الشَّيْخُ «أَبُو الْقَاسِمِ الزُّوَيْرِيُّ» .

وَلَهُ أَيْضاً «تَوْضِيحُ الْمَقُولِ وَتَحْرِيرُ الْمَقُولِ» ، عَلَى «ابْنِ الْحَاجِبِ»
فِى «الْفَقْهِ» أَيْضاً لَمْ يَكْمُلْ . وَعَمِلَ حَاشِيَةً عَلَى كُلِّ مِنْ
«الْمُطَوَّلِ» لِ«السَّعْدِ التَّفْتَازَانِيِّ» ، وَ«شَرْحِ الْمَطَالَعِ» لِ«الْقُطْبِ» .
وَالْمَوَاقِفِ لِ«الْعَضْدِ» . وَنُكْتَاتُ عَلَى «الْعَوَالِمِ» لِ«الْبَيْضَاوِيِّ» .
وَمَقْدَمَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَقَاصِدِ الشَّامِلِ فِى الْكَلَامِ . وَآخَرَتَى فِى
أَصُولِ الدِّينِ ، وَفِى «الْعَرَبِيَّةِ» .

وكتب على مفردات ابن البيطار ، وله قصّة الحضر ، ورسالة
في المفاخرة بين الشام ومصر ، بديعة فيما بلغنى ، وتقريظ على الردّ
الوافر ، له ابن ناصر الدين ، حافظ الشام بسبب النقيس بن تيمية ،
هو عندى ، أجاد فيه ولمسح بالخط على العللاء البخارى ، وغير ذلك
بما لم يظهر ، لمصنف فى ابن عربى ، وشرح التائية (١) ، كما تقدم .
ولم يثبت أمرهما عندى .

وله نظم ونثر من قسم المقبول . فما علمته من نظمه سوى ما أشرت
إليه فيما تقدم قوله عقب رجوعه من المجاورة بمكة : [طويل]

ولم أنس ذاك الأنس والقوم مجع
ونحن ضيوف والقراء منوع
وعشاق لبلى بين بك وصارخ
وآخر مسرور الوصال ممّتع
وآخر فى السحر الإلهى متمم
تغوص به الأمواج (٢) حيناً وترفع
وآخر قرّت حاله فتتميزت
معارفه فيما يروم ويدفع
وآخر أفنى الكل عن كل ذاته
فكل الذى فى الكون مرأى ومنمّع
وآخر لا كون لدّيه ولا له
رقيب بقا حظّ يشئ ويجمع

ومن ثمره ما كتبه على «سيرة المؤيد» ، ابن ناهض ، بعد أن سئل
فى التقرىض : [كامل]

(١) العبارة فى الضوء اللامع : « وشرح للتائية الفارضية »

أنظر الترجمة (ج ٧ : ٧)

(٢) فى الأصل « عينا » .

أَيَا شَيْخَ الشُّيُوخِ وَمَنْ تَسْمَى
بِئْسَ طَرِيقُ الْعِلْمِ فِينَا بِالْبُسَاطِ
لَمَعْلَكَ تَبْسُطُ الْأَمَالَ مَنَّا
بِتَقْرِيطِ السَّلَالِ بِانْبِسَاطِ

١١٦ فقال : الحمد لله الذى أطلع العلماء شمساً بعد أن غربت أو دت ،
وأطمس للأعداء رُشماً بعد أن تَفَدَّ ما سَوَات وكادَت ، وصلواته على
المخصوص بعموم الرسالة لمنعوت بجوامع الكلم ، ومجامع الانالة .

وبعد - فإنَّ منشئ هذه السيرة المغلقة ، ومخترع هذه الصنائع
الْمُنْمَقَّة ، قد أَبَانَ حَتَّى بَانَ أَنَّهُ مع « سحبان » ، رضيعا ثدى البيان ،
وأجاد حَتَّى أَفَاد أَنَّهُ مع « السَّمَد التفتازانى » ، صنوان فى المعانى . وكل
حتى خيل أن « الحريرى » ، باقى لم يَمُتْ . وأن قريحته البديعة لم تخمد
ولم تفت وليس ذلك فى قدرة هذا الزمان المنكد . وإنما هو بمساعدة
« سعد ، صاحب « السيرة النوَّيد » ، ومعاونة عناية حظه المحدد .

ولعمري لو « أن أبا الطيب » ، عُمر إلى زماننا ولم يشتغل لحظة بغير
مدح سلطاننا . أو « أبا تمام » ، و « أبا الغتاهية » ، والمعلقين من الاعلام
الماضية لما أدُّوا شكر ما وجب على المسلم من شكره . ولما وصلوا إلى إدراك
ما وصل إلى الأمة من نفعه . وليس ذلك بخاف فينسب قائله الى الزنا ،
ولا بمشبهه فيكثر فيه الجدال والمراء . ولا يحيط بكنهه ما وصل إليه غير
علام الغيوب ، المحيط عليه بحزيمات الثوابت والسلوب^(١) . فنسأله بعلمه
المحيط وقدرته الباهرة أن يُعامل سُلْطَانَنَا ، المؤيد ، باللطاف فى الدنيا
والآخرة . وأن يُيقِّنه السُّلَيلين إماماً وانعظم الشريعة المَحْمَدِيَّة
زماناً وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

وكتبه « محمد بن أحمد بن عثمان البساطى المالكي » . وقد سئل آخر

الناس ولم يُبق الكاتبون موضع كيس ولا جناس^(١) انتهى .

وسأبقى له جواب عن سؤالين في كلام «الكشاف» في ترجمة «الحب
أبي الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة» إن شاء الله تعالى .

ولم يزل البداءى — رحمه الله — على «علو» مكانه ، وارتفع إيوانه ،
وكان يعتربه القولنج فينقطع ، فيثور به وينقطع لأجله أياماً . ثم يسكن عنه
فيفيق . وثار به «قَبْدِيل» وفاته بقليل ، ثم عُوفى ، وركب أول رمضان
فحضر سماع الحديث وسلم على السلطان ، وسرّ الناس بعافيته . ثم في ثالثة
حضر مجلساً عقد بالصالحية ، وهو في عافية تامة ، بحيث صام وسمع الدعاوى
وكتب على الفتاوى وغيرها إلى يوم الخميس ، فثار عليه الوجع آخر النهار
وأصابه صرع ، فغشى عليه ، ثم تحرك ، ثم مات ، وذلك في ليلة الجمعة ثالث
عشر شهر رمضان ، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة «بالقاهرة» ، وصلى عليه
«باب النصر» ، تقدم شيخنا الناس : ودفن بجانب شيخه العزيز جماعة في
تربة بنى جماعة وهى / بالقرب من «تربة سعيد السعداء» .

١١٧

وقال شيخنا حينئذ وهو جالس بين القبرين : أنا الآن بين بحرین ،
وأوصى أن ألا يُعلم قبره بأحجار ، وأمطرت السماء مطراً خفيفاً في حال
مفصله ، وتكاثر حالة الدفن وبعدها ، ولم يخلف بعده في فنونه مثله ،
وآستقر في القضاء بعده البدر بن التنسى ، وفى «القمحية» ، ولداه ، وفى
مشيخة «تربة الناصرية» ، أصغرهما ، وفى «البرقوقية» ، ابن عمار ، بعد أن
كتب بها للشيخ «عبادة» ، وفى الفخرية «القرافى» ، «رحمة الله عليهم» .
ورثاه صاحبنا الشيخ^(٢) ، «شهاب الدين ابن أبي السعود المنوفى» ، بقوله :

مات قاضى القضاة يا علّمُ فاجمع واطو بعده بساط النشاط
وابك شمساً أغارها القبر وافرش للثرى وجنتيك بعد البساطى

(١) وردت في الأصل هكذا : « ولم يبق الكاتبون » .

(٢) في الأصل : « الشيخ » .

القاضي جمال الدين*

محمد بن أحمد الأسدي الزبيري السكندري المالكي المعروف بابن التنسي

٧٧٧ تقريباً - ٨٤٤ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله ، القاضي جمال الدين أبو أحمد بن القاضي ناصر الدين ، أبي العباس القرشي الأسدي ، الزبيري السكندري الأصل ، المصري المالكي .

عرف بـ « بن التنسي » ، وهو أخو البدر محمد المذكور مع سياق تمام نسبه سواء وله ، واستقر في قضاء المالكية يسيراً ، ورام الشيخ شمس الدين ابن عمار الامتناع من الاستنباط عنه .

القاضي بدر الدين*

محمد بن أحمد التنفسي المصري المالكي

٧٨٠ تقريباً - ٨٥٣ هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد عطاء الله بن عواض بن نجاش بن أبي النشاء ، حمود بن ثمار بن مؤنس بن حاتم بن بونلي بن جابر بن هشام بن عروة ابن الزبير بن العوام ، القاضي بدر الدين أبو الإخلاص بن القاضي ناصر الدين أبي العباس المذكور في الأصل ، القرشي الأسدي الزبيري السكندري الأصل ، المصري المالكي ، عرف بابن التنسي .

(*) جمال الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه « محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجاش بن أبي النشاء حمود بن ثمار بن جابر بن هشام بن عروة القرشي الأسدي ، الزبيري ، السكندري ، ثم القاهرة المالكي ، والد القهاب ، أحمد والنور ، ويعرف بابن التنسي . ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، أو التي بعدها . ومات سنة ٨٤٤ هـ . الضوء اللامع (ج ٧ : ٩٠) .

(*) بدر الدين التنسي : جاء في الضوء اللامع أنه محمد البدر أبو الإخلاص أخو الذي قبله (أي القاضي جمال الدين) . ولد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً بالأسكندرية ، ومات سنة ٨٥٣ هـ .

الضوء اللامع (ج ٧ : ٩٠) .

هكذا أملى هذا النسب ، وتوقف فيه شيخنا ، وقال : فيه نظر ، فلبس في ولد هشام المذكور عند أهل النسب من اسمه جابر . قال . وبوبلي اسم بربرى - انتهى .

وهو أخو الذى قبله ، وذاك الأكبر . من بيت ذكر منهم غير واحد . ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً ، بالاسكندرية ، وقرأ بها بعض القرآن ثم انتقل مع والده إلى القاهرة ، حين ولى قضاء الديار المصرية ، فأكمل بها حفظ القرآن ، وحفظ التلحين ، للقاضى عبد الوهاب ، والفقيه ابن مالك ، وغيرهما ، وعرض على جماعة ، واشتغل بالعلم ، فأخذ الفقه عن الجمال الأقفهسى ، والشيخ محمد بن مرزوق المغربي ، و الشمس البساطى ، وعنه أخذ أصول الفقه ، والنحو ، والمنطق ، وكذا أخذها مع أصول الدين ، والمعاني ، والبيان ، عن / العز بن جماعة ، وأخذ أيضاً عن المصحب أبى الوليد ابن الشحنة ، وكتب - بلغزبانى فى ترجمته - والحديث عن الولي العراقى ، وشيخنا ، واشتدت ملازمته له ، حتى قرأ عليه الصحيح .

وحكى لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لأمثلوا مكانه حسياً أودعتها الجواهر والدرر ، وسمع قبل ذلك على الكمال بن خير . سند أسباب الرازى ،^(١) والأوليين من أمالى ابن السمعاني ، وعلى الشرف ابن الكويك ، صحيح مسلم ، ومن لفظه المسلسل .

ورأيت بخط بعض الطلبة أنه سمع من لفظ الزين العراقى ، وكان يذكر أن ابن عرفة ، أجاز له ولبس بيبعد .

وخرج له شيخنا الزين أبو النعيم العقبى ، جزءاً فيه روايته عن التنوحى ، ونحوه ، فكأنه وقف على إجازته منهم ، وبأشرف التوقيع فى الدولة المؤيدية ، عند ناصر الدين بن البارزى .

ونشأ فقيراً حتى إنه قيل : إن أول من كساه الصوف . الجمال ابن

الداميني^(١)، أعطاه حدة بوجهين ، فلما قدم « القاهرة » ، فصل كل وجه عن الآخر بحيث صارا جنتين . وحج في سنة ست وعشرين ، وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الأقمهسي ، فن بعده .

وكان يتناوب هو وأخوه القاضي « شمس الدين » ، بمسجد « الفجل »^(٢) ، والبغلة مشتركة بينهما . واستخلفه شيخه « البساطي » ، شريكاً ، « الشهاب ابن تقي » ، عند سفره إلى « مكة » ، ومجاورته بها ، ثم استقل بذلك بعد وفاة « البساطي » ، المشار إليه ، وعرض ذلك على « الزين عباد » ، فامتنع ، وليس هذا في يوم السبت خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ، وركب معه القضاة والمباشرين إلى « الصالحية » ، على العادة ، ورجع إلى بيته ، فسار سيرة حميدة وتكسبت في الأحكام والشهود ، وقيد عليهم تقايد نافعة ، وأكد على جماعة بابه بالآيمان في هدم الأخذ ببابه ، مع فحشه سرّاً عن ذلك ، وبذل جهده في التثقيب عنه مع أنه لم يسلم من الكلام في ذلك ، وربما تأمل في الأحكام ، ومستندات الخصام الأيام الكثيرة ، وكسد سوق المتلوثين في أيامه ، وصاروا معه في غناء وتعبد وذل ، إسقاطاً وضرباً وسجناً ، واستمر على طريقته إلى أن مات ، غير أن السلطان تغيط عليه في

(٢) الدمايني : هو عبد الله بن محمد بن عداقة بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الجمال أبو محمد بن الشرف أو المعين ، أبي عداقة ابن البهاء بن محمد بن التاج بن المعين ، القرشي ، الخزومي الدمايني الأصل ، السكندري المالكي جفيد هم أبي البدر محمد بن أبي بكر بن عمر ، ويعرف بابن الدمايني من بيت قضاء ورياسة ، باني سنة ٨٤٥ هـ .

الضوء اللامع (ج ٥ : ٥٣)

(٢) مسجد الفجل : هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت اليسرى ، أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين ، أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطان السابق وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد ، كانت في عمارة خلفاء الفاطمية وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك بدرب قرمز بالبحاسين ، ولم يترك . والعمارة كانت تسميه مسجد الفجل ، وترغم أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان ، وأن الفجل كان يغسل عوضه هذا المسجد يعرف بذلك . ويقول القريري أنه عرف بهذا الاسم من أجل أن الذي كان يقوم على حرمته كان يعرف بالفجل

القريري (ج ٢ : ٤١٣)

شوال سنة خمسين بسبب مسجون أقام - فيما قيل - نحو ثلاث سنين فمزله ثم أعاده ، إذ توسل بجماعة حتى رضى السلطان عنه ، وألبسه خاتمة الاستمرار ، بعد أن حط عليه ، وكذا تغيط عليه قبيل يدبر حيث لم ينجر معه لقتل ذاك « الكيامى ، الملقب « أسد الدين » ، والمنسوب إلى « الشرف » ، لكونه لم ير استحقاقه لذلك ، وولى/ شخصاً من عُرف بالجرأة ١١٩ والإقدام لكثرة مخالطته لمن اتصف بذلك ، فبادر لقتله بعد أن أثبت زندقته وإلحاده وكذبه . وظن أن ذلك نافماً له أو للآخرى فى الاستقرار فى المنصب ، فانعكس الأمر عليهما ، ولم يرفع الله لهما رأساً . وأهين المباشر لذلك جداً ، وتشتت على الآخر شمله ، وصار يُلفظُ من صقع إلى صقع طريداً وحيداً حتى مات كما بينته فى ترجمتهما .

واستمر هذا ما بعد فى مفاخر صاحب الترجمة ، وقد حدث بأشياء ، سمع منه غير واحد . ومن قرأ عليه ، الزين رضوان لأجل ولده (١) . و « التقي القلقشنبدى » . و « البقاعى » ، وآخرون . وأقى وولى تدريس « الجمالية » ، بعد موت « التقي القبايى » ، فى أيام قضائه . فكان يدرس فيها . وفى التداريس المضافة للقضاء . وهى « الصالحية » ، و « الناصرية » ، و « المنصورية » ، ودرس أيضاً جماعة مذهب فى « المدونة » ، وغيرها . وكذا ولى ببلده أشياء تلقاها عن سلفه وغيرهم .

ولصخامته وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون (٢) بالانتساب إليه فى متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك . وهم لذلك معه لا اختيار لهم . وقد لا يكون لهم اسم فجر ذلك إلى فوات أشياء عليهم بعد موته - فيما قيل - وهو عن أودع عندهم الولى السفطلى . وأخذت من تركته .

وقد قرأت عليه أشياء وقرض (٣) لى بعض تصانيف وأنشيدنى من نظمه

(١) العبارة فى الضوء اللامع : « لأجل ولدى »

(٢) سبق أن أشرنا لى معنى الكلمة « يتجهون »

(٣) وقرض : سبق شرحها

ما ذكر أنه نظمه في منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين . وأوصى أن
يدفن معه فقال : [وافر]

إِلَهَ الْحَقِّ (١) قَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي فَسَامَحْ مَا لِعَفْوِكَ مِنْ مُشَارِكِ
أَعِثْ يَا سَيِّدِي عَبْدًا فَقِيرًا أَنَاخَ يَابِكَ الْعَالِي وَدَارِكَ
وله فيما يُقرأ على قافيتيه مما ابتكره شيخنا كما تقدم في ترجمة ابن الأدمي
قوله : [رجز]

جفوت من أهواه لا عن قَلِيٍّ فَظَلَّ يَخْفُونِي يَرُومُ الْكَفَاحِ
ثُمَّ وَفَى لِي زَائِرًا بَعْدَهُ فطَابَ نَشْرٌ مِنْ حَيْبٍ وَفَاحِ
وكتب إليه بعضهم : [كامل]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْوَالِي خَيْرُ الْوَرَى وَالْإِكْرَامِ وَالْإِكْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ بِذَرِ الْقَضَا مُحَمَّدِ الْأَفْعَالِ
مَا قَوْلُ مَا لَكَ عِلْمٌ مَذْهَبِ مَا لَكَ دَرَسُ الْحَدِيثِ حَدِيثِ أَكْرَمِ تَالِ
فِي نَظَرٍ وَلَيْ عَمِيًّا جَاهِلًا يَرْضَاهُ كُلُّ مُصَوِّبِ الْأَقْوَالِ
ثُمَّ ارْتَمَى الْغُرُ النَّغْبِي وَأَقْرَأَ مَنْ مِنْ بَعْدِ عَزْلِ الْأَهْلِ ذِي الْإِفْضَالِ
ثُمَّ ارْتَضَى الْغُمُرُ النَّغْبِي فَرَدَهُ بَدَأَ أَعْلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِنْجَالِ ؟
هَلْ كَانَ تَقْرِيرُ الْجَهُولِ مُحَرَّمًا قَبْلَ الْوَلَايَةِ يَا جَمِيلَ الْحَالِ ؟
وَهَلِ التَّفَحُّصُ كَانَ عَنْهُ وَاجِبًا عَزَلْتُ بِتَقْرِيرِ الْجَهُولِ الْحَالِ
وَأَفَاسَقْتُ هُوَ مِنْ وَظَائِفِ دِينِهِ إِنَّ مَدَّةَ فِي السَّعَى وَالْإِعْضَالِ
وَبِمَا يُوَدَّبُ ذَا الْجَهُولِ بِفَعْلِهِ لَا سِيَّامَ عَزْلِ الْأَهْلِ وَمَنْعِهِ
من غير جرمٍ يُنَا فِي شَرَعِ ذِي الْإِجْمَالِ

وَمَنْ الْمَصَادِفُ صَحَّةً تَقْرُبُهُ يَا مُتَحَفِّ السَّاعِي جَزِيلِ نَوَالِ

شَرَّفَ بِخَطِّ مَاحَوَاهُ خَامِلٌ إِلَّا انْتَهَى بِالْفَرْزِ وَالْإِجْبَالِ
فَكُتِبَ / [كامل]

١٢٠

إِنَّ الْوَلَايَةَ لِلْيَبِ الْمَرْضَى عِلْمًا وَفَضْلًا مُؤَدِّنًا بِكَمَالِ
وَهُوَ الْحَرِيُّ بَانَ يُفِيدُ حَدِيثَ مَنْ شَرُفَتْ بِنَسَبِهِ جَمِيعُ الْأَلِ
لَا لِلْجَهْلِ أَخَى الْغَاوَةِ مِنْ غَدَا صَفْرًا مِنَ التَّقْرِيرِ الْمَقُولِ
وَمَنْ الْمُحَرَّمِ أَنْ يُقَرَّرَ جَاهِلٌ فِي مَنْصِبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْغَالِي
لَا سَتِيمًا عِلْمَ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ قَوْلُ الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمَفْضَالِ
وَلَقَدْ تَعَدَّى فِي الْوَلَايَةِ نَاطِرٌ رَضِيَ الْجَهْلُ وَخَصَّصَهُ بِنُوَالِ
وَهُوَ الْجَدِيرُ بَانَ يَقْدَرُ غَيْرُهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى صِلَاحُ الْحَالِ
وَعَلَى الْأُمَمَةِ زَجْرٌ مِنْ رُكْبِ الْهَوَى

وَجَعَلَا الصَّوَابَ بِمَوْظِعٍ وَنَكَالِ
هَذَا^(١) جَوَابِي غَنَ سَوَالِكَ عَالِمًا بِالْعِزِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالْإِهْمَالِ
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَمُنَّ بِرَحْمَةٍ تَشْفِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَوْجَالِ
وَكَانَ إِمَامًا رَئِيسًا عَالِمًا ، فَصِيحًا طَلَقًا ، مَفْرُطًا ذَكَاةً ، جَدِّ النَّصُورِ ،
شَهِيحًا حَيًّا فِي إِسْدَادِ الْمَعْرُوفِ لِلطَّلِبَةِ ، كَثِيرِ الْمَدَارَاةِ ، تَامَّ الْعَتَلِ مَهَابًا ، لَكِنْ
مَا كُنْتُ أَحَدَ مَعَارِضَتِهِ لِشَيْخِنَا ، لَا سِيَّمَا فِي تَجْدِيدِ الْخَطْبَةِ بِدَرِّ مَدْرَسَةِ
ابْنِ سُوَيْدٍ^(٢) ، مَعَ كَوْنِهِ مِنْ جَمَاعَتِهِ وَلَا كَرَامِ شَيْخِنَا لَهُ ، حَتَّى إِذَا بَعْدَ ذَلِكَ
قَدَمَهُ لِلصَّلَاةِ عَلَى شَيْخِنَا «الْبَرَهَانَ بْنِ خُضْرٍ» ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُهُ حَاضِرًا فِي
الْجُمُعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا شَيْخِنَا إِلَى قَبْرِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْبَكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَالنَّاسِفِ
عَلَى فَقْدِهِ ، وَالتَّصْرِيحِ بِظُهُورِ الْقِصَصِ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ . فَإِنَّهُ
وَاجِبُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِعْتِبَارِ بِذَلِكَ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ بِسَبَبِ مَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ
بِمَا لَمْ يَحْتَمِلْ . وَتَكَدَّرَ عَيْشُهُ بِسَبَبِهِ ، حَتَّى مَاتَ عَنْ قَرَبٍ ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ
الْإِثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

(١) فِي الْأَسْلِ : « هُنَى » .

(٢) مَدْرَسَةُ ابْنِ سُوَيْدٍ : أَظْهَرَ فِهْرَسِ الْمَدَارِسِ .

« ودُفن به » تربة المحب ، ناظر الجيش ، بالقرب من الشيخ « عبد الله المنوفي »^(١) ، واستقر بعده في القضاء القاضي « ولي الدين السنباطي » ، وفي « الجمالية » قريته « النويري بن التَّنسي » بعد منازعة طويلة من « القرافي » .
وقد ترجمه بعضهم في حياته : بالإمام العالم ، الناظر الناظم . وإنه لم يزل يدأب في الاشتغال ويعمل مطية عزمه وحزمه أي أعمال إلى أن اشتهر بالفضيلة ، واشتهر ذكره بالحلل الجميلة ، ونظم الشعر الرصين ، وأنشأ الشعر المتين .

ولما عُرض عليه القضاء قبل مع عزّة نفس ، وإظهار أنه لا يريد ذلك ، ثم سار سيرة حسنة : رفق موضع الرفق ، وعَنّف موضع العنف ، ولأن جانبَه في غير الأحكام ، فانتفض به من في عرضه كلام ، وارتفع الخيرون الكرام ، وضُمَّ شتات المالكية ، وتكرم عليهم بالمال والوظائف ودرس لهم « المدوّنة » وغيرها — والله تعالى يعينه .

ولي الدين السفطي *

محمد بن أحمد بن حجاج القاهري الشافعي

٧٩٦ - ٨٥٤ هـ

محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضي ، ولي الدين^(٢) السفطي بسكون الفاء نسبة لـ « سَفْط الحنّاء » من الشرقية . القاهري الشافعي ، ابن عمه « الفخر الأسيوطي » .

(١) الشيخ عبد الله التوفي : هو عبد الله بن محمد بن سليمان التوفي ، جمع بين العلم والعمل والصلاح ، تفقه على مذهب مالك واعتزل واقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرأ على خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة ولد سنة ٦٨٦ هـ . ومات في سنة ٧٤٩ هـ .

(حسن المحاضرة ج ١ : ٢٥١) .

* ولي الدين السفطي : انظر ترجمته .

(في الضوء اللامع . ج ٧ : ١١٨)

(٢) المبرة في الضوء اللامع وردت هكذا : « بن حجاج الولوي السفطي » .

ولد في سنة ست وتسعين وسبعمائة . وقبل سنة تسعين ، وهو الأقرب
 بـ « القاهرة » . وحفظ « القرآن » ، و « العمدة » ، و « التنبيه » ،
 و « ألفية ابن مالك » . و « منهاج الأصول » ، وغيرها — وعرضها على
 جماعة ولازم العز بن جماعة في تلك الفنون . وبحث « الحاوي » عند
 « الهمام المعجمي » ، شيخ « الجمالية » . وكذا أخذ عنه في « الكشاف » وغيره .
 وتردد في « النحو » ، لـ « أبي الفتح الباهي » ، الحنبلي ، رفيقاً لـ « ابن المخلطة » .

وفي العقليات : لـ « العز عبد السلام البغدادي » ، وكان يبرِّد العز ،
 بطعام « الشيخونية » / . وربما حضر عند العلامة « البخاري » . ولما جرى
 إليه بالشاشات من « الهند » امتنع من إعطائه منها بعد أن سأله في ذلك .
 وقرأ على شيخنا في « البخاري » وسمع « صحيح مسلم » ، بكأله على « التقي
 الدُّجوي » . و « السعد محمد بن محمد بن محمد بن الحسن القمِّصني » ^(١) ، والمجلس
 الأول ، وبعض الآخر على « الجمال الخلاوي » . والآخر على « الحافظ
 الهيثمي » . و « الشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح » ، وبعض السنن لـ « أبي
 داود » ، على الحافظين : « الهيثمي » ، و « الدُّجوي » ، و « الخلاوي » .
 وعليه فقط الجزء الثامن من « الغنيلانيات » ، وعلى شيخه « العز بن جماعة » ،
 بقراءة شيخنا من طُرُق « كفارة المجلس » ، من رواية جده القاضي
 « العز بن جماعة » ، المجلس السادس . والثلاثة بعده . وحدث بـ « البخاري »
 عن « الزين العراقي » ، سماعاً . و بـ « السقاء » ، عن « البرهان التنوخي » ،
 سماعاً . وعن « ابن الكويك » ، إجازة وبغير ذلك .

وخرَّج له شيخنا « أبو النعيم المستملي » ، شيئاً ، وناب في القضاء عن
 « الجلال البُلُقيني » . وربما ناب عن بعض الحنفية لصحبته « صدر الدين
 المعجمي » ، ولم ينب بـ « القاهرة » ، لمن بعد « الجلال » ، بل قال حينئذ :
 والله ما ألي القضاء إلا استقلالاً .

ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤسَّفة سنة أربع عشرة بأنه أحد

الصوفية بـ الشيخونية ، وعُرف بـ داخلة الكبار ، والحرص على الادخار والاستكثار . وولى تدريس التفسير بـ الجمالية ، عوضاً عن الشرف ابن التبانى ، فى سنة سبع وعشرين . ثم ، مشيخة الصوفية ، بها عوضاً عن حفيد ، الولى العراقى ، فى سنة ثلاث وثلاثين .

وكانت له بـ الظاهر جعقمى ، خصوصية ، بحيث أنه كان وهو د أمير آخر يجيئه إلى بيته ، ويأكل عنده ، فلما استقر فى السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلازمه قبلها ، وانقطع إليه ، وولاه فى سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال ، عوضاً عن شهاب الدين بن الشيخة . ثم فى يوم الإثنين ثانى المحرم سنة ثلاث وأربعين نظر الكسوف عوضاً عن د الزين عبد الباسط ، وعظم اختصاصه بالظاهر جداً . فهرع الناس لبابه . ودخل فى قضايا فأنهاها حتى إن الظاهر كان يصمم على منع الشيء ثم يسهله بسفارته ويلتزم فعل الشيء فينقضه بشفاعته ، وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة . فتزايدت ضخامته ، وارتفعت مكانته ، وانتالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة والمباشرين والتشرك ، وسائر أصناف الناس فأثرى ، وكثرت أمواله ، خصبوا وهو غير متبسط فى معيشته ولا سمح البذل بالذى فى حوزته لجماعته ورعيته ، وقصد بالانتماء لولائه والحلول بساحته وفنائه . حتى إن د محب الدين بن الشحنة ، الحنفى صاهره على ابنته وقرره السلطان أيضاً فى نظر د البيارستان المنصورى ، (١) مضافاً لما تقدم عوضاً عن د المحبى بن الأشقر ، (٢) فى يوم

(١) البيارستان المنصورى : جاء فى هامش النجوم الزاهرة : تكلم المقرئ فى خطه (ص ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٦٠ من الجزء الثانى على البيارستان المنصورى فقال : أنشأه الملك المنصور قلاوون ، وكان بدء العمل فيه والشروع فى عمارته فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وانتهت فى شوال من تلك السنة .

(النجوم الزاهرة . ج ١٢ : ٧٩) .

(٢) ابن الأشقر : هو محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح المحب بن الشرف الكرادى نسبة إلى كراد بفتح الراء الحنفية قبيلة من التركان . ووم العيني نفسه تركمانيا ، الكرمى ، القاهرى ، الحنفى : ولد فى سنة ٧٨٠ هـ بزاوية الروم . ومات فى يوم الثلاثاء سنة ٨٦٣ هـ .

(الضوء اللامع . ج ٨ : ١٤٤)

الخمس ثانی شهر ربیع الآخر سنة تسع وأربعین ، فازداد وجاهةً وعزاً .

واجتهد في عماره وعمارة أوقافه ، والحث على تنمية مُستأجراته
وسائر / جهاته حتى الأحكار وما يُنسب إليه من الآثار مع التضيق على ١٢٢
مباشریه والتحرى في المريض المُنزَل فيه ، بحيث زاد على الحدّ ، وقلّ
من المَرَضَى فيه العَد . وتحامى الناس المجيء إليه بأنفسهم ، أو بمرضاهم ،
فصار بذلك مكنوساً مَمْسُوحاً ، ومنع الناس من المشى فيه إلاّ حفاةً ،
وحجَرَ في كلّ ما أشرّتُ إليه غاية التّخجير ، فاجتمع في الوقف بسبب
هذا كله من الأموال ما يفوق الوصف ، وكذا اجتهد في عمارة الجمالية ،
وأوقافها وتحسين خيرها ، والزيادة في معاليم صوفيتها ، ومُستأجراتها ،
لكن مع التّخجير عليهم في الحضور ، وقفل الباب بحيث مَنْ تخلّف
لا يمكن الفتح له ، فلما كان في يوم السبت ثانی عشر المحرم سنة خمسین ؛
حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه لمجلس الشرع مع
«أبي الخير النحاس» ، لكونه أنهى إليه أن له عليه دعوى شرعية ، فامتل
وقال له : مَنْ تختار من القضاة ؟ قال : الشافعي . فشى معه إليه وهو حينئذ
جاره «القياني» ، فادّعى عليه أنه وضع يده على ثرياً مكفته^(١) فاعترف
أنه استامها^(٢) منه ليشتريها له الجمالية ، وأنها معلقة فيها ، وأذن له في
أخذها ثم رجع إلى منزله ، فاج الناس وتحدثوا فيما بينهم أن السلطان منعه
من الاجتماع به ، وكثرت القالات في هذا المبيع^(٣) ، فلم يلبث أن جاءه
قاصد آخر النهار ييطان ساشيع ، وأنه لا حرج عليه في الوصول إليه
متى شاء ، فبادر صبيحة الغد ، وصعد إليه فلما تلاقيا ألزمه وأمر له «بكاملية
سمور» فلبسها ، ونزل ومعه جميع المباشرين ، وتلقاه القضاة إلا الشافعي ،
ويأض الناس من سائر أصناف المسلمين ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) التكفيت : هو تطعيم المعدن بمادة أقيم ، كطعيم النحاس بالذهب ، أو الفضة بالذهب

فنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن

(٢) استامها : أى ساومه عليها .

(٣) المبيع : هو الطريق الواسع الواضح .

القاموس المحيط

ولم يلبث ، القاياني ، أن مات ، فاستقرّ به السلطان في تدريس ،
 ، الصلاحية ، المجاورة للشافعي والنظر عليها ، وذلك في يوم الثلاثاء ،
 سادس صفر ، وكان السلطان يفرط في الإصغاء إليه والاعتماد عليه ،
 حتى ولاه قضاء الشافعية عوضاً عن ابن البلقيني ، ، وذلك في يوم
 الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين بعد شغور المنصب
 أربعة أيام .

وتكلم في الأوقاف الدوادار ، دولات باي ، فباشر القضاء بحُرمة
 ومهابة . وصولة زائدة وشَدَد في أمر النواب ، وحرص على ابتكار
 جماعة من الفضلاء في ذلك ، فوافق بعض وامتنع آخرون ، واجتهد في
 ضبط المودع الحكمي ، وعمارة أوقاف الحرمين ، ، والصدقات
 ونحوها ، وتشمية ذلك بزيادة المستأجرات والمسقفات والأحكام على
 عادته المشروحة ، وتحري في صرف أوقاف الصدقات إلا لمن يعرف
 استحقاقه . وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم ، كل هذا / بالعنف
 ١٢٣ والثدّة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال ، والملمجى إلى التصريح
 بما لا يناسب منصبه من الأقوال ، حتى في الطرقات والركوب بدون شعار
 القضاة إلى غير ذلك مما أنزه قلبه عن إثباته هنا . نخافه الكبير والصغير
 والشريف والحقير ، ولم يستطع أحد مراجعته ، وتعدّى حتى تعرض لوالد
 أستاذنا بالتزسيم وغيره ، فعمداً لإبعاد أبيه عن المنصب ، لينفرد به بعد أن
 كان من أعظم المنكرين على القاياني ، صنيعه فيه .

وعمل شيخنا حينئذ حُزماً ، سَمَاء ، ردع المجرم في الذّب عن عرض
 المسلم . . واتزاع من شيخنا تدريس ، الصلاحية ، والنظر عليها ، فوليها
 يوم الخميس رابع ذي القعدة من السنة .

وفي أيام قضائه رأى الشيخ ، حسين الفتحي ، ، كما سمعته من لفظه
 ، الإمام الشافعي ، رحمه الله في المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من
 ، الشيخونية ، والشافعي يقول لشيخنا : اخرج بنا فلا أقيم بلد ييال فيه على
 كتبتي ، انتهى .

ولم يزل على ذلك حتى حاق فيه السُّمُّ القاتل ، وذاق مرارة حنظله في المقاتل ، فكان أول مبادئ انحطاط قدره ، وارتباط المِحَنِّ بجانب قدره ، في أول شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ، قتمازح حينئذ محمد المعلم ، المعروف بالصغير مع القاضي علاء الدين بن أقبيرس ، وخاطب أحدهما الآخر بأقبح لفظ ، فانزعج السلطان من التصريح بهذا القبيح ، وكاد يسطو بقاتله ، فقال : « يا خوندانا » ما قلت إلا ما يقوله قاضي القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس ، بحضرة الملائم من أصناف الناس من غير كناية ، فأكذبه ، فخاف بالطلاق أنه صادق ، واستشهد بالحاضرين فشهدوا له ، فأسرّها في نفسه ، ثم قدر الله أن « النحاس » المذكور أولاً ظفر بكتاب وقف البلد التي أفردھا الملك « الصالح إسماعيل بن الناصر محمد ابن قلاوون ، لكسوة « الكعبة » ، و « المتصورة النبوية » ، فوجد فيه أن نظرها لمن يكون وكيل بيت المال ، وكان هو قد استقر في الوكالة منذ ولى السفطى القضاء . في يوم الإثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى [وخمسين] ^(١) فأعْلِمَ بذلك السلطان ، فوافقه على انتزاعه منه بالشرع ، فكرر استنجاز وعده إلى أن فاوضه السلطان في ذلك ، بما عرف « السفطى » ، أنه لا يُفِيده فيه إلا الإذعان ، فاشتراط بأن يعرض عنه بوظيفة يعيتهما ، فأجاب سؤاله ، وانفصل الحال على أنه يخلع عليهما في « النحاس » بالنظر ، وصاحب الترجمة بما يعينه ، فعين « الحشابة » فلم يتم الأمر فيها كما قدمته في ترجمة القاضي علم الدين ، وتم للآخر مقصوده ، وذلك في حادى عشرى الشهر المذكور ، مع تصميم السلطان على استمرار وعده « للسفطى » ، فعين بـ « القابنية » فكان من أمرها أيضاً ما تقدم .

وبمجرد أن استقر النحاس بأدر نخرج عليه ما كان يتناوله لنفسه من البلد في كل سنة بأمر يسميها « وفاة القرض » ، والشاد ، والمجر ، والمشرف فظهر أنه يزيد على نصف / خراجها ، بما به أقيمت البينة وثبتت .

واتصل بالسلطان فانقلب بـ « النحاس » الدست عليه ، وأصبح السفطى

مطلوباً بحساب عشر سنين ، وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق و « أبو الخير ، لا يفتر عنه ، وكلما اجتمع بالسلطان ليلفته عما تجدد عليه يزاحمه ويهاجمه ، ويبطل أجوبته ، وشاع ذلك فقشا وكثرت الشكاوى منه ، وانطلقت الآلسن في فافاق من سكرته فلم يجد له نصيراً ، وأقام من يوم الخميس سادس عشرى يرجف كل حين بعزله ، ويشهر كل وقت من أموره ما لم يكن أحد يتجاسر على ذكره إلى أن عُزل في أوائل شهر ربيع الآخر ، فاسقراً شيخنا في القضاء « والشرف المناوى ، في « الصلاحية » المجاورة للشافعى تدريساً ونظراً . و « النحاس أبو الخير ، في نظر « البيمارستان » كل ذلك عوضاً عن صاحب الترجمة في تواريخ من هذا الشهر ، ووضع السلطان يده على أكثر ما نساء من متحصل البيمارستان وغيره . ولم يستمر معه سوى الجمالية . »

فلما كان في يوم الاثنين خامس عشر ألبسه السلطان كاهلية خضراء بسمور ، بعد أن وزن خمسة آلاف دينار كان قد ادّعى عليه أنه ناولها من وقف الكسوة لما كان ناظراً عليها ، ولازم الطلوع إلى السلطان على العادة ، فله كان يوم الأربعاء الخامس من شهر رجب منها ، منع من ذلك ثم بعد أيام رسم بالتوجه به لباب قاضى الحنفية ائدعى عليه بحرق ، فتوجه وسمع تلك الدعاوى فاعترف بالبعض وحلف على الباقي ؛ ثم نقل لباب المالكي ، وادعى عليه أيضاً بدّين ، فمالح المدعى بثلاثمائة دينار . ثم بعد أيام وذلك يوم السبت ثاني عشرينه عزل عن « مبيخة » الجمالية ، وتدرّس التفسير بها .

ورسم بالحجى به لباب الشافعى ، فتوجه من الغد ، وادّعى عليه « الزين قاسم الكاشف ، بأن الحمّام الذى كان اشتراه الوالى منه بدّ باب الحسرق » (١) كان حينئذ وقناً وأنه أكرهه على تعاطى بيعه ، وخرج على البيان .

(١) باب الحرق : المنطقة المعروفة الآن بباب الحلق ، وكلمة « حرق » تطلق على الأرض البعيدة التى تحرقها الريح لاستوائها ، و « حرق » إلى كلمة « خلق » =

وتوجه الولي لينصرف ، فعارضه شخص آخر ، وادعى عليه أنه
غصب منه خشباً فأنكر ، فطلب تحليفه والتغليط عليه ، فلما كان يوم
الاثنين رابع عشرى أعيد لمشيخة الجمالية والتفسير بها ، وحضر على
عادته ، وبعد يومين حضر إليه نقيب الجيش يأمره عن السلطان بالتوجه
معه لباب الشافعى لسماع بيئته قاسم بالإكراه ، فتوجه وسممها ، وأجاب
بأن له دافعاً وخرج ليُبدى به ، فلما كان بعد العصر من يوم الأحد سلخ
الشهر المذكور حضر إليه « جانبك السني يَشْبِك » (١) من « أزدرم » ،
وأعلمه بمرور المرسوم بالتوجه به لحبس أولى الجرائم . « باب الفتوح » ،
وهو المسمى بالمقشرة ، لكون القاضى الشافعى أرسل يخبر بأنه امتنع من
الحضور ببابه لما طلبه ، اعز فيما قامت به البيئته . ثم أخذه وذهب به إليها ،
فبات بها ليلة الاثنين ، وكانت حادثة شنيعة ، ظهر من شيخنا مع شدة
أذاه له ولولده التالم ببعضها ، بل صرح كما سمعته منه بذلك من أجل ما تلبس
به من المنصب الشريف . ثم في يوم الاثنين صيحتها وهو مستهل شعبان
أخرج منها وذهب ماشياً حسب المرسوم / لباب الشافعى ، ثم ركب من
هناك وركب الشافعى في إثره ، فاجتمعا بـ « الصالحية » ، وانتظر الغلاء
الفلشقندى وغيره من الشافعية المنصوص على حضورهم ، فلم يحج أحد
منهم ، فرجع القاضى واستمر السفطى في الترسيم عليه بـ « قبة الصالحية » ،
يومه وتلك الليلة ، ثم رسم بإطلاقه من الغد إلى بيته ، واعتماد حكم الحنفى
له بصحة شرائه ولم ينقض بعد ذلك إلا اليسير من الأيام حتى برز المرسوم
لقاضى الحنابلة بطلبه وسماع الدعوى عليه بالحمامين والفرن والدكاكين

١٢٥

== وقد أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٢٩ هـ قطرة على الخليج في هذه المنطقة
عرفت « بقطرة باب الحرق » سهل المود إلى الميدان الذى عرف فيما بعد بميدان باب الخلق
القاهرة القديمة للدكتور سعاد ماهر عن (المخطط التوفيقية . ج ٣ : ١٢٧ هـ
والغزيرى . ج ٣ : ٢٣٩ .

(١) جاء رسمها في الأصل : « جاني بك » وفي الضوء اللامع لم أجد « جانبك السني يشبك »
وإنما الموجود : « جانبك السني اقتردى » ج ١١ : ٥٥ « وجانبك الثورى الصيق » ج
١١ : ٥٦ « وجانبك اليشكى الجسمى » ج ١١ : ٦١ « وجانبك اليشكى بن حيدر »
ج ١١ : ٦٢ « أما الذى معنا فهو ابن أزدرم كما جاء في النص .

التي به حارة زويلة ، اظهر أنه من أوقاف الطيبرية ، حبيبها وجد في مكتوب وقفها المتصل الثبوت .

وأدى ذلك إلى الأمر بعوده ثانياً إلى المقشرة ، ثم شفع فيه وبطل ، فلما كان في يوم السبت السابع عشر ادعى عليه بمجلس الخلي عند أحد نواب المالكية الناصري بن المخلطة بذلك . وخرج على البيان للناقل عن الوقعة ، وآل الأمر في مستهل رمضان إلى أن صالح جهة الوقف بألف دينار بعد أن زعم أن السلطان منع ابن المخلطة من سماع الدعوى في هذه المكانة .

ثم في رابع الشهر المذكور ألبسه السلطان دكاملية ، بدسمور ، بعد أن بذل أربعة آلاف دينار — فيما قيل — ولزم بيته إلى أثناء العشر الأخير من شهر ربيع الأول من السنة التي تليها . فتغيظ السلطان عليه بسبب ما باغه من ظهور ورقة في تركة البدر بن النعسي ، تدل على أن تحت يده للذكور ستة عشر ألف دينار وديعة بعد حلفه أنه لم يملك شيئاً .

ورسّم بحملها لحملت ، ورام مقابلته على الإيمان التي حلفها ، وتكلم مع القضاة أول الشهر الذي يليه في ذلك ، وخاف على نفسه ، واجتهد في السعي لإرضاء السلطان بكل طريق ، حتى سكن . ولم يلبث إلا أياماً حتى تم التورى بن البرقي ، عليه أن له عنده عشرة آلاف دينار وديعة ، فأخذها السلطان أيضاً ، وشقّ على الولوى الأمر فيها أكثر من غيرها . لكونه كان هو المبتدئ بالإعلام بها مع وثوقه به ، لما يظهره من تدبّره وعقله ، وصار السّفطلى ، لا يفصح بل يلوح ، ولم ينكفّ السلطان مع ذلك كله عن توبيخه ، والخط عليه ، وتوعّده حتى يأخذ روحه ، بحيث غار طباعه ، ومع ذلك فيقال إنه تزوج في تلك الليالي بكرة ، وافضها ، واستمر في التهديد والتخويف إلى أن أظهر قاسم الكاشف ، في أوائل شهر رمضان حكماً لبعض نواب الريف ، يناقض حكم قاضى الحنفية ، فنالم القاضى الحنفى من ذلك ، وبادر لعزل نفسه ، وصمم على عدم العود ، لما برأى من غرض السلطان شخص الولوى ، على نفسه فاختفى ، إلى أن أعيد

القاضي بعد مضي أيام بالغ في التمتع فيها ، وعقد مجلس بين يدي السلطان في أول النصف / الثاني من الشهر ، وظهر السفطى حينئذ وحضر المجلس ، لكنه لم يتحرر أمر ، واختفى السفطى من ثم أيضا فلم يُعلم بحله .

وقرر الولوى الأسوطى ^(١) في مشيخة الجمالية ، « والتقى الحصنى ^(٢) ، في تدريس التفسير بها ، كلاهما عوضاً عنه ونودى بتهديد من أخفاه ووعد من أحضره بمائة دينار وأقام في اختفائه نحو ثمانية أشهر ، ويقال إنه ن ببعض الترب وصرح هو بخلافه وإنه كان ربما يشهد بعض الجماعات وأتى في مدة اختفائه على محافظه في الصغر فاستظهر حفظها ، وأما بلغه نكبة « أبى الخير النحاس ، ظهر وصعد إلى السلطان فأكرمه ، وعاد إلى وظيفة الجمالية ، ووعد السلطان بكل جميل ، وهرع الناس إليه فأحسن تلقيهم ، والتودد إليهم ، واستجلاب خواطهم ، خصوصاً من يعرف انتسابه لشيخنا ، حتى إنه بالغ في ذلك معى والتزمى وكان هو قبل وفاة شيخنا حضر لعبادته بعد أن أرسل يستأذن فيها ، فلما جاء قصد باب المجلس المقابل للإيوان الذى به شيخنا ، لعلمه بأن أم أولاده فيه ، وحسر عن رأسه وصار يبكى ويتحب إلى غير ذلك مما يؤذن بالتندم والرجوع والاستغفار ، ولم يلبث بعد وعد السلطان له أن مات ، وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع ، بعد أن مرض يوماً واحداً ، وصلى عليه من الغد في الأزهر ودُفن عند أفر بائه وأسلافه بترية صارت معروفة به بين باب البرقية ، ^(٣) وباب الوزير ، تجاه « تربة ^(٤) قبطاى . »

(١) الأسوطى : نسبة لأسوط بضم الهزة مدينة بالصعيد .

(الضوء اللامع ج : ١١ : ٨٤) .

(٢) التقي الحصنى : نسبة لقرية من قرى حوران .

(الضوء اللامع ج : ١١ : ١٩٨) .

(٣) باب البرقية : هو أحد أبواب السور الشرقى الذى أقامه جوهر الضقى للقاهرة

حين أنشأها سنة ٣٥٨ هـ ، وقد أخذ هذا الباب اسمه من نسبة إلى جماعة من الجنود أتوا من برقة مع جيش جوهر في حملته لفتح مصر ، ويبدو من خريطة الحملة الفرنسية أنه يقع الآن تحت تلال البرقية المقابلة لشارع الدراسة الآن .

(القريرى ج ٢ : ٢٠٩ - ٢١٤) .

(التجوى الزاهرة ج ٤ : ٣٨ - ٣٩) .

(٤) قبطاى : هو الأمير سيف الدين قبطاى بن عبد الله الغماني الظاهري الدواقدار =

وأرجو له الانتفاع بما صنع به لا سيما وقد كان مديماً للتلاوة ،
 حريصاً على التبعّد ، والصيام والتجبد ، راغباً في إحياء ليالي شهر رمضان
 به . الجامع الأزهر ، بركتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة ، مع التضرع
 إلى الله ، وكثرة البكاء ، والتعفف عن القاذورات ، والقروح ، لا ينبذ بشيء
 من ذلك ، محباً في إغاثة الملهوف ، والميل لمساعدة الفقراء والطلبة بجأه ،
 بحيث جرت على يده مبرات ، منها : تجهيز خمسة من العميان في كل سنة
 لقضاء فريضة الحج بمائة دينار ، كل ذلك مع الفصاحة ، وطلاقة العبارة ،
 وقوة الحافظة ، حتى إنه لما استقر في تدريس الشافعي صار يحفظ محل
 الدرس من الحاوي للمواردي ، ويؤديه أحسن تأدية ، وبقصد الانتفاع
 لذاته فزاحم الفضلاء في حضور درسه بيته وغيره ، وقرىء عنده في
 الكشف ، وقرأت عليه الجزء الثامن من « الغيلانيات » في مجلسين ،
 ثانيهما يوم الجمعة ثامن عشرى المحرم سنة إحدى وخمسين ، وسر بذلك بل
 حدث بالكثير ، وكان الشيخ « جلال الدين الأمانة » - أيده الله تعالى - هو
 قارئ الحديث عنده ، ولذلك قرره في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى ،
 وقوله : يا إبراهيم ؛ أنت محتاج إلى من يُنعمُك . واقضى هذا الصنيع
 أن البقاعى رغم أنه مشهور . / في سقط بابن خفير السماء ، وقال : كأنه ن
 ينظر إلى فوق لعب في عينيه . وبابن الطراق لأنه كان يسوم ما يؤكل
 ويأخذ منه كأنه يذوقه ، فإكل ما أخذ ، ثم يظهر أنه غال ، فلا يزال
 كذلك حتى يشبع ولا يشتري شيئاً ، ووصفه بالكذب ، وبكل قبيح ،
 وما أراد وجه الله بشيء من ذلك ، مع اختلاقه وكونه حراماً لو صح
 ولهذا صار كلامه في حيز العدم لمقاصده وعدم إخلاصه ، بحيث أنشدني
 سبط صاحب الترجمة .

١٢٧

إن البُقَاعِيَّ البُسْدَى بفحشه ولكذبه وماله وعقوة
 لو قال إن الشمس تظهر في السما وقفت ذوو الأبواب عن تصديقه

== الكبير . توفي بالديار المصرية في ليلة السبت ١٢ جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٦٣) . ط . دار الكتب .

تاج الدين°

محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن ، السلي المناوى الشافعى

مات ٧٦٥ هـ

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، القاضى تاج الدين السلي المناوى الشافعى ، أغفله شيخنا مع كونه حكى فى الأصل فى ترجمة العز عبد العزيز بن البدر محمد بن جماعة ، ؛ أنه لما عزم على الحجّ فى شهر رجب سنة أربع وخمسين . استأذن على السلطان بعد فراغه من صلاة الجمعة وأعلمه بأنه عزم على الحجّ والمجاورة ، وساعده شيخون ، حتى أذن له السلطان ، لكنه قال له : فعين لنا مَنْ يصاح للنصب . فأشار إلى صاحب الترجمة ، وأطراه ، ووصفه بالخير ، والقيام بأمور المنصب ، فأعفاه السلطان ، وقرّر تاج الدين مع أنه لم يكن حاضراً معه فى هذا المجلس ، وفارق المجلس .

فلما حضر التاج عند العز ، عرفه أن السلطان ولّاه ، فأظهر التمتع فالزمه بالقبول فقبل ، واشتهر ذلك ، فبادر رفقاؤه بقية القضاة إلى الاجتماع بشيخون ، وسؤالهم فى عدم ترك العلم ، لما يترتب على ذلك من الأساس ، وآل الأمر إلى استقرار عز الدين ، على حاله ، واستنابة التاج عنه فى غيبته إلى أن يحجى ، وكذا حكاه فى ترجمته من الدرر ، فقال : واستقل — يعنى التاج — بالقضاء يوماً واحداً ، بسؤال ابن جماعة ، بعد استغفائه ، فأعفى وولّى هذا ، ثم قام جماعة من الدولة ، حتى أعيد عز الدين وصار تاج الدين إلى حاله الأول ونحوه ، فولى الولى العراقى فى ذيله ، واستقل بقضاء القضاة بالديار المصرية مدة لطيفة ، انتهى .

* المناوى : هو محمد بن بهاء الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن تابع الدين المناوى ، الشافعى ، تولى قضاء السكر ، وتدرّس فقه الشافعى . وهو ابن أخ القاضى ضياء الدين محمد ابن إبراهيم المناوى . مات سنة ٧٦٥ هـ .

وكان التاج ، محمود الخصال ، مشكور السيرة ، مهياً صارماً ، لكنه قليل البضاعة في العلوم مع صرامته في القضايا ، والعمل بالحق ، والنصرة للعدل ، والدربة بالأحكام ، والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم .

ولما مات عمه الضياء محمد بن إبراهيم استقرَّ بعناية « العزيز بن جماعة » في تدريس « الشافعي » ، فآزعه فيه « الشمس ^(١) بن اللبان » حتى انتزعه منه ، وكذا درس « بالمشهد الحسيني » وولى قضاء « العسكر » ، ووكالة الخاص ، وألقى إليه العزيز بن جماعة في غالب أيامه مقالات الأمور كلها ، حتى في الأقاليم ، بحيث لم يكن للعزيز سوى الاسم ، ولما مات تاج الدين اختل الأمر على عز الدين ، وطلب الإبقاء ، وكانت وفاته في سادس شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

١٢٨

وقد سَمِعَ الحديث على « الحجار » ، و « ست الوزراء » ^(٢) وغيرهما ، وتفقه وبرع وأعادَ ودرس ، وكم وحدث ، سمع منه الفضلاء ، وعن [سمع] ^(٣) منه الولي العراقي ، وأثنى عليه « الأسنوي » ^(٤) في طبقاته ، وكذا قال الولي العراقي : كن من قضاة العدل ، صارماً مصححاً في الحق عارفاً بالأحكام ذا حرمة وافرة ووقار ، وقيام في الحق واعتناء بأهل العلم والمستحقين .

(١) الشمس بن اللبان : هو شمس الدين ، محمد بن أحمد الدمشقي ، ثم المصري ، كان عارفاً بالفقه والأصناف والعربية ، أديباً شاعراً ، ولد بدمشق ، ثم قدم الديار المصرية ، ولى تدريس الشافعي واخصر « الروضة » ، ورتب « الأم » . مات سنة ٧٤٩ هـ (حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٠٠) .

(٢) ست الوزراء : هي أبنية الشرف موسى بن مخاطة سبطه العلمي شاكِر بن الجمان ، وزوج حفيده الشرق يحيى بن الجيمان وأم أولاده ، كانت مفرطة السمعة ، عزيزة عند أهلها وأقاربها . وهي ممن حجت وزارته ، وتوسل بها في مآرب . وماتت في ذي الحجة سنة ٨٩٨ هـ .

(الضوء اللامع (ج ١١ : ٥٩ ، ١٣٣) .

(٣) في الأصل : « سوى » . والسياق يقتضي : « سمع منه » .

(٤) الأسنوي : ورد في الضوء اللامع تحت : « الأسنائي » بفتح الهجزة ، نسبة إلى إسنا من الصعيد ، ويقال له الأسنوي أيضاً .

(الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٤) .

القاضي حسام الدين

محمد بن أبي بكر بن حريز المالكي ، المعروف بابن التنسي

٨٠٤ — ٨٧٣ هـ

محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز — وبقى نسبه مضي في أخيه عمر —
القاضي حسام الدين أبو عبد الله الحسيني المغربي الأصل الطهطاوي^(١)
المنفلوطي المصري المالكي ، عرف بابن حريز^(٢) ، ولد في العشر الأخير
من شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط ، وانتقل منها وهو صغير
مع أبيه إلى القاهرة ، فقرأ القرآن بها على الشريف جمال الدين ابن
الإمام الحسيني^(٣) ، وتلاه برواية أبي عمرو ، من طريق الدوري على
جمال يوسف المنفلوطي^(٤) أحد تلامذة جدّه الأعلى « أبي القسم »
المذكور بالإمامة في القراءات وغيرها ، كما سلف في أخيه « عمر » ، ثم
على « الشهاب بن البابا »^(٥) ، و « الشهاب الهيمى »^(٦) ، وتلاه بعد ذلك وهو
كبير في مجاورته بمكة بالسبع أفراداً^(٧) وجمعاً ، على الشيخ محمد

(١) الطهطاوي : في الأصل ورد : « الطمطامى » وما أثبتناه من الضوء اللامع .
انظر الترجمة في الضوء اللامع .

(٢) حريز : بضم المهملة ، ثم راء مفتوحة ، وآخره زاي . والضبط من الضوء اللامع :
انظر الترجمة هناك . (ج : ٧ : ١٥٠) .

(٣) في الضوء اللامع من الترجمة : « الحسى » .

(٤) المنفلوطي : هو يوسف جمال المنفلوطي ، أخذ القراءات عن الشريف أبي القسم
ابن حريز ، تلاه عليه لأبي عمرو من طريق الدوري خاصة لحسام بن حريز .
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٣٣٩) :

(٥) ابن البابا : هو أحمد بن البابا ، تميز في القراءات .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٢٥٤) .

(٦) الهيمى : انظر . (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣) .

(٧) في الأصل : « فرداً » .

الكيلاني ، أحد أصحاب « الشمس بن الجزري » ، ابتداء عليه في عاشر المحرم سنة ثمان وأربعين ، وختم في رابع ذي الحجة منها ، وحفظ قبل ذلك « العمدة » ، و « الشاطبية » ، و « الرسالة » ، و « الألفية » ، وعرضها على « جمال الآقفهسي » ، و « البذر الدمامي » ، و « الشمس البساطي » ، وابن عمه القاضي « جمال الدين » ، و « الشمس بن عمار » ، و « الولي العراقي » ، و « العزيز بن جماعة » ، و « الجلال البلقيني » ، و « الشمس » ، و « المجد البرماويين » ، و « شيخنا » ، و « التلواني » ، وآخرين .

وتفقه بـ « الزين عبادة » ، قرأ عليه « الرسالة » مرتين ، وصل في الثانية إلى الوصايا ، ورابع العبادات فقط من « ابن الحاجب » ، و « الرسالة » فقط على « الشمس الغماري المغربي » ، نزيل الصرغتمشية ، وكذا أخذ عن « الشمس البساطي » وغيرهم .

وسمع على « الولي العراقي » بعض « الصحيح » ، وعلى « الزين بن عياش » بـ « مكة » ، و « صحيح مسلم » ، و « السنن لأبي داود » ، وعلى « البدر حسين الأهمل »^(١) بقرائه « الشفاء » ، وبقراءة القاضي « فتح الدين بن سويد » ، « الموطأ » ، على « الشرف أبي الفتح المراغي » ، بقرائه « ابن سويد » ، أيضا « الشفاء » ، كل ذلك في مجاورته الماضي بعينها .

وكان حج قبل ذلك في سنة اثنتين وعشرين ، وولى قضاء « منفلوط » عن شيخنا فن بعده ، وأورد شيخنا في حوادث سنة اثنتين وأربعين : أن القاضي « بهاء الدين الإخناي » حكم بحضرة مستنبيه بقتل نجشباي الأرمني^(٢) حداً لكونه لعن أجداد صاحب الترجمة ، بعد أن قال له : أنا شريف وجدّي الحسن « ابن فاطمة » ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . واتصل ذلك بقاضي / « الإسكندرية » ، فأعذر ، ثم ضربت عنقه .

١٢٩

(١) الأهمل : هو حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير على الأهمل البدر أبو محمد حفيد شيخنا البدر الحسيني الباني ، الشافعي ، ويعرف بابن الأهمل . ولد سنة ٨٥٠ هـ . الضوء اللامع (ج ٣ : ١٤٤)

(٢) في الضوء اللامع : « نجشباي الأشرقي » .

ولازمَ القاضى دِجسام الدين ، المطالعة فى كتب «الفقه» و«التفسير»
و«الحديث» و«التاريخ» و«الأدب» ، حتى صار يستحضر جملة
مستكثرة من ذلك كله ، ويُذاكر بها مذاكرة جيّدة ، مع سُرعة الإدراك
والفصاحة ، والبشاشة ، والحياء ، والشهامة ، والبذل لسانليه وغيرهم ،
والقيام مع من يقصده فى مُهماتِه ، واقتناء الكتب النفيسة ، والتبسُّط فى
أنواع المأكَل ونحوها ، والقيام بما يصاح معيشته ، من زرع الغلال
والقصب ، وطبخ السكر وغير ذلك .

وحد الناسُ معاملته فى صدق اللبّة ، والسماح وحُسن الوفاء ،
حتى رغب ذوو الأموال فى معاملاته . ومن كان يتردّد إليه من مشايخنا
مازید إحسانه وإكرامه ؛ السيد النسابة ، وربما سمع دِالحسام ، عليه بعض
«النسائى الكبير» بل استكتبه لیسْمعه بتمامه فما تيسر ، و«الزين البوتيجى» .
وكان يحكى من كرامات بعض سلفه «الحسام» شيئاً كثيراً ولم يزل دأبه
ما حكيناه إلى أن مات القاضى «ولى الدين السنباطى» فى ليلة الجمعة تاسع
شهر رجب ، سنة إحدى وستين ، والتمس مَنْ يصلح للاستقرار بعده فى
قضاء المالكية . وتناول لذلك غير واحد ، فاقترضى رأى «الجمالى» ناظر
الخاص استقراره به فيه لما عليه من رئاسته وشهامته ، وأرسل كلام
القاضى الشافعى «ابن البلقنى» والقاضى الحنفى «ابن الديرى» فى الثناء
عليه عند السلطان ، واستحقة له ففعلاً ، واستقرّ فى يوم الأحد ثانى عشر
الشهر المذكور .

وركب فى أُنْبَه وخفر ، وفرح الناس به لاسيما رفقته من بقية المذاهب
لما وقر عندهم من حُشمتِه ومحاسنه الجمّة ، وحينئذ باشره بعفة ونزاهة ،
وشهامة مفرطة . وقيام بأعباء جماعة مذهبه ، والإيناع عليهم بأنواع من
الإكرام ، فأجَمع شملهم بوجوده ، وبأخ كلهم فيما يؤمله غاية مقصوده ،
ومنهم من تعاطى الأخذ على الأحكام ، وأكّد على من لم يثق به منهم
فى ذلك التأكيد التام ، حتى بالإيمان ونحوها .

ولزم الاختصاص به من أعيانهم «البدري الخُلطة» وقرأ عنده فى

« المدا رك ، لـ « القاضى عياض » ، وفى « الجواهر لابن شاس ، وغيرهما ، واستتاب فى بعض الأوقات فى تداريسه أعيان المذهب ، قَصْدُ الأبرار » ، وفى المنصُورِيَّة « الشيخ « يحيى العلوى » ، وفى « الناصرية » « نور الدين السهورى » وفى « الصالحية » الشيخ « نور الدين الوراق »^(١) ، وتزاحم عليه الفضلاء من سائر أرباب المذاهب ، ومن تردد إليه « الشهاب بن صالح » - أحد نوادر أئمة الأدب .

وسمعتُ حينئذ قاضى المذهب الحنبلى ، وناهيك بذلك من مثله يقول : إن الشجاعى لا ينهض أن يُغرب عليه فى فنه إشارةً إلى [ملاءة الحسام]^(٢) وتقدمه فى جودة محاضراته ، وكذا كان « الشهاب ابن أسد » - شيخ القراء فى وقته - ممن تردد إليه / .

١٣٠

وقد صحبته قبل استقراره فى المنصب ، وساعدنى فى بعض القضايا ، وكان يُجَلِّسنى ، وسمع من لفظى بعض تصانيفى ، بحضرة الإمام « الزين السبوتيجى » ، وتفَضَّل هو بسؤالى فى الإذن له بالإجازة ، وكتب القاضى خطه بما يشهد لهذا ، ولما استقر التمس منى إسناده ، بالبخارى ، ونحوه ، فخرجت له جزءاً فيه أسانيد كثير من الكتب الحديثية والعلمية فُسرَ بذلك ، ورغب إلىَّ فى تبليص ما علم أنى جمعته من طبقات المالكية ، والمرور عليه عنده ، فعاق عنه بعض الشواغل ، وكذا رغب فى قراءة « الجامع للترمذى » عنده فى رمضان ففعلت ، وحرص على المداومة على ذلك ، فثقلت على الحركة بسبب ذلك ، خصوصاً فى شهر الصوم ، فبادر صاحبنا « الشمس بن الغالاتى » لذلك ، وانهز الفرصة ، فلم يزل يقرأ عنده حتى مات ، واقتصر بآخره عليه ، بعد أن كان يقرأ عنده الثلاثة فأكثر ، ويُنعَم على القراءة بالخلع والجوائز . وغير ذلك فى الضحايا وغيرها ، بل ويصرف على جميع من يحضر عنده يوم الحتم دراهم متفاوتة على قدر منازلهم .

ولما مات يحيى العجيسى استقر فى تدريس « الشيخونية » ، ثم لما مات

(١) الوراق : انظر الضوء اللامع (ج ٥ : ٢١٠) .

(٢) فى الأصل : « ملاءة » والعبارة التى أثبتناها من الضوء اللامع . انظر الترجمة :

ولده استقر في تدريس « جامع طولون » ، وبأشر التدريس فيهما ، وكذا درس « بالمؤيدية » نيابة عن ولد صاحبه البدر بن المختلطة ، بعد وفاة والده ، وفي سلخ المحرم سنة ثلاث وستين لبس خلعة الاستمرار بسبب [؟] (١)

ولم يزل على جلالته ، وعلو مكانته ، في جميع ما أشرت إليه حتى حصل بينه وبين « العلاء بن الأهناسي » (٢) الوزير ما يقتضي الاستيحاء ، فقام في مُعاونة « الشرف يحيى بن صنيعة » (٣) — أحد الكتاب . حتى استقرَّ عوضه في الوزارة في ربيع الآخر سنة ست وستين ، بعد أن رسم بالقبض على « ابن الإهناسي » وهو بالوجه القبلي في الصعيد ، ولزم من ذلك قيامه معه خوفاً من حصول خلل يعودُ اللوم عليه بسببه ، حتى يقال إنه تكلف في تلك الحادثة نحو ثلاثين ألف دينار ، فزادت ديونه بسبب ذلك ، وطمع فيه أربابُ الدولة ، وأدى ذلك إلى انحطاط جانيه ، وهو مع ذلك لا ينفك عن التجميل جهده ، وإظهار الجلد والصبر لمن يحيى عنده ، إلى أن كاد الأمر أن يتفاقم ، فلطف الله به ، ومات في ليلة الاثنين مستهل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، بمنزله « بمصر » ، وصلى عليه من الغد بـ « جامع عمرو » ، فقدم للصلاة عليه أخوه « السراج عمر الماضي » ، ودفن بتربة جدّه من قبيل أمّه الشيخ « محمد الهاللي العُبريان » ، بجوار « تربة الشيخ أبي العباس الجرار » ، من القرافة الكبرى عند أولاده .

واستقر أخوه في المنصب بعده ، ولم يتعرض لوظيفة « الشيخونية » ، و« جامع طولون » كما سلف ، وقد قُتِل بسيف الشرع جماعة من المفسدين

(١) يباين بالأصل بمقدار كلمة .

(٢) الأهناسي : بفتح الهزة وسكون الهاء ، وآخره مهمل ، بلدة بصعيد مصر ... والعلاء على بن الشمس محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسين . مات سنة ٨٦٨ هـ

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٦)

» » (ج ٥ : ٢٩٦)

(٣) ابن صنيعة : بفتح ثم كسر ، الشرف يحيى بن الوزير — وهو يحيى الشرف ، القبطي ، القاهري ، ويعرف بابن صنيعة . ممن خدم بالكتابة ، ثم ترقى بسفارة الحسام ابن حريز للوزارة عوضاً عن العلاء بن الأهناسي . مات سنة ٨٨٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ١٠ : ٢٦٨)

» » (ج ١١ : ٢٥٥)

منهم حمزة بن غيث بن نصير ، — أحد مشايخ العُربان — أبوه ، بالغربية ،
 ١٣١ و « منصور بن صفي الأستاذار » ، وما خلا عن عتب في بعضهم جرياً
 على عادة الناس في اختلاف أغراضهم ، وكان مُتقهماً على قتل ابن بكير
 القبطي ، فكفّه عنه بعض الخبابة — العز الكنانى — كما سلف في ترجمته .
 ورفعت إليه شخصاً ممن يتجاهر بتعظيم « ابن عربى » ، وتقيح من
 يقبحه ، فبادر إلى الأمر بالانتقام منه ، فأوسعه إلا إقامة البيت بما يقتضى
 الجنون ، فأودعه « البيمارستان » ، ثم أطلق بعد موته — رحمه الله وإيانا .

محمد بن عبد الرحمن البلقيني *

٥٧٨٧ هـ — ٨٥٥ هـ

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، القاضى تاج الدين
 أبو سلية ، ابن قاضى القضاة جلال الدين أبى الفضل ، ابن شيخ الإسلام
 السراج أبى حفص الكنانى البلقينى القاهرى ، الشافعى ، ابن أخى القاضى
 علم الدين الماضى . والد البدر أبى السعادات الآتى :

ولد فى نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ونشأ
 بها ، وحفظ القرآن و « العمدة » ، و « المنهاج » ، و « الألفية النحوية » ،
 وعرض « العمدة » ، على جدّه [و] ^(١) الزين العراقى وغيرهما ، وسمع على
 والده وجده « والجمال بن الشرايحى » ، وغيرهم ، وأجازت له « عائشة ابنة
 ابن عبد الهادى ^(٢) » وخلق ، باستدعاء شيخنا « أبى النعيم » ، وقرأ فى
 « الفقه » ، على والده ، وفى « النحر » ، على « الشَّطْنوفى » ^(٣) أخذ عنه

(*) البلقيني : انظر ترجمته فى الضوء اللامع (ج ٧ : ٢٩٤)

(١) ما بين المعقوفين من الضوء اللامع ، وهى زيادة يقتضيهما السياق .

() عائشة ابنة ابن عبد الهادى : هى ابنة محمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن
 عبد الهادى يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم ، أم محمد القرشى العمرى ، المقدسى ، وابت
 سنة ٧٢٣ هـ ومات سنة ٨١٦ هـ

الضوء اللامع (خ ١٢ : ٨١)

(٣) الشطنوفى : بفتحين ، ثم نون . والضبط من الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٠)

غالب . شرح الألفية لابن عقيل ، ، ووصفه بخطه بهامشه في « البلاغ » .
 « بالشيخ الإمام العلامة » ، وقال : إنها قراءةٌ بحث وتحقيق ، وأُملئ
 عليه شرحاً له على الأصل ، انتهى فيه إلى أثناء^(١) الإضافة ، وناب عن أبيه
 في القضاء واستخلفه فيه حين توجهه بحجة المؤيد ، بمقتضى مرسوم شريف
 كتب عليه بالامتنال بقية القضاء .

ورغب له في ولايته الثانية ، بعد وفاة جدّه ، عن قضاء العسكر ،
 بل كان هو القائم بحلّ أعباء المنصب في غالب ولاياته . وُحُدث سيرته
 في ذلك كله ، خصوصاً في خلافته لأبيه ، وصارت كتبٌ من تخلف عن
 العسكر من الأعيان بالثناء عليه ، ولأجله أدخلته في هذا ، الذيل ، .
 وكذا رأيتُ شيخنا وغيره وصفه في إجازة ولده العلاء بقاضي القضاء .
 وبلغني أنه ناب عنه في الخطابة بـ « جامع القلعة » ، أيضاً على ما تحرر ، نعم
 خطب بجامع الحوش بها جزماً ، ورغب له والده أيضاً عن تدريس
 « مدرسة الجاي^(٢) » بسريقة العزى ، وعن التدريس « بالآثار^(٣) » .

واشترك بعد موته مع أخيه في تدريس التفسير « بالجامع الطولوني » ،

(١) ما بين المعوفتين من الضوء اللامع ، وهي زيادة يقتضيها السياق .

(٢) مدرسة الجاي :

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها مقبرة . وتعرف
 بسريقة العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاي بن عبد الله اليوسفي سنة ٧٦٨ هـ .
 ورتب بها درساً للفقهاء الشافعية ، ودرساً للفقهاء الحنفية ، وخرانة كتب ويعرف الآن
 « بجامع الجاني » .

الخطوط للقريري (ج ٢ : ٣٩٩)

• التوفيقية (ج ٣ : ١٠٥)

(٣) الآثار (رباط الآثار) . يقصد المؤلف « رباط الآثار » بالقرب من بركة الجيش
 الذي عمره صاحب تاج الدين بن صاحب نغر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنا ، وفيه
 قطعة خشب وحديد وأشياء أخرى من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان صاحب
 المذكور قد اشتراها بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم أهل ينبع الذين ذكروا أنهم
 لم تزل موروثه عندهم من واحد إلى واحد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وحملها إلى هذا
 الرباط ، وهي به إلى اليوم (أي زمن السيوطي) . وقد مات مؤسس هذا الرباط صاحب
 تاج الدين سنة ٧٠٧ هـ .

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٦٤

والخط التوفيقية ج ٦ : ٥٢

ونظر ، وقف الشينى ، و الطقجى ، واستقل هو بالنظر فى وقفى
 ، ينسبك الخازندارى ، و أنابك العزى وغير ذلك .

ولما مات والده عُرض عليه قضاء الشافعية وشافهه ، الأشراف ،
 بذلك فأبى ، بل انقطع حينئذ عن التهنئة بالشهر ، خرفاً من إلزامه بذلك .
 وكان يقول : ينبغى ألا يتكلم فى القضاء إلا مَنْ يكون معه ما يطلب منه
 عند الاستقرار ، ومثله فى حاصله / لدفع من اعله يساعيه ومثله يديره فى
 ١٣٢ يده ، أما غير ذلك فلا .

وحجّ مرارا ، وجاور فى الرّجبيّة ، ودخل الشام وحلب مع والده ،
 ولم يتيسر له زيارة « بيت المقدس » ، وكان يتمنّاها ، وكذا كان يودّ
 دخول « دمياط » ، وكان إنسانا دينيّاً ، صادق اللّهجة ، حسن
 المعاملة ، ذا ذرّبة تامة لمنصب القضاء ، بحيث كان شيخنا فَمَنْ
 دونه مَن يَعْتَمِدونه ، بل حكم شيخنا بينه وبين « القايّاتى » بما قطع التنازع
 بينهما بسببه ، واتمس منه « السّفطى » — وكان قد تزوج إحدى بناته
 وقتاً — التوجّه للمناوآت ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه ، وجودة
 رأيه ، هذا كله مع انجماعه عن بنى الدنيا جملة ، وملازمته لبيتة لا ينفك عنه
 لنزهة ولا غيرها . أثنى عليه ولده فقال . كان فقيه النفس ، حسن التصور
 سريع الإدراك ، كاشفاً عن كثير مما يعرض لى فى دروسى أيام الطلب من
 إشكال ونحوه بأول نظر ، انتهى .

وقد عرضت عليه محفوظاتى ، وسمعت عليه « جزء ابن شاهد الجيش »
 فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة تسع وأربعين بإجازته ، إن لم
 يكن سماعاً من جده ، ولم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة السبت سابع
 عشرى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن تعلّل مدة ، ودفن
 بالزاوية المعروفة بزوجته بالقرب من « باب القوس » ، وخلف مالا جماً ،
 وأنجب أولاداً كان الله لهم ، وهو الذى عناه شيخنا بقوله الذى أنشدناه
 غير مرة :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه في الحكم أو الأخ الكاشع
قلت « تاج الدين ، لا لائق لمنصب الحكم ولا صالح^(١) »

محمد بن عبيد الله الكريزي المصري

مات ٥٢٦٠ هـ

محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم ، أبو عبد الله القرشي الكريزي - بضم
الكاف مصغر - البصري الفقيه ، عم والد إبراهيم بن محمد بن عبد الله ،
ابن عبيد الله ، المذكور في الأصل ، لم أره في الأصل وقد وصفه ابن
حبان ، حسب ذكره في الطبقة الرابعة من ثقافته بما قوله : كان قاضياً
على « ديار مصر » . وكذا قال ابن نقطة ، في « تكملة الإكمال » : قاضي
مصر ، « والمزى » في تهذيبه : القاضي بصر ، و« الذهبي » في « تاريخ مصر » :
قاضي الديار المصرية ، قلت : لكن ما تحرر لي وقت ولايته نعم هو
إمام ثقة ، روى عن « أبي عاصم النبيل » ، و« علي بن المديني » ، وإبراهيم
ابن زياد سبلار ، وجماعة

روى عنه « عبد الله ابن الإمام أحمد » ، و« النسائي » ، وقال : « لا بأس
به » ، وآخرون ، قال « أبو علي الحرائي » ، مات « بالرقعة » سنة ستين ومائتين
قال شيخنا : وفيها أرخه « أبو عروبة » ، وغيره انتهى ، زاد ابن نقطة ، في
آخر / ذى القعدة منها . وكذا أرخه « ابن حبان » ، في ذى القعدة لكن من
سنة خمسين والأول أكثر . ١٣٣

محمد بن عثمان الكراذي ، الحنفي

٥٧٨٠ - ٥٨٦٣ هـ

محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح ،
القاضي محب الدين ابن الشيخ شرف الدين الكراذي الأصل - نسبة

(١) ورد البيت في الضوء اللامع هكذا :

مات جلال الدين قالوا ابنه يخلفه أو فالأخ الكاشع
(*) محمد بن عثمان الكراذي الحنفي - انظر ترجمته في الضوء اللامع (ج ٨ : ١٤٣)

لـ «كراد» بفتح الراء الخفيفة، قبيلة من التركان — القرمى القاهرى الخنفى، عرف به «ابن الأشقر»، والأشقر لقب لوالده، ونسبه «البدربن العبنى، تركانيا، والصواب ما تقدم.

وكان — أعنى والده — قد اشتغل ببلاده ثم قدم «القاهرة» فى دولة «الأشرف شعبان» فصحب «الظاهر برقوق»، لسابق معرفة من بلاده معه، فلما تأمر استقى به أمامه، وتقدم فى سلطنته، وولاه قضاء العسكر، وتدرّس الحديث «المنصورية» ثم «مشيخة الخانقاه البييرسيه».

وكان حسن الهيئة^(١)، عالى الهمة، مشاركاً فى الفضائل، جيد المحاضرة، مات فى غزه فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين، عن نحو من خمسين سنة، بعد أن ترك أولاداً، أنجبهم صاحب الترجمة.

وكان مولده على ما نقل عن شيخنا فى سنة ثمانين وسبعمائة. وقيل قبلها بالقاهرة «بزاوية أرغون الأقرم بالصورة»^(٢)، ويقال إن أمه كانت بكريته، ونشأ بها فى كف أبويه، وسئل أبوه فى مرض موته أن يوصى بأولاده أحداً فقال :

[ينبغى لكل أحد ألا يكل أحداً من أعقابى وأنسأله إلا إلى الله تعالى وهو خير الوارثين]^(٣) والله لأأكلهم إلا إلى الله، لأنى ماعاملت أحداً فى ولده إلا بخير، والجزاء من جنس العمل. وقد رد دخول «يشبك الناصرى»^(٤)

(١) ما ذكرناه هو ما جاء فى الأصل. ويصح أن تكون : « مات فى غرة شهر ربيع الآخر ... إلخ » ... ويصح أن تكون : « مات فى غرة فى شهر ربيع .. إلخ » ولم نعث على مرجح حتى الآن .

(٢) الصورة : جاء فى النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ١٦٣ س ٥) أن الصورة بالقرب من باب الوزير ... وجاء فى ص ١٨٦ من نفس المرجع : أن الصورة اسم يطلق على المنطقة الجبلية الواقعة فى الجهة الشمالية من قلعة القاهرة فيما بين القلعة وجامع الرفاعى — نقلاً عن خطط المقرئى (ج ٢ : ٢١٣)

(٣) ما بين المعقوفين وارد بالهملس، وهو كالتعليق.

(٤) يشبك الناصرى : هو يشبك الناصرى فرج . . خدم الأمراء بعد استأذنه مدة، ثم رده الظاهر «طاهر» لبيت السلطان - وعمله خاصياً، ثم أنعم عليه الظاهر جقق بإمرة عشوة ثم صبره من رؤوس التوب، ثم عمله المنصور من أمراء الطليخاناه، ثم صبره الأشرف لإينال «رأس نوبة ثانى» حتى مات فى صفر سنة ٨٥٩ هـ .

الكبير ، عليه حينئذ فإوصاه بهم ، فكانوا في كفالته ، وكان يتفرس في هذا من بينهم النجابة ، فلم تحب فراسته ، وحفظ القرآن وغيره ، واشتغل يسيراً ، وسمع على الزين العراقي ، كما سمعته من شيخنا كثيراً [كا] ^(١) الصديحين وكان هو يحكي — فيما بلغني — أن سماعه لهما بمجلس « يشبك الكبير » ، وأن الشيخ لم يكن يجلس إلا على طهارة مكان ، إذا أحدث قطع القراءة إلى أن يتوضأ ، ثم يحكي فلا يسمح بالمشي على بسط الأمير ، بل يمشي على منديله إلى أن يصل مكانه .

وقرأت بخط صاحب الترجمة على بعض الاستدعاءات : سمعت بعض « صحيح البخاري » ، على الزين العراقي « بقراءة » الشهاب الأشموني ، في سنة ثلاث وثمانمائة ، فالله أعلم .

وأجاز له بآخرة « الشمس ابن الجزري » ، وذلك في استدعاء لابن شيخنا مؤرخ سنة ثلاث وعشرين ، وخلق كثيرون في استدعاء صاحبنا النجم ابن فهد ^(٢) مؤرخ برجب سنة ست وثلاثين .

لا أطيل سرد أحد منهم ، ولا أشك أن له أشياء ، لكن ماوقفت على ذلك ، وقد كان شيخنا رام مني تخريج شيء له فما أمكن .

وأول ما نأهّل استقر به « يشبك » ، المذكور عنده فيما قيل لإماما ، ورفع من جانبه إلى الغاية حتى كان لا يرُدُّ له كلاماً ، فصار يقصد في القضايا عنده ، فاشتهر ذكره ، ثم / جزه إلى مكة ، و « اليمن » عقب موت الخوaja برهان الدين المحلى ^(٣) التاجر الكبير عن « الناصر فرج » ، في سنة

١٣٤

== الضبط من النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٧٥) — وما بين المعقوفين زيادة لا يقتضيها السياق .

(١) ما بين المعقوفين وارد بالأصل ؟

(٢) ابن فهد : هو النجم الكبير محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٥

(٣) الخوaja برهان الدين المحلى : هو ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن موسى بن موسى

برهان الدين المحلى الأصل ، السلمي ، ثم القاهري ، الشافعي . ولد سنة ٨٢٩ هـ .

== الضوء اللامع (ج ١ : ٤٩ ، ١٢ : ٢٢٥)

ست وثمانمائة ، فضبط موجوده ، وأحضر ولده معه ، فأقبلت عليه السعادة وتزوج ابنة الخواجا المذكور^(١) ، فزادت وجاهته ، وناب في القضاء عن قضاة مذهبه : « ابن العديم » ، فمن بعده .

واتفق — فيما قيل — أنه كان مرة راكباً ومعه أخوته وهم غاية في الجمال ، فعبث بعضهم ببعض الممالك ، فدافعه « الحب » ، منه مرة بعد أخرى ، وأدى ذلك إلى أن تلاطشا فذهبت دين ذلك الملوك ، فوقف به إخوته للسلطان ، فرسم يعقد ، مجلس وكاد قاضي الحنفية أن يقضى بالقصاص فعارضه « البلقيني » ، وبذل عنه « يشبك » ، المذكور ستائة ناصري .

وصار إخوة المملوك يتوقعون الفتنك^(٢) ، أخذاً للآراء أخيم ، بزعمهم إلى أن رأوا منى قوة القلب والجأش والفروسية ، وخشوا من غائلة ذلك ، فكفوا .

ومن وثوق « يشببك » ، المذكور به ، أنه أسرّ في وقت بحارية بديعة الجمال ، والتبس منه أن تكون عنده في بيته فامتنع ، مراعاة لزوجته ، وأشار ببنت قريب منه ففعل ، فلم تلبث الزوجة أن علمت وجاءت بيته فلم ترها ، ففحصت حتى علمت بمحلها ، وآل الأمر إلى أن أخرجها الأمير من حوزته ، وسأل « الحب » ، بتزويجها فلم يوافق على ذلك ، فزوجها لشخص من ممالكه ، فبعد يسير قال الأمير « للحب » : والله ما صار عندى أبغض من هذا المملوك ، وعرفت حسن عقلك في امتناعك من قبول تزويجها .

ولما اشتهر في دربته وتودته رغب له ابن أوجد — واسمه « شمس الدين محمد » ، خلافاً لما وقع في تاريخ شيخنا في موضعين حين مرافعة الصوفية فيه عن « مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس » ، الذي كان ابن أوجد تلقاها عن « الشمس القليوبى » ، بحكم وفاته بعد كونه كان خادماً فيها ، وكانت رغبة « ابن أوجد » ،

== الخواجا كلمة فارسية بمعنى السيد ، والتاجر ، والمعلم ، والحكيم ، والشيخ ، والفاضل والمالك ، والحاكم .

معجم الألفاظ الفارسية لمحمد موسى هندواى : ١٣٨ .

(١) العبارة في النص اللامع : « وتزوج أخته » ؛ أى أخت الخواجا .

له « المحب » في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ، لمعرفة « ابن أوحده » كما قال شيخنا لمحبة الناس للنزول له . لحسن سياسته ، فأمضى له « يَلْبُغًا » الناصري ،^(١) نائب غيبة^(٢) ، « الناصر فرج » المتوفى سنة سبع عشرة النزول ، واستقرت قدم « المحب » في « سرياقوس » ، وباشرها برئاسة وحشمة ، وتودد وعقل ، وبرَزَ بعد استقراره بيسير في السنة [للقاء]^(٣) المستهين بالله لكونه زوج ابنة أخرى له « البرهان المحلى » المذكور ، فتلقي بالإكرام والتعظيم ، فزادت وجاهته ، وعلمت مكانته وأضيف إليه في الأيام الناصرية نظارُ « جامع عمرو »^(٤) ، واستمر معه إلى أن سافر « مع »^(٥) الحج مرة ، فأخرج عنه لكونه أُتْهِبَ إلى السلطان أنه أخذ مال الجامع فحج به ، فلما جاء وبأغاه ذلك ، توجه إلى الناظر المستقر عَوْضَه ، وقال : بلغني أنه أنهى كيت وكيت ، وأُحِبُّ إرسال قاصد معي لخلوتي « بالشيخونية » ليتسلم مال الجامع ، فقد أودَعْتُهُ بها قبل سَفَرِي ففعل ، وظهر بذلك كذب الإنهاء . ووصل عليه إلى السلطان فاستحسن / ذلك ووعدته بتعويضه

١٣٥

(١) يلبغا الناصري : هو يلبغا الناصري ؛ نسبة لجاليه الظاهر برقوق الأتابك أصله من أعيان خاسكية أستاذه ، ثم قدمه الناصر ولده . ثم ولاه الحجوية الكبرى ، ثم أصبح أمير مجلس في عهد المؤيد ، ونقله إلى الأتابكية . مات سنة ٨١٧ هـ .
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٩١) .

(٢) نائب غيبة : هو نائب السلطان ، أو نائب نائبه ، وله حرية التصرف في الحكم .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٢٧) عن صبح الأعشى للقايشندى (ج ٢ : ١٧) .

(٣) ورد في الأصل : « بفظاء والتصويب من الضوء اللامع .

(٤) جامع عمرو : هو الجامع العتيق المشهور « بتاج الجوامع » بناه عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ . وقيل إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، وكانت مساحته عند بدء بنائه خمسين ذراعاً طولاً في عرض ثلاثين ، وأول من زاد فيه ملدة بن مخلد سنة ٥٣ هـ . وبنى فيه أربع صوامع للأذان ، ثم زاد فيه عبد العزيز بن مروان سنة ٧٩ هـ . ثم قره بن شريك سنة ٩٤ هـ . ثم توالى على مساحته الزيادة ، وعلى مبانيه عناية الولاة والسلطين . لإذ أعيد بناء الجامع في القرن الثالث عشر الهجري . والجامع منذ أنشأته ظل مكاناً لحلقات الدرس والوعظ والإرشاد ، فبليت حلقات الدرس فيه في القرن الثامن الهجري واحداً وأربعين حلقة :

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ : ١٤٩ . والخطط للمقريزي)

« ج ٢ : ٢٥٦ » وجامع عمرو لمحمود أحمد باشا

(٥) في الضوء اللامع : « للصح »

ولما وصل إلى « الحوراء » ترافق مع الركب من ثم ، ورجعت الزوجة وهي متوعدة فماتت فتزوج بعدها أختها « رابعة » التي مات عنها « الشهاب ابن مكنون » ، في ذى الحجة سنة ثلاثين ، فماتت عنده أيضاً سنة اثنين وثلاثين ، وعمل صداق كل منهما في أرجوزة . فكان مما يتعلق بالزوج في الأولى .

وقد أراد الله جَمْعَ الشمل بين أولى العلم وأهل الفضل ، فذر الشيخ الإمام العالم العامل الكفء^(١) المثل ، الحاكم ، خليفة الحكم العزيز ، الحنفى ، فقه بطيب نشره ، وعرف شيخ الشيوخ « خانقاه الناصر » وهو « بسرياقوس » « خير ناصر » شيخ شيوخ عربها والعجم ، ومن غداً مُرتفعاً كالعلم ، وهو محب الدين والعبادة ، وصاحب العُكاز والسَّجادة ، رأس المعالى ولسان الجلوس ، وعين أعيان الرؤساء شيخ الطريقة ، رأيه سديد ، وكم وكَمَ فينالهُ مريد .

هو اسمه « محمد » ، وفعله مثل ذلك . أصله علوه بين الورى لا يخفى عن أحد ، لأنه ابن الشرف ، والده الشيخ العظيم الشأن . وصدر أفعى مجلس السلطان — « أى شرف الدين » اسمه « عثمان » وهو « أبو عمرو » — وله شأن يسبقُ الجود ، ولا يستنكر من سبقه فهو الجواد الأشقر ، أسعده الله وحبا سلفه رحمة منه وأبقى خلفه .

وفي الثانية قوله : / من رغبة الأنجب فيما أنه النخبة ، الرئيس على الهمة ريب مهد السعد والسعادة ، والأصل والحشمة والسيادة ، صدر الصدور السكاملين الرؤساء ، وعين أعيان الكرام الجلوس ، القدوة المحقق الإمام العالم العامل الهمام ، شيخ الشيوخ السادة الصوفية ، السالكين الطرق المرضية بـ « خانقاه الناصر » سلطان . هي بـ « سرياقوس » ، دير الأمان ، « نائب حكم » : الحنفى المذهب ، الصادق اللهجة ثم اللقب ، هو محب الدين ذو العقل السديد ، فكَمَ له من قاصد ومن مريد . تسمى إليه الأمراء

١٢٦

والكبراء . للأغنياء ملجأ والفقراء . وباطنه بالخير ذاك مذكور ، ووجه
النزول غير منكور . مقدمة الأخبار والعباد . وصاحب العُكاز والسجاد
شيخ شيوخ العجم والأعارب ، محمد الحمود في المآرب نعم الفتى . لباسه
الفتوة ، وطبعه النخوة والمروءة . بخطوة عند الملوك وافرة ، وطلعة مشرقة
زاهرة . ابن الإمام الشيخ ، نجل الصالحاء ، العارف الزكى فيما رُجِح لدى
السلطان مهابةً محترمةً معظماً ، مُتصِفٌ بِذِي الهمم ، شرف دين الله
و عثمان ، اسمه ، معروفته عادته ورسمه ، السابق الجواد ما فيه مراه ، لأجل
هذا لقبوه « الأشقرة » . أحبه الله وبالسند حباً ، ومن كلا الخيرين
أعطاه مناه .

وكان في غيبته في الحج وذلك في سادس ذى الحجة سنة سبع وعشرين
قام جماعة من صوفية « الخانقاه » وفيهم صيرفيها وجمي إبراهيم فاشتكوا
عليه بعناية الناظر حينئذ وهو « تراز الأعور » . وكادت أن تخرج الوظيفة
عنه . وعرضت على معظم المشايخ فما وافقوا ، غير أن « البدر العيني » حسن
أخذها لواحد ، يقال له : ابن الفافا ، ومع ذلك فإتم له أمر لكون ناظر
الجيش الزينى عبد الباسط انتصر للمحب واستمهل السلطان في إخراجها عنه
حتى يرجع قائلاً له : هو الآن « بالمسجد الحرام » يطوف ويقرأ ، ويدعو
لمولانا السلطان فما يجازى بهذا . فسكن الأمر . واتفق مجيئه قبل الحاج
فصعد إلى السلطان وبين له كذب إتهامهم فيه ، فألبس خلعة ، ورجع على
حاله هذا كله بعد أن كان « الشرف النباني » عقب استقرار « الحب » في
الشيخية تكلم في أهليته .

وبأن « الحب » ذاك فحمله على الاستدعاء لمحقق العصر « الشمس البساطى » ،
وذلك قبل دخوله في القضاء الأكبر . وصار يأخذ عنه العلوم تارة بقراءة
الجلال الماتوى ، وتارة بقراءة غيره . وأحسن لكل من القراء والشيخ . وكذا
استدعى بعد « الشمس الشروانى » (١) فأسكنه عنده ، وصار يقرأ عليه في

(١) الشروانى : نية المدينة بناها أنوشروان عمود باد ، خدفوا أنوشرواناً . الشمس

محمد بن مرهم الدين ، وقد سبقت الأتارة

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٠٩

العقائد وغيرها . بل ربما قرأ عليه في فقه مذهبه . ولم يزل القاضى « محب الدين » يترقى حتى استقر في / كتابة السرّ . « الديار المصرية » في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين بعد صرف « السكّال ابن البارزى »^(١) . فلزم من ذلك أن استقر أكبر أولاده وهو الشهاب أحمد « في مشيخة الخانقاه » عوضاً عن أبيه . واستمر إلى أن استعفى « المحب » ، يبدل مال عن كتابة السرّ . وتكرر استغفاؤه ، مرة بعد أخرى . وراسله السلطان يستخبره سرّاً إن كان الملبى له لذلك مزاحمة ناظر الجيش ، وكونه على كتفك ، فأجاب بما حاصله : « أن جميع ما هو فيه من فضل ناظر الجيش ، ولكن إنما الغرض الانجماع مع الشمول بنظر السلطان ؛ فانحرف .

واستدعى به « صلاح الدين محمد بن البدر حسن بن نصر الله » ، فأمره بتدوير عمامته وأقره في الوظيفة بمال كثير وذلك في يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة سنة أربعين واستمر ابنه في المشيخة . ثم بعد أيام من استغفائه ، استدعى به السلطان فعاتبه ثم قره في نظره الخانقاه السرياقوسية ، عوضاً عن « أقيفا »^(٢) التركانى ، وكذا جعله ناظر جامعة هناك ؛ ولبس كاملية .

وكان السلطان صرّح لناظر الجيش حين عتبه على موافقته على عزله بأن السبب في ذلك كونه يعرف كل فقيه ووجيه ، فلا أتمكن من أجل وقوفه لغرض فيمن يرفع إلى منهم^(٣) إلا بعدم قبول شفاعته وهو عيب . فالعادة جارية بعدم ردّ شفاعته أمير المؤمنين وأتابك العساكر وكاتب السرّ خصوصاً هذا ، أو نحو هذه المقالة فسكت ،

(١) البارزى — سبق التعريف به

(٢) أقيفا التركانى : هو أقيفا من مامش التركانى الناصرى ، فرج ، ولاء الأشرف قايتباى لأمرة عشرة ، ثم نظر الخانقاه بسرياقوس ، وولاه إمارة الحاج في آخر سنى سلطنته . واستقر في نيابة الكرك سنة ٨٤٣ هـ . فلم تطل مدته ، وقبض عليه لتعاطيه الخمر ، وسجن بقلعتها ، ثم أطلق . مات في ذى القعدة سنة ٨٤٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٦٥)

(٣) وردت العبارة في الأصل هكذا : « لغرض فيمن يرفع إلى منهم

وكان المحب، كما فهم غرض السلطان في ذلك استعفى، ثم في يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الثاني سنة ائنتين وأربعين استقر في نظر البيارستان، بعد وفاة النور بن مفلح، وكان ينوب عن المحب فيه أخوه البدري حسين، حتى مات في سنة سبع وأربعين.

ثم في أول دولة الظاهر، في سنة ائنتين وأربعين استقر في نظر الجيش عوضاً عن الزين عبد الباسط، فباشر ذلك إلى أن حج في موسم سنة ست وأربعين فانفصل وهو غائب في يوم الاثنين سلع ذى القعدة منها بالقاضي بهاء الدين بن حجي، وكان قدم من الشام، ببذل مال كبير مضافاً لما كان معه من نظر جيش الشام، ثم أعيد إليها بعد صرف البهاء، وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشرى شوال سنة سبع.

ثم صرف عن البيارستان في أول شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين بـ الولولى الصفقى، وكاد يُخرج نظر الجيش أيضاً، ثم بطل وألبس خلعاً الاستمرار، وذلك في يوم الخميس خامس شهر ربيع المذكور. فركب معه الجماعة على العادة، وأظهر الناس السرور به، ثم صرف عن الخانقاه، مشيخة ونظراً بالشيخ على الخراساني، وذلك في [(١)]

واشتكى وهو ناظر الجيش بسبب تركه كان وصيًا فيها، فرسم بإحضاره لباب الشافعى وهو حينئذ الشرف المناوى، / فجى به، وأقام في الترسيم، وأخفى في مخاطبته التي لا تليق بوجاهة بعض الوكلاء. ونقم الخيرون والعقلاء. كل هذا ولم يزل في وظيفة الجيش إلى أن مات السكال بن البارزى، فاستقر فيها الجمالى، ناظر الخاص عوضاً عنه. وأعيد هذا إلى كتابة السر عوضاً عن السكال، بحكم وفاته — كل ذلك في صفر سنة ست وخمسين — فأقام في كتابة السر نحو ستة أشهر وانفصل عنها بالقاضي محب الدين بن الشحنة، في يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين، ثم أعيد إليها بعد استكمال ثمانية أشهر

وأيام ، وذلك في رجب سنة ثمان عَوْضاً عن المذكور . وكذا أُعيدَ إلى نظَر « الخانقاه » وابنه « الشهاب » ، لمشيختها كلاهما بعد صَرْف « الخراساني » المذكور . وذلك في يوم الخميس حادى عشر ربيع الأول سنة سبع وخمسين .

ولم يلبث أن انفصل عن نظَر « الخانقاه » به تمراز الأشرف^(١) برسبای الدوادار ، الثانى بعد نزاعٍ بينه وبين « الخراساني » المذكور ، وذلك في يوم السبت حادى عشر ربيع الآخر من السنة . ثم أُعيد إليها في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة منها بعد عزول « تمراز » المذكور واستمر يباشرها . وعُزل عن كتابة السّر أيضاً بابن « الشحنة » المذكور وذلك في يوم السبت ثانى عشر جمادى الأول سنة ثلاث وستين . وكان هو استشعر بتلفّت السلطان لما بذل له فيها واستحياته من صاحب الترجمة فشفافه مُستَغْنياً مع إضمار الكراهة ، فصادف غرض السلطان ، ولزم « المحب » منزله بطلاً على نظَر « الخانقاه » فقط ، ولم يلبث أن مات أعظم أولاده عنده محبةً وأحسنهم عقلاً وتودة ؛ « إبراهيم » . وذلك في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ، فتأسف عليه كثيراً ، وما احتمل ذلك ؛ بل مات عن قرب قبل استكمال شهر ، وذلك في يوم الثلاثاء ثانى عشر شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن من الغد ببريقته بالصحرَاء عَوْضه الله الجنة .

وكان إنساناً حسناً دِيناً ، رئيساً مُعَظَماً في الدول ، مع السكّون والتعقل ، والحشمة والوقار . موصوفاً بالإمساك مع الشّروّة ، وقد أثنى عليه شيخُنَا في ترجمة والده من « الدرر »^(٢) بقوله : « كان حسن المعرفة بالأمور ، خبيراً بمِشْرَةِ أهل الدولة

(١) تمراز الأشرف برسبای الدوادار : هو تمراز الإنسانى الأشرف برسبای ، ويعرف بالزردكاش ، تأمر عشرين ، ثم استقر دواداراً نائباً في أيام الأشراف لئلا .
(الصّوة اللامع ج ٣ : ٣٦ . ط . القدس)

(٢) المراد بالدرر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر السفلاوى شيخ المؤلف

وغيرهم ، قوى الرأى ، مسعود الحركات ،^(١) انتهى .

ولوصفه له بهذه الأوصاف استخلفه فى قضاء الديار المصرية ، فى سنة ست وثلاثين حين توجه مع الأشرف ، إلى آمد^(٢) .. بعد استئذان السلطان فى ذلك ، فنظر فى الأمور سياسة وحسن تدبير . وحمد الناس هذا الصنيع بعد أن كان تطاول عنق غيره للخلافة وكذا أسند إليه شيخنا المشارقة ، فيما أوصى بتفرقة من الثلث بعد موته ، فقال : وأن يباشر تفرقة ذلك بمن يديه أخى فى الله تعالى القاضى محب الدين ناظر / ١٣٩ الجيوش المنصورة . رزقه الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة مع ولدى ومحمد ، / قال : وأن يخرج من الثلث مائة دينار يفرقها القاضى محب الدين ، المشار إليه أعلاه على من يختار من معارفه بحسب ما يقتضيه رأيه فى ذلك . قلت : وقد اجتمعت به مراراً ، واستحضرنه يوم ختم الصحيح ،^(٣) به الظاهرية القديمة وأخبرنى جملة من حضر بسماعه له . على « الزين العراقى » كما سلف . فسمعه عليه الجماعة ، وألبس القاضى جندة ، ووقع ذلك مرقعاً عظيماً . هذا مع كون القاضى كمال الدين بن البارزى ، كان ممن أحضر وهو الموصوف بالكرم والبذل لكنه أهمل هذا المعنى ، فبادر المحب ، أفعله وحمدنا له ذلك .

واتفق له مثله بمجلس ختم الحديث به ، جامع الأزهر ، عند الشرف المداوى ، ، فألبس القارىء وهو « الفخر عثمان المقسى »^(٤) ، ، ولم يفعل « السكال » وغيره ممن حضر ذلك فى أشياء كانت تقع موقعاً :

(١) هكنا وردت بالأصل .. ووردت فى الضوء اللامع : « مسعود الحركات »

(٢) آمد أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها ، يحيط بها دجلة كالملال . وبها عيون قريبة يتناول ماؤها باليد . معجم البلدان

(٣) الراد بالصحيح : صحيح البخارى ، كما جاء فى الضوء اللامع

(٤) المقسى : هو عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان بن موسى بن عمران بن موسى الفخر أبو عمرو بن الجمال الحسى بلداً ، نسبة لنية أبي الحسين من الشرقى ، ثم القاهرى ، المقسى ، الشافعى ، ويعرف « بالمقسى » . ولد سنة ٨١٨ هـ . وتوفى سنة ٨٧٧ هـ .
الضوء اللامع (ج ٥ : ١٣١)

ومن ذلك أننى حضرت إليه لاستكتابه فى شىء عند توجهى لبعض الأسفار ، فكتب بالمراد . ثم نفت لبعض الموقعين بمن بين يديه ، وقال له : اكتب مرسوماً للشيخ باحترامه وإجلاله ، رتاقه واغتنام الأخذ عنه والمبادرة إلى ذلك واستمر فى هذا المبيع . والله لم أسأله فى شىء من ذلك ، فعددت من رئاسته . وحشمته وقرأ عليه قبل هذا بمدة البقاعى « الصحيح » أو غالبه بمنزله ، قصداً لنائله وبره . وصار يروم منه المثنى فى مخاصماته ، ويلج على عاداته بحيث أنه تكلم معه فى بعضها وهما فى جنازة فما احتمل المحب هذا ، وقال له : يا أخى ، أما تقرر وترجع إن هذا لعجيب !

القاضى شمس الدين *

محمد بن على القايانى القاهرى الشافعى

٧٨٥ تقريباً — ٨٥٠ هـ

محمد بن على بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ « نور الدين القايانى ، القاهرى الشافعى مُحَقِّقُ الْمُعْصِرِ وابن أخت القاضى « نجر الدين القايانى .

وُلِدَ فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً ، بـ « القايات » من أعمال « البهنسية » ^(١) . وقرأ بها بعض القرآن ، ثم نَقَلَ والدُه إلى « القاهرة » وجعله تحت نظر عمِّه الشيخ « ناصر الدين محمد » فأَكَلَ عِذْرَهُ حَفِظَ « القرآن » . وحفظ « المنهاج » ، و « ابن الحاحب الاصلى » و « الفقيه » ابن مالك ، وكذا « التسهيل » — فيما قيل — وعرض على جماعة وحضر دروس « السَّراج البُلْقَيْنِ » كثيراً . ودروس « البرهان الابتناسى » و « السراج بن المملوك » ، وأخذ « الفقه » و « الفرائض » عن عمِّه

* القايانى : له ترجمة فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢٠٨ — وله ترجمة أيضاً فى .

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢١٢) .

(١) جاء فى الضوء اللامع : القايانى نسبة للقايانى من أعمال البهنساوية انظر :

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٩) .

المشار إليه . وكان العمُّ ماهراً في « الفرائض » ، و « الفرائض » ، وحدها
عن « الشمس الغرّافي » ،^(١) و « التسقي بن العز الحنبلي » ، وكان مُتَقَدِّماً
فيها ، و « الشهاب العاملي » ، و « الفقه » ، أيضاً عن « الشمس القليوبي » ،
و « البدر الطُنْبُذِي » ، و « النور الأدري » ، وعنه أخذ « أصول الفقه » ،
وعن أولهما أخذ « النحو » ، وأخذ « النحو » ، أيضاً عن « الشمس
الشَّطَنْوُف » ، ويقال إن جُلَّ انتفاعه فيها كان به . وكذا أخذ « الأصول » ،
عن جماعة منهم « قَنْبَرُ النُّعْجَمِي » ،^(٢) وأُنْشِيَ عَلَى عَاقِبَتِهِ ، لاسيما
في « التَّصْرِيف » ، وعن « القطب الأبرق قزويني » ، المتوفى في سنة تسع عشرة
وعنه وعن غيرهما أخذ « المنطق » / وعن « الجمال المارداني » ، في « إقليدس » ،
ونحوه . ولزم « الهمام الخوارزمي »^(٣) ، شيخ « الجمالية » ، في الأصلين^(٤)
و « النحو » ، و « الصرف » ، وكان « الهمام » ، فائقاً فيه ، وسمع عليه غالب
ما قرأه من « الكشف » ، — وانتهى في قراءته إلى أثناء سورة الأحزاب —
وهو الذي ألزمه بحفظ « التسهيل » ، وكذا أكثر من ملازمة كلٍّ من
إمام الأئمة ومفخر أهل العصر « العز بن جماعة » ، في العلوم الذي كان يقرئها
واشْتَدَّتْ عُنَايَتُهُ بِالتردّد إليه ، والاعتماد عليه ، حتى كان جلَّ انتفاعه
به ، وبحق العصر « الشمس السنباطي » ، و « العلاء البخاري » ، حين قدومه
« القاهرة » ، فسمع منه « المنطق » ، و « الجدل » ، و « الأصلين » ، و « المعاني »
و « البيان » ، و « البديع » ، وغيرها من المعقولات والمنقولات . ولم يفارقه
حتى سافر ، وتقدم به كثيراً لدقّة نظره ، وحدة فكره الذي لم يكن صاحب

(١) الشمس الغرّافي : نسبة لغرافة بمعجمة مفتوحة ، تم راء مهالة شديدة بعدها قاف ،
قرية من القرى البحرية من الشرقية .

() أنظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢١٦) .

(٢) قبر العجمي : هو قنبر بن عبد الله العجمي البزازي ، القاهري ، الأزهرى الشافعى .
مات سنة ٨٠١ هـ .

() الضوء اللامع ج ٦ : ٢٢٥) .

(٣) وردت العبارة في الضوء اللامع من الترجمة : « الهمام العجمي » .

(٤) في الأصلين : سبق الكلام على أن الأصلين المراد بهما أصول الدين وأصول الفقه .

الترجمة يقدم عليه فيها غيره . بل قال : إنه كان إذا أفكر في محل خال لا يلحقه ، القطب ، ولا ، التفاتاني ، ولا غيرها .

وجود القرآن على بعض القراء ، وسمع ، الحديث ، اتفاقاً على غير واحد ، فعلى شيخه ، العزيز جماعة ، ، الأربعين التَّسَاعِيَّات ، التي خرجها ، أَبُو جَعْفَر بن الكُويك ، لجدّه القاضي ، عز الدين بن جماعة ، بحضوره لها على جدّه ، وعلى ، الجمال عبد الله بن العلاء الحَنْبَلِي ، المجلس الأخير من « السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّة » لابن هشام . ومواضع من « صحيح البخاري » ، وعلى ، الشَّهاب الواسِطِي ، « جزء البطاقة » ، ونسخة « إبراهيم بن سعد » ، وعليه وعلى ، التَّوَكُّلِي النِّعِرَاقِي ، بعض « جزء الأنصاري » ، وذلك من قوله : « من صَلَّى الصُّبْحَ فهو في ذِمَّة الله » ، إلى آخر الجزء . وشاركه في مسموعه على « التَّوَكُّلِي » ، و « الولي » ، ولده أبو الفتح ، وعلى « الولي » العراقي ، وغيره أشياء منها ، « الجامع » ، للترمذي خلا من أول « الميعاد » ، والثاني إلى قوله فيه « ما جاء في تعجيل الفطر . ومن أول العاشر إلى قوله فيه « ما جاء في تحذير فتنه النساء . والحادي عشر بكامله مع شيخنا « أبي النعيم » المستملي ، ، ولازمه كثيراً ، وأخذ عنه في « شرح الألفية » ، لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل ، وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا وتردد إليه في دروسه الفقهية وغيرها . وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث في رمضان وغيره ، بل ذكر صاحب الترجمة أنه سمع « صحيح البخاري » ، على « السَّراج البُلْبُقِي » ، وأنه سمع على أهل تلك الطبقة كـ « الزَّيْن النِّعِرَاقِي » ، « السَّراج بن النُّمَيْقَاتِي » . ثم على « التَّقِي الدُّجُوعِي » ، و « التَّبْدَر الطَّبَنْدِي » ، وغيرهم . وتلقن الذكر من الشيخ « إبراهيم الأذكَوِي » ، وغيره . ودخل « دمياط » ، رقيقاً لـ « البرهَّان الأَنْبَاسِي » ، و « الوَتَّائِي » ، لأجل شيخهم « العلاء البخاري » ، حتى رجعوا به . ولم يزل يدأب في الفنون حتى / تقدم في كلها . وصار المعول عليه في مُجَلَّتْهَا . كل ذلك مع مزيد الفاقة والتقلل بحيث صار لذلك يتكسب بالشهادة في « جامع الصالح » .

وربما كان جدي لأمي هو و «النور الإشليمي»^(١) ، يستصحبانه فيها حين كان ساكنا في «بركة جنات»^(٢) ، بالقرب منهما .

ومن العجيب ما رأيته بخط «ابن أبي عذبة» ، أنه حصل لكل من صاحب الترجمة والشيخ «ولي الدين الفقيشي»^(٣) في تركة «ابن مخلوف الزيات» ، في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ألف دينار . قال : وهذا أمر لم يحصل مثله لشاهد في هذا الزمان ، نعم ؛ قال ، القاضي عز الدين بن جماعة ، ندبت لضبط تركة «ابن زنبور»^(٤) عشرين شاهداً فحصل لكل واحد منهم ألف دينار . قال : ثم رأيت ولده يسأل رجلاً نصف درهم صدقة ، انتهى .

ويقال : استغنى بعد هذه الشهادة عنها . وكذا تكسب بالزراعة أيضاً وارتقى فتزل طالباً بـ «المؤيدية» ، ثم استتقر في تدريس الحديث ،

(١) النور الإشليمي : بكسر الهمزة ، نسبة لأشليم من النرية ، وهو علي بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم النور ابن الجمال بن الزين القرشي التيمي البكري الشافعي عم النجم عبد الرحمن بن عبد الوارث . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومات في سنة ٨٠٦ هـ .

(انظر الضوء اللامع ج ١ : ١٨٥ ، ٥ : ٢١٧) .

(٢) بركة جنات : كان يتوصل إليها من شارع الصوابي بحي الحسينية الآن ، وكان بعضها باق إلى زمن علي باشا مبارك صاحب المخطط التوفيقية ، وقد ذكر في كتابه وصفاً لبقايا هذه البركة بقوله : « وهي بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقراطين ، ويسرى إليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقرئ في خطه ، وسماها ببركة «جنات» فقال : هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منظر «باب الفتوح» وكان ماحولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شيء من هذه الأنوية ، وإنما كان هناك بساتين ، فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان «ابن صيرم» فلما حكر بستان بن صيرم وعمر في مكانة الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ماحول هذه البركة بالدور ، وسكنها الناس ، وهي الآن عامرة ، وتعرف ببركة جنات .

المخطط التوفيقية ج ٣ : ١٩

(٣) الفيشي : نسبة إلى فيشا المنازة بالقرب من طنطا ١ (طنطا) ج ١١ : ٢١٨

من الضوء اللامع

(٤) ابن زنبور : الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٩

بـ « البَرْقَوِقيَّة » عوضاً عن « النُّور القِيميَّتى » (١) في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته . وتوقف في قبوله أولاً فالزمه شيخه « العلَّاء البخارى » . بذلك . ثم في تدريس « الفقه » بـ « الأشرية المستجدة » من واقفها أول ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية « المقر الزينى عبد الباسط » لكونه كان سأل في ترك معارضة « المُحبِّ القِيميَّتى » (٢) بعد موت والده في الشريفة ووعده بالعيوضِ فوقَ له به ، ونوّه بذكره عند واقفها حدّاً . وأضعف معلومه وخبره بالنسبة لباقي المدرسين .

ومما وُصفَ به عند « الأشرف » ؛ الورع والزهد ، مع العلم ، فقال : أما العلم فصحيح ، أما الزهد فكيف يكون مع كونى رأيتُه لا يساً ثوبين من صُوف ثم في « مشيخة الصَّلاحية » سعيد السعداء برغبة من الشَّهابِ بنِ الحمرة (٣) له عنها لما توجه على « مشيخة الصلاحية » في « بيت المقدس » سنة ثمان وثلاثين ، يقال بمائة دينار .

وتدريس « الفقه » بـ « مدرسة ابن غراب » في ذى القعدة سنة أربعين عوضاً عن « الشرف السبكى » بحكم وفاته . ثم لما استقر « الظاهر جقمق » في المحكة كان كثير الانتفات إليه لتقدُّم معرفته إياه من يجلس شيخه « العلَّاء البخارى » . واستقر في بابه في ثلاث أرباع الخطابة « بجامع الأزهر » بعد وفاة « ابن يحيى » . وكان « ابن حسان » ينوب عنه فيها . وانتزع في أيام قضائه باقى الوظيفة وهو الربع من كان بيده وهو « تاج الدين » إمام

(١) النور القمى : هو على بن عبد الرحمن بن على .

(٢) المحب القمى : هو محمد بن عمر بن عرفات .

(٣) ابن الحمرة : هو أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن نصر بن عيسى بن عيسى بن عثمان

الشمهات أبو العباس الأموى العثمانى ، الفاهرى ، الشافعى ، ويعرف بابن « الحمرة » .. وهى أمه .. نسبت إلى التحجير من الحمرة ، ويا بن السمسار ، لكون أبيه وعمه كانا من سباسة الغلال بساحل بولاق ، ويا بن الصلاح لكونه لقب أبيه أو جده ويا بن الجلاق . وكان يألف منها لآ من الثالث ، ولكنه الأول اشتهر . ولد في ليلة خامس عشر صفر سنة ٧٦٧ هـ . وقيل سنة ٧٦٩ هـ . والأول أصح . ومات في ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة

« جامع الصالح » . وكان استقرّ أَرَهُ في القضاء لما كانت حادثة المدرسة الفخرية « بـ » سويقة صاحب ، وسقوط منارتها ، وأدّى ذلك إلى تغيُّظَه / من شيخنا من غير أن يكونَ له في المدرسة المذكورة ولاية ولا نيابة أو لاُعْلَاقَة ، كما أوضحته في محلِّ آخر .

وعزله في يوم الإثنين حادى عشر المحرم سنة تسع وأربعين ، فإنه طلب صاحب التَّزْجِمة لِـيُـوَلِّيهُ ، فأظهر الامتناع ، واجتمع حينئذ بمفخر الوقت « الأمين الأقصُراني »^(١) مُستشيراً له في ذلك ، ومُبدِياً كَرَاهِيَّتَهُ فوافقه عليه ، وأنه هو الخير في الدارين . قال : ويتمُّ لك ذلك — إن شاء الله — بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول ، وتنازقا على ذلك ، فحسّن له « المقر الكمالى ابن البارزى » القبول ، فوافقه وصعد معه من وقته ؛ فاجتمع بالسلطان فعظمه وعرض عليه القضاء ، فأجاب باشتراط أمورٍ له ، أجابه إليها ، واتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة . فامتنع وتقلد وذلك يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور ورجع وهو راكب بذلة لـ « المقر الكمالى » بثيابه البيض وطيلسانه ، فدخل « الصالحية » وصاحبته جماعةُ المباشرين « والدوادار الكبير » والنانى على العادة . ولم يسمع الدَّعْوَى التى جرت العادةُ بها . كل ذلك تورّعا ، ثم توجه إلى منزله ، وهو مُصرِّحٌ بإكراهه على القبول . فاستدعى بمباشرى المودع والأوقاف ، وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا ، بل سلم كلُّ واحد منهما على الآخر بمنزله . وأنشد شيخنا إذ ذاك ما رآه — فيما يغلب على ظنى — بمرآة الزمان حيث قال : عزل « أبو عمر بن عبد الواحد » عن قضاء « البصرة » وقتل « أبو الحسن بن أبى الشَّوَّارِب »^(٢) فقال « العصفرى الشاهد » : [منسرح]
عزلى حديثٌ ظريفٌ بِمَثَلِهِ يُتَعَنَّى

(١) الأقصُراني : سبق التعريف به .

(٢) جاء في الضوء اللامع ما نصه : « ابن أبى الشَّوَّارِب » مفرد شهير توفى في رابع المحرم سنة ثمانين بعد أن ضربه السلطان ضرباً مبرحاً .

مَنْ قَاضِيَيْنِ يُعَزَّى هَذَا وَهَذَا يُهَنَّا
فَذَا يَقُولُ أَكْثَرُ هَوْنًا وَذَا يَقُولُ اسْتَرْخْنَا
وَيَكْذِبَانِ وَتَهَزَأُ بَيْنَ يَصْدَقُ مِنَّا

وكان كافةُ النَّاسِ إِلَّا مَنْ شَذَّ توهم أنهما من إنشائه مع أنهما في
كتاب متداول بأيدي جمع من الفضلاء وهو « معبد النعم ومبيد النقم »
له التَّاجُ السُّبْكِيُّ ، لكن شَطْرُ ثَانِيهِمَا :

وَيَكْذِبَانِ جَمِيعاً وَمَنْ يَصْدَقُ مَثَا

وبلغ ذلك صاحب الترجمة ، فتأثر وضمَّه لما عنده قبلُ ، حيث سَطَا
عليه « العلَّاءُ القَاقْشَنَدِيُّ » بمجلسه فلم ينصره ، وباشِرُ بَغْفَةِ وَنَزَاهَةِ ،
وَتَثَبَّتَ فِي أَمْرِ التَّوَابِ جَدًّا ، بحيث لم يَأْذَنَ مِنْهُمْ إِلَّا لِعَدَدٍ قَلِيلٍ .
وَأَقْتَصَرَ فِي بَابِهِ مِنْهُمْ عَلَى ثَلَاثَةٍ بِالنُّوبَةِ وَهُمْ : « الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ »
و « الْمُخَيَّسِيُّ الطَوْخِيُّ » ، و « الْوَلَوِيُّ الْأَسْيُوطِيُّ » ، وعزَّ على بلديه
« كَمَالُ الدِّينِ » كونه لم يجعل له معهم « نُوبَةً » . وتألَّم / من ذلك كثيرًا ،
لَا سِيَّامًا وَقَدْ كَانَ أَثْبَتَ إِجَارَةٍ فَاسِدَةٍ وَسَجْنِ الْمُسْتَاجِرِ بِأَجْرَةٍ تَجَمَّدَتْ عَلَيْهِ ،
وَعَلِمَ الْقَاضِي بِذَلِكَ ، فَعَيْنَ « الطَوْخِيُّ » لِنَقْضِهَا ، ففعل ، وأطلق المستاجر
وهجره الحاكم الأول بسبب ذلك مدَّة . واستقر في النقابة بـ « الشرف محي
البكرى » ، وعتب عليه الخيار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بإرسال
ولده إلى القاضي مع قرَّيب عمه بالقراءة عليه ، واختصاص والده بمحبته ،
وقام بعمارة الأوقاف والنظر في مصالحها ، وانفق لأهل المدارس الشهرية
كـ « النَّصَاصِيَةِ » ، و « الصَّالِحِيَةِ » ، و « الجامع الطولوني » ، شهرًا بشهر غير يميز
للحقير من الجليل ، بل ساوَى بينهم في ذلك ، واتفَّفَ عَنْ أَخْذِ مَعَالِمِ
الْأَنْظَارِ ، لكن نَقِمَ عَلَيْهِ الْأَخْيَارُ إِصْغَاؤَهُ لِبَعْضِ الْحَسَدَةِ ، ومِثْلَهُ مَعَهُمْ
فِي جَانِبِ شَيْخِنَا ، حَتَّى أَمَرَ بِالْإِزْسِيمِ عَلَى وَلَدِهِ بِسَبَبِ عَمَلِ حَسَابِ « جَامِعِ
طُولُونِ » ، وَغَيْرِهِ .

وحضر إليه شيخنا بسببه [مرة^(١)] من بعد أخرى ، ففعل معه في إحدى المرتين ما يليق به ، وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه^(٢) فكان ذلك سبباً لتقصيره ، في المرة الثانية .

والتمس منه شيخنا المباهلة^(٣) بأنه ليس في جهته شيء ، بل له في الجامع المذكور جملة ، فقال : « والله ما شككتُ في إخباركم وورعكم ، ونحو ذلك . وامتنع من المباهلة ، ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ « شمس الدين الوثنائي » فقرر « الظاهر » في وظيفته : تدريس « الفقه » ، بالمدرسة المجاورة للشافعي ، والنظر عليها التي كان « الوثنائي » تلقاها عن شيخنا و « بالخانقاه » ، الشيخونية ، التي كان « الوثنائي » استقر فيها عند استقرار « ابن المحمرة » ، يذلل .

وبلغني — أنه قيل لصاحب الترجمة على سبيل المغالطة « جزاك الله خيراً ، الذي حفظت على ولد صاحبك ما كان باسمه » ، فقال : بل جزاني الله خيراً الذي كففت وإلد صاحبي عن أكل ما لا يجوز له تعاطيه « يشير إلى عدم الأهلية واستمر ينجر مع من عُرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكايته ، والفحص عن زلات ولده ، ولم يرع حقه عليه ، ولا سابق فضله الجزيل لديه ، مع مراعاته من هو دونه بكثير من أهل الدولة ، والناس ينكرون صنيعه ، خصوصاً وقد انتزع منه وظيفة « الخانقاه البييرية » ،^(٤)

(١) ما بين المعوقين زيادة يقتضها السياق .

(٢) وبعد مفارقتها عتبه من لم ينصحه على صنيعه « هكذا وردت العبارة في الأصل .

(٣) المباهلة : اللاعة . لسان العرب .

(٤) الخانقاه البييرية : جاء في هامش النجوم الزاهرة « أن هذه الخانقاه لا تزال موجودة الآن بشارع الجمالية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البييرية ، أو خانقاه بيبرس ، وجهتها غربية ، وفوقها مئذنة أثرية على شكل ما أذن العصر الأيوبي ، يعلوها خوذته مضلعة كانت مكسوة بالقاشاني . ويعد بأعلى الوجهة طراز عريض يدور مع تجويف الباب العموي ، مكتوب فيه بخط ملوكي كبير اسم السلطان بيبرس وألقابه وتاريخ إنشائه الخانقاه . ويوجد على يسار الداخل من الباب العموي قبة شاهقة بها قبر منشئها . ويحيط بصحن الجامع إيوانان يسقف معقود ، وبأحدهما المحراب وعدة قاعات يعلوها دوران من الغرف كانت مخصصة . أما الرباط فقد زال . ومكانه اليوم الوكالة التي أنشأها سليمان أغان السلحدار في سنة ١٢٣٣ هـ .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ١٣٠)

مشيخة ونظراً ، بعد عرض ذلك عليه من السلطان ، وإشارة « المقر السكالي » عليه بعدم الموافقة فلم يصنع لمقاله كما أصغى له أولاً . وصعد من فوزه ذلك في حادى عشرى جمادى الأولى من السنة فاستقر فيها ، وفي الصالحية النجمية ، ورجع فحضر « الخانقاه » وصحبته « النوكوى البلقينى » وهو أعظم المعاندين لشيخنا فحسن له حينئذ قبل تمام استقراره النداء لصوفيتها بالزيادة ، فامتنع ، لعدم عليه بالوقف أصلاً وخصماً ، فالزمه به ، والتزم هو / بالوفاء من ماله ولو يبيع قاعته وكُتِبَ إن لم توف :

١٤٤

ونقل شيخنا حينئذ عياله منها ، بل حول مجلس إملائه أيضاً منها ، وصيره بالسكالية دار الحديث ، وتنقص عيش شيخنا بسببه . فإنه صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ، وسأله الأمين الأقصرانى عن حجته في انتزاع « البيرسية » فقال . السلطان ولايتها ؛ ولذا كنت لا ترى ذاماً له فيما فعله معه إلا وجدت مادحاً بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة — والكمال لله .

ولم يكن هذا كله بمانع لشيخنا عن الشناء عليه ، في تاريخه بعد موته بل قال : إنه باشر بنزاهة وعفة ، ولم يأذن لأحد من النواب إلا لعدد قليل وثبتت في الأحكام جداً . وفي جميع أموره .

وبلغنى أنه قال : أعرف أنه يغرى ^(١) في الأمور الكثيرة فبالجهد أن يتحرك لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم ، قال سائله إنه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه ، فلم يجب عنه بعد أن أقام عند [هـ] ^(٢) نحو خمسين يوماً لعجزه عن النظم ما نصه بعد قوله إن العلم الشرعى الفقه والتفسير الحديث .

[كامل]

وسوى الثلاثة آلة المنتهى فيها اللسان من القول يهذب
وفضيلة المنظوم إن تك فضلة تحمد ، وإلا فهو مالا يعجب
انتهى .

(١) هكذا وردت في الأصل « يغرى » .

(٢) ما بين المقوفين عبارة ساقطة من الأصل .

على أنه بلغنى — أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم ، وكان بين يديه بعض فضلاء جماعته ، فاستعان به فى نظم الجواب . فالله أعلم .

وندم القاياتى — فيما بلغنى — على قبول الولاية وما جرت إليه ، لاسيما حين إعراض ذويه عن مصالحه وضروراته ، لاستيعاب أوقاتهم فى تصرفاتهم ، حتى إنه دعا على نفسه بالموت فى الوتر^(١) ، فاستجاب الله دعوته فلما كان يوم السبت التاسع عشر المحرم سنة خمس مائة وأصا بته حمى صفراوية . ولم يكن قبل ذلك يتداوى ، فحمله أولاده فى هذه المرضة على التداوى والحفنة ، فخبطوا فى أمره ، فخطت قوته . ولم يزل مرضه يتزايد عليه حتى مات بكرة يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم المذكور فعظم الأسف عليه ، وأمر السلطان بالحجى . بجنائزه إلى « سبيل المؤمنى » فحمل تابوته من جوار « الجامع الأزهر » إلى المكان المذكور وهو تحت « القلعة » بد « الرملة » . وصلى عليه الخليفة بإذن السلطان وبحضرته ، هو وخلق من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم . ثم رجعوا به من جهة الصحراء ، حتى دفن فى تربة الخانقاه « الصلاحية » سعيد السعداء .

واستقر شيخنا فى المنصب بعده « والولى السفطى » فى تدريس الشافعى « والعلاء القلقشندى » فى « الشيخونية » و « دولات باى » فى نظر « البيبرسية » « وتاج الدين » فيما كان انتزعه منه من خطابة « الأزهر » ، وابنه الأكبر أبو الفتح فى « سعيد السعداء » ، بل كان رغب له عنها فى حياته ، وباشرها إلى أن أخرجت عنه بعد « للكرمانى » وابنه الأصغر « أحمد » فى البيبرسية ، وهما معاً فى « الأشرفية » و « البرقوقية » والغرايبة ، ولم يجتمع لأحد من الفقهاء فى هذه الأزمان ما اجتمع له حتى قال « الحب ابن القطان » فيما كتبه عنه : نال رياسة على فترة هجوماً ، وحاز السيادة على غرة عموماً ، ورقى مناصب لم تكن له على خاطر ، والكل بعناية الموجد الفاطر .

[متقارب]

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

قال وقد ظهر في وسط الدولة ، الأشرافية ، من علماء الشافعية ثلاثة نوابغ . وكانوا أعجوبة عند المناظرة ، الأبناسي ، والونائي ، وهذا (١) وكلهم شافعية ماتوا على التدرج ، قال وقد قات [كامل] :

وثلاثة كانوا بمصر أمة في غاية الإتقان والإثبات
ظهروا بدوراً في سعود سعادة ثم اختفوا متتابعي الأوقات
برهان أبناس فني حجاجه وأخو ونائي ؟ ومزدهي قايات
ورثاء غير واحد ، منهم البقاعي بقصيدة على جاري عاداته . ركيكه ،
وأولها [كامل] :

اعمل وإن أوديت بالإحسان وازهد فصفوا العيش أقرب فإن
أعي الفلاسفة الذين تقدموا ريب المنون ونازل الحدثان
ومخلصها [كامل] :

يا دعي البين المروع لم تدع قلباً بفتكك يهتدى لبيان
بركت على «القايات» منك مصيبة تركت ضياء الشمس في أكفان

وكان — رحمه الله — إماماً علامة ، غاية في التحقيق ، وجودة الفكر والتوفيق مزيجاً للشكالات بعلى عباراته ، ومريحاً من التعب يوضح أشاراته وفكره الثاقب غاية في الاستقامة ، ونظاره الصائب لورام أعوجاجاً لم يبلغه ميزان العلم مرامه ، بعد صيته ، وشاع ذكره ، وخشى فوته ، وصار شيخ الفنون بلا مدافعة ، ومن به تفر العيون بعد النظر والمطالعة ، لا يمتري في تحقيقه وصحة فكره ممتز ، ولا يتوقف في ذلك إلا حاسد أو مفتر .

ولقد بلغني عن شيخنا «ابن خصر» ؟ وناهيك بتقدمه وخيره أنه قال : «لم أتق في الفقه بغيره» ، وتصدى للإقراء زماناً ، فاستفيع به خلائق ، وتزاحم الناس عليه من سائر أرباب الفنون والطوائف ، وانتشرت تلامذته ، وأما فتاويه فليتحريه فيها قلب ، وكان لا يقرئ / إلا من

(١) إشارة إلى القاياتي صاحب الترجمة بدليل ما جاء في الآيات الثلاثة الآتية :

الكراس ، وسلك في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم ، ولذلك لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض بأداء معناه إلا مع تمام التفسير والمعرفة ومن نسب إليه عن لم يتأهل شيئاً في الكلام فقد جازت وتقول ، وحدث باليسير ، وقرأ عليه « الشهاب السبتي » ، (١) عدة من كتب الحديث ، وكذا قرأ عليه « الشَّرفُ بنُ الجَيْعَان » ، (٢) ، « صحيح مسلم » ، وصاحبنا « النقلة شندی » ، بعض الأجزاء ، وأما أنا فحضرتُ عنده يسيراً ، « الجامع الأزهر » ، وغيره ، وأجاز لي كل ذلك ، مع الدين المتين ، والصلاح المبين ، والعقل الوافر ، والتواضع الباهر . والتكشف في اللبس والمطعم والمركب ، والمبالغة التامة في سلوك الأدب ، والسكون والحلم والاحتفال ، وسلوك الجد في الأفعال والأقوال ، وربما رَوَّح نفسه بلعب الشطرنج مع العوال ، لكونه فيه من الفحول الأبطال ، وعدم التجاشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشياً ، وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً ، والورع الزائد حتى أنه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده ، معللاً ذلك بأن « القاهرة » ، تقلبت أملاكها وقفاً ، وأوقافها ملكاً غير مرة ، فلا احتياط والإعراض عن ذلك .

ومن الغريب ما حكاه عن شيخه « الولي العراقي » ، أنه قال : الأوقاف التي استبدلت في أيام القاضي « جلال الدين البلقيني » ، سبعمائة . ويستأنس لذلك بعبارة « المؤيد » ، لجأ معه ، و « جمال الدين » ، الاستتادار — لما يفوق (٣) الوصف — ومن كان ينهض لمخالفة هذين ؟ .

(١) الهبتي : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون ، وفوقانية — وهو الشهاب أحمد ابن علي بن إبراهيم بن مكنون ، ثم القاهري ، الأزهرى ، الشافعى . ولديه بيت ، ومى من أعمال النوفية . مات سنة ٨٥٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ٢ : ٦ ، ١١ : ٢٣٢)

(٢) ابن الجيعان : هو يحيى بن شاكر بن عبد القى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب الشرف أبو زكريا بن العلم بن الفخر بن العلم ، الدمايطى الأصل ، القاهرى ، الشافعى — ويعرف بابن الجيعان . ولد بالقاهرة سنة ٨١٤ هـ . ومات في ٨٨٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٢٦ ، ١١ : ٢٤١)

(٣) وردت في الأصل مكتذا : « لما يفوق » .

وكذا من ورعه أنه لم يكن يشتري بعلبكياً^(١) بعد [قصارية]^(٢) بل يشتري له وهو خام للتمكن من تقليبه ، ثم يقصر بعد ذلك .

والتحري في الطهارة حتى إنه ربما يصل إلى الوسواس لاسيما في ترديد النية ، لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يصل بالسلطان ، لكونه يجتمع فكره حينها — فيما أظن — وهذا شبيه بما انفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولا ، ثم صار يلبسها في الأعياد وشبهها حفظاً لشعار المنصب .

وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة « تاج الدين » ، إمام ، جامع الصالح ، ، على أن « العز السنباطي » ، أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو . و « التاج » ، المذكور بعد موتهما و « تاج الدين » ، يخاطب « القاياتي » ، بقوله : « أأنْتَ تعلمُ أنني أَصَلَّيْتُ بغير وُضوء ؟ » ، و « القاياتي » ، مُنْطَرِق الرأس لا يجيبه . بل سمعتُ أنه كان دائماً يعيد الجمعة ظهراً .

والحرص على الصيام والقيام ، والتقنع باليسير من الأكل ، وارتقاؤه في معيشته زمناً بتجارة أحد جماعته « الزين يس » ، في نحو أربعمائة دينار :

والرغبة في الإطعام . ومحاسنه جمّة ، ولو لم يدخل في هذا الباب لكان كله إجماع ، وليتّه إذا دخل لم يصنع لما أُلْجِئَ إليه من النزاع . حتى عدّ ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الأبدان والقلوب .

وقد أخبرني الشيخ « عز الدين السنباطي » ، بما في إثباته عبرة لمن لم يلحق / غبار صاحب الترجمة : أنه رأى « الجمال عبد الله بن سليمان السبكي » ، بعد موته ، فسأله عن الشيخ « شمس الدين البوصيري » ، فقال : في أعلى الجنة . ثم سأله عن الشيخ « يوسف الصفي » ، فقال كذلك . ثم عن الشيخ

١٤٧

(١) وردت في الأصل هكذا : « بعلبكيا » . ويفهم من سياق الكلام أنه « نوب بعلبكي » .

(٢) ماين المغوفين كلمة لم تتبين قراءتها .

« على بن لؤلؤ ، تليذ « النور الأدمي » ، فقال كذلك ، ثم عن « القاياني » ، و « النوناني » ، فرك رأسه ولم يحب فيها بشيء :

قال « العز » ، أيضاً : وأخبرني « البهاء بن الواعظ » ، أنه رأى « القاياني » ، نفسه في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ ، فقال : يا شترنا سنةً فكلمنا عملنا حسابها انخرم علينا .

قال « العز » ، أيضاً : وأخبرني « البهاء بن الواعظ » أنه رأى « القاياني » نفسه في المنام وهو متضعف فقال له : ما هذا الحال ؟ . ولقد قال لي « القاياني » : إنه لومت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من الأخصام عشرة أنفس ، فكيف حالي الآن وأنا أسأل من « اسوان » ، إلى البحر المالح ! ثم كشف عن ذراعِهِ وقد تغير .

ولما رآه « الكمال بن الهمام » ، وهو على المغتسل رفع صوته بقوله : « قد خار الله لك » . وذكره شيخنا « البدر العيني » ، في تاريخه فقال : كان من أهل العلم والدين والفقه ، وكانت أحكامه كلها صحيحة لأنه تولى وهو مستول ، ولم يدخل تحت اللعنة ، لكونه لم يبدل شيئاً .

وكان متقشفاً متواضعاً ، عنده كرم ، وبسط للطلبة ، وكان في أول أمره فقيراً ، شاهدأ في جملة الشهود ، رحمه الله تعالى . انتهى .

وسئل « الكمال بن الهمام » ، عن التفضيل بينه وبين « الزين التفسني » ، في الأصول فقال : التفسني كان عالماً بأصول مذهبه ، وأما هذا فبالأصول كلها ، أو كما قال . قال : ولقد كنا نستشكل ^(١) الشيء في حال المطلب فإذا

(١) الأشكال : الشكل ، الشبه والمثل ، وبكسر ، وما يوافقك ويصلح لك ، تقول : هذا من هوأى ومن شكل ، واحد الأشكال للأمور المختلفة المشكلة ، وصورة الشيء المحسوسة والتوهمه والجمع : أشكال وشكل ، والشاكلة : الشكل والناحية والنية والطريقة والمذهب ، وأشكل الأمر : التيسر ، وأمور أشكال ملتبسة .
والأشكلة : التيسر والحاجة .

والأشكال : حل من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضه بعضاً يقرط به النساء . الواحد شكل .
والشاكلة : الموافقة ، كالشاكلي . (انظر القاموس المحيط)

اجتمعنا وكان الاجتماع ، بالجمالية ، لكون كل منّا له خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزجج أشكاله بإشارته .

وسمعت ، الكمال ، إمام ، الكاملية ، يقول : رأيت ، الجلال المحلى ، بحضرة كالمستفيد ، لكونه يصغى لما يقوله ، ويتلقاه بالقبول من غير منازعة ، بخلاف ، المحلى ، مع ، الونائى ، ، فإن الونائى كان معه كمع صاحب الترجمة . ويؤيد هذا أنه بلغنى عن « الونائى » ، أنه كان يقول عن ، الشيخين ، « القباياتى » ، و « المحلى » ، : هما عالما العصر . فيقال له : و « ابن حجر » ، ١ . فيذكر ما حاصله أنه لم يُرد إدخاله فى هذا العموم .

ولهذا ما كان « الونائى » يجلس عند « العلماء النجارى » ، وشيخنا وغيرهما من العلماء إلا دونه ، لكن كان يجلس فوقه بمجلس السلطان ، وكأنه لكونه أشكل وأفصح .

وقد كتب على « المنهاج للنووى » ، قطعاً متفرقة كثر اعتناؤه فيها بدفع كلام الأسنوى .

وعمل ذيلاً ونكتاً على « المهمات » . وقرأ عليه الجم الغفير . وكان لا يتوقف فى إقراء كثير من المبتدئين لكتب المشكلات ، حتى ، كان « الشهاب ابن المجدى » ، يعتذر عنه فى ذلك ، بأنه يقصد نفع نفسه بالإدمان والتوطين ونحو ذلك .

ومن أخذ عنه من أعيان المذهب / « البرهان بن خضر » ، ^(١) و « الشهاب ابن حسان » ، ^(٢) و « الشمس بن ساره » ، ^(٣) و « الكمال الأسبوطى » ، ^(٤) ،

١٤٨

(١) ابن خضر : هو إبراهيم بن خضر — بكسر الحاء ، وسكون الضاد المعجمتين — ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد بن فواره بن فضالة بن عكاشة ابن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى الطيب بن هبة الله بن أبى إسحاق محمد ابن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان ، برهان الدين أبو إسحاق بن الزين العثماني الصعبدى القصورى ، نسبة لقريه من أعمالها تسمى القصور بضم القاف والمهله ، القاهري المولد .

(٢) ابن حسان : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٣)

(٣) ابن ساره : انظر (الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٠)

(٤) الأسبوطى : — بضم الهزة نية لأسبوط مدينة بالصعيد — خليل بن نصر —

ود السراج النور ورثي^(١)، ود النوري، إمام «الأزهر» وآخرون من أهل هذه الطبقة، وكذا من دونهم من صار الآن يذكر.

ومن الحنفية الشيخان «السيفي» و«الزيني قاسم طاهر». ومن الحنابلة «الجمال بن هشام».

وقرض «مسألة الساكت» لـ «البرهان السويني»^(٢)، وشرح «منهاج البيضاوي»، «للكمال» إمام «الكاملية»، و«صورة ما كتب له»:

الحمد لله الذي سهل الخُصَّص عباده بالصدق والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاقتفاء لأوصاف أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وآله أهل البيان والوفاء، وعلى الأئمة المهديين الذين حمل ببيان بيانهم من كل سقم الشفاء، وعلى مَنْ قام بنصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة، فحصل بهم الاكتفاء، وسلم وشرف وكرم وبعد، فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب، فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصراب، فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه، ومن لطف ترصيفه ذكاوة مصنفه، وعلمتُ أن الله سبحانه بلطفه الحليم، وفضله العظيم، وفقته لنكات لطيفة المسالك، وزيادات ظريفة المدارك، ولا غرو من المسك

ابن الحضرمي الهمام الكمال أبو المنافق بن ناصر الدين بن سابق الدين الفارسي الحضرمي السيوطي الشافعي (والد جلال الدين السيوطي صاحب كتاب حسن المخاضرة في أخبار مصر والقاهرة) ولد سنة ٨٠٤ هـ بسيوط ومات سنة ٨٥٥ هـ

(الضوء اللامع ج ١١: ٧٣)

(١) الوروي: عمر بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى السراج الوروي، ثم القاهري. الأزهرى، الشافعي. ولد قبيل القرن تقريباً، مات سنة ٨٦١ هـ.

(الضوء اللامع ج ٦: ١١٢)

(٢) البرهان السويني: بضم أوله، ثم واو ساكنة وموحدة مكسورة ثم تحتانية ونون، نسبة لسوين من قرى حماة وهو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الدهان، الحموي الأصل، السويني، الطرابلسي، الشافعي، ويعرف بالسويني. ولد قبيل القرن بسوين، قرية من قرى حماة. ولد قبيل القرن تقريباً، مات سنة ٨٥٨ هـ.

(الضوء اللامع ج ١: ١٠٠، ج ٨: ٢٨)

أن يفوح ، ومن البدر أن يلوح ، وكيف ومؤلفه بمن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل ، وأنعم عليه بلطائف الفواضل ، وجمع له بين علم المشروع والمعقول ، فكشف له دقائق الفروع والأصول ، ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى ، وأنظارا دقيقة في مسالك الهدى . وقد أجزت له — أحسن الله تعالى إليه — أن يقرئ كتب هذا الفن كـ « شرح أصول ابن الحاجب » ، تفهمه الله برحمته وبغفرانه للعلامة القاضي عضو الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة ، وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أى وقت أراد ، لعلى بأهليته لذلك وتأهله ، وقد أجزت له أيضاً أن يبسط قلبه بالإفتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعتبر ، فإنه جدير بذلك وحقيق طالباً منه ألاّ يخليني في أوقات خلوته ، ونفائس جلوته من الدعاء — حشرنا الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير .

وبخط صاحبنا ، الشهاب بن محمد بن صالح الاشليمي ، ما نصه : نادرة وهي أني سألتُ شيخى قاضى القضاة شيخ الإسلام ، علامة العلماء الأعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القاياتى الشافعى ، نور الله ضريحه ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة ، عن تبرم الشيخ شرف الدين بن الفارض بزيارة الخيال في قوله :

لم أخلُ من حَسَدٍ عَلَيْكَ فلا تُضِيع
سَهْرِي بتشجيع الخيال المرجف /
واسأل نجومَ الليل هل زارَ الكرى

١٤٩

جفنى وكيف يزور مَنْ لم يعرف
والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال :

أدر ذكر من أهوى ولو بلام فإن أحاديث الحبيب مرامى
ليشهد سمعى من أحب وإن نأى بطيف ملام لا بطيف منام
فأخذ الجواب من السؤال وقال : يكفى أنها كحقيقة الوصال ،

واختلاف الحالات بحسب اختلاف المقامات على أنه القائل :

ولم أحك في حُبِّيك حالى تبرماً بها لا اضطراب بل لتنفيس كربى
انتهى . فانظر كيف طابق السؤال الجواب ، حتى في لفظتى التبرم
والاضطراب ، إن هذا الشيء عجائب هذا آخر كلام « الشهاب بن صالح »
رحمه الله تعالى .

ابن عمار

٥٧٦٨ هـ — ٨٤٤ هـ

محمد بن عمار بن محمد بن أحمد ، الشيخ شمس الدين أبو ياسر ، ولقبه
بعض شيوخنا ناصر الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين ، أبي ياسر ،
أو أبي شاكر ، القاهري المصري ، المالكى ، عرف بابن عمار .

ولد آذان العصر من يوم السبت العشرين من جمادى الثانية سنة ثمان
وستين وسبعمائة كما قرأته بخطه « بقناطر السباع »^(١) ، من خط « جامع طولون »
ونشأ هناك في كنف والده .

وكان حسباً قرأته بخط « البلقينى » وغيره شيخاً صالحاً عابداً ناسكاً ،
ووصفه بالعلاف بـ « قناطر السباع » ، وربما كان يجيئه وهو راجع من
الخشاية ، هو وولده الجلال والبرهان الأبناسى ، ومن شاء الله من يكون
معهم . ويأكلون عنده .

* ابن عمار : له ترجمة في . (الضوء اللامع ج ٨ : ٢٣٢)

(١) قناطر السباع : أنشأها الظاهر بيبرس البندقدارى على الخليج وكان موضعها ما يعرف
الآن بميدان السيدة زينب ، وقد عرفت بهذا الإسم نسبة إلى نقش السباع الموجود عليها ،
وهذا النقش هو (رنك) = شارة الظاهر بيبرس ، عرفت بعد ذلك باسم قنطرة السيدة
زينب ، وكانت تسكون من قنطرتين أحدهما كانت توصل بين شارع الكوى وشارع السد ،
والثانية كانت توصل بين الكوى وشارع مراسينا . وفي سنة ١٨٩٨ م تم ردم الجزء
الأوسط من الخليج واختفت هذه القناطر تحت ميدان السيدة زينب .

القاهرة القديمة وأحيائها للدكتور سعاد ماهر : ٦٢ قلاهن الميرزى ج ٣ : ٢٣٨
المخطط التوفيقية لعل مبارك ج ٧ : ١٣٥

فرباه والده أحسن تربية ، وحفظ القرآن و «العمدة» ، و «الشاطبية» ، و «ألفية العراقي» ، و «الرسالة لابن أبي زيد» ، و «ألفية ابن مالك» ، و «المختصر الأصلي لابن الحاجب» ، وغيرها ، وعرض على جماعة منهم من صرح له بالإجازة ، كالنقي عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي ، و «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق» ، و «الصدر المناوي» ، و «الضياء بن سعد الله العففي» ، الشافعي ، و «نصر الله بن أحمد الحنبلي» ، و «السراج البلقيني» ، و «البدري» ، و «الإبناشي» ، و «الغماري» ، و «الصدر غتمشية» ، و «النور الدميري آخر» ، و «بهرام» ، و «النور الحكري المقرئ»^(١) ، وعليه تلا «لأبي عمرو» ختمتين ، الأولى من طريق السوسي ، والثانية من طريق الدوري انتهى فيها إلى الحزب من سورة يس ، وآخرون ، وعلى كل من الآخرين والغماري عرض «الشاطبية» ، بتمامها ؛ وكذا قراءة القرآن «والعمدة» ، بتمامها على «أولى عبد الله الجبرقي» ، صاحب الزاوية الشهيرة بالقرافة ، وبها دفن والد صاحب الترجمة .

وأخذ علوم الحديث عن جماعة منهم : «الزبي العراقي» ، قرأ عليه «نكتة علي بن الصلاح» ، بتمامه ، دراية بحضرة رفيقه «الحافظ الهيثمي» ، ومنهم السراج بن الملقن قرأ عليه «التقريب والتيسير للنووي» ، وقطعة من شرحه على «العمدة» ، و «البلقيني» ، قرأ عليه قطعة من «ألفية ابن مالك» ، ومن شرحها «ابن المصنف» ، ومواطن من شرح التسهيل ، للبصنف ، و «الشافعية التصريفية» ، و «ابن الحاجب» ، وسمع عليه أماكن من «المغني» ، لوالده ، ومن أوائل «شرح الألفية» ، لوالده أيضاً ، ومن «التسهيل» ، وغيرها ، ولازمه في ذلك مدة ، وكذا لازم «الغماري» ، حتى أخذ عنه أيضاً عدة من العلوم اللسانية «نحواً» ، و «لغة» ، وغيرها ، فقرأ عليه «ألفية ابن مالك» و «شرحها لابن المصنف» ، وسمع عليه أرجوزة ابن مالك

(١) النور الحكري : نسبة للحكر — وهو علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن نور الدين أبو الحسن ، الغماري ، الحكري ، الحنبلي ، ويعرف بالحكري . ولد سنة ٧٢٩ هـ بالحكر خارج القاهرة . ومات في سنة ٨٠٦ هـ .

الكبرى المسماة «بالكافية»، وطائفة من «التسهيل»، له؛ له؛ من «المفصل الزخشرى»، وقرأ عليه في اللغة «الفصح العلب»، وسمع عليه فيها نظم «كفاية المنحفظ لابن مالك»، وقرأ عليه في العروض «مختصر البدر لابن مالك»، وسمع عليه فيه العروض نظم «ابن الحاجب»، وفي غيرها بقراءة غيره «الحاسة لأبي تمام»، وقطعة من «الكشاف» للزخشرى، ومن شرح له على «ابن الحاجب»، لا أدري الأصل وهو الأقرب أو الفرعى.

ولازم «العز بن جماعة»، في كثير من الفنون التي كانت تقرأ عليه، وقرأ هو عليه «جل» «مختصر ابن الحاجب» الأصلي، وذلك من مبادئ اللغة إلى آخره، مع قطع من كل من «التلخيص» واختصاره له «والمطول»، وغيرها، وكذا أخذ «أصول الفقه» عن «ابن خلدون»، سمع عليه «المختصر» أيضاً وغيره من المختصرات في الفن ثم لقي «أبا عبد الله ابن عرفة»^(١)، بـ «الاسكندرية» في قفوله من الحج سنة ثلاث وتسعين، فقرأ عليه قطعة صالحة من مؤلفه في «الفقه» الملقب «بالمختصر»، وكذا أخذ «الفقه» أيضاً عن «بهرام»، و«الزين عبيد البشكاليني»، و«ابن خلدون»، و«ناصر الدين بن التتسي»، وجماعة.

وصحب غير واحد من الصوفية منهم الشيخ «محمد المفسيري»، خادم «اليافعي»^(٢)، وانتفع في السلوك وغيره «بأبي عبد الله محمد الدكالي»، القادم من المغرب في سنة ثلاث وتسعين وطلب الحديث بنفسه فقرأ وسمع أشياء يطول لإيرادها، ومن شيوخه في ذلك: «الصلاح الزفتاوى».

(١) ابن عرفة: هو محمد بن محمد بن محمد عرفة، أبو عبد الله الورغمي (يفتح الواو وسكون الراء وفتح الهجمة وتشديد الميم) نسبة لورغمة قرية من أفريقيا التونسية بالسي، ويعرف بابن عرفة. ولد سنة ٧١٦ هـ — وتوفي سنة ٨٠٣ هـ بثونس.

(الضوء اللامع ج ٩: ٢٤٠)

(٢) اليافعي: هو عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح، التاج أبو محمد بن الولي الشهير بالعفيف، أبي محمد اليافعي، البني، ثم المكي الشافعي. ولد سنة ٧٥٠ هـ بمكة ومات سنة ٨٠٥ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥: ١٠٢)

والتنوخى ، و «المطرز» ، و «ابن الشيخة» ، و «البهاء عبد الله الدمامينى» ،
و «ماقرأ عليه» الموطأ ، و «ابن أبى المجد» ، و «خلق» . و «رافق شيخنا فى كثير
من ذلك لا سيما فى رحلته إلى «الاسكندرية» ، فإنه كان يستوفى معه ما يحمله
هناك ، وأجاز له جماعة بعدة استدعاءات .

ولسّامات والده قريباً من سنة تسعين ؛ وكان هو العالم بأموره ،
قاسى أثر موته فاقه تجرّعها محبة فى العلم ، ولم يلبث أن استقر فى وظيفة
الشهادة ، بالخانقاه المحسنية ، بـ «الاسكندرية» ، بعد ثبوت عدالته إذ ذاك
على قاضى المالكية حينئذ بـ «مصر» ، وانجرّ الكلام بينه وبين القاضى إلى
بعض مسائل العربية بحيث ظهر له تقدمه .

١٥١

وأقام بـ «الاسكندرية» قديماً الاشتغال مدة ، ثم رجع إلى «القاهرة»
فى سنة تسع وتسعين ، ولم يزل يترقى حتى أذن له معظم شيوخه فى الإقراء
والإفتاء ، منهم : «ابن عرفة» ، فإنه أذن له فى إقراء «الفقه» ، وغيره من
العلوم ، وكذا أذن له «ابن الملقى» فى إقراء «التقريب والتيسير» ، وإفادته
وتدريسه مع جميع ما حصله من العلوم ، ووصفه «بالشيخ الإمام الفاضل» ،
عمدة الأفاضل ، جامع أشتات الفضائل ، وكذا وصفه شيخنا فى ثبته
السكندرى «بالشيخ الإمام العلامة» ، الفقيه الفاضل الفهامة ، المفيد المحدث ،
وكتب له «العز بن جماعة» ، إجازة طنانة .

وتنزل فى الجمات ، واستقر معيداً بـ «جامع طولون» ، ثم ولّى
تدريس المالكية «بالمسلية» بـ «مصر» فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة ،
عوضاً عن القاضى «شمس الدين ابن مكين» ، بعناية «سعد الدين ابراهيم
ابن غراب» ،^(١) ناظر الخاص والجيش معاً ، ونوّزع بأن شرط الواقف

(١) سعد الدين بن غراب : «ناظر الخاص والجيش» — هو ابراهيم بن عبد الرزاق
ابن غراب سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين ، السكندرى الأصل ، المصرى القطي ،
ويعرف «بـ ابن غراب» . أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالاسكندرية فانتقل نجدة الجلال محمود
الأستادار واختص به ، ورفاه ، وولاه نظر الخاص قبل استكمال عشرين عاماً سنة ٧٩٨ هـ .
وتزايدت وجاهته عند الظاهر بروق ومن بعده ابنه الناصر فرج فى نظر الجيش مضافاً للخاص
وغیره ، ولازال فى ارتفاع وانخفاض ، مرة يقبض عليه ، ومرة يفرج عنه حتى رفاه الناصر إلى

في أن المدرس في حدود الأربعين ، فأثبت ما يدل على أنه زاد عليها ، ويخشد في ذلك تعيين مولده كما تقدم ، ولكن انقطع النزاع ، وتم الأمر ، وعمل حينئذ لإجلاساً بحضرة قاضى المالكية إذ ذاك — « نور الدين ابن الجلال » ، وقاضى « مصر » ، « الفخر القاياتى » ، الشافعى ، وجمع من الفضلاء في المذهبين .

ثم استقر أيضاً في تدريس « الفقه » بقبه « الصالح اسماعيل » ، تجاه « المنصورية » ، داخل « البيمارستان^(١) المنصورى » في جمادى الثانى سنة ثمان وثمانمائة عوضاً عن شيخه ابن خلدون ، وعمل فيه لإجلاساً أيضاً حضره « الجلال البلقينى » ، و « الكمال ابن العديم » ، قاضى الحنفية وغيرهما ، ثم استقر أيضاً في تدريس « البروقية » ، قبيل موته بعد وفاة « البساطى » ، وقدم فيها على غيره لقربها من محل سكنه ، فإنه كان قد استوطن « الناصرية » من عام سبع وتسعين مع كونه سكن في « مصر القديمة » بجوار « جامع عمرو » ، مُدَّةً ، وب « القرافة » ، في زاوية شيخه عبد الله الجبرتي^(٢) أخرى ، وولى « مشيخة التصوف » هناك ، وأقام به دهرأ ثم خرج عنه ، وعزّ عليه استقرار القاضى « جمال الدين البساطى » ، في تدريس « الناصرية » ، محل

== أن أصبح أمير مشورة وأنتم عليه بمقدمة ألف مات سنة ٨٠٨ هـ . ولا يبلغ الثلاثين من عمره .

الضوء اللامع (ج ١ : ٦٥)

(١) البيمارستان المنصورى : بيمارستان كلة فارسية مركبة من مقطعين « بيمار » بمعنى مريض . و « ستان » بمعنى « محل » ، وتعرف الآن بالمستشفى ، ويقال لها بالتركية حسنة خانه .

وقد أنشأ هذا البيمارستان والمدرسة المنصورية والقبه (وتعرف الآن بمجموعة قلاوون بشارع المعز لدين الله الفاطمى بحى النحاسين بالقاهرة) الملك المنصور قلاوون سلطان مصر من المماليك البحرية سنة ٦٨٣ — ٦٨٤ هـ . وقد كان هذا المستشفى كما ذكر المؤرخون مستشفى ومدرسة للطب خصص لمعالجة جميع الأمراض ودراستها .

انظر الألفاظ الفارسية العربية لادى شير (وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ١٦٠) القاهرة القديمة وأحيائها للدكتورة (سعاد ماهر : ٤٦) عن المقرئى .

(٢) الشيخ عبد الله الجبرتي : الزيلعى ، أحد العلماء المتقدين . مات في المحرم سنة ٧٨٠ هـ وقبره مشهور بالقرافة .

حسن المحاضرة (١ ج : ٢٥١) .

سكنه ، وكان هو و « الشهاب » المغراوى ^(١) ويحيى العجيسى كلبة واحدة في منعه ، بحيث ضج « الجمال » ثم خضع ، وأذن وخادعهم فأعرضوا عنه ، وناب في القضاء عن شيخه « ابن خلدون » في أخريات شعبان سنة سبع وثمانمائة بعد أن ألح عليه في القبول أياماً ، وكذا ناب عن غيره ، بل استخلفه الناضى « شمس الدين محمد بن على بن معبد المدنى » المالكي ^(٢) في قضاء المالكية بمرسوم حين / سفره في بعض الأوقات ولذلك أدخلته هنا .

١٥٢

وحجّ حجة الإسلام ^(٣) في موسم سنة خمس وثمانمائة ، وكانت وقفة الجمع وسمع وهو واقف بعرفة قائلاً لم ير شخصه بصوت رفيع يقول : لا إله إلا الله ، مات البلقينى . وكان الأمر كذلك ؛ فإنه لقي شيخنا بمنى ، وكان ممن حجّ أيضاً ، فحقق له ذلك ، وشرب ماء زمزم بنية الفهم ، والارتفاع بالعلم ، وبلوغه فيه درجة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه بسببه ، وأن يوضع له القبول ويلطف به ، ويرزق عقباً صالحاً ، ويموت على الإسلام ويثبت عند المسألة ، قال : فرزقنى الله النفع بالعلم ، واللحاق برتبة من يؤخذ عنه ، ويرحل إليه في رأيه ، ووضع لى القبول فى الأرض ، ولطف بى . قال : وأنا أرجو باقيا .

وكذا زار بيت المقدس ، وأبدأ فى التصنيف قديماً فى حياة كثير من شيوخه ، واستمر حتى مات ، فكان مما علمته من تصانيفه : « غاية الإلهام

(١) المغراوى : بفتح ثم معجزة ساكنة — وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوى المالكي . كان عالماً بالفقه وأصوله والنحو وأخذ عنه الجلال البلقينى . وكان يعارض ابن خلدون فى أحكامه ويفتى عليه وينظره .

الضوء اللامع (ج ٢ : ٣٨ ، ١١ : ٢٢٧) .

(٢) شمس الدين محمد بن على بن معبد المدنى المالكي .

وهو محمد بن على بن معبد بن عبد الله الشمس ، المقبى ، المدنى ثم القاهري المالكي ، ويرف بالمدى ، ولد سنة ٧٥٩ هـ . وأخذ بالمدينة النبوية ، ثم قطن القاهرة ، واشتغل قليلاً وأخذ عن الجمال بن خير وغيره ، ولى تدريس الحديث بالشيخونية ، ثم ولى قضاء المالكية ، ثم صرف أيام المؤبد ، ثم أعيد ، وكان مشهوراً بالفقه فى أحكامه ، ولم يكن على مذهبه بالماهر مات وهو قاضى سنة ٨١٩ هـ .

الضوء اللامع (ج ٨ : ٢٢٠) ط القدس

(٣) وردت العبارة فى الأصل : « وحج حجة للإسلام » . والتصويب من الضوء اللامع .

في شرح عمدة الأحكام ، وهو في ثلاثة مجلدات ، قرى عليه « باسكندرية »
و « جامع عمرو » ، وغيرهما ، ووقف عليه غير واحد من شيوخه ، وكذا
عمل على العمدة أيضاً كتاباً لطيف الحجم في شرح غريبها ، سماه « الأحكام
في شرح عمدة الأحكام » ، وله « التيسير والتقريب » ، اختصار « الترغيب
والترهيب للبندري » ، و « الفتح الشاف في تخرج أحاديث الكشاف » ، لكنه
لم يكمل ، و « العيون النجاجة في منتخب ابن ماجة » ، وشرحه سماه :
« الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة » ، وعلق على « مختصر السنن لأبي داود »
شرحاً سماه . « المواهب والمئين في التعريف والإعلام بفوائد السنن » ، بل له
على البخارى أسئلة سماها « فتح البارى » ، كتسمية شيخنا ، و « مفتاح السعدية
في شرح الألفية الحديثة للزين العراقي » ، لخصه من شرح المؤلف بزيادات
يسيرة ، و « السعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والإسراء »
و « منتهى المرام في تلخيص مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » ، لحافظ
أبي التناء ، و « زوال المانع في شرح جمع الجوامع » ، و « غذاء الأرواح في
كشف القناع عن عروش الأفراح » ، للبهاء السبكي لم يكمل ، و « المستغاث
بالرسول في شرح مقدمة ابن الحاجب المنطقية لمختصره في الأصول » ،
و « جلابب الموائد في شرح تسهيل الفوائد » ، في ثمانية مجلدات ، و « الكافي
المغنى في شرح المغنى » ، لابن هشام في أربعة مجلدات ، ، يرض منه نحو الثالث
الأول فازيد ، واختصر « توضيح ابن هشام وسماه « تنقيح التوضيح
وشرحه » ، وكذا شرح « الملحة » ، وله « الدرة الروحانية في شرح الميدانية
في التصريف » ، لأبي الفضل / الميداني ، وقد وقف عليه شيخه « الغمارى »
في سنة خمس وتسعين وقرضه له تقريباً^(١) بليغاً ، و « القطائف الشبهة فيما
وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقهية والنحوية » ، و « شرح مختصر
ابن الحاجب الفرعى » ، على سبيل الاختصار ، كتب منه إلى أثناء النكاح
وقطعة من آخره ، و « اللباب في أعداد الحساب » ، و « النصرة على الدوام
في المنع من مقالات العوام » ، في ثلاثة مجلدات ، شرح فيها مقدمة له في ذلك ؛

١٣

(١) وقرضه : سبق شرح هذه الكلمة

(٢) ابن العديم : جاء في الضوء اللامع من الترجمة : ويعرف أيضاً بابن أبي جرادو .

و « بغية المصابين في تعداد الطواعين » ، و « تطهير الشريعة في قتل ابن صنيعة » ، و « الفتح الناصح في إجلال الصالح » ، تكلم فيه على قوله تعالى . (إنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (١) في مجلد أدرج فيه فنوناً كثيرة ، وعبوناً من مهمات غزيرة ، و « اللطف المبرور في نفثة مصدور » ، و « العناية الإلهية في الخطط الدينية » ، إلى غير ذلك من المجامع المنثورة ، والفتاوى المحررة المشهورة .

وقد درس وأعاد ، وأقى وحدث وأفاد ، وانتفع بالأفاضل خصوصاً في إقامته « بمصر » . ومن كان يراجع ويأله عن النوازل جدى أبو أمى ، ومعه توجهت إليه لعرض بعض المحفوظات ، وهو الذى افتتح قراءة الأحاديث التى لخصها « ابن أبى جرة » ، من « صحيح البخارى » ، عند ضريحه أول السنة .

واقفى أثره فى ذلك بعده « الشمس الثقرافى » ، وفسر القرآن بمقبرة « أشهب » ، و « ابن القسم » ، من القرافة الصغرى ، فى كل يوم سبت من نحو عشرين سنة . وكان يحضر عنده الجمع الوافر . وكان — رحمه الله — إماماً عالماً علامة فى « الفقه » ، و « أصوله » ، و « العربية » ، و « التصريف » ، متقدماً فيهما ، مشاركاً فى كثير من الفنون تمتع المحاضرة والفوائد ، حسن الاعتقاد فى الصالحين ، أماراً بالمعروف ؛ كثير الابتهاال ، قلَّ أن يوجد آخر عمره فى مجموعة مثله ، ولولا مزيد حدثه التى أدت إلى ماسياتى لأخذ عنه الجُمُّ الفقير ، ذكر شيخنا فى « تاريخه » باختصار ، وقال : إنه كان حسنَ المحاضرة ، صاحب فنون ، محباً فى الصالحين حسن المستقَد ، قال : وكان قد عرض له عرق جذام ، واشتد قرب وفاته ، انتهى . [وافر]

ورأيت بخطه فى بعض تعاليقه ؛ وأظن أنه من نظمه :

رويت عن ابن عمار حديثاً فذكره بذاك على لسان
فإن لم يفهم العربى يوماً فحدثه إذا بالتُّرْكُمَانِ

وقوله :

يَا رَبِّ يَا غَفَّارَ يَا بَارِي تَدَارِكُ بِرَحْمَتِكَ ابْنَ عِمَارٍ^(١)

مات في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وصلى عليه ، بباب النصر ، ، ودفن به حوش الحنابلة ، تجاه تربة كوكاي^(٢) ، وأنجب ولده « الشرف أباسهل عماراً ، سبط ، الجمال عبد الله ، الحنبلي ، ولم يشذ عنه من وظائفه سوى البروقية ، فإنه استقر في تدريسها ، أبو الجود . »

وحاول « الشرف ، بعد موته ثم بعد موت « العراقي ، أخذها فما أمكن ، رحمهم الله وإيانا .

القاضي ناصر الدين *

محمد بن عمر بن العديم العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم

٧١٢ - ٨١٩ هـ

محمد بن عمر بن إبراهيم / بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون ، أخى عبيد الله جد بنى أبي جرادة ، بن موسى بن عيسى ، الناقل من « البصرة ، سنة إحدى وخمسين ومائة في طاعون الجارف ، بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن إلياس ابن نصر بن نزار بن معد بن عدنان .

القاضي ناصر الدين أبو غانم بن القاضي كمال الدين أبي القاسم المذكور في الأصل ابن الجمال ، أبي اسحاق العقيلي — بالضم — الحلبي ، الحنفي .

(١) في الأصل : « دارك » .

(٢) تربة كوكاي : سبق التعريف به

عرف بـ « ابن العديم »^(١) ، من بيت كبير معروف بالفضل والرئاسة والوجاهة والتقدم والقضاء .

ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بـ « حلب » وحفظ بها في صغره كتباً ، واشتغل على مشايخها ، وأسمع على مسندها أبي حفص عمر بن أيد غمش^(٢) وغيره .

قدم « القاهرة » ، مع أبيه وهو شاب^٣ ، فشغله في عدة فنون على غير واحد من المشايخ منهم « السراج قارىء الهداية » ، وقرأ هو بنفسه على « الزين العراقي » ، قليلاً من منظومته ، وكان يتوقد ذكاء ، مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة ، وقد رغب له أبوه قبل وفاته عن تدريس المنصورية ، ثم « الشيخونية » ، وباشرها في حياته وأوصاه ألا يترك المنصب بـ « ده » ، ولو ذهب فيه جميع ما خلفه ، فقبل الوصية ، وبذل على المنصب حتى استقر فيه ، وهو يومئذ ابن تسع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وذلك في ثالث المحرم سنة اثني عشرة ، بعد صرف الأمين بن الطرابلسي وإعطائه الشيخونية ، واستمر إلى أن سافر مع « الناصر » سنة مقتله . فأتصل بـ « المؤيد » ، زمن حصار « الناصر » ، في « دمشق » ، فغضب منه « الناصر » ، فعزله ، وقرّر القاضي « محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة » الحلبي في القضاء ، لكنه لم يباشر بل ولم يرسل إلى « مصر » نائباً ، وذلك في سنة خمس عشرة . فلما قتل « الناصر » ، وكان هو الحاكم بقتله أعيد ، واستمر إلى أن صرف في رابع عشر جمادى الأولى من السنة بالصدر « علي بن محمد بن محمد الأدمي » ، بعد دخول « المؤيد » « القاهرة » ، وقبل سلطنته ، فسعى حينئذ ببذل مال في عود تدريس « الشيخونية » إليه وصدق عن « الأمين الطرابلسي » ووقع ذلك في رجب منها ، وسافر إلى الحج منها ، فاستخلف في التدريس

(١) ابن العديم : له ترجمة في الضوء اللامع للمؤلف ج : ٨ : ٢٣٥ .

(٢) عمر بن أيد غمش : هو عمر بن يد غمش النصبي ، الحلبي ، ويعرف بالكبير .

ولد سنة ٧١٦ هـ بحلب ومات سنة ٨٠١ هـ بحلب .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٧٤)

شيخه ، قارىء الهداية ، ، وفي المشيخة ، الشهاب بن سفرى ، ^(١) فوثب عليهما ، الشرف التبانى ^(٢) ، واتزعا منها فى ذى الحجة منها .

ولما رجع من الحج أُعيد بعد أزيد من سبعة أشهر وذلك فى رمضان سنة ست عشرة إلى القضاء / ^(٣) بعد موت ابن الأدمى ، وسار فى كلا الولايتين سيرة غير مرضية فإنه كان يراشى أهل الدولة ونحوهم ، بأوقاف الخنفية فيؤجرها لمن لا يخطر له منهم على بال بأخص أجره ليتوصل بذلك إلى مقاصده حتى كادت تخرب ، ولو دام قليلا لحربت كلها مع كثرة وقيعته فى العلماء ، وقلة مُبالاته بأمر الدين ، وكثرة النظاير بالمعاصى ، ولا سيما الربا ، بل كان سية المعاملة جدأ أحق أهوج ، مهورا ، سبئة من سيئات الدهر ، وقد امتحن فى الأيام الناصرية ، وهو إذ ذاك قاضى الخنفية على يد الوزير سعد الدين البشيرى ، ، وصور .

ولما وقع الطاعون فى سنة تسع عشرة دُعر منه دُغراً شديداً ، وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه ، ويستكثر من ذلك أدوية وأدعية وورق ، ثم تمارض حتى لا يشاهد ميتاً ، ولا يدعى إلى جنازة لشدة خوفه من الموت ، فقدّر الله تعالى أنه سلم من الطاعون ، وابتلى بالقولنج الصفراوى فاشتد خطبه به ، ومات فى ليلة الثلاثاء ^(٤) تاسع شهر ربيع الآخر منها ، وترك المنصب شاغراً نحو الشهرين حتى استدعى بالشيخ شمس الدين بن الديرى ، من بيت المقدس ، واستقر فى جمادى الآخرة ، وقد ذكره العلاء ابن

(١) ابن سفرى : هو محمد بن محمد بن أحمد بن سفرى الغازى ، نزل حلب ، شمس الدين الحنفى نقاشاً ببلده ، وقدم حلب فاشتغل على ابن الأقرب ، وصاهره ، وسكن باقوسا ، وكان يدرس ويفتى . ومات سنة ٨١٩ هـ .

الدرر الكامنة (ج ٤ : ١٦٠)

والضوء اللامع (ج ١١ : ٥١)

(٢) التبانى : نسبة للتبان ، خارج القاهرة .

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٩٤)

(٣) جاء فى المخطوطة : أن ص ١٥٥ يابض ، وأن الترجمة ناقصة ، والصواب أنها كاملة وبقيتها تقيم فى ص ١٥٧ .

(٤) جاء فى الضوء اللامع من الترجمة أنه مات فى ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر .

خطيب الناصرية ، ، وكان كريماً على الدولة ، وباشر القضاء بحرمه ، وكانت فيه خصال غير مرضية ، إلا أنه كان ذا مروءة وعصبية ، ونحوه قول غيره في أبيه ، قال : ومات عن نحو ثلاثين سنة . قالت : بل لم يكمل ثمانية وعشرين الحق الله به من هو على نمطه وطريقته خصوصاً شباب أهل مذهبه ، وذوى جراته ممن لم يرتق افضيلته ومرتبته آمين . آمين . آمين .

أبو الجود المغربي*

٨٣٠ هـ

١٥٦ / محمد بن عمر بن مسعود ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ؛ ويكنى قديماً — أبا الجود الغزى ثم القاهري الحنفى عرف به ابن المغربي ، ولد — فيما بلغنى — في شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بـ « غزة » . وكان أبوه يتقلد لمالك . فتشأ هذا وتحنف . وحفظه القدورى ، ومنظومة ابن وهبان ، وغيرهما . وكان زوج أخته الشمس محمد بن محمد بن دمر دأش الخطيب الحصرى ، حنفياً ، فأخذ عنه « الفقه » ، و « العربية » ، و « الفرائض » ، و « الحساب » ، وهو ممن أخذهما عن العباد بن شرف ، بل زعم هو أنه أخذ بقرامته قطعة من شرح « نزهة ابن الهائم » ، في « الحساب » ، عن ابن شرف ، في سنة ثلاث وأربعين ، وأخذ « الفقه » ، و « العربية » ، أيضاً مع « الأصول » ، عن العلامة شيخ المذهب ببلدة « ناصر الدين محمد بن يوسف مملوك الإيائى » ، ولأزمه في « قراءة الصحيحين » ، و « الموطأ » ، و « الشفاء » ، وغيرها ، وبه انتفع وأعله هو الذى حنّفه ، ولم ينفك عنه حتى مات .

وعن قاضى بلده الشمس محمد بن محمد بن عمر ، « الفقه » ، و « الأصول » ، أيضاً ، وكتب له التوقيع وتخرج به فيه ، وبرع في ذلك ، وتكسب به ، وعن « الزين قاسم الرملى » ، ثم « الحلبي » ، أحد أصحاب « ابن رسلان » ، العروض

(*) ابن المغزى : جاء في الضوء اللامع أنه : « محمد الشمس أبو عبد الله » ، وقد سماه « أبو الجود » الغزى ، ثم القاهري ، ابن المغزى . ولد في شوال سنة ثلاثين وثمانمائة بغزة ، وكان أبوه ملكياً ، فتشأ ابنه متحنفاً .
الضوء اللامع (ج ٨ : ٢٦٤) .

واستقر في «مشيخة البرديكية» ببلده، وارتحل إلى «القاهرة» مراراً وأخذ بها عن الزين قاسم بن قطلوبغا^(١) ولازمه في «الفقه» و«الأصول» وغيرهما، وحضر موته وعن «الأمين الأقصراني»، ولزمه بآخرته، وقطن «القاهرة» ولازم القاضي «شمس الدين الأمشاطي»^(٢) في دروسه وغيرها، فلما ولي القضاء نوه به، ونزله في «صوفية البروقية»، ورتب له غير ذلك، وصار يحيل في الفتاوى عليه، ودرس به «الأزهر» وغيره.

والتمس القاضي من الأمير «تعزى بردى الخازندار» أن يقرره بعد موته في تدريس «السودونية» لحاجته وفقره وتأهله، فعورض في ذلك، وكان هو الغالب، واستقر به أمير خورقجهاس^(٣) في تدريس الحنفية بمدرسته التي استجدها خارج «باب زويلة» البياطرة وأسكنه بها، ولما مات «ابن عبيد» كما سيأتي رسم فيما قيل بإحضار «الشريف» سبط «البرهان الباعوني» واسمه «علاء الدين علي» ابن نقيب الأشراف بـ «الشام»

(١) الزين قاسم بن قطلوبغا (قاسم الحنفي) هو قاسم بن قطلوبغا، الزين، وربما لقب «الشرف أبو العدل السوداني» نسبة لمعتق أبيه سودون الشيخوني نائب السلطنة، الجلى، الحنفي. ويسمى «بقسم الحنفي». ولد سنة ٨٠٢ هـ بالقاهرة. برع في كثير من الفنون كاللغة والعربية والحديث وغير ذلك من فروع العلم، وكتب مصنفات عديدة في شرح «درر البحار» للقونوي في اختلاف المذاهب الأربعة، وشرح «مخسة الديريني في العربية» و«جامعة الأصول في الفرائض» و«ورقات إمام الحرمين» وميزان النظر في المنطق لابن سينا، وكتب تعليقه على موطأ محمد بن الحسن، وأخرى على آثاره، واختصر تلخيص الفتاح، وله حواشي على حواشي النفازاني على تصريف الغزى، وعلى الأندلسية في العروض، وكتب غريب أحاديث شرح أبي الحسن الأقطع على القدوري، وخرج أحاديث الاختيار شرح المختار، ورتب مسند أبي حنيفة للحارثي على الأبواب. مات في سنة ٨٧٩ هـ بالقاهرة.

الضوء اللامع (ج ٦ : ١٨٤ — ١٩٠)

(٢) الأمشاط : بفتح الهمة نسبة لبسيع الأمشاط.

الضوء اللامع (ج ١١ : ١٨٥)

(٣) قجهاش أمير آخور : هو قجهاش الإسحاش، الظاهرة، جقمق نائب الشام، نشأ في خدمة أستاذه، وجود الخطوط طبعته، ثم عمله الظاهر خشققدم خازندار كيس، ثم أمره بلبان عشرة، ثم نقل في النيابة لأمره آخور، وتحول إلى الديار المصرية، وسكن بيت تمر الحاجب بالقصر تجاه السكلمية... ألح بنى مدرسة بالقرب من خوخة أية غمش للجمعة والجماعات. مات في سنة ٨٩٢ هـ.

الضوء اللامع (ج ٦ : ٢١٣)

السيد محمد بن علي ، أخبره ، الشهاب أحمد ، نقيب الاشراف وأبوه ، محمد ، هو سبط ابن الجزري ، لولاية القضاء فائمه . وحينئذ ذكره الخازن دار ، المشار إليه — فيما أظن — عند السلطان أو غيره للسلطان بالآوصاف المتقدمة ، فأرسل إليه بقبجة قاش تليق به ، ثم قرره في القضاء ، وذلك في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ست وثمانين ، وركب معه الشافعي والحنبلي و المقر الزيني ، وابنه وناظر الجيش و العلاء بن الصابوني ^(١) ، وما أظن نفسه كانت تحدته بذلك ، بل رأيته كتب لبعض قضاة مكة من أرسل إليه يهنئه بالولاية ما نصه :

« هذا أمر لم يكن في الظن ، ولا خطر على قلب بشر » . ثم سمعت ذلك منه . لتواضعه وانطراح نفسه على ، على أنه في حال إقامته به الأزهر ، كان يحضر في العربية ، عند الزين عبد الرحمن السنتاوي ^(٢) ، مع فضيلته فيما ذكر فيها ، بل كثير الاستحضار لفروع مذهبه مع ذكره هو والدة ، بل وسائر أهل بيته بالخير ، وسكن بعد ذلك الصالحية ، وانفصل عن تدريس القجماسية ^(٣) ، لصاحبنا السيد الشمس المقتي ، نفع الله به . وقد كتب بخطه جملة ، وحج بعد الحسين ، وزار بيت المقدس ، غير مرة . ودخل الشام وحلب وغيرهما — أظنه في التجارة ، ولا أستبعد أخذه بهذه الأماكن عن بعض علمائها ، ولكن ما كلبته في شيء من هذا .

(١) العلاء بن الصابوني : هو علي بن أحمد بن محمد بن سايان بن أبي بكر القاضى علاء الدين ويطلب في بلدته بنور الدين بن الخواجا شهاب الدين البكري الدمشقي ، ثم القاهري ، الشافعي ، ويعرف « بابن الصابوني » . جاور بمكة سنة ٨٤١ هـ ، وقدم القاهرة على الظاهر حشقدم لاختصاصه به وبأبيه .

الضوء اللامع (ج ٥ : ١٨٤)

(٢) الزين عبد الرحمن السنتاوي :

هو عبد الرحمن بن محمد بن حجي بن فضل ، الزين ، السنتاوي ، ثم القاهري ، الأزهرى الشافعي ، ويعرف بالسنتاوي . ولد سنة ٨٢٧ هـ وحفظ القرآن ببليس . ومات في سنة ٨٩٦ هـ .

الضوء اللامع (ج ٤ : ١٢٧)

(٣) القجماسية : مدرسة بناها قجماس الاسحاق السابق ، المترجم له . وانظر فهرس المدارس من هذا الكتاب .

ولا عرفت ما أثبتته هنا إلا من جماعة من خيار بلدِه . مع أنه قد تردد إلى واجتمعت به وبأخيه مراراً — والله تعالى يسدده .

وقد رفعت له قصةً بطلب د ابن السكركي ، في دعوى حين تغير السلطان منه فأمر بإحضاره . ولِإِيمٍ من بعض أصحابه ، فقال : قد صرَّح أصحابنا بأن الامتناع من الحضور كفر أو كما قال .

ولما سكن د الصالحية ، نقم عليه أهلها وغيرهم عدم حرصه على شهود الجماعة ، بل قام عليه بعض أهل مذهبه من النواب وغيرهم وكتبوا في حقه / . ١٥٧

محمد بن أبي بكر السدرشي *

القاهري الحنبلي المعروف بالسعدى

٨٣٦ — ٩٠٠ هـ

محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد^(١) بن إبراهيم — صاحبنا — القاضى بدر الدين السدرشى الأصل القاهرى المولد والدار ، الحنبلى . عُرف بـ « السعدى » نسبة قديمة لوالده .

ولد^(٢) في شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بـ « القاهرة » . ومات والده وهو ابن ثلاث سنين . فنشأ في كفالة أمِّه وأُمِّها . وهى أخت الشيخ إمام الدين الحنبلى والشيخ د نور الدين على الشافعى ، ، والقاضى د زين الدين عبد القادر الحنبلى ، ، أربعتهم بنو الشيخ د المقرئ زين الدين أبى بكر البكرى البلبسى . . وجدةٌ أمُّهم لأمِّها هى أخت د السراج البلقينى ، أو خالته .

وحفظَ القرآن ، و « الوجيز » ، و « ألفية النحوى » ، و « التلخيص » ، ومعظم د جمع الجوامع ، — فيما أخبرنى — وجوَّد القرآن على بعض القراء

(*) السدرشى : له ترجمة في الضوء اللامع (ج ٩ : ٥٨) . وبدأ ترجمته في المخطوطة

التي معنا من السطر الخامس عشر من ص ١٥٧ .

(١) العبارة في الضوء اللامع : « ابن خلد البدر » انظر الترجمة هناك .

(٢) في الضوء اللامع : « ولد في ثالث شوال »

وأقبل على الاشتغال ، وكنت ممن رغبه فيه . فأخذ النحو ، عن جماعة منهم : « الشهاب الأبدى » ، أخذ عنه الحدود وغيرها ، و « أبو عبد الله الراعى » . وقرأ عليه مصنفه فى « القواعد » وشرحه الكبير « الأجر ومئة » ، و « أبو القاسم الشويرى » ، قرأ عليه جميع « ألفية ابن مالك » . والكثير من شرحه بمختصره لها . و « التقي الشمسى » ، أخذ عنه « المغنى » ، وحاشيته التى له عليه / وغير ذلك . وكذا أخذ « النحو » ، و « الصرف » ، عن « العز عبد السلام البغدادى » ، بل قرأ عليه جزءاً من تصانيفه ، و « البعض من النحو » ، وغيره عن « أبى الفضل المغربى » . ولازم « التقي الحصنى » ، فى « المعانى » ، و « البيان » ، و « الأصلين » ، و « المنطق » ، وغيره .

١٥٨

وحضر عند « الشمس الشروانى » ، دروساً فى « المختصر » ، وغيره . وأخذ عن « الكمال بن الهمام » ، ما قرئ عليه قبيل موته من مصنفه « التحرير فى أصول الفقه » ، وقرأ على « المحبوى الكافىاجى » ، مصنفه فى « كلبه التوحيد » وغيره من تصانيفه ، وعلى الشيخ « أبى النجود البنى » ، « مجموع السكائى » ^(١) . وكتب عنه شرحه عليه . وكذا أخذ فى « الفرائض » ، أيضاً عن « الزين البوتيجى » . وفى « الحساب » ، عن « السيد نور الدين على تلميذ ابن المجدى » . و « اليسير عن » « الشهاب السجنى » ^(٢) . وفى « الميقات » ، عن « نور الدين النقاش » . وفى « الأدب » ، عن « الشهاب ابن صالح » ، وحضر عن شيخنا من دروس الحديث وغيرها . وكتب عنه من أماليه ، وسمع عليه أشياء من تصانيفه وغيرها . وحصل بعضها مع أشياء من

(١) مجموع السكائى : هذا اسم لكتاب يطلق عليه « المجموع فى علم الفرائض » للشيخ أبى عبد الله شمس الدين محمد بن شرف السكائى الفرضى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ . وقد رتبته الإمام الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن سبط المردى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ . شرحه الشيخ الإمام عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله الشنشورى الشافعى ، المتوفى سنة ٩٩٩ هـ شرحاً حسناً جامعاً فى مجلد وسماه « فتح القريب المحيى بشرح كتاب الترتيب » . انظر كشف الظنون لماجى خليفة .

(٢) السجنى : جاء بهامش الضوء اللامع : « السجنى » بكسر السين ، جيم محقة ، مجاورة لمحلة أبى الهيثم من القرية .

تصانيف غيره بخطه المنسوب الذي سجود فيه على « البرهان الفرنوى »^(١) ، وكتب اليسير على « أبى الفتح الحجازى » ، بل كتب قباهما على « الزين بن الصانع » يوماً واحداً . وكذا سمع رواية على « الشريف البدر النسابة » ، و « العلاء الثقلى قشندى » ، و « عبد الكافى بن الذهبى » ، و « الزين شعبان العسقلانى » ، و « خال أمه » « النور البليسى » . و « العلم البلقينى » ، و « الأمين الأتصراقى » ، و « ابن الرزاز » . و « القطب الجوجرى » . و « الشهاين العقبى » ، و « ابن يعقوب » . و « الأبودرى » . و « ابن النفاقوسى » . وإمام « الصرغتمشىة » ، و « سارة ابنة ابن جماعة » ، و « خالق » .

وكل له مسند إمامه بقراءته وقراءة غيره . و « صحيح البخارى » ، الذى كان به « الظاهرية القديمة » . و « السنن » ، لأبى داود . و « السنن الكبرى » ، للنسائى . وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء ، كما هى مُنَبَّهَةٌ عنده بخطى . وقرأ بنفسه دلائل النبوة « للبيهقى » . و « صحيح » ، « مسلم » وغيرهما .

وأجاز له غير واحد باستدعائى ، وسمع به مكة ، حيث وصل إليها لقضاء قدر ضه على « الزين الأميوطى » والتقى بن فهد ، وغيرهما ، وأخذ فى شرح « ألفية العراقي » ، سماعاً وقراءة عن « الشرف المناوى » ، و « الفقه » ، بكامله عن « نور بن الرزاز » ، واليسير منه عن « الجمال بن هشام » ، والكثير منه ومن غيره عن شيخ المذهب القاضى « عز الدين الكنانى العسقلانى » ، وأكثر من التردد إليه قبل القضاء ، وقصر نفسه على مُنَاجَته فراعى ذلك له حين استقراره للقضاء ، وتزايد ميله إليه ، وإقباله بكلية عليه لما تفرس فيه من النجابة ، واقتفاء الطرق المقتضية للإصابة ، وعند بُدْوِ براعته وسُمُوِّ بلاغته ، استنابه فى القضاء ، واعتنى بتسليكه فى واسع القضاء ورباه أحسن تربية ، ومثاه حتى صعد به أعلى الأودية ، وأعانه هو بنفسه فتحقق عنده ما كان يتوهمه بحدسه ، وصدقه فى المجالس ، وقده للقراءة بين يديه فى الجامعات والمدارس ، ولم ينفك عن / تعاطى الفقير من أمرى

(١) الفرنوى : هو محمد بن محمد بن سليمان بن عبد السلام البدر الفرنوى الأزهرى ، المالكي ، ولد سنة ٨٦٣ هـ تقريباً ب « ورفوه » من البحيرة .

العز والجليل ، وعدم التباطؤ فيما يرسم به حتى كان أعظم وزير و خليل له ،
وخصه بمستودع سره ؛ وحضه على الأسباب المرجوة لعلو قدره ،
فتزايد روائحه ، وسروره وابتهاجه ، وتدرّب في الشروط ، وما لها من
الرسم المضبوط بمن يرد عليه من أعيان الموثّقين ، وتمرن في الأحكام التي
اختص من مهماتها بالتعيين ، واشتهر بمزيد الذكر ، وخبر الناس بنقد
الفكر فيز المتجرى من الجري والظنين من البرى وأفتى ودرس وبرز
على أقرانه ، ورأس بعد إذن شيخه له في ذلك بلفظه ونظمه إجابة
لسؤاله المنظوم حسبما قدمت كلاهما عند إثبات اسمه ، وكذا إذن له في
الإقراء بعض من سمّياه أولاً . . . وتبين بكل ما أبدته صحة ما أشرت
إليه حيث كتبت له في حياة شيخه بعد جوابي عن حديث أشكل لفظه
ومعناه ، حتى قال شيخ المذهب « المحب البغدادى » : وناهيك به جلاله ،
حتى في الحديث أنه سأل عنه أعيان المحدثين في القاهرة ، فلم يعرفوا
لفظه ولا معناه بقولى : ولما كتمل لى ما رُمته وسهل على
المعنى الذى قصدته ، عدته من المتفضل بالسؤال عنه منحة ، وأضفته
لسابق ماله من الأفضال الشاهدة للوداد بمزيد الصحة ، وقلت نشرأ لمحاسنه
وقهراً أمناوته ، ومُباينة هذا البدر لعمرى في سماء العلو أبهى من
الدُرّ ، وفي صفاء بهجته الزائدة في النمو أنفع للنفوس الزكية من البر ؛
قد ضم لما اشتمل عليه من العلم وكريم الأصل مزيد التودد والتواضع ،
وتم له بحسن سيرته ورأيه السديد أن صار المقدم في المشاهد والجماع ،
وصار في حسنات شيخنا وشيخه بل شيخ المذهب معدوداً ، بالنداء من غاية
المدى في المهمات مقصوداً ، وظهر به صحة فراسة أستاذى ناصر السنة ،
فقد ضبط عن لفظه الغاية في النفاسة والضئنة قوله الذى بلغنى عنه فيه
بالتعيين : صغار قوم كبار قوم آخرين . وكان ذلك في ابتداء طلبه وترعرعه
وإقباله على فهم العلم ، ومنزعه إلى آخر الكلام .

وأول انشأ تنزل في صوفية البروقية ، ، برغبة خال أمه إمام الدين
ثم بعد ذلك بمدة في صوفية الأشرفية الجديدة ، ؛ عقب وفاة القاضى
نور الدين بن قطب الشيشينى ، وقبله رغب له ، الشهاب بن صالح ، عن

تدريس الحديث بمسجدي ، رشيد وقطن ، من نواحي الصليبية ، ؛ وعمل
أجلاساً بذلك ؛ بحضرة شيخه وغيره ، وكذا استقر في تدريس الفقه
« بالقرآنستقرية » ، و « المنسكوتستمرية » ، مع مُبَيِّنَاتِهَا .

١٦٠ وفي الإفتاء / بدار العدل عقب « الحب بن جَنَاق ^(١) » وكان من
يصبر على أذاه ؛ ويتحمل إغراضه وجفاه ؛ فأراه الله مَصْرَعَه ؛ وحمد
صنيعه معه ومشرعه ؛ ومن صبر ظفر .

وبعد وفاة شيخه « العز » استقر في تدريس « الشيخونية » ، وعمل
اجلاساً بحضرة جماعة من الأعيان منهم : « التقي الحصني » ، و « الشمس
الأمشاطي » ، « المدني بن ^(٢) تقي » ، « والبدرى بن القطان ^(٣) » ، « والبرهاني
الكركي » ^(٤) ، الإمام ، وطائفة كنت منهم ، وكان مجلساً أنساً ، وكان

(١) ابن جنّاق : بضم تخفيف آخره قاف .

وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد ، الحب ، أبو الفضل ، الموصل
ثم دمشق الأصل ، القاهري ، الحنبلي ، ويعرف « بابن جنّاق » . ولد سنة ٨٣٧ هـ . ومات
سنة ٨٧٢ هـ .

الضوء اللامع (ج ٧ : ٧٢)

(٢) ابن تقي :

هو محمد بن تقي المدني ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن الشيخ
محمد بن روزبه ، وبنوه عبد السلام ، وأيوبكر ، والشمس محمد ، وهو أكبرهم ، وبنوه الشهاب
أحمد ، ثم الشمس محمد فلقبول .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٣٨) .

(٣) ابن القطان :

هو محمد بن محمد بن غيبه أبو سعد بن القطان ، لقي ابن رسلان فأخذ عنه ، وسمي من
ابن حجر . مات قبل سنة ٨٧٠ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ١٣٦) .

(٤) البرهان الكركي :

هو إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج - بتعريك المهلة والميم
وآخره جيم - البرهان العدائي الكركي ، ثم القاهري ، الشافعي ويعرف « بالكركي » .

ولد في سنة خمس أو ست وسبعين . سبعمائة بمدينة كرك القويك ومات سنة ٨٥٣ هـ .

الضوء اللامع (ج ١ : ١٧٥) :

أمره عقب شيخه أن يتم في قضاء الحنابلة ، وأثنى عليه غير واحد منهم ؛
 « الأمين الإقطوى ، و « الكافاجى ، ، فعورض مع اتفاقهم على تمييزه
 عن بقية الحنابلة « ب القاهرة ، خصوصاً وقد كان ألزم نفسه قبيل وفاة
 شيخه بمدة عدم التعاطى على الأحكام . واستمر على ذلك مع شدة لوم
 شيخه له فيما ألزمه ، حتى إنه كان فرّداً بينهم بهذه الخصلة ، وحينئذ رسم
 بإشارة المقر الزينى بإحضار قاضى الشام « البرهان بن مفلح ، بعد ثناء
 « المحب ، الحنفى عليه ، ومعارضة « الأمينى ، له بقوله له : « ولد . وفى
 هذا التلييح كفاية عن التصريح ، وتمادى حضور ابن مفلح فتعطل على
 الناس كثير من القضايا ، لاسيما الخلع لمسيس الحاجة إلى حنبلى فى ذلك .
 فلما كانت كائنة المدرسة السيفية ، ^(١) القريبة من بيد العواميد ونزول
 السلطان بسبب النظر فى أمرها ، حيث ادّعى أن من جملتها قطعة اغتصبها
 تغرى بردى ^(٢) المحمودى حسبما شرحته فى غير هذا المحل .

وحكم القاضى « نور الدين البليسى ، بمقتضى ما قامت عنده به البينة
 فيها ، احتج لتنفيذ حنبلى لحكمه على العادة ، فأمر « المقر الزينى ، قاضى
 الشافعية بتعيينه على صاحب الترجمة لينفذه وينظر فى غيره من القضايا إلى
 أن يحضر البرهان ؛ ويكون هو القاضى ففعل ، وذلك فى يوم الثلاثاء عاشر

(١) المدرسة السيفية :

قال المازينى : هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقيين والملحين ، وموضعها من
 جملة دار الديباج .

وذكر ابن عبد الظاهر أنها بنيت فى وزارة صفى الدين بن عبد الله بن على بن شاكر (أى
 فى العهد الأيوبرى) . وتعرف الآن بجامع الخطاب .
 النجوم الزاهرة (ج ٦ : ١٦ ، المخطط التوفيقية ج ٦ : ٨) .

(٢) تغرى بردى المحمودى :

هو تغرى بردى المحمودى الناصرى ، تنقل فى الخدم إلى أن تقدم ، وقرر « رأس
 نوبة النوب « ، ثم حبس بعد أن كان رأس الدين غزوا الإنرج بقبس ، ثم أفرج عنه
 وقرر أميراً بدمشق بل أنابكها . ومات فى قتال « قرايلوك » فى ذى القعدة سنة ٨٣٦ هـ
 ومعنى تغرى بردى بلغة التتار « الله أعطى » .

انظر الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٩)

وشذرات الذهب لابن النعمان (ج ٧ : ١٠٩)

شعبان ، ثم تراجعت الأشغال التي كانت محبوسة في طول هذه المدة ، ولزم طريقته في التعفف عن التعاطي ، ولو مدَّ يده - أعاده الله من ذلك في هذه الأيام - لحاز شيئاً كثيراً .

كل ذلك والأخبار تَرَدُّدُ عن البرهان ، أنحاء مختلفة إلى أن توالَتْ السُّكُتُ المعتمِدةُ وغيرها بضغفه الزائد ، ووصل عِلْمُ ذلك للسلطان فأمر بالاستدعاء به على حين غَفْلَةٍ عقب ختم البخارى ، وذلك في عصر يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان ، بعد مضي أربعة أشهر وزيادة على نصف شهر ، من وقت وفاة شيخنا؛ رَوَى فيها لصاحب الترجمة من المقامات المشعرة بالاستقرار ثُجْلَةً . فقرر في القضاء بحضرة القضاة الثلاثة ، ولبس الشريف وركب معه القضاة الثلاثة وكثير من النواب إلى الصالحية ، فجلسوا يبايوان الحنابلة منها ، وعلم على بعض القصص على العادة ، وركب هو والشافعي / ١٦٠ والحنفي ، وتخلف المالكي بها لصلاة العصر ، ورام الحنفي من الشافعي المفارقة من الناصرية محلَّ سكنه فامتنع ، واستشعر البدر أن الحنفي قد يفارق من مفرق الطريقين بالقُرْب من القصر ، ويتوجّه من هناك لبيته فبادر بالخلف عليه فأجاب ، واستمرَّ هو والشافعي وابن الحنفي الصغير إلى أن وصل لبيته في رأس سويقة اللبن فقارقه الشافعي ودخل هو إلى منزله .

وأظهر غالبُ الناس غايةَ السرور . ولكن لما كانت ولايته خلافاً لغرض الحنفي لكون ميله الأعظم إنما كان في البرهان ؛ وإلاَّ فالخطيب الشمس بن أبي عمر فعل ما أشرتُ إليه ، خصوصاً وقد كان الشافعي عَيْن في زمن الفترة على البدر إجازةً تتعلَّقُ به ، فرام استيفاء الشروط فيها ، فعزَّ ذلك عليه ، وسأله مديحاً قبل بأسبوع في عملها فتوقف والأعمال بالنيات ، وبأبي الله إلا ما أراد .

ولا زال يسترسل ويُبَيِّنه معه حتى كانت كائنة دِ شقرا ،^(١) التي شرحتها

(١) شقراء الناصر فرج بن برقوق ، وأم محمد بن جرياش ، زوجها أبوها للملكه جرياش .
الضوء الاعم (ج ١١ : ٦٨)

في الحوادث ، فنعصب الابن المثار إليه بجهتها بدون دُربة ولا تأن ، وأحب التقوى بخطوط المفتين من المذاهب .

وكان من حضر إليه ورام أخذ خطه صاحب الترجمة فامتنع ، لعدم موافقة ما عنده لغرضه ، لكنه التزم بالسكوت وعدم المعارضة ، فما قنع الولد بذلك ، بل أخذ خط أحد نواب « البدر » وهو « الشهاب الشيشيني »^(١) بما يوافق غرضه ، وأرسل به إليه مع بعض نواب الحنفية : شبه المبكت بذلك .

وشرع هو وأبوه وأتباعهم في إشادة ذكر مفتيهم وإطرائه ، وطاش معهم ، فما احتمل البدر هذا ، وكس من استفتى له الجماعة ، فكان ممن وافقه على فتياه : « البدرى أبو السعادات البلقيني » و « التسقي الحنفي » لكن لفظا ، و « المحيوى الطوخى » كذلك ، و « الجلال البكرى » و « البدرى بن القطان » و « البرهان المعجلونى »^(٢) و « جمال الكوراني » و « الزينى عبد الرحيم الأبناسى » ، و « البرهان بن أبى شريف » ، و « الزين المنلى » و « الشرفى عبد الحق السنباطى » وغيرهم من الشافعية . و « الشمس الأمشاطى » و « البدرى بن الغرس »^(٣) من الحنفية . و « البرهانى اللقانى » قاضى المالكية الآن ، و « الشهاب أحمد الحسنى الأرميوني » و « الزينى داود الأزهرى » من المالكية ، و « الجمالى يوسف بن الحب البغدادى » و « العلاء البغدادى » ، الدمشقى من الحنابلة .

(١) الشيشينى بمجتمين مكسورين تلى كل واحدة تحتانية وآخره نون نسبة لقريه من المحلة بالقربية .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٠)

(٢) المعجلونى : نسبة لمجلون من عمل الشام .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢١٤)

(٣) ابن الغرس :

محمد بن محمد بن محمد بن خليل بن على بن خليل البدر أبو اليسر القاهرى الحنفى ، ويعرف بابن « الغرس » وهو لقب جده خليل الأذن . ولد سنة ٨٣٣ هـ بظاهر القاهرة . ومات سنة ٨٩٤ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ٢٢٠)

١٦٢ وعقد بسبب ذلك عدة مجالس عند السلطان وغيره كان آخرها / يوم
الخميس حادى عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين بين يدى السلطان
بالحوش بعد أن وصلت إليه الأمور مفصلة ، فبادر بعد كلام كثير ،
وتوبيخ للقائم بأعباء هذا الأمر ، وقرر الشمس الأمشاطى ، فى قضاء
الحنفية بعد إقامته المحي ، من مجلسه ، وتصريحه بعزله إلى غير ذلك
مما لا أحب إثباته هنا .

وكان فى هذا إظهار كرامة العز الحنبلى ، حيث تعدى إليه فضلا
عن صاحب الترجمة ، نظما ونثرا بما أستحي من الله أن أخوض فيه ، وزيد
فى هذا المبيع لغالب المفتين فى هذا الجانب بل تعدى لأصحابهم ، وعذات
الولد عن ذلك فما اتنى ولا ارعوى ، بل كان من كلامه : أنا أعرف أن
ثلاثة أرباع الناس يكرهونى . فقلت له : فلا تسع فى الربع الآخر .
إلى أن حصل الانتقام والجزاء من جنس العمل .

وبالله لو لم يخوضوا فيما دبروه لثم الأمر ولو فى البدر ، بما التزمه
من السكوت وعدم المعارضة . ومع ذلك فقد شق ما وقع للمحي على
كثيرين ، لكن صار يخفض عنهم أو عن أكثرهم العلم بجبروتيته ،
وأوصاف الولد وانجراره معه فى كل ما يروم . وقوله ما الذى فعله بالنسبة
لعبد الله ابن قاضى الشافعية الجلال القزوينى ولابن قاضى الحنابلة التقي أحمد
ابن عمر بن عبد الله بن عوض ولا بن بن العديم ولا بن فلان وفلان . وأكثر
من إنشاد قول القائل : [وافر]

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فلا عار إذا خاض الوحولا
[(١)] وبالجملة فصاحب الترجمة إنسان خير جيّد الفهم ، بديع

(١) جاء فى هامش الأصل ما يلى : وكذا من ابتلى فى القضاء بولده محمد بن أبى القسم
ابن جميل التونسى ، فاضى اسكندرية ، وابن دقيق العبد وشيخنا ، مع تزههما وكذا
البدر محمد بن أبى البقاء محمد بن عبد البر السبكى بولده جلال الدين ، والخوف من ذلك
حكى أبو الوليد بن الفرضى فى تاريخ علماء الأندلس له : « أن محمد بن عبد السلام الحشنى »
خطب للقضاء فأبى وقال : لى ولد وأنا أحبه لى ولد وأنا أحبه فأبى .

الإدراك ، مشارك في فنون ، عارف بالأحكام ، مع مزيد العقل والتودد
والمداواة والآداب ، والنواضع والسكون ، والعفة والدين وعدم التبسط
في معيشتة ، واقتفائه غالباً لشيوخه في طريقته ، ومزيد الصبر والاحتمال ،
وسديد رأيه في غالب الأحوال ، وما أعلم الآن مَنْ اجتمع مجموع هذه
الأوصاف فيه من أهل مذهبه سواء ، وقد امتدحه غير واحد من الشعراء ،
والثناء عليه في حسن سيرته ، وجودة تدييره ، وسياسته مستفيض .

واعتنى بعمارة الأوقاف والنظر في مصالحها وهو في زيادة من الخير ،
والله تعالى يحفظه من كل آفة ، ويدعم مددّه وإسعافه ، ويذهب التشاजन
بينه وبين الحنفي . ويرهب بصولاتهما العدو الظاهر والمخفي .

ولا زال الحنفي يسترسل في إعمال فكره ، حتى دبر مع بعض جماعة
المملكة ما أوغر منه خاطر السلطان مما هو برى منه ، فعصرّح بعزله حين
نسبته لما فيه نوع معارضة له ، وأمر بنفيه إلى الصعيد ، وتآلم لذلك كثيراً ،
وآل الأمر إلى عوده بعد يومين ، وألبس خلعة الاستمرار في جمادى
الأولى سنة خمس وثمانين ، وأظهر السرور الجمهور ، وزاد بعد في السياسه
والمؤانسة والمرافقة ، وترك المخالفة ، حتى كان السكوت من أوصافه اللازمة
النعوت ، ومات بعد ذلك الجلال يوسف بن المحب بن نصر الله فاستقر في
تدريس المنصورية والبرقوقية ، بعده .

ومن فوائده : منتصر آية أبي حيان ، حيث قال : إن ابن عطية ، قال
في قوله تعالى : وأنهاراً ، هو منصوب بفعل مضمر تقديره : وجعل .
أو : خلق أنهاراً ، وإجماعهم على إضمار هذا الفعل دليل على خصوص
: ألقى ، ولو كانت : ألقى ، بمعنى : خلق ، لم يحتاج إلى هذا الإضمار . وتعقبه
أبو حيان في بحره بقوله : وأى إجماع في هذا ؟ . وقد حكى هو عن المتأولين
أن : ألقى بمعنى خلق وجعل فرد عليه الولي العراقي بقوله : لم يحك الإجماع
على أن : ألقى ، ليست بمعنى : خلق ، و : جعل ، حتى يعترض عليه بأن
حكى هذا عن المتأولين ، وإنما حكى الإجماع على إضمار فعل عامل في قوله
: وأنهاراً ، فلا اعتراض عليه .

فاتنصر صاحب الترجمة لأبي حيان بقوله : بل اعتراض حيان باق ؛ فإنه لو كان « ألقى » بمعنى « خلق » ، وهو يناقئ نقله عن المتأولين ، أنه بمعنى « خلق » ، و « جعل » ، فاتجه الاعتراض .

وكذا من فوائده ، ما قرأته بخطه قال : وقع السؤال عن المناديل النخ^(١) ونحوها مما هو منسوج بالقصب الأصفر والأبيض والحرير ، هل يصح بيعها بالذهب أم لا ؟ فأجبت عن ذلك بجواب مختصر نصه : يصح ذلك ، والله أعلم .

ووقف على ذلك بعض من لم يطلع على تصريح علمائنا به فاستنكره ، وظن أنه من باب مسألة مدعوجة ، وأن ذلك لا يجوز ، ووصل إلى استنكاره ، فأردت أن أبين بطلان شبهته ، وأذكر ما استندت إليه من كلام أئمتنا قصد البيان الحق في المسئلة ، فأقول وبالله الصواب : « ان هذا المنكر بنى شبهته على مقدمتين باطلتين ، استنتج منهما حكماً غير صحيح ، فالمقدمة الأولى : أن المسئول عنه مركب من ذهب وغيره ، والمقدمة الثانية : ان كل ما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب أنتج له ذلك أن المسئول عنه لا يجوز بيعه بذهب وهذا غير صحيح . أما بطلان الأولى وهى الصغرى فإن المسئول عنه ليس بمركب من ذهب وغيره ، لأنه إنما هو مركب من فضة وحرير ، غاية ذلك أن الفضة فيها ما هو بموه ، ومنها ما ليس بموه وعلى تقدير تسليم أنه مركب من ذهب وغيره فكلية الثانية وهى الكبرى باطلة أيضاً ، ويأنه أنه ليس كلما كان مركباً من ذهب وغيره لا يجوز بيعه بذهب ، بل منه ما لا يجوز كسئلته مدعوجة التى نشأ له الغلط منها . ومنها ما هو جائز كالتياب المذهبة ونحوها ، التى ليس القصد منها تحصيل الذهب ، وإنما القصد منها الجمال ، وما نحن فيه من هذا الباب . فإن قلت : من أين لك التقييد بأن

(١) المناديل النخ ونحوها مما هو منسوج بالقصب النخ : بساط طويل ، والجمع أنخاخ ..
والنخ والنخاعة : الخ .
النخعة : الرقيق .

تقصد تحصيل الذهب أولاً تقصد ؟ وهل وجدت هذا التفصيل في كلام أحد من يرجع إليه ؟ قلت نعم ؛ صرح علماؤنا بذلك في كتبهم ، ونصوا على الحكم بالجواز في خصوص الصورة المستول عنها قال في « المستوعب » : إذا اشترى ثوباً مذهباً أو داراً مذهباً بذهب لا بأس به ، إلا أن يكون قصده الذهب الذي في المبيع ليحرق الثوب ويكشط حيطان الدار . وقال في « الرعاية » : ويجوز بيع ثوب طرازه ذهب بذهب ، وبيع دار في سقفها ذهب أو قضة بذهب أو بمثلها ، حتى مع الجهل بقدر الذهبين ، وقيل يحرم كما لو قصد الذهب بإحراق الثوب ، وكشط السقف والحائط . وقال في « التلخيص » ، فأما المغشوش من النقود ففي جواز المعاملة به روايتان ، وعلى الجواز لضرورة الاصطلاح أو لإلزام السلطان وهو الصحيح . قال أصحابنا لا تباع بجنسها ، من الثياب ونحوها انتهى فقوله بخلاف المذهب من الثياب ونحوها أى فيجوز بيعها هكذا يجب أن يفهم هذا الكلام . وقال في « القواعد الرجبية » ، في مسئلة مدعجوة بعد ذكر مسائل متعددة : هذا كله إذا كان الربوى مقصوداً بالعقد ، فإن كان غير مقصود بالإصالة ، وإنما هو تابع لغيره . فهذا ثلاثة أنواع أحدها مالا يقصد عادة ، ولا يباع مفرداً كتزويق الدار ونحوه فلا يمنع من البيع بجنسه بالاتفاق . انتهى ،

محمد بن محمد بن عتيق أبو القاسم

ابن علم الدين المصرى ، المالكي

٦٢٨ — ٧٢٠ هـ

محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن الحسن بن عبيد الله بن رشيق ، هكذا ساق القطب الحلبي نسبة في تاريخه ، القاضي زين الدين

* ابن عتيق : زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيد المالكي . ولى قضاء الإسكندرية اثنتي عشرة سنة وذكر قضاء دمشق ، وروى عن ابن الجيزي ، وله نظم وفضائل ، مات في المحرم سنة ٧٢٥ هـ عن اثنتين وسبعين سنة . حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢١٦ والدور الكملة ج ٤ : ١٧٤

أبو القسم^(١) بن علم الدين أبي الحسن بن أبي علي بن أبي الفضائل المصري المالكي الفقيه .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة بمصر ، وسمع من ابن بنت الجميزي ، وصحيح مسلم من الرضى بن البرهان ، وولى قضاء الاسكندرية ، بعد موت قاضيه شرف القضاة ابن عبد الله بن ابراهيم بن سعد^(٢) بن القائد الهاللى ابن الربيعى ، وذلك فى ربيع الاول سنة ست وتسعين ، فأقام مدة ثم صرف بعد اثنتى عشرة سنة ، لكونه كما قال الكمال جعفر الادفوى : نقلت عنه أحكام أخطأ فيها ، وعينه البدر بن جماعة لقضاء دمشق فلم يتفق . ولما صرف ، الناصر الزين على بن مخلوف ، عن قضاء المالكية وأمر الشافعى باستنابة ابن جماعة ، وذلك بعد السبعينات فى الحكم على مذهب مالك ، حتى أعيد ابن مخلوف ، وكان شيخاً وقوراً ، ديناً فقيهاً معمرأ ، فاضلاً عارفاً بالأحكام ، درس وأقنى وحدث .

ومن أخذ عنه : « التقي السبكي » ، و « القطب الحلبي » وقال فى ترجمته « ناب بمصر والقاهرة عن الأحكام المالكية والشافعية ، ودرس وأقنى فى مدرستى والده فى حياته وبعد وفاته ، وولى قضاء الاسكندرية » ، وقرأت عليه بها جمع الأربعين التى خرجها « الرشيد العطار » ، ابن بنت الجميزى ، بسماعه من المخرجة له ، وكنت سمعت عليه « بمصر ، أيضاً وهو من بيت علم وحديث وأصالة وجلالة ، وساق من نظمه مما رواه عنه إجازة قوله [طويل] :

أجزت لهم أبى الله كلاماً	رويت عن الأشياخ فى سالف الدهر
وما سمعت أذنأى فى كل عالم	وما جاد من نظمى وماراق من ثرى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم	برىء من التصحيف عار من النكر
وبالله توفيق عليه توكلنى	له الحمد فى الحالين فى العسر واليسر

(١) جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ : ٢١٦ وكذا فى الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى فى ج ٤ : ١٧٤ « أبو القاسم » .

(٢) فى الدرر الكامنة : « ابن سعيد » انظر الترجمة (ج ٤ : ١٧٥)

وقال « السكّال الأدفوى » : « إنه كان ينظم نظماً نازلاً ، وله مع « النشو »^(١) قصة طويلة ، وكان النشو حط عليه حتى عزله الناصر ، مات بمصر في ليلة الجمعة الحادى عشر من المحرم سنة عشرين^(٢) وسبعمائة ، ودفن من الغد بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

قلت : وقد أشار شيخنا إلى استنباط ابن جماعة له في ترجمة ابن مخلوف لكنه لم يُسمّه ، وإنما أدخلته هنا لكونها كانت بإذن السلطان ، لا سيما وقد رأيت بعضهم ذكره في كراسة في القضاة .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن *

الكنانى البلقينى ، الشافعى

٨٢١ — ٨٩٠

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، وباقي نسبه مضى في ترجمة عم والده صالح بن عمر القاضى تاج الدين أبى سلمة بن القاضى جلال الدين أبى الفضل بن شيخ مشايخ الإسلام السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى المولد والدار ، الشافعى ، الماضى أبوه فى عمله .

(١) النشو : هى كذلك فى الأصل المخطوطة ، وكذلك فى الدرر الكامنة فى ترجمة « ابن عتيق » . انظر (ج ٤ : ١٧٥) — ولعل « النشو » هذا هو أحمد بن حسن ابن على بن عبد الله الشهاب النشوى ، القاهرى الحنفى ، اشتغل وتميز بالكتابة ، وشارك فى الجملة مع لطف وحسن عشرة . وقد أعلّى السخاوى كتاب « الشفاء »

الضوء اللامع (ج ١ : ٢٧٦)

(٢) جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى من الترجمة (ج ١ : ٢١٦) أن موته كان سنة ٧٢٥ هـ . والأصح هو المذكور هنا ، إذ أن ذلك موافق لما فى الترجمة المذكورة بالدرر الكامنة (ج ٤ : ١٧٤) .

* ابن رسلان :

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البدر أبو السعادات ابن التاج أبى بن سلمة بن الجلال أبى الفضل بن السراج أبى حفص الكنانى البلقينى الأصل ، القاهرى ، الشافعى . ولد سنة ٨٢١ هـ أو سنة ٨١٩ هـ . ومات فى سنة ٨٩٠ هـ .

الضوء اللامع (ج ٩ : ٩٥)

وله ترجمة قصيرة أيضاً فى حسن المحاضرة للسيوطى (ج ١ : ٢٦٠)

ولد في رابع عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالقساعة المجاورة لمدرسة جد أبيه من القاهرة ، ثم توقف في السنة ، واستظهر أنها كانت تسع عشرة ، فأنه أعلم .

وكان والده قد توجه للحج فيها وصحبته ولده الآخر القاضي علاء الدين ، فرأى في المنام وهو د بني ، على ما أخبرني به ؛ أن زوجة والده وضعت ذكراً فأخبر والده برؤياه ، فتفامل بها ، وضبط ذلك فكانت الرؤية ليلة مولده ، فعُد ذلك من الغرائب ، ولما ولد دخل جده لتبشئة والده فتفل في فيه وحنكه ، ودعا وشمله بلحظه ، ثم تكررت رؤيته له .

ونشأ في كفالة أبيه ، واستصحباه معهما وهو طفل حين حجاً في سنة خمس وعشرين فحفظه هناك ، بعد أن طاف به الشيخ الإمام « السراج عمر ابن محمد بن عثمان الحسيني » (١) أسبوعاً ، ورجع معها لحفظ القرآن ، وصلى به للناس التراويح على العادة قبل الثلاثين ، واحتفل مشايخ الإسلام إذ ذاك فنسبهم بشهود الحتم وغيره عنده ، وكذا حفظ « العمدة » ، وقرأ « المنهاج » ، و « الألفية » ، ونصف « مختصر ابن الحاجب الأصلي » ، وعرض على جماعة فكان يمنّ عرض عليه عم والده القاضي علم الدين ، قرأ عليه من أول « المنهاج » إلى آخر « التفهيمات » في مجالس آخرها سألخ ذى القعدة سنة أربع وثلاثين / وحج قضاء الفروض في السنة التي بعدها مع والده ، وكانت والدته سافرت قبلهما في العام الماضي فرجع معهما أيضاً .

وشتم حينئذ عن ساعد الجد في الاشتغال ، وأعمل فكرة المضى في ذلك أي إعمال ، حتى أخذ عن شيوخ عصره ، وكمّل نفسه بذلك مع علو نسبه وغره ، فكان ممن أخذ عنه « الفقه » عم والده ، فلازمه أتم ملازمة ، وقرأ عليه « التدريب » و « جملة من » الحاوي ، وغيره ، وزوجه إحدى بناته ، وأخذ طرفاً من الفقه أيضاً عن البدر بن الأمانة ، وفي

(١) الحسيني :

هو عمر بن محمد بن عثمان السراج الحسيني ، مذكور بالجلالة ، وصفه أبو السعدات البلقيني : « الشيخ الإمام » . وأن المترجم طاف به أسبوعاً سنة ٨٢٥ هـ :

الضوء اللامع ج : ٦ : ١١٩

الابتداء عن الزين البوتيجي ، واشتدت ملازمته فيه لكل من « القاياني » و « الوثاني » .

وبما حضره عنده ما أقرأه من « تقسيم الروضة » ، والشهاب المحلى خطيب جامع « ابن مباله » ، و « الشرف السبكي » ، في عدة تقاسيم كان أحد القراء في بعضها ، بل قرأ عليه « الحاوي » ، بتمامه ، و « العلل القلشفندي » وكان قارئاً عنده في التقسيم أيضاً .

و « أصول الفقه » ، عن جماعة ، فقرأ على « الشمس النيساطي » ، في « المختصر » ، مجلساً واحداً ، وعلى القاياني جملةً منه ، وعلى « الشرف السبكي » ، بعض « منهاج البيضاوي » ، ، على « الجلال المحلى » ، غالب شرحه على « جمع الجوامع » ، وأشار إلى استغنائها بتمام أهليته عن قراءة بقيته ، و « الحيوى الكافياجي » ، أخذ عنه غالب « العضد » ^(١) وكذا عن « الشمس الشرواني » ، مع غالب الحاشية والعبرى .

وعنه أخذ غالب « شرح المواقف » . وكذا أخذ في علم الكلام عن الكافياجي أيضاً ، والفرائض والحساب عن الشهاب بن المجدى ، قرأ عليه « الفصول » ، وسمع غيرها ، وعن الزين البوتيجي ، وأبى الجود واشتدت عنايته بملازمته إياه حتى كان ربما يجتمع عليه في اليوم الواحد أربعة أوقات ، والشهاب السيرجي ^(٢) قرأ عليه منظومته المسماة بالربعة ، والشمس الحجازي أخذ عنه « النزاهة » ، والعربية عن الشهاب الحناوى وأبى عبد الله الراعى ، وأول ما فتح عليه فيها على يديه كما بلغنى ، وبما قرأه عليه تصنيفه المسمى « المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية » ، ومن أول تصنيفه « فتوح المدارك إلى إعراب ألفية ابن مالك » ، إلى شرح قوله في باب الابتداء : كذا استوجب التصديرا .

وعن ابن قديد قرأ عليه غالب « التوضيح » ، وقطعة صالحة من « ابن المصنف » ، وأثنى الشيخ حسبا نقله عنه « الشمس ابن خير » ، على

(١) يقصد كتاب « المواقف » لعبد الدين الإيجي .

(٢) السيرجي : هو الشهاب أحمد بن يوسف بن محمد .

الضوء اللامع (ج : ١١ : ٢٠٨)

صفاً ذهنه ، وكذا أخذ في « التوضيح » ، عن « أبي القسم النويري » ، وسمع على « الزين عبادة » ، بقرأة « النور الوراق » . « الحاجبية » ، إلى مبحث التنوين ، وامتنع الشيخ من ختمها تفاؤلاً على قاعدة أبناء العجم ، وعلى « القاياني » ، بقرأة « الزين طاهر » ، في « المغني » ، وعلى « العجيسي » بقرأته بعضاً من « الألفية » ، وأخذ في « نحو العجم » شرح « اللب » ، عن « الشرواني » ، و « التصريف » ، عن « العز عبد السلام البغدادي » ، قرأ عليه « شرح تصريف / العزى » ^(١) ، « للتفتازاني » ، وكذا قرأ عليه في « المعاني » ، و « البيان » ، غالب « التلخيص » ، وفي « المنطق » ، غالب شرح « الشمسية » ، وجميعه على « الشرواني » .

وعن « أبي القسم » ، في « شرح ايساغوجي » ، « والمثنى عن الكافي » ، وعنه أيضاً أخذ « المعاني » وأخذ « العروض » ، « والقوافي عن الشمس النواجي » ، وما قرأه عليه « الخرجية » ، « وعروض » « ابن القطّاع » ، « والتصوف عن » « أبي الفتح الفوسى » ، — قرأ عليه رسالة له ، وتلقن الذكر منه على العادة ، وكذا تلقنه من « أبي عبد الله الغمري » ، وألبسه طاقيته ، و « الزين مدين الأشموني » ، و « أبي حفص عمر النّبتي » ^(٢) ، وغيرهم .

والقرارات عن فقيه « الشهاب ابن أسد » ، تلا عليه « د أبي عمرو » ، و « نافع » ، و « ابن كثير » ، وعلوم « الحديث » ، عن شيخنا ، قرأ عليه في « شرح النخبة » ، وسمع عليه غير ذلك دراية ورواية ، وكذا سمع على جماعة من المسندين كما « لزين الزركشى » ، — « سمع عليه » ، غالب صحيح مسلم بقرأة « الجمال بن هشام » ، « بالشيخونية » ، و « البدر حسين »

(١) العزى : نسبة لمئة العز بناحية فاقوس من الشرقية — وهو طي بن محمد على .

الضوء الاعم ج ١١ : ٢١٥

(٢) عمر النّبتي :

هو عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج ، أبو حفص بن أبي الحسن الدمشقي الأصل ، الحانكي المولد ، المشغول للنشأ ، الشافعي . ويعرف « بالنّبتي » (بنون مفتوحة ، بعدها موحده ، ثم مثانين فوفائيتين ، بينهما ياء) قرية بالقرب من خانقاه سرياقوس . ولد تقريباً بعد الثمانين وسبعمائة ومات سنة ٨٦٧ هـ .

الضوء الاعم ج ٦ : ١٠٨

البوصيرى ، سمع عليه مجلساً من سنن الدارقطنى ، بقراءة ، أبى القسم النويرى ، و ، عائشة الكنانية ، أم قاضى المذهب ، العز الحنبلى ، بقراءة ولدها شيئاً ، و ، ابن برّذس ، و ، ابن ناظر الصاحبة ، بقراءة ، البتاعى ، ، وعلى أربعين شيخاً من العلماء والمسندين الحثمت من ، صحيح البخارى ، بقراءة ، ابن الغلاتى ، ، ولم يُعْنِ فى ذلك ، وأجاز له ، التقي المقرئى^(١) وغير واحد ، وكذا أجاز له فى جملة بنى أولاد جدّه فى استدعاء مؤرخ برجب سنة ست وثلاثين خلق ، ففهم : من ، القاهرة ، : الشهاب الواسطى ، وناصر الدين النفاقوسى ، و ، التاج الشّربى ، و ، الشرف يونس الواحى ، ، و ، والجمال عبد الله بن جماعة ، وأخته ، سارة ،^(٢) ، و ، فاطمة ، ابنة ، خليل ، الحنبلىة^(٣) :

ومن ، مصر ، : تجار ، المُسَلَّمِية ، ، ومن ، دمنهور ، قاضيا ابن الفقيه الشهاب الأذعى ، ، ومن ، مكة ، ، البرهان الزمزمى^(٤) ، و ، البدر حسين بن العليف^(٥) ، وزينب ابنة اليافعى^(٦) ، ومن ، المدينة ، النبوية ،

(١) المقرئى : هو التقي أحمد بن على بن عبد القادر المورخ — والمقرئى نسبة لحارة القارزة ببلبك . وهو بفتح أوله .

الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٧

(٢) سبقت الإشارة إليها .

(٣) فاطمة ابنة خليل الحنبلى . وهى فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله ابن أحمد أم الحسن ابنة الصلاح الكنانى المقدسى العسقلانى القاهرى الحنبلى . زوج الشهاب غازى الحنبلى ، وابنة أختى القاضى ناصر الدين نصر الله . ولدت قبل الحسين وسبعائة تقريباً وماتت سنة ٨٣٨ هـ . الضوء اللامع (ج ١٢ : ٩١)

(٤) الزمزمى : بفتح المعجمتين ، نسبة لبئر زمزم ، لكونه كُأيه . كان يلى أمرها مع سقاية العباس نيابة عن أمير المؤمنين العباس — وهو إبراهيم بن على بن محمد بن داود ابن خمس بن رستم بن عبد الله البرهان أبو إسحاق الشنبارى ، ثم المالكى ، الشافعى ولد فى جمادى الأولى سنة ٧٧٧ هـ ومات سنة ٨٦٤ هـ .

الضوء اللامع ج (١١ : ٢٠٥ ، ١٠ : ٨٦)

(٥) ابن العليف : بضم تصغير علف ، وهو حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن مسلم بن العليف بن نيس . ولد سنة ٧٩٤ هـ بمكة ، ونشأ بها حفظ القرآن الكريم وتوفى سنة ٨٥٦ هـ .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦١ ، ٣ : ١٥٦)

(٦) زينب ابنة اليافعى :

بعض مسنديها ، ومن بيت المقدس ، ؛ الزين أبو هريرة عبد الرحمن
القباني ، و الشمس بن المصري ، ، ومن بلد الخليل ^(١) ، ؛ أبو عبد الله
التدمري ، ، ومن دمشق ، ، حافظها ، الشمس بن ناصر الدين ،
و عائشة ابنة ابن الشراعى ^(٢) ، ومن صالحيتها ^(٣) ، ؛ محمد بن ابراهيم
ابن عمر المرادوى ^(٤) ، ، ومن المزة ، ؛ عبد الوهاب بن الحافظ بن
كثير ، ، ومن حلب ، ؛ حافظها ، البرهان الحلبى ، و العلامة بن خطيب
الناصرية ، والشهاب أحمد بن ابراهيم بن العديم ، ومن بعلبك ، ؛ على بن

== هى زينب ابنة عبد الله بن سعد بن على بن سليمان بن فلاح أم الساكن ابنة الولي العفيف
أبي محمد اليافعي البني ثم المسكى ، الشافعى . ولدت سنة ٧٦٨ هـ بالمدينة النبوية . وأجاز لها
وأمية والصلاح بن أبي عمر وابن السوق وابن النجم وابن الهبل وغيرهم مات سنة
٨٤٦ هـ بمكة .

الضوء اللامع (ج ١٢ : ٤٣)

(١) الخليل : اسم موضع ، وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق يقرب بيت المقدس .

ياقوت (ج ٨ : ٣٨٣ — ٣٨٨)

(٢) عائشة ابنة ابن الشراعى :

هى عائشة ابنة الصارم ابراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام ، أم عبد الله
الزيدي من بني السموءل السنجارية الأصل البعلية ، ثم الدمشقية ، وتعرف بابنة الشراعى .
ولدت في حدود سنة ٧٦٠ هـ بدمشق وسمعت الكثير من الكتب على أسانذة عصرها
بدمشق وبعلبك والقاهرة كابن أمية والصلاح ابن أبي عمر ويوسف بن الصيرى . وأجاز لها
الحلاطى وابن الجوخى وغيرهم . وحدثت بالكثير ، وسمعت منها الأئمة كابن حجر وابن ناصر الدين
وخاق . وكانت صالحة فقيرة ماتت بالبيمارستان البورى بدمشق سنة ٨٤٢ هـ . ودفنت بمقبرة
باب « توما » .

الضوء اللامع (ج ١٢ : ٧٣) .

(٣) صالحة دمشق : هى بسفح قاسيون الغربى بجوار المدرسة العزيزية . أنشأها الملك
المعظم عيسى بن العالم ، ودرس بها جلة من العلماء منهم ؛ شمس الدين بن عطاء الأذرعى وغيره
النجوم الزاهرة (ج ١٢ : ٢١٣) .

ط . دار الكتب :

(٤) المرادوى :

هو محمد بن ابراهيم بن عمر بن يوسف بن على المرادوى البررى الصالحى . سمع من الصلاح
ابن أبي عمر وغيره ، وحدث وسمع منه الفضلاء كابن فهد ، وكان خيراً مقبلاً يبرزه بظاھر دمشق
ومات بها سنة ٨٤١ هـ .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٣٧٣) .

يوسف بن إسماعيل بن غشم ، ومن « حماد » ، « النقي أبو بكر بن حجة » ،
ومن « حمص » ، عبد الرحمن بن محمد بن زهرة ، وفي « الرملة » ، « الشهاب
ابن رسلان » ، ومن « طرابلس » (١) ، « الشهاب أحمد بن علي بن أزدر » ،
وغيرهم من هذه الأماكن ومن غيرها ممن لا نطيل بتعدادهم .

ولم يزل مشتغلاً في العلوم ، مستبعداً في المنطوق منها والمفهوم ، مع
قيام والده عنه بجميع احتياجه ، وسلوكه الطريق الموصل لاستقامته دون /
اعوجاجه ، بحيث لم تعرف له صبوة ، ولا عُدَّت عليه نقيصة ولا هفوة
حتى أُشير إليه بالتقدم والاستحقاق للاقتباس منه والتفهم ، وشهد له بذلك
الأكابر ، وأثنت عليه بالآلسن والمحابر ، فكتب له عمُّ والده إجازةً
استفتحتها بمقدمة بين فيها طريقة العلماء ثم قال : « وكان من أحبِّ سلوك
طريقهم ، واجتهد ليعيد من فريقهم من اشتغل بفروع المذهب ، ونفع في
ذلك وهو إن شاء الله عنه لا يذهب ، حصل به الابتهاج في فقه « المنهاج » ،
وسمع من النصوص ما ظهر له فيه العموم والخصوص ، وبحث فأجاد ،
وكم لازم حتى أفاد ، وهو الشيخ الإمام العالم ، المفنن الأصيل ، العريق
النبه النبيل ، الوجيه الأثيل ، « بدر الدين أبو السعادات ، أدام الله
سَعْدَهُ ، وأسعد جده ، وأبقى أباه ورحم جده ، ورحم جدَّ أبيه ، وبلغه
من الخير ما يرتجيه ، عمَّ الله تعالى هذا البيت المبارك بفضلِهِ وإحسانِهِ ،
وجعل كلاً من الندية عين زمانه ، فلازمني قديماً وجديداً ، واشتغل على
وأظهر ذهناً حديداً ، فلاحت عليه المنافع للناس ، وزال عنه بملازمة العلم
الإلباس ، وقرأ على « التريب » ، تصنيف والدي بكالهِ ، وجملة صالحة من
« الحلاوى » ، وسمع باقيه قراءة تحقيق وتحرير ، وتدقيق وتقرير ، حتى فاق على
أقرانه من أبناء زمانه ، ولازم دروسى العامة والخاصة ، وبرع وصار
من الخلاصة .

(١) طرابلس : أو أطرابلس الشام .

بلد كانت على طرف خارج في البحر ، فتحها المسلمون سنة ١٨٦ هـ وخرَّبوها ، وعمروا
على مقربة منها على بعد ، مدينة باسمها .

ولما رأيت منه البراعة في فنون متعددة من أصول الفقه ، و الفقه ، و الفرائض ، وغيرها ؛ مما يظهر من مباحثه على الطريقة الجدلية ، والمسالك المرضية ؛ والأساليب الفقهية ؛ والمعاني الحديثة . ولقد اختبرته بمسائل مُشكلة ، وأبحاث مُعضلة ، فأجاد في الجواب ، والمرجو من الله تعالى أن يوفقني وإياه للصواب ، فعند ذلك استخرت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب مستخيره ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستجيره ، وأجزته بالتدريس والفتوى على مذهب الإمام الشافعي إمام الأئمة رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل قصور الجنة مُنقلبه ومثواه ، سالكا في ذلك كله التقوى ، فيها يرشد إلى الصواب في الفتوى ، ويستمسك بالسبب الأقوى ، ووصيته بالإقبال على طاعة ربه ، يسر الله لنا وله سبيل حبه ، وعليه بملازمة الاشتغال والأشغال ، والنظر في كتب العلم وسداد الأعمال . وليكن لئن القول لمن سأله ، وليسلك من الطرق ما يصلح به عمله . وأخبرته أنني قرأت الفقه تصحيحاً وتنقيحاً ، وتحقيقاً وتدقيقاً ؛ على والدي شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين ، جعل الله روحه الشريفة في عليين ، ونفعني به وسائر المسلمين .

ثم ساق سنده به وبالصحيحين قال : « وأجزت له أن يروى باقي الكتب للسته ، وجميع ما يجوز لي وعني روايته ، بشرط الاعتبار عند أهل الأثر ، : وتاريخ الإجازة يوم الخميس ثالث شهر ربيع الأول سنة أربعين .

وكتب له : الشرف السبكي ، إجازة قال فيها بعد الخطبة ، ومدح علم الفتوى ما نصه : « ومن غاص في عُبابه وميز القشر من ألبابه / فأخى في أتم نصابه في عنفوان شبابه ، وصار نور حدة فضلاء عصره ، ونور حذيفة نبلاء مصره ، وسما اسمه ؛ المقيد المحقق الكامل جمال الفضلاء ، زين العلماء ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاء قضاء الأنام ، محمد بدر الدين أبو السعادات ، ألبه الله من الفضائل حُللاً فاخرة ، وجمع له أسباب الخير في الدنيا والآخرة ، ولما اشتمل على هذه الفضائل والمناقب اشتمال السماء على الكواكب ، ولازم الدروس سنين عديدة ، ومدة مديدة ، في

تحقيق العلوم الشرعية بأصولها وفروعها ، ومعقولاتها ومنقولاتها ، استخرت الله تعالى وأذنت له في الافتاء بمذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه ، تابعا في ذلك نصوصه المقررة ، والطريقة المحددة ، وما ترجح من نصوص الأصحاب ، العلماء الأنجاء ، وما تحققه معه النظائر ، واتضحت فيه الأسباب ، ووصيته بتقوى الله وطاعته ومراقبته في سره وعلائحته ، وبملازمة العلم والعمل به ، فذلك هو السبب في حصول مطلبه ، ومن وصيتي له ، أن يتأني في الجواب ، وأن يتأني في تفصيل ما أجل له من الخطاب ، فبذلك يكمد الحساد ، فمن تأني أصاب أو كاد ، والله ينفعه وينفع به ، ويسهل عليه في الدنيا والآخرة سبيل سببه .

وأجزت له أن يروى عني جميع ما تجوز روايته بما سمعته أو قرأته أو أجز لي روايته ، وصدرت له أجازاتي بذلك في خامس عشر رمضان سنة أربعين .

وكان كتب له قبل ذلك في عاشر شعبان منها إجازة أخرى قال فيها :
 . ومن اعتنى في طلب العلم ودأب في تحصيله ، واجتهد في فهم جملة وتفصيله ؛ الشيخ الإمام الفاضل المهتم ، العالم العامل الكامل ، ذو الفهم الرائق والذهن ، نجل مشايخ الإسلام ، وسليل قضاة قضاة الأنام ، محمد بدر الدين ، سيف المناظرين ، دراك الحقائق في المفاكرة ، عراك المحافل في المناظرة ، الذي إذا قال لم يبق لقائل معه مقال ، وإذا بحث لم يكن لمناظر معه مجال ، أبو السعادات بلغه الله نهاية الآمال ، وجعله من العلماء العارفين ذوى الأحوال . ورزقه في الأمور أن يتأني لينال غاية ما يتمنى ، ممن بحث في كتب المذاهب من مبسوط ومختصر ، حتى ظهر له التحقيق المعبر .
 فله في حل « الحاوى الصغير » ما يفوق به على كثير ممن هو في أهل زمانه كبير ^(١) ، التعليقة عليه عُلقت بذهنه الصحيح ، ولسانه الفصيح ، قد لازم درسى مدة مديدة من الزمان ، وبرهة جيدة من الأوان ، وقرأ على « الحاوى

(١) العبارة في الضوء الاعم : « كبير بحيث عُلقت التعليقة عليه بذهنه الصحيح » .

١٦٧ الصغير ، في الفقه على مذهب إمام الأئمة الشافعي رضي الله عنه / وأرضاه قراءة بحث وتدقيق ، ولخص عن مشكلاته وتدقيق ، فكشف مخدرات أبكار معانيه من وراء رتق الأستار ، ورشف رُضاب مصونات مقانيه ، واطلع على الأسرار فرقى بذلك من حضيض الاستفادة ، إلى أوج الإفادة ، وكم نظر في « الروضة » ونقل منها ، وعليها قيّد وعلى معالي فوائدها شيّد ، وبحث وأجاد ، واستفاد وأفاد ، استخرت الله الذي ما خاب مستخيره ، واستجرت بحرم كرمه الذي ما ندم مستخيره ، وأذنت له وفقّه الله ورفع قدره ، وأصاح له في الدنيا والآخرة أمره ، أن يدرس « الفقه » على مذهب الإمام المجتهد الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ، من نصوصه وتفرّعات أصحابه ، من المختصرات والمبسوطات من كتب المتقدمين والمتأخرين ، وأن يفيد ذلك للطالبين ، وأن يوضحه للقاصدين .

ووصيته بتقوى الله وطاعته ، ومراقبته في سره وعلايته ، فانتظم المشار إليه في سالك المدرسين الانتظام المُعتَبَر ، وإنا لنرجو فوق ذلك المظهر . ومن وصيتي له ملازمة الاشتغال والنظر ، والمرجو من الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الطلاب ، وأن يسهل عليه للعلوم الأسباب ،

وكتب له « الشهاب السيرجي » قبل ذلك على منظومته ، إنه قرأها قراءة حَسَنَةً ، استفاد فيها وأفاد ، وظهر له أنه بلغ بها المراد ، قال : « وقد أجزت له إقراءها بفهمه الفائض ، وإقراء ما يشاء من كتب الفرائض ، لما ظهر لي من أهليته لذلك ، سَلِّكَ الله به أحسن المسالك ، وذلك ثمان عشرة خَلَّتْ من شوال سنة سبع وثلاثين .

وكتب له « المحيوى الكافي » ، بعد ذلك ييسر عقب قراءته عليه بعض كتب « المنطق » : « وقد أجزت له بأن يقرره لكل من يستفيد كائناً من كان ، على وجه التحقيق والتدقيق بعناية رب العالمين ، ورافع درجات العالمين ، في أوائل ذي القعدة منها ، ووصفه في أول الإجازة بالولد الأعز الفاضل ، زين أهل العلم الكامل ، وقاد الذهن ، بديع العصر ، « بدر الدين ، أوحده المشتغلين بركة الفضلاء المحصلين ، أبو السعادات » .

وكتب « أبو عبد الله الراعى ، بعد ذلك ما نص . « قرأ على ولدى
الأحب إلى ، والأعز بكل اعتبار على ، الشاب الطاب ، المحصل السجيب
الفاضل ، المحدث اللبيب الفهم ، الأديب الأريب ، نجل المشايخ الإسلامية
ودرة أبناء قضاة قضاة الملة المحمدية ، أبو السعادات ، محمد بدر الدين ،
فريد المشتغلين فى زمانه ، وتحفة الطالبين المحصلين فى عصره وأوانه ، ذو
الأمجد ، وصاحب الحسب الأقد ، ابن سيدنا ، — إلى أن قال : « جميع
كتاب « الجرومية فى النحو ، وشرحى عليها / المسمى ، بالمستقل بالمفهومية
فى حل ألفاظ الجرومية ، وسمع أيضاً على من أول شرحى المسمى ، فتوح
المدارك إلى إعراب « ألفية ، ابن مالك ، إلى شرح قوله فى باب الابتداء .
« كذا إذا استوجب التصديرا » ، قراءة تصوير واستفادة وتفهم وسماع
بحث وإفادة تعليم ، وظهر لى منه نجابة وحصول استفادة ، وذكاء زائد
فى بحثه وإفادة . أكثرت له الشهادة بالإجازة ، وأوجبت له ولأبيه
لاعتنائهما بالعلم وأهله عند الله الحسى وزيادة ؛ فأجزت له — أقر الله
به عين أبيه وجميع أحبائه والأهلين وجعلنا وإياهم من العلماء العاملين
بفضله ورحمته أمين — أن يروى عنى جميع ذلك بكأله ، وغيره مما يبلغه
أننى صنفته أو نظمته أو حملته ، بإجازة أو سماع أو منأولة أو غير ذلك .

وأذنت له — أبقاء الله — فى تصوير ذلك لمن طلب منه تصويره
للإفادة ، مرجحاً فى ذلك كله ، مرجواً مباركاً إن شاء الله تعالى ، وكان ذلك
فى رجب سنة تسع وثلثين .

وكتب له مؤرخ الوقت التقي المقرئى : « أجزت لسيدنا وابن ساداتنا
وأئمتنا وقادتنا ، نادرة العصر ، والنخبة التى قل أن يأتى بمثلها الدهر ، زين
الزمان وتاجه ، وعين الأوان ومراحه ، مطلع العلوم لنا نجوم وأهملته ،
ومرسل الفوائد والفرائض علينا غيوماً مستتملة ، « بدر الدين أبى
السعادات محمد ، « أدام الله للكافة وارف ظله ، ولا سلهم عوارف
فضائله وفضله ، وحفظ ذاته بصون السعادة ، وقرن كل عزيمة له بمختار
الإرادة ، ورحم سلفه الأئمة الأعلام ، وبوأهم بحبوة دار
السلام . .

وكتب له شيخنا رحمه الله ، أنه فاقَ أقرَّانه نظراً وفهماً ، وشأى^(١) أشياعه معرفة وعلماً ، وارتقى في حسن التصور إلى المقام الأسمى ، وفاق في حسن الخلق والخلق حتى استحق المزيّد من الحسنى ، فهو البدر المشرق في نأديه ؛ ومفخر أهل بيته حين يقصده المستفيد وينأديه ، ومحبي سمن سلفه في العلوم الشرعيّة بشهادة سنان اللسان والعلم ، وحامل لواء الفنون الآلية بحيث ضاء ذهنه كنار على علم ، وصار أحق بقول من قال : ومن يشابه أبه^(٢) وجدّه فما ظلم ، أسعد الله جده ، وتغمد بالرحمة جدّ أبيه وجدّه ، وأقرّبه عين أبيه ، وأبقأهما وتنزيهما عن كلّ سوء وقاهما ، ثم أذن له في أن يجز عنه لمن يرى أن يجزّه من قريب وغريب .

وكان شيخنا ، البرهان بن خضر ، يرجّحه — كما سمعته منه — على جميع أهل بيته إذ ذاك ، وكذا بلغنى عن كل من مشايخنا ، اليوناني ، ود العلاء القلقشندي ، ود الجلال المحلى ، بل أرسل له مرة في واقعة خالف فيها عمّ والده ، يأمره بالنظر فيها ليكون متأهباً لها في عقد المجلس وأعلى من هذا كله أن والده رغب له عما كان باسمه من نصف تدريس التفسير / بـ جامع ابن طولون ، فعمل فيه حينئذ أجلاساً ، حضر عنده ١٦٩ فيه قاضى المالكية د الشمس البساطى ، وقاضى الحنابلة د المحب بن نصر الله البغدادي ، وشيخ الحنفية د سعد الدين بن الدّيرى ، وغيرهم من الأكابر ، تكلم فيه على قوله تعالى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ^(٣)) . الآية وقال المحب إذ ذاك : د قليل من الفهم خير من كثير من الحفظ .

(١) شأى أشياعه : معناه سبقهم (اللسان) .

(٢) أبه : لغة في الأب ، قال الشاعر :

بأبه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

(اللسان)

(٣) سورة النمل آية رقم ١٩ .

وسأل المدرس سؤالاً فانتدب « الشمس العراقي ، للجواب عنه بما نازعه فيه المدرس ، ووافقه الحنفى إذ قال : « حينئذ سؤال الشيخ باق . وكذا رغب له والده حينئذ عما كان باسمه أيضاً من نصف التصدير في الحديث « بالأشرفية القديمة ، ثم استقل بكل منهما بعد موت عمه « الزين أبى العدل قاسم ، ، وناب عن عمّ والده فى القضاء فى سنة إحدى وأربعين « بالصالحية ، ، وكذا « بأبيار ، « وجزيرة بنى نصر ، ، وطنتدا وغيرها ، عوضاً عن « الولوى السفطى ، ، و « بلبيس » وعملها عوضاً عن الشيخ « على الخراسانى ، المحتسب ، و « بفؤة » و « مرصفا » و « سنيت وعملها وبغير ذلك .

ثم ولى قضاء العسكر ، ونظر « أتابك العزى ، ، وتدرّس « الحسامية بأطفيح ، والنظر عليها ، كل ذلك بعد وفاة أبيه ، وكذا النظر على وقف « السيفى ، بعد أبيه وعمه ، والتدرّس فى « الفقه ، بـ « المنصورية ، برغبة « الحب القمنى ، له عنه فى سنة ثمان وخمسين قبيل موته بأزيد من مائتى دينار ، والنظر على « الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ، فى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة سنة أربع وستين عوضاً عن « المقر الزينى بن مزهر ، ، يبذل نحو من خمسمائة دينار ، فأقام إلى العشر الأوسط من شوال من السنة التى تليها ، وانفصل عنها « الدوادار الثانى جانبك الطّاريف (١) ، ولم يألَ نظرهما فقيه بعده ، وكان عزله منها بتدبير من بعضهم حيث استعمل جماعة من صوفيّتها بل وغيرهم فى الاستشلاء عليه ، إذ رسم ألا يعطى الخبر إلا بيد الصوفى ليتحقق الناظر بذلك ما أنهى عنده من كون كاتب العنيدة يتوفر له سبب كثير مما لا يعود نفعه لجهة الوقف ، وحضر ليفرق بحضوره فأتى من شدة الغوغاء ، وبالسّغوا بما لا يابق بمقامهم ، فضلاً عنه بل أغرب من هذا أنه وصل إلى خبز بعض الأيام وهو جيد ، واتفق

(١) جانبك الطريف : هو جانبك ابن أمير برسبای ، ويعرف بالطريف . مات فى قلعة

مقد سنة ٨٧٠ هـ .

دخوله في آخر ذاك اليوم له المحي ، كاتب السر ، وكنت حينئذ عنده اتفاقاً ، وعلم جماعة من أشرت إليهم بذلك ، فدخلوا بأثره ، ومعهم رغبة لا يشبه الخبز الذي جرى به إلى أول النهار ، لشدة تغير رائحته ولونه ومزيد يفسه .

فألقوه بين يدي صاحب المجلس ، وبالعفو في التشكي بحضرته ، فأشار بأصلاحه ، وتخير الناظر في أمر هذا الرغيف ، ورام مني الإخبار بما ظهر لي من قرائن الأحوال ، فأمسكت لعظم ما رأيته / في المبالغة في ١٧٠ التعصب .

ولم يزل أمرهم معه في ازدياد ، بحيث دخلوا معه إلى الأمير قائم التاجر^(١) وبالعفو في التظلم إلى أن عزل ، وفي أثناء مدة ولايته هذه كانت كائنته في وقف السني في التي كان المشار إليه أيضاً من لا يذكر أولاً وثانياً ؛ هو السبب في تدير الأمر فيها ، وذلك ؛ أنه قرر عندهم والد صاحب الترجمة أنه كان سعى عليه أيام ضعفه في وظيفة « الحشائية » فتغير خاطره ، وبادر لا تزع النظر منه متمسكا بأن شرطه للقاضي الشافعي بل وتعدى لغيره من وظائفه ، وزاد لكل نفر من القراء بالوقف المذكور عشرين .

وابتكر التقرير في المرتبات بجماعة من الفضلاء ؛ كالجمال الكوراني^(٢) .

(١) قائم التاجر :

هو قائم من صفر خجا الجركسي المؤيد شيخ . ويعرف « بالتاجر » . اشتراه المؤيد في سلطنته فأعتقه وصيره من المالك السلطانية ، ثم صار خاصكياً أيام ابنه . تدرج في الوظائف الكبيرة مع عدة سلاطين ، وعظم وشاع ذكره . وأنشأ مدرسة بالقرب من جامع طولون ، وترتبة بالصحراء خارج القاهرة . مات فجأة سنة ٨٧١ هـ . ودفن بقرنته .

الضوء اللامع (ج ٦ : ٢٠٠) .

(٢) الكوراني : بفتح ثم سكون .

وهو الجمال عبد الله بن محمد بن خضر بن إبراهيم شيخ سعيد السعداء .

الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٢٤) .

و « ابن الغالاني »^(١) و « ابن عرب »^(٢) و « ابن قاسم »^(٣)، وسئلت حينئذ في تقرير قدر زائد على الذي لي فيه فلم أوافق ، لعلمي أنه لا يتم ، وأنه ليس القصد به إلا زيادة الاستشلاء عليه ، وما أمكن صاحب الترجمة المدافعة ولا الموافقة ، فاخترت أياً ما ثم سافر إلى « خانقاه سرياقوس » ، لتلقى المقام الأتابكي الشهابي أحمد — ولد السلطان — حين رجوعه من السرحة ، فاجتمع به هناك ، وأنهى أمره معه ، ودخل « القاهرة » ، فأخذ له خط والده بالاستقرار ، وإبطال ما سبق .

وباشر وظيفته ، ولم يوافق على الصرف لأحد من المذكورين ، متمسكا بضيق الوقف ، ورضي القراء بدون الزيادة ، ولم يمض إلا يسيراً واسترجعه عم والده أيضاً بتقرير خاص من السلطان أيضاً ، فعاونه « الأتابك » ، أيضاً حتى فوض نظره لحفيد أخيه صاحب الترجمة ، فبادر حينئذ واستحكم الحق بصحة التفويض ، وأقضى بأن مذهبه انقطاع ولاية المفوض ولو كانت شرط الواقف .

ولما عزل عم والده واستقر في القضاء « الشرف المناوى » ، رام مناكדתه في الوقف المذكور أيضاً ، فابتكر تقرير جماعة غير المذكورين أولاً في المرتين ثم أشهد على نفسه بتفويض النظر فيه للأمير تبرغاً « راس نوبة النوب » ، وأرسل إليه بذلك مع « النورى البُلْبُلَيْسى » ، أحد نواب الشافعية ، فقال له واحد : « لو فوض إلى قضاء الشافعية ما قبلته » ، وأقره بيد صاحب الترجمة ، وساعده على دفع المرتين لعدم اتساعه ، وأخبره صاحب الترجمة الوقف بقدر زائد على ما كان مع من قبله ، وفض ذلك على القراء ، فكان ما خص كل واحد منهم نظير ما كان زيد لهم مما قيل : إن الوقف إذ ذاك لا يحتمله ، واستمرت الزيادة حتى الآن .

ولم يزل صاحب الترجمة في المكابدة والمناهدة إلى أن توفي عم والده ،

(١) ابن الغالاني : سبق التعريف في ص

(٢) ابن عرب : انظر الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦٠) .

(٣) ابن قاسم : انظر الضوء اللامع (ج ١١ : ٢٦٥) .

فسعى أن يكون نائباً عن أولاده في « الحشائية » ، وغيرها ، لعدم تأهل أحد منهم بالاستغلال لمباشرة ذلك بنفسه ، وأُجيب لذلك ثم / عورض ، فكان ذلك (١) حاملاً له على بذل ألف وخمسمائة دينار غيرها تكلفة ، وهو نحو الثلث من ذلك ، حتى استقر في الربع من جميعها وهي : « الحشائية » ، و « الشرفية » ، و « القانينية » ، و « البروقية » ، ميعاداً وتفسيراً ، والإفتاء « بالحسنية » ، والمرتبات والأنظار وغير ذلك ، في خامس عشر شهر رجب سنة ثمان وستين بعد حروب وخطوب ، كان المدير في إثارته من اهتمته فيما تقدم ، حتى أنه رام التفريق بينه وبين زوجته ليصح منام الرجل الصالح الذي سأل الله أن يريه إبليس في منامه ليحذره فأراه إياه في صورة هذا المبهم ، ومع اهتمامه بالحيلة في التفريق فيما نهض ، وبادر صاحب الترجمة فاسترضاها هي وجماعة من حاشيتها ومن يلوذ بها ، بل واسترضى من عيَّنت أسماءهم عن رُتب لهم ، بل ولاجلها ترك معلومه في « الجوالى » ، لإخوتها بنى عم والده .

وباشر الوظائف المعينة ، واجتهد في دفع « الصلاح المكينى » عن الوصول لقضاء الشافعية بكل طريق ، وصار الشرف المناوى يتخيل من ذلك ، لظنه أنه إنما يروم جرح القضاء إليه ، ويتوهم سعيه في عزله ، وكلما قيل له أنه ليس الغرض إلا معارضة المشار إليه ؛ لا يقبل ، وربما حصل الضرر لصاحب الترجمة من قبله ، لكونه لم يكن يؤهل المكينى لهذه المرتبة فصار صاحب الترجمة بهذا الاعتبار بين عدوين بلا عداه ، إلى أنه قضى أمر الصلاح بلبيل ، فلما استقر لم يحتمل كل منهما ذلك ، ودبر الأمر في عزله كما أشرت إليه هناك بعد أن رام المكينى أيضاً التشبُّه بمن قبله في تقرير جماعة بوقف السيفي أيضاً ، ولم يلتفت صاحب الترجمة لذلك ، وعيَّن في أوائل ولايته لاستقراره عوضه ، وتم الأمر وجاء « القاصد » ، بذلك ، فوجده غائباً ببند « الحشائية » ، فتوجه لإحضاره فما جاء حتى انتقض الأمر . فلما كان في يوم السبت حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ؛ استقر

عوض المذكور في قضاء الشافعية يذل نحو سبعة آلاف دينار استدان أكثرها ، وركب في هيئة جميلة ، وأبهة حسنة ، وباشربابه جمع جلسهم من جهة « الشرف المناوى » ، وبعضهم من جهة « المنفصل » ، وفي غيرهما ، فبقى كل واحد يدبر في إيصال الأمر لمخدومه ، ويظهر مالا يليق بمقام صاحب الترجمة ، وسعة علومه ، وعاونهم بنفسه لشدة صفاء خاطره ، وسدده — بعدم المداراة — الطريق عن المعين له وناصره ، ومع ذلك فإنه مال لاستيفاء معاليه وغيرها من المال خوفاً من فجأة الانفصال ، وانقطاع هذا الاتصال ، فكثرت القالات ، وظهرت المقالات التي لم أثبت شيئاً منها ، خصوصاً وقد كنت مدة الولاية غائباً عنها ، مع إحاطتى والله في الجملة أنه لم يصل للفساد الذى كان قبله ، لكن التدبير نصف العيش ، والترحوى في الأمر أنفع من البادرة والطيش ، وعلى كل فاختصار المقال : أن الناس كما قيل : أعداء لرب الفضيلة ، غير ناظر الكثير منهم فيما يكون لخلاصه وسيلة ، ، والله تعالى يقابل المفترين ، ويصلح عمل المفسدين /

١٧٥

على أنه لم يخالف أحد في الثناء على أول ولايته ، بل امتلأت الأعين من مهابته وجلالته ، وصرح بقية قضاة المذاهب بالسرور بمرافقته ، وانشرح الصدور بمصاحبته ، وبالنسبة كل منهم في الاعتراف بعلومه وكفاءته ، وزاد اغتباط السلطان به وتنويه بارتباط القضاء بجانبه ، وأنه لا يعدل عنه لغيره لما رأى من وضائه ونوره ، وفصاحته وطلق عبارته ، وتمايم أهليته من معظم جهاته ، وأوصافه المتنوعة التي لم يرها في أحد في أهل مملكته مجتمعة .

فلم تزل السعادة به من خواصه حتى امتلأ صدره من شدة ما ألصق به في انتقاصه ، إلى أن كان يوم الخميس ثانى جمادى الأولى من السنة فصرح بعزله ، والتزم بعدم إعادته ، بل وكفذا الموجودين ممن كان قاضياً من قبله ، وكأنه لما فهمه من تعصب السعاة واختلاف غيرهم فأحب عدم الميل معهم في منتهىهم ، والتمس قاضياً بغير رشوة ، وأظهر مقاهرة نفسه بتركها لتلك الشهوة ، فعُين لذلك خطيب مكة أبو الفضل النويرى — فيما

قيل - وكذا الشيخ « كمال الدين » ، إمام « الكاملية » ، وحضر إليه « الأمينى الاقصرانى » ، وفي خدمته « النورى الأبنامى » ، نائب كاتب السر وغيرهما ، يسألونه فى الطلوع من غد إلى السلطان فلم يَسْمَعنه إلا الإجابة وبات [ليلتند] مكروبا ذا كرا إلى الصباح ، ولما أصبح حضر « الأمينى » ، ومن معه ، وصعدوا ود السكال ، راكب حماره بدون سجاداة ، وهو لا لبس ثوب صوف أزرق ، ومشى من باب المدرج مع الإذن له بالركوب إلى باب « الدهبشة » ، حين اعتذر بالعجز ، لكنه لم يفعل أدبا مع « الأمينى » ، إلى أن دخل على السلطان فأكرمه ، وعرض عليه الولاية فامتنع وتواله واعتل بأنه لا يحسن شيئاً من متعلقات ذلك فلم يكلفه ، إلا أنه استشاره فيمن يوليه فقال : لا أدرى . فقرأ الفاتحة وانصرف .

وكذا عيّن الشيخ زكريا واختفى بعد مجيء « الشرف الأنصارى » ، ود الأمير برّ سبّاسى ، ، قرأ إليه واحداً بعد آخر ، ثم ظهر وألح عليه فى الطلوع أيضاً ، فطلع وزاد السلطان فى إكرامه حتى قال له : أنا أركب معك إلى بيتك ، وأكون ظهرك إلى غير ذلك منه ومن المقر الزينى كاتب السر ، كل ذلك وهو مصمم على عدم القبول ، وتكلم الفقهاء بعضهم فى بعض ، وجرح كل منهم من عداه ، ولم يقدموا واحداً منهم صار عن الزلات بنقب ويدق ، ولا أقول أنه فى ذلك محقق ، بل لا يجد فى أكثر ما يديه له من مُصدّق ، حتى رُمى الجمال الباعون لكونه ذكر إحضاره فى الشام ، وكانت حادثة شنيعة ، والسلام .

فلما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر المذكور ، تمّ أمر الولوى الأسيوطى كما قدمته فى ترجمته ، وصعد فاستقر بعد أن كان فوض السلطان فى هذه الأيام للمقر الزينى ابن مزهر ، وخطب بالسلطان / بعد أن عيّن ١٧٦ غيره ، وعيّن التمايين ، ولو وافق على الاستمرار ما تقدم عليه غيره وفوض للنواب على العادة ، ثم حصل الاقتصار على ستة منهم ، ولزم صاحب الترجمة بعد هذا كله منزله مكروبا بديونه إلى أن ماتت زوجته فورث منها شيئاً يسيراً استعان به فى وفاء بعضها ، وتزوج بأختها التى كانت

تحت أمير المؤمنين ، وتكلف بسبب ذلك جملة ، وكاد الأمر لا يتم لنا كدة من لم يراقب الله ، ممن لم يزل يعمل فكره في الخوض فيما لا يليق ، بما لا أحب الإفصاح به .

وبعد يسير توفي أحد بنى عم والده فاستقر في الثمن من الوظائف التي خصه فيها الربع أولاً ببذل خمسمائة دينار فأكثر ، بعد أن رغب عن تدريس الفقه بـ « المنصورية » لمحج الدين ابن هشام ، ثم بعد ذلك رغب هو وشريكه عن درس الحديث « بالقائمية » لصالح الدين الطرابلسي الحنفي ، ولو شرحت كلها أشرت إليه لاطال ، وبالجملة ، فهو لإمام علامة ، فقيه نحوي أصولي مشارك في الفضائل ، مغتن في علوم ، فصيح العبارة ، طلق الإشارة ، شديد الذكاء ، حسن التصور والشكالة ، وضئ الهيئة ، لطيف العشرة ، معتقد في الصالحين ، مستجلب دعاءهم ومودتهم ، كثير الزيارة لهم ، والتعاهد لقبورهم ، سريع البادرة والرجوع ، شديد الصفاء ، بعيد عن الملق والمداينة .

درس وأفتى ، وصنف وكتب بخطه أشياء ، وتصدى للتدريس والإفتاء قديماً وقتماً ، وانتفع به جمع من الفضلاء . وأقرأ كتباً كثيرة منها : « منهاج الأصول » ، في ستة خمس وخمسين ، في سبعة وعشرين مجلساً و « السكاكي » شرح ايساغوجي في عشرة مجالس ، والكثير من « المغني » قراءة تحقيق ، يفاوت فيها بين البدر الدماميني وشيخنا التقي الشُّمْنِي ، من « القواعد للزركشي » ، وله فيها عمل كثير وكثير من كتب الفقه وغيرها .

وقرىء عنده « البخاري » غير مرة وشرح قديماً في كتاب جملة « كالحاكمات بين المهمات والتعقبات » ، وقف على ما كتب منه شيخنا — رحمه الله — واستحسنه ، وحضه على اكماله ، وكذا شرح مقدمة شيخه الشهاب الحناوي في النحو في كتاب لطيف وقف عليه الشهاب المذكور ، وله أيضاً جزء لطيف في العربية ، وبعض قواعد فقهية ، وحواش على « شرح البيضاوي للإسنوي » ، وعلى « خبايا الزوايا للزركشي » وغير ذلك .

ولما استقر في « الحشائية » و « الشريفة » صار يكتب على الروضة من محل الدرسين على جاری عادة أهل بيته ، ولا تخلو دروسه من عنديات

وأبحاث مبتكرة ، وعاسنه كثيرة ، ومن انصف بالإنصاف لم يخالف
فيما أبدته ، بل ربما يُصرَّح بالتقصير / والاعتداد ، والله تعالى يحسن
العاقبة لنا ، وما أحسن قول القائل :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنْأَلُوا سَعْيَهُ
فَالْقَوْمُ بَيْنَ أَعْدَاءِ لَهُ وَخَصُومٍ ^(١)

وله في العود إلى القضاء الميل الكبير . حتى انه يكثر الترامي على المنسوبين
للخير بسبب ذلك ، وربما استطرد للكلام مع المنجمين ونحوهم ، مما لا يليق
بمنصبه ، وقد رأيت شخصاً من القاطنين ، بشعر دمياط ، يقال له ابراهيم
الواعظ كتب له : [طويل]

سُؤَالُكَ عَنْ عَقْدِ الْقَضَاءِ وَحِلِّهِ
وَسَوْفَ تَرَاهُ بِالْمَبَرَّةِ وَالْوَلَا
سُؤَالُكَ عَمَّا بَيْنَ وَلَايَتِهِمَا
وَأَيْسَ بَهَا غَيْرُ السَّعَايَةِ فَيَصِلَا
سُؤَالُكَ عَنْ عَامٍ لِلدَّيْمُومِ سُلْطَانٍ
وَلَيْسَ لَهُ خَلْعٌ بِهِيرٌ لِنَفْصِلَا
سُؤَالُكَ عَنْ هَذَا الْمَلِكِ وَهَلْ يَرَى
وَلَايَتَكَ الزَّمَّ لِلْسَّعَايَةِ ، عَوَّلَا ^(٢)

ورام الظاهر عود المنصب إليه لثبوت جلالته لديه فعُوجِل ، ثم لما
كانت كائنة « شقراء ابنة الملك الناصر فرج بن برقوق » — التي شرحت
أمرها في غير هذا المحل ، وأشارت إليها في محمد بن أبي بكر — كان هو من
جملة المستفتين فيها ، فكتب أحسن كتابة وتبعه جماعة من الشافعية ، وغيرهم
من بقية المذاهب ، ورسم يعقد مجلس فيها عند السلطان ، فاجتمع كل من
الفريقين وهو فيهم ، وجلس مكان القاضي الشافعي ، لكونه لم يحضر

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة هكذا : « أعداء له » .

(٢) وردت الأبيات في الأصل كما ذكرناها .

يومئذ وقرئت فتاواهم ، وأعجب السلطان كلامه ، وأكثر أوصافه الظاهرة ،
ولولا بعض المعارضين لاستقر به .

وعندى من محبته ما الله به عليم . وقد كتب على مصنف ، القول
المألوف ، بالثناء البالغ ، ولكن أغرضت عن إيراد خوف الإطالة ،
والله تعالى يكفيننا وإياه كل مهمة ، ويوفقنا لنشر العلم في الأمة .

وقد وثب عليه الزين زكريا لما عمل قاضى الشافعية ، وانزع منه وقف
السيف ، فتوسل في النيابة عنه فيه ، وصالحه على الفائض من ريعه بدون
ألف دينار ، وتزايد بذلك قهره وألمه ، واستمر إلى أن تعلل أزيد من
شهرين بقرحة جمة في كتفه ، ثم يسهال خفيف ، وأقر في غضونهما بمال
في جهته بمن بذل ، وبفائض لبعض الأوقاف وبغير ذلك .

ثم مات في عصر يوم السبت ثانى ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة ،
وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ، تقدم الناس ، الجلال البكرى ، بتقديم
الزنى بن مزهر له مع حضور القضاة إلا الشافعى ، فرأيت من عد ذلك
في إكرامه مع أنه أدركه وصلى عليه عند باب مدرستهم ، ثم دُفن فيها عند
جده وجد أبيه ومن شاء الله من أسلافه ، وتأسف الناس على فقد
— رحمه الله وإيانا — وكل اشريكه ما كان مشتركاً معه فيه ، بل وأخذ
قضاء العسكر وغيره ، وحرص على التكلم في وقف السبى فما تيسر ، وليته
كان : فما رأيت قُرَّاءه يحمدون تصرف مَنْ تكلم فيه ، بل رجحوا
الترجمة ، وأعطى الشافعى تدريس الحديث ، بالأشرفية العتيقة ، للشهاب
الأشبهى^(١) مع إظهاره المبالغة في محبتنا .

(١) الشهاب الأشبهى : هو محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الفتح ، الأشبهى المحلى
بلداً ، الشافعى مذهباً . ولد بشوبة عام ٧٩٠ هـ . ورحل إلى القاهرة مراراً ، ودرس
الدين والفقه على كبار الشيوخ في عصره ، منهم : الجلال البلقنى ، والشهاب الطباوى ،
وغيرهما . وولى الإمارة ببلدته بعد والده ، وعانى النظم والتصنيف في شتى العلوم . بيد
أنه وقع في كثير من الخن لعدم اتقانه النحو والعربية . وله مؤلفات عدة ، منها « المستطرف
في كل فن مستطرف » و « أطواق الأزهار » في الوعظ في مجلدين . وكتاب في « الترسل »
لم يتمه . توفي في سنة ٨٥٠ هـ .

القاضي ناصر الدين*

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج المعروف بابن الصالحى

٧٥٥ تقريباً - ٨٠٦ هـ

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج ، القاضي ناصر الدين أبو [عبد الله] (١)
المصرى ، عرف به ابن الصالحى ، من الصالحية التى بظاهر القاهرة (٢).

ولد فى سنة بضع وخمسين وسبع مائة ، وسمع فيما ذكر من الجمال ابن
نباته (٣) وغيره ، وتعمان الأدب فنظم الشعر الوسط ، وكتب الخط
الحسن ، ووقع عن القصاة ، ثم تآب فى الحكم عن الحنفية ثم عن
الشافعية ، ثم وثب على منصب قضاء الشافعية ، لما غاب الصدر
المنأوى ، فى / السفر مع السلطان لقتال الطاغية ، وتمرنك ، واستقر بعد
اليأس من المناوى ، وشغور المنصب عنه أزيد من شهرين فى تاسع عشر
شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ، فأقام عشرة أشهر ثم عزل فى رابع جمادى
الآخر سنة أربع ، واستقر الجلال البلقينى ، عوضاً عنه بمال كثير بذلكه
بعناية « سودون طاز » (٤) . ثم أعيد الصالحى ، بعناية « السالمى »

١٧٨

(*) ابن فريج : له ترجمة فى الضوء اللامع (ج ٩ : ١٠٠)

(١) ما بين القوسين بياض بالأصل المخطوط ، وما ذكرناه من الضوء اللامع .

(٢) جاء فى الترجمة من الضوء اللامع نقلاً عن المقرئى : أن نسبته إلى الصالحية
من منازل الرمل بطريق الشام .

انظر الترجمة (ج ٩ : ص ١٠٠)

(٣) ابن نباته :

هو الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجندى
المصرى . ولد بمصر سنة ٦٨٦ هـ . وفق أهل زمانه فى العلم والنثر ، وهو أحد من حذا
حذو القاضي الفاضل وسلك طريقته . مات بالقاهرة فى صفر سنة ٧٦٨ .

حسن المحاضرة للسيوطى (ج ١١ : ٢٣٧) .

(٤) سودون طاز :

هو من ممالك الظاهر برقوق وخواصه ، وجعله امره عشرة وجعله معلماً للمرج
لكونه كان رأساً فيه وفى غيره من أنواع الفروسية ، يضرب به المثل . وأصبح أمير
آخور فى عهد الناصر بن برقوق ، وعظم شأنه ثم خرج على السلطان الذى استطاع القبض
عليه . وقتل فى سنة ٨٠٦ هـ

الضوء اللامع (ج ٣ : ٢٨٠)

في ثالث عشرى شوال سنة خمس بعد أن عزل « ابن البلقيني » ، فاستمر فيه أربعة أشهر ومات بعلة القولنج الصفراوى في ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانانة ، وأسف أكثر الناس عليه لحسن تودّده ، وكرم نفسه ، وطيب عشرته ، ومشاركته فى العلم مع لين جانبه وتواضعه ، وقبوله للرسائل ، حتى كثرت النواب فى زمنه ، وكثرة برّه للفقراء والأغنياء ، حتى ربما أدى إلى حرمان^(١) بعض المستحقين من الأيتام ونحوهم ، ولأنهم ألقوا من « الصدر المناوى ، النبأو^(٢) المفرط الذى جرت العادة بعدم احتماله ولو عظم المتلبّس به ، فرحة الله عليهم أجمعين .

القاضى ولى الدين أبو البقاء

محمد بن محمد بن عبد اللطيف السنباطى القاهرى المالكي *

٧٨٦ — ٨٦١ هـ

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحق بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم ابن سليمان بن داود بن عتيق بن عبد الجبار بن خلف بن مزين بن نجيل ابن كلام بن على بن طلحة بن عبد الجبار بن عتيق بن محمد بن فارس بن ثعلب ابن النعمان بن خلد^(٣) بن باكيس بن مرزوق بن هلال بن عامر بن عمرو ابن أمية بن أبى أمية عمرو الأشدق بن سعيد بن العاصى [بن سعيد بن العاصى] بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف . هكذا كتّب إلى نسبه بخطه القاضى ولى الدين أبو البقاء بن القاضى ضياء الدين بن القاضى صدر الدين بن نجم الدين الأموى ، المحلى المولد ، ثم السنباطى القاهرى ، المالكي ، سبط الشيخ موفى الدين القابسى ، أحد من يقصد ضريحه بالزيارة

(١) العبارة وردت فى الضوء اللامع : « إلى إحسان » ، الذى يتمشى مع السياق هو ما ذكرناه .

(٢) البأو : الفخر بالنفس ورفعها . (القاموس المحيط)

(*) السنباطى : له ترجمة فى الضوء اللامع (ج ٩ : ١١٣)

(٣) وردت الكلمة فى الأصل المخطوطة هكذا « خلد »

في المحلة . ولد سنة ست^(١) وثمانين وسبعمائة بالمحلة الكبرى ، ونشأ بها ،
فقرأ القرآن و « الموطأ » ، لمالك ، وعرضه على السراجين « البلقيني »
و « ابن المسلقين » ، في سنة سبع وتسعين ، وأجازا له ، وكذا حفظ
« العمدة » ، في الفروع ، للشرف البخاري ، و « ألفية ابن مالك » ، وغيرها
وعرضها أيضاً في سنة اثنتين وثمانمائة وأخذ الفقه بالمحلة عن السراج عمر
الطبري^(٢) ، وبالقاهرة عن ابن عمه « العز محمد بن عبد السلام الأموي » ،
المالكي والقاضيين « الجلال الأقفهسي » ، و « الشمس السنباطي » ، والنحو ؛
عن الشهابيين « المغراوي » و « العجيني الحنبلي » ، و « يحيى المغربي » .

وحضر عند « العلاء البخاري » ، وتوجه فيمن توجه له لمياط من
أجله ، وكذا قرأ على « الشمس البوصيري » ، لما أشيع أن من قرأ عليه
دخل الجنة ، وسمع / « صحيح البخاري » ، خلا من باب موت الفجاشي إلى
باب تسمية من سمي من أهل بدر على العلاء بن أبي المجذ ، والختم منه
وأوله « باب : وكلم الله موسى تكليماً » ، على الحافظين « العراقي »
و « الهيثمي » ، و « التنوخي » ، ومن قوله في الشفاء ، فصل في كفيات
الصلاة والنسليم إلى آخر الكتاب ، على « الشرف بن الكويك » ، وكذا
لازم شيخنا كثيراً في رمضان وغيره وسمع على « الغماري » ، حسبما أشار
إليه في نظمهما كما سأوردّه ، وعلى « الولي العراقي » ، ورأيت أثبتته في مجالس
من أماليه ، ووصفه بقاضي « سنباط » . ولم يزل يدأب في الاشتغال حتى
أذن له « الجلال الأقفهسي » ، في التدريس والإفتاء بما يراه مسطوراً لأهل
المذهب ، وذلك في سنة تسع وثمانمائة ، وناب فيها في القضاء « بسنباط » ،
وغيرها عن « الجلال البلقيني » ، ثم بالقاهرة عن قاضي مذهبه « الشمس
المدني » ، واستمر ينوب لمن بعدهما ، وحب في سنة تسع عشرة مع شيخه
« الأقفهسي » ، وجرت له محنة بسبب والد زوجته ، صدر الدين بن
العجمي ، ، فإنه لما فقد وأشيع أنه وصل كتابه وقرأه صاحب الترجمة ،

(١) جاء في الضوء اللامع أن مولده كان سنة ٧٨٧ هـ .

(٢) الطبري : سبق التعريف به في ص .

وذلك في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ، طُلب وسُئِل ، فاعترف
بقراءة الكتاب ، فالتمس منه إحضاره فادعى أنه رماه في البئر ، فغضب منه
السلطان ، وأمر بضربه فضرب تحت رجله ، ثم اعتقل في البرج أياماً إلى
أن شفع فيه الإمام ، الأذرعى ^(١) .

وولى قضاء الإسكندرية ، في رمضان سنة تسع وأربعين ، عوضاً عن
« الشهاب التليساني » ، وعين لقضاء « القاهرة » غير مرة ، فلم يتم ذلك
إلا بعد وفاة « البدر بن التليسي » ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشرى صفر
سنة ثلاث وخمسين ، فباشره بعقة ونزاهة ، وتواضع وأمانة ، واستمر حتى
مات ، غير أنه في رجب سنة ست وخمسين انفصل ثم أعيد عن قرب
بعد يومين .

ولما التمس منه « البقاعي » الحكم بصحة التزام مُطَلَّقه ابنة الشيخ
« نور الدين البوشي » ^(٢) ، وهو أنها متى تحركت لطلب ولدها المرضع منه ،
أو التمس نظره كان عليها خمسمائة دينار أو نحو ذلك ، صمم على الامتناع ،
لعله بقوله — صلى الله عليه وسلم — « مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والدَةٍ وولدها فَرَّقَ الله
بينه وبين أحبته فحمد المسلمون — خصوصاً من في قلبه أدنى رحمة — صنيعه .

وأخذ الغريمُ منْ ثمَّ في إطلاق لسانه وقلبه فيه جرياً على عوائده
فيمن يُخالفه في مقاصده ، ونسأل الله السلامة — وكذا أحضروا إلى بابهِ

(١) الأذرعى : بذال معجمة ، ثم راء مفتوحة ، ويجوز كسرهما نسبة إلى « أذرعات »
ناحية بالشام — وهو الشهاب أحمد الإمام بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن ،
الدمشقي المصري ، الشافعي . ولد بأذرعات وتحول منها إلى دمشق ، ويعرف بابن قاضي
أذرعات . مات سنة ٨٥١ هـ عن ٧٣ سنة .

الضوء اللامع ج ١ : ٢٧٦ ؛ ١١ : ١٨٣)

(٢) النور البوشي :

علي بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد ، النور أبو الحسن بن الخطيب الزر ، أبي
العباس البوشي (نسبة لقرية بوشى بالوحدة والمعجمة من الوجه القبل بالصعيد) المصري
ثم الحنكي ، الشافعي وكان يعرف قديماً بالخطيب ؛ وأخيراً بالبوشي . ولد بعد سنة ٨٧٠ هـ
ومات سنة ٨٥٦ هـ .

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٧٨)

أبا الخير النحاسي في أيام محنته وادعى عليه / عند بعض نوّابه ولم يُمكن
من قتله .

وبابه عزّر أحد الفضلاء ، شمس الدين الديسطي ، ^(١) المالكي ،
وبالغ ، ابن الرهوني ، ^(٢) في أمره . وقد حدث ودرّس وأفتى . سمع
منه الفضلاء . سمعت عليه اليسير وكان إنساناً حسناً فقيهاً فاضلاً
مستمرّاً لحفظ الموطأ ، إلى آخر وقت ، متواضعاً لبلين الجانب ، متودداً
بالسلام ونحوه مُتثبتاً في الدِّماء . لا يزال مُتوعكاً كثير الرّمَد مع تجرّع
التقلل ووجود من يكلفه ^(٣) وهو من قدماء أصحاب الجَد أبي الأم .
وقد رأيتُه بعد مدة في المنام ولا وجع بعينه في منام حسن أثبتته في غير
هذا المحل .

وله نظم حسن ، فنه أول قصيدة عملها حين حج : [رجز]

يا حُجْرَةَ المختار خَيْرِ الوَرَى مُحَمَّدُ الهَادِي سَوَاءَ السَّيْلِ
أَعْلَ قَبْلَ المَوْتِ أَنِي أَرَى ضَرِيحُهُ السَّامِي وَأَشْفَى الغَلِيلِ
ومنه ما كتبه : [وافر]

أَجَزْتُ وَلَسْتُ فِي هَذَا المَقَامِ لَمَنْ ذُكِرَ اسْمُهُ فِي ذَا الأَمَامِ
أَنَا لَهُمُ المَبِينُ كُلُّ قَصْدٍ وَبَلَغَ جَمْعُهُمْ أَقْصَى المَرَامِ

(١) الديسطي : بكسر أوله ؛ ثم مشناة مفتوحة بعدها سين أو صاد ، ثم طاء مهملات
وهو محمد بن أحمد بن علي الشَّس بن الفخر الديسطي ، القاهري الأزهرى ، المالكي
ويعرف أبوه بابن البحري ، وهو بالديسطي .

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٢ ؛ ١١ : ٢٠٣)

(٢) ابن الرهوني :

هو محمد بن علي البدر بن القاضي نور الدين الرهوني — نسبة لقبيلة بالمغرب —
القاهري ؛ المالكي ، أحد النواب . مات في سنة ٨٧٠ هـ

(الضوء اللامع ج ٨ : ٢٠٦)

(٣) يكلفه : هكنا في الأصل وفي الضوء اللامع .

كلف به : أولع به ، وأكلفه غيره التكليف : الأمر بشق عليه . تكلفه : تحمسه .
(القاموس المحيط)

وَمَنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ وَافَى
خُصُوصاً أَهْلَ مَصْرَ لِهَمَّ حَقُوقِ
بِنُطْقِ بِلِّسَانٍ كَمَا أَشَارُوا
رَوَايَاتِي .. وَمَالِي مِنْ سَمَاعِ
وَأَكْثَرَهَا عَلَى أُسْتَاذِ عَصْرِي
أَدَامَ اللَّهُ فِي دَعْوَةِ عُلَاهِ
وَقَدْ مَّا [قَدْ^(١)] سَمِعْتُ عَلَى عَلِيٍّ
وَحَقّاً قَدْ سَمِعْتُ بِلَا اقْتِرَاءِ
وَعَمَّنْ قَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ عَرْضاً
لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ بِلَا نِزَاعِ
أَبُو حَفْصٍ السَّرَاجُ أَجَازَ عَمَّا
وَأَشْيَاخٍ سِوَى مَنْ قَدْ ذَكَرْنَا
وَلِي مِنْ لِحْظَتِهِمْ حِظٌّ وَلِمَنِي
جِزَاهُمْ رَبَّنَا عَنَا جِزَاءً
وَتَجَمُّعُنَا جَمِيعاً فِي جَنَانِ
لِطَهَى قَدْ بَدَأَتْ بِفَيْضِ فَضْلِ
/ وَصَلَّ اللَّهُ عَلَيْهَا أَبَداً دَوَاماً
مُحَمَّدَ الْمُشْفَعِ فِي الْبِرَايَا
كَذَا الْأَعْجَابِ وَالْإِتْبَاعِ طَرَا

حَيَاتِي قَبْلَ إِدْرَاكِ الْحَمَامِ
وَلَا زَالَتْ لَهُمْ رِشْمُ الْكِرَامِ
وَلَسْتُ بِتَارِكٍ رَعَى الذَّمَامِ
وَمِنْظُومٍ وَثَرٍّ مِنْ كَلَامِ
وَحَافِظِهِ أَبِي الْفَضْلِ الْإِمَامِ
وَرَفَاهُ إِلَى أَعْلَى مَقَامِ
أَبِي الْحَسَنِ الْخَطِيبِ . ذِي الْإِهْتِمَامِ
عَلَى شَيْخِي الْغَمَارِيِّ الْهَمَامِ
مِنْ الْأَعْلَامِ أَشْيَاخِي الْعِظَامِ
وَيَجْتَهِدُ الزَّمَانُ بِلَا اِزْدِحَامِ
يَجُوزُ لَهُ وَعِنْدَهُ عَلَى التَّمَامِ
أُولُو كَرَمٍ ذَوُو هَمِّ جَسَامِ
بِذِكْرَاهُمْ لِأَبْرَارٍ مِنْ سَقَامِ
بِهِ يَرْقُونَ فِي دَارِ الْمَقَامِ
بِلَا مَحْنٍ وَلَا إِحْنٍ .. اِنْتِقَامِ
عَسَاكَ تَمَنَّيْتُ فَضْلاً بِالْخِتَامِ
عَلَى ذَخْرِ الْوَرَى خَيْرَ الْأَنَامِ
إِذَا أَمُوهُ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ
وَحِيهِمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ

١٨١

مات في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة
وصلى عليه من الغد بجانب مصلى «باب النصر» ، ودفن بـ «دربة بني المعجمي»
رحمه الله وإيانا .

واستقر بعده في القضاء الشريف حسام الدين بن حريز .

(١) السياق يقتضي زيادة كلمة « قد » التي بين القوسين حتى يستقيم الوزن .

القاضي بدر الدين أبو المحاسن *

محمد بن محمد بن عبد المنعم ، البغدادى

القاهرى الحنبلى ٧٥٧ - ٨٠١ هـ

محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان ، القاضي بدر الدين أبو المحاسن ابن الإمام ناصر الدين ، أبي عبد الله بن العلامة الشرف أبي المكارم البغدادى الأصل ، القاهرى الحنبلى .

كان مولد جده الشيخ شرف الدين ببغداد ، واشتغل بها فى « الفقه ، وغيره . وقدم « دمشق » ، فأقام بها مدة ، وصحب « التاج السبكى » وغيره . ثم قدم « القاهرة » فاستوطنها ، وأخذ عن الموفق « عبد الله بن محمد بن عبد الملك » الحنبلى ، وتمهر فى مذهبه ، وتصدى للإفتاء والتدريس .

ودرس بالحسينية « وأم السلطان » ثم به « الصالح » وكذا به « المنصورية » على ما تحرر وولى إفتاء « دار العدل » وعين للقضاء غير مرة فلم تتفق .

ومن أخذ عنه من شيوخنا ، « البرهان الصالحى » الحنبلى « والنور ابن الرزاز المتبولى » وأذن لهما ، وكانا صاحبي نواذر وحكايات ، كل ذلك مع الكياسة والحشمة ، والمروءة ، وحسن الشكل والزى ، والتواضع والسكون والوقار .

مات فى شوال سنة سبع وثمانمائة ، وذكره شيخنا فى « أنبائه باختصار ودفع عنده « عبد المنعم ابن سليمان بن داود ، فيحجر ، وخلفه فى وظائفه والد صاحب الترجمة ، فلم تطل مدته ، حسبا قرأ بخط شيخنا ، وهو كذلك بل مات بعد أن أنجب صاحب الترجمة .

وأمه هى ابنة أخى الفقيه « برهان الدين ابن الصواف » الحنبلى ، كان مولده فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة « بالقاهرة » ، ونشأ بها ، حفظ القرآن وتلاه ؛ كما أخبر لكل من أبى « عمرو » و « نافع » و « حمزة » .

(*) هو بدر الدين البغدادى : له ترجمة فى الضوء اللامع العبارة وردت هكذا :

« الشمس الشراربي » .

على الشيخ « حبيب » ، والشمس الشرواني ، ، وحفظ من مختصر العلوم للحرقي^(١) وغيره عرضها على شيوخ عصره ، وأخذ في الفقه ، عن الفتح الباهي .

وكان زوج أمه ، و « العلاء بن المغلي » ، ولكن إنما كان جلُّ انتفاعه بـ « المحب بن نصر الله البغدادي » ، واشتغل في النحو بمقتضى إملائه على الشموس : « العلامة البوصيري » ، و « الشطنوفى » ، و « ابن هشام العجيمي » ، و « البدر الدماميني » ، وكذا أخذ عن « العز عبد السلام البغدادي » .

وطلب الحديث فقرأ « صحيح البخارى » ، على شيخه المحب . و « صحيح مسلم » ، و « الشفاء » ، كلاهما على « الشَّرفِ ابن الكَوْيْكَ » ، وسمع عليه « الأربعين النووية » ، وغيرها ، وعلى « الجمال عبد الله بن العلاء العسقلاني » ، في « المسند » ، وغيره ، وكذا سمع على « الشمس الشامي » ، و « النكال ابن خير » ، و « الشاب الواسطي » ، / و « الزين الزركشى » و « ابن الطحان » ، و « ابن ناظر الصاحبة » ، و « ابن بردس » ،^(٢) وآخرين .

١٨٢

وأخذ عن شيخنا ومن قبله عن « الولي العراقى » ، و « رأيت » الولي ، كتب بآخر المجلس السادس والثمانين بعد الخمسمائة ، من أماليه الذى كان إملائه في ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ما نصه : (ولد الشيخ الإمام شرف الدين عبد المنعم البغدادي وولده ، فتوهمت أن المراد بولده صاحب الترجمة ، وأن المبيض لاسمه هو أبوه ، ثم حصل التوقف في ذلك . من أجل قول شيخنا : إن ناصر الدين لم تطل مدته بعد أبيه . ووافقه القاضى عز الدين على ذلك ، إلى أن ظهر أن المبيض له هو صاحب الترجمة نفسه ، ولم يعرف الولي حينئذ اسمه ولا اسم أبيه ، فبيض لها ، واقتصر على اسم الجد . وقوله : « وولده » : يعنى به شرف الدين ، وكذا صاحب الترجمة)

(١) مختصر العلوم للحرقي ؛ والضبط من القاموس المحيط .

(٢) ابن بردس : سبق التعريف به ، ولم نثر له على ضبط .

وناب في القضاء عن «العلامة بن المغلي» ، فمن بعده ، وكذا ناب عن شيخنا وتصدى لفصل الأحكام ببعض الحوائث ببولاق وغيره ، فكانت الحلوانيين ، ويقال إن الشيخ سليم بشره بالقضاء الأكبر ، ونحوه صنيع الشيخ خليفة حيث كان يخاطبه بذلك ، بل رأى هو النبي - صلى الله عليه وسلم - حين انفجر الفتوة الذي كان يأحدي عيذه التي دميت في صغره ، لما وقع في الحمام ، وبات وهو مغتم بذلك ، فلما رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - شكا ذلك له ، فتفل في السليمة ومسح على الأخرى ، قال : فعلت حينئذ أنها لا تتغير عن هيئتها فتأملت ، فقال لي : أبشر بكذا وكذا ، وذكر ثلاثة أشياء نالها ما عدا الثالثة ، قال : وأرجو أن أناها ، ومنها ولاية القضاء فيما يغلب على الظن - هذا ما بلغني عن صاحب الترجمة .

وولى قضاء «العسكر» و «افتاء دار العدل» ، وتدرّس «الفقه» ب «الصالحية» بعد أبيه بعناية «الحب» ، شيخه ، وكان ينوب عنه فيه ، فلما ولى «العلامة بن المغلي» انتزع منه «الصلاح» وكل ما في ذلك ، فعوضه عنه بمعلوم كان يدفعه له كل شهر ، ثم رجع إليه بعد ، وتصدر بكل من جامعي «عمرو» و «الأزهر» ، والمشهد النفيس .

وبعد موت «الزين الزركشي» في تدرّس «الفقه» ب «الشيخونية» ، وولى «مسيخة التصوف» ب «جامع الرحمة» ، وعُرف بالدبابة والأمانة ، والأوصاف الحميدة ، وأشير إليه بالتقدم في معرفة الشروط ، مع البراعة في المذهب ، فلما مات شيخه الحب وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ؛ استقل بقضاء الخبالة بالديار المصرية ، فسار فيه سيرة حسنة / جداً بعقّة ونزاهة ، وصيانة وأمانة ، وثبت في الأحكام جداً . وأمعن في النظر في المكاتب والشهود ، وصمم على المنع من الاستبدالات ، وأشياء مما كانت فاشية قبله .

١٨٣

ولا زال مع ذلك كله يستجلب الخواطر باللين والاحتمال ، والتواضع والعفة ، والبذل مع التقلل من الدنيا ، وعدم ادخارها إذا وقعت بيده ، ونصر المظلوم ، وإغاثة اللهمان ، والمداواة مع الصلابة عند الحاجة إليها ، وحتى كان كما قيل : لئسنا من غير ضعف ، شديداً من غير غف ، فسار إلى

رئاسة ضخمة ، وحرمة وافرة ، وكلمة مقبولة ، وأوامر مطاعة ، وهرع الناس لبابه ، وقصد في المهمات السكار ، وتراعى عليه أصحاب الحوائج من الفقهاء والقضاة والمباشرين والأمراء وغيرهم . ، ولم يتحاش أحد على الحضور عنده ، بحيث إنه كان إذا مرض أو حصل له أمر يتردد إليه الخليفة فن دونه من الأمراء والقضاة والمباشرين ، وأرباب المناصب ، لا يتخلف عنه منهم أحد ، لما ألفوه من كثرة موافاته لهم ، وإعمال فكره في نصيحهم ، بما ينفعهم في الدار الباقية .

وأما ناظر الخواص الجمالى ابن كاتب حكم ؛ فكان لا يعدو أمره بحيث كانت تجرى كثير من صدماته على يديه ، وبهذا السبب تردد إليه كثير من الناس ، وبالغوا في الثناء عليه .

ولما مات « الزينى عبد الباسط » أسند وصيته إلى جماعة هو منهم ، وأوصى له بألف دينار يفرقها بحسب رأيه ، وثوقاً منه بذلك ، ففرقها من غير أن يتناول منها درهما - فيما بلغنى -- بل سمعت أنه أوصى له هو بألف أخرى ، فأعرض عنها . وكذا اتفق له مع « البدرى ابن التسنسى » و « ابن السلطان حسن » ؛ أوصى له كل منهما بخمسمائة ؛ فأعرض عنها ، ركيراً ما كان يفرق ما يخصه من الوصايا على الطلبة ونحوهم . وكذا كان « الظاهر جقمق » منقاداً معه إلى الغاية ، حتى إنه كان يأمر بما لا يستطيع أحد مراجعته فيه ، فلا يزال صاحب الترجمة يتلطف به ، ويترسل في حسن التوسل إلى أن يصفى إلى كلامه ، ويرجع إليه .

وكفته عن أشياء كانت بادرت له تلجئه إلى الوقوع فيها ، خصوصاً مع الفقهاء ونحوهم ، كالقصاصى « علم الدين » ، فى عدم تمكنه من إخراج « الخشائية » عنه ، والشفاعة فيه حتى رجع به من الصحراء حيث الأمر بنفسيه .

ولما تعينت « الخشائية » فى بعض توغسكاته لـ « الشرف المناوى » كان ساعياً فى الباطن فى عدم خروجها عن بيتهم ، والتنصيص على استقرار « البدرى البلقينى » فيها .

وترك مدافعته له عن شيخنا مع كونه شيخه ، وله عليه حقوق في إخراج « التفسير نسيئة » ، وغير ذلك . وكأنه رأى عدم الانقياد معه فيه أو لغير ذلك وهو الظاهر ، فإنه لم يكن مع شيخنا كما ينبغي . وقد حكيت في « الجواهر » ، طرّفاً من ذلك ، وبعضه مما اتفق بحضرتي ، ولو قام معه لكان أولى من كثير من قوماته .

وكثيراً كان السلطان يُنعم عليه مع أخذِهِ من رفقته ، وقد حجّ مراراً ، أولها في سنة ثلاث وأربعين ، ثم في سنة تسع وأربعين ، ثم في سنة ثلاث وخمسين ، وفيها أقام في المدينة نحو نصف شهر ، وقرأ هناك « الشفاء » ، ثم بـ « مكة » ، أكثر من شهر . وكان السلطان هو المجهز له في الأخيرتين . ولم يرجع من واحدة منهما إلا مُضَاعَفَ الحُرْمَةِ مع أنّه ما خلا عنه في علاه ، مجتهد في خفضه . ولم يزد إلا رفّعه ، ولا جاهر أحداً بسوء ، كل هذا مع بعد الثُغُور ، والمُداوِمَةِ على التَّلاوة والتَّجُود والصيام والمراقبة والحرص على المحافظة على الطهارة السَّكَّامَةِ . وَضَبَطَ أَعْمَالَهُ وَأَقْوَالَهُ واجتهاده في إخفاء أعماله الصالحة بحيث إنه يركب بنفسه في التخلّس إلى مَنْ يعلم احتياجه فيبرّه . وربما حمل هو الطعام وشبهه لمن يكون عنده بالمدرسة وأمره في هذا ورأه الوصف . ومزيد احتماله وحله ومغالطته لمن يفهم عنه شيئاً ، ومقاهرته بالإحسان والبذل ، والخبرة بالأمور ، وكثرة الأفضال ، وسعة الكرم ، وكونه غاية ما يكون من الترفّه والتنعّم بالمآكل السنية والحلوى ، والرغبة في دخول الحمام في كل وقت لئلا . ومزيد مراقباته بالتهنئة والتعزية به والعبادة ونحو ذلك ، بحيث لا يُلحَق في هذا الصنيع ، حتى أنه بلغني أن « الشرف » يحيي بن العطار ، تعلّل مرّة ثم أشرف على الخلاص ودخل الحمام فليّمْ في تعجيله ، فقال : والله ما فعلته إلا حياء من فلان . وأشار إلى صاحب الترجمة ، لكثرة مجيئه في كل يوم ، فأحببت تعجيل الراحة له . بل بلغني عن بعض الرؤساء أنه كان يقول : ما كنت أعلم بكثيرٍ ممَّن يتعلّل من جماعتي وحاشيتي إلا منه .

وقيل لشيخنا في إمعان صاحب الترجمة في ذلك فقال : « كل مُبَسَّرٌ
لَا خَلِيقَ لَهُ ، إشارة إلى تفرغه لهذا .

وأكل ولد^(١) له كان سميه وشبيهه في العقل التَّام ، والتَّوَكُّد ،
وكثير من أوصافه الحميدة ، ويُدعى « شرف الدين » ، لم يكن حينئذ له
غيره ، وذلك في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة أربع وخمسين ،
ومولده كان بعد العشرين ، فصبر واحتسب ، وتزايد ما كان يسلكه في
أفعال الخير ، حتى أنه فرق ما كان يأثم الولد من الوظائف على جماعة
مذهبه . فأعطى إفتاء دار العدل / للشيخ « نور الدين المتبولي » ابن
« الرزاز »^(٢) وقضاء العسكر للقاضي « شمس الدين بن أبي عمر الخطيب »
وكان إعطاؤه إياهما لولده عند ولايته للقضاء . وأكثر من ملازمة قبره
والمبيت عنده ، وإيصال البر إليه بالحثات المتوالية ، والصدقات الجزيلة .
وقرر جماعةً يقرءون كل يوم عند قبره ختمه ، ويديتونه على قبره في
أوقات عيَّنها ، وحبس على ذلك رزقه وانتفع بذلك بعد موته حيث استمر
ولم يلبث أن مات في ليلة سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة
بعد أن تَعَلَّلَ أياماً وصلى عليه من الغد « باب النصر » .

١٨٥

تقدَّم القائم بأمر الله « حمزة » الناس . ودفن بـ « حوش الصوفية »
سعيد السعداء كان « باب النصر » جوار قبر ولده — رحمهما الله تعالى — .
واستقر بعده في القضاء « شيخ المذهب » « العز العسقلاني » وكان بينهما
قديماً مزيد اختصاص ومرافقة ، حتى أني رأيت بخط العز في طبقة سماع
وصفه بالأخ في الله ، سيدي « بدر الدين » قاضي المسلمين وأوحد العلماء
المعتبرين ، ابن سيدي العبد الفقير إلى الله تعالى ناصر الدين ، مفتي المسلمين
وحاكمهم ابن الشيخ الإمام العلاء أبقاه الله تعالى في نعمه ، ورحم سلفه .
وكذا في جميع ما كان معه من التداريس والتصاوير وغيرها إلا « الصالح »
فإنه استقر لابن « الرزاز » ، وإلا التصدير بـ « جامع عمرو » مع جهة

(١) العبارة في الأصل وردت هكذا : « وأنكل ولد له »

(٢) ابن الرزاز : (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧)

« بلاطه » ، (١) بنابلس فإنهما صارا « للخطيب بن أبي عمرو » ، وإلا المشيخة به « جامع الرحمة » ، فإنها صارت « للمحيوى الطوخى » ، وقد ترجمه شيخنا فى الأصل باختصار فقال : إنه نشأ طالباً للعلم ، حريصاً على جمعه ، إلى أن استقرّ فى جهات والده ، وناب فى الحكم عن القاضى « علاء الدين بن المغلى » ، ثم استقل بولاية قضاء القضاة بعد موت القاضى « محب الدين » ، ستة خمس وأربعين -- كذا رأيت بخطه « خمس » ، وهو سبق قلم . والاصواب ما قدمته .

وذكره « البدر العيني » فى تاريخه ، لكنه قال : إنه ليس عنده من العلم إلا قليلاً . وأنى على سيرته . وقد عرضت عليه محفّراتى ، وحضرت عليه بعض مجالسه ، بل قرأت على الأربعين التى انتقاها شيخنا من « صحيح مسلم » فى يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان سنة خمس ، وسمعتها معى صاحبى ، محدث الحجاز « النجم بن فهد » ، ومفيد الجماعة المحدث « الشمس السنباطى » . ولما حجّ قرأ بنفسه « الشفاء » ، بالروضة الشريفة ، ثم قرأ عليه بعد ذلك بالآثار « الشريف » ، وسمع فى كلنا / المرتين جماعة . وبالجملّة فكان فريداً فى معناه — رحمه الله وإيانا .

١٨٦

القاضى شمس الدين الإخنائى الشافعى

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة الإخنائى الشافعى

٧٥٧ - ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة « القاضى شمس الدين بن تاج الدين بن نحر الدين بن شمس الدين السعدي الإخنائى الشافعى » ، قريب إبراهيم ومحمد ابني محمد بن أبى بكر المذكورين فى الأصل مع ذكر جده الأعلى محمد بن أبى بكر .

(١) نابلس : وردت العبارة فى الأصل « مع جهة بلاطه بنابلس » وهى مدينة

مستطيلة تقع بين جبلين بأرض فلسطين

(معجم البلدان لياقوت ج ١٨ : ٢٤٨) ط بيروت

مولده في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وكان يذكر أنه من ذرية
« أبي شجاع » ، شاور بن مجير بن نزار بن عشائر السعدى الهوازنى ، وزير
« الفاطميين » ، المقتول في سنة اربع وستين وخمسمائة ، وأنه سمع الصحيح
على « عمر بن حمزة بن يونس العدوى أبا الحجار ووزيره ، ومحمد بن
أبي العز بن مشرف بسندهم .

وقد اشتغل قليلا ، وناب عن البرهان بن جماعة « الغزة » ، وغيرها ، ثم
ناب « بدمشق » ، أيضاً ، ثم ترقى حتى ولى قضاء « حلب » ، في سنة سبع
ولسعين عوضاً عن القاضى « ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد ، المعروف
بأبن خطيب » فقيرين ، وقدم إليها من دمشق ، وباشرها ، ثم انفصل
عنها ثالث سنة من ولايته ، ورجع إلى « دمشق » ، أيضاً ، وولى قضاءها بعد
« الوقعة التمرية » وباشرها مدة ، ثم سافر إلى الديار المصرية ، فولى قضاءها
في ثالث عشر المحرم سنة ست وثمانمئة ، بعد موت القاضى ناصر الدين
الصالحى ، ثم صرف في خامس شهر ربيع الأول منها بالقاضى « جلال
الدين البلقىنى » ، ثم أعيد بعده في ربيع الآخر ، سنة سبع ، ثم صرف في
ذى القعدة منها ، ثم أعيد بعده في صفر سنة ثمان ، ثم صرف به في ربيع
الأول منها ، وأخرجه « الجلال الاستادار » من القاهرة إلى دمشق في
جمادى الأولى ، فأقام بها حتى مات ، وولى قضاءها أيضاً مراراً ، وامتنحن
غير مرة ، ومات في نصف شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمئة ، قبل أن
يكمل الستين — ذكره شيخنا في تاريخه ، فقال : « كان شكلاً ضخماً ،
حسن المنطقى ، كثير البشر والإحسان إلى الطلبة ، عارفاً بجمع المال ،
كثير البذل على الوظائف ، والمداواة للأكابر ، قليل البضاعة في « الفقه » ،
حتى إنه ربما افتضح في بعض المجالس ، لكن يستر ذلك بالبذل والإحسان ،
وكان يعترف بنقصه ، فيقول : « أنا قاض كريم ، و « البلقىنى » قاض عالم
ونحوه القول بأنه كان ذا خبرة بطرق السعى ، وصحبة الأكابر ، طويل
القامة ، عظيم الهامة ، حسن البشر متودداً / تمنح النفس ، قليل العلم
والصناعة ، نهياً وهاباً ، ذكر له في مجلس « قطلوبغا السكركى » أن

البُلُقيني واسع العلم ، فقال : « وأنا واسع العطاء . » وقال آخر : إنه نال من الرياسة والجاه والشرف ما لم ينلّه أحد من أقرانه . قال : « وحكم بدمشق مدة سنتين ، وقال « ابن خطيب الناصرية ، في تاريخه : « كان شكلاً حسناً ، رئيساً ذاهمة عالية وحشمة ، وأرخ وفاته سنة خمس عشرة ، وكذا أسقط بعضهم من نسبه اسم أبيه فسماه : محمد بن عثمان . والصواب ما قدمته في الموضوعين .

القاضي محب الدين أبو الفضل بن الشحنة

محمد بن محمد بن الشهاب غازي بن الختلو الحنفي

المعروف بابن الشحنة ٨٠٤ — ٨٩٠ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله ، القاضي محب الدين أبو الفضل ابن القاضي محب الدين أبي الوليد ، ابن القاضي كمال الدين أبي الفضل ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله النقي ، الحلبي ، الحنفي .

عرف بـ « ابن الشحنة » ، بهجة الزمان في خصوص المنظر ، ومحجة الأعيان عن بيلده تأخر ، ولسان شام الممالك ، الذي قل أن ترى بها في ظاهر مجموعها الآن له مشارك ، كان جده الأعلى الأمير « حسام الدين » من أمراء « الملك الصالح اسماعيل بن الشهيد نور الدين محمود ^(١) » بن زنكي ، ثم من أمراء « الظاهر غازي » ، وولاه نيابة حلب ، ، حسبما أشار إليه الصاحب « كمال الدين أبو القسم ابن العديم » فيما قرأته بخطه من مسودة

(١) الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي : خلف أبيه نور الدين محمود في حكم الشام بعد وفاته سنة ٥٦٩ هـ . كان طفلاً لا ينهض بأعباء الملك ولا يعتقل بدفع الصليبيين عن البلاد وكان بدمشق ، ولما رأى صلاح الدين الأيوبي ذلك توجه إلى دمشق وكان الصالح قد انتقل إلى حلب ، ودخل صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠ هـ ، ثم دخل حلب في نفس السنة ، وجعل شمس الدين بن المقدم أتابكاً للصالح توفي سنة ٥٧٧ هـ بعرض القولاخ في حلب .

(سيرة صلاح الدين لابن شداد : ٨٠ — ٨٢ نشر الدار القومية ، النجوم الزاهرة ج ٦ : ٨٩ — ٩٠) ط بدار الكتب .

« تاريخ حلب » ، وقال : « إنه كان شيخا حسن البشاشة ، ملازم الصلاة ، حسن العقيدة ، عارفاً بوقائع زمنه معرفة جيدة ، كثيرا لإيراد لها ، ابنتي للحنفية مدرسة ، وعمل مسجداً ووفقاً على الأسرى والصدقات ، وعلت سنه حتى قيل إنه جاز المائة . وقال جماعة ما يدل على نحو التسعين ، قلت : وقد حدث شيخاً من نظم أسامة بن مرشد عنه ، روى عنه ، اسحاق بن يعيش ، ، ومدحه غير واحد من الشعراء ، منهم « الشرف راجح الحلي » ، ومات سنة ست وعشرين وستمائة .

وأكثر من يليه من بنيه ما وقفت الآن على تراجعهم ، لكن قرأت بخط صاحب الترجمة أن كل من في عمود نسبه حنفيون . قال : وزعم « صلاح الدين بن الملك الزاهر » ، يعني أحد من أدركته ، ولقبه صاحب الترجمة ، وجدنا الأعلى — يعني « غازياً » — عم جدهم الأعلى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فالله أعلم .

قلت : كيف يكون عم يوسف ؟ ، ولعله أراد أن يقول أخوه . مع أنه لا يصح أيضاً ، فالنجم أيوب والد الصلاح يوسف هو ابن شاذى وذلك ابن محمود . / ١٨٨

وكان لهذا السبب لم يحزم صاحب الترجمة به ، والسكال جد صاحب الترجمة قد أثنى عليه غير واحد ، فقال شيخنا في « الدرر » : « إنه اشتغل حتى مهر ، وأفتى ودرس في مذهبه . وقال في « الأنباء » : « كان فاضلاً بارعاً دوس في مذهب الحنفية ، وقال البرهان الحلبي : « كان مفتي الحنفية في زمانه ببلده . وسمعت الشيخ كمال الدين بن العجمي يقول للشيخ شهاب الدين الأذرعى : « يا سيدى ؟ اسمع ما يقول الشيخ كمال الدين .

فقال : « ما يقول ؟ ، قال : « أكل البقايا التي في الخبز حرام . ، فاستغرب الشيخ شهاب الدين ذلك . قال : فسألت بعض الحنفية فقال « بقيد إذا أكله رغبة عن البقية . وقال ابن خطيب الناصرية : « كان فاضلاً دينياً ، معدوداً من أعيان الحنفية بحلب ، انتهى .

مات في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة ، بعد أن أنجب

محمدًا وعبد الغفور وعبد الرحمن وعليًّا ؛ فأما محمد فهو الآتي بعد ، وكان له من البنين الوليد الذي كان بها يكنى ، وعبد اللطيف وصاحب الترجمة ، وأما عبد الغفور فكان ذكيًّا ، مات قبل الفتنة شابًا ، وأما عبد الرحمن فهو فتح الدين أبو البشرى كان مولده في سنة ثلاث وخمسين ، وحفظ القرآن و المختار ، و الإخصيكل ، و سمع على الظهير بن المعجمي ، في سنن ابن ماجه ، و على الصابوني : السيرة النبوية للدِّمياطي ، و على الكمال بن المعجمي .

ونفقه بأبيه وأخذ عن أخيه المحب ، وقرأ على السراج الهندي ، قطعة من شرحه على المعنى في الأصول ، وربع في المذهب ، وناب عن أخيه بل ولي وهو شاب بيلده إفتاء دار العدل ، ثم قضاء الحنفية بحماه قبل الفتنة ، وتحول بعد هذا كله مالكيًّا ، وأخذ عن « العلم القفصي » (١) ، وناب عنه ، فلما شغّر قضاء المالكية بيلده بحكم غيبة الجمال عبد الله النحريري (٢) راسل نائب « حلب » في استقرار هذا عوضه فأجيب ، وذلك في سنة خمس وثمانمائة ، واستمر إلى أن مات ، لم يفصل إلا أياماً ثم أعيد .

وكان ذا نظم حسن ، وبراعة في العربية ، ومشاركة في الفضائل ، ذا كرا بحملة من النوادر والحكايات ، ورفائق الأشعار ، أثنى عليه ابن خطيب الناصرية بالمرودة والحشمة ، وقال ابن أخيه : إنه كان شهماً شجاعاً ، يكنى نفسه أبا الحسن الكثرة ما كان يقع بينه وبين أهل زمانه فلا يبال منهم بأحد . ومات في ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين ، وأستقر بعده في قضاء المالكية ولده « الكمال إبراهيم » . ومن نظميه مما أورده شيخنا في ترجمته من تاريخه ، وسمعته من صاحب الترجمة عن عمه أنه أنشدهما في محنة أنفقت له وتوالت الأمطار ، وكثرت في تلك المدة : [خفيف]

(١) القفصي : بفتح أوله ثم فاء مهمله ، نسبة « قفصه » مدينة . بالمغرب قريبة

من القيروان : (الضوء اللامع للذوائف ج ١١ : ٢٢١)

(٢) النحريري : هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن نصر الجمال

أبو محمد النحريري المالكي قاضي حلب ونزيلها ولد سنة ٧٤٠ هـ ومات سنة ٨٠٧ هـ

(الضوء اللامع ج ٥ : ٤٢)

لا تلووا القسام إن صب دمعاً وتوالت لأجله الأنواء /
فالليالي أكثرت فينا الرزايا فبككت رحمة علينا السماء

وأجاب عنهما العز الحسن بن محمد الزاهد بتصيدة مطالعها : [خفيف]
إن بككت رحمة عليك السماء فعلى مثلكم يحق البكاء
وأما علي ؛ فهو علاء الدين أبو الحسن ، كان مولده في سنة ست وخمسين ،
وحفظ القرآن والمختار ، وأخذ عن أبيه وأخيه . وناب عنهما ، واستقل
بقضاء الغريبات العشرة ، من معاملات حلب ، وكان فاضلاً له نظم ؛
من أحسنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه : [طويل]

وقطّ كلّيت كامل الحُسن صائد وفي عزمة واللون يشبه عُنُترا
يفوق على قطّ الزِيَاد تفضلاً وسميته من نشره المسك عنبرا
ومنه ما أنشدنيه ابن أخيه عنه أيضاً قال : وأوصاني أن ألقهما معه في
قبره ففعلت : [وافر]

إلهي قد نزلت بضيق لـجند بأوزار ثقّال مع عُيوب
وعفوك واسع وحمّاك حصني^(١) وأنت الله غفار الذنوب
قال : ومن العجيب أنه لم يقرأ شيئاً في العربية ، ومع ذلك فلم يكن يلحن ،
وكان يحكى أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — وسأله لإصلاح لسانه
فأطعمه حلوى عجمية ، فكان لا يخطئ في العربية ، والله أعلم ، مات في سنة
إحدى وثلاثين .

وأما الوليد أخو صاحب الترجمة فقال : « إنه كان آية في الذكاء ، ذا نظم
وثر ، مات شاباً في حياة أبيه عقب الفتنة ، وأما أخوها الآخر
« عبد اللطيف » ؛ فهو القاضي « أوحّد الدين » ، كان مولده في سنة
ثمان وثمانين وتفقّه بوالده والبدربن سلامة ، ودخل القاهرة فأخذ بها
عن السراج قارى الهداية والعزّ عبد السلام البغدادى ، وأذن له ، وولى
قضاء « صفد » مراراً ، وناب في القاهرة عن « التفهني » ، ومات فيها بالطاعون
سنة ثلاث وثلاثين .

وأما صاحب الترجمة وهو المقصود منا بالذكر فوالده فيما كتبه بخطه :
في « رجب » سنة أربع أو خمس وثمانمائة ، وقال مرة أخرى : انه في أوائل
القرن . ثم حقق أنه في شهر رجب سنة أربع ، حسبما أخبره به بعض
إخوته ، وتأيد عند صاحب الترجمة بقول أبيه له في سنة أربع عشرة :
« أنت الآن ابن عشر » .

وأمه واسمها « فاطمة » من ذرية « موسى » الذي كان حاجب « حلب » ،
وبني بها مدرسة ، ثم ولي نيابة « البيرة »^(١) ، و « قلعة الروم »^(٢) ، ومات
بـ « البيرة » في سنة خمسين وسبعائة ، وكان مولد المحب بـ « حلب » ونشأ بها
فقراً في اجتيازها بـ دمشق ، عند الشهاب الباني فقيه إبراهيم وعمر ابني المؤيد ،
وفي « القاهرة » على شخص يقال له « البردني » ، واستحضر له والده
« ابن التاج » ، و « عبد الله الشربني » فكتب / عليهما يسيراً ، ثم عاد إلى « حلب » ،
فأكمل بها القرآن عند « العلامة الككزي » ، وحفظ في أصول الدين
« عمدة النسفي » وغيرها ، وفي القراءات « الطيبة » لابن الجرزي ، وفي
الحديث « ألفية العراقي » وكذا ألفيته في السيرة ، وفي الفقه « المختار » ، ثم
« الوقاية » ، وفي الفرائض « الباسمينة » ، وفي أصول الفقه « المنار » ، وفي
النحو « الملح » و « الألفية » و « الشذور » وبعضاً من توضيح « ابن هشام »
و « ألفية ابن معطى » وفي المنطق « تجريد الشمسية » ، وفي المعاني والبيان
« تلخيص المفتاح » ، وحفظ غير ذلك من منظومات أبيه وغيرها ، حسبما
ذكر لي ذلك كله بزيادات ، وأنه كان آية في سرعة الحفظ ، بحيث أنه حفظ
ألفية الحديث في عشرة أيام ، ورام فعل ذلك في « ألفية النحو » ، فقرأ نصفها
في نصف المدة ، ثم قرأ عزُّمه عن باقيها ، فأكله في أزيد من ذلك ،
وعرض بعض محافظيه على عمه ، و « المز الحاضري »^(٣) و « البدر

(١) البيرة : بلد بلبان ، وهي غير البيرة في الأندلس .

(٢) قلعة الروم « بلد » : قلعة حصينة في غرب الفرات ، مقابل البيرة ، بينها وبين
سيمساط . ياقوت الحموي معجم البلدان .

(٣) الحاضري : هو محمد بن خليل بن هلال بن حسن العز أبو البقاء بن الصلاح الحاضري
الحلي الحنفي : ولد سنة ٧٤٧ هـ وقيل سنة ٧٤٦ هـ . ومات في سنة ٨٢٤ هـ بحلب .

(الضوء اللامع ج ٧ : ٢٣٢)

ابن سلامة^(١) ، وكان مما كتبه له في عرض المختار ، حسبما أنشدنيه صاحب الترجمة عنه : [كامل]

سَمَحَ الزَّمَانُ بِمَثَلِهِ فَأَعْجَبَ لَهُ إِنَّ الزَّمَانَ بِمَثَلِهِ لَشَجِيعُ
فَالْأَصْلُ زَاكِ وَالْحَلَالُ حَمِيدٌ وَالذَّهْنُ صَافٍ وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وأخذ الفقيه عن جماعة منهم : « العن الحاضري ، و « البدر ابن سلامة » ، وعظم انتفاعه بما ذكرته^(٢) ، واشتدت عنايته به بلارحمته ، وعنه أخذ العربية ، وكذا عن عمه أبي اليسرى وجماعة منهم ، « الشهاب ابن هلال » ، قرأ عليه « الحاجبيه » ، قال : وكان يتوقد ذكاه ، غير أنه كان تمتحناً بابن العربي ، ومآمات حتى اختل عقله ، وقرأ في أصل الديانة والفقه على « ابن سلامة » ، وعليه قرأ « تجريد الشمسية » في المنطق ، قال : وكان البدر أخذه عن مصنفه الشيخ أحمد الجندی — يعنى الذى ذكره فى مشتبّه النسبة — فقال : عاصرناه ، وأخذ عنه جماعة من أصحابنا من أهل « تبريز » انتهى .

وحكى أن شيخه « البرهان » كان يصرفه عن الاشتغال بـ « المنطق » ويقول : كان جدك الكمال يلوم ولده والدك على توسّعه فيه ، ولازم « البرهان الحلبي » في فنون الحديث ، وحمل عنه أشياء بقرائمه ، وقرأه غيره ، وتخرج به ، وضبط عنه فوائد جمّة .

وصاهر القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية فانتفع به ، وكتب عنه أشياء ، وكذا أخذ اليسير عن شيخنا حين قدومه عليهم البلاد الحلبية صحبة السلطان ، بعد أن كان راسله فى استدعاء نفسه :

« الحمد لله الذى خص أحد بجوامع الكلام ، وقواطع الدليل ، وجعل علماء أمته كأنبياء بنى اسرائيل / وأجاز لهم كتابة — حديثه على الصحيح — فقبلوا الحسن ، وجبروا الضعيف ، وأعرضوا عن القبيح ، وميزهم باتصال

(١) ابن سلامة انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٥٢ .

(٢) وردت العبارة فى الأصل المخطوطة : « فيها ذكرته » والتصويب من الضوء اللامع

سلسلة الإسناد المرفوع الى خير الخلق ، فونف عن درجاتهم كل منقطع ، وأحرزوا قصبات السبق ، نحمده على بساط فضله الوافر ، ونشكره على مديد جوده المتواتر ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الفرد الصمد ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المرسل الى الآخر والأسود ، أرسله وحبل الأمان^(١) مقطوع فوصله ، وسكن مضطربه ، وأوضح معضله ، والف مختلفه ، وازاح غلله وشرع شرعه ، وبين سبله ، وشهره بعز نصر بعد غربته ، وعرف مجهوله بعد الشذوذ ، وازال منكروه بتبليغه وعننته ، فأصبح مفترق شمله متفقاً ، ومطلوب موضوعه متفقاً ، وايده بالمعجزات الخوارق .

فبحق هو السابق اللاحق : صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المدرجين في زممرته وحزبه ، العالين بصحبته ومن عداهم نازل ، وسلم ما تعاقبت البكر والأصائل . وبعد :

فالمستول من صدقات سيدنا ومولانا الشيخ الإمام الحافظ العلامة حافظ الإسلام ، مفتي مصر والشام ، قدوة الحفاظ والمحدثين ، أبي الفضل شهاب الدين ، قاضي قضاة المسلمين . أحمد العسقلاني الشافعي ، أمتع الله بحياته الكريمة ، وأسبغ عليه نعمه العظيمة أن يحيز إلى أن قال : جميع ما يجوز عنه روايته ، وله من مروياته العالية والنازلة ، ومن مصنفاته الفائقة ، وأشعاره الرائعة ، وأن يتصدق بذكر المرويات والمؤلفات ، والآيات الآيات ، وماله من المنشورات والمناظم ، وذكر تاريخ مولده الكريم وأنشد :

وإذ عاقت الأيام عن لشمر تشر بكم
وَضَنَ زَمَانِي أَنْ أَفُوزَ بِطَانِلِ
كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مُسْتَجِيراً لِعَلَّنِي
أَبْلُ اشْتِيَاقِي مِنْكُمْ بِالرَّسَائِلِ

(١) وردت العبارة في الأصل : « وحبل الإيعان » وما ذكرناه هو ما يقتضيه السياق

وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين . واجاز له أيضاً في هذه السنة
من « بعلبك » ، التاج محمد العماد اسماعيل بن محمد بن بردس ، وكذا اجاز له
من « بعلبك » ، البرهان بن المرحّل^(١) ومن « القاهرة » ، الشهاب أحمد بن محمد
ابن أبي بكر الواسطي خاتمه أصحاب الميديمي^(٢) بالسباع ، والشهاب المعروف
« بالشاب النائب » .

وسمع على جماعة من شيوخ بلده ، منهم : « الشهاب أبو جعفر أحمد
ابن عمر بن العجمي » ، و « الشهاب أحمد بن صالح^(٣) بن عمر بن السفاح »^(٤)
و « أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشاهد » و « ست العرب »^(٥) ، ابنة
« إبراهيم بن محمد بن أبي جرادة » .

وأخذ بـ « حمّاه » حين توجه للملاقة عمه إذ^(٦) حجّ عن « النورى
أبى الشام محمود بن أحمد بن محمد بن خطيب^(٧) الدهشكة » وأول ما دخل
« القاهرة » بعد المرة التى قدمها فى سنة أربع وثلاثين ، ولقى بـ « دمشق »
حينئذ الشيخ علاء الدين بن سلام ، والشهاب بن الحبال ، وتذاكر — فيما

(١) ابن المرحل : هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم ابن حارث
ابن حنينة — تصغير حنة — ابن نصيبين برهان الدين بن الشمس بن الشرف البعلبي الشافعى .
ويعرف بابن « المرحل » . ولد سنة ٧٧٦ هـ بعلبك ومات بها سنة ٨٦١ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ١٦٠)

(٢) الميديمي : نسبة لميديمو الذكى ، أبو بكر بن عمرو ، وابنه أحمد ، وحفيده عبد القفار
ابن عبد الرحيم بن أبي بكر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٠)

(٣) ما بين المقوفتين زيادة يقتضيه السياق :

(٤) الشهاب أحمد بن صالح بن عمر بن السفاح ، ولد سنة ٧٧٢ هـ ومات سنة ٨٣٥ هـ

(الضوء اللامع ج ١ : ٣١٤)

(٥) ست العرب ابنة أبي جرادة .

هى ابنة الجمال إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن السكّال عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة
وابن العديم أيضاً الحلبي .

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٥٥)

(٦) فى الأصل المخطوطة : « وإذا » .

(٧) هكذا وردت فى الأصل وفى الضوء اللامع : « الدهشة » :

قال - معه ، وسأله عن السر في وصف الرجل بالذكر في قوله - صلى الله عليه وسلم - « فإبقت الفرائض فلاول رجل ذكر » فأجاب بأنه ورد في بعض الأحاديث لفظ « الرجل » والمراد به « الأنثى » والتأكيد لدفع التوهم .

وكذا اجتمع في « دمشق » بالعلاء البخارى ، وسمع مذاكرته مع القاضى « علاء الدين بن خطيب الناصرية » ، و « بالتقى المقرئى » ، إذ قصد صاحب الترجمة - فيما قال - للسلام عليه بمنزله في بعض قدماته « القاهرة » . صحبه شيخنا واتفقت - فيما حكى - نادرة بديعة الاتفاق وهى : « أنهما أعنى شيخنا والتقى ؛ لما اجتمعا عند المحب ، سأل المحب شيخنا عن رفيقه من هو ؟ لكونه لم يكن له به معرفة ، فقال له : هذا الشيخ تقى الدين المقرئى ، وأظهر التعجب ، ثم حكى ما تعجب منه ، فقال : بلغنى قدوم والدكم مرة » ، فتوجهت للتقى ، وسألت والتست منه أنه إذا وصل وعزم على التوجه إليه يستصحبني معه ، فلما قدم جاء التقى إلى المنزل للوعد فما وجدني به ، فانتظرني حتى جئت ثم توجهنا معاً ، فسلم علينا ، ثم سأله عنى لعدم معرفته بي قبل ذلك الوقت ، فعرفه بي ؛ قال : والآن اتفق عكس هذا ، فإن التقى التمس منى أنى إذا توجهت للسلام عليكم أستصحبه معى ، فلما أردت التوجه ومررت بمنزله فقبل لى : بالحام ، فانتظرت حتى رجع وجئتكم فسألتم منى عنه فتعارضنا ، انتهى .

ولم يستكثر من لقاء الشيوخ ، بل ولا من المسموع ، واكتفى بشيخه « البرهان » ، مع ما قدّمته ، نعم . هو فيما يغلب على ظنى مثبت فى استدعاء صاحبنا لمحدث الحجاز « النجم بن فهد » الذى أجاز فيه خلاق من الأعيان .

وكذا لم يقيس له الاشتغال بفن الشعر ووض مع تعاطيه تنظيم الشعر وكونه إذا شئ أن ينظم فى أحد بحوره يفعل . حتى أنه كما حكاه لى سأله عمه العلاء الماضى - وهو ابن اثنتى عشرة سنة أو نحوها ، هل تحسن الوزن ؟ قال : فقلت نعم . فقال : وزن الشعر . قلت : نعم ، فقال : / عارض لى قول الشاعر :

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّابِلِ
لِإِقْصَافِ عَذْرَى فَيْكُ بَيْنَ عَوَازِلِ

قال ، فقلت بديهة :

اَكْشِفِ لِسَامَكَ عَنْ عِذَارِكَ قَانِلِي
لِأَمُوتَ غَيْبُنَا إِنْ رَأَيْتُكَ عَوَازِلِي
قال فاستحسن عَمَّهُ ذَلِكَ .

وسمع من لفظ « الزيني قاسم الحنفي » جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي
وكان يستمد منه ومن « البدر بن عبيد الله » حين كان ولده الصغير يقرأ على
كل منهما بحضرة .

وأول ما ولي من الوظائف اشتراكه مع أخيه « أوحده الدين في تدريس »
« الاشتقمية » و « الجردكية » و « الجلاوية » و « الشاذبختية »
برغبة لهما من والدهما قبل موته عنها ، ثم استقل بـ « الاشتقمية » وعمل
فيها إجلالاً رتبته له شيخه « البدر بن سلام » (١) وذلك في سنة
عشرين ، وأنشد « البدر » كما أنشدني صاحب الترجمة عنه في تاريخه ما
شافته به :

أَفَسَمْتُ إِنْ جَدَّ وَطَالَ الْمَدَى
رَوَى الْوَرَى مِنْ بَحْرِ الزَّائِرِ
فَقُلْ لِمَنْ بِالسَّبْقِ قَدْ فَضَلُوا
كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

وولي قضاء العسكر ببلده برغبة من الشيخ « تاج الدين بن الحافظ » له
عنه ، وأمضاه « المؤيد » إذ حل بركا به « بحلب » في السنة المذكورة ، ثم
استقل بعد ذلك بتدريس « الشاذبختية » بعد ولد قاضي « حلب » الشيخ
يوسف الكوفي ، ثم ولي قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ، ولاء

(١) ابن سلام : محمد بن أحمد بن سلام .

إياه الأشرف إذ حلَّ بركابه بـ « حلب » ، فيها ، وكانت الوظيفة كما قاله شيخنا
إذ ذاك شاغرة ، منذ تحول بـ « باكير » ،^(١) إلى « القاهرة » ، بعد أن استشار
فيه شيخه « البرهان » ، فأشار به .

وحكى لى ما يدلُّ على أنه لولا إشارته ما دخل فيه ، لمزيد اعتقاده له ،
وتلقيه بالقبول الأيمان ، فضلاً عن صريح كلامه أجمله أو فصله ، وكونه
حجة عنده في الحال والماضى ، والمستقبل بينه وبين الله — عز وجل — ثم
كتابة السَّربها ، ونظر « الجوالى » ، أيضاً ، عوضاً عن « الزين بن الرسام » ،
في يوم الإثنين مستهل ذى القعدة ، سنة ثمان وأربعين ، بعناية صهره « الولولى
السفطى » ، ببذل عشرة آلاف دينار ، وكان قد صاهر المشار إليه بعد وفاة
ابنة القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية ، واستقر حينئذ ولده الأثير
ابن محمد في نظر جيشها ، والنظر / على قلعتها أيضاً ، ثم تحول كل منهما عن
وظيفته إلى وظيفتى الآخر ، وكذا ولى صاحب الترجمة تدريس « الجاولية » ،
و « الحدادية » ، والتصدير بالجامع الكبير وخطابته وكان الخطيب قبله
صهره العلاء المذكور ، فلما مات استقر فيها وأشياء كثيرة ، حتى صارت
امور الممالك الحلبية كلها معذوقة^(٢) به ولاية وإشارة ، وعظمت رئاسته ،
وتزايدت ضخامته ، واشتهرت كثرة جماته وكفاءته بما يناسبها من صفاته ،
فانطلقت الألسن بذكره ، وجرَّ الحَسَدُ وغيره لما لا خير في إشاعته
ونشره ، ولم ينهض احد لمقاومته ، ولا التجرو على مزاحمته ، خصوصاً
حين تمكن صهره الولى من الظاهر وانقياد العظماء لبأسه القاهر ، فلما
انخفضت كلمته ، وزالت طلاقته وبهجته ، تسوروا لجانبه ، وكاد ان يدفع^(٣)

(١) باكير : جاء في الضوء اللامع المؤلف : بكير ، شيخ اعيان الناس ؛ فيه اعتقاد
كبير لاندراجة عندهم في المجازيب . بل سمعت عن الجلال البلقينى وأخيه أنهما ممن كانا يعتقدان
فيه : وربما حضر معادهما ، وقد رأيت كثيراً ، وكان يكثر الوقوف بالطرقات . مات في ربيع
الأول سنة اثنتين وخمسين هـ ودفن في قرية « بسويقة صفية » .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٨)

(٢) عذق فلانا بشمر أو قبيح : رماه به ، وللى كذا : نسه . واعتزق وأهزق
فلانا بكذا : أخفصه به « القاموس المحيط »

(٣) في الأمل وردت عبارة لم نعتين قراءتها ، وما أثبتناه من الضوء اللامع .

عن جلّ مآربه ، فبادر قَصْدًا للخلاص من الضّر إلى الاتّماء للنحاس المدعو «أبا الخير» في أيام عُلُوّه وعزه ، لينتفع بإشارته ورمزه ، فلم يلبث أن انقلب بالنحاس الدّست ، ورُمى من جميع الأسن بالمقت كما هي سنة الله في الجبارة — ومنه الله على الطائفة التي بالحق قاهرة ، وظهر أن الجمالي المقر الرفيع ، كان لهذا الصنيع قد تأثر حيث انجمع عن مساعدته بل ما خفي أكثر .

ويقال إن الأمير «قائم» هو الكافل بإلفاته عنه والقائم^(١) . وتوالت المحنُ بصاحب الترجمة ، وربما ساعده البدر قاضي الحنابلة بما له من السلطنة ونفوذ الكلمة . واستمر «المحب» في المكيدة ومزيد المناهدة بما أضربت عن إirاده بيسط العبارة ، واكتفيت بما مررت به في هذه الإشارة ، خوفاً من غائلة متساهلي المؤرخين في الإقدام على إثبات غرضهم بما لا يوافق الواقع ييقين ، واختلاف الأغراض في الحوادث والأعراض مع الرهبة من قول المصطفى المرتفع «كني بالمرء إنما أن يحدث بكل ما سمع ، ولولا أن بعض من ندب لهذا الأمر نفسه بمن قبض الله روحه وأخذ حسه خاض في هذا ما مشيت فيه ، ولا بهذا الإيما والتنبية وإن كان المحب صار بعد يتبع الكثير منه بالكشط بحيث يصير غير ملتئم ، بالذي له المؤرخ خط ، وربما أثبت غير اسمه من ملاحظة لاتساق الكلام ونظمه .

نعم رأيت^(٢) شيخاً به صلاح شيخنا «البدر العيني»^(٣) ، إذ ذكر في سنة خمسين من تاريخه أنه خلع على صاحب الترجمة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها ونظر جيشها ، بل وأضيف إليه أيضاً النظر على

١٩٥

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة وفي الضوء للامع المؤلف هكذا : «بالفاته عنه والقائم» :

(٢) في الأصل المخطوطة وردت هكذا : «رأيت شيخ» .

(٣) بدر الدين العيني : هو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة . له تصانيف منها ، «شرح البخارى» و «شرح الشواهد» و «شرح معاني الآثار» و «شرح الهداية» و «شرح الكبير» و «شرح المجمع» و «طبقات المنفية» . والعيني نسبة إلى «عين تاب» بالتمام ولد سنة ٧٦٢ هـ ومات سنة ٨٥٥ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : ٢٢٤)

و (الضوء للامع المؤلف ج ١١ : ٢١٦)

قلعة د حلب ، ود الجامع النورى ، به د حلب . كل ذلك بعد أن حل من الأموال الجزيلة والهدايا الجلييلة ما يطول شرحه . وعز ذلك على أهل بلده ، قال : ولم يتفق قط مثل هذا فى د حلب ، ولكن بالرشاء يصل المرء فى هذه الأزمان إلى ما يشاء . وقد قال — صلى الله عليه وسلم — « لعن الله الراشى والمرتشى والرائش » انتهى بمعناه . إلى أن استقر فى كتابة السر بالديار المصرية فى يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة سبع وخمسين عوضاً عن المحبى بن الأشقر ببذل نحو عشرين ألف دينار — فيما قيل — فباشرها غير متخىء بالوظيفة لكون على كتفه د الجمال ، المشار إليه .

فلما كان بعد مضى ثمانية أشهر وخمسة أيام ، وذلك فى رجب سنة ثمان وخمسين صرف عنها بالمحبى المذكور . وأقام د بالقاهرة ، مكروباً مشغول الخاطر بما استدانه فيما لم يظفر منه بطائل إلى أن أمر بتوجه « لبيت المقدس » فى أواخر ذى القعدة بعد أن زود من جنب ما أخذ منه بما يرتفق به ، فوصل فى صابغ ذى الحجة فأقام هناك إلى أحد الجمادين سنة اثنتين وستين ، واقبته هناك ، وهو على طريقة حسنة من العبادة والتلاوة والاشتغال والأشغال بحيث إنه أخبرنى أنه يتلو كل يوم ختمة ، وجوّد القرآن وهو هناك بمحضرة د الشمس بن عمران ، أحد أئمة القراء بتلك الناحية ، وأنه كان يكتب فى كل يوم كرامة ، فلما انقضت المدة المشار إليها أذن له فى العود للمملكة الحلبية بعد سمى شديد فى ذلك أو فى العود إلى د مصر ، فاخترت [بلده] ^(١) فأقام بها بدون وظيفة لكونه كان رغب عن قضاء الحنفية بها لولده الأكبر الأثيرى محمد فى المحرم سنة ست وخمسين ، وأضيف حينئذ قضاء الشافعية بها لحفيده د الجلالى أبى البقاء محمد بن الأثيرى ، المشار إليه لمزيد حبه بمحضرم بمن كان يكون فيه د كالثهاب الزهرى ، ونحوه ، فلم يزالوا كذلك إلى أن ورد عليه الخبر بموت الجمال المشار إليه ، فبادر وقدم د القاهرة ، فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فصعد إلى السلطان يوم السبت خامسة ، وألبسه كاملية بمقلب سمور خلعة القدوم

(١) ما بين المعوقين غير موجود بالأصل ، وما ذكرناه عبارة الضوء اللامع للدولف

تكلمة للسياق .

وهرع الناس لتلقيه وتهنئته بما هو مبديه . وسعى في العود لكتابة السر
ببذل مال أيضاً ، فأجيب . واستقر فيها بعد أيام في يوم السبت ثاني عشر
الشهر المذكور عوضاً عن / المحي بن الأشقر أيضاً .

١٩٦

ثم في يوم الخميس رابع عشر به لبس خلعة الأنظار المتعلقة بالوظيفة ،
ولم يابث ابن الأشقر أن مات ، وباشرها المحب حينئذ مباشرة حسنة بأبنة
وضخامة وبشاشة وسلامة ، وسار مع الناس سيرة مرضية بلين ورفق ،
وتواضع ومدارة ، وأنزل الناس منازلهم ، وصرف الأمور تصرفاً
حسناً ، وأقبل الأشرف عليه إقبالا زائداً وهو الذي أنشأ عهده في مرض
موته لولده أحمد الملقب « بالمويد » ، إذ بويع في يوم الأربعاء رابع عشر
جمادى الأولى سنة خمس وستين « بقبة الدهنشة » ، ونصه — فيما سمعته من
لفظه — « هذا عهد شريف » ، تبسم ثغر ربيعه لما تنسم في جمادى ورده ،
وعقد منيف لا يحل لأحد إن حل عقوده ، ومحضر كريم أكرم الله حكمه
وشهوده وجمع عظيم ألزم الله الكافة أحكامه وعهوده ، من عبد الله وليه ،
وابن عم نبيه المصطفى وصفيه المستنجد بالله أمير المؤمنين أعز الله ببقائه
الدين الى مولانا السلطان الأعظم الملك المؤيد أبو الفتح أحمد بن السلطان
السعيد الشهيد الملك الأشرف أبي النصر اينال فتح الله له شرق الممالك
وغربها ، وألان لطاعته شديدها ، وأذل لدولته صعبها ، صدر عن اتفاق
أهل الحل والعقد واختبار أرباب السير والتقسيم والنقد^(١) وتلا لسان الحال
في موكله المشهود « يأئها الذين آمنوا أوفوا بالعقود »^(٢) . أما بعد فالحمد لله
الذى أيد الملة المحمدية والدين الحنيف بأحمد ونصر العصاة الاحدية
والشرع الشريف بالملك المؤيد ، وأنال أحمد عباده أقصى مراده فيا فوز من
كان أحمد وأظهر في سماء العدل شهاباً لا يزال سعده يتجدد ، وثبت أساس
أركان الدولة الشريفة بملك أحكم بنيانها ، وشيّد بسيفه المرفه وسنانه
المنقّف ، وسهمه الذي كراهيه المسدد ، والحمد لله على ما منح من جزيل
الأنعام ، وفتح من اجتماع كبة أهل الإسلام على أحسن اتساق وأكمل

(١) في الأصل المخطوطة وردت : « وتلى » .

(٢) سورة المائدة : آية رقم ١

نظام ، وأجل اتفاق تؤذن براهته بحسن الختام ، والحمد لله المان على الإسلام والمسلمين بمسلك أصله في الملك ثابت ، وفرعه في أرومة المجد ثابت ، وكف بسعيد وجهه ومبارك قدمه يد كل عاث وعابث ، وحكم سيوفه في أعناق كل ناكب وناكث .

والحمد لله الذي جعل أيامه سافرة عن وجهه النهائي بامارات السعادة تلوح وتوضح بوادر الإقبال غاية الوضوح . وتعلم أن غبوق سعده سيعقبه نعم الصبوح وكفى / شاهداً على ذلك ما ورد في أول دولته من بشارات الفتوح .

والحمد لله الذي جعل إشعار العدل في أيام المؤيد ظاهراً ، وأقام له من دولته ناصراً قاهراً ، وجعل لسان الكون بحسن سيرته سائراً ، فله الحمد عوداً على بدء ، وأولاً وآخر .

والحمد لله جاعل المستنجد قائماً بأمره على من ناواه ، وكافي المتوكل عليه ما أمته من أمر آخرته ودنياه ، فإليه تلجأ ، ومن لجأ إليه آواه ، وعليه تتوكل ، ومن توكل عليه كفاه . وبه نستنصر ، ومن استنصر به أيده وفي رحمة رحمة .

فه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والحمد لله رافع^(١) أهل البيت النبوي على هام^(٢) الكواكب ، وواضع مجدهم السرمدي من أعناق الفخار على الذرى والغوارب ، ومحلهم في أعلى^(٣) الأنساب وأشرف الذوائب من أغفر فخذ كعب بن لؤي بن غالب .

نحمده على أن سلك بنا أتحمد المسالك ، وشرف سلطاننا على سلاطين الأرض ، وعلمكتنا على سائر الممالك ، ونشكره على النجاة بأحمد من مهاوى الممالك ، كما جعل من أمته طائفة قائمة بأمره ظاهرين على الحق ، لا يضرم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك .

(١) وردت العبارة في الأصل المخطوطة : « رافع رافع » .

(٢) وردت في الأصل « هاني » .

(٣) وردت في الأصل : « أعلا » .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهٌ حكيمٌ فعدل . وربٌّ
جعل ما ظهر من الكواكب عوضاً عما أفل ، ونقل إلى الأسرة خير
خلف عمن إلى رحمته انتقل ، ومن على عباده نعمٌ سلف بأحسن بدل ،
ونشهد أن سيد البشر محمدٌ عبده ورسوله الذي بعثه للعالمين رحمة ، وجعل
سيوفه المرفعة على الظالمين نقمة ، وبلغ ملك أُمته ما زوى له من المشارق
والمغارب ، وأظهر على يديه من المعجزات خوارق العجائب ، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وأزواجه النجباء والنجائب ، ما طلع صبح ، ودجى جنح ،
وأعقب الأضواء بالغياب ، وسلم تسليماً كثيراً .

ولما كان أجر القيام بالإمامة العظمى أعظم الأجور ، وتدير الممالك
الإسلامية صلاح الأمور ، وجب أن يُختار للسلطنة المعظمة من الملوك
أعظمهم ، ومن السلاطين أعرفهم بالمهمات وأعلمهم ، والآراء المسددة من
هو أبو عذرتها ، وابن بجدتها ، ومن إذا التقت مضايق الخصوم بشجاعته
فرقاها ، وإذا اجتمعت كتاب الهموم ببسالته مزقها ، وخضعت لبأسه
وحكمه الأكاسرة من الملوك ، وسلك في عنفوان شبابه ما يعجز المشايخ من
حسن السلوك ، وأيده الله - تعالى - بنصره ، ورد كيد عدوه في نحوره ،
وأرغم بما أظهر من / عدله أنف من يناوئه ، فيحق لحبه الداعي ببقاء دولته
ان يقول فيه : [طويل]

١٩٨

أَيَا مَلِكًا بِالْعَمْدِ أَصْبَحَ ظَاهِرًا
وَتَحَادُّهُ النَّصْرُ الْعَزِيزُ الْمَجْدُ
وَأَمْسَى بِأَفْقِ الْمَلِكِ بَذْرًا مُكْمَلًا
وَأَضْحَى شَهَابًا بِالسَّيْفِ يَتَوَقَّدُ
لِيَهْنِكَ إِقْبَالُ وَمَلِكٌ مَخْلَدُ
وَسَعْدٌ وَإِسْمَاعِيلُ وَعِزٌّ مُؤَيَّدُ
وَأَنْتَ مِنْصُورٌ لَكَ اللَّهُ نَاصِرُ
عَدُوِّكَ مَقْهُورٌ وَضدَكَ مُكْنَسُ
وإن شئتَ الأعداء أبوابَ غدرهم
فأنتَ أبو الفتح المبين مؤيدُ

فلذلك روى أمير المؤمنين فسكرة الصائب، ولم يزل يعمل رأيه الثاقب
 ويراجع علماء الدين وقضائه، وملوك الإسلام وحماه، فيمن يصلح لهذا النبأ
 العظيم، ومن يقوم بأعباء هذا الخطب الجسيم، وذلك حين نقل بالملك السعيد
 الشهيد الأشرف المرض، ومن يحصل به في هذا العرض الفرض، حتى
 اجتمعت الآراء السديدة. من أهل الحل والعقد والإشارة، بعد التدبر
 والتفكر، وتكرار الاستخارة، أنه لا يقوم بهذا المنصب، ولا يصح لهذا
 المقام إلا الشجاع الباسل والأسد الضرع غام، نجل السلاطين من الطرفين،
 الجامع من الشجاعة والعلم، بين الشرفين، أسد الله في أرضه في هذا العصر،
 السلطان المؤيد أبو الفتح بن الأشرف أبي النصر، أيده الله بملائكة سمواته
 وأنزل عليه النصر العزيز من سائر جهاته، واستخار الله سبحانه وتعالى
 فعدها أمير المؤمنين، المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ابن عم سيد المرسلين،
 بعد أن انعقد الإجماع على ذلك من غير خلاف، وأكدت الأيمان والمواثيق
 على الوفاء له، وعدم الإخلاف، وعهد إليه بعهد الله وميثاقه، وما أشهد
 به ملائكة قدسه، حيث قال جل وعلا: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون
 الله يد الله^(١) فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه»،^(٢) وعقد له
 البيعة على جميع ما اقتضته خلافته، وانتظمته إمامته، وفوض إليه أمر السلطنة
 المعظمة، وجعل إليه الإشارة وله الكلمة، بجميع الممالك الإسلامية، على
 العصائب المحمدية، بمشارك الأرض ومغارها، وحيث انتهت كلمة الإسلام
 بكاملها وغاربها، والظفر في أمر كفالها وقضائها، وأمراتها وولاتها، في
 جميع البلاد والأقطار، وسائر المدن والأمصار، والقلاع والثغور، والسهول
 والوعور.

وحكمه في العساكر والأجناد، وصرفه في الأرواح والأجساد،
 والرقاب والنواصي، والمعاقل والصياصي / وجعل له النظر في جميع الأمة
 طراً، بعداً وقرباً، وشرقاً وغرباً، وبراً وبحراً، وهنداً وسنداً، وحجازاً

(١) وردت العبارة في الأصل: «يد الله يد الله» مكررة.

(٢) سورة الفتح الآية رقم ١

ويماناً وشاملاً ومهصراً ، وأبلى له في ذلك عندي ، وركن إليه في باطن الملك وظاهره ، وعامر البقاع وغامره ، وولاه ماله الولاية عليه من ذلك ، وبسط يده الشريفة ، وأمره العالي ، في سائر الأقطار والممالك من العرب والعجم . وجميع الملوك وسائر الأمم ، ينظر في التولية والعزل ، لسائر ملوكها وعساكرها وجيوشها ، وأسودها وأحمرها ، من عربها وعجمها ، وتركها وزنجها وحبوشها ، وجميع أصنافها على اختلاف أجناسها وتباين أنواعها ، وتفرق أناسها ، وتجهيز الجيوش ، وإقامة الحدود ، وتقاليد الكفال والقضاة والوزراء والأمراء ، وكتابة العمود .

فوض إليه ذلك تفويضاً كاملاً تاماً ، عاماً شاملاً ، سعيداً مباركاً ، ولم يجعل له في ذلك ظهيراً ولا مشاركا ، يقر من شاء منهم ، ويعزل ويصل أرزاقهم بإذن الله ، ويفصل ويقلل الوظائف ؛ ويخرج الإقطاعات ويجمد الجنود ، ويقرر المرتبات ، ويجاهد في الله حق جهاده ، ويحالد من يرى مصلحة المسلمين في جلاده ، ويهادن ويفادي ، ويصالح ويعادي ، ويمن ويصفح ، ويعمل في ذلك برأيه الشريف الأرجح ، وولاه ذلك ولاية صحيحة ، محكمة صريحة ، يتصرف في ذلك بما أراه الله بصره ، ويعمل بما يرجو ثوابه .

أيده الله ونصره ، وعول في أمور الإسلام والمسلمين على شديد آرائه واعتمد على سعيد إبراهيم وإمضائه عاملاً في ذلك بتقوى الله فيما فوض إليه معتمداً في تنفيذ أحكام الله عليه ، من إقامة شعائر الشرع ، ورفع مناره ، وإماتة الباطل ، ومحو آثاره ، وإنصاف المظلوم من ظالمه ورد العدل إلى أعلى معاملة ، والأخذ على يد الظالم ، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم .

قبل ذلك معد لها السلطان الملك المؤيد أبي الفتح أحمد ، أعز الله به الإسلام ونصره ، من معد لها أمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المظفر لقبولاً (١) أقبلت التهانى بوصوله ، ووصلت المسرات إلى القلب بوصوله ، وتم هذا العقد ؛ وشهد به مشايخ الإسلام ، وأئمة المسلمين ، وانتظم هذا الأمر ،

بحضرة الخاص والعام ، من وجوه الأمراء وسراة الموحدين ، وأشرق في أفق السعادة نور بدره ، في رابعة للعشر الثاني من شهره ، واعتاضت الأمة عن ضياء تلك الشمس بنور هذا القمر ، وكان لهم في المسرة بمن بقى تسليمة عن غبر ، فورث السلطنة الشريفة عن كلاله ، وأخذها عن أصالة من الطرفين أى أصالة ، فوالده الأشرف ، وجده الظاهر ، وسلفه في العلم والملك نعم السلف الطاهر ، ورفعت الأيدى بالدعاء له بالعمر الطويل ، مع البقاء في الملك وهذا المنصب الجليل ، وقال خادم بابہ العالی / وباب أبيه ٢٠٠ فيما أنشده بحضرة الشريفة يهنئه .

أنت المؤيد صدقاً ووارث الملك حقاً
وعمراً الأشرف ، طبقاً في الملك تبقى وترقى (١)

وهو سلطان بحمد الله قلدها مستولاً لا سائلاً ، ومالت السلطنة إليه وما كان إليها مائلاً ، ورق قلبه إلى الدخول عليها ، ظفرت منه بأى كفء كريم ؛ وأنشد لسان الحال متمثلاً بالقول القديم .

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

والوصايا كثيرة ، وهو بحمد الله يعلمها ويعلمها ، وتقوى الله ملاك الأمور ، وما زال بتوفيق الله يلزمها ويُلزمها ، فالله تعالى يزين باسمه الشريف أعواد المنابر ، ويشرف بقلبه السعيد أفواه المحابر ، ويجعل العدل شعاره ، والجود دثاره ، ويحتمل ببقائه أقاليم الملك وأمصاره ، ويرفع به الدين ، ويعز أنصاره ، ويمنع به الجور ، ويضع آصاره ، ويبلغه من خير الدنيا والآخرة أوتاره ، ويجعل بعد العمر الطويل في الفردوس الأعلى داره .

واستمر على وظيفة كتابة السر ، إلى أن توعك قاضى الخنفية — شيخ المذهب — سعد الدين ابن الديري فرام — فيما قيل — إضافة القضاء إليه ، واحتال بجانبك الدوادار ، على القاضى قبله ، المتوكل بحيلة ، استعان

فيها ببعض أهله ، توهم استعفاه لعدم انجرار السلطان معه في عزله ابتداء ؛ فأجيب وأنعم على المنفصل بمال ، وبعد مضي ثلاثة أيام من ذلك . وكان يوم الإثنين حادى عشرى شوال سنة ست وستين ، صعد صاحب الترجمة لياشر كتابة السر على العادة ، فاستقر به « الظاهر خشفدم » في القضاء ، عوضاً عن المذكور ، بعد أن شرط شروطاً أجيب إليها ، واستقر في كتابة السر « البرهان الديري » ، أخو المنفصل ، وتآلم المنفصل بجميع ذلك حتى قيل إنه دعا على من لبس عليه بالاستغناء ؛ ولكن كانت الخيرة له في ذلك ، وما كان بأسرع من عزل البرهان في حياة أخيه .

وأما القاضى فإنه أخذ في المشى على القانون الذى اشترطه مصمماً على عدم الاستبدالات ، ونحو ذلك مما اشترطه فتأكدوه ، وصادف تنازع القاضى مع « البدرى ابن الصواف » بسبب ما أشرت إليه في ترجمته ، فتطرقوا بذلك إلى تحسين السعى له في القضاء عن المحب ، ببذل مال يكون مجموعهُ للسلطان وحواشيه ، قدر عشرة آلاف دينار ، فأجيب بعد استكمال تسعة أشهر تزيد أياماً ، وذلك في يوم الإثنين ثامن عشرى شهر رجب سنة سبع وستين ، قبل استكمال أربعة أشهر من وفاة القاضى « سعد الدين » ، لم يلبث أن مات البدرى المشار إليه ، فأعيد صاحب الترجمة إلى وظيفته في المحرم سنة ثمان وستين ، ولم يفكوا أيضاً عن التعرض بمجانبه / والخوض فيما لا يحسن بهم المشى في مسار به . بل استطردوا لكونه لم يؤد فريضة حجة مع استطاعته وقدرته على السلوك لفجئه ، فالزم بذلك في عامه ، ولم يوافق على اعتذاره فيما صرح به في كلامه من العجز لكثرة ما عليه من الديون ، وعدم اقتناعه في أموره بالدون ، فتهض أتم انتهاض ، بعد أن باع وارتن واعتاض ، وظهر في هيئة جميلة ، لكنها بالنسبة إليه قليلة ، ومعه كل من ولديه قاضى القضاة الأثرى والصغير عبد البر الملقب بالسرى وغيرهما من أحفاده وبناته ، وطائفة كبيرة من أهل جهاته وذلك في موسمها ، وأمير الركب الأول الشرفى يحيى ابن الدوادار الكبير « يشبك المؤيدى » ^(١) سبط

٢٠١

الملك المؤيد شيخاً ، وزوج ابنة صاحب الترجمة ، وصحبه أبوه المذكور - وقامها الله كل محذور .

وبعد أن استخلف صاحب الترجمة في قضاء الحنفية في غيبته ، المقر الزيني ابن مزهر ، فقام بأعباء الأمور ، وحفظ عليه الوظيفة حتى رجع ، وأقام يسيراً ، وتولى في هذه المدة عقد تزويج السلطان جارية أم ابنته ؛ وصارت « خوند الكبرى ، بعد موت « خوند شكرباي الأحمدية الناصرية (١) ، وذلك في يوم [الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة سبعين ، ولم يلبث أن صرف وذلك في يوم (٢)] الخميس ثالث عشر الشهر المذكور بالبرهاني ابن الديري من أجل أنه وقعت بينه وبين القاضي الشافعي الشرفي المناوي في يوم الأحد تاسعه في عقد مجلس بـ « الصالحية ، منأوضة بالغ المحب فيها . وبلغ ذلك السلطان ، فصرح بعزلها على حين غفلة ، واستدعى بكل من البرهاني المذكور والصالح المكيي لغرض قام عنده في ذلك ، فولاها عوضاً عن المذكورين ، وراجعة الدوادار الكبير « يشبك الفقيه ، في صاحب الترجمة ، لكون ولد الأمير — كما قدمته — زوجاً لابنته ، فما استطاع أن يحوله ، وجاء الخبر بذلك بغته ، ثم أعيد بعد صرف البرهاني في يوم الاثنين سادس المحرم سنة إحدى وستين ، ولم أعلم أنه دخل في استبدال .

نعم كان أولاً اذا صمموا كما أشرت إليه انتدب لها « المعين الطرابلسي ، بدون

== هو يحيى بن الأمير الفقيه يشبك المؤيدي سبط المؤيد شيخ ، ولد سنة ٨٤٢ هـ ونشأ في عز ، وقرأ القرآن ، واشتغل يسيراً وجود الكتابة وتقدم في الخط بحيث كتب أشياء بديمة وكان متقهما في الفروسة بسائر أنواعها ، مع حسن الثكالة والمحاضرة ولطف العشرة والظرف وجودة الفهم ومزید الإسراف على نفسه ، وعظم ميل أبيه إليه وعفته فيه ، حتى أنه كان المستبد بكثير من أمور أيام مباشرته الدوادارية الكبرى ، وقد رقاها الظاهر خشفدم وصار أمير أربعين وسافر في أيامه إلى الحجاز أمير الركب الأول وإلى البلاد الشامية ، مات بالقاهرة سنة ٨٧٦ هـ ودفن بالمدرسة المؤيدية التي لجمه .

(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٦٤)

(١) خوند شكرباي : هي شكرباي الجركسية الناصرية الأحمدية زوجة الظاهر خشفدم

ماتت سنة ٨٧٠ هـ وقد قاربت في العمر السبعين :

(الضوء اللامع ج ١٢ : ٦٨)

(٢) مابين المعوقين وارد بهامش الاصل .

تعيين منه أصلاً ، ثم صار « ابن أبي الصفا عشير الصغير » . ولده ، والمسعف له بنقده ومدده ، هو للمستقل غالباً بالاستبدالات ، التي فاق فيها الأحياء والأموات ، بتعيين من غير القاضي ، لكونه حسباً يندندن بذلك غير راض يكتب في التعيين لمن قصدهم فيه وأمه ما أرشد إليه صاحب الترجمة بما فيه موعظة واعتبار ، وألفاظ شريفة المقدار ، يرضون بها الأغمار ، ويمرضون بالوقوف عليها القلوب العمار ، وما أمكن تزهه عنها ولا توقيه ، نسبته إلى الورود منها ، بل أكثر ما يصنعونه ، لا يخفى عن ذكائه ولا ينتفي عن قوة لحظه ، وسرعة إيمائه ، إلى أن انتشر انتشاراً فاشياً ، وصار الاستبدال حسناً ماضياً ، وأضيفت معظم الأمور لولده الصغير ، وكثرت الأموال فيه من الجليل والحقير ، وأبوه مع ذلك كله مفتن بحبه ، ممتحن بمشاهدته وقربه .

٢٠١

وعنوانه ما سأحكيه [يدوب ارياب]^(١) من النظم الذي أنشده /
للنواب الى أن كانت كاتبة شقرا وقيام الولد معها فسرا ، على ما أشرت اليه في ترجمة « البدرى السعدى » ، أقام السلطان والده صاحب الترجمة من المجلس الذى عقد بين يديه بالحوش ، بحضرة القضاة والعلماء والعسكر والمباشرين في يوم الخميس حادى عشر جمادى الأولى ، سنة سبع وسبعين ، ثم صرح بعزله ، وأمر بالترسيم عليه وعلى الولد ، وابن أبي الصفا ، بطابفة الزمام حتى يتحرر الأمر فيما استبدل من أوقاف الخنفية في أيامه ، ويعمل الحساب .
وقرر الشمس الأمشاطى في قضاء الخنفية في أيام إقامتهم في الطبقة ؛
وصل الى السلطان مقامه ، ما ترك صاحبها لقائل مقالا ؛ ولا لسائل إشكالا ودفعها « للقر الزينى » ؛ ولسان حاله يقول : ما نسبته هذا مع [ما] صدر منى^(٢) .

ثم لما كان في يوم السبت العشرين من الشهر المذكور أمر السلطان بنزول القاضي وولده لبيت « المقر الزينى » بشفاعه « أتاك العساكر » فأقاما إلى استهلال شهر رجب ، وطلع المهج بعناية الزينى مع القضاء للتهنئة ، لجلس

(١) ما بين المقوفين وارد بهامش الاصل .

(٢) مكنا وردت العبارة بالأصل : « وما نسبته هذا مع صدر منى » وما بين المقوفين زيادة يقتضيا السياق .

تحت الشافعي ، وجلس « الأمين الأقصرى » فوق الخنفي المستقر من الجانب الآخر . وأخذ السلطان في ذكر الولد بما لا أحبّ لإثباته هنا ، وبالغ في عتب أبيه بسبب ذلك ، وانفصل المجلس ورجع القاضي إلى بيته ، ولو شرحت تفصيل ذلك بتمامه لضاعت الأناقش ، وامتأ القراطس ، وراسل القاضي — وهو في الطبقة — السلطان بقوله : [بسيط]

يَا مَلِكًا هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قَدْ مَ (١)
وَمَنْ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لَهُ قَدْ مَ
لِلَّهِ فِي النَّاسِ قَوْمٌ يُرْحَمُونَ وَهُمْ
خُدَّامُ عِلْمٍ لَهُمْ فِي دَرَسِهِ قَدْ مَ
وَمَعَهُمْ مِنْ ذَوِي الْآيَاتِ عَثْرَتُهُمْ
تُقَالُ بِالْبَصْرِ إِنَّ زَلَّتْ لَهُمْ قَدْ مَ
فَكَيْفَ مِنْ مُجِيعِ الْوَصْفَانِ فِيهِ وَقَدْ
رَمَاهُ بِالْإِفْكَ أَهْدَاهُ لَهُ قَدْ مَ

وقبل عزله بمدة أخرج السلطان عنه ما كان بإسم الولد المشار إليه — فيما أظن — من قضاء الشرقية بـ « بليس » وعملها ، وكان ينوب فيه عن قضاة الشافعية « الغورى البليسي » ، اكونه كان معه أولاً واتفق له نظير ذلك مع « المناوى » ، كان معه مما هو باسم المشار إليه أو غيره من أهل « الحسنية » و « شبرا » ، تلقاهما عن « الولي البلقيني » — فيما أظن — عند سفره قاضياً على الشام ، وقدّر أن صاحبا « ابن قر » ، عارضه في مجلس الحديث « بالقلعة » ، منتصراً بمعارضته « للمناوى » ، حيث ساعد القارىء وهو « الولي الأسيوطى » ؛ فلما انتهى المجلس ووصل إلى بيته ، استدعى « ابن قر » (٢) وخاشننه ، بعد أن التست منه الكف عن ذلك فافأاد ، فقام من عنده مكسور الخاطر لما بينهما من مزيد الصحبة ، وعدم توهم صدور شيء مما وقع .

(١) قدم : القدم الكثير العطاء (لسان العرب) .

(٢) ابن قر : (انظر الضوء اللامع ج ١١ : ٢٦٧)

فتوجه حينئذ «للبتاوى» ، فبادر وأخرج العمل المشار إليه ، وتوجه لمباشرة وكان صاحب الترجمة قد ولى فى أوائل شعبان سنة إحدى وسبعين تدريس الحديث بالمؤيدية عوضاً عن «التقى القلقشندى» بحكم وفاته بسمعى شديد منه ، وتوسل «بالدر بن عبد الله» / عند الناظر «الدوادار الكبير» والد صهره ، وإلا فقد كان الناظر رام تأخيرها حتى أرجع من مكة ، حسبما أخبرنى به والده الصهر المشار إليه ، وصار المحبى حينئذ يُمنلى على جماعته بها يوم الأحد من أيام الدروس حديثاً يأخذه من أمالى شيخنا أو من مشيخة «الفخر» أو من «أمالى العراقى» ، أو نحو ذلك . ٢٠٣

وأكثر من استعمال الرواية بالإجازة العامة بدون بيان ، بل يطلق الأخبار وربما يقول : إجازة . بحيث يتوهم من لا يحسن أنه أخذ عن ذلك الشيخ سماعاً أو قرأه ، وهو مصطلح جديد ، أردت التنبيه عليه .

ولقد تذكر إنكارى عليه فى هذا الأمر خصوصاً حين يروى عن ابن حديق و «المجد اللغوى» صاحب القاموس ، ويملاً فَمَمَهُ بقوله فيه : «شيخنا هذا» ، مع قول الحافظ ابن بكر الحازمى : إن ألجأت ضرورة من يريد تخريج حديث فى باب ولم يجد مسلكاً سواها ، أعنى الرواية بالإجازة العامة استخار الله — تعالى — وحرر ألفاظه نحو أن يقول : أخبرنى فلان إجازة عامة أو فيما أجاز من أدرك حياته أو يحكى لفظ المجيز فى الرواية ، فيتخلص من غوائل التدليس والتشيع بما لم يُعط ، ويكون حينئذ مقتدياً ، ولا يُعَدُّ مفتوناً ، انتهى .

وإذا كان الاطلاق فى العامة مع الاضطرار للرواية بها يُعَدُّ فاعله مفترياً فما بالك بمن الوقت فى غنيته عن تحديده لو سمع لفظاً لنزول إسناده فضلاً عن كونه مُقتبلاً من المسموع والشيوخ كما قدمت .

ويروى بالإجازة العامة من غير بيان ولا إفصاح ، وقد قال هو فيما كتبه على بعض الاستدعاءات [طويل] .

أجزتُ لهم طراً وإن كان مولدى

حديثاً وإسنادى فليس بمالٍ

جميعَ مما عاينَ وكتبَ وصَفَتها

ومالِي من نظمٍ ونثرٍ مقلَى

إلى غير ذلك بما شرحته في محل آخر ، من تكرار السقوط عليه في الإسناد ، حتى إنه أورد حديثَ « عبد الله بن سلام ، في قدوم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة عن البرهان الحلبي عن الصلاح بن أبي عُمر عن الفخر بن البخاري عن « ابن طبر زاد » عن ابن حصين عن ابن غيلان عن معاذ عن يحيى عن عوف عن زرارة عن عبد الله بن سلام ، وقال : إنه من العشاريات لشيخه .

وهذا فيه سَقَطٌ في موضعين من كل موضع رَأَوِ ، الأول شيخ ابن غيلان وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، والثاني شيخ معاذ وهو مسدد ، فأما أولهما فإنه صاحب الفوائد المشهورة التي انتقاها « الحافظ أبو الحسن الدارقطني / » من حديثه ، وعرفت « بالغَيَلَانِيَّاتِ » ، ٢٠٤ لانفراد ابن غيلان راويها بها عنه وهذا الحديث هو آخر حديث فيها ، وشيخه في هذا الحديث هو « معاذ بن المثني بن معاذ العبدي » راوى مسند « مسدد » عنه .

وقد سمع منه « أبو بكر الشافعي » جميع المسند المذكور ، وخرَّج له « الدارقطني » الحديث المذكور منه . وشيخ مسدد فيه هو « يحيى بن سعيد » الذي روى الإمام أحمد الحديث في المسند عنه ، وأخرجه الحاكم والترمذي وغيرهما من طريقه .

وقد كتبتُ على هذا الحديث لذلك جزءاً ، ووراء هذا كله أني ما أعلم الحديث في مسموع « البرهان » ، على « الصلاح » ، ولو أمعنت النظر في ذلك واستقصيته لأظهرت ما يتعجب الطالبُ منه ، لكونه يسقط عليه السلفي الحافظ : [بسيط]

وللحديث رجال يُعرفون به وللدواوين كتابٌ وحساب وبالجملة فهو فصيحُ العبارة ، غايةٌ في الذكاء ، وصفاء القريحة ، بدیع النظم والنثر سريعهما ، متقدم في الكشف عن اللغة وسائر فنون الأدب ،

حُب في الحديث وأهله ، إلا حين وجود هوى شديد الإنكار على ابن عربي ومن نحا نحوه ، نهاية في حلاوة المنطق ، وحسن العشرة والصحبة ، واستجلاب الخواطر ، مائل إلى النكسة اللطيفة والنادرة ، وراغب في السمكيات الدنيوية وأنواع الشرف والفخار ، منصرف الهمة فيما يتوصل به لذلك ، حتى إنه استنزل « الشهاب بن العيني » ، عن تصوف كان باسمه في « الأشرفية الجديدة » ، ود البدرى بن عبيد الله ، عن « الإعادة » ، بـ « لَهْر غُمْشِيَّة » ، لولده الصغير ، بل وأبرز عنه هيئة نزول بجميع وظائفه بعد موته ، وزوج ابنه الصغير لابنة العضدى شيخ الظاهرية ليتوصل بالتزويج والإعادة والتصوف والنزول إلى أخذ الماشيخة بكل من الأماكن الثلاثة المعينة وغيرها مما لم يعين بعد موت شيخه ، فخاب أمه في جميع ذلك ؛ بل كان أخذه التصوف سبباً لرغبة « الأمين » ، عن الماشيخة لولده ، ورسم السلطان على مَنْ مشى في النزول الذى أظهر بعد الموت .

ولم يحسن له من الوظائف المذكورين شيء البتة ، هذا مع ذكره عن « الأمين » ، في حياته ما لعله يكون سبباً لإغراء أهل الدولة في إخراج وظائفه عنه ، وذلك أنه رآه كتب إجازة بخطه لبعض مَنْ عرض عليه ، فزعم أن فيها ما يدل على اختلاله ، وصار يقول : قد أخرجت « الشيخونية » عن فلان حين بلغ إلى نحو هذا الحد . وأرسل بالإجازة لـ « المقر الزبني » ، فبادر وكتب الإجازة الصادرة منه بعرض المشار إليه تحت خط « الأمين » ، إشارة إلى عدم الالتفات لهذا . ويأبى الله / إلا ما أراد ، (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) (١) .

٢٠٥

وأكثر من تسليط « ابن عبيد الله » ، على خازن « المحمودية » ، حافظ الدين ابن الجلالى ، لينزل له عنها فما سمح ، فصار يُناكده ويتمقته بما ضعف الخازن عن حمله ، لا سيما وهو نائبه في القضاء ، ولم يَسْغَ إلا أن عزل نفسه من النيابة عنه ، هذا مع أنه حمل له من كتبها ما ينيف على مائة مجلد فأكثر ، مما لم يتيسر عوده إلى الخزانة إلا بعد موت الخازن « بالشوكة » ،

وتلطف بـ « البدري » ابن شيخنا ورغبة في الوقوف إلى السلطان ليعيد له وظيفة « مشيخة البيبرسية » وينزعها من « الشهاب أحمد بن القاياتي » وذلك حين كان كاتب السُّرر ، وأنه يساعده بشرط أن يرغب له ^(١) عنها بعد العود كما وجد له في ذلك مصالحة .

واجتهد في أخذ « الشيخونية » بعد موت « المحبوى الكافياجي » لحيل بينه وبينها . ثم بعد موت « السيفي » وشغورها بعده نحو نصف سنة ، بالتَّغْوَا في التوسُّل عند « الأتابك » بمعاونة « الزين سالم العبادي » لمصاهرة بينهما ولغير ذلك ، فكلَّم « الأتابك » « السلطان » في ذلك وأنه مكسور الخاطر ، وما تخلف « المقر الزيني » أيضاً عن مساعدته ، فوَلَاهُ إياها .

ولبس الخلعة لذلك في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ، واتفق في وقت إلباسه ثم في ركوبه وحضوره ، ثم في رجوعه وما تبع ذلك ما شرحته في محل آخر ، وطاش الولد بهذا ، وخطب من الغد في جامع الحاكم مُلَوِّحاً بأن السعد أقبل ... وما أشبه ذلك . فلم يلبث أن اشتكاهم « الشهاب بن العيني » لدَيْنِ عليهم ، وحضر النقباء ، فتوسَّلوا بـ « الزين » المذكور في إنظار « الشهاب » إياهم . ولم يلبث إلا يسيراً وعقد تزويج أحمد الزين المذكور بـ « لمؤيدية » فجلس صاحب الترجمة بالقرب من باب المقصورة ليسلم على الناس مبالغَةً في موافاته ، وكان من الحوادث قبيل هذه الولاية وبعدها للولد بخصوصه ، هو أشهر من تسويد الورق بذكره ، وتوسَّع صاحب الترجمة في التلطف لأخذ الوظائف ، حتى إنه سعى فيما كان باسمه بدر الدين التَّهْمِيْنِي ^(٢) من تصوفات وأطلاب ، ونحوها . مع كونه ترك أباً شيخاً كبيراً من قضاة الشرع . وكثيراً ما يجتهد في السَّعْيِ ثم يرغب فيه بمن ليست فيه أهلية للبرغوب عنه ، كما وقع لهم في تدريس الحديث بالمدرسة « الحسنية » وفي غيره بل استكتب ناظر « البيبرسية »

(١) في الأصل المخطوطة : « له له » مكررة .

(٢) التَّهْمِيْنِي : بفتح ومثلته — الضبط من الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٣ .

وه السَّعِيدِيَّة ، على وظائف شيخ الأدب ، الشهاب الحجازي ، فيهما في مرض نَزَلَ به ، لم يشك أنه مَيِّت ، ثم نزل عن التَّصَوُّفَيْنِ (١) بخمسين ديناراً . وتألَّم ، للشهاب ، لذلك كثيراً ، وما كان بأسرع من عافيته واستمراره بعد ذلك سنتين ، ولو أطعت قلبي في هذا / المنيع ٢٠٦
لألت الكراريس ، ولكن هذا عنوانه .

ولذلك كثرت أخصامه في بلده وبلدنا أيضاً ، ولم يعدم في كل وقت من طاعنٍ في عُلاه ، ظاعنٍ عن حِماه ، عظيم العناية في تحصيل كتب العلوم ، بحيث اجتمع عنده من نفائس كل فن ، ما قل أن يجتمع لغيره ، وربما اغتصبها بمن هي عنده ؛ كان يستعيرها ، ثم لا يعيدها ، حتى أن أبا ذرَّ ابن شيخه البرهان الحلبي منع العارية لكتب أبيه أصلاً إلا في النادر خوفاً منه كما صرح لي به ، وصار هو يذكره بالقبيح بسبب ذلك ، وضاع لي عنده شيء كثير .

ونُسِبَ إليه أخذُ تفسير « الفخر الرازي » ، وهو في مجلد من أوقاف المؤيدية وجهده ، ورسم الناظر على ولده بسبب ذلك ، وألقاه بين يديه ليضربه فشفع فيه .

ولا يعير منها إلا لمن له شؤكة . ولقد تكرر طالبي منه لكل من الضعفاء للعقلي ، وتاريخ قزوين للرافعي ، وهو يسوف ويخلف ، ويعتذر ويحلف إلى أن أحضر إلى أحدهما وهو في مجلد ، ولكنه لم يسمح بجميعة ، بل قطع من أوله ثلاثة كراريس فأقلَّ ، وتألَّم حين فعله ذلك ، ولولا مزيد ضرورتي إليه ما أخذت منه شيئاً ، فكان من المقدور أنني في هذا اليوم بعينه ، وحدث منه في بعض المدارس نسخ موقوفة فأخذتها ورجعتُ إليه بكراريسه .

هذا مع أنه لا يهتدي للكشف عن كثير مما يتفوق احتياجه له ، ولقد راسلني بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبتُه بأنه في الكتاب الفلاني

هذا مع أنه لا يهتدى للكشف عن كثير مما يتفق احتياجه له ، واقد راسلنى بالسؤال عن ترجمة بعض المحدثين ، فأجبت به أنه فى الكتاب الفلانى الذى عنده فرجع القاصد ومعه الكتاب المعين ، وورقة بخطه يلتمس فيها إلحاق تلك الترجمة من نسخى فى نسخته ، فأخذت الكتاب ، واتصفحت مظهره ، فوجدت الراوى للسؤال عنه ، فأعليت له عليه علامة ظاهرة جداً فى أشياء كثيرة من هذا النمط يطول شرحها . والله در الأستاذ أبى حيان حيث قال : [الوافر]

يظن الغمر ^(١) أن الكتب تجدى	أخافهم لإدراك العلوم
وما علم الجهول بأن فيها	غوامض حيرت عقل الفهم
إذا رمت العلوم بغير شيخ	ضللت عن الصراط المستقيم
وتشتبه الأمور عليك حتى	تصير أضل من توما الحكيم

بهى المنظر ، حسن الشكالة والشبهة ، ذو نفس أبية ، وهمة عالية ، ورياسة وكياسة وتهجد — فيما حكى لى — وصبر على المحن والريازيا ، وقوة جأش / ومبالغة فى البذل ليتوصل بذلك إلى أغراضه الدينية بحيث يأتى ذلك على ٢٠٧ ما يتحصل من جهاته التى سمعته يقول : لأنها سبعة آلاف دينار فى كل سنة ، ويستدين بالقوائد الجزيلة ثم ينقل عليه الوفاء ، وأحواله فى ذلك يطول شرحها . ولا يزال لذلك يتشكى حتى أن العلى ابن الجيعان ، يكثّر تفقده له بالمبرات . وكذا أسعفه الدوادار الكبير ، أيدى الله بما هو مدخر له عند الله لحسن نيته .

مع أن القاضى عز الدين الحنبلى ، لم يكن يقبل منه دعواه ويقول : بل هو كثير الأموال — قاله أعلم . (عمن)

ورغبة فى الانتقام يفهم عنه مناوأة أو معارضة ما بحيث لا يتخالف عن ذلك الا عند العجز ، ويصرح هو بما معناه أثبت الى أن يجد مجالا ، فدق ويحكى عنه فى الاحتيال على الائتلاف مالا أثبتته .

(١) الغمر : هو الجاهل الغر الذى لم يجرب الأمور (السان) .

كثير التائق في ملبسه ومسكنه ، وسائر تمتعاته ، وهو بالمباشرين أشبه منه بالعلماء ، كما صرح به له غيره من المحيوى الكافيا جى ، بل و العز الحنبلى ، ولم يكن يقيم له فى العلم وزناً ، كما سمعته أنا وغيرى منه .

ما وجد بخطه فى المائة التاسعة له من ترجمته ، فما لقدنى فيه على ما يشهد به خطه الذى عندى بما قلدت فيه بعضهم .

وقال له « الشريف المناوى ، : كيف يدعى العلم من هو مستغرق فى تمتعاته وتفكها ته ؟ ويبيت فى لحف النساء ليله بتمامه . العلم له أهل — والكلام فيه كثير جداً لا أقدر على حكايته .

وعلى كل حال فجموعه حسن الظاهر ، وقد كان شيخنا رحمه الله لذلك كثير المحبة له . وكذلك صاحب الترجمة لم أزل اسمع منه ذلك . لكننى رأيت فى مقدمة شرحه « للهداية » فى ترجمته ما نصه : وكان كثير التنكيت فى تاريخه حتى على مشايخه وأصحابه ، لاسيما الحنفية ، فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ، ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم الا ما الجأته الضرورة اليه ، فهو سالك فى حقهم ما سلكه « الذهبى » فى حقهم . وحق الشافعية حتى قال « السبكي » ، إنه ليؤخذ من كلامه ترجمة شافعى ولا حنبلى . وكذا نقول فى شيخنا — رحمه الله — أنه لينبغى ان يؤخذ من كلامه ترجمة حنفى متقدم ولا متأخر ، وكل هذا ليس بمجيد ..

ولقد جرح هذا الكلام — لَمَّا وقفت عليه — قلبى . وما حمل على ذلك فيما يغلب على ظنى الا قوله الآتى فى ترجمة أبيه . وشيخنا هو العمدة فى كل ما نثبتته من مَدْحٍ وقَدَحٍ ، وهو فى الدرجة التى رفعه الله اليها فى الاقتداء والاتباع ، والخروج فى ذلك خدش فى الإجماع :

٢٠٨ اذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام / (١)

(١) قائل هذا البيت هو لجم بن صعب والد حنيفة وعجل ، وقيل : إنه لديسم بن طارق أحد شعراء الجاهلية — وحذام ؟ : قيل : هى الزباء ، وقيل هى زرقاء اليمامة (اللسان) .

ولو أعرض عن ذلك ، وكذا عما هو أشنع منه في حق غير واحد كاهن الذمى مؤرخ الإسلام ومن قبله ، الخطيب البغدادي ، الذى [كان]^(١) الناس في هذا الشأن بعده عيالا على كتبه والحنابلة حيث قال فيما سمعته منه في كتب أصحابنا : إنه يعقد عليهم الجزية . فى الفاظ غير ذلك مما كثر دُعاء القاضى « عز الدين الحنبلى » عليه بسببه . بل وسأل فيه من يُتوسم استجابة دعائه ، وزاد صاحب الترجمة حتى دندن بالبخارى^(٢) الى غيرهم مما أنال من حكايته . فضلا عن إirاده بعبارة : لكان كالواجب ، وأسلم من المعاطب وطالما خاض فى [كثير من]^(٣) انساب الناس [المؤمنين عليها]^(٤) بحيث إن بعض الأعيان هو وأبوه ووجهه^(٥) رئاسة وحشمة وعقلا وتودداً حضر الى ، وقد كاد يبكى بما أنكاه به من كون جده يهوديا ، خففت كسره به ، وكبت له فى بطلان هذه المقالة ، وما أستند اليه فيها ، ما أروى الغليل ، واشقى الغليل ولا ينهض لردده .

وقد صار [ابنه]^(٦) مع أحواله الظاهرة وخصاله المتناثرة المتكاثرة يتبع أثر والده فى ذلك ، ويتكلم فى الكبار والصغار بكلام قبيح ، بعضه عندى بخطه .

وفى سنة تسع وسبعين نسب إليه أنه وصف « السراج البلقينى » ، وولده بالعامية . فاستفتى ولده مع كونه كان عشيره وقسيمته فى الأفعال وفتيا الناس فى ذلك . فاتفقوا على استحقاقه التعزير البالغ . وبعضهم صرح بالنفى وعدم القبول منه لتوجيه ذلك يكون كل من لم يكن مجتهداً هو عائى — نسأل الله السلامة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) فى الأصل المخطوطة : « بالنجار » والتصويب ما ذكرناه من الضوء اللامع للدؤلف .

(٣) ما بين المقوفين وارد بالهامش .

(٤) ما بين المقوفين وارد بهامش الأصل .

(٥) العبارة غير مستقيمة بعض الشيء ... ونفسها كما جاء فى الضوء اللامع للدؤلف : ولما خاض فى كثير من أنساب الناس وكونهم غير عربيين فى الإسلام ، وهذا لو كان صحيحاً كان ذكره قبيحاً « انظر ج ٩ : ٣٠٣ من الترجمة .

(٦) وردت فى الأصل : « بنية » وفى الضوء اللامع « ابنه » .

وقد امتدح صاحب الترجمة لثلاثة لحول الشعراء كما « النواجي ، وسمعتة
 مما سلك فيه مسلك الشعراء يقول له في ولايته الأولى لكتابة السر : والله
 لم يلها بعد القاضي الفاضل مثلك ، وابن « أبي السعود ، . وكان مغتبطاً
 بكثرة محاضراته ، مرتبطاً بثنائه وساحته ، ومن يليهم كما « البرهان المليجي ،
 و « البقاعي ، . واضطرب أمره فيه كماداته في السخط والرضا ، فرة قال :
 انه أعظم روس أهل السنّة ، ومرة قال : كل شيء رضىنا به وسكتنا عنه
 إلا التعرض للبخاري ، وقال حسنها قرأته بخطه ، ووقفت عليه المحب :
 [رجز]

إِنْ كَانَ نُحْلُ شِخْنَةٍ فِي نَحْسِهِ
 قَدْ جَاءَ بِالثَّقِيلِ وَالْخَفِيفِ
 فَإِنَّهُ الْمَظْنُونُ فِيهِ إِذْ أُنِ
 لِنَذَارَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ ثَقِيفِ^(١)

وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ لَابَنَ شِخْنَةٍ أَنْ فاقَ فِي كَذِبٍ وَبُهْتَانٍ لَهُ مُنِيفٍ
 فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ أُنْذِرْنَا مِنْ كُلِّ كَاذِبٍ يَكُونُ فِي تَقِيفٍ
 وقال أيضاً :

لَا يَدْعُ إِنْ كَانَ « الْمُحِبِّ ، وَفِي بِكَذِبَةٍ وَالصَّدَقِ فِي تَطْفِيفٍ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا عَمَّا أُرِدَتْ بِهِ تَنَاقُضُ قَائِلُهُ ، مَعَ جَرِّ الْأَذَى لـ « الْحُبِّ ،
 مِنْ قَبْلِهِ مَرَاراً ، وَلَكِنْ الْجُزْءُ / مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ، فَطَالَمَا نَالَ الْحُبُّ
 ٢٠٩ مِنْ « الزُّبْنِيِّ قَاسِمٍ ، بِحَيْثُ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ قَاضِيُ الْخِتَابَةِ
 « الْعَزَّازُ الْكِنَانِيُّ ، مَعَ مَا « لِلزُّبْنِيِّ قَاسِمٍ ، عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ الْوَافِرَةِ فِي الْعِلْمِ
 وَالْإِرْشَادِ ، وَكَذَا اتَّفَقَ لَهُ نَحْوُ هَذَا مَعَ ابْنِ « عَمِيدِ اللَّهِ ، مَعَ مَزِيدِ انْتِفَاعِهِ
 بِسَعْيِهِ وَمَشْيِهِ فِي النِّيَابَةِ هُوَ وَصَاحِبُهُ الْأَمِيرُ « يَشْبَكُ الْفَقِيهِ ،^(٢)

(١) وجد بهامش الأصل ما نصه : « انذاراً من كاذبٍ ثَقِيفٍ ، إشارة إلى رواية أخرى
 وكاذباً ثَقِيفٍ هـ : مسيلة الكذاب وسجاح اللذان ادعيا النبوة » .

(٢) يشبك الفقيه : هو يشبك بن سلمان شاه المؤيدى الفقيه ، ولد على رأس القرن
 وأحضر من بلاد جركس سنة ٨٠٠ هـ فنزل في الطابق ثم صار من خاصية أستاذه ،

بالمصاهرة وغيرها، وبغير ذلك حسبما أسلفت الإشارة إلى انتفاعه بهما فيما تقدم.
ومع الشمس الأمشاطى، مع مزيد ترقيع خلله، ودفع عليه عند
الأمراء وغيرهم من ذوى الحل، والعقد، ومع الشمس ابن قمر،
كما قدمته، مع تحصيله له نفائس الكتب، وتقديره له فيها على نفسه،
ومع أبى ذر ابن شبيخة، مع ما لأبيه عليه من الحقوق، ومع ابن أبى شريف
مع قيامه على والده، حتى أقرضه مبالغاً لم يصل إلى كاله، ومع د الزينى
ابن الكويز، د والعزى الفيسوى، (١)، وابن الطنائى (٢)، وغيرهم
بمن تطول الترجمة بهم، مع أنه ذكر استطراداً بقصد التحذير، وأعلى
من هذا كله توالى إحسان المقر الزينى ابن مظهر، له بالمال والجاء،
والدفع، وأشباه ذلك، مما يُلام من كثيرين عليه، وما سلم مع هذا من
أذاه، حتى فى حال ضعف حركته، وزوال بهجته.

وقد حدث المحب، ودرس فى الفقه، ود والأصلين، والحديث،
وغیرها، وأقضى وناظرَ وصنّف. ومن كتب عنه من أصحابنا د النجم
ابن فهد، وأورده فى معجمه لأجل ماله من نظم. وقرأ عليه الجلال
حسين الفتحي بعض مشيخة د الفخر ابن البخارى، وسمعت معه بعضاً
من ذلك بروايته لها عن شيخه د البرهان الحلبي، الحافظ، سمعاً وإجازة،
أخبرنا الصلاح ابن أبى عمر، أخبرنا بها الفخر (٣). وسمع منه الشمس

ثم ترقى إلى أن تزوج ابنته آسية وتكلم فى أوقافه فى أيام الأشرف برسباى رأس نوبة
الجدارية، ثم أصبح فى زمن الظاهر «ططر» من أمراء العشرة بعد وفاة «تغر النوروزى»
ثم زيد عدة قرى إلى أن أصبح من أمراء الطليخاناه، وقد تقلب فى مناصب عدة، ثم أصبح
«بطالا» فى أيام الأشرف قايتباى وكان ديناً خيراً لا يميل إلى الشر مات سنة ٨٧٨ هـ.
(الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٧٠).

(١) العز القيوى : هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد عبد الوهاب بن أسد الغزنى العاماد
القيوى ثم القاهرى، الشافعى، أبو عمر الوكيل، كان أبوه بزازاً بالقيوم : فولد بها سنة
٨١٢ هـ وحفظ القرآن وكتباً. ومات سنة ٨٩٨ هـ.
(الضوء اللامع ج ٤ : ٢١٥)

(٢) ابن الطنائى : على بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن النور بن الشهاب بن ناصر الدين
ابن الوجه السكندرى الحنفى، ويعرف بابن عبد الرحمن الغزولى ولد سنة ٨٥٨ هـ بالإسكندرية
ثم قدم القاهرة مات سنة ٨٨٩ هـ.

(٣) الضوء اللامع ج ٥ : ١٨٦، ١١ : ٢٥٦.
(٣) هكذا وردت العبارة فى الأصل : «أنابها الصلاح بن أبى عمر أنابها الفخر».

ابن الفلاقى ، وكذا أخذ عنه جماعة من القاطنين والرحالة ، لكن يسيراً جداً .

وأول ما لقيناهُ ؛ بالقاهرة فى سنة اثنتين وخمسين ، فحملت عليه^(١) ، ما قرأته على غيره ممن هو أعلى منه إستانداً ، وأولى منه ضبطاً وانتقاداً ؛ جزء « الخرمى » ، و « المروزى » ، ثم كثر ترددى إليه ، وتوددى بالإقبال عليه ، حتى علفت من فوائده وعلومه ، وعلمت فصاحته فى منطوق الكلام ومفهومه ، وحملت عنه^(٢) أيضاً بما هو عندى أعلى وأولى ؛ جزءاً فيه مجلسان من أمالى أبى مَطِيح ، وشرعت فى مقابلة القاموس بحضرته ، وتقيد ما حققه بأصل الكتاب أو طرّته ، وكان يحضر هذه المجالس المهمة « الشهاب ابن أسد » ، و « النجم المعجلونى » ، والبدر ابن أسد ، و « ابن قاسم » ، وغيرهم من الأئمة .

وخرجت له أربعين حديثاً عن عدة شيوخ فيهم مَنْ أروى عنه ، سمعها منه الفضلاء ، وسمع عليه جمعٌ كثيرون وأنا منهم ، بقراءة أخى جزء « الجعفى » ، وهو عندى أيضاً عن شارح شيخه فى روايته ، بل قرأ عليه أخى ، وأنا مجاور بـ « مكة » . أيضاً مجالس من « تفسير / ابن كثير » وسمعته ٢١٠ غير مرة يحكى عن الحاج « أبى بكر بن احمد بن محمد المشيرقى » . انه قال : رحلت فى خدمة « الخطيب ناصر الدين بن عساكر » إلى القاهرة ، ولما نزلنا بـ « الصالحية » ذكر لنا ان بها شخصاً اختطفته الجن ، وفى الظن انه سماه « محمداً » ، وهو مشهور عندهم بالمخطوف ، فذكر لنا انه قتل « وزعة »^(٣) بـ « جامع الصالحية » ، فاختطف ، واحتوشه جماعة من الجن ، كل يدعى انه قاتل قريبه ، فقال له شخص : « قل شرع الله » فصاح « شرع الله ، شرع الله » ، فأحضر فى الحال الى شخص جالس على كرسي وعلى رأسه برنس وهو القاضى ، فأدعى عليه عنده ، فأنكر وقال « لم اقتل لهذا أحداً » فقال القاضى حينئذ للبدعى : « فى أى صورة ظهر قريبك » ؟

(١) وردت العبارة فى الأصل المخطوطة هكذا « فحملت عليه » .

(٢) العبارة فى الأصل : « فحملت عنه » .

(٣) الوزعة : حشرة سامة « أبرص » وهى المعروفة « بالبرص » (القاموس المحيط)

فقال : ظهر في صورة وَزَعَة ، فالتفت الى مَنْ بجانبه فقال : ألم نخبرنا على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ، من تزّيا بغير زيه فقتل فدمه هدر ، دعوه ، ثم سأله : هل تحسن قراءة الفاتحة ؟ ، فقال له : نعم . فقال : انى قد قرأتها على على . ثم لقنه الجنى اياها والتمس منه الإقامة عندهم ، ليعلمهم القرآن ، فابى .

وقال : أبو بكر ، المذكور إنه هو . ابن عساكر ، تلقى الفاتحة من المخطوف كما تلقاها من الجنى . وقال صاحب الترجمة : إنه قرأ على أبى بكر ، وقرأها المحبُّ علينا ، والله أعلم بصحتها .

هذا وقد حسن العز القيوى لصاحبنا السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الايجى^(١) ، حتى سمع هذه الحكاية منه ، ثم ندم ، كما صرح لى به لشيء قام فى نفسه .

وكثر جبر صاحب الترجمة للخاطر ، وثناؤه باللسان ، وبنان المحابر جرياً على عادة الكملة الأكاير ؛ فكان من ذلك وصفه بعين المملكة المصرية بل عين الممالك الإسلامية . ووقف على كراسة جعلتها شبه الترجمة لى ، إجابة للتمس ذلك ، فتوجها بخطه ، وقاله بلفظه المعرب فيه عن ضبطه بما نصه :

« الحمد لله ، الذى جعل اللسان والقلم آلتى ما يبين ويترجم ، وأحيا العلماء بعد الموت والعدم ، ببقاء ذكر محاسن الشيم ، وصير أرواحهم موجودة فى برازخ النعيم والنعم ، وإن كانت أشباحهم معدودة فى نواخر العظام والرمم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تحكم القسم ، وقاسم الحكم ، وأشهد أن سيد البشر محمداً عبده ورسوله ، حائزاً أوصاف الكرامة والكرم ، وحائزاً أصناف علو القدم من القدم ، صلى

(٣) الإيجى . بكسر الهزة ثم تحتانية بعدها جيم نسبة لـ « ليج » بلد القاضى عضد الدين الإيجى بالقرب من شيراز .

الله عليه وعلى آله وأصحابه ، زواكى الهمم ، وأرباب مفاخر العرب والمعجم
وسلم تسليماً كثيراً . وبعد :

٢١١

فقد وقف العبدُ الحقيق ، المعترف بالعجز والتقصير / على هذا الدر
النثر ، والفضل الكبير ، والبحر النير ، وما اشتمل عليه من أوصاف أولى
المجد والتشهير ، لهذا الحافظ الكبير ، صاحب حسن التقرير ، وراقم وشئ
التحجير ، والمحدث الذى ليس له فى عصره نظير ، وظهر له بالقياس الصحيح
من هذه الأوصاف أن إجماع أهل السنة لا يتطرق إليه الخلاف ، وإن
المرجم خليق أن يترجم بطبقات فوق ما ترجم ، وجدير بالعلم بتقيد
المهمل ، وتبيين المعجم ، فأنه يبقيه لكشف مُشكلات الأحاديث الغامضة ،
وبيان معضلات الأسانيد العارضة ، وإحياء لدواوين السنن السنية ، وإماتة
أقوال أهل البدع والفتن والعصية ، إنه قريب مجيب . وقد قلت فيه قول
الحب فى الحبيب : [كامل]

وَقَفَ الْحَبِيبُ عَلَى الَّذِي رَقَمَ الْحَبِيبُ فِرَاقَهُ
قَسِماً وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ مِنْ وَصَفٍ إِلَّا شَاقَهُ

سطر هذه العجالة اليسيرة مرتجلاً ، وقصر لكونه مستعجلاً ، فقير
لطف الله الخفى ، محمد بن الشحنة الخفى .

وله حرص تام فى تحصيل تأليفى ، بحيث اجتمع عنده منها أشياء ،
وربما قرى بعضها بين يديه بحضرتى من ابنه الصغير ، وسبطه « ابن النصيبى »
وتكرر سؤاله فى تحصيل تعليقى على « الألفية الحديثية » ، وشرحها بخطه
ولفظه ، وكذا مصنفى فى « ابن عربى » وكتابى « الحافل فى الرجال »
وفى تراجم المتأخرين من الخفية وغير ذلك ، بما الحامل له عليه فيما يظهره
محبة العلم ، وحسن الاعتقاد ، فجزاه الله خيراً على كل حال .

والتمس منه مرة بعض فضلاء المكين قراءة « السنن لابن ماجه » ، وكنت
حاضراً ، فقال : « هل مع وجود فلان ؟ » وأشار إلى « بخسن التصدى
لهذا » ؟ وقال لى مرة : « والله إنك تعدل عندى ألفاً من البقاعى » . وكتب

لى مرة يطلب كتاب « التحقيق » ، فقلت : « ليس التحقيق عندى » ، فقال كما كتبه بخطه : « يتحقق العبد ، إن التحقيق عندهم » ، وأما « كتاب التحقيق » وذكر الرسالة (١) .

ومرة أخرى : « العبد ينهى أن موجب تطهيرها السلام عليكم والسؤال عن كافة أحوالكم ، أجراها الله على وفق آمالكم » ، فإنه كثير التالفت إلى أخباركم السارة ، وقد قصد التوجه إلى خدمتكم غير مرة ، فيقال إنكم بخير ، والله الحمد ، جعلكم الله دائماً كذلك ، فيخشى من تكليف الخواطر ، والآن فقد قوى عنده السؤال ، ليعلم حقيقة الحال ، فالمستول تطيب خاطره ، وإزالة قلقه ، والله يمتع بجنابكم .

ودعا لى مرة فى رسالة بقوله : « ألحقك الله بالصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، بعد تمام العمر الطيبعى فى خير وعافية » .

وأورافه عندى بالأسئلة / وغيرها كثيرة يطول إيرادها .

٢١٢

وكان « الشرفى المناوى » ، يتعجّب من مساعداتى له فى الأمور التى كان يقصد تخجيله بها ، ويصرح بذلك لبعض أخصائه خصوصاً مع ما تحقّقه من محبتي فيه نفسه ، وما عنده هو أيضاً من المحبة لى . وكذلك كان بعض أصحابه يقول : « إنه شيخ الحب » ، ونحوه قول « العلاء بن أقبر » ، فيما شافنى به — رأيتك عند « ابن الشحنة » ، فهل يُشحن منكراً ويشحن منه ؟ فقلت : « الأول ممنوع » ، فقال : « بل هو الواقع » .

هذا إلى كتب حصلتها له ، لو لم يكن منها إلا « الدرر الكامنة » ، و « إنباء القُمر » ، و « رفع الإصر » ، لشيخنا التى كنت استكتبها برسم « المقر السكالى بن البارزى » ، وصرفت عليها استنساخاً وورقاً ، وجلداً وتذهيباً نحو أربعين ديناراً ، قبل وصوله إليها ، وعلم بها فرغب فى أخذها بستين ديناراً فكان وفيّاً .

ولم يشاركه أحد إذ ذاك فى الوقوف عليها ثم دفع إلىّ فى نسخة بخطى من

« الدور ، عشرة دنانير ، مع أنها بيعت بغير خطى بعشرين ، واشترى منى كتاباً آخر بعشرين ديناراً ولم يعطنى إلا عشرة ، فكأنه استرجع الزائد ، وإنما شرحتُ هذا لدفع كلام ذكرى في معرض المائة مع ما فيه من الكذب الصريح ، ولكنى قد التحقت في ذلك بمن جازاه من قدمت ذكرهم على صنيعة الحسن بالقبيح ، بل وما خفى أكثر ، حتى إنه قال في « المؤيدة » بحضرة كثير من رابه ، بعد إنشاده قول غيره :

ترى الناس يحبون الضغائن بينهم وعند ذوى التقوى تموت الضغائن
إذا ما هذى يوماً أخوك فلا تكن له مضر الشجناء فيمن يشاحن

ما نصه : وقد كان نقل عنى هذين البيتين من خطى بعض من خرج جزءاً من حديثي وقرأه على من سنين ، فصحف (يحيون) فجعلها (يحسنون) من الإحسان ، فصحف الخط وأفسد المعنى ، وأخطأ الوزن ، وإنما ذكرت ذلك لأن هذين البيتين في آخر المجلس السابع من أمالي الجوهرى أبى محمد الحسن بن على - رحمه الله - تخشيت أن يقف عليهما أحد على حكم هذا التصحيف فذكرت ذلك تنبيهاً ؛ انتهى .

وكان مقتضى الإنشاد الإعراض عن ذلك ، والإرسال إليه ليصلح هذا إن صح ، فكيف وهو كذب محض ، فإنه بمجرد وصول علم ذلك إلى ؛ أخرجت بجماعة مسودة التخريج المشار إليه بخطى وفيه (يحيون) ليس بين الحاء والياء ما يوم شينا ، ثم أخرجت أصلى من أمالي الجوهرى وهو أيضاً بخطى وفيه (يحيون) مجودة لا التباس فيها ، وبلغه ذلك ، فقال : « إنما أردت أنه قرأه هذا » . وظاهر عبارته لا تساعده حيث قال : فصحف الخط . « وبالله لم يكن هذا أصلاً . ولكنه جرى في ذلك على عادته ، فقد قال لى ابن خليل ، ما معناه : / انه رام استغفاله في إصاق / شيء به يتعلق بى ، فبادر الى إنكار ما نسب اليه ونحوه ، مما نسب الى السباطى وغيره ، مما هو كذب مديح ، باعتراف المنسوب اليهم ، وحينئذ فيتحقق لإنشاء قول البقاعى والأمر وراء هذا .

وله عدة أولاد وأحفاد وأسباط ، فأمثل الأبناء طريقة أكبرهم ،
وأمثل الأحفاد لسان الدين ؛ — وقد توفى في الطاعون شهيداً . وأما
الأسباط ؛ فالذى أعرفه منهم قد فسد حاله جداً ، بواسطة الانضمام —
نسأل الله التوفيق .

وله تصانيف عدة من أجمعها : شرح الهداية ، وهو حاو لعلوم جمة ،
كتب منه الى آخر فصل الغسل خمسة مجلدات أو أقل ، ثم فتر عزمه عن
إكماله . ومنها بما تضمنته مقدمة هذا الشرح عدة مختصرات في أصول
الكلام وأصول الفقه ، وعلوم الحديث ، وسماء « المفجد المغيث » في علم
الحديث ، و « المناقب النعمانية » . وبما هو مقرر بالتأليف كالكلام على
تارك الصلاة والسيرة النبوية^(١) ، واختصار المنار وسماء « تنوير المنار » .
وكذا اختصر « النشر » في القراءات لابن الجزرى . و « الجمع بين العمدة » .
و « يقول العبد في قصيدة زيادات مفيدة » ، و « وحدة استيعاب الكلام على
شرح العقائد » ، ولكنه لم يكمل ، وكذا الكلام على « التلخيص » وشرح
« مائة الفرائض » من ألفية والده^(٢) .

ومن منشور كلامه سوى ما تقدم ما كتبه في عرض المحب محمد ولد
صاحبنا « القلقشندي » فقال : « الحمد لله الذى رفع دين محمد على سائر
الأديان ، فغلوبي لمحبة الدين ، وجدع بلمة الإسلام مارن^(٣) من أبغضه ،
فسحقا لمبغضيه المعتدين وجعل من علماء أمته قوماً لا يزالون على الحق
ظاهرين ، لا يضرهم من خذلهم إلى أن يقوم الناس لرب العالمين ، نصيهم
عمادا لدينه ، وعمدة لأحكام شرعه المبين ، واستخلصهم لصحبته ، فهم
خلاصة خلاصة المؤمنين بمحمد ، على أن أتحننا من سلالة العلماء بأحاسن
التجاء ، ونشكره أن سلك بنا طريق الأجداد والآباء ، ونشهد أن لا إله

(١) وردت العبارة في الأصل : وفي الضوء اللامع هكذا : « سيرة نبوية » .

(٢) وشرح « مائة الفرائض من ألفية والده » هكذا في الأصل .

(٣) مارن : الأنف ؛ ، أو طرفه ، أو ملان منه ومن الرمح . (القاموس المحيط)

إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنقّي أخلص لله باطناً وظاهراً ، ونشهد
أنّ سيد البشر عبده ورسوله المبعوث لدين الإسلام ناصراً ، ولعبدة
الأصنام قاهراً ، ولأحكام الشريعة مبيّناً ناصراً ، ولمن ناوأه سائياً وكاسراً ،
فلم يزل يجاهد في الله حقّ الجهاد ، ويكابد من أعدائه الشدائد الشداد ،
ويصبر على ذلك الصبر الجميل ، ويحتسب ويتوكل ، وحسبه الله ونعم
الوكيل ، حتى كانت له العاقبة على كل كافر ومنافق ، وعبد الله وحده
لا شريك له بالمغرب والمشرق ، فصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
البررة / الكرام الغرر ، الذين أيدّهم الملة الحنفية ونصر ، وسلم
تسليماً كثيراً ، وبعد :

فقد عرض على الولد الأثير الأثيل ، والنجل النجيب النبيل ، سلالة
علماء الأمة ، وخلاصة كرماء الأئمة ، خدام سنن سيد المرسلين « أبو الفتح
محمد محب الدين » ولد الإمام المشتهر اشتها الشمس والقمر ، المتصف بآب
المحاسن بما يُزرى بأحسن الدرر ، الآتي في المجالس الحديثية بفنون الأثر
والمتخف في المجالس ببدائع الفوائد الغرر « أبي الفضل عبد الرحمن تقي الدين
القلقشندي » الشافعي ، سلك الله به مسالك كرام آبائه ، وامتّعه بحياة
والديه ، ومتعهما ببقائه ، مواضع عديدة من عمدة الأحكام « والخلاصة
الألفية » بعبارات بارعة مرضية ، جزّمت بخطه لها أنه بجميع الكتابين
حافظ ، وأيقنت بحسن همته أنه على اكتساب العلوم واقتنائها محافظ ،
وسألت الله أن يكون له حافظاً ومحفظاً ، وأجزت له جميع ما يجوز لي
روايته متلفظاً ، قال ذلك مرتجلاً ، ومشقة عجيلاً ، فقير لطف الله الحفي
محمد بن الشحنة الحنفي ، عفا الله عنه وأعانه ، وحرسه من مكائد شياطين
الإنس والجن وصانه .

وما كتبه سريعاً على الحادثة التي قدّمت الإشارة إليها في القاضى
« عز الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي ^(١) » فقال : « الحمد لله ، الذى أظهر برهانه »

(١) الغر الحنبلي .

هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن سهيل =

دينه القيم بيئته الحرام ، وأحلَّ له سحرَ بيان المعاني من بديع بحر الكلام ، وفهمه من فقه أصول الشرع ما يقصر عن إدراكه غالب الأنفام ، وعلمه ما لم يعلمه من قواعد الأركان ما لا يقوم به إلا العلماء الأعلام ، نعمده على الهداية برعاية تعظيم منهاج الإسلام ، ونشكره على الدراية بمقادير الأنبياء عليهم السلام ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة تحرسنا في مقام الزلل من ذلك المقام ، ونشهد أن سيد البشر محمداً عبده ورسوله ركننا الوثيق ، الذي ناوى إليه في يوم القيامة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ، ملاح صباح وسجى ظلام ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد .

فقد وقعت على هذه المحاضرة ، وما كتبه عليها علماء العصر ، ولم أخرج عما رسموه ، وتبعتم في الدخول إلى « باب النصر » ، إذ الواجب صونُ منصب النبوة عن موهومات النقائص ، والمثابة على ذكر خصائص المحاسن ومحاسن الخصائص ، والجواب حسب الوسع عما يشكل ظاهره ، والخوض فيما تحمد موارده ، من ذلك ومصادره ، فله ما أبدوه من ذلك وما أعادوه وما فهموه من دقائق الحقائق ، وما أفادوه ، وابتهمت إلى الله تعالى أن يمنح الإسلام والمسلمين / طول بقائهم ، ويفتح باب الخيرات إلى معارج ارتقايتهم ٢١٤ قال ذلك مقتصرأ معتذراً ، وسطره مستعجلاً مؤتمراً ، مقرر لطف الله الخفي ، « محمد بن الشحنة » الخفي في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وستين . وما أنشدني من نظمه قوله فيما وافق عمر رضى الله عنه : [طويل]

== ابن نصر الله بن أحمد الكتاني الصقلاني الأصل ، المصرى المولد ، فاضل القضاء ، عز الدين أبو البركات ابن قاضي القضاء برهان الدين ابن قاضي القضاء ناصر الدين الحنبلى ، تفرد بمذهب الإمام أحمد بن حنبل وأخذ عن الحب بن نصر الله والغز بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادى وغيرهم ، وناب في القضاء عن ابن مفل وهو في العشرين ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ودرس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تاليفات وتصانيف ومسودات كثيرة في الفقه وأصوله والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . ولد سنة ٨٠٠ هـ - ومات سنة ٨٧٦ هـ

لَقَدْ وَافَقَ الْفَارُوقُ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ
ثَمَانٍ مِنَ الْآيَاتِ ضَمَّتْ إِلَى عَشْرِ
قِيَامٍ حِجَابٍ مَعَ عَسَى رَبُّهُ وَلَا
تُصَلِّ وَفَى إِنَّ الصَّفَا وَفِدَا بَدْر
عَدَاوَةُ جَنْبِرِلْ وَحُلِّ النَّسَافِي
لِيَالِي شَهْرِ الصَّوْمِ مَعَ حُرْمَةِ الْخَمْرِ
نَسَاؤُكُمْ حَرَتْ ، وَحُكْمُ كَلَالَةٍ
وَلَا تَسْأَلُوا خَوْفَ الْإِجَابَةِ بِالْشَرِّ
وَتَبَارَكَ فِي التَّحْلِيلِ كَادُوا لِيُسْفِتُوا
وَتِلَاثُ اسْتِزْدَانِ تَمْلُوكِ أَوْ حُرِّ
وَفَى دَمُ مُؤَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَفَى فَلَاحِ
وَرَبِّكَ فَانْظُرْ مَا لِذِي الْحَبَرِينَ غَرِّ

وقوله في المستهزئين : [بسط]

مَنْ رَامَ مَعْرِفَةَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقُلْ
هُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ
الْأَسْوَدَانِ وَلَيْدُ حَارِثٍ حَكَمٌ
عَاصٍ أَبُو لُطْبٍ مَعَ عُقْبَةٍ وَهُمْ
كَفَى الْإِلَهِ رَسُولَ اللَّهِ أَمْرَهُمْ
بَادُوا عَلَى الْكُفْرِ لَكِنْ أَسْلَمَ الْحَكَمُ

قال : وإن شئت فقل بدل البيت الثالث :

أَرَى الْإِلَهِ رَسُولَ اللَّهِ مُضَرَّعَهُمْ
لَكِنْ بِإِسْلَامِهِ مِنْهُمْ نَجَا الْحَكَمُ
وقوله في ضبط ما قيل في أطفال المشركين إجابة للشيخ و نجم الدين
ابن قاضي عجلون ، حيث سأله في ذلك : [طويل]

أَصْحَاحُ لاختلاف الناس في طفل مُشْرِكٍ
فَعَشْرَةٌ أَقْوَالُ لَهُمْ فِي الْقَضِيَّةِ
مَعَ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ أَوْ مَعَ أَصُولِهِمْ
وَوَقْفٌ وَخَدَامٌ لِأَصْحَابِ جَنَّةٍ
يَكُونُونَ كَالْأَنْعَامِ يَمْتَحَنُونَ أَوْ

(بأعراف الإِنْسِيَاكِ مَحْضُ الْمَشِيَّةِ)^(١)

وقوله مما يُقْرَأُ عَلَى قَافِيَتَيْنِ مِمَّا سَبَقَ نَظَائِرُهُ لِابْنِ الْأَدِيِّ ، وَابْنِ التَّنِيسِيِّ :

[رجز]

قلت له لمّا وفي موعدى وما يقبلى لسواه نفاق
وجاد بالوصل على وجهه حتى سما كل حبيب وفاق^(١)
وقوله مما نظم في المنام ، واستيقظ في ليلة الجمعة مستهل شعبان سنة
تسع وستين / وهو ينشدهما : [كامل]

٢١٦

وقد [النّنا بوفوده]^(٢) يا حبّذا ذاك الوفود
صنّت العهود لأجله ولو أنّه خان العهود
وقوله : وكتب بهما لـ ناصر الدين الفاقوسى ، أحد المستندين ،
وأعيان الموقعين :

يا ناصر الدين إني قد سمعت لكم صيتاً يفوق غير المسك من زمن
حتى التقينا حقاً أن ما نظرت عيناي أعظم مما قد أذنى
وما أنشدني ، وقيل لهما له يخاطب د عبد العزيز الحياط ، أحد تلامذة
« الزينى قاسم » الحنفى الذى صار حباكاً بعد لكونه كان قبل التجّاته
بصاحب د عبد القادر بن الرسام ، الذى أنزع بعض وظائفه صاحب الترجمة
منه ، وكان الحباك هو السفير فى إيصال المطالعات د ابن الرسام للجمالى .
ناظر الخاص ، فكره المحب ذلك . فقال فيما قيل :

بحسنينك يا عبد العزيز أقاسم
حرّيفك أمّ حرف لمعنى فلا تخفى

فقال أنا الحياط حقاً وإنه

أجير لأجل الشلّ يقنع بالكف

ولكن قد أنشدهما البدر محمد بن يوسف الدميرى لابن الحرّاط ،
فالله أعلم .

(١) روجعت الأبيات على شذرات الذهب ج ٧ : ٣٤٩

(٢) ما بين المتوفين فى الأصل « بولوده » وعلق ناسخ النسخة بقوله فى الهوامش
لمله « بولوده » .

وقوله في مطلع قصيدة له في ختم « مسلم » حين قرى على شيخه
البرهان :

صَحَّ الحديثُ أَنَا المحبُّ المُغْرَمُ وحبيبُ قلبي ظالمٌ يتظلم
وبما أنشدنيه لغيره فقال « أنشدني قاضي القضاة بحلب الزين الخليلي —
فيما بلغنا — :

يا حسن [شهابي] ^(١) المفدى أرايت ما
أسرع ما رحلت عني ونأيت
قد كنتَ مُسَاعِدِي على كيت وكيت
اليوم لَوُ رَأيت حالي لَبَكَيْتَ
وفي المعنى للمتنبي :

ولقد بكيتُ على الشَّبابِ وَلَمْتَنِي
مُسْوَدَةٌ وَلِمَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَذَرًا عليه قبل يوم فراقه
حتى لكدت بماء جفني أغرقُ
وأنشدني قال : أنشدنا البدر بن سلامة بنفسه في أصحاب الألف من
الصحابة — رضي الله عنهم — :

صحب النبي دَوُو الألف عدتهم قل سبعة نجب بالفضل قدر أسوا
أبو هريرة ، عبد الله ، عائشة جابر ، وابن عباس ، كذا أنس
وأبو سعيد روى ألفاً ونبعها سبعون مع مائة يحمل بها الفلاس
قال : وأنشدنا البدر مذبلًا على بيتي الحافظ الذهبي ، فيمن اتفق الستة
على الرواية عنه وهما :

بُنْدَارُ ابن المنى الجهمي أبو سعيد عمرو وقيس وحسان
يعقوب والعنبري الجوهري هم مشايخ الستة أعرهم يا حسان / ٢١٧

فقال :

وأبو كريب روي عنه بأجمعهم والغدير يأنى قل شيخ لهم ثان

قال : وأنشدنا البدر لغيره :

مدحت الخميس النذل أرجونواله فلم أجتني ثمر النّوال من المدح
إذا انصب ماء اليأس في مقلة الرجا فليس له عند الحكيم سوى القدح

قال . وأنشدني شيخنا الحافظ برهان الدين الحلبي ، قال : أنشدنا السراج
ابن الملقى فيما أورده في شرح « البخارى » لغيره :

اشرب قياماً قابلاً سُمن الهدى ودّع ابن حزم والذي يتقولهُ
فالخزمُ في هذا المقام خلافهُ فهو الصوابُ أتى به متقولهُ

وأنشدني لنفسه قصيدته التى نظمها وهو به القدس الشريف :

قلبُ المحبِّ بدماءِ البَـئِـسِّ مشغول كما حشاه بنار البُـدِّ مشغولُ
وطرفه الليلَ ساه ساهرٌ دَرَب فدَمعه فوقَ صحنِ الخدِّ مسبولُ
وفكرُهُ شاردٌ كَلْتُ رويّته وعقله بعقالِ الشوقِ معقولُ
وحالُه حالُ من وَجَدَ يكابده وقلبه انراقِ الإلفِ مذبولُ (١)
ورُوحُه تلفت من طُولِ فرقتهم وكبده بسنانِ الهجرِ مرعولُ (٢)
ومُذْنَى ونأتُ عنه حِـبَّائُه فصَدَّره لم تفارقه التَّأزِيلُ (٣)
والوَجْدُ والصبرُ موجودٌ ومنعَم والقلبُ والجسمُ مَسْلُولُ ومشلولُ
ومُذْنَى قضى بفراقِ الرِّبْعِ حاكمه فللدِّموعِ بطارسِ الخدِّ تسجيلُ
كانت لِياليه بالأحبابِ مُسْفَرَةٌ وحينَ بانوا فنور الصبحِ عيطولُ (٤)

(١) مذبول : ذبل النبات ، ذبلا وذبولاً : ذوى . ذبل الفرس : ضمير (القاموس المحيط)

(٢) مرعول : أرعل ، رعل : طعن طعنا شديداً ، وبالسيف نفعه . (القاموس المحيط)

(٣) التَّأزِيل : تأزل صدره : ضاق . الأزل : الضيق والشدة (القاموس المحيط)

(٤) عيطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا : إذا لم يكن عليها حل فبى عاطل وعطل
من عواطل وعطل ، وأعطال ومنعّادها معطال ومعاطلها : مواقع حلها . والأعطال من
الحيل والإل : التى لا تلائم عليها ولا إرسال لها واتى لاسمة عليها الأعطال من الرجال :

وفارقه دنائير الوجوه كما
وصارمته مسرات مصاحبه
وبعد سكناه بالفيحاء في حلب،
لكن بالمسجد الأقصى وبهجهته
ولا يسليه عن أهل ولا وطن
فيأله مسجداً مع ذالجمال له
كان قبته في سطح صخرته
وقد رصيت مقامى فيه مع شغف
هذا وقد كان دهرأ لا يمر به
متمعاً بلذيد العيش في دعة
مصباحاً وممسي في أحبه
أولاده حوله مثل الدور له
ترعاه فائزة الأحاظ فائسة
من كل كاعبة بالعقل لاعبة
شموس أفق ولكن بالحجاب غدت
بحوف دار تحلت بالمحاسن في
والأنس جم وحبل القرب متصل

٢١٨

قد رافقه على رغم مشاقيل
وصاحبه من الدنيا عراقيل
مأواه حفش كبيت النمل زحليل^(١)
لقلبه عن حصى الأحباب تعليل
إلا جمال لمسراه وتجميل
من الجلالة تتميم وتكميل
بهاهما المغتلى تاج ولاكليل
لكن في القلب من لبنى عباquil^(٢)
وقت يكدره قال ولا قيل
ما عن حماء لنجم السعد ترحيل
يسر خاطره أهل وتأهيل
هم سرور وإقبال وتقبيل /
الألباب ضامرة الأحشاء هرقيل^(٣)
عن نيل تخيلمن الوم متبول^(٤)
كالدُر في صدف بيض زهايل^(٥)
أرض يضوع بريها القرنفول^(٦)
والدهر طوع وجيش الهم مغلول

== العطى : العنى . والعيطل : الطويلة العنى في حسن جسم أو كل ما طال عنقه
العيطل والعطيل : شمرخ من طلع غلال النحل . وقوس عمل : بلا وترعطل .
(القاموس المحيط)

(١) زحليل : زحل عن مقامه : زال . وزحل عن مكانه : زحولا : تنحى .
وترحل : فهو زحل وزحليل (القاموس المحيط)

(٢) عباquil . بقايا المرض والحب (القاموس المحيط) .

(٣) هرقيل . لا توجد الكلمة بالقاف في القاموس المحيط ، وإنما المذكور « هركيل »
وهى بمعنى المرأة الحسنه الجسم والخلق والمشي . والمركلة : منى في اختيال .
(القاموس المحيط) .

(٤) متبول : النيل : العداوة والانتقام . تبلة : ذهب بقلبه . تبل الدهر القوم :
رمام بصروفه وأفنام ، وتبلى المرأة فؤاد الرجل : أصابته . (القاموس المحيط)

(٥) زهايل : الزهلول : الأملس . والزهل : اميلاس (القاموس المحيط)

(٦) القرنفول : هو القرنفل المعروف (القاموس المحيط)

والحال منتظم والنظم منسجم
والعمر غضٌ وأبواب الصبا قشب
وكان يُرجع في العظمى له وبه
فروع البين قلباً كان ذا جذل
وصار يمشى هويناًها وكان له
والدهر في حكمه ما زال منحرفاً
ولالأراذل تفخيم وبهرجة
سيان في الناس قولٌ فيه عجرة
فالقلبُ في نكد والصدر ذو كد
والحال فيه اضطراب والعدو له
في عرضه ادعيا ما لهم نسب
لهم عكوف على ما يُغضبون به
هم في الجسوم سمان غير أنهم
وفي النفوس لهم سعى يؤول بهم

وما لطيب ليالى الوصل تبديل
والوقت صافٍ وحبل السعد مقتول
كانت تحل المهمات الغدا كيل^(١)
وعاد وهو عن اللذات مخذول
خطو لنيل العلا والمجد تأديل^(٢)
له لذى الفضل تعكيس وتحميل^(٣)
وللأصائل تضعيف وتصيل^(٤)
وقول صدق بديع النظم منخول
والشمل من بعد ما جمع أبابيل^(٥)
بغى ونأى وتوهيل وتهويل
خاضوا وإن نسباً أبدوا فمدخول
ربّ العباد مناحيس لواعيل
من الخلوم ومن دين مهازيل
إلى الجحيم وفي الأعراض تهجيل^(٦)

(١) غدا كيل .

(٢) تأديل : ادل المبرج يادل : سقط جلبيه . وأدل اللبن : مخضه وحركه .
وأدل الشيء : دلج به مثقلاً الإدل : وجع في العنق ، اللبن الخائر الحامض . وما يأدله
الإنسان للإنسان ويدلج به .
(القاموس المحيط)

(٣) تحميل : خل ذكره وصوته خولا : خنى . أخله الله تعالى فهو خامل : ساقط
لأناهة له .

خل اليسر : وضعه في الجر أو نحوه يلين . وأخلها : جعلها ذات خل . والخل :
هدب القطيفة .
(القاموس المحيط)

(٤) تصيل : صال على قرنه صولا وصيلا وصؤلا وصولانا ، وصالا : ومطالة ،
سطا واستطال . صال الفعل على الإبل صولا فهو صئول : قاتلها . والتصويل : لإخراجك
الشيء بالماء وكنس نواحي اليد . وصاوله مصالوة وصيلا وصيالة : وائنه . وصال يصيل
لغة في يصول . وصيل له كذا : قبض وأتبع . (القاموس المحيط)

(٥) أبابيل : فرق (جمع بلا واحد)
(القاموس المحيط)

(٦) تهجيل : هجل عرضه تهجيلا : وقع فيه
(القاموس المحيط)

قد مل قلبي بما عذبه به وكل شيء من الأعداء ملول
بغوا وإني لأرجو قرب مصرعهم وكل باغ بسيف البقي متلول^(١)
بيناه في الأوج أمسى في الحضيض

وإذ بالعرش يفرح أمسى وهو ملول^(٢)
وضاق ذرعُ الحب الصب من نكد

وغربة وشتات فيه تطويل
وقصر الأهل عنه والصحاب ولم يعد له في جميع الناس تأميل
فأنزل الحال والشكوى بساحته من حماه فيه لدى الحاجات تنويل
من لا يرد سؤال السائلين ولا يقول : لا ، قط فيما منه مستول
هادى الأنام وأزكى العالمين ومن له من الله تعظيم وتبجيل
محمد سيد الرسل الكرام ومن به التخلص في الدارين مأمول
من خصه الله في يوم المعاد بما تقاعست عن ترجيه الأماويل
إذ قول كل نبي عندما قصدوا وفي الشفاعة من أهوالها سيلوا
يارب سلم فإني لا أريد سوى خلاص نفسي وقد غال الوري غول/

٢١٩

إلى آخرها وبقاها أكثر .

ومن نظمه بما أملاه على نوابه بالمدرسة المؤيدية ، د في غيبة ولده المشار
إليه لقُل من كثر أوصافه ، إذ سافر إلى حلب ، ليكون ذلك زيادةً
في طغيانه ، واتحمل إليه الهدايا بيته وصيوانه :

نصب على وصب وغم خالد وطربف هم في الفؤاد وتالد
وتحرق لتفرق ما ذاقه ظنى هلى ولد كئلك والد
ومدامع قطرت دماً من مهجة ذابت بنار وهجا يتصد
نار تضرم جمرها لا ينطق منذ الوداع لها الحب يكابد
وصبابة أضفت لفرقة [رقيقة] غابوا وشخصهم بقاى شاهد

(١) متلول : تله فهو متلول وتليل صرعه أو ألغاه على عنقه وخذه (القاموس المحيط)

(٢) متلول : تلم ثلا وثلا : أهلكتهم . التلة : الهلكة (القاموس المحيط)

سارت مسراتي على آثارهم هذا ووجدى قد تأبى بارحا فضيف صبرى لم يزل متناقضاً لا كنت فى الدنيا إذا ما لم أكن فأرى جمالا بالنواظر يُجْتَلَى وتطيب من فرح بكم أوطانكم وبياهر من نور بهجة وجهكم فيكم لكم كرسى وعظ قد زها يا من إليه عنان قلبى قد نى ما لذ بعدك لى من الدنيا ولا صلة القوى كادت تحقق مبتى وائن ولدتك ياسرى وكنت لى لوفور إشفاق على ورافة يا بر رُدَّ على عبدك سالماً وأموره بخفى لطفك حُفها واجعل له الجند السبيد مساعدا وإلى سواك فلا تكله فن تكن واجبر بلطفك كسر شيخ ماله فلکم جبرت وكم أجبت دعاه وعلى النبى محمد وصحابه وأقام وجد فى الحشاشة قاعد والصبر منى نازحاً يتأبد وقوى وجدى لم يزل يتزايد لكریم ذاتك يا سرى أشاهد ولطيف معنى بالقلوب يشاهد ففسر ثم مرابع ومعاهد تسمو ربا ومدارس ومشاهد ومحارب ومنابر ومساجد يا ثانياً هو فى الفضائل واحد فى ساعة الظمأ الزلال البارد لولا جميل الظن أنك عائد ولدا فى التحقيق أنت الوالد ولان برك بى عظيم زائد وأنه فى الدارين ما هو قاصد فى صادر منها وما هو وارد وأدم له العز العزيز يعاضد فى عونته لم يضطهده مكابد أحد سواك على الزمان يساعد يا من له بالمكرمات عوائد مع آله صلى الإله الواحد /

ولم يزل منقطعاً بيته، مشغولاً بتوابعه إلى أن تزايد به بحيث استخلف ابنه فى «الشيخونية»، و«المؤيدية». وانقطع عن الجمعة مدة طويلة بما يقرب من الاختلاط إلى أن مات فى يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة تسعين وصلى عليه من يومه تجاه «الحاجية»، من «باب النصر» فى مشهد حضره القضاة، وكذا الشافعى المنفصل، وجمهور الأعيان وغيرهم، ثم دفن بترتبه فى نواحي تربة «الظاهر برقوق»، واستقر ابنه فى «الشيخونية»، بعناية

« الأتابكي ، وه الزيني بن مزهر » ، بعد توبيخ زائد ، وتقريع كثير ، ولم يلتفت لوفاء ذمة أبيه من الديون ونحوها عفا الله عنه ورحمه وسامحه وإيانا .

القاضي محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة*

محمد بن محمد بن محمود الحنفي

٧٤٩ - ٨١٥ هـ

محمد بن محمد بن محمد بن محمود القاضي محب الدين أبو الوليد الحلبي الحنفي عرف بابن الشحنة^(١) وفي نسبه مع ذكر جده الأعلى وأبيه وإخوته وبنيه في الترجمة الماضية . ووقع في معجم شيخنا تسمية أبي جد صاحب الترجمة « عبد الله ، وسماه في ترجمة والده من « الدرر » ، مسعوداً ، وكلاهما سهو . وقد ذكره هو على الصواب في تاريخه كما أثبتته .

ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ولم أقف على تعيين الشهر ؛ « حلب » ونشأ بها في كنف أبيه ، حفظ القرآن وكتباً ، وجد في العلوم المنطوق فيها والمفهوم ، وأخذها عن شيوخ بلده ، والقادمين إليها ، وارتحل في حياة أبيه إلى « دمشق » ، و « القاهرة » ، فأخذ عن مشايخهما ، ولم أعلم من شيوخه سوى « السيد عبد الله » ، فقد أثبتته والحافظ البرهان الحلبي ، أفاد ولده أن ابن منصور و « الأنفي »^(٢) ، أذنا له في الإفتاء والتدريس ، قبل أن يلبس حجباً ، وأنه بهد مضى سنة من وفاة والده ارتحل إلى « القاهرة » ، أيضاً ونزل به « الصرغمشية » ، فاشتهرت فضائله ، وظهر اسمه ، فعينه الشيخان « أكل الدين » و « سراج الدين » لقضاء بلده . وأثني عليه ، فولاه إياه « الأشرف شعبان » ، وذلك في سنة ثمان وسبعين عوضاً عن « الجمال إبراهيم بن محمد بن عمر بن العديم » ،

(١) ابن الشحنة محب الدين : له ترجمة في الضوء اللامع ج ١٠ : ٣ . وقد جاء فيها أنه : محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن الحنلو المحب أبو الوليد الحلبي ، الحنفي . وله ترجمة أيضاً في شذرات الذهب ج ٧ : ١١٣

(٢) الأنفي : في الضوء اللامع : « أن ابن منصور الأنفي » ، والصواب ما ذكرناه لأن السابق يقتضيه .

ورجع إلى بلده ، وهو قاضيا ، فلم / تطال مدته في الولاية ، بل عزل عن
قرب بـ ، الجمال ، المذكور ، ثم أعيد ، واستمر إلى بعد كائنة ، الناصري ،
مع ، الظاهر برقوق ، فعزله لما كان بـ ، حلب ، ، وذلك في سنة ثلاث
وتسعين ، بسبب صحبته للناصرى ، وامتنحه بالمصادرة والسجن بل ما كفه
عن قتله إلا الله على يد الجمالى محمود الأستاذار ، بل وساعده على مقاصده ،
ولذلك امتدحه بعدة مدائح حتى اختص به ، واستصجبه معه إلى ، القاهرة ،
فأقام بها نحو ثلاث سنين ، ثم عاد إلى بلده ، فأقام بها بَطَّالاً ، ملازماً
للإشتغال والأشغال والتصنيف .

وعظمه ، حكيم^(١) ، حين ولى نيابتها تعظيماً بالغاً ، وامتنح بسببه ، فلما
قدمها ، الناصر ، ولاء قضاءها ، في سنة تسع وثمانمائة ، فاستمر ، ثم لما
اختلفت الدول حصلت له أنكاد من أجل أنه ولى عن ، شيخ ، لما كان
يحارب ، الناصر ، قضاء ، دمشق ، ، فلما قدم ، الناصر ، سنة ثلاث عشرة
قبض عليه وعلى جماعة من جهة ، شيخ ، منهم ، التبانى^(٢) ، وقيدهم ، ثم
شفع فيهم ، فأطلقوا ، وحضروا إلى ، مصر ، فعنى بصاحب الترجمة كاتب
السرد فتح الله ، حتى استقروا به في عدة وظائف [كندريس الجمالية^(٣)]
عوضاً عن مدرستها ، محمود بن الشيخ زادة ، ، بحكم وفاته ، وعظمه ، الناصر ،
بحيث أنه كما قال ولده : حبس في المولد بحضرته مع كونه معزولاً عن قضاء
، حلب ، فوق ، ناصر الدين بن العديم ، قاضى الحنفية بالديار المصرية ،
قال : حتى ضج ، ابن العديم ، من ذلك ، ولم يجد له ناصر أ .

ثم لأنه توجه مع ، الناصر ، إلى ، دمشق ، ، فلما كان بينه وبين

(١) حكيم : هو « جانبك » الحكيمى حكيم من عرض ، التغلب على حلب ،
صيره الظاهر جقق أحد المشرات ورؤوس النوب حتى مات في شوال سنة ٨٥٤ هـ .
(الضوء اللامع ج ٣ : ٥٦)

(٢) التبانى : نسبة للتبانة خارج القاهرة .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤ ، ج ٧ : ٢١٣)

(٣) « هكذا تستقيم العبارة » وهو يوافق ما جاء في الضوء اللامع ، وما جاء
في الأصل هو : منها تدريس ، وكذا الجمالية .

« المؤيد شيخ ، على « اللجون ، ما كان ، وجاء « الناصر ، إلى « دمشق ، دخلها معه ، فولاه قضاء الديار المصرية في زمن حصاره بـ « دمشق ، لكون قاضيا « ناصر الدين بن العديم ، كان اتصل بـ « المؤيد ، زمن الحصار ، ليكنه لم يباشر ؛ بل ولم يرسل إلى « مصر ، نائباً ، فلما انجلت القضية بقتل « الناصر ، الذي كان « ابن العديم ، هو الحاكم بقتله ، ونقم على « الحب ، مع « صدر الدين بن الأدمي ، بوظائف لـ « ابن الأدمي بـ « دمشق ، عن وظائف كانت حصلت لـ « الحب ، بـ « مصر ، كالجالية ، وغيرها ، وأقام « الحب ، بـ « دمشق ، فلما توجه « نوروز ، بعد أن اقتسم هو « و « شيخ ، البلاد — وكان « نوروز ، كثير التعظيم « للحب ، ولده — كما قال ولده — جميع ما هو في قسمه من « العريش ، إلى « الفرات ، قال : فاقصر على بلده ، ووصل صحبته إليها . كل ذلك في سنة خمس عشرة ، فلم تَطُلْ أيامه ، ومات عن قرب في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر من السنة . /

٢٢٢

وقد وصفه شيخنا في ترجمة أبيه من « الدرر ، بالإمام العلامة ، وفي تاريخه « الإنباء ، بالعلامة ، وترجم له نفسه ترجمة في تاريخه وقال : إنه اشتغل قديماً ، ونبغ وتميز في « الفقه ، و « الأدب ، و « الفنون ، وإنه (١) لما رجع من « القاهرة ، إلى « حلب ، — يعني قبل القرن — أقام ملازماً (٢) للاشتغال والتدريس ونشر العلم ، لكنه مع ما وصفه له بكثرة الاستحضار ، وعلو الهمة ، والنظم الفائق ، والخط الرائق ، قال : إنه كثير الدعوى وفي تاريخه أوهامٌ عديدة ، ونحوه قوله في معجمه مع وصفه بمحبة السنة وأهلها : « إنه عريض الدعوة ، له نظم كثير متوسط ، قال : ولما فتح « اللنك ، « حلب ، حضر عنده في طائفة من العلماء ، فسألهم عن القتل من الطائفتين من هو منهم الشهيد ؟ فقال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَايَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فاستحسن

(١) في الأصل « ولما »

(٢) أقام ملازماً ، العبارة كذلك في الضوء اللامع .

كلامه ، وأحسن إليه . قال وأنشدني لنفسه لغزاً في الفرائض فأجبت .
ولما حكى شيخنا في ترجمة قاضي الحنفية « الجمال يوسف بن محمد المملطي »^(١)
الحلبى من الأصل : أنه كان قد اشتهر عنه أنه يقول : مَنْ أَكْثَرَ مِنَ النَّظَرِ فِي
كِتَابِ الْبُخَارِيِّ تَزْدُق . ويفى بإباحة أكل الحشيشة قال : إنَّ صاحب
الترجمة ذكر أنه دخل عليه يوماً فذاكره بأشياء ، وأنشده كأنه يخاطب غيره
وإنما عناه :

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقى وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى
يرى جائزاً أكل الحشيشة والربا ومن يستمع للوحي حقاً ترندقا^(٢)

أشار شيخنا إلى ذلك في ترجمة « المملطي » من تاريخه أيضاً حيث قال :
وعمل فيه « محب الدين ابن الشحنة » أبياتاً هجاه بها ، كان يزعم أنه أنشدها
له بلفظه ، موهماً أنها لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة .

وذكر « العلاء بن خطيب الناصرية » فقال فيه : « شيخنا وشيخ الإسلام »
كان إنساناً حسنّاً عاقلاً ، دَمِثَ الأخلاق ، حُلُوَ النَّادِرَةِ ، عَالِيَّ
الهِمَّةِ ، إماماً عالمياً ، فاضلاً ذكياً ، له الأدب الجيّد ، والنظم والنثر
الفائقان واليدُ الطَّوْلَى في جميع العلوم ، قرأتُ عليه طرْفاً من « المعاني
والبيان » ، وحضرتُ عنده كثيراً ، وكانت يدينا صحبة أكيدة ، وصنف في
« الفقه » و « التفسير » وعلوم شتى ، وأورد « الجمال عبد الله محمد بن زريق
المعري »^(٣) قصيدة امتدحه بها ، وقال « البرهان الحلبي » . من بيوت

(١) ابن المملطي : ذكره ابن العماد في شذرات الذهب فيمن مات سنة ٨٠٣ هـ ،
وجاء في ترجمته أنه جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله
المملطي ، ثم الحلبي الحنفي ، وأصله من خوت برث ، ولد سنة ٧٢٦ هـ ، ونشأ بمطاية
واشتغل بحلب حتى مهر ، ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير فأخذ عن علمائها ،
وسمع من العز بن جماعة ... الخ واشتهر أنه كان يفى بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل في أكل
الربا ، وأنه كان يقول : من نظر في كتاب البخاري تزدنق .

(شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٤٠)

(٢) وردت في الأصل : « ومن سمع الوحي حقاً ترندقا » ، وما ذكرناه يتفق
مع الوزن .

(٣) الجمال عبد الله محمد بن زريق المعري : هو عبد الله بن محمد بن زريق ، الجمال =

الحليين ، مَهْرَ في « الفقه ، و « الأدب ، و « الفرائض ، مع جَوْدَةٍ
الكتابة ، ولُطْفِ المُحَاضَرَةِ ، وُحُسْنِ الشَّكَالَةِ ، يتوقّد ذكاه ، وله
تصانيف لطاف .

وقال ولده : إنه أَلَفَ في التفسير ، وشرح « الكشف ، ولم يكملهما
وَأَلَفَ لأجل مختصر آ في الفقه في غاية القِصَر / ، محتويّاً على مالم يَحْتَوِ
٢٢٣ عليه المطولَات ، جعله ضوابط مستثنيات ، فعدم منه في بعض الأسفار ،
واختصر منظومة النسب في أَلَفِ بيت ، مع زيادة مذهب أحمد ، ونظم أَلَفِ
بيت في عشرة علوم إلى غير ذلك في الفقه والأصول ، والتفسير ، وعامة
العلوم . ، قال : وحاصل الأمر فيه أنه كان منفرداً بالرئاسة علماً وعملاً
في بلده وعصره ، وُغُرَّةً في جبهة دهره ، وَلَى قَنْصَاءَ « حلب ،
و « دمشق ، و « القاهرة ، ثم قضاء « الشام ، كُلَّه وقدم ، « حلب ،
فقدّرت وَكَفَاتَهُ بها ، وُسلِّمَ له في علومه الباهرة ، وبحوثه النيرة الظاهرة
وانتهى أمره إلى ترك التقليد ، بل كان يجتهد في مذهب إمامه ، وَيَخْرِجُ
على أَصُولِهِ وقواعده ، ويختار أقوالاً^(١) يعمل بها وأثنى على جميع نظمته
وذكر أنه يَمُنُّ أَخَذَ عن « العز الحاضري ، والبدر بن سلامة ،
بـ « حلب ، و « ابن قاضي شهبه ، ، و « ابن الأذرعى ، بـ « الشام ، و « ابن
السُّهَامِ ، و « ابن التَّنَسُّسِي ، و « النَوَلَوِي السَّفَّطِي ، و « ابن عبيد
الله ، بـ « مصر ، ، فأنه أعلم بذلك كله .

==الدرى ، ثم الحلبي ، الشافعي ، ويعرف بمجده ، ولد سنة ٧٧٥ هـ بالمرّة ونشأ بها ، حفظ
القرآن وكتاباً في الفقه ، واشتغل بالعلم ثم قدم حلب فاشتغل بها أيضاً ، وولى بها توقيع الدست
مدة ثم قضاء « معرصين » مدة ، ثم جلس موقفاً بباب قاضي الشافعية بها ، وكان فاضلاً أديباً
ناظماً ناثراً مجيداً ، ثم رجع إلى بلده ففطنها وولى قضاءها مدة حتى مات سنة ٨٢٧ هـ ، ومن
نظمه : —

يروق من راقه سواده
وذو في عارضى رماد

كنت وليل العذار داج
فاحترق القلب بالقناني

(الضوء اللامع ج ٥ : ٥٠)

(١) في الأصل : أقوالاً لا يعمل بها .

ومن تصانيفه أيضاً اختصار « تاريخ المؤيد صاحب حماة » ، والتذييل عليه إلى زمنه على طريق الاختصار ، و « سيرة نبوية » ، و « الرحلة القسرية بالديار المصرية » ، و [من ^(١)] نظمه ما أنشدنيه شيخنا شفاهاً قال : أنشدني القاضى محب الدين أبو اليد مُلغزاً :

ما القول في مرأة مع خمسة ورثوا قرابة فبدعت يا أيها الناس
لابنتي ولي ذا المال أجمعه وابن وأمي وأختي هو أسداس
قال : شيخنا فأجبتة عنه فقلت :

أم واختان منها إرثن غداً ثلثاً وسدساً سوى ما فيه لباس
وبالولاء ورثت أم الرضاع كذا ابن وأخت فهذا الإرث أسداس
قال : ثم نزلته على صورة أخرى لأجل قوله (ورثو قرابة) فقلت :
ثنتان من أم أم شبهة وأتى إحداهما الأب وطناً فيه لباس
أنت يبتنين منه ثم من عصب بابن ومات أب فالمال أسداس
قال : ثم نظمت صورة أخرى فقلت :

ثنتان من أم جد شبهة وأنت من حافل الجد الأولى أيها الناس
بابنتين وبابن عاصب وتوفى الواطئون فالجد أسداس
على أن الناظم قد أجاب نفسه بقوله وهو مناسيخه بخلاف ما قبله ،
فإنه من بطن واحدة :

أم واختان منها وابن عم أب قد مات والمال لم يدركه إمساس
ثم ابنتين وابن واحد ولد من إحدى الأختين فال ميراث أسداس / ٢٢٤
ومن نظمه بما أخبر أنه أول شيء نظمه قوله :

وَحَوْدُ ^(١) سَبَيْتَ عَقْلِي بِلِينِ قَوَامِهَا
تَشَنَّنْتُ فَمَا سَمِرَ الرِّمَاحِ وَمَا الْقُطْبِ

(١) في الأصل : ومن .

(٢) الحود : هي المستنة اللقي ، الشابة : (القاموس المحيط) .

رَدَّاحٌ تَرَاهُ قَتَى احْتِشَاماً فَفَرَقْتُ
 سِهَامَ الْحَاظِ رِيَشَهَا ذَلِكَ الْهَدَبُ
 أَصَابَتْ فُؤَادِي قَاتِلَتِ بَأْسَهَا
 وَوَلَّتْ وَمَا أَلَوْتُ وَرِيحَهَا الْعَجَبُ
 وَجَارَتْ يَبْعَدُ وَهِيَ أَقْرَبُ جَارَةٍ
 وَمَا ضَرَنِي إِلَّا التَّبَاعِدُ وَالْقَرَبُ

ومن نظمه أيضاً ما أنشدني ولده عن صهره القاضي ، علاء الدين
 ابن خطيب الناصرية ، عنه قوله في العشرة المشهود لهم بالجنة ، قال ولده :
 وهو أول من عملها في بيت واحد :

أَسْمَاءُ عَشْرَ رَسُولِ اللَّهِ بِشَرِّهِمْ بَجْنَةُ الْخَلْدِ عَمَّنْ زَانِهَا وَعَمْرُ
 سَعِيدٌ ، سَعْدٌ ، عَلِيٌّ ، عُثْمَانُ ، طَالِحَةٌ ، أَبُو بَكْرٌ ، ابْنُ عَوْفٍ ، ابْنُ جِرَاحٍ ، الزَّيْبِرُ ، عَمْرُ
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ أَبِي الْوَفَاءِ فِيمَا أَنْشَدَهُ إِيَّاهُ لَأَيِّهِ :

رَبَاعٌ عَشْرَ لَهُمْ بِالْمَصْطَفِيِّ شَبِيهِ سَبْطَاهُ وَابْنُ عَقِيلٍ كَابَسَ قَتْمُ
 وَجَعْفَرُ وَابْنُهُ عَبْدَانُ مُسْلِمٌ أَبُو سَفْيَانَ سَائِبُ وَابْنُ ابْنِ النَّجَادِ هُمُ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ
 أَصْحَابِهِ ، كَالْبَدْرِ بْنِ سَلَامَةَ . وَعَمَّهُ فَتَحُ الدِّينِ أَبِي الْبَشْرِيِّ ، وَظَنَّا مِنَ الْعَلَاءِ
 الْقَاضِي :

الْخَنْصَرُ الْوَسْطِيُّ بِهِامُ بِنَصِيرٍ شَهَادَةٌ تَرْتِيبُ يُنْسَى يُؤْشَرُ
 وَأَخْتُمَاهُمَا وَسْطِيُّ خَنْصَرُ سَبَابَةٌ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِنَصَرُ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً مَا وَجَدَهُ بِخَطِّ أَبِيهِ مِنْ نَظْمِهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْ عَمِّهِ
 أَبِي الْبَشْرِيِّ عَنْهُ :

كُلُّ كَلْبٍ شَتَّ وَلَا تَقْرَبَنَّ وَإِنْ أَضُرَّ الْجُوعُ قَلْفَاسَا
 وَلَا تَقْلُ قَاسِي أَخُو جُوعِهِ بَلْ أَكَلِ الْقَلْفَاسَ قُلُّ قَاسِي

وأنشدني أيضاً بما وجده بخطه من نظمه :

كنت بخفض العيش في رفعة مُنتصبُ القامة ، ظلي ظليل
فأحدو دَب الظهر ، وَها أضلُّمى تعدد ، والأعينُ منى تسيل
وأنشدني أيضاً بما وجده بخطه مما كتب به للزركشى قال والظاهر إن
البدر وهو معين عندى بخط الوالد ، لكن ما أحققه الآن :

فله ما أبدى نظام مُرصع من الدر في جيد الزمان المعطل
يزركش بالإبريز مكنون جوهر فما تم معنى فيه إلا وينطلي
وأنشدني أيضاً بما وجده بخطه من نظم :

ثلاث ليلال الشهر غرّ وبعدها كذلك شُهْبٌ ثم بهرٌ بوادى
وعشر وبيض ثم دُرْعٌ وخُشَس ودُهم وفُحم ثم بعد دَادى / ٢٢٥
يعنى أن الليالى الثلاث أول الشهر تُسمى « الغر » ، والثلاث التى
بعدها « الشُهْب » ، والثلاث التى بعدها « البهر » ، والثلاث التى تليها
« بوادى » ، وهكذا إلى آخرها .

وأنشد « العلاء ابن خطيب الناصرية » فى تاريخه من نظمه :

أسير بالجرعى^(١) أسيراً ومن جَزَعى^(٢) لا أعرف كيف الطريق
فى مُنْحَنى الأضلاع وادى الغضا وفوق سفح الخد وادى العقيق^(٣)
وقوله :

وإني بسكنى تغنى حمامة من البَيْن والنفرى مثلى تشكت
ولو تك مثلى ما تحلت بطوقها ولا خضبت كفاً لها وتغنت

(١) الجرعى : الجرعة أو الجرعة : الرملة الطيبة المنبت لاوعونه فيها ، أو الأرض ذات
الجزونة تشاكل الرمل ، أو الدعس لاينبت ؛ أو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالأجرع
والجرماء (فى السكل) . والجرع : الجمع (القاموس المحيط) .

(٢) فى شذرات الذهب لابن العماد : « همى » .

(٣) ٣ وادى العقيق : موضع بالمدينة ، وباليمامة ، بالطائف ، وبتهامة وبنجد ، وسنه
مواضع أخرى (القاموس المحيط) .

وقوله :

يهناً بك العيد الذى أنتَ عيده
عطائك يروى عنه وهب ونافع
ويحيا به الفضل الذى عنك يؤثر
وجودك يحكيه ربيعٌ وجعفر

وقوله :

يهناً بك العام الذى هو عاتم
فدُم وابق للعافين سترأ وموتلا
وحقك فى بحر الندى من جنابك
فكم رام سترأ ناله من جنابك

وقوله :

ساقى المدام دع الكتوس فكل ما
فعل المدام ولونها ومذاقها
فى السكأس من وصف المدامة فيكا
فى مقلتيك ووجنتيك وفيكا

وقوله :

وبذر فى حنين جاء يسطو
فاقى ينكر القتل وبذر
بسيف اللحظ والقدر الردينى (١)
أنا وهو يخطر فى حنين

وقوله :

بروحى أمدى من سباني بطرفه
بوجنتيه ورذ وأس وعنبر
وقد فؤادى منه قد مفهم (٢)
وريقه شهد ومسك وقرقف

وقوله :

لما جنيت الورذ من وجناته
فأنا القتل بما جنيت وكيف لا
سلّ اللواظ آخذنا بالشار
الحق أبلج والسيف عوارى

وقوله :

بسالف العيش قد طابت سلافاً
مذ سبيت بالحنى ليلاً سلافاً
وهى قصيدة طويلة ، وبما نسب إليه قوله :

جرات همك أرمها بمدامة
وإدى العقيق بلونها موصوف

(١) الردينى : الرمح ، نسبة إلى « ردينة » وهى امرأة اشتهرت بتقويم الرماح (المنجد) .

(٢) القرقف : والقرقفوف : هى الخمر يرعد عنها صاحبها (القاموس المحيط) .

فالعود زمزم والمقام صفا لنا والكناس يسعى والحباب يطوف

وكتب إليه العلامة د الشمس ابن الجزرى المقرى « مُأخِزاً فى فيل
مانهه حسياً سمعته مع جوابه من لفظه / ولد صاحب الترجمة ذى العلوم
الشريفة ، والعبارات المفهمة ، وأورده د العلاء بن خطيب الناصرية ، فى
ترجمة ابن الجزرى ، من تاريخه و د عبد الأرض (١) ، وينهى بين يدى مَنْ
هو للدين والعلم محب وإمامه ، وللراى والمملك نظامه وقوامه ، وللفضل
والجود سخائه وغمامه ، وللسلم والحرب روحه وحُسامه ، إنه بعد مفارقة
وجهمكم الجليل ، كابد ذاك الوجع الثقيل ، وتزايد به قلق ، وساده العريض فى
الليل الطويل ، حتى خطر له شىء قليل ، ضامن معنى كفى ، يدعو إلى اسم
جليل ، ونظمه ، وخص به / فضلكم الجزيل ، لعلب أن ذهنبكم الصحيح
يشفى العليل بل الغليل ، فإنه المحب الصادق فى الحقيقة :

٢٢٦

وليس يمح فى الأذهان شىء إذا احتاج النهار إلى دليل وهو :

بإمام الورى بغير عدل
أثماً اسم على ثلاث حروف
قد براه الإله خالقاً سوياً
ترهب الناس كلهم من سُطاه
ورأينا به الجبار لغوباً
حيوان حى وميتُ جهاد
وترى قلبه يكون نباتاً
فيك منه التصحيف بل فى منه
ذكره جاء فى القرآن صريحاً
وهو فى وقتنا لسلطان مصر
ومُشيرٌ لكن بنصح ملك

وهُمام الوغى بغير مثيل
وهو ذو أربع بشكل مهول
فهو ذو قسوة وبطش جليل
إن يمل نحوهم بشىء طويل
مع نساء وصبية وكهول
لم يزل بين آكل مأكول
فى رياض الجنات بين النخيل
وكذا بى من قلبه أى قبل
واسمه باسم صاحب و خليل
فى قضاء بالعدل خير عدل
وجمال لكن برأى جميل

فأَجِبْنِي يَا ذَا الْعُلُومِ فَإِنِّي كَدْتُ أَنِي أَحُلُّهُ بِمَقُولِ

فأجابه بقوله : يقبل الأرض ، واضماً جهة الاعتذار لديه ، خاضعاً لقلة أدبه بين يديه ، وينهى أن مولاها لم يزل في حلبة الفضائل مُجَلِّساً ، وعلى السلف الأفاضل مسلماً ومصلحاً ، وتصدقت أعزك الله بسؤال هو من جملة أفضالك ، وما أحسنها صدقة منك على بسؤالك ، فقرعتُ برُوح العلم مني سننًى ، وتجمست الإجابة ، وليس ذلك ، فنى ، فإن كثير الخطأ مستضعف الرهط بأقله ، قليل الخطأ ، فليتيق الله سائله :

أيهما الحر ذا المقام الجليل
حيث كانت من عبيدك قنناً
كيف بالله عزّ عزّمك يرضى
في جواب عن قيل مثلك سيمماً
أيهما الحر ذا المقام الجليل
حيث كانت من عبيدك قنناً
كيف بالله عزّ عزّمك يرضى
في جواب عن قيل مثلك سيمماً
ملك الإنس والوحوش وإن
اسم هذا هو اسم ذاك ومع
قلب هذا وذاك بحر حواه
فالخاسى منه مالك رقى
لكنه الآن قلبه في اجتماع
ليت له لو على يعطف يوماً
خمساه يصيبك الآن منه
طرفاه كدّ بحر عظيم
وإذا ما قلبت ذين تجمد ما
وبقلى لذين تدعو طويلاً
والثلاثى قلبه في حليف
إن تصحفه تلق فتكا وقتلاً
فى منه وفيك ذا إذا ما
وادع لى بالخلاص والفوز بما
فلك الله من ولى علوم

٢٢٧

والإتماء والتقى وفعل الجميل
أنفقت عتقه زوايا الخمول
باحتيال على كسير ذليل
فى عظيمين هائل ومهول /
فيهما الآن بين قال وقيل
نى ذاك هذا وخصّ حسن مقول
ثلث الحرف من حروف المسيل
ذا علاً لم يزل وظل ظليل
بحبيب له ونيل الوصول
فهر لى كافل وخير كفيل
فتمتع بذا الجبار الجزيل
أو كدّ لكل رزق مكيل
مثل لون بخد أسبل
لك يا خير صاحب وخليل
رافل فى الرياض بين النخيل
قبل قبل فحطه عن قليل
صحف الثلث منه فأصغ لقليل
أنا فيه من الفراق الطويل
ما له فى اقتنائها من مثيل

ثم انزله عليه صاحب الترجمة في حنيفة ، وكذلك كما سمعت أيضاً من لفظ
ولده ، زاده الله من فضائله ومدده ، فقال : « ما قول مولانا القاضي الفاضل ،
الذي لم يزل على رفعة علم العلم يناظر ويناضل ، في اسم لا حقيقة لتأنيته ،
ولا سبيل إلى تنصيفه وتثليثه ، هو أبو حنيفة من العرب ، وأبوه مخصوص
بالقرب والقرب ، معروف بالإمامة ، موصوف بالزعامة ، ذهب مذهبه
خالص ، وحظ من عدل عن طريقته ناقص ، كم أطال وأطاب ، وأناف
وأناب ، واجتهد فأصاب ، تصحيف بعضه حين من الدهر ، وأحد أجزائه
موجود في الزهر والنهر ، قلبه مع طرفيه حيوان مرهوب ، وباقيه فن سره
غير محجوب ، وثم أعمال أخر ، تركها خوف الضجر ، والنور ما بين الشجر ،
يكشف أخبار الثمر . ومولانا - أعزه الله تعالى - هو الجدير أن يحمله
ويكسوه من حلل ألفاظه أحسن حلّة : فلقد أذكرتني عامرية أقلامك
ورود العماد ، ومطارحة آدابك قدح الزناد :

يا حائراً قصبات السبق مبتدئاً رفعت قدرى بالتساؤل عن خبري / ٢٢٨
أيقظت راقداً أفكارى فقلت له حيث ياميت إذ أمددت بالجزري
قلت : وما أدري هل أجا به الشمس عنه أم لا ؟ ووجد بخط صاحب
الترجمة ما نصه : أرسل الولد بدر الدين التامشي ، رحم الله سلفه أفضراً في
رمان ، وهو :

أيا فاضلاً في جبهة الدهر غيرة وفي فلك المليء زاهٍ وزاهر
عرضت على أبكار أفكارك التي يرى الفضل منها وهو هام وهامر
فما اعم حللو نصفه بعد عكسه وتصحيفه مُرّ وما هو ظاهر
فرم شطرة تسلقاء غير مُمتنع ويأتيك عن وجه الملاحة سافر
وفي العكس مع تبديل أولاه سيدي نجد سميماً طائماً حين تأمر
فبتين وعاك الله سرّ رموزه وسهل وأوضح إن فهمي قاصر
قال : فاجبته . قلت : وألفزله بعد الجواب في الغيب .

سألت وطرف الفكر ساه وساهر

وبدر علاك التم باه وباهر

عن النجم يبدو في سمائه زهرجد
 يضيء نهاراً وهو زاه و زاهر
 فرم آن ما تبغى جناه مسهلاً
 فإ عنه تم الآن ناه و فاهر
 ودم رافلا في روضة الفضل دائماً
 وبحر ندا عليك وإف و وافر
 وان تَرُم الأعلى فدونك أنجما
 [تضامت^(١)] و [للأفلاك^(٢)] شاك وشاكر
 الأثنى حرام بكرها وعجوزها
 والابن فتعم الحِلّ طاه و طاهر
 وان نكح الأثنى أبوها مصحفاً
 تولد عنها وهو طاف و طاهر
 على أنه عيب لكل موئل
 يجود لعمري وهو هام و هامر
 وتصحيفه عيب فكم كان قبله
 يروى به في الناس صاد و صادر

ومن شره ؛ ما كتبه على نزول الغيث ، للبدرد المماميني ، في سنة خمس
 وتسعين ، وصورته كما قرأته بخطه : الحمد لله ، وسلام على عباده الذين
 اصطفى ، وقفت على هذه النبت التي جرت على نهج البلاغة نكتها وعبونها ،
 وجمعت أشنات / الفضائل ، فأقرت لها الأفاضل ، وقرت عيونها ، فلم أزل
 والله الحمد رافلا في رياض معانيها ، مستجلباً في حلال ألفاظها عرائس مغانيها
 اجتنى من مغارسها ثمار القوائد ، واجتلى من عرائسها أ بكر الحسان الفرائد
 أعوذ فريد حسن البديع بالسبع المثاني ، وأجلّ وأشئ بردها الرفيع أن يشفع

٢٢٩

(١) ما بين المقوفين ورد بهامش الأصل هكذا تضامت .

(٢) ما بين المقوفين في الأصل : للاولاد ، وورد بهامش الأصل للأفلاك وهو الذي يتفق مع

بنان، فله من أنفاس أسر النفوس ولا السكّوس، وباعجابكم بهذه الطروس
من غروس :

شموس أطلعت أقار فضل تزف على يد البدر التمام
فتن بجاني مُصَرَّعاتٍ وبت أفضُّ أغلاق الختام

فتح من باب المناظرة مالا طاقة به لذوى الجدال، وحلى جيد الزمان
العاقل^(١) بجواهر سحره الحلال، قدح زناد المطارحة في أفانين البلاغة فورت
وأجرى جياذ فكره في ميادين الفصاحة، فأوكبت به^(٢) وما كبت،
اقتعد غارب السيادة فلا يبارى، وأحرز قصبات السبق فما يجارى، مما قل
أفكاره حجال العقائل، ولعمري هو الآحق بقول القائل .

وإننى وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

جمل الله الوجود بوجوده، وأسبغ عليه ملابس نعمة وجوده،
ولا زال جيد الدهر به حالياً، ولا رنى ربيع الفضائل منه خالياً، ليجبر به
ربيع الفضل بعد ما غبر، ويقال هذا الاسكندري قد ظهر .

ومن فوائده : أنه ورد كما قرأته بخط تلميذه العلاء بدر الدين بن سلامة
شيخ المذهب الحنفي ببلاد حلب ، سؤال من العلامة بدر الدماميني في
موضعين من كلام « الكشف » أحدهما ما ذكره في قوله تعالى : « إن
تبدوا الصدقات فنعماً هي ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
ويكفر عنكم سيئاتكم^(٣) » فإنه قال (ونكفر) قرى بالتون مرفوعاً
عطفاً على محل ما بعد الفاء ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أى ونحن نكفر

(١) عطلت المرأة عطلاً وعطولا وتعطلت إذا لم يكن عليها حلى ، فهي عاطل وعطل من
عواطل وعطل وأعطال ، ومتأدتها مطال ، ومعاطها مواقع حباها ، والأعطال من الحبل
والإبل التي لا قلائد عليها ولا أرسان لها ، والتي لاسمة عليها ، والرجال لاسلح معهم ، واحدة
الكل عطل والأشخاص والتعطيل : التفريق والإخلاء وترك الشيء ضياعاً (القاموس المحيط)

(٢) أوكب : لزهم ، وكب يكب وكوبا وكبانا : شفى في درجان ومنه الموكب
للجماعة ركباناً أو مشاة ، أو ركاب الإبل للزينة (القاموس المحيط) .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧١ .

أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأة^(١) ومجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط . انتهى .

استشكل هذا الفصل من وجهين ، أحدهما : أن ما بعد الفاء جملة لا محل لها من الإعراب ، لا رفعاً ولا نصباً ولا جراً - وهو واضح - ولا جزماً لأن الفاء الرابطة للجواب مانعة من جزم ما بعدها ، لو كان ما يقبل الجزم فكذا ما يقع / موقعه ، فكيف يقول عطفاً على محل ما بعد الفاء ، والفرض أن لا محل له .

٢٣٠

وثانيهما ، أن قوله : ومجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده لأنه جواب للشرط صريح ، في أن الفاء وما دخلت عليه في محل جزم . وكذا قال غيره لكنه مشكل لما تقرر من أن الجملة لا تكون ذات محل من الإعراب ، إلا إذا كانت واقعة موقع المفرد ، وليس هذا من مجال المفرد ، حتى تكون الجملة الواقعة موقعه ذات محل من الإعراب ، لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ، ولا يصح أن تكون مفرداً ، فالموضع للجملة بالأصالة .

وأما جزم الفعل فليس بالعطف على محل الجملة ، وإنما هو لكونه مضارعاً وقع صدراً لجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم ، وهي لو صدرت بمضارع لكان مجزوماً فأعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها ، وهو جزم صدرها إذا كانت فعلاً مضارعاً .

الموضع الثاني : قوله - تعالى - : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين^(٢) قال الزمخشري : « ماذا » منصوب . بـ « أنزل » بمعنى أى شيء أنزل ربكم ؟ أو مرفوع بالابتداء « بمعنى أى شيء أنزل ربكم » ، فإذا نصبت : فمعى « أساطير الأولين » ما تدعون نزوله ، أساطير الأولين . وإذا رفعت ، فالمعنى ، أساطير الأولين . كقوله : (ماذا ينفقون ، قل العفو)^(٣) فيمن رفع .

(١) وجدت تهميشة على الأصل تقول : أى مقطوعة عن الجزء غير داخله في حيزه بل مقطوعة على الجملة الشرطية وهي قوله « إن تبدوا ... الخ » فهذا معنى قوله جملة مبتدأة .

(٢) سورة النحل آية ٢٤ .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٩ .

هذا كلام استشكل فقال : الذى يظهر أن « أساطير الأولين » ؛ خبر مبتدأ محذوف ، تقديره « المنزل » ، أو « ما تدعون نزوله » ، سواء جعل « ماذا » فى محل رفع ، أم فى محل نصب ؟ ولا يظهر وجه لتخصيص « ما يدعون » نزوله بصورة النصب ، وتخصيص المنزل بصورة الرفع ، ولا يخفى أن هذين المبتدأين المقدرين مؤداهما بحسب المعنى واحد ، فإنه ليس المراد بالمنزل الذى أنزله حقيقة ، وإلا كان مناقضاً « لأساطير الأولين » ، وإنما هو على سبيل التهمك من المشركين كما أشار إليه الزمخشري ، أى « الذى أنزل على زعمكم هو أساطير الأولين » .

وإذا استويا من حيث المعنى ؛ فكيف يأتى القول بأن أحد المقدرين يختص بصورة « النصب » ، والآخر بصورة « الرفع » ؛ قال « المولى قطب الدين الشيرازى » : قول « الزمخشري » عطفاً على محل ما بعد « الفاء » ، بناء على أن « حرف الشرط » لا يعمل فيما بعد « الفاء » ، لأن الجزم رابطة و « الفاء » رابطة ، فاستغنى به « الفاء » عن الجزم . وقال « التفازانى » : قوله « على محل ما بعد الفاء » معناه أنه مجموع الجزاء ، وهو « الفاء » مع ما بعدها مجزوم . وما بعدها وحده مرفوع . إذ لا أثر للعامل فيه ، فقراءة الرفع والجزم « محمولة » على الاعتبارين / .

٢٣١

فأجاب عنه صاحب الترجمة بقوله : « الحمد لله ، الجواب عن الوجه الأول من الاعتراض الأول ، إننا لا نُسَلِّمُ أن الجملة الواقعة بعد « الفاء » فى الآية الشريفة لا محل لها ، بل لها محل وهو « الرفع » ، لأنه لما حصل الربط بـ « الفاء » امتنع فى مدخولها الجزم ، فبقيت الجملة الواقعة بعد الفاء كما لو وقعت مجردة عن القضية الشرطية ، نصّ على ذلك « سيويوه » ، قال « ابن الحاجب » : « الرفع » فى « نسكترو » « الجزم » « جازان » . واختار « سيويوه » « الرفع » . قال « سيويوه » : « لأن ما بعد « الفاء » قد صار بمنزلة فى غير الجزاء » انتهى .

ولا يصير فى غير الجزاء إلا مع عدم اعتبار حرف الشرط ، وحينئذ يكون « هو خير لكم » خبراً عن إخوانكم ، التقدير : « إخوانكم هو خير لكم » ، ففعل هذه الجملة « الرفع » على الخبرية .

قال « الجار بردي ، في شرح « الكشف ، وإنما كان ما بعد « الفاء ، مرفوعاً لكونه خبراً مبتدأ ، خالياً عن « الناصب ، و « الجازم ، ، فثبت أن الجملة الواقعة بعد « الفاء ، في الآية لها محل هو « الرفع ، ووجهه أكثر المرين ، وجماعة من شراح « الكشف ، ، بأنه لو وقع بعد الفاء فعل مضارع لكان مرفوعاً ، كما في قوله . (ومن عادَ فينتقمُ اللهُ منه) (١) ، لكن مجرد كونه مرفوعاً لا يدل على مقتضى الرفع فيه ، والمدار عليه .

وعن الوجه الثاني ؛ بأن كون « الجملة ، ذات محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ، ومفهوم كلام « الزخشرى ، أن « الفاء ، وما دخلت عليه في محل من الإعراب مشروط بصحة وقوعها موقع المفرد ومفهوم كلام « الزخشرى ، أن « الفاء ، وما دخلت عليه في محل « جزم ، على ظاهره ، ولا يناقض هذا قولنا أن « الفاء ، سلبت مدخولها محليّة « الجزم ، ، لأننا نحكم هنا بمحليّة « الجزم ، المجموع من « الفاء ، ومدخولها ، ولا يناقض كون بعض المحكوم له بمحلية لا تكون له بها لأن المجموع غير بعضه ، وعلى هذا يكون العطف بالجزم ، له وجه صحيح ، بخلاف توجيه بعضهم بما ذكر في السؤال إذ هو بعيد ، لأن ذلك عطف على توهم مضارع مجزوم صدر به الجواب ، كما في قوله ، « ولا سابق ، عطفاً على توهم الباقي قوله مدرك من قوله .

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائباً

وقضى كثير من الأكابر منهم « أبو بكر الأنباري ، أن ذلك نادر لا يقاس عليه ، كما هو منقول عن « سيويه ، ، فإذا لا يجوز الترجيح به في القرآن الكريم ، وقول بعضهم أنه يسمى في القرآن عطفاً على المعنى ، وفي غيره على التوهم بعيد عن التحقيق ، لأنه ضعف هذا العطف باعتبار ماهيته ، وهو كونه مشتملاً / على معطوف ذي إعراب ، لا مقتضى له إلا باعتبار لقيه . وما هيئته لا تتغير بتغير لقيه ، فلا ينفي ضعفه تسميته .

أما ما ورد على هذا من أنه ليس واقعاً موقع المفرد وقد اشترطوه ،
لكون الجملة ذات محل ، فيكون تناقضاً ، إذ لا يصلح فيه المفرد ، فنقول :
المراد من ذلك اشتغالها على معنى المفرد لتستحق ما يستحقه المفرد من
الإعراب ، غير أنهم استدلوا على ذلك بوقوعها موقع المفرد حيث يتأني
المفرد .

ولمّا لم يتأت في جواب الشرط ؛ استدلوا بعدم تصدرها بمفرد يقبل
الإعراب لفظاً أو محلاً فيقع من الجملة [(١)] أزيد منه فكانت كالمفرد
فاستحققت ما يستحقه ، واختصاص ذلك بحال الاقتران بـ « الفاء » لفظاً
أو تقديرأ معروف .

وأما جزم الفعل المضارع ، الواقع صدر الجملة ، فمجرد كونه كذلك
لا يوجب جزمه ، بل لا بد من مقتضى له ، والموجب الثاني منع في الوجه
الأول كون الجملة لا محل لها ، وجعل سند المنع اختلافهم في نحو : من
يكرمني أكرمه ، ، هل الخبر الشرط أو الجزاء ؟ . قال : فعلى الثاني
تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية فلها محل . وعلم من هذا أن محلها
الرفع ، ولقد أجاد حيث ركب مطلوبه من الشكل الأول ، واستنتج منه
كون محل هذه الجملة الرفع ، لكنه غير مُجدٍ لأنه بني على قول ضعيف ،
ربما لا يرتضيه السائل بل يزيغه ، وعلى تقدير تسليمه له . فإنما الخلاف
فيما كانت أداة الشرط اسماً كمن في مثاله وليس ذلك مما نحن فيه .

ثم اختار في الموضع الثاني من السؤال الأول : إن المراد من قولهم
(يحل محل المفرد) أن يكون مع تغيير ما في التركيب ، أو بغير تغيير ،
فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » ، كان معناه أن إكرام زيد مرتب
على مجيئه ، وهو أيضاً منقوض بدخول ما لا محلّ له فيما له محل ، فهو :
« لو جاء زيد كان مكرماً » ، إذ فيه ترتيب الإكرام على المجيء ، ولا محل له
باتفاق .

وأما الجواب عن الاعتراض التلنى ؛ فإنه لما كان جواب ماذا يجب أن يكون مطابقاً فى النصب والرفع لكونه كالبدل منه ، وقد قرر المصنف فى ، ماذا ، رفعاً ونصباً ، والجواب وهو ، أساطير الأولين ، بالرفع ، لأن جواب المرفوع مرفوع ، وجواب المنصوب منصوب ، فلم يقرأ أحد ، أساطير ، بالنصب ، قال ، الزخشرى ، : فإذا نصبت ماذا فعنى ، أساطير الأولين ، ما يدعون نزوله ، أساطير الأولين ، ، فالدعوى فى المعنى ، تسلطه على ما ، كما سلطه عليها أنزل / فطابقاً معنى ، مع بقاء الرفع فى ، أساطير ، وصارت الجملة فعلية ، و (ذا) لغو ؛ ومطابقة الرفع يجعل الاستفهام جملة اسمية من ، ما ، و ، ذا ، وجعل الجواب لذلك ، وهو قولك : المنزل أساطير الأولين ، وليس عما قرر فى مطابقة الرفع فى قراءة مع رفع ، العفو ، فى جواب ، ماذا يتفقون ، ، وقد اتضح والله الحمد وجه التخصيص ، وتبين المقتضى له .

٢٣٣

وقد أجيب عن هذا الاعتراض من سلف بما يقارب هذا ، قال صاحب ، التقریب ، : فى كلام ، الزخشرى ، نظرٌ ، إذ لا مقتضى للتقدير فى أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ما يدعون وفى الآخر بالمنزل ، وأيضاً ؛ فلم خالف بين لفغى الدعوى والإنزال فى التقديرين ؟ ، مع أن حملاً الأول على السخرية . ثم قال : ويمكن أن يجاب عن الأول ؛ بأن الرفع أدل على ثبات الإنزال من النصب ، لأنه جملة اسمية ، فقال فيه : ، المنزل أساطير ، ، تدعون أساطير ، ، وإن ، أنزل فى النصب باق على فعليته ، فيقتضى فى الجواب فعلاً ، ولم يمكن مطابقة الجواب السؤال مطلقاً ، لأن ، أساطير ، مرفوع مقدور بمفرد لأنه خبرٌ ، ، أى ، أى شئ المنزل ، فأتى بالجواب بما يجانس ، فقال : المنزل أساطير الأولين .

وفى الجواب الثانى : أشار إلى ما قررته غير مفصحة به .

ولقد حاز قصبات السبق فى التعبير عن هذا المعنى مولانا شيخ الإسلام رحمة العلماء الأعلام ، قاضى القضاة ، جلال الدين البلقينى ، - عظم الله شأنه - وكان - والله الحمد - فى ذلك السبق مجتنباً ، حفظ المُرَشَى لهذا المعنى

تبديع ، أن يكون وراءه مصليا ، والله در السائل ، حيث أورد هذه المسائل وما هذا بأول فضله وأفضاله ، ومتى يسمح الزمان بناسج على مشواله ، جمع الله به الشمل في خير وعافية ، قلت : ورأيت تمام الفائدة لإيراد الجوابين المثار إليهما . فأما جواب البلقيني ، فنصه :

أما السؤال الأول : لجوابه أن مقصود الزمخشري ، ومن قال مثل قوله بهذا الكلام ؟ أن محل ما بعد الفاء مرفوع ، أنه لو وقع بعدها فعل مضارع لكان مرفوعاً ، كقوله : (وََمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ)^(١) ، فقول السائل يقع الله به أن ما بعد الفاء إلى آخره يُشير بذلك إلى الآية التي نحن فيها ، وهي قواء تعالى : (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)^(٢) ، وهذه جملة لا محل لها — كما ذكر — لكن مرادهم ما ذكرناه فخرج الجواب .

وأما السؤال الثاني : فقوله موقع المفرد : يريدون به ما يظهر فيه الإعراب ، فإنها إن كانت خبرية كان الواقع موضعها مفرداً مرفوعاً . وإن كانت حالية : كان مفرداً منصوباً .

وإن كانت مضافاً إليها : كان مفرداً مجزواً . وإن وقعت صفة : فهي بحسب موصوفها ، وإن وقعت لجواب شرط جازم : فتقع موضعها مضارع يظهر فيه الجزم . ولا يقال / الفعل مع فاعله جملة ، لانا نقول المراه بالمفرد ما قلناه ، وإذا كان هذا مرادهم فلا اعتراض .

وأما السؤال الثالث : لجوابه أنه إنما خصصه به لأن أساطير الأولين ، مرفوعة في قراءة السبعة ، فقد وجه الرفع بما يظهر فيه الرفع ، ويتأول نصيبه بالمعنى ، وذلك أن قوله : ما تدعون نزوله أساطير الأولين ، منصوب به ، يدعون ، لتحصل مطابقة الجواب السؤال ، من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، يدل عليه قوله فيمن رفع ، قل العفو . وهي قراءة أبي عمرو .

(١) سورة المائدة آية ٩٥

(٢) سورة الفرقان آية ٢١١

وجوزوا على قراءة ، أبى عمرو ، وجهين ، أحدهما وهو الأول :
أن تكون ، ما ، في موضع رفع بالابتداء ، و « ذا » موصول بمعنى الذى
وهى خبره ليطابق الجواب السؤال ، ويكون « العفو خبر مُبتدأ محذوف
أى قل : المنفق العفو » .

والثاني : أن تكون ، ماذا ، كناية استفهاماً منصوب بينفقون ، وتكون
المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ ، كذلك هنا تكون ، ما ، مبتدأ ،
و « ذا » موصول بمعنى الذى ، ، والتقدير « المنزل أساطير الأولين » ،
ويحوز أن يكون ، ماذا ، كناية اسماً واحداً استفهاماً في موضع نصب بأنزل
والتقدير : « الذى تدعون نزوله أساطير الأولين ، ويتأول « يدعون
أساطير الأولين ، فليتأمل ذلك فإنه حسن ، ولم أر من ذكره ، وتعقب
الشيخ « أبو حيان ، على « الزخشرى » في قوله : أو مرفوع بالابتداء ،
فقال : أجاز « الزخشرى » أن يكون « هذا »^(١) مرفوعاً بالابتداء ، قال :
بمعنى أى شيء أنزله ربكم ، وهذا لا يجوز عند البصريين إلا في ضرورة
الشعر ، وكأنه أراد المعنى الأول ، الذى ذكرناه أنه يكون « ما ، مبتدأ ،
و « ذا » موصولاً بمعنى « الذى » ، فلم يُحسن العبارة عنه ، والله أعلم
بالصواب — كتبه « عبد الرحمن البلقيني » .

وأما جواب الثاني ؛ وهو العلامة « الشمس البسّاطى » ، فنصّه :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى
آل محمد وأصحابه ، وبعد : فقد تصفحت ما دل على هذه [الأسئلة]^(٢)
العظام ، وما كتب عليها بعدها شيخ الإسلام ، وحققه بمبارته في افتتاح
الكلام ، وإيسر لأحد بعده الاقتفاء والزيادة بعد الاكتفاء فأقول : أما
الوجه الأول من الوجهين اللذين استشكل بهما قول « الزخشرى » : أنه
معطوف « على محل ما بعد الفاء » ، فقيه حشو مستدرك ، لأن قوله :
ولا جزماً ، ليس له ولا لبيانه دخل ، إذ الغرض توجيه الرفع ، فكفى

(١) ورد في الأصل « ماذا » .

(٢) — ما بين القوقين ورد بالأصل : الأسئلة .

فيه إبطال كون ما بعد الفاء مرفوعاً ، وبيانه بإبطال الجزم فيه أيضاً نظر ؛ لأن النحاة اختلفوا في هذه « الفاء » ؛ هل هي عاطفة جملة على جملة ، أو هي سببية ؟ فعلى الأول ؛ إذا كانت جملة الشرط في محل الجزم يلزم / ٢٣٤ قطعاً أن تكون جملة الجزاء كذلك ، والجواب عنه منع كون التي بعد الفاء لا محل لها ، وسنده اختلافهم في مثل : « من يكرمنى أكرمه » ، هل الخبر الشرط أو الجزاء ؟ فعلى الثانى ؛ تكون الجملة خبرية ، وكل جملة خبرية فلها محل ، وحكم من هذا أن محلها الرفع ، ولا أقول كما قال الشيخ ، أن معنى كونها في محل ^(١) رفع ، إنه لو وقع مرقعها مضارع ، لكان مرفوعاً لما يلزم على طرده من أن محلها مع الفاء يجوز أن يكون مرفوعاً ، ولأنه لا يخلص في رفع المعطوف عليها .

وأما الوجه الثانى من الوجهين المذكورين فأخر الكلام يقتضى عدم تخصيص « الزخشرى » ^(٢) عون وقال فى أول الكلام : إن الطالب استشكل هذا الفصل ، وظاهره على « الزخشرى » ، والأمر قريب ، وكان هذا السؤال نشأ من أن معنى قولهم : الجبل الذى لها محل من الإعراب ، هى التى تحل محل المفرد . إنه لو أتى بمفرد موضع تلك الجملة . بقى التركيب بحاله صحيحاً كـ (جاء زيد يضحك وضاحكا) ولذلك قال فى آخر السؤال ؛ لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ، وليس هذا معنى كلامهم والله أعلم . وإلا لتخلف فى المحلّة مع القول ، والمعلق عنها العامل وشبه ذلك ، وإنما معناه بقاء الكلام على حاله ، وهى هاهنا كذلك فإذا قلت : « إن جاء زيد فهو مكرم » كان معناه أن إكرام زيد ، مرتب على مجيئه ، فهذه أمور دلت ألفاظهم عليها ، ومن تدبر كلامهم لم يكن هذا عندهم عزيزاً يقتضى الرحلة والله أعلم .

وأما الكلام الواقع بعد ذلك فى موجبة جزم الفعل ، فنظور فيه ، أما أولا فقوله لكونه مضارعا ، وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب

(١) وردت بهامش الأصل مايل : فيه مذمبان أصحها أنه الشرط ، فعل هذا من عمله فى لفظ يكرمنى الجزم ، وفى عمله الرفع لكونه خبرا لها .
(٢) هكذا وردت بالأصل .

الشرط الجازم حكاية الواقع ، وليس فيه مناسبة لجزمه بوجه إلا إذا كانت الجملة التي عطف عليها مجزومة .

وأما ثانياً فقوله ، وهي (لو صُدِّرت بمضارع لكان مجزوماً) إن عني به منع الفاء فمنوع ، وإن عني من غير فاء فمسلم ، ولكن [مسألتنا^(١)] لبست كذلك .

وأما السؤال الثالث ، فنشؤه من جعل الزخري كذا أو كذا صناعياً كما يظهر من قول السائل (أساطير الأولين) خبر مبتدأ محذوف على التقديرين ، وكذا قوله (مؤداهما بحسب المعنى واحد) ، والزخري لم يخالف ذلك ، بل صريح كلامه أنه خبر ، وإنما مراده أنه أى شيء . في التركيب الأول منصوب ، فالمناسبة أن يوقى في الجواب بما إذا تؤمَّل فيهِم منه السؤال ، فإذا تؤمل الذي يدعون نزوله (أساطير الأولين) فهم منه أن السؤال عن أى شيء وقعت عليه الدعوى ، ومن هذا علم وجه الآخر والله أعلم .

وللتبتي قصيدة أولها : /

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
وهي قصيدة فيها حكم . كتبت هذه الأجوبة الثلاثة والسؤال من خط ابن سلامة المذكور أولاً ، والله المستعان .

القاضي بدر الدين أبو محمد

محمود بن أحمد بن موسى العنتابي الحنفي

٧٦٢ - ٨١٩

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، القاضي بدر الدين أبو محمد ، وقيل ، أبو الثناء ، ابن القاضي شهاب الدين ، الحلبي الأصل .

(١) ما بين المعقوفين وردت في الأصل هكذا [مسألتنا] .

بدر الدين العنتابي : له ترجمة بالفضلاء الأئمة ج ١٠ : ١٣١ وله أيضاً ترجمة في شذرات الذهب ج ٧ : ٨٢٦ ط . القدسي .

العنتاني المولد ، ثم القاهري ، الحنفي أحد الأعيان .

كان مولد والده بجلب في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وانتقل إلى
عنتاب ، وولى قضاءها فولد له بها ابنه البدر ، وذلك كما قرأته بخطه في
سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة فنشأ بها ، وقرأ القرآن ،
واشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الكبار ، فقرأ : مراح الأرواح
في التصريف على : الشمس محمد الراعي ، بن الزاهد ، وكذا قرأ عليه
: الشافية ، وشرح الشمسية ، و : رموز الكنوز ، للآمدی ، وسمع عليه
بقراءة شخص يسمى أيوب الرومي ، الطوالع ، للقطب ، وهذا الشيخ من
أخذ عن الركن قاضي ، قرم^(١) ، وأكمل الدين ونظرانتهما .

ثم قرأ : المفصل في النحو ، و : التوضيح منية التحقيق ، على الأنير .
جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي ، تلميذ الفتازاني ، وهو قرأ على
الشرف : الأرنجاني ، وهو على والده وجيه الدين شارح : المشارف ، ،
وهو على مصنفه ، و : المصباح في النحو ، أيضاً على الشيخ : خير الدين
القصير ، ، وسمع : ضوء المصباح ، على : الشيخ ذى النون ، ، وتفقه
: بميكائيل ، قرأ عليه : القدوري ، و : المنظومة ، ، وسمع عليه مجمع
البحرين ، وهو من قرأ على : الفخر إلياس ، ، و : العلاء المشرقي ، ،
وقرأ على : الحسام الرهاوي ، مصنف : البحار الزاخرة في المذاهب
الأربعة ، ، وكذا تفقه بأبيه ، وقرأ المعاني والبيان والبدیع على : الفقيه .
عيسى بن الخاص بن محمود السمرماري ، ، وسمع عليه غالب : الكشاف ،
وقال في موضع آخر : أنه قرأ عليه من : الزاهر اوين ، قراءة بحث
واقفان ، وبقية الكتاب : أجازة ، ، وقرأ عليه : التبيان ، وشرحه لشيخه
: الطيبي ، ، وكذا : المفتاح ، للسكاكي ، وهو قرأه على الطيبي أيضاً .

ومن شيوخ : السمرماري ، أيضاً : الجاربردي ، والشمس ، التيسيري ، ،
وتاج الدين الكردي ، وأخذ البدر في سنة ثمانين : تصريف العربي .

(١) قرم : قري ، قرية بوادي القرقري بالجماعة ، ول معجم البلدان : قوما ، أيضاً جند
مكة واليمن علي طريق حاج زيبه (معجم البلدان لياقوت) .

٢٣٧ و « الفرائض السراجية » ، وغيرهما عن « البدر محمود بن محمد بن عبد الله / العنتابى ، الواعظ المذكور فى سنة خمس وثمانائة من أبناء شيخنا .

وبرع فى هذه العلوم وبأشر النيابة عن والده فى قضاء عنتاب ، وارتحل إلى حلب فى سنة ثلاث وثمانين ، فقرأ على « الجلال يوسف بن موسى الملقب بالزردوى ، وسمع عليه فى « الهداية » ، وفى « الأخسيكى » .

وأخذ عن شارح « الفرائض السراجية » حيدر الرومى ^(١) ثم رجع إلى بلده ، ولم يلبث أن توفى والده فى السنة التى تليها ، فارتحل أيضاً ، فأخذ عن « الولى البهنسى » « بهسنا » ^(٢) ، « وعلا الدين بكختا » و « بدر الدين الكشافى » ب « ملطية » ، ثم عاد إلى بلده ، وارتحل منها أيضاً ، فحج ودخل دمشق ، وزار « بيت المقدس » ، فلقى العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، وليس بمجدد الشيخ « عضد الدين » بل هو آخر ، بلأخ ^(٣) المشيخة عنه جد المذكور فى سنة تسعين ، ثم خلفه ولده « نظام الدين بجى » ، ثم « عضد الدين » ، يرحمهم الله .

ولما لاقى صاحب الترجمة العلاء استفد منه فى القاهرة ، وذلك فى سنة ثمان وثمانين ، وقرره صرفياً ب « البروقية » ، أول ما فتحت فى سنة تسع وثمانين ثم خادماً ، ولازمه حتى أخذ عنه أكثر « الهداية » وقطعة من أوائل « الكشاف » ومن « النوايح فى شرح التوضيح » ، إلى القياس وشرحه على التلخيص ، و « التنقيح » .

وهو بمن أخذ عن التفتازانى ، وكذا أخذ عن الشهاب « أحمد بن خاص

(١) حيدر الرومى : هو حيدر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الرومى الأصل ، العجمى الحنفى ، الرفاعى ، نزيل القاهرة ، وعرف بشيخ الناج والسبع وجوه ، ولد بشيراز فى حدود ٧٨٠ هـ ، وتوفى فى حدود سنة ٨٤٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٣ : ١٦٨)

(٢) بهسنى : من حصون الشام الشمالية وهى قلعة حصينة ذات بساتين ونهر صغير ورستاق وإلى الشمال من عينتاب وبينهما مسيرة يومين (تقويم البلدان لأبى الفداء اسماعيل) .

(٣) جاء على هامش الأصل ما يلى « تلقى عنه المشيخة ، وإلا فلا ينتظم الكلام » .

التركي^(١) ، الحنفى المتوفى سنة تسع وثمانمائة ، وكان البذور بطريقه ، وأخذ
عن « المراج البلقينى » - فى حدود سنة تسع وثمانين ، ومرة قال سنة
تسعين - تصنيفه « محاسن الاصطلاح » ، بقرأة « المراج » ، قارى .
« الهداية » ، وسمع بقرأة « الزرائقى »^(٢) الشاطبية على « المسقلانى » ،
وبقرأة « الشهاب الأشمونى » ، ب « قلعة الجبل » ، البخارى « على الزين
العراقى فى سنة ثمان وثمانين » ، وبقرأة غيره على الزينى أيضاً « الإلام » ،
« لابن دقيق العيد » ، روايته له عن الشهاب « أحمد بن أبى الفرج ابن البابا »
عنه .

وكذا سمع « صحيح البخارى » ، مع « صحيح مسلم » ، وباقي السنة على التقى
الدجوى ، بل قرأ عليه مسندى عبد والدارمى ، وقريب الثلث الأول من
سند أحمد ، وكان انتهاء قرأته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة ، وقرأ
بعض المعاجم الثلاثة للطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقي بن الحافظ
الحلبى و « الشفاء » ، بتمامه على ابن الكويك ، قال واتهى فى شعبان - يعنى
من السنة - قال : وكذا روى عنه « كتاب السنن الكبرى » ، للنسائى فى
تاريخه ، وكذا « التسهيل لابن مالك » ، وعلى / الفتوى بعض « الدارقطنى » ،
ومرة قال جميعه فى سنة ثمان وثمانمائة ، و « شرح معانى الآيات » ،
للطحاوى بتمامه على « تغرى برهش » ، بسماعه له من « الحُجْجَنْدى »^(٣) ،
بروايته له عن العزيز بن جماعة ، ويروى عنه « المصاييح للبخوى » ، وعن الشيخ

٢٣٨

(١) الشهاب أحمد بن خاسم التركى ، : هو أحمد بن خاسم ، شهاب الدين الحنفى ، أحد
الفضلاء التميزين ، مات سنة ٨٠٩ هـ .
(الضوء اللامع ج ١ : ٢٩٢) .

(٢) الزرائقى : نسبة لقرية زرائيت من قرى مصر ، وهو محمد بن على بن محمد بن أحمد ،
الشمس ، أبو عبد الله القاهرى الحنفى المرقى ، ويعرف بابن الزرائقى ، وابن القزولى ، ولد
سنة ٧٤٨ هـ ، ومات بالقاهرة سنة ٨٢٥ هـ .

(الضوء اللامع ج ٦ : ١١ ، وج ١١ : ٢٠٤)

(٣) الحُجْجَنْدى : بضم ثم فتح ، نسبة إلى خجندة مدينة كبيرة على طرف سبعون من
بلاد المشرق ، ويقال لها خجندة بزيادة الهاء .

• سراج الدين عمر ، ، ولم ينسبه ، الصحاح ، للجوهري .

وكذا سمع على الحافظ ، نور الدين الهيثمي ، وغيره ، ولبس الحرقة من ، ناصر الدين القرطبي ، ، وهو لبس من ، أمين الدين الخلوي ، ، ودخل في غضون ذلك أيضاً ، دمشق ، في ربيع الأول سنة أربع وتسعين ، فقرأ على ، النجم أحمد بن إسماعيل بن السكشك ، بعضاً من أول ، صحيح البخاري ، بـ ، المدرسة النورية^(١) ، بـ ، دمشق ، كما استفتت جميع ذلك بالمعنى من حفظه مفزقاً ، وما رأيت في الطباق شيئاً من ذلك كله ، نعم وقفت على قراءته للجزء الخامس من ، مسند أبي حنيفة الحارثي ، ، على ، الشرف بن الكويك ، .

ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على ، العزيز بن الكويك ، ، والد ، الشرف ، المذكور وهو محتمل إن لم يكن وهم الطالب في لقبه .

ومن اللطائف رواية ، العيني ، عن ابن ، السكشك ، عن ، الحجار ، عن ، ابن الزبيدي ، فأربعهم حنفيون .

ولم يزل ، البدر ، بـ ، البروقية ، على وظيفة الخدمة بها ، إلى أن عزل عنها فتوجه إلى بلاده ، ثم عاد وهو فقير مشهور بالفضيلة ، فتردد إلى الأمراء ، وصحب الأمير . حكيم ، ، وقلبيطاي العثماني ، ، و تغرى بردى القردمي ، ، فلبات ، الظاهر ، في سنة إحدى وثمانمائة ، سموا له في حاسبة القاهرة ، فوليا في سابع ذي الحجة عوضاً عن المؤرخ ، تقي الدين المقریزی ، ، ثم عزل في مستهل المحرم قبل استكمال شهر ، بالجمال الطنيدى ، المعروف ، بابن عرب ، ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين . ثم انفصل بعد شهر ، بالمقریزی ، ، ثم أعيد ، ووليا مراراً ، آخرها في شوال سنة ست وأربعين ، عوضاً عن ، الشيخ على الخراساني ، ، ثم عزل ، وكان

(١) المدرسة للنورية بدمشق هي المدرسة التي أنشأها الملك العادل نور محمد بن زنكي عند حمام القصير بباب الفرج بدمشق ، وعرفت فيما بعد بالهادية نسبة إلى هداد الدين الكاتب أبو حامد ، محمد بن محمد الأصفهاني ، الذي ولاه نور الدين أمرها ٥٦٧ هـ بعد الشيخ الفقيه ابن عبد الحارثي (الدارس في تاريخ المدارس ج ١ : ٤٠٦ وما بعدها) . (الروضتين : لأحمد شامة ج ٢ : ٣٦٨ بتعقي د . محمد حلمي أحمد) .

في مباشرته لها يفرّز بالمال ، فَنُ خالف ما يرسم به أخذ بضاعته غالباً ،
وأرسل بها إلى السجن للدحايس .

٢٢٩ وولى في أثناء هذه المدة يدرس الحديث بـ الجامع المؤيدى ، أول
ما فتح ، وتدرّس الفقه بـ المحمودية ، لكنه رغب عنه ، ثم كان من
خصيص المؤيد ، حتى أنه أرسله إلى بلاد الروم ، في مصلحة تتعلق به في
سنة اثنتين وعشرين ، ولما استقر الظاهر طاهر ، في السلطنة زاد في /
إكرامه ، والاختصاص به لما بينهما من الصّحبة قبل ، وترقى حاله .

فلما تسلّطَ الأشرفُ صَحْبَهُ واختَصَّ به ، وارتفعت منزلتهُ
عنده بحيث صار يسامره ، ويقرأ له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ، ثم
يفسره له بالتركية ، لتقدّمه في اللغتين ، ويعلمه أمور الدين ، حتى حكي أن
الأشرف كان يقول : « لولاه لكان في إسلامنا شيء » . وقُدّر شغور
مشيخة الشيخونية ، عن شيخ المذهب السراج « قارىء الهداية » بوفاته ،
وسعى القاضى « زين الدين التفهنى » فيه مضافاً إلى القضاء ، وتعصّب له
أهالها فأجيب لذلك ، وبات على الصعود لللبس الخِصّة ، فأضر السلطان
في نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا ، ويثّبت معه في تلك الليلة : « أن كبّر
غداً عمامتك ، واحضر بكثرة ، من غير أن يفصح له بشيء » ، ففعل ،
فولاه قضاء الحنفية عوضاً عن المذكور ، وذلك في سابع عشر شهر
ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ، ثم حُرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين
ثم أعيد في رجب سنة خمس وثلاثين .

وفي هذه المرة سافر حجة الرّكاب السلطانى مع بقية القضاة والخليفة
على العادة ، ووصل معه إلى البيرة ، ثم فارقه ، وأقام في حلب ، حتى
رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ، ومات الأشرف وهو قاضٍ ثم حُرف
في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بأبن الديرى .

ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف ، مستمرّاً على تدريس الحديث
بـ المؤيدية ، ونظر الأحباس حتى مات ، غير أنه عزل عن الأحباس
بـ العلاء بن أقبرس ، في يوم الاثنين سادس عشر شهر رجب سنة

ثلاث وخمسين ، بعد سَعَى شديد من العلاء فيه وإيم على ذلك .
ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس في آن واحد لأحد قبله —
فيما أظن — وكان إماماً عالماً علامة ، عارفاً بالتصريف والعريية وغيرهما ،
حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، لا يَمَلُّ^{٢٤٠}
من المطالعة والكتّابة ، كتب بخطه جملة ، وصنف الكثير ، بحيث
لا أعلم بَعْدَ شيخنا أكثر تصانيف منه ، وقلّهُ أجود من تقريرة ،
وكتابه طريفة حسنة مع السُرعة ، حتى أستفيض أنه كتب « النقد وري »
في ليلة ، وأخبرني / شيخ المذهب د العز الحنبلي ، أنه سمع ذلك منه .

وعمر مدرسة مجاورة لسكره بالقرب من د جامع الأزهر ، وعمل
بها خطبة لكونه كما بلغنى كان يصريح بکراهة الصلاة في الأزهر ، لأن
واقفه كان رافضياً يسب الصحابة — رضوان الله عليهم — وحدث وأقوى
ودرس مع لطف العشرة والتواضع .

واشتهر اسمه ، وبعُد صيته ، وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب ؛
وعلق شيخنا من فوائده ، بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل
البلديات في مرافقته معه لسفره د آمد ، بظاهر بلده د عين تاب ، بقراءة
الناصرى بن المهندس ، حديثين من د صحيح مسلم ، وحدثنا من د مسند
أحمد ، عن الدجوى قراءة ، مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصريين
وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين تصنيفه رجال الطحاوى .

ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته ، وقد جاء ليعوده عن مسموعات
الزين العراقى . ، فقال له : د ليست مجموعة من كتاب ، لكنى أوردت في
ترجمته من معجمى ما أخذته عنه ، وذلك شيء كثير فانظروه ، فإذا حصلتموه
نأخذ في النظر في الباقي . وقد أوردته شيخنا في الأصل باختصار جداً ،
وفي القسم الأخير من معجمه ، وقد أجاز في استدعاء ابنى محمد .

وذكره العلاء ابن خطيب الناصرية في تاريخه ، فقال : د وهو إمام
عالم فاضل ، مشارك في علوم ، وعنده حشمة ومروءة . وعصية
وديانة . انتهى .

وقد قرأت عليه الأربعين التي انتقاها شيخى — رحمها الله — من صحيح مسلم في خامس صفر سنة إحدى وخمسين، وعرضت عليه قبل ذلك محافىظى، وسمعت عدة من دروسه، بل قرض لى بعض تهاينى، وبالغ فى الزناء على، فإنه قال ما نصه . « الحمد لله الذى جعل علماء الحديث أنجما زاهرة، وحججا قاطعة، ومحجة ظاهرة، والصلاة على من أرسل بالمعجزات الظاهرة، محمد المبعوث بالبراهين الباهرة، وعلى آله وصحبه الذين استوثقوا بالفضائل المتكاثرة، وبعد فإن العبد الفقير إلى الله الغنى : أبا محمد محمود بن أحمد العينى، يقول : قد عثرت على هذا التخرج المنتهى، الذى فيه كل ما يشتهى، فوجدته قد حوى فوائد كثيرة، وزوائد غزيرة / ٢٤١
قد أبرز مخدرات المعاني بموضحات البيان، حتى جعل ما خفى كالعيان، قد لنى ذلك على أن [منشئه] ^(١) ممن يفرض فى بحار العلوم، ويستخرج من دررها المنثور والمنظوم، ومن له يد طولى فى بدائع التراكيب، وتصرفات عجبية فى صنائع الترايب، زاده الله فضلا يفوق به على أنظاره، وتسمو به فى سماء قريحته قوة أفسكاره، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولم يكن هذا إلا من فضل الله ذى العطايا، حيث أبرزه من سنن من كان فى الزوايا من الحبايا، حتى بان فضله بالاشتهار، كالشمس فى الساعة الرابعة من النهار ولما كان الأمر كذلك أردت أن أتخفه بتحفة سنية : وأذن لى فى كلام طويل .

ولم يزل ملازماً للجمع والنهيف، حتى مات فى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودفن من الغد بمدرسته التى أنشأها .

واستقر بعده فى تدريس المؤيدية، صاحبنا «التقى القلقشندى»، لتوم السلطان أنه أخوه «العلاء»، وكان يعرفه بالعلم، وقال حينئذ «التقى الشمنى» ما قال، واتفق بعد قليل عزل «ابن أقبرس»، من الأحباس، واستقر فيها ولده — وهو الزين عبد الرحيم والد الشهابى أحمد، الذى صار بعد موت أبيه إلى ما صار .

ومن تصانيف صاحب الترجمة « شرح البخارى » ، فى أحد وعشرين مجلداً ، أسماء « عمدة القارى » ، أخذ الكثير منه من شرح شيخنا ، بحيث ينقل منه الورقة بكاملها ، وربما اعترض ، لكن تعقبه شيخنا فى مجلد حافل بل عمل قديماً - حين رآه تعرض فى خطبته له - جزءاً من أسماء والاستنصار على الطاعن المعتار ، بين فيه ما نسب إليه مما زعم انتقاده فى خصوص الخطبة ، ووقف عليه الأكابر من سائر المذاهب ، كالجلال البلخنى و « الشمس البرماوى » ، و « الشمس بن الديرى » ، و « الشرف التبانى » ، و « الجبال الآقهسى » ، و « العلاء بن المغلى » ، فبينوا فساد انتقاده ، وصوبوا صنيع شيخنا ، وأنزلوه منزلته ، وطول « البدر » شرحه بما تعتمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه ، وتراجم الرواة ، واستيفاء كلام الغويين ، بما كان القصد يحصل بدونه ، وغير ذلك .

وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه لما اشتمل عليه من البديع ، فقال : بديهة ، هذا شئ قد نقله من شرح لركن الدين ؛ كنت وقفت عليه قبله . لكن ما / أحببت النقل منه لكونه لم يتم وإنما كتب قطعة يسيرة ، وخشيت من تعبى بعد فراغها فى الاسترسال فى هذا المصنع بخلاف البدر فإنه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة فى ذلك . ولم ينتشر كالتشاور شرح شيخنا ، ولا استدعت ملوك الأطراف من صاحب مصر طلبه ، ولها تنافس العلماء فى تحصيله [فى] ^(١) حياة مؤلفه ، وهلم جرا ، ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء ^(٢) .

٢٤٢

وشرح كتباً كثيرة منها : « معاني الآثار للطحاوى » ، فى عشرة مجلدات ، وقطعة من « السنن لأبى داود » ، فى مجلدين ، وقطعة كبيرة من « السيرة النبوية » لابن هشام سماه « كشف اللثام » ، و « الكلام الطيب » بتمامه ، و « الكنز » وسماه « رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق » ، و « النحلة » ، و « الهداية » فى أحد عشر مجلداً كما قرأته بخطه ، و « المجمع » بتمامه وسماه « المستجمع » ، وقال « إن تصنيفه له كان وهو ابن إحدى وعشرين سنة فى حياة كبار شيوخه ، فوقفوا عليه وقرضوه ، و « البحار الزاخرة » لشيخه

(١) ما بين المقوفين فى الأصل « من » .

(٢) سورة الحديد : آية ٢١ .

في مجلدين وسماه ، الدرر الزاهرة ، و ، المنار ، و ، الشواهد ، الواقعة في شروح الألفية ، في تصنيفين : كبير في مجلدين ، وصغير في مجلد وهو أشهرهما ، وعليه معول الفضلاء . و ، مراح الأرواح ، وسماه ، سلاح الألواح ، ، وقال : إنه كان أول تصانيفه ، صنّفه وله من العمر تسع عشرة سنة . و ، العوامل المائة لعبد القادر الجرجاني ، وقصيدة ، الساوى في العروض ، و ، عروض ابن الحاجب :

واختصر ، الفتاوى الظهيرية ، ، وكذا ، المحيط ، في مجلدين وسماه ، الوسيط في مختصر المحيط ، ، وله حواش على ، شرح الألفية لابن المصنف ، وعلى ، التوضيح ، ، وعلى ، شرح الجاربردى في التصريف ، ، وفوائد على ، شرح اللباب في النحو للسيد ، ، و ، تذكرة نحوية ، ، و ، مقدمة في التصريف ، وأخرى في العروض .

وعمل ، سير الأنبياء ، ، وتاريخاً كبيراً في تسعة عشر مجلداً ، ومتوسطاً في ثمانية واختصره أيضاً ، و ، تاريخ الأكاكسة ، بالتركية ، و ، طبقات الشعراء ، ، و ، طبقات الحنفية ، ، ومعجم شيوخه في مجلد ، و ، رجال الطحاوى ، في مجلد .

واختصر ، تاريخ ابن خلكان ، ، وله ، تحفة الملوك ، ، وفي المراءض والرقائق - كتاب في ثمانية مجلدات سماه ، مشارح الصدور ، ، ورأيت بخطه أنه سماه ، زين المجالس ، ، وآخر في النوادر ، و ، سيرة المؤيد ، نثر ، ونظم في أخرى - انتقد كثيراً منها شيخنا في جزء سماه / ، قذى العين ، ، وقرّظه غير واحد مما هو عندى ، و ، سيرة الظاهر ططر ، ، و ، سيرة الأشرف ، ، و ، تذكرة متنوعة ، وكتب على كلٍّ من ، الكشف ، و ، تفسير أبى الليث ، و ، تفسير البغوى ، . وله نظم كثير فيه المنبول وغيره ، فنه :

ذكرنا مدائح للنبي محمد طربنا فلا عُودٌ ، سكرنا فلا كرم
فتلكَ مدامة يسوغُ شربها وليس يشوبها كهمٌ ولا لثم
في آيات أودعتها تصنيفي ، القول المنسبي عن ابن عربى ، مع كلامه

فيه وفي أمثاله ، وله تقرير غايه في الانتصار على « الرد الوافي لابن ناصر الدين في ابن تيمية ، عندى في موضع آخر .

ومن نثره ما كتبه على « السيرة المؤيدية لابن ناهض ، ، بعد أن سئل في ذلك يقول القائل :

يا قاض بدر الدين يا وجه الرخا طابت بك السكّان في الأوطان
قرظ لسيرة شيخنا وإمامنا يا صاحب التاريخ بالسلطان
فقال : « لله الحمد وبه المستعان ، وعليه التكلان في كل شان ،
وعلى النبي محمد الصلوات في كل زمان وعلى آله وصحبه ذوى الفضل
والإحسان وبعد ؛

فإني قد أنختُ مطبتي بحضيض ربيع هذه السيرة الشريفة ، وحلّيتُ
حقيقتي لآلِبح إلى أوجاتها المنيفة ، فوجدتها بحرّاً يتلاطم أمواجاً ، ورأيت
الناس يخوضون فيه أفواجاً ، للاستنباط من دُوره الزاهرة ، والالتقاط
من جواهره الفاخرة ، وكيف وأنّ معانيها قد غنّت عاينها ، ومغانيها
قد غنّت بأفانيتها ، بتراكيب مُرصّعة بجواهر سنّية ، أبرزتها أفكار
الجان ، وترانيب مُنظّمة بالآلى في سلك الجمان ، إذا شاهدتها قلت :
« كأنهنّ الباقوت والمرجان »^(١) ، بحيث لو شاهدتها « الزخشرى » ، لتلهّف
ببأسنّى كسوّتُ كشاف من حللها السنّية ، وقرظت آذانه من درها الهبة ،
ولو عاينها « الحريري » ، لتحرّريا ، ما فانت مقامات ما كان يزينا من حلاها ،
وما كان يجلوها من جلاها ولو أبصرها « السكاكي » ، لعضّ على أنامله / ٢٤٤
متنفّساً صعداً ، حيث لم يركب على علواء في الاستنارة في طليّساء^(٢)
من نيرانها الساطعة ، ولم يستضيء في طرّمساء^(٣) من مشرقاتها اللامعة ،
في مفتاحه الذي فتح أبواب المعاني والبيان ، وشقّ ينابيع البدائع وأساليب

(١) سورة الرحمن الآية ٥٨

(٢) الطليّساء : الأرض ليس بها منار ولا علم ، والظلمة ، ولبلة طليّسانة : مظلمة ،
وأرس طليّسانة : لا ماء فيها (القاموس المحيط) .

(٣) الطرّمساء : الظلمة أو تراكمها ، السحاب الرقيق ، الفبار (القاموس المحيط)

الاقتنان ، وبتواريخ مسرودة فيها عجب عجيب ، ونكات من كل شيء .
 غريب ، بحيث لو ظفر بها الخطيب ، لكسر سيف تاريخه في غمده ،
 ولو تمكن منها ابن الجوزي ، اقلع فصل تاريخه وفرده ، ولو رآها ابن
 الأثير ، لمحي أثر تاريخه من عنده ، وتنظم كالؤلؤ المكنون عذب سهل حاو
 لكل فنون ، بحيث لو قيس إلى شعر ابن الخطمي ، وجرير ، صار شعراهما
 كالنزل والحرير ، ولو نسب إلى شعر دَهْهَم ، و الفرزدق ، اصار
 شعراهما كالنقى الجَوَّاري^(١) والجردق^(٢) ، ولو جُورى بشعر د غوث ،
 ، الأخطل ، لقال كل قائل أين ذو حُسن من ذي خُطَل ، وما ذاك
 كله إلا لاحتوائها على سيرة من قامت به قناة الدين ، واشتدت به أركانُ
 الشرع باليقين ، و [استنارت]^(٣) به منارات العدل والإنصاف ،
 وانطلمست به ظلم الظلم والإجحاف ، أعنى به سلطان الإسلام والمسلمين ،
 وناصر سنن سيد المرسلين ، وقامع أدمغة الظلمة والمفسدين ؛ وكاسر شوكة
 الملاحدة والمبتدعين ، ومُعَمِّر المساجد والمدارس ، ومُخَرِّب البيوع
 والكنائس ، السلطان الأعظم — أبا النصر ، الملك المؤيد ، المنصور
 بالنصر ، والمؤيد ، خلد الله ملكه بأيام ذات أمن ومَسَرَات ،
 محفوفة بكل نوع من الخيرات ، فهذا وإن كان قد تصدى لذلك جمع من
 القيام ، وزُمر من العلماء الأعلام ، ولكن ما ينهض بمنله كل ناهض ،
 بل نهض به من انتسب إلى ناهض ، وعلا بذلك كل مجار ومعارض ،
 وكيف وقد أبدى من مضمرات ضميره كل مكنون ، ولحن في دعواه
 بيرمان غير مطعون ، وأتى بمقدمات مُسَلِّمة تنتج في شكلها محصورات
 المعاني العظيمة ، مُهْلَة مغلطات الأفكار السقيمة ، سليمة عن التناقض
 والعكوس ، سالبة لموجبات الخطأ في الحدوس ، وأبرز [بيناته]^(٤)

(١) النقي الجوّاري : الجواد : الماء الكثير القير ، ومن الدار طوارها . الجوار :

الأكار (الحرات) (القاموس المحيط)

(٢) الجردق : (فارسي معرب) : وغيف

(٣) في الأصل « استنارت » .

(٤) في الأصل « بيناته » .

كل شيء في موضوعه ، محمولا على أصل من منقوله ومسموعه ، زحزحه
 ٢٤٥ الله تعالى عن الوقوع في مكان الارتباب ويسر عليه ما اشتد / من
 الأمور الصعاب ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وقد نطق هذا
 زابرا محررا مـطورا ، عبيد الله ، الراجي رحمته ، والمغتفر إلى لطفه
 الحفي ، أبو محمد محمود بن أحمد ، العيني ، الحنفي ، في ساعة أتمته من ليلة
 الخميس العاشر من صفر ، عام تسعة عشر وثمانمائة ، من الهجرة النبوية
 . المشرف بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الحسيني الموسوي ، يحيى
 ابن الحسين بن القسم أبو منصور الحسيني الكوفي .

القاضي شرف الدين أبو زكرياه

يحيى بن محمد بن مخلوف المناوي الشافعي الحدادي

٧٩٨ - ٨٨٧ هـ

يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام ، فقيه
 المذهب ، القاضي شرف الدين أبو زكريا بن القاضي سعد الدين ، ابن الشيخ
 قطب الدين ، ابن الشيخ جمال الدين ، ابن الشيخ شهاب الدين ، ابن الشيخ
 زين الدين ، الحدادي الأصل ، ثم المناوي ، القاهري المولد والدار ،
 الشافعي ، كان كل واحد من جده فمن فوقه من عمود نسبه يوصف بالصلاح
 والشهاب بقُدوة الزهاد ، حسبما أخبرني به صاحب الترجمة ، قال
 و الحدادي ، نسبة لقرية من قرى تونس ، انتقل الجلال منها لـ « منية بني
 خصيب » من الصعيد ، وأقام في [زاوية ^(١)] بها مجاورة لجامعها القبلي ،
 وصار لأهل المنية فيه حسن اعتقاد ، وأنجب هناك ولده القطب ، فأقام
 بها على طريقة واحدة ، وأنجب « القطب » ، « سعد الدين » ، فاشتغل بالخدمة

* يحيى مخلوف المناوي : له ترجمة في الضوء اللامع ج ١٠ : ٢٥٤ ؛ وكذلك ترجم
 له ابن العماد صاحب شذرات الذهب ج ٧ : ٢٧٨ ، ٣١٢ . وإنما ذكر في ٢٧٨ خطأ كما
 يشير إلى ذلك في الهامش .

(١) ما بين المقوقين في الأصل « زاوية » .

في المباشرة على طريقة جميلة ، ولقَّبَ بالقاضي على قاعدة المباشرين ،
ولذلك توهم بعض الناس كونه قبطياً ، ولا حقيقة لذلك .

فقد قرأت بخط الولي العراقي ، تلاميذ والد سعد الدين بقطب الدين ،
كما قدمته ، وسمي جده محمداً أيضاً فليعتمد ، وكذا قرأت ذلك بخط غيره
من مشايخ صاحب الترجمة .

وكان انتقال سعد الدين إلى القاهرة ، بعد التسعين فولد له بها صاحب
الترجمة ، وذلك في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
كما أخبرني به مراراً .

ثم رأيت خطه بأخرة ، أظن مولدي ، ^(١) ، وذكر ذلك ، ونشأ
بالقاهرة ، لحفظ القرآن عن شخص يقال : ابن الغرات ، وانتهى حفظه
له وهو ابن عشر ، وصلى به للناس التراويح على العادة ، ثم حفظ العمدة ،
والتنبيه ، و الملاحه ، والألفيتين ، وكذا منهاج الأصول — فيما أظن —
وعرضها على / شيوخ عصره ، وأقبل على الأخذ عن شيوخ الوقت ، فكان
٢٤٦ من أخذ عنه الفقه : الشمس البرماوى ، حضر عنده في تقسيم مختصر
المزني ، لكن مات الشيخ قبل إكمالها ، وقرأ عليه رُبْعاً من الحاوى ،
حين تقسيم الشيخ له بـ الجمالية ، و الشمس الغرّاقى ، قرأ عليه في
التنبيه ، وحضر عنده تقسيم القُروَنوى ، ^(٢) ، وكذا قرأ الفقه على
الولي العراقي ، وعليه أيضاً قرأ نحو النصف من شرحه لـ البهجة ،
المسمى بـ النهضة المرضية في شرح البهجة الوردية ، وسمع أكثره ، وأجازه
بباقية إن لم يكن سماعاً ، وسمع عليه أيضاً بعض شرحه لـ جمع الجوامع ،
سماع بحث ومقابلة ، ولازمة أتم ملازمة ، واختص به لكون الولي كان
زوج أخيه الخيرة الصالحة ، بلقبس ، التي كانت في العبادة والخير بمكان ،

(١) العبارة في الضوء اللامع : ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين
وسبعمائة كما أخبرني به — زاد كما قرأته بخطه ظناً .

(٢) القونوى : يضم ثم سكون ثم نون مفتوحة .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٢٢)

بحيث قيل إنها كانت تمكث حيناً^(١) إلا من حيض أو نفاس ، وبه انتفع ،
وعليه تخرج ، وقرأ عليه كلنا الألفيتين تصحيحاً ، ثم عرضا بجميعهما ، ثم
بجنا بجمع ، ألفية النحو ، ، وسماعاً في البحث الأكثر ، ألفية الحديث ،
ولغير ذلك من كتب الأصولين وغيرهما .

وانفرد عنه بضبط مسائل وفرائد وآداب ، لكثرة اختصاصه بخدمته ،
ولإقبال الشيخ عليه بمحبته ، وربما استكثر ما يحكيه عنه من الزرائب ، وليس
بجيد ؛ وسمع عليه من الكتب والأجزاء ونحوها أشياء ؛ حتى أخذ عنه
بعض النواحي كـ ، انبابة ، و ، الجزيرة الوسطى ،^(٢) والمكان المعروف
بـ ، السبع وجوه ، ، والمنوفة وغيرها .

وكذا ببعض ، مناهل الحجاز ، كـ ، ينبوع ، وشبهها على ما سمعته منه
ثم رأيت في ، الطباقي ، ، واستملى عليه بـ ، القاهرة ، بعد موت ، الزين
عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الهيثمي ، كما قرأته بخط الولي في أواخر
مجالس أماليه ، وكذا استملى عليه المجلس الذي أملاه ، بالمدينة النبوية ، .

وأما المجلس الذي أملاه بـ ، مكة ، فكان المستملى له شيخنا ، الزين
رضوان العسقي ، ثم قرأه صاحب الترجمة ، وأخذ النحو أيضاً عن ، الشمس
الشطوني ، قرأ عليه جميع ، الألفية ، وتوضيحها قراءةً بحث ، وأذن له في
إقراءهما مع ما يريد من كتب النحو والفقه على مذهب الشافعي ، في إجازة
ضخمة أرخها بتاسع عشر رجب ، سنة خمس وعشرين ، وأشهد عليه
ولده الشهاب أحمد وغيره ؛ وكذا أذن له شيخه ، الولي ، و ، البرماوي ،
وغيرهما في الإفتاء والتدريس ، وأخذ الفرائض ، والحساب ، والعروض ،
والقوافي عن الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب البارنباري ،^(٣) وقرأ

٢٤٧

(١) العبارة في الأصل « جياً » .

(٢) الجزيرة الوسطى : مرقم شمال جزيرة الروضة ، وكانت تعرف بجزيرة أروبر
وأقيم بينها وبين الروضة جسر في أيام الناصر محمد بن قلاوون ، عرف بجسر الخليل ، وانحسر
عنها الماء بعد سنة ٧٠٠ هـ وهي الآن المنطقة المعروفة بالجزيرة (المخطط للمقريزي) .

(٣) ناصر الدين البارنباري : هو ناصر الدين ، محمد بن عبد الوهاب محمد البارنباري
(بالاء الموحدة وبعد الألف راه ثم نون ثم موحدة) نسبة إلى بارنبار (قرية قرب دمياط) ، =

عليه ، الحنزرجية ، وشرحا لقاضي ، غرناطة ، ، و « نزهة النظر في القلم
الهندي الغبار ، للشهاب ابن الهائم ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين ، وأذن
له في إفادتها مع غيرها ، وكذا أخذ عن « العماد بن شرف ، أحد الآخذين
عن الولي ، أيضاً مصنفاً لابن الهائم في « الحساب ، في سنة عشرين ،
وعن الكمال بن الهائم وآخرين . وتسلّك بالشيخ « إبراهيم الأذكاوي ،^(١)
و « الشريف الطباطبي ،^(٢) ، وجالس « الزين الخوافي ،^(٣) وغيره ، ونظر في
كلام القوم فتبحّر فيه ، واختلى مراراً ، وتصدّى فيه للتسليك في حياة
السيد وغيره من أشياخه ، وحج مع والده في سنة خمس عشرة ، ثم مع
شيخه الولي في ستة ائتين وعشرين ، وسمع هناك على « النوري بن سلامة .
وكذا أخذ عن « الشمس بن الجزري ، وغيره ، وسمع أيضاً على « [الشرف] ^(٤)
ابن الكويك ، و « الجالين عبد الله الحنبلي وابن فضل الله ، و « الشمس

== الشافعي النحوي ، قال السيوطي « ولد قبيل سبعين وسبعائة ، وقدم القاهرة فاشتهر ومهر
في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك ، وتصدر بالجامع الأزهر تبرعا ، ودرس
وأفتى مدة ، وأقرأ وخطب ، وناب في الجمالية عن حفيد الشيخ ولي الدين العراقي ثم انتزعا
منه الشيخ شمس الدين البرماوى وأصابه فالج أبطل نصفه ، واستمر موعكا إلى أن مات ليلة الأحد
حادى عشر ربيع الأول سنة ٨٣٢ هـ .

(الضوء اللامع ج ٨ : ١٣٨) (شذرات الذهب ج ٧ : ١٩٩)

(١) الأذكاوى : نسبة لأذكو بالقرب من الساحل .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٨٣)

(٢) الطباطبي : إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي بن علي أو عبد الله ، السيد برهان
الدين أبو الخير الحسنى الطباطبي الشافعي المقرئ ، نزيل الحرمين ، أخذ القراءات بمكة والمدينة
وبالقاهرة عن حبيب بن يوسف الروي والزين رضوان وعن الزرنايقي وغيره ، وأقصى ما نالاه
للعشر والحديث الجمال الكازروني وغيره ... وكان أحد الخدام بالمجرة النبوية ، وهو الذى
أنهى أمر ابن قدمم الرافعى إلى الظاهر جعقق وأنه ما سمع منه ما يقتضى الكفر ، فبادر
بالاخنال عليه حتى أحضر إليه فأمر بقتله . مات بمكة سنة ٨٦٣ هـ .

(الضوء اللامع ج ١ : ١٤)

(٣) الخوافي بفتح أوله وآخره فاء . وهو محمد بن محمد بن محمد بن علي ، أبو بكر الخوافي
ثم الهروي ، الحنفى ، ويعرف بزين أو والد إبراهيم وإسماعيل ومحمد . ولد سنة ٧٥٧ هـ
ومات سنة ٨٣٨ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ٢٦٠ ، ج ١١ : ٢٠٠)

(٤) في الأصل « الشرف » .

الشامى الحنبلى ، ، و محمد بن قاسم السيوطى ، والزينى ، ابن النقاش
والقمنى ،^(١) والشهابين - الواسطى ، والكوتاتى ، والنور الفوتى ،
والكمال ابن خير . وآخرين ، منهم : البدر حسين البوصيرى ، وشيخنا ؛
لكنه إنما أكثر عن شيخه الولى .

وأجاز له فى استدعاء بخط شيخه المذكور جماعة منهم : العز محمد
ابن جماعة ، ، و الصدر السوينى ،^(٢) ، و الفخر الدندلى ، ،
و البدر الدماينى ،^(٣) و الشموس - البوصيرى ، و البيجورى ،^(٤)
و البسناوى ،^(٥) و ابن البيطار ،^(٦) و ابن الزرأتى ، . وباستدعاء
بخطه ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى المغربى ، .

(١) القنى : بكسر ثم فتح ثم نون ، وفى الحاشية وشذ ابن الدماين ومن تابعه فشد
الميم — كما جاء — كما فى حاشية الأصل .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٧٢)

(٢) السوينى : (بضم ثم فتح ثم تحتانية وفاء) ، نسبة لقرية اشتهرت ب (بنى سويف)
وهو عبد الكافى بن عبد الله بن أبي العباس أحمد بن على بن محمد الصدر بن الجلال الأنصارى العبادى
البنسأوى ، نسبة لقرية تعرف قديماً بنسوبة (بكسر الموحدة والنون وسكون الميم ، وضم
المهله ، وفتح الواو ، وسكون التحتانية وآخرها هاء) واشتهرت ببنى سويف ، ولد سنة
٧٣٦ هـ (الضوء اللامع ج ٤ : ٣٠٣ ، ج ١١ : ٢٠٨)

(٣) الدماينى : هو البدر محمد بن أبي بكر بن عمر .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٤٧)

وجاء فى شذرات الذهب لابن العماد أنه بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن سليمان
ابن جعفر القرشى الخزوى ، الأسكندراني المالكي ، النحوى ، الأديب ، ولد سنة ٧٦٤ هـ
وذكر وفاته فى حوادث سنة ٨٢٧ هـ .

(شذرات الذهب ج ٧ : ١٨١) .

(٤) البيجورى : نسبة للبيجور قرية بالمنوفية ، وهو الشمس محمد بن حسن .

(الضوء اللامع ج ١١ : ١٩٤)

(٥) البسناوى : محمد بن عبد الله البندر ، البسناوى الأصل ، القاهرى ، الشافعى ،
ويعرف بالبسناوى حفظ القرآن ، والتنبية ، وتكسب بالشهادة ، مات سنة ٨٧٧ هـ .

(الضوء اللامع ج ٩ : ١٢٨)

(٦) ابن البيطار : بكسر أوله أو فتحه .

(الضوء اللامع ج ١١ : ٢٣٨)

وكتب ، على الزين بن الصايغ ، ، وزبره^(١) شيخه الولي عن الإكثار من ذلك نظير ما وقع لشيخنا ، الحناوى ، مع بعضهم .

ولزم الاشتغال والمطالعة والعبادة حتى تقدّم في العلم والعمل ، واشتهر بإجادة الفقه ، وصار له سجية ، فكف الناس عليه للقراءة ، وانتصب لذلك ، وأخذ في تقسيم مختصرات ، الفقه ، ود التنبيه ، ود الحاوى ، ود المنهاج ، ود الألفية ، ونحوها على العادة ، فتقدّم فيها .

ولمّا مات ، القاياني ، حلق به ، الجامع الأزهر ، بعد استشارة الولي السفطى في ذلك ، وإذنه له فيه ، وهرع الفضلاء للأخذ عنه ، فدُكر وراج أمره ، وقصّد بالفتاوى في / النوازل ونحوها ، ونوّه شيخه ٢٤٨ ، الكمال ، بذكره عند ، الظاهر ، وغيره ، بحيث كان يقول عنه قديماً ، إنه أمسّ به ، الفقه ، من غيره عن إشار إليه فيه ، ، وقرأت بخطه آياتاً امتدحه بها فقال :

يحيى المناوى لا يضاهى علماً وعدلاً وفقة غفر
قد حد المادحون منه سخاء بخر بكف بر
لا ينتهى قط عن جميل يوليه في العسر مثل يسر
وغاض ببحر العلل فريدا فلم تدانيه نفس هُر
فراح للجد والتهانى رضيع ندى رفيع قدر

ولم يلبث أن عينه الظاهر للقضاء ، وتدرّس المدرسة المجاورة لقبة الإمام الشافعى مع النظر عليها ، فصمّم على امتناعه من القضاء استجابةً من شيخنا ، ورغبةً في التدريس ، فاستقر فيه في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين ، فبأشّره مباشرةً حسنةً ، وابتكر تنزيل جماعة من طلبته ، وغيرها ، لقويت شوكتُه ، وانتشرت أتباعه وحفدته ، وأخذ في الكتابة على ، مختصر المزنى ، مستمداً فيه من شرح

(١) زبره شيخه عن الإكثار من ذلك : الزبر هو الاتّهار والتمجّ والتهنئ ، فله

المذهب، وده المهمات، وتصانيف شيخه ونحوها، مع ما يُبنديه من أبحاث ومناقشات وغير ذلك كان القارىء عليه فيه الشيخ سَلَاَر الجوهري وربما قرأ الشيخ د نضر الدين المقسى^(١)، أو الشيخ د عبد الرحمن المنهلي^(٢)، وصار يلقي هناك دروساً محرره منقحة، غير قانع بما يسلكه أهل العصر من التخفيف في دروس الوظائف، حتى أنه قرر في الطبعة من باب الأبدية بالسير والتقسيم خمسمائة وثمان مسائل في مجلس واحد، فكان ذلك من النوادر.

وقد انتهت كتابته في شرح المختصر، إلى أثناءِ صفةِ الصَّلَاةِ عند الكلام، في ستة مجلدات لطيفة.

واتفق في بعض دروسه هناك قبل استقراره في القضاء أنه نقل شيئاً وقال إنه د قويل للشافعي، وكان د البهاء بن القطان، حاضراً بجانبه، فبادر لإنكار التصغير، وحصلت قلةُ أدب أدت إلى خشونة من كل منهما فترك د البهاء، الدرسَ وانصرف، وكانت ولايته للتدريس المذكور في حياة والدته د عائشة، وكانت من خيرات نساء زمانها ديانةً وعبادة، على ما بلغني / ممن رأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فصالحها، وأخبرت أنها حين كانت حاملاً به أحبت التفاؤل بما ينطق به د ابن أبي الوفاء، وهي في مجلسه، فقام من موضعه، ومشى حتى وقف عند رأسها وتلا (مَنْ

٢٤٩

(١) المقسى: ويقال له المقسى، (نسبة لثاحية المقسم بالقرب من باب البحر) وهو المكان الذي قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة على مصر، وصار نهاية السور الذي أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بإدارته على مصر والقاهرة، وهو عثمان بن عبد الله بن عثمان ابن عفان بن موسى بن عمران بن موسى القنجر أبو عمرو بن الجمال، الحسيني بلداً، نسبة لثنية أبي الحسين من الفرقة، ثم القاهري، المقسى، الشافعي، ويعرف بالمقسي، ولد سنة ٨١٨ بمعية فضالة، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٧٧ هـ.

(الضوء اللامع ج ٥ : ١٣١، ج ١١ : ٢٢٧)

(٢) المنهلي: هو عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن عياد بن عبد الجليل بن خلقون الزين، المنهلي، ثم القاهري، الشافعي، ولد في شوال سنة ٨٢٩ بمناوהל من القرية، ومات سنة ٨٨٥ هـ.

(الضوء اللامع ج ٤ : ٨٠)

المؤمنين رجالاً (١) بل كانت تخبر غير مرة أنها رأت مناماً فيه دلالة على ولايته للقضاء ، وتكاد تجزم بوقوع ذلك .

وأما هو فقد قرأت بخطه مانصه ، رأيت في ليلة يصفر صباحها عن سابع عشر المحرم يعني من السنة التي ولى فيها — أننى دخلتُ إلى ضريح الإمام الشافعى للزيارة ، وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد ، وإذا به أسمر اللون قليل اللحم ، وأخذ يتحدثُ فسمعتُه يقول : تحكم فى الأرض كيف شئت ، فإن الله لك مُعين وناصر ، وإذا بشخص بجانبى يقول نعم ياسيدى ، سمعته يقول لها لشخص من قبل يسمى ناصر الدين ، وساق مناماً وفيه : أن الإمام رضى الله عنه أخذ يشير إلى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضى القضاة ينظر فى ذلك ، وأظنه قال مولانا ، لكننى متردد فى هذه اللفظة ، أعنى لفظة مولانا . وأنا أقول فى الجواب ، نعم ياسيدى أرسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلّم معه ، أو أمره أو كلمةً نحو ذلك ، ويدى فى يده ، وأنا أقول له ، ياسيدى خلينى أقبل يدك ، وأظن أننى كررت ذلك ، وهو يجذبها منى وأنا اظأطىء عليها أقبلها ثم استيقظت وأنا كذلك : قال : وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقاً ، ويحكمنى بالحق كيف شئت ، ويكون معيماً وناصراً ، ويصالح ما وهى من مذهب الإمام الشافعى على يدى .

ثم ذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مراراً ، واستمر حريصاً على نشر العلم ، حتى كان بعد ذلك فيمن ذكر لقضاء الشافعية أيضاً . إذ التمس الظاهر من المقر الكمالى ابن البارزى ، كاتب السر تعيين من يصاح لذلك ، فإنه سمى له ، العلّاء القلقشندى و ، الجلال الحلى ، و ، والزين البوتيجى ، وصاحب الترجمة ، و ابن حسان ، وغيرهم ، فأمره بالاستدعاء بهم إلى القلعة ، ليتخير واحداً منهم ، فصعدوا إلّا من شاء الله ، بعد أن راسل الكمال بن الهمام السلطان فى تعيين الشرف ، فقرّره بذلك ، وتوّم الشرف انتزاع وظيفة الشافعى ، منه ، فاستدعى على السلطان

٢٥٠ بنفسه تقريره / في القضاء ، مضافاً لما باسمه من التدريس والنظر ، فأجابه لذلك .

وفات العلّاء الذي كان يؤمله ، فإنه غلب على ظنه أنه إن لم يَلِ القضاء فالوظيفة الأخرى ، لكونه كان استقرّ فيها بعد موت « التلواني » ، ثم عزل منها بشيخنا .

وكانت ولاية الشرف للقضاء يوم ثلاثين ثاني عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين ، عوضاً عن القاضي « علم الدين البلقيني » ، وهرع الناس للسلام عليه ، ومنهم العلّاء المشار إليه ، فبالغ الشرف في التلطّف به .

وباشر القضاء بعقّة وصراحة ، وظهرت كفايته ، واستقرّ عنده في النقابة « الشهاب » ، لكنه أشرك معه « خير الدين الرشيشي (١) » ، وما حمد الناس ذلك ، مع تقدّمه في الصنّاعة ودُرْبته فيها ؛ بل ولم تحمد هو عاقبته ، ولا حصّات للشهاب من القاضي راحة ، وصرح بمنّاواة « العلي البلقيني » ، وانتقاد فتاويه وغَيرها ورُبما استطرّد للإكثار من التعقب على والده ، بكون شيخه الولي إنما يورد كلامه في تصانيفه ليظهر ما فيه وإن لم يُصرّح بانتقاده ، وأن الله عز وجل اقتص لشيوخه من « العلم » ، بأحد جماعته ، حتى شافني مرة بأن الولي وشيخنا إنما كان الحامل لهما على ترك مبارزته كونهما لا يريانه قريباً ، بل هو تلميذ لهما فأدّخر الله انتصارهما على يد بعض تلامذتهما ، أو نحو هذا الكلام ، وما كنت أحب له التعرض للسراج .

ولم يزل على ولايته مع كونه لا يرفع لأحد من الأقباط والمباشرين رأساً ، خصوصاً « الجمالي » ، ناظر الخاص ثم « تبرغا » ، لكونه فهم عنه نوع تعصّب لمذهبه ، مع تقدمه عند أستاذه وامتنع من حضور عقد مجلس « بيت الكمال ابن البارزي » ، إلى غير ذلك ، بما تقتضى تغيير خواطرم منه ،

(١) الرشيشي : : بكسر أوله ، نسبة لكون الرشيشي .

مثل ما اتفق : لما طُلب د المحي بن الأشقر ، لبابه ، حيث مكن بعض سفراء
الوكلاء من الدعوى عليه والإفحاش فيه .

وأقام به الزمانية ، في الترسيم أياماً ، وخاض الناس في صحة الاقتداء
به ، لكونه فيما يتوصونه بيدل حرفاً بحرف ، وليس الأمر كذلك ،
خصوصاً وقد بلغنى أنه كان معه خط شيخه الولي بصحة الاقتداء به .

وكتب له د يحي المعجيسى ، وكان غاية في الفحش حين أبطأ عنه صرف
معلومه د بجامع طولون ، د الغريب من ذهب أقرانه ، وقلت أعوانه ،
وحاش إلى أن رأى الحفاة العراء ، الجفاة الجناة / ، تضع وترفع ، وتصل
وتقطع ، وتعطى وتمنع ، وقد ذهب سعد الذابج ، وخلفه د سعد بلع ^(١) ،
ونعوذ بالله ذى الجلال من فتنة المسيح الدجال ، وقد آن أن نشهد :

خلا لك الدهر فيضى واصفرى ونقضى ما شئت أن تنقضى
و د الظاهر مع مناواتهم له لا يثنى عن محبته ، ولا يصغى لمن يعذله
من تقدمته ، بل عين له د الحشائية ، في نوعك عرض لمولايها ، وكاد
أمره أن يتم فيها ، وأنعم عليه بإقطاع ، بل أقطعه د طائفة ، من أراضى
الجزيرة وتلك البقاع ، وازدادت بذلك كله وجهته وجلالته ، ولذلك
حرص كل الحرص على القيام بمقاصد السلطان بالوجه المعتبر ، حتى كان
يشافهه - فيما بلغنى - بقوله : د أحب الإخبار بمقصدكم لأنظركم له
مُسَوَّغاً ، وجر هذا لمعارضة د المحب بن الشحنة ، وكذلك د البدر بن
عبيد الله ، الحنفين ، حيث عُقد مجلس بين يدى السلطان في بعض مجرياتها
لكونه كان هو القائم بأعباء الوقائع ، التى تعقد المجالس بسببها بين يدى
السلطان بل وغيرها ، حتى أنه عقد مجلس د الجامع الأزهر ، بسبب ما به
من خزان المجاورين ، والكراسى والأمتعة ونحو ذلك .

فقام بتأييد أهل الجامع ، واستظهر لمقصوده : بكون المراجعين كانت
تعاق بالمسجد في الزمن النبوى ونحو ذلك .

(١) هكذا جاء الاسمان في الأصل : د سعد الذابج ، و د سعد بلع

قلت : وقد فاته أن الرافعى — رحمه الله — ذكر المسألة في تاريخ قزوين ، فقال : « وفي الجواز نظر لما فيه من شغل الموضع ، والمنع من الصلاة فيه ، ثم قال : « ويشبه أن يقال إذا لم تكثر ، أو كان في المسجد سعة ، وأذن فيه السلطان فلا بأس به ، وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر في المسجد ، بعد أن لم يكن ، وأطبق المسلمون على وضع المنابر ووضع الكتب في المواضع الميَّاة في جوامع المسلمين ، وعدوا ذلك من شعار الدين . انتهى .

وتكرر في هذه الولاية استعراضه لأهل السجون ، والنظر في مصالحهم والمصالحة عنهم من جهاته ، ومن غيرها ، وخرج فيها بأمر السلطان إلى الصحراء بعد أن نُودي في الناس بالتوبة والصيام ، لأجل توقُّف وفاء النيل عن وقته المعتاد ، وحصول الغلاء بسبب ذلك ، لكونه شرَّق أكثر بلاد مصر ، فصلى بهم إماماً / وخطب لهم خطبة ضمنها أحاديث وأدعية وغير ذلك ؟ وتوجَّهوا إلى الله في كشف كربهم وألّا يهلكهم بسوء أفعالهم .

٢٥٢

وكذا اتفق فيها أن السلطان أقرَّ بـ « أبي الخير النحاس » ، الذى عمَّ ضرره في الناس في غنَّته ليدعى عليه ، نيابة ، فكانت قضايا أدَّى الأمر فيها إلى تصريحه بتجريح « العز البساطى » ، لكونه من أعظم من شهد عليه بسبب بعض من ينسب إلى الشرف ، مما كان يقتضى سفك دمه ، بعد أن ثبت ذلك على « الجمال ابن عبد الغفار » ، وحينئذ وقع الإشهاد على « أبي الخير » ، بإمضاء تقرير السلطان « للشرقى الأنصارى » ، فيما كان « أبو الخير » تلقى عن شيخنا من خطابة « جامع عمرو » ، وإمامته وإعداده في نزول « الأنصارى » ، عنها اصحاب الترجمة ، وكذا في مشيخة « الطويلية » ، التى جعلت بأمم « زين العابدين » ، ابن القاضى ، وأنجز بواسطة إحضار « أبي الخير » ، لبابه الكلام مع « المحيوى الطوخى » ، بما كان اللائق خلافه ، لكونه من أعيان الشافعية خصوصاً وبينهما رضاء — على ما سمعت .

ويقال : إن سبب ذلك كونه كان قبل استقراره في القضاء خالفاً

« القلقشندی والمحلی ، فی فتیبا ، وقال له ، الطوخی ، حیثذ فی مجلس ، الجمالی ، ناظر الخاص : « أنه لا یحلُّ لك الإفناء مع وجود الشیخین ، وأشار إلى المذكورین ، فانزعج هو وولده من ذلك ، بحیث انتهض « زین العابدین ، قائماً ، وأشار إلى أبیه بالانصراف ، وقال لصاحب المجلس : « أنت لم تر سبیل لابی إلا لجرد الإساءة ، فكنتمها ، الجمالی ، كما كنتم « الشرفی ، مقالة « الطوخی ، .

على أنى رأیت « الشرفی ، حضر بین یدئى شیخنا قاضى الشافعية إذ ذاك هو « الجلال المحلی ، لیستظر فی حجتهما ؛ فابقی المحلی یسمح بتوجيه الخطاب ، للشرف ، لكونه لم یكن خبیراً بحاله ، لكنه ما مات حتى أثنى علیه .

وفی هذه الولاية انتزع من « البهاء بن القطان ، بدرس « الحروية ، لتوهمه أنه لم یكن معه إلا بطریق النيابة عن ابن « الولوی السفطی ثم تبین أن شیخنا كان قد قرره فیہ استقلالاً .

ولكن لم یكن « البهاء ، یظهره ، حیثذ أفصح به ، ومع ذلك فما أفاد وقرّر « الشرف ، فیہ ولده « زین العابدین ، ؛ وكذا رام للتوقف فی إمضاء رغبة « العلاء القلقشندی ، لأخیه وولده شركه بینهما عن تدريس الحديث بـ « جامع / طولون ، فی مرض موته ، لقصد التبرک بالشیخ ، وعدم إخراجہ عنه فی حیاته كما أخبر ؛ فانزعج العلاء من ذلك ، ورام الصعود إلى السلطان محمولا ؛ فبادر الشرف وكتب بالإمضاء .

وأما « الكمال بن الهمام ، فما سمح بذلك فی الميخونية « هذا بعد أن كان « الشرف ، عاد « العلاء ، وجلس بجانبه إلى تکرّمته ، وأخذ ينقل شيئاً عن شیخه الولی ، فعارضه العلاء بقوله : « أنا أخذتُ عن « الزین العراقی ، والد الولی وشیخه ، كأنه یقول : « أنا فی مرتبة شیخك ، ثم بعد انصرافه أنکر جلوسه على تکرّمته ، وقال إنه لم یأذن له فی ذلك .

وفی أيامه بویع للخليفة « القائم بأمر الله حمزة ،^(١) بالخلافة ، بعد وفاة

(١) الخليفة القائم بأمر الله حمزة : هو أبو البقاء حمزة ، الخليفة الباسی بمصر ، بویع =

أخيه « المستكنى بالله سليم » ، بعد عهد منه ، فتولاها « الشرف » ، واستأنفها « الكمال » ، كاتب السر حتى تمت .

كل ذلك و « الشرف » ، ناصب نفسه لنشر العلم ، من فقه وأصول وعربية وحديث وتفسير ، لكن فنه الذى طار اسمه بسببه « الفقه » ، ولم يذكره معظم الناس بغيره ، وتخرج به فيه جماعة صاروا رؤساء فى حياته ، مع أنه لم يشغل نفسه بتصنيف غير ما نهت عليه من كتابته على « المختصر » ، وكذا بواسطة تدريس « الصالحية النجمية » .

وفى أيام قضائه شرع فى شرح متوسط على « المنهاج » ، كان القارى عليه فيه « الفخرى المقسى » ، انتهى فيه إلى « مسح الحُف » ، وكذا عمل أيضاً حاشية على شرح البهجة ، لشيخه ، يئس منها إلى الفرائض ^(١) ، وقرأ عليه « المحب » أبو حامد القدى ، وغيره بعضها ، وكتب أيضاً مواضع مفرقة منها غير ذلك ، وشرح قطعة من « تنقيح اللباب » ، لشيخه وصل فيها إلى أثناء « التيمم » ، وفى البيع إلى أثناء « الرهن » ، وقطعة من عمدة السالك ، لـ « ابن النقيب » ، وصل فيها إلى « أثناء الصلاة » ، واختصر « بذل الماعون » ، لشيخنا ، ولخص من الأذكار للنووى أذكراً يفتعُ بها murid ، وكتب فى « أقسام الضعيف » ، ورقة تلقاها عنه غير واحد ، ومن تلقاها عنه على الكيفية التى استقر الأمر عليها « الشرفى عبد الحق السنباطى » ؛ وكانت كتابته لذلك حين إقرائه « الألفية » ، وشرحها ، واتمس منى غير مرة الوقوف عليها فى حياته ، فما تيسر ، هذا ما علمته من تعاليقه . وربما نظم الشعر كما سأورد شيئاً منه .

== بالخلقة فى عهد السلطان الظاهر جقمق بعد موت أخيه المستكنى بالله سنة ٨٥٤ هـ ، وظل خليفة حتى مات جقمق سنة ٨٥٧ هـ . ولبت هكذا فى عهد ابن جقمق النصور عثمان ، وفى عهد الأشرف أيتال اللاتقى حتى سنة ٨٥٩ هـ فخلع نفسه حين عاتبه أيتال على تأييده للجد الثامرين ضده ، ثم سبر إلى الأسكندرية وظل بها حتى مات سنة ٨٦٣ هـ .

(حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ : ٧١ — ٧٢) و (المختار من حسن المحاضرة

لمحمد محمود صبيح : ٢٤٦ — ٢٤٧) .

(١) جاءت بالأصل « القراس » .

ولما مرض «الظاهر» مرض موته؛ واقضى رايه أن يعهد لولده الذى لقب بـ «المنصور»؛ استدعى بالقضاة والخليفة على العادة واجتمعوا، وذلك فى يوم الأربعاء العشرين من / المحرم سنة سبع وخمسين، فكان من استرعا «الشرف» على «الظاهر» قوله : مع بقائكم على السلطنة . فالتقطها الواثشون ، وألقوها فى أذن المعهود إليه ؛ وانتهز كل من الجمالى ، و «تمرغا» وغيرهما الفرصة فى السعى للقاضى «علم الدين» فى القضاء بئذل مال والد «السراج الخصى» فى تدريس «الشافعى» بمعاونة صهره أمير المؤمنين «القائم بأمر الله» له فى ذلك ؛ فأجاب واستقر كل منهما فيما التمس له فى يوم السبت ثامن عشرى صفر من السنة .

ولم يعلم «الشرف» بعزله منهما إلا يوم الجمعة بعيد الغروب ، فما أمكن بعض ذلك ، بل صرح المنصور بعزله من جميع تعلقاته ، وقيل إنهم راموا الإلحاش به وبجماعته ، وأنه يطلب هو إلى بيت «الدواذار الكبير» «تمرغا» ، ولا يمكن من صعود المقعد ، بل يدعى عليه وهو من أسفله عند «المحيوى الطوخى» ، فعوجلوا بالركوب على المنصور وهو الأمير «يونس» شاد الشر بخانه ^(١) ، إذ ذاك بالحضور عند جماعة الأمير الكبير فى أيام محاضرتهم ، يلتمس استعطاف خاطره ودعائه ؛ ليحصل لهم الانتصار على من ألقى فى خاطره أن حضرهم إنما هو بسبب التعرض له ، فما أجاب لذلك مع تكرر الطلب كما بلغنى .

ولعل السبب فى امتناعه كون «المستقر» معهم ، وآل الأمر إلى استقرار الأمير الكبير إينال فى السلطنة ولقب «الأشرف» فلم يتعرض للتواين بعزل ، ولكن لما سافر «السراج» إلى «السام» على قضائه ، واستخلف فى التدريس «الشمس الشلشى» ^(٢) . دخل الأمير «القائم التاجر» .

(١) الشر بخانه : هى الموضع المخصص للأشربة والملاوى والمقابر والقواكه ، وشاد الشر بخانه هو المشرف على شئونها .

(النجوم الزاهرة ج ١٢ : ٢٧٧)

(٢) الشلشى : بفتحين ثم معجمة ، وهو محمد بن أحمد بن عمر ، الشمسى ، الشلشى .

للجمالى ناظر الخاص ، وتوسل به فى عود الوظيفة له الشرفى ، صاحبها فلم يجد بُدًا من ذلك ، وعارنه حتى استقرّ فى التدريس والنظر على عادته الأولى ؛ وذلك يوم الإثنين رابع عشرى جمادى الأولى ، سنة تسع وخمسين .

وأما القاضى ، علم الدين ، فإنه استمرّ فى وظيفة القضاء بعناية الجمالى لنفسه (١) من الشرف بسبب ما تقدم ولتعظيم الأشرف فى نفسه للبلقى .

وفى أوّل ولايته انتزع نقي الدين ، القلقشندى ، الطويلة (٢) ، من زين العابدين ، ولد صاحب الترجمة ، وكان رام أخذها منه فى أيام نابس أبيه بالنضاء ، وطلبه من الحنفى بن الديرى ، فمأنض بحجة ؛ واستقرّ البدرى بن القطان ، فى تدريس الخروية ، ؛ لكون شرط الواقف فى مدرستها ، أن يزيد سنّه على الأربعين . ، وزين العابدين إذ ذاك لم يبلغها وكذا لما قدم ، أبو الخير النحاس ، انتزع من الشرف خطابة جامع عمرو ، / ٢٥٥ وإمامته ، متمسكا بأخذها منه بغير طريق ، ولم يحفظ قيامه معه فى صون دمه ، بل ولا كونه حين قدومه الآن قطع اعتكافه ، وتوجّهه للام عابه مع الإهداء له أيضاً ، فقام ، الشرف ، واسترجعهما فالتعادهما ، النحاس ، أيضاً ، وتكرّر هذا الصنيع مرّة أخرى ، وآل الأمر إلى أن أرسل الأمير ، بردبك ، بمالك من جهته يجلسون بجانب المنبر يوم الجمعة ، بقصد منع الخطيب الذى من جهة ، أبى الخير ، بكلّ طريق ؛ وبلغه ذلك ، فكفّ حينئذ ، ولم يباغ أملاً ، مع أنه كان يؤمل فيه ؛ وفى ، الشرفى ، الانضارى أسوأ فعل كما سمعته منه فى حال سجنه ، بطرأ بلس ، صريحاً ، وما يهضونه (٣) لا كثر من هذا .

القاهرى ، الشافعى ، وسرف بالشعشى ، وبين أهل البلاد بقاضى «مبة إسنا» ولد بسويقة الرش سنة ٧٧٨ هـ ظاهر القاهرة ، ومات سنة ٨٧٣ هـ .
(الضوء اللامع ج ٧ : ٣٤ ، ج ١١ : ٢١٠)
(١) ورد فى الأصل « المصة »
(٢) الطويلة ، يفهم من السياق أنها مدرسة (اوجع لفهرس المدارس آخر الكتاب)
(٣) وردت فى الأصل « وما يهضوا »

كل ذلك مع عدم ذكر القاضي « علم الدين » له إلا بخير ، وكونه لا يمكن من تنقيصه بمجلسه إذا أمكنه ذلك ؛ ومداراته ؛ حتى أنه لما مات « السكّال بن الهمام » ، لم يشهد جنازته لكونه صهره ، لئلا يزاحمه في التقدم للصلاة عليه ، بل ربما أشيع أنه أوصى له « الشرف » بالصلاة عليه ، ومع ذلك فلما حضر النعش ، ورام التقدم آخره « البدر بن عبيد الله » ؛ وقدم القاضي « الحمفي بن الديرى قانلاً : « نحن أحقُّ بأئمة مذهبنا . »

وأقام « الشرف » منفصلاً عن القضاء أيام الأشرف كلها ثم أيام ولده حريصاً على نشر العلم ؛ والناس لا ينفكّون عن التردد إليه ؛ فلما كان يوم الخميس حادى عشر شوال سنة خمس وستين أعاده « الظاهر خَشَقْدَم » ، بفارة الأمير ^(١) قائم التاجر ، وغيره ؛ عوضاً عن « البلقينى » ،

فأقام إلى أنْ صرف ، واستقرَّ « البلقينى » ، أيضاً يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وستين ، ببذل مال كثير جداً ، واتفق موته بعد نحو تسعة أشهر ، فأعيد « الشرف » ، وذلك فى ثامن شهر رجب سنة ثمان وستين ، وفى هذه الولاية لبس خلعة الاستمرار فى يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة سبعين ، لما كان أشيع من السعى عليه ، ولم يلبث أن انفصل وفاةً فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الثانى بريب « البلقينى » ، وهو « صلاح الدين المكي » ؛ وكان « الشرف » ، إذا ذاك بالجامع الأزهر ينتظر جنازة « الفخر الأسوطى » ، فبلغه أن « المشار إليه طلب » ، فصعد عقب الصلاة اسطح الجامع ، فاجتمع بالشيخ « على الجبرقى » ، وأشير عليه بالإقامة عنده قليلاً خوفاً من التلاقى مع المتولى فى الطريق ؛ ففعل ، ثم رجع إلى بيته وهو فى غاية ما يكون من الكرب والألم ، لكونه لم يكن انشأً إليه للنيابة ، بل يدندن بالطعن فيه بقلبه ولسانه ولا يرفع له رأساً ، مع أخذ « الصلاح » ، بعد موت عمه فى مغالطته ، والتردد إليه للتمنّته وغيرها ،

فأخضع ، الشرف ، ولا وافق على صرف شيء مما له تحت نظره ، وكان ذلك منه عين الغلط ، فإنه جامله وسيلةً للسمي ، واسترضى في السر كل مساعدي ، الشرف ، حتى ، الشرفي الأنصاري ، ، وصادف ذلك تغير خواطر جماعة من الأمراء ، [كالدوادار]^(١) يشبك الفقيه ورأس نوبة ، الكبير أربك ، على ، الشرف ، ، بسبب التماسهم منه الرضا عن قاضي المحلة ، أوحد الدين بن العجيمي ، وعدم إجابته لهم ، طمعاً في محبتهم له واعتقادهم فيه ، حتى أن الأمير ، أربك ، شكاه بهذا السبب للأمير ، قائم ، ، فأنكر عليه ذلك أيضاً ، بل كان أحد رفقه في القضاء شيخ المذهب ، العز الحنبلي ، متغيظاً منه ، لإنكار ، الشرف ، ، على بعض نوابه إثبات ما العادة جارية باختصاص الشافعية به .

فازعج العز من ذلك ، وشافه بكلمات ، فاحتماها وصار يتلطّف به غاية اللطف ، فآفاد ، بل لما سلم عليه بالعرل حينئذ ؛ اتفق حضور ابن القاضي ، علم الدين البلقيني ، ، فأخذ ، العز ، في الثناء عليه ، وكونه ابن شيخ الناس ؛ بل كل الناس من طلبة جده أو طلبتهم ، فكان ذلك في هذا الوقت كالنديف^(٢) ، وما أظن وقوع هذه الكائنة إلا بسبب الإكثار من التعرّض لكلام ، السراج ، ، حسبما أشرت إليه أولاً ، حيث وقع الانفصال ببعض أتباع أهل بيته .

كما أنه حصل انفصاح له ، الولي ، ، بواحد من جماعته ، كما حصل انفصاح لابن ، الملقن ، ، من الولي ، ، فإنه قال : إذ صرّح القاضي ، علم الدين ، بعد أخذ وظيفة القضاء منه ، بطلب المناظرة معه . أعرف ذنب في ذلك ، وهو أنه لما استقر شيخني ، ابن الملقن ، في وظيفة والدي بدرس دار الحديث ، الكاملية ، ، حين سفره ، للدينة النبوية ، ، بهد رغبة والدي

(١) ما بين المقوفين ورد في الأصل : الدواوي ،

(٢) التدفيف : دَفَف تدفِفاً . أصرع . والديفة : السراطين ، ومن الطائفة : مره فوق الأرض أو تحريك جناحيه ورجليه وفي الأرض . ودافقه : أجهزت عليه وتداقوا : ركب بعضهم بعضاً وأدفت عليه الأمور تتابعت [القاموس المحيط] .

لى عنه ، طلبت المناظرة معه فطاف على مَنْ كان موجوداً حينئذٍ من مشايخى كما هـ البلقينى ، و هـ الأبناسى ، حتى سكتُ ، فسبحان الحكم العدل .
 وكان يظن أنه يموت [البلقيني] [يصفو] (١) وقته فما ازداد إلا تنكداً ،
 بل عاد النقص على سائر الطائفة ؛ ولذلك صار يظهر تأشفه على فقده ،
 وتوالى الكرب به المناوى ، مرة بعد أخرى ، خصوصاً حين يذكر
 للقضاء مَنْ هو فى عداد أصحابه فىابى ، ويُسأل له فيه فلا يجاب السائل
 ولا يُلبس ، بحيث أنه أنشد بُعَيْد عزله بما / كتبه بخطه من نظمته يدهض
 الاستدعاءات :

إلى الله أشكو حنة أشغلت بالى
 فَمِنْ هَوْنِهَا ربيع اصطبارى غدا بالى
 ومالى مأمول سوى سيد الورى
 فإنى بذاك الجاه عاتقت آمالى
 أبا سبيدا لا زال طول حياته
 إذا سأله ، لا يرد لتسالى
 لقد ضاق ذرعى من أمور كثيرة
 وأنت ملاذى فى تغير أحوالى
 وإن كنت يا مولاي عبداً مقصراً
 لحكمك يا مولاي أعلى وأولى لى
 عليك صلاة الله ما هبت الضبا
 ولا سأل دمعى من خوفٍ أو سلا سالى (٢)

وقد مشى فى آخر البيت الأول على لغة ربيعة فى الوقف على المنصب
 بالسكون بحذف الألف ، كما كتبه الناظم بخطه ، حيث قال فوق لفظة
 بالى لغة . .

(١) وردت بالأصل هـ يدنوا ،

(٢) وردت هذه الأبيات عدا البيت الأخير بالضوء اللامع ج ١٠ : ٢٥٦ - ٢٥٧

واستمرَّ على فِهره حتى مات كدّاً ، وقد تفتّت كبدّه في ليلة الإثنين
ثاني عشر جمادى الثاني سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . ودفنَ بترتبه جوار
« ضريح الإمام الشافعي » .

واستقرَّ ولده بعده في تدريس « الشافعي » وغيره من وظائفه
ومرتباته وجاء العلم بذلك وأنا بـ « مكة » فارتجّت ، وصَلّوا عليه صلاةً
الغائب ، ولم يخلف بعده في مذهبه مثله — وكانت جملة ولاياته في المرات
الثلاث ثمانية أعوام وثلاثاً وأياماً ، وأولّها أحسنها ، وأما التي تليها فاختلف
النظام فيها كثيراً من أجل إرخاء العِنان لاتباعه في تحصيل ما يقع الالتزام
به عند الدخول وكذا ما يطلبُ منهم في الأثناء بواسطة الاحتجاج بطروق
ساعٍ . وصار يباه عدّة نقباء وغيرهم من الأعوان .

وأما المرّة الأخيرة فهي أسوأها ، وكثر تحمله هو وولده للديون بسبب
ذلك — وبالجملّة لم يرتش في القضاء قط ، ولا مال على استبدال شيء من
أوقاف الحرمين ، بل ولا غيرها سوى مرة واحدة ، احتاط فيها لجهة
الوقف غاية الاحتياط . وبأشر كشفه بنفسه ، ولم يزل أكثرُ النواب معه
في ضنك ، وفي كل وقت يستنّيبُ من يغلب / على ظنه التوقف في صحة
ولايته ، ولذلك كان أكثرهم يرغبُ في ولاية غيره ، حتى إنه حضر إليه
بعض [السفهاء] ممن عُرف بالجرأة في بعض عزلات فأنشدته مما أوم
أنه لغيره :

إذا لم تجودوا والأمر لكم تمضي
فإذا يرجسى منكم إن عزتمو
وكنتم سماء الأنام عليّة
ستسرجع الأيام ما أقرضتكم
وقد ملكت أيديكم البسط والقضا
وعضتكم الأيام من جورها عضا
فصرتم لادى من يجالسكم أرضاً
وما زالت الأيام تسترجع القرضا
فلا قوة إلا بالله .

ولما بلغ « الحسام ابن حريز » قاضي المالكية صنع هذا المدبر ، رام
مقابلته وتعزيره بما يليق به ، فراسله بالسؤال في الإغضاء والصفح ، فكان
بعدُ من حسناته .

وكانت أوقاته مشحونة بالإقراء والتسعيد والأشغال . حريصاً على تربية المنتمين إليه ، والتنويه بذكرهم ، بحيث يقول : أصحابنا فيهم كل واحد يكفى به أهل بلد . وقل أن سمعته يقول : تلامذتي ، بل يقول : أصحابي ، ونحو ذلك . غير ساح بالنساء على غيرهم بما يسمح لهم به ، حتى في المباحة به ، بحيث لا يمكن كبير أحد غيرهم من التكلم معه غالباً ، راغباً في عدم الصياح ، والصخب في مجلسه . وكان إذا بحث مع أحد من جماعته ، ونُوزع فيما يميل إليه ، ولم يوافق عليه يقول : (أنزل مكموها وأنتم لها كارهون)^(١) .

أخذاً بيد من يقصده في مهماته ، مداوماً على حضور وقت الشافعي في كل شهر ويصلي العشاء ، ثم يجلس متربهاً ، مطرقاً خاشعاً لا يقوم ولا يتزحزح ، وهو على طمارة كاملة ، فإذا تم الحشم ، قام فصلى ما تيسر له واستمر حتى يصلي الصبح . ثم يذكر ويُسبِّح ، ويتوجه حينئذ لضروراته مع المداومة أيضاً على القيام ، وكثرة السَّيَام ، والمحافظة على غُسل الجمعة ونحوه ، كالاكتفاف في شهر رمضان ، أو في العشر الأخير منه ، وفي ذى الحجة والمحرم ، ونحو ذلك ، بد جامع عمرو ، أو غيره مديماً للتلاوة والمطالعة للسيرة النبوية ، حتى يكاد يأتى على الغزوة منها بتمامها حفظاً مع حفظ كثير من الرقائق ، وحكايات الصالحين وتراجهم .

وإذا قرئ عنده حديث النبي — صلى الله عليه وسلم — يكون هو وجماعة مجلسه في غاية ما يكون من الإطراق . وسكون الأطراف ، لا يتكلم مع أحد ، ولا يتزحزح إقاديم إلا في النادر فيهما ، ذا جلادة على القراءة بحيث يجلس غالباً من بعد صلاة الصبح إلى الظهر .

واقعد بلغنى عن بعض الأئمة أنه كان يُكثرُ التعجب من خلوه فكره للإقراء مع ما كان عليه من الديون ، بل حكى لي بعض طلبته أنه بينما هو في إقراء ، الحامو ، جاءه من أخبره عن قصص له بأنه غرق ، قال : فما كان ذلك بقاطع له عن تمة الدرس .

ولكن يقال إن ذلك بِبَرَكَةٍ / رؤيته للنبي - صلى الله عليه وسلم -
فإنه رآه في المنام - فيما قيل - وَوَضَعَ يده على قلبه بحيث وجد بَرَدَهَا
مع استمرار ذلك .

خيراً بإدارة المعاصر والسوافي والمزْدَرَعَات^(١)، ونحو ذلك - بل
لأجل خبرته بها صار لجماعة من طلبته فيها بَرَاعَةٌ ، وكذا له خبرة تامة
بالمباشرة ومتعلقاتها ، حسن اللَّطْف بِأَهْلِهِ ، والنودد إليهم ، ولو حصل
منهم بعضُ جَفَاءٍ .

اتفق أنه تزوج ابنةَ شيخه ، الكمال بن الهمام ، التي كان تزوج بها
بكرًا ، حسين بن الخوارج شهابُ الدين قاوَان ، في حياة والدها ، فلما مات
والدها ، كرهت الإقامة عند الشرف ، وصار يبدو منها عدةُ مخالقات ،
وهو يبالغ في الصبر والتسودد مراعاةً لوالدها ، وحفظاً له فيها ، إلى أن
انقطع صَبْرُهُ ، بعد أن أعلمها بأن ذلك إن كان نشأ عن رغبتها في زواجها
الأول طلقها ، وجهزها إليه بـ ، مكة ، مُكْرَمَةً . فارضيت إلا بفراقه
ففارقها ، ولم ينتظم لها حال بعده .

كثير الرغبة في البذل للفقراء ، والإحسان إليهم ، والتواضع معهم ،
وربما تصدق بقميصه ، بل شيء معه . والتفت إلى فقال : هل يظن أن
القاضي الشافعي ليس عنده في هذه الأيام ما يتصدق به ؟ ثم قام فدخل
البيت وأحضر عِمَامَةً له جيدةً فدفعها لذلك الفقير .

وكان لجماعة من الفقراء في كل سنة عليه رواتب ، من القمح والعسل ،
ولآخرين قصاناً ، ولآخرين رواتب من الخبز كلَّ يَوْمٍ ، وكذا من الطعام
وقلَّ أن كان يأكل وحده .

وأما معلومه بـ ، جامع عمرو ، وهو في كل شهر ألفاً درهم ، فكان
يفرق ما يفضل عن معلوم نائب الخطابة وهو ، الفخر العشي ، ونائب
الإمامة وهو ، السيد شمس الدين محمد بن شيخه الطباطبي ، على جماعة من

(١) المزدروعات : زرع وازدوع : طرح البدر ، وموضع الزرع : المزرعة والمزدوع
« القاموس المحيط »

أهل مصر ، و ، الجامع ، ، ولا يتعاطى منه شيئاً ، وكثرت استدانته لهذا الصنيع وانتفع جماعة من جماعته بمحabbاته لهم في السلم^(١) لأجل احتياجه للتمجيل حتى إن ولدته صار بأخرة لا يمكنه من التصرف ، بل حجر عليه ، واتفق أنه لم يجد معه في العشر الأخير من رمضان ، ما يقوم بما جرت عادته بصرفه فتلف ب ، الزين المنهلي^(٢) ، أحد أعيان جماعته ، حتى أحضر له ستين ديناراً فاستوفى تفرقتها ، وعاب ضيعه في هذا من لم يرفق لرؤسده / وكان هو عالم بإنكارهم عليه به ، وكذا كان يُعاب عليه شدة مُبالغته في حسن الاعتقاد وإفراطه في ذلك . بحيث إنه قال لي مرة : أصرف الظالم من المظلوم من الفقراء ولا أتكلمُ بينهم ، وإذا رأيتُ هذا أخذَ عمامةَ هذا لا أنازع ، فقلت له في الجواب فير ذلك مخاطباً لرفيق كان معي ، وكان مساءً : قم بنا ليلاً توخذ عمامتنا من صوفي فلا يأخذ مولانا قاضي القضاة على يديه أو نحو هذا :

ومع ذلك كله فما استطاع التخلف عن الإفتاء في كائنة ابن عربي ، بما يكتفي بدونه من مثله وعدم مُراعاة العربية في ألفاظه ، وتقريره ونحو ذلك ، حتى اتفق أنه ساق مرة سلسلة سنده في الفقه فجعل المأثر جسي . ب ، الحاء ، المعجمة . فردّها عليه ، النواجي^(٣) ، ردّاً مزعجاً وأنها دجيم ، فكانت أبلغ نكايه ، فإنه لم يكن يرفع النواجي رأساً لما أشيع من كونه هجاء شيخه « الولي » ، متعرضاً لذكر « الشرف » ، حتى إن ، النواجي ، قلق من إعراضه عنه ، وعدم انقياده معه في صرف ماله تحت نظره في الأوقاف وغيرها ، فاحتاج إلى أن امتدحه بقصيدة ، وأنشده إياها من لفظه : فإظهر كبير أمر مراعاة لحق شيخه .

ويقرب من ذلك أنه بلغه أن القاضي « ولي الدين » ابن « تقي الدين

(١) السلم : السلف ، يقال أسلم وسلم إذا أسلف ، وهو أن يعطى ذهباً أو فضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم ، فكانك قد أسلفت الثمن إلى صاحب السلعة .

(٢) المنهلي : سبقت ترجمته .

(٣) النواجي : نسبة لنواج ، وهو محمد بن حسن بن علي ، الشاعر الشهير .
الضوء اللامع ج ٩١ :

البسائي ، نازع في كلام نَقِيلَ عن شيخه ، الولي ، واتفق حضوره عنده فلم يقيم له ، وأعرض عنه ، فما احتمل ذلك ، وسأله عن سببه فأعلمه وبالنسبة في توبيخه والرفعة لشيخه ، فأخذ في الاعتذار إليه والتلطاف به ونأهيك بهذا من مثله ، حتى سكن ورضى .

وقد اجتمعتُ به في سنة إحدى وخمسين ، وخرَّجت له إذ ذاك جزءاً (١) من مرويَّاته تشتمل على أحاديث وأسانيد وغيرها ، بإشارة شيخنا ، الزين رضوان ، بذلك ، ثم خرَّجت له بعدُ أربعين حديثاً سمعها منه الفضلاء في ولايته الأولى بالمكان الذي بناه «التاج بن حنَّاء» للآثار النبوية بقراءته فإنه كان غالباً عند ختم التقسيم يتَّوَجَّه بالجماعة قبيل رمضان إلى هناك ويجتمع من الناس مَنْ لا يُحصى كثرة ، وفي تلك المَرَّة رأيتُه نزل البحر فسيح سباحةً جيدة ، تدلُّ على قوة زائدة .

وكذا قرأتُ عنده «المسلسل» ، يد بالأولية ، بل سمعته من لفظه بشرطه «وفوائد تمام» و«الغيلانيات» و«السيرة النبوية» لابن هشام . ٢٦١
«وجزء» ابن سعد البغدادي ، و«سداسيات» ، «الرازي» ، والجزء الأول من «الأربعين» ، «الثلاثيات» ، «الرهاوي» ، «جزء» ، «الخطريف» ، و«مشيخة» ، «أبي غالب» ، «ابن» ، «البناء» ، و«الشهائيل النبوية» ، «الترمذي» ، وغير ذلك .

ولبستُ منه الخُرقة الصَّوفية ، والتمس منِّي مُقابلةً ، وجمع الزوائد ، لـ «الهييتي الحافظ» ، (٢) معه ، ليضبط مشكل ألفاظه في المتن وغيره : ففعلت ذلك في المجلد الأول خاصة منه ، وحضرتُ عنده اتفاقاً دروساً في «شرح الألفية» ، لـ «العراقي» ، ولم يكن ممن خاض في بحار هذا العلم ولا مارسه ، بل كَفَّه الذي طار اسمه به كما تقدم «الفقه» . وقصد تقسيم «الهبجة الوردية» .

(١) في الأصل «جزء» .

(٢) الهييتي : بكسر ، وعلى الألسنة الفتح ، ثم سكون .

وسمع هو من تصنيفي ، القول البديع ، وكتب بخطه أنه سمعه مني ،
فاستفاد أكثر ، وأطيب فما أفاد . وبالع في تقريره وتقريره مؤلفه .
ومن ذلك قوله :

فلما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس ، حتى لم يَبْقَ
منه إلا الأثر والانفصال من التأليف حتى لم يَبْقَ منه إلا الخبر ، انتدب
لذلك الأخ في الله - تعالى - الإمام العالم العلامة والحافظ الناسك
الألمعي الفهامة ، الحجة في السنين على أهل زمانه والمشمع في ذلك عن ساعد
الاجتهاد في سره وإعلانه ، لجدة بجد في حفظ السنة ، حتى هجر الوسن ،
وهاجر [بمزم] ^(١) في تحصيل الرواية ، حتى طلق الوطن . وأرؤى
الناس من عذاب بحر السنة ، حتى ضرب الناس بعطن . . في كلام
أطول من هذا .

وكان حَسَنَ الاعتقاد في ، كثير المحبة لي ، وذكرني ^(٢) بالجميل
غنية وحضوراً ، وصرح مرة في مجلس دروس ، الشافعي ، بقوله :
، فلان ، وأشار إلى أحفظ مني في الحديث ، وأذن لي في التدريس
والإفتاء بل كان - رحمه الله - يراجعني فيما يقع له من الأسئلة الحديثة
كثيراً ويطلب مني الإمداد له بما يتكلم به حين التهنئة للسلطان في أوائل
الشهور ونحوها .

وقلت له مرة : أحب أن أمر معكم على الفقه مروراً جيداً ، فقال :
الزم ما أنت فيه ، فإنه كاد يتعين عليك ، . ولا مني مرة على سفر سافرت
لكونه قاطعاً عند الاشتغال /

٢٦٢

ولما استقر ، الوكولي الأنسيوطي ، في قراءة ، البخاري ، - ، القلعة ،
أرسلني إليه ليقراً المجلس بحضور ، وكذا أرسلني إلى ، العلاء بن أقبرس ،
لأنسلكم معه في بعض الأحاديث التي كان تنازع هو و ، العلاء

(١) في الأصل كلمة لم نستطع قراءتها وما ذكرناه هو ما يقضيه السياق .

(٢) وردت في الأصل : وذكر آني .

الفلقشندى ، بها محضرة ، الظاهر ، ليكون على يقين فى معارضته حينئذ من عود الكلام فيه إلى غير ذلك مما يطول إيرادہ . كل ذلك لعظيم رغبته فى الخير . ولذلك كثرت تلامذته حتى كان من أخذ عنه سوى من أشرت إليه — فيما تقدم — ، النجمى بن حجبى ، بعد أن كان سلك فى أمره التقليد أولاً . فلما خالطه عرفه ، فارتبط به . و البرهان ابن زهير ، قاضى مكة ، وعالمها . و الشهاب ابن أبى السعود ، و ابن أسد ، و من يطول سردهم .

واختل عنده جماعة كثيرون منهم : البرهان الأنصارى ، أخو الشرف ، و الشمس الحالى ، و الشيخ عبد الرحمن المغربى ، وأخذ عنه فى شرح ألفية العراقي ، من غير أهل مذهبه ، التاج السكندرى ، وأبو يزيد ، المالكيان ، و البدر السعدى الحنبلى .

ومن نظمه قوله فى قصيدة امتدح بها النبى — صلى الله عليه وسلم — حين حج حجته الثانية سنة اثنتين وعشرين :

تسيرُ باطرافِ الأناملِ للسماءِ فتأتى غيومٌ كالسيولِ مواطرُ
على أنها تأتي على نخيل فكم تفجر بحرٌ من بَنانكِ ذاخرُ
ومنها :

ولما أرادوا منك إظهارَ رايَةٍ ظهرت ووجهٌ يُنجِلُ البدرَ ذاخرِ
فلما رآه البدرُ خَرَّ تواضعاً وشقَّ إلى أن شاهدته النواظرُ
وكتب إليه الشريف ، صلاح الدين الأسيوطى ، وقد رام الاجتماع به به . جامع عمرو ، فلم يسمع بالاجتماع به لشغله بالاعتكاف :

هذا لعمري جامع قد ضمتنا والقلبُ فحوكَ باله من شيقِ
لكن تخلف صانع اضرة فاعجب له من جامعٍ ومُفرقِ
فأجابهُ صاحبُ الترجمة بقوله الذى أنشدته لفظاً :

الجامع العَمَرى لما يقتضى جماعاً ويجمعنى فيمنعنى اللقا
قدمت مانعه على ما يقتضى فاعجب له من جامعٍ ومُفرقِ

ومن نظمه أيضاً ما رأته بخط ، الشهاب الحجازي ، وقد سمع قول
ابن غالة ، في ذم العذار :

سأصنع في ذم العذارِ بدءاً نماً فمن شاء فليقض الليل كما أنض
إلا كاللأم ، واللأم شأنها إذا أصقت للاسم صار إلى الخفض
فقال .

بلى إنها لأمٌ ابتداءً بحجة أو اللام للأكيد ليست بذى الخفض
فلو أبصرت عيناك والمسك قد مشى على خده الوردى كنت إذا تقض

وكتب إليه الشيخ ، شهاب الدين الإشبيلي^(١) ، نزيل ، طيبة .
نفع الله بركاته = أماناً :

فما قوامك أبقاكم الله في أمرى . أنى طائماً بيتاً نهاراً بلا نُكرى
وباليت مربوط بوزل عامة من الإبل المقتولة الوبر الحمرى
وتحل بكورانته مع غطائها فكك غظاها جاشت النحل كالقدرى
وبالجل مربوط باليت أحذقت فابرحت أن مات من ثمنها السكرى
فما يلزم المرء الذى فكك قيدها من الجمل المقتول من داتها القسرى
بذا طوفت آفاقك كتب عديدة وأهل علوم كلهم قال ما تدبرى
فتشوا علينا بالجواب تفضلاً مثابين من رب السموات ذى الأمرى
فانى وإخوانا نواصل بالدعا وندعو لكم ترى بخاتمة الخير

فأجاب بقوله :

إلهى لك الحمد الذى أنت أهله فيسر لى التوفيق فى السر والجرى
وصل على الهادى محمد الذى فاقم حقوق الله فى العسر واليسر

(١) الإشبيلي : بكسر الهزة ، هو أحمد بن اسماعيل بن أنى بكر بن عمر بن بريد ،
الشهاب ، الأبشيطى ، ثم القاهرة ، الأزهرى ، الشافعى ، نزيل طيبة ، ولد فى سنة ٨٠٢ هـ
بابشيط ، قرية من قرى الحلة من الغربية ، ومات سنة ٨٨٣ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالقبع

وسلم عليه ثم سلم على أخيه يسائل عن فخل تعدى على بكره
/ ومن علمته رثاه ، ما وجد الشيخ ، شمس الدين القادري ، (١) وكذا
شيخ الوقف ، الشهاب المجازي ، (٢) وصاحبه الشيخ ، شمس الدين
الجوهرى ، (٣) وعلى إرادها اقتصرت لا لكونها أحسن :

٢٦٤

خطبٌ جسيمٌ ورؤىٌ جلٌّ موقعه
ومدمعٌ أغرق الإنسان أدمعه
ولوعةٌ في الحشا تُذكي بها لهما
ولاذ صَاحٍ ناعٍ بما قد ساء مسمعه
لفقد قاضى القضاء الخبر من شرفت
ذاتٌ لها حلٌّ فيها الخيرُ أجمعه

(١) الشمس القادري : هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران الأنصاري السعدي ،
النجافى ، ولد سنة ٨١٥ هـ ، واشتغل بالعلم ، وقال الشعر فاكثراً ، برع في فنون الأدب
نظماً وشراً ، مات سنة ٩٠٣ هـ ومن نظمه قصيدة منها :

شباك بريح العامرية معبد به أنكرت عينك ما كنت تعبد
ترحل عنه أهله بأهله بأحداها غيد من العين خرد
كواعب أثراب حسان كأنها بدور باغضان التقا يتأود
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء)

(٢) الشهاب المجازي : أحمد بن محمد بن علي الأنصاري المزرعي ، الشاعر البارع ،
ولد سنة ٧٩٠ هـ ، عني بالأدب كثيراً حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتاباً أديبه منها : روض
الآداب ، والقواعد والمقامات من شرح المقامات ، وغير ذلك مات سنة ٨٧٥ هـ .
(حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ : باب من كان بمصر من الشعراء والأدباء ، والختار
من حسن المحاضرة : ١٣٤)

(٣) الشمس الجوهرى : هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي الطاهر
اسماعيل ، الشمس بن نبيه الدين الجوهرى ، ثم القاهري ، الشافعي ، ويعرف بين أهل بلده
بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجوهرى ، ولد سنة ٨٢١ هـ أو التي بعدها بمجور ،
وتحول منها إلى القاهرة بحجة جده لأبيه بحدوث والده وهو ابن سبع فأكمل بها القرآن
وحفظ التهجد القرعى ، وألفية ابن مالك ، وكتب الخط المنسوب ؛ وكتب على عمدة السالك
وكنّا على الإرشاد مختصر الماوى لابن القري في أربعة فأزيد ، وعلى شذور الذهب مطول
ومختصر وقصيدة البوصيرى المعزية التي أولها : كيف ترقى رقيق الأنبياء : في مطول ومختصر
أيضاً سمي أولها خير القري في شرح أم القري ، مات سنة ٨٩٩ هـ بالظاهرية القديمة
بالقاهرة . (الضوء اللامع ج ٨ : ١٢٣)

هو المَنَاوِي بَحْرًا فِي الْعُلُومِ وَفِي
الْأَفْضَالِ طَابَ بِهِ النَّاسُ مَشْرِعَهُ
طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ حَقًّا وَسِيرَتُهُ
فَعَنَّهُ حَدَّثَ نَظِيرَ الطَّيِّبِ أَضْوَعَهُ
قَدْ كَانَ فِي الْفَقْهِ أَعْلَى النَّاسِ مَرْتَبَةً
لَمَّا يُؤْصَلُ فِيهِ أَوْ يُقَرَّعَهُ
لَا تُسَكِّنُ النَّفْسَ عَنِ الْمَشْكَلاتِ سَوَى
لَمَّا يُقَرَّرُ فِيهَا وَيُسْمِعُهُ
تَبْكِي الْفَتَاوَى عَلَيْهِ طَوْلَ غَيْتِهِ
وَالْأَرْضُ مَسْجِدُهُ فِيهَا وَمَرْكَعُهُ
وَاحْشَرْتَاهُ لِعِلْمِهِ كَانَ يَنْشُرُهُ
فَيْنَا ، وَوَالْحَدِيثِ كَانَ يَرْفَعُهُ
لِسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ حِينَ يُورَدُهَا
رَوْضُ طَيْبٍ بِهِ لِلنَّاسِ مَرْبَعُهُ
وَكَمْ أَرَى الْخُضْمَ فِي بَحْثٍ وَفِي جَدَلٍ
مِنْ دِقَّةِ الْفِكْرِ مَا أَدْنَاهُ يَضْرَعُهُ
وَفِي الثُّغَاتِ وَفِي نَحْوِ بَرَى عَجَبًا
مِنْ الْخَلِيلِ لِحَزْمِ النُّقْلِ مَرْجَعُهُ
وَكَانَ وَاللَّهِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ
فَلَنْ تَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ يَشْفَعُهُ
كَمْ مِنْ مَكَارِمَ جَادَتْ بِدَاهِيهَا
أَنِّي يُقَاسُ بِهَا نِيلٌ وَأَصْبَعُهُ
فَكَمْ كَسَا عَارِيًا مَا كَانَ يَلْبَسُهُ
وَكَمْ أَغَاثَ أَخَا فَقْرٍ تَطْوَعُهُ
عَمَّتْ عَطَايَاهُ ذَا ضَيْقٍ وَذَا سَعَةٍ
بَحْرٌ مَكَارِمُهُ وَالْكَفُّ مَنبَعُهُ

وَمَهْمُهُ أَبَدًا مَالٌ يَفْرُقُهُ
 إِذْ كَانَ هُمْ سِوَاهُ مَا يُجْمَعُهُ
 لَا تَمْسُكُ الْكَفَّةَ مِنْهُ دَرَاهِمًا أَبَدًا
 بَلْ كَفَّهْ عَنْهُ مَعَ زَهْدٍ تَوَزَعَهُ /
 وَكَمْ صَبَامٌ لَهُ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
 وَكَمْ قِيَامٌ طَوَالَ اللَّيْلِ بِهَنَمِهِ
 وَمَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِمَّا فَلَاذَ بِهِ
 إِلَّا وَفَرَّجَهُ عَنْهُ تَضَرُّعَهُ
 لَا يَعْرِفُ الْفَحْشَ فِي قَوْلٍ يَقْوَاهُ بِهِ
 وَإِنْ حَوَى الْفَحْشَ قَوْلًا لَيْسَ بِسَمْعِهِ
 قُلْ لَابِنٌ «مَقْلَةٌ» لَا تَحْكِي كِتَابَتَهُ
 بَلْ يَنْسَكِبُ أَسْفَا وَالْحَدَّةَ مَرْتَعَهُ
 سَقَى الْغَنَامُ ضَرْبًا ضَمَّ أَغْظَمَهُ
 وَطَابَ فِيهِ بِفَضْلِ اللَّهِ مَضْجَعُهُ
 وَصَاحَتُهُ يَدًا رِضْوَانٍ فِي مَلَأَ
 مِنَ الْمَلَائِكِ تَخْبُؤُهُ وَيُثَرِّعُهُ
 وَقَازَ بِالْحُورِ فِي الْجَنَاتِ يَسْكُنُهَا
 مَعَ النَّبِيِّينَ أَعْلَى الْخُلْدِ مَوْضِعُهُ
 تَتَمَّأُ بِرُضَى الْبَارِي وَرُؤْيَاهُ
 فِي لَذَّةٍ بِخَطَابِ اللَّهِ يَسْمَعُهُ
 لَوْلَا تَكَدَّرَ فِكْرِي مِنْ مَصِيبَتِهِ
 رَأَيْتُ نَظْمِي فِيهِ كَيْفَ أَصْنَعُهُ
 لَكِنْ أَتَيْتُ بِمَا قَدْ لَانَ مِنْ كَلْبِي
 فِي يَوْمٍ فَرَّقَنِي كَيْ لَا أَضِيعَهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَعْلَاهُ وَأَرْفَعِهِ

محمد غانم الرسل الكرام ومن
يومُ القيامة مولاة يشقهه
والآل والصحب والأزواج ما عتبت
يدُ الرذى بجيب عز مصرعه

القاضي زين الدين أبو الصدق

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن مزهر

٨٢١ - ٨٩٣ هـ

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الحالق بن عثمان القاضي زين
الدين أبو الصدق بن القاضي بدر الدين بن القاضي بدر الدين عميد الأعيان
المعتمدين . من يتي ضياؤه بالكمال مُزهر ، وصفاه للنحاسين مُظهر .
واحدُ به الأيام سطع ضوؤها المشرق ، وزائد جوده التام ، حتى كان يحظ
رجال أهل المغرب والمشرق . من به الجمال للناس حقيقة ورثما وعليه
المعول في زمان الإلباس فعلا وإسمًا .

تقدم في الصناعتين ، واستحق التعمير بذى الرياستين ، وعرف
بالذهن الذى يتوقد ، والنفس المزاخرة للفرقد . وساد بحسن طباعه ،
وزاد بما اجتمع فيه من العلم ، ورقم يراعه بحيث حمد من يُفاضل بذكر
مآثره ويناضل إن كان القاسم بمنصب القاضي الفاضل انفراد بمزيد تودده
وتواضعه وقصد المستغنى التوصل به لمنافعه ، فرجع بالتأميل مع التأهيل
وهو يتلو ما على المحسنين من سبيل ، (١).

وصل بحميل سيرته إلى أعلى الرتب ، وحفظ - إن شاء الله -
بحسن سيرته من الخواف والعطب ، واشتهر بحب العلماء ، وتقريب

* الزين بن مزهر : هو أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الحالق
ابن عثمان الزين بن البدر الأنصارى الدمشقى الأصل ، الفاهرى ، الشافعى ، ويعرف بابن مزهر

(الضوء الأملج ج ١٦ : ٩٨)

(١) ما هل المحسنين من سبيل ، الآية ٩١ سورة التوبة .

الأخبار ، والفيض على الفقراء سحاب البر والإيثار . والصدق في توكله ، والرفق في توسله ، والقيام للتهجد ، والمحافظة على الأوراد والتعبد ، ومزيد برّه بوالدته من صفه ، وهلم جرا — ووقوفه عندما يصدّر عنها نبياً وأمرأ ، ونشر الإحسان ، بل سائر أعماله الصالحة ، وسير الركبان بما هو مُضمره غادية ورائحة ، لا يُشَد — إلا على قدر أهل العزم تأتي العزائم — ولا يُسند إلا العطاء الجزل — وتأتى على قدر الكرام المكارم .
 كما سَادَ أحدُ ناوَاه ، ولا زاد هو عن تناسيه إياه ، بل بلجبل رُبما ولاه . من لم يَلِدْ بجماه فليس له استبصار ، بل حاد عن طريقة الاهتداء والاعتبار . وكيف يرجو الهداية من لم يسلك طريق الأنصار ، الذين قال في حقهم من اختاره الله واصطفاه من أحبههم أحبه مولاة ، فلذا عكف الناسُ من سائر الأقسام على خدمته ، وأملوا دفع البأس بالزام قلوبهم بالذوام على محبته ، مع ما مُنِحَ من إصغاء الملوك لإشارته ، وارتفاق القى فضلاً عن الصلوك بسفارته . حفظه الله في الدارين من كل آفة ، وعم بالرحمة خافّة وأسلافة .

الأنصارى الدمشقى الأصل الفاهرى المولد والدار ، الشافعى عرف بابن مظهر ، ويُسمى محمداً ، لكنه اشتهر بكنتيته ، فصار لا يعرف بغيرها . ولذا أثبتته بعد الأسماء ، وفيه إشارة لانفراده جزماً ، رئاسة وحزماً :

نسبٌ كان عليه من شمس الضحى

نوراً ومن فلق الصّباح محموداً

/ كان جدّه . الشهاب محمد ، ويكنى « أبا بكر » ، و « أبا عبد الله » ، أيضاً من أئمة الشافعية ، وأعيان القراء ، ممن أخذ القراءات عن العلم السخاوى ، والمقّة عن « ابن الصلاح » . وأقرأ — وكان شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام « المحيوى النووى » ، يعظمه ، حسبما رأيته بخطه ، وأوردته في ترجمة النووى من تصنيفى .

٢٦٦

ونُسِبَ به : أنصارياً — روى عنه ، الحافظ الذهبي ، وأورده في معجمه وتاريخه وطبقات القراء وغيرها من تصانيفه وآخرون ومات في رجب

سنة تسعين وستائة ، وله حفيدان ؛ أحدهما ، الشمس محمد ، كان أحد رؤساء دمشق ، يعمّن ولى بها وكالة بيت المال مُدَّةً ، ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وثانيهما جدُّ صاحب الترجمة « البدر محمد ، كان كاتب سرّ دمشق ، قدر عشر سنين ، مِمَّنْ نفقه بأحد شيوخ « الشهاب الأذرعى ، الشيخ « شمس الدين محمد بن عمر بن قاضى شعبة ، الجامع بين العلم والعمل ، جدّ فقيه الشام « النقى أبى بكر بن أحمد ، وساعد « البدر ، شيخه المذكور حتى أخذ له تدريس « الشامية البرانية ، ووصف « البدر ، فى مُباشرته : بالعفة والزاهة ومات فى سنة ثلاث وتسعين بعد أن أنجب والد صاحب الترجمة وكان مولده فى سنة ست وثمانين ، وتَرَقَّى مراتب السُّعد ، حتى استقل بكتابة السُّرر ، بالديار المصرية ، وصار الممول عليه لخبرته وكونه فصيحاً مفوهاً مع ملازمته لللاوة والأوراد ، ومحبته فى إغاثة الملهوف ، ونصر المظلوم ، وتقريب العلماء ، واعتقاد الصالحين حتى إنه لما زوج ابنته « لابن سلام ، اختار لشهود العقد « الشيخ شمس الدين البوصيرى ، وناهيك به علماً وصلاً ، و « الشيخ شمس الدين الزُّرَّاتى ، شيخ القراء .

وكان كثير البر ، لتَقَسَّى الدِّين بن فَتْح الدِّين بن الشهيد ، فكان « العزّ القدسى ، يتعجّب منه كثرة البرّ له ، مع ما كان بين أبيهما وإغفال غيره ، مع الاختصاص لذلك - إلى غير ذلك .

ومات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ؛ عن نحو الخمسين سنة ، وشهد غسله الشيخ « سعد العجلونى ، وقال : ما أكرمك من قادم على الله . وأنجب سوى صاحب الترجمة ؛ « محمداً ، و « أحداً ، فأما « محمد ، / وكان مولده فى سنة أربع عشرة ، فإنه نشأ لحفظ القرآن و « العمدة ، و « المنهاج ، وغيرهما :

وعرض على جماعة أجلّهم شيخنا ، وكتب فى إجازته : ذو الأصل الثابت فرعه فى سماء والمجد مقمر ؛ والعزّ الثابت .

فكل مكان يفتى العزّ طيّب

ولأجل السَّجْمَةِ أَقْرَبَ : نير ؛ والبيوت المشرقة بأنواره ؛ والقطوف الدائية بثماره ؛ وكيف لا وأصله في الحالين مزهر ؛ واشتغل وأخذ عن البَذَرِ بن الأمانة ، ود ، والشرف السبكي ، وكتب الخطَّ الحسن ، وفضل . وكان بديع الذكاء . جَارَى ، الزينة القمُصَتِي ، في مَبَاحِثَ رَاجَ عليه فيها ، واستقر في كتابة السر بعد وفاة أبيه ؛ ولقب بلقبه بعد أن كان لقبه ، جلال الدين ، ولم تطل مُدَّتُهُ ؛ بل مات عن قرب في رجب سنة ثلاث وثلاثين بالطاعون .

وأما د أحمد ، وهو الملقب بـ د شهاب الدين ، وكان مولده في سنة عشرين أو التي قبلها فإنه نشأ ولم يُوَافِقْ على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللاتقّة به ، وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين . وكان له مشهد حافل .

وأما صاحب الترجمة - وقبل الشروع في ذكره - أبوه على من عرف من ينتسب إلى د مُزهر ، مَنْ لم أتَّحَقِّقْ أهو من هذا البيت أم لا ثم أخبرني صاحبُ الترجمة أنهم من بني عمهم فمنهم د الشهاب أحمد بن مظفر ابن أحمد بن مزهر ، النابلسي . كاتب شهير . رتبته الأقرم في صحابة الديوان بـ د دمشق ، ومات سنة ثلاث وسبعمئة . وأخذَه الصاحب شرف الدين يعقوب ، قال فيه د البدر بن حبيب ، كاتب معروف بالرياسة ، موصوف بحُسنِ المباشرة والسياسة ؛ عَلَا شرفه ، وارتفعت عُرفُه وجرى بالرزقِ بِرَاعُهُ ؛ وكثرت مُرُوءَتُهُ ، وَحَسُنَ طَبَاعُهُ ؛ وظفر من السعادة بأوفر الأقسام ، وتنقّل في المناصب الجليلة . والآنظار الكبار باء لشام ، مات بـ د حلب ، سنة أربع عشرة وسبعمئة . عن نَيْفٍ وثمانين سنة وكان بالقرب من هذا الوقت د عماد الدين بن مزهر ، ما وقفت له الآن على ترجمة لكوني لم أعرف اسمه ، نعم عَرَفْتُهُ بِكُونِهِ شَهِيداً عَلَى بعضِ المنتمين لـ د ابن عربي ، المارق في سنة أربع وسبعين / بما انتضى إرافة دمه .

ومنهم د الشهاب أحمد بن محمد بن أبي الفيراج بن مزهر ، شيخ

لـ ، الشاب ، بن رجب ، والد ، الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي ،
مات في سنة أربع وخمسين وسبعمائة . لكن هذا كان ينتسب مخزوميا
لـ ، خالد بن الوليد ، حيث يقول في نظمه .

أنا في جنان الخلد أرجو أن أرى
يوم القيامة خالدًا مع خالد

فإنما تكون نسبته كذلك من جهة أخرى ، أو يكون غير قريب لمن
في هذا النسب . كان مولد صاحب الترجمة - حفظ الله عليه دينه وديناه -
وبلغه في الدارين من الخير مئاة ، في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة
بالقاهرة . ومات والده كما قدمت قبل استكمال سنة ، فنشأ يتيمًا ، ورُبِّيَ
في حجر السَّعادة ، واستنَّ خُصْرَ له غير واحد من المؤدِّين ، حتى
حفظ القرآن ، و العمدة ، و المنهاج ، و الألفية ، وغيرها . وعرض
، العمدة ، على الشيخ المعتمد ، محمد بن سلطان القادري ، و المنهاج ،
على القاضي ، علم الدين البلقيني ، وسمع نحو الثلث ، الأول من صحيح
البخاري ، على ، الشرف يونس الواحى ،^(١) خاتمة أصحاب ، الزين بن
القاري ، و خليل بن طرَ تَطْطاي ، بالسمع فيه و الجمال الأسنوي ،
و الكلائي ،^(٢) صاحب المجموع ، بالإجازة .

وكذا سمع صاحب الترجمة على ، الشرف المذكور ، بشرى اللبيب ،
لـ ، ابن سيد الناس ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام ، والقاضي ، علم الدين ،
وغيرهما . والمجلس الأخير من البخاري بـ ، الظاهرية ، القديمة بقراءة

(١) الواحى هو شرف الدين أبو النون ، يونس بن حسين ، بن علي ، بن محمد بن زكريا ،
الزبيرى ، ابن الجزار ، الواحى ، تزل بالقاهرة ، الثامنى ، ولد بالقاهرة سنة خمس وستين
وسبعمائة ؟ وسمع من عبد الرحمن القاري ، وناصر الدين الطبرداد وغيرهما . ولحدت بالكثير
وعرض العمدة على الجمال الأسنوي و لازم السراج البلقيني ، قال ابن حجر : وجمع نفسه جامع
مفيدة لكنه كان مريباً من المربية وكان كثير الابتهاال والتوجه ، وسمع عنه خلق ما توفى
ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٤٢ هـ [شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ : ٢٤٢]

(٢) الكلائي : بفتحين نسبة لكفر كلا بالفريسة ، الصلاح محمد بن عمر الغاذلي

صاحبنا ، الشمس بن الفلاني ، على أربعين شيخاً من أعيانهم في العلم والرياسة ، العلاء القلشقدى ، و ، البدر النسابية ، و ، الكمال بن البارزى ، و ، المحبة بن الأشقر ، وعلى الكمال بن البارزى وحده ، و ، رافى جزءاً من حديث أبى موسى المدينى وغير ذلك ، ومع أولاده ، البدرى ، وسيدى يحيى وأكبرهما ، سيدى بن إبراهيم ، على الكاتبة الأصلية ، نشوان ، ^(١) ابنة الجمال عبد الله الحنبلى ، أشياء من تصانيف ، الدمياطى ، وغيرها . وعلى ، الشهاب الشاوى ، البعض من ، صحيح البخارى ، ، وأجاز له فى جملة بنى أبيه فى استدعاء صاحبنا محدث الحجاز ، النجم بن فهد الهاشمى ، ^(٢) المكي ، المؤرخ برجب سنة ست وثلاثين ، خلق يفسر حصرهم ، فاقصر على جماعة من أعيانهم ، فن ، مكة ، البدر حسين بن محمد ابن حسين بن العليّ ، و ، محمد بن علي بن عثمان الصالحى ، و ، الشرف أبو الفتح ^(٣) بن الزين أبى بكر المراغى ، و ، الزين عبد الرحيم بن الجمال

(١) نشوان : وسمى أيضاً سودة لكنها هجرت حتى صارت لا تعرف إلا بهذا ، وهى ابنة الجمال عبد الله بن العلاء على بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبى الفتح ، الكنانى ، الصقلانى ، القاهرى ، الحنبلى ، أجاز لها جماعة منهم : إبراهيم بن أبى بكر بن عمر بن السلاوى ، وروسلان بن أحمد الذهبى ، وناصر الدين محمد بن عمر محمد بن داود بن حمزة المقدسى وعبد الله بن أحمد بن المقداد القليسى ، مات سنة ٨٨٠ هـ .

(الفوه اللامع ج ١٢ : ١٢٩)

(٢) النجم بن فهد : هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القسم بن عبد الله بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبى طالب ، النجم ، أبو النصر بن الكمال أبى الخير ابن الجمال أبى عبد الله القرشى الهاشمى ، المكي ، الشافعى ، ولد تقريباً سنة ٧٦٠ هـ بمكة وسمع بها على جماعة من العلماء وبالمدنية من علي بن يوسف الزرندى ، وبالقاهرة ، قطن بأصفون ، وكان يتردد فى بعض مواسم الحج لمكة ثم تحول منها نهائياً إلى مكة سنة ٧٦٥ هـ ودام بها حتى سنة ٨١١ هـ .

(الفوه اللامع ج ٩ : ٢٣١)

(٣) الشرف أبو الفتح بن الزين أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغى ، نسبة إلى المراغة

من مصر .

(الفوه اللامع ج ١١ : ٢٢٥)

الأميوطي^(١) و د البرهان إبراهيم بن علي الزمزمي^(٢) و ، الموفق علي ابن إبراهيم ، الآتي و ، زينب ابنة ولي الله العفيف عبد الله الباقمي ، و د فاطمة ابنة الشمس محمد بن علي بن شكر ، و من د القدس ، الزين عبد الرحمن بن عمر القبايني ، و د الشمس محمد بن الحضر بن المصري ، شيخ باسطية ، و د التقى أبو بكر بن محمد بن إسماعيل القلقشندي ، شيخ باسطية أيضاً ، و د العز عبد السلام بن داود القدسي ، شيخ صلاحية و د الجلال عبد الله بن محمد بن جماعة ، شيخ صلاحية ، أيضاً و ، الشهاب محمد بن أحمد التدمري ، .

و من د مصر ، الشمس محمد بن عماد بن محمد المالكي ، و تجار الله محمد ابن محمد بن مُسلم ، و من د القاهرة ، الشهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي ، و البدر حسين بن علي البوصيري المالكي ، و الزين عبد الرحمن ابن محمد الزركشي الحنبلي ، و الشمس محمد بن أحمد البساطي المالكي ، و د الزين عبادة بن علي الزرّزاري المالكي ، و عالم الخبابة بها ، المحب أحمد بن نصر الله البغدادي ، و مؤرخها ، التقى أحمد بن علي المقرزي ، و د البدر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الأمانة ، و د الشهاب أحمد بن محمد ابن إبراهيم الحناوي ، المالكي ، . و د العز عبد الرحيم بن محمد بن الفُرات ، الحنفي ، و د عبد الله بن السراج عمر بن عبد العزيز بن جماعة ، ، و أخته ، سارة ، و د الشهاب أحمد بن عبد الخالق الأسيوطي ، ، و أخوه إسماعيل ، و د محمد بن يحيى بن محمد السكتاني الحنبلي ، و د التاج محمد بن عمر الشرايشي ،

(١) الأميوطي : عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد ، الزين ، أبو علي بن الجلال أبي إسحاق بن المز بن البهاء بن الجلال أبي إسحاق الغنسي الأميوطي الأصل ، المكي ، الشافعي ، و يعرف بابن الأميوطي ، و له سنة ٧٧٨ هـ و توفي سنة ٨٦٧ هـ .

(الفؤء اللامع ج ٤ : ١٦٦)

(٢) الزمزمي : إبراهيم بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله ، نسبة لبز زمزم ، لكونه كآبيه كان يلى أمرهما مع سقاية لباس نابة عن أمير المؤمنين الباسي ، و له بمكة سنة ٧٧٧ هـ و مات سنة ٨٦٤ هـ بمكة .

(الفؤء اللامع ج ١ : ٨٦)

و ، ناصر الدين محمد بن حسن الفاقوسى ، و عائشة ابنة العلاء غلى
ابن محمد الكتانى الحنبلى ، ومن ، دمشقى ، وصالحيتها : حافظ الشمس
محمد بن ناصر الدين ، و الشهاب أحمد بن عبد الرحمن ، بن ناظر الصاحبة ،
و ، الزين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان ، و محمد بن محمد بن يوسف
، ابن الكيال ، و موسى بن إبراهيم الملساوى ، / و عبد الرحيم
ابن أحمد بن محمد بن المحب ، و محمد بن عبد الله بن موسى السلسى ،
و ، الشهاب أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى ، و عائشة
ابنة البرهان إبراهيم بن الشرائعى ، و من ، المزة ، عبد الوهاب
ابن الحافظ عماد الدين بن كثير ، و من ، حلب ، حافظها ، البرهان
ابن محمد بن خليل ، شارح ، البخارى ، و ، الشفاء ، و غيرهما .
و ، الشهاب أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العديم ، و أبو جعفر محمد بن أحمد
ابن عمر بن الضياء ، و إبراهيم بن على بن ناصر الدمياطى ، و محمد بن محمد
ابن خليل الحاضرى ، و محمد بن على بن عبد الرحمن بن أمين الدولة .
و من ، حماة شاعر العصر ، التقي أبو بكر بن على بن حجة ، و من ، بعلبك ،
على بن يوسف بن إسماعيل بن غنم ، و على بن إسماعيل بن بردس ،
و ، البرهان بن محمد بن محمد بن سليمان بن المرحل ، و من ، دمنهور ،
الزين عبد الرحمن بن الفقيه شهاب الدين الأذرعى ، و من ، الرملة ،
زاهد العصر : الشهاب أحمد بن حسين بن رسلان ، و من ، طرابلس ،
و حصص ، و غرة ، و غيرها .

و أول ما أخذ فى ، الفقه ، عن الشيخ ، شمس الدين الشنشى ، ثم
لازم القاضى ، دلم الدين البلقينى ، فيه ، وقرأ عليه فى ، المنهاج ، وأذن
له فى بلخى . و فى التدريس والإفتاء . بل عرض عليه الكتابة فى
بعض الفتاوى بحضرة ، وقرأ على الشهاب الأبدى فى ، العربية ، .
و حضر دروس ، الشمس الشروانى ، فى ، التلخيص ، و ، المتوسط ،
و غيرهما ، بل قرأ عليه فى شرح العقائد ، وكذا قرأ على ، الشمنى الشكرى ،
فى ، المتوسط ، وغيره ، و حضر دروسه فى آخرين كذا ، المحبوى الكافياجى ،
حيث أكثر الاستفادة منه وإجازه . و محسب الشيخ ، مدين الأشموى ،

وقتاً ، وتلقن منه الذكر . وكتب على « الشمس المالكي » ، واختص بكل من وصية « الزين عبد الباسط » ، و « الكمال بن البارزي » و « الجمالي » ابن كلاب حكم ، « من عرف ، تقدمهم بالإجماع . فتدرب بما تلقفه منهم حين الاجتماع .

وُضِمَ لما اشتمل عليه من كرم الأصل ، وجودة الطباع ، وجودة اللسان الذي لا يستغنى عنه في مخالطة الأتراك ، واشتهر بحسن الذكاء ، وسرعة الإدراك ، وتقدم بكثرة مجالسة أهل العلم . وأرباب الفضائل ، ومباحثهم بحضرته في مهمات الأحكام والمسائل / . فتزايدت بذلك كله رئاسته ، وانتشرت دُرْبَتُهُ وسياستُهُ ، وظهرت براعته ، فتشامت بين الفريقين وجاهته ، وتناهت في الرياستين كفاءته . فخطب للمناصب ، وطلب إلى « العلامة المراني » ، وسعد بحسن نبته ، وجميل طويته في حركاته وسكناته ، وسامر الملوك فن دُونهم من الأمراء بطلعته ووثق كل منهم ينصيحته ، ومحبه وخبرته التامة ، بمخالطتهم ، وقبرته على إلفاتهم عما لا يرتضى بمخالطتهم ، فعظم في كل دولة ، وامتلوا إشارته وسؤله ولم يزل أمرُهُ في نموّه ، وفخّره في ارتقاء ، وعلو من زمن الأشرف إينال ، وهلم جرّاً ، فضلا من الله ونصرأ .

كل ذلك مع كمال العقل ، وحسن الصيانة ، والتودد لأهل العلم والديانة . واعتقاده في المنسوين إلى الصلاح ، رجاء النجاة والفلاح ، وموافقة للجمهور فيما اعتقدوه وانتقدوه بحيث صرح لي بلفظة الرائق معنى وحساً ، أنه لا يرفع لأحد من الطائفة العربية رأساً ، حتى مسك القلوب ، بأياديه ولسانه . وسلك ما زحم به القُدماء ، وانفرد فيه عن سائر أهل زمانه . ولم يؤثر غير العلماء والصالحين على محاضرتهم ، ولا تخلف عن التنويه برفعتهم ومساعدتهم ، مع لحظة لم يبتغي إليه من أكابر الدولة ، وخلص لفظه المنفرد عن كل منهم ما يرتجى في تخفيف تلك الحُمولة ، كالزبين ابن الكوثر ، وبيحي الأشقر ، وغيرهما ، ممن هو دونهما أو أكبر ، فخص له الأجله الأكار وارتفع ذكره بالجميل ،

فأنت عليه الألسن والمحابر، وعُرفَ بالمعروف، فأوى إليه كل مضطرب
ملهوف. اجتمع فيه أكثر ما تفرق في غيره، وارتفع بما تحقق من محاسنه
وخيره، وصار بلا نزاع كله إجماع لا يشك فيه ولا يمتريه إلا جاسد
مفتشري.

منزله جميع الاحباب. ومنهله الصافي أحلى شراب. تساق جلساته
صعاب المسائل فتتضح بين يديه، وتذاق لذة ما أشكل الاستعصاء به
بالوقوف عليه، صفاته تُترشّدنا عنه، كيف يمدح، ويورى في ناد
فكره، فاعجب كيف بالعدل تقدح، وأوصافه مُصدّقة مادحة فيما يقول.
فلذا امتدحه من أئمة الشعراء / الفحول كاه النواجي، و الحجازي،
و بن أبي السعود، وآخرون؛ منهم قاضي المالكية ب طيبة، الآن.
و الشمس القادري، الموجود. وكذا ابن الشحنة، لدفعه ما يتوالى به
من مدحه^(١) بالقصائد الفائقة، والآيات الرائقة، حتى أنه لكثرت، وبديع
تفصيله وجملة، رام بعض أهل الأدب من الفضلاء النبهاء، على الحروف
يرتبها. وأنشد بعض المديح فيه بحضرة الأعيان الأمانل حين المهم البهيج
الحافل، الغنى عن الوصف والتنبيه، لحنان السادة بنه الذي كان بالتحسين
في يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة تسع وستين. وكذا أنشد بعضه
حين انتهاء بعض درره عما شئتف بحلاوته الأسماع حين مروره. وكم له
من مكان بديع أنشأه، وإحسان لن بضيع هيأه. أشير هنا لبيان بعضه،
وإن كان إخفاؤه - فيما أفهم - غاية غرضه، بل صرح لي بعدم ذكر
كثير عما أثبتته بسببه.

٢٧٢

ويأبى الله إلا إجماع السنة في الناس، من أخفى عملا صالحا على
الألسنة رداء بين الناس يعرف به، فن ذلك المطهرة ب المدرسة الجهورية.
ل جامع الأزهر، وإدارة الساقية بها. وكذلك المطهرة ب الجامع
المجاور، ل سوق الحاجب تحت الريح، و السقيفة، ل فسقية
الصالحية الشافعية. و الخيمة، لصحن جامع الأقمر، إذ رأى
ما يحصل للمصلتين فيه من وهج الشمس يوم الجمعة. وحرّم الله حارة
الغور بهذه المثوبة. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وعدة تصوفات بكل من الأزهر ، و الشام ، وغيرهما . وقراءة
 الشفا ، و الحرمين ، و رباطات بـ مكة ، و سحابة يرفق بها
 الحبيب . وسبيل مجاور سكنه . و مكتب الأيتام بعلوه ، و رباط للأرامل
 والمنقطعات . و رواتب من القمح لغالب أهل المدينة ، الشريفة ، وكذا
 لجماعة بـ القاهرة ، مع خبز يفرق كل يوم على كثير من الفقراء
 والطلبة والحبوس أيضاً خارجاً عن رواتب شهرية وسنوية لكثير من
 الفقهاء والطلبة — فيما سمعت — إلى غير ذلك من الإحسان الذي يجرى
 بسفارته وإرشاده / وإشارته كالجماعة المقررين في سماع الحديث بـ القلعة ،
 فإنه كان السبب في عودهم بعد قطعهم مدة . بل جدد جماعة آخرين .
 وكان ذلك من الغريب ، في هذا الوقت العجيب .

٢٧٤

وكالجماعة التي ابتكر لهم التقرير في الجوالى حين نظره عليها . واشتد
 حرصه على طلبة العلم والمستحقين فيما يشغل من الوظائف التي تحت نظره
 كـ لبروقية ، و الجمالية ، و المؤيدية ، و الأشرفية ، وغيرها على
 غيرهم غالباً ، وحرص على دفن من يموت من الغرباء وغيرهم من العلماء
 ونحوهم بترتيبه كـ العلامة النجمي ، بن قاضي عجلون ، الدمشقي .
 والرييس جمال بن السابق الحموي ، وانفرد في أوقافه التي يحبسها لما
 تقدم من البداء بما بعينه من جهة القرب ، ثم يجعل الفاضل عند ذلك
 إذرئته — وأرجو بسبب هذا كله حفظها .

وأول شيء ورأته نظر الأسطبلات السلطانية ، وذلك في حادى عشر
 شهر رجب سنة سبع وخمسين ، عوضاً عن البرهان بن الديري ، ثم أضيف
 إليه مع نظر الجوالى بالديار المصرية في يوم الإثنين تاسع ذى الحجة سنة
 اثنتين وستين بعد وفاة الجمالى بن كاتب حكم ، وكان أضيف إليه معها
 التحدث على جهانه ، لكنه بطل والله الحمد .

ثم نظر الخانقاه الصالحية سعيد السعدا ، ووكاله بيت المال في يوم
 الأربعاء ثالث عشرى شهر رجب سنة ثلاث وستين عوضاً عن الشرف
 الأنصارى ، وامتنع من لبس خلعة لها ، مراعاة له ، بل صار — فيما

بلغنى — بصله بمعلوم ما تلقاه عنه . وُعدَّ ذلك من تمام رئاسته .

٢٧٥

ولما استقر فيها ، وُزَّهت جِوَالِي الشَّام إضافة للذخيرة ، ثم نظر الجيش بالديار المصرية ، في يوم السبت سابع عشر شعبان سنة أربع وستين عوضاً عن « البرهان بن الديري » ، وركب في أُنْبَهة زائدة ، ومعه جمعٌ جَمٌّ ، فمنهم من لبس أيضاً في هذا اليوم خلعة / « الولولى البلقيني » بقضاء « الشام » ، وبعض من ينتسب للشيخ « عبد المال » ، بشيخة المقام ، بـ « طندتا » ، و « سعد الدين بن النُّعْمَال » ، بنظر الدولة حتى وصل إلى يَتِيته ، وهم بين يديه ، فرجع كل منهم إلى منزله ، وكان يوماً مشهوداً . وبعد يوم من هذه الولاية ، وذلك يوم الإثنين تاسع عشر الشهر المذكور ، أعيد « ابن أصيل » ، لنظر الجوالى المصرية ، عوضاً عنه ، وكان الناسُ خصوصاً أهل العلم والفضلاء ، علوا الفرق بينهما فيها ، ثم بعد ثلاثة أشهر ، وذلك في يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة ، أعرض عن نظر « الخاقاه » ، فاستقر فيها « البدرى أبو السَّعَادَات البلقيني » وكذا أعرض أيضاً عن نظر « الإسطبل » ، فاستقر فيه « محمود بن البرهان ابن الديري » . وعن الوكالة فاستقر فيها الشرف الأنصارى ، وكان السبب في المراجعة عن الوكالة أنه التمس منه الدعوى على حد « ابنة خاص بك » فلم يوافق على ذلك ، واختار الإعراض عن الوظيفة ، لهذا القصد ، رعاية لاختصاصها بوالدته ، وحفظاً لما كانت مُتَلَبِّسَةً به ، مما كان الإعراض لأجله هو عين الرئاسة ، وهكذا دأبه حفظ ذوى المناصب بعد انقضاء دُولِهِمْ ، بما أرجو أن يكون سبباً في حفظه ، واستمر في وظيفة نظر الجيش ، إلى أن كان في يوم الإثنين ثالث ذى القعدة سنة خمس وستين فانفصل عنه « الشيخ محمد بن حجي » ، وما سمَّح السلطان له مع انفصاله بالانقطاع عن التطوع مع الجماعة على العادة ، بل ألزمه بذلك ، وأذن له في التَّكَلُّم معه في الأمور إكراماً له ، واعترافاً بحقه بحيث إنه أنهى معه بعض الأشغال المتعلِّقة بالوظيفة ، مع انفصاله عنها ، ولم يلبث إلا يسيراً ، ثم أعيد إليه بعد صرف « النجسى » ، المشار إليه وذلك في يوم الإثنين ، ثاني صفر ، سنة ست وستين ، ثم صرف عنه في اليوم العشرين من ذى

ذى القعدة منها، لكاتب الممالك ، الناجي عبد الله بن المقسى، واستقر حينئذ في كتابة السر بـ « الديار المصرية » ، وظيفة أخيه ووالدهما ، عوضاً عن « البرهان بن الديري » ، وكان قد انفصل عنها من أيام ، وباشرها صاحب الترجمة بدون ولاية / ثم سُيِّلَ حَتَّى استقر فيها ، وكان أحق بها وأهلها ، ولو عاش مفخر الشعراء العلامة « الشمس النواجي » ، لأقرّ عيناً حيث رأى مصداق قواله في القصيدة التي امتدح بها صاحب الترجمة ، وهو ناظر « الإسطنبول » .

ومن يكن السر في أصله لا بُدَّ أن يظهر فيه حقيق

وباستقراره فيها حصل الشبه لبنت بيت ابن فضل الله في الجملة ، فإن « المحيوى يحيى بن فضل الله » ، كاتب السر ، ناب عنه فيها ابنه « الملاء على » ، واستقل بها أزيد من ثلاثين سنة ، فكذا كان يقرأ كتب البريد فقط ، على السلطان أنه الآن « الشهاب أحمد » ، صاحب المسالك ، وهو مع عظمته لم يلها استقلالاً ، نعم ، ولي كتابة السر بـ « دمشق » ، ولهذا قلت في الجملة : « ولما انتهت التربة التي أنشأها « الظاهر خشقدم » ، بالصحراء ، والمدرسة التي بناها هناك ، كان هو أول من خطب بها ، وذلك يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين ، وكان المرقى له « الشرفى الأنصارى » ، وحضر القضاة الأربعة : و « والمحب بن الشحنة » ، مع كونه كان إذ ذاك « مُنفصلاً » ، والأمراء والأتراك ؛ وخلق لا يحصون عدداً ، حتى إن الشافعى استناب في الخطبة بالسلطان في « القلعة » ، بعض النواب ، وما أمكنه التخلف ، بل وخطب صاحب الترجمة بالسلطان بقلعة الجبل ، كما قد منا ؛ وفوض إليه التكلم في القضاة والتعايين ونحوها ؛ حتى تعين من استقر ؛ ولو وافق كما أسلفت على الاستمرار ما تقدم غيره ؛ ولأجل مباشرته لذلك ائتمته في هذا « الذيل » .

وكذا استخلفه قبل ذلك قاضى الحنفية « المحب بن الشحنة » ، في النظر في الشؤبات والتعايين ونحو ذلك مدة سفره لقضاء فرضه ؛ لحفظ إليه المنصب حتى عاد ، ولولاه ما سلم من يثب عليه فيه . ولما صار ناظر

الشريفية ، به العلى البلقنى ، بمقتضى ثبوت كونه للبدوس ؛ فوضى له ذلك ؛ ومُحَمَّدٌ فى مباشرته كلها ؛ وقام بأعباء حملها ، وألزم نفسه إذ ولى كتابة السرِّ عدم الكتابة فى إراقة دم ؛ خوفاً من العقاب / فى ذلك ، والندم بل وفيها لا يجوزُ شرعاً . وإن جرَّ بسببه من الأحكام تَفْضُحاً ، ولم ينفصل عن نظر الجوالى والخانقاه ، حتى قرَّرَ فيهما من الفضلاء والمستحقين مَنْ يدفع إليه عنه بهم ما يتوقاه وهو مع هذه الحُصَالِ الحسنة والنفعِمال المستحسنة ؛ يكثر فى طلب الاستشفاء والتَّوَسُّلِ ويذلل الأموال الجليلة الجزيلة بِسَبَبِ التَّنَصُّلِ ، فلا يسمَحُونَ بِالْعُدُولِ عن طاعته ؛ ولا يرون مَنْ يكافئه فى منصبه ونهضته ، بل يلبس الخلع المنيفة ؛ للاستمرار فى هذه الوظيفة ؛ فمن ذلك يتعين فى أول سنة تسع وستين ؛ حتى إنه كَارَمَ الحج لبيت الله الحرام ؛ والفوز بتلك المشاهد العظام ؛ كَرَّرَ فى ذلك الطلب لهذا السبب ، فما أحجب ؛ بل أذن له فى التَّوَجُّه ؛ وأن يستنب وحينئذ سافر فى يوم الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين بعد أن كان انقطع الركب عن المسير فى هذا الوقت سنين ؛ وبرز ومعه أمه وعياله فى تَحْمِيلِ زائد ؛ وصحبته سحابة تظل الفقراء ، وجاعة من العلماء والفضلاء والموقعين وغيرهم من المصريين والشاميين والحويين مَنْ قام بجمع شأنهم إلى غير ذلك من الخيرات والمبرات التى تفوق الوصف . وكان المسير من بركة الحاج ، فى صبيحة الأحد ثالث شهر رجب ، وأمير الركب ، علان الأشرفى ، أحد أمراء العشرات ، وهو فى الحقيقة كالتبع لصاحب الترجمة وسافر فى هذا الركب كثير من الرؤساء والعلماء والصلحاء والأمراء والمباشرين وسائر أصناف المسلمين ؛ ممن لا أطيلُ سرِّدَ من له ذكر منهم . وإن كنت أثبتهم فى غير هذا المحل .

وابتدأ وهم معه بزيارة النبى — صلى الله عليه وسلم — وفعل هناك من المعروف ما عمَّ به أهل المدينة بحسب مراتبهم ، وأمر بإصلاح ما تهدم من الرخام بالحجرة الشريفة .

فمن وفود سعادته أنه وجد هناك رخاماً فاشتراه ، ولم يكتف بقيامه

بذلك من ماله ، بل صار يعاون الصُنَّاعَ بنفسه أيضاً ، فكان يحمل طَسْتاً / مِلْئاً طيناً بحيث يتمجب من اقتدائه — مع رفايته — على حمله وكذا باشر بنفسه وظيفة الفراشة ، التي باسمه ، فشدَّ وسطه ، وتولى حمل الشُّمُوع ، إلى غير ذلك ، مما انتفع به ، وبلغني أنه أشهد النبي — صلى الله عليه وسلم — وصاحبين — رضى الله عنهما — على نفسه بمحالة من نال منه أو نحو ذلك .

وُسِّلَ في الخطابة هناك ، فامتنع أدبا ، نعم ترسل له الإمام هناك بالنبي — صلى الله عليه وسلم — أن يَوْمَ ولو مرة فما أمكنه التَّخَلُّفُ ، وأجرى الله على لسانه القراءة بعد الفاتحة في الأولى بقوله : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ^(١)) الآية ، وزاروا البقيع ، وما هناك من المشاهد الشريفة ، وأقاموا بها ستة أيام ، وكان الظهور منها في يوم الأربعاء (حادى عشر شعبان ، فدخلوا مكة ، في يوم الخميس سادس عشر — وكنت هناك — فأقاموا بها إلى أن حج ، وكان على طريقة شريفة ، تواضعا وعبادة ورفقا وإحسانا رغم من كالب أهل مكة أيضاً والخدم المجاورين فيها بالمال ، وأكثر من الاعتماد والطواف وغالب أنواع العبادة ، وقصد من يحسب للصلاح بالزيارة ، وتردد مع بعض جماعته ، لـ عبد المعطى المغربي ، في قراءة « مناجى العابدين » وغيره ، كلُّ ذلك مع مزيد التواضع والتؤدُّد ، وردَّع مَنْ ربما يتعدى من الغلبان ونحوهم ، ولولم يكوّنوا من جماعته ، ولو جَلَّ فماديمهم ، وأجرى « عين بافران » وكانت منقطعة من مدة ، وصرف عليها لاجل ذلك مالا كثيرا ، وركب لكشفها بنفسه ؛ ورخص بسبب ذلك الماء بـ مكة ، فزاد هموم النفع به ، ولما فتح البيت المعظم بعد قدومهم ، وكان الجمع كثير اخشى من شدة الازدحام أنه ربما يحدث أحد ؛ فجلس بنفسه بالباب الشريف ؛ ومعه جماعة نذهب لمعاونة الفقراء والضعفاء في الطلوع شيئا فشيئا حتى هم الناس أجمعين بالزيادة ، وقاسى هو من ذلك شدة ، بحيث خشيت عليه من كثرة الغوغاه ؛ وهو طيّب النفس بهذا كله ، وصلى ووده البدرى التراويح هناك ، بمقام الحنفية ، نعم الناس بالجلوى ، وكانت أوقات طيبة ، تلاوة وإنشادا — وغير ذلك .

وأرسل له السلطان بخلة الاستمرار والاشتياق له وتعظيمه إلى الغاية
ولما انقضى أمر الحج ، ورجع لم يكنف بالزيارة الأولى بل زار النبي - ﷺ -
أيضاً ، ووصل إلى بركة الحاج ، في وسط يوم الجمعة العشرين من المحرم
سنة اثنين وسبعين وهو في موكب عظيم إلى الغاية ، واحتفل الناس
وأعيان المملكة ببلقائه ، وطلع من الغد إلى السلطان ، فأكرمه ، وخلع
عليه ، وكذا حج قبلها وهو على وظيفتي نظر الإصطبل ، والجوالى المصرية
في سنة إحدى وسبعين التي حجبت فيها خوند ، ابنة ابن خاص بك ،
وبنوها ، وكاتب السر المحي بن الأشقر ، وغيرهم من الأعيان ، واستتاب
إذ ذاك في نظر الجوالى الشيخ الجلالى بن الأمانة ، ولم يتعرض الوظيفة
في غيبته .

وأما حجة الإسلام فكانت في سنة خمسين ، السنة التي حج فيها الكمال
ابن البارذى ، وأخته خوند البارذية ، وكان - فيما أخبرت لمرافقته وأجاب
لذلك ، وهياً له جميع ما يحتاج إليه على أحسن وجه ، ثم أشار عليه بعض
الرؤساء بالاستقلال بنفسه ، وعدم الالتئام في السفر لأحد ، ففعل ،
إلا أنه كتم ذلك عن كل ، بحيث لم يعمل الكمالى بأثمائه عن مرافقته ،
إلا وهو بـ بركة الحاج ، فتوهم أن ذلك بسبب تقصير في شأنه ، فلما
تبين له الا تقصير كاد يفض ، فأخذ في استعطاف خاطره ، وأودعته
أن تجيره من صنيع جماعة حين بلغهم سفره وإلا في كان عزمه إلا أن
يكون في صحبته ، وليس من الممكن الآن إبطال ما وقع ، ونحو هذا من
الاستعطافات ، فسكت ، وسافر في هيئة جميلة ، استحسنها الشرفى العطار ،
وناهيك به في مثل ذلك .

وَصَرَّحَ بأنه لم يرَ حينئذٍ أزهراً ولا أبهج منها ، بل وحده الشرفى ،
بعد ذلك استقلاله وصار يقول : ليت هذه الشيبة صنعت كذلك . فقد
تكلفت هذه السفرة ، مع صورة / الانضمام زعم - دون ألفى دينار -
بل وحمد هو ذلك بعد خصوصاً حين تروى بسبطة الكمالى ، المشار
إليه ابنة القاضي البهائى بن حجى ، وأخت ، الملامى النجمى . دام

الذفعُ به . وقبل حجانه كلها دخل وهو صغير ، الشام ، وزار في رجوعه .
بيت المقدس ، و الجليل وكذا سافر بعد ذلك في الركاب السلطان ،
لغير ، جهة من أعمال الديار المصرية ، شرقها وغربها كما ، اسكندرية ،
و دمياط ، و القيوم ، ، وكذا بيت المقدس ،^(١) و بلاد الخليل ،
— عليه السلام — وذلك في الأيام الأشرفية القاتباتية ، ، كما شرح
في غير هذا المحل .

ولم يتخلف في سفره منها عن استصحاب جماعة من أعيان المذاهب
وفضائهم ، وأقام وقتاً في تعب بقلبه وقالبه من أجل إضافة وظيفة ، نظر
الخاص ، لولده ، البدرى ، المشار إليه عقب صرف ، التاجى بن المقسى ،
وما أمكنه التخلف عن تمكين ولده من ذلك إلى أن صارَ أن ذلك
عنه ، بعد أن تكلف فيها مالا أحضره .

وبالجملة فهو كما قدمت مَسْعُودُ الحركات ، المرجو استصحابها
في الحياة وبعد الممات ، وقد خُرجَ من مروياته بالإجازة وغيرها ، أربعون
حديثاً ، عن أربعين شيخاً من ينتسب إلى أربعين بعدا عن أربعين صحابياً
في أربعين باباً من أربعين تصنيفاً قرأها عليه ، العزى بن محدث الحجاز
النجمى بن فهد الهاشمى ، وسميها جماعة ، وهى كثيرة الفوائد غزيرة الفوائد
ملقبة بالفخر المظالم لعلو المقر الزينى بن مظهر .

وكذا عمل له فهرست أشياء من المرويات .

ومن يلزم قراءة الحديث عنده في شهر رمضان الشيخ ، شمس الدين
ابن قاسم ، وكذا قرأ عنده في ، الحلية ، وغيرها ، الشيخ المحبوى ، الطوخى
في آخرين . وعندى من محبته لآلا أنهض أن أصفه وقلبه يشهد بذلك ،
ولذا لم يزل يناضل ويحاول من ينازع ويدفع ، ويُسكى من يهاينه يُسكى
ويقول من بعض كلامه في كثير مما يصدر عنى لبعض من يُحسدّه بعض
من الأفاضل ، ومن / من نهض إلى مثل هذا فله خمسون ديناراً إلى غير
ذلك ، مما لا أحصره كثرةً واشتهاراً ، بل المسرات ودفع المكدرات ،
كل وقت تدخل على من قبله زاده الله من فضله .

ومن بديع الاتفاق أنى قصصت عليه رؤيا عقب عافيته من توعك شديد عرض له تدل على علو كبير ، وذلك أنى رأيت كأننى اتيت مقيماً في وسط البحر في غاية الارتفاع والابتهاج ، فمرت أنعجب من كيفية استقرار دعائمه في هذه التيار العظيم ، ومن الذى يستطيع التوصل إلى أعلاه ونحو ذلك ، ثم استيقظت فأخبرنى أن كلا من قاضى القضاة ، البدرى ابن البلقينى ، . وقاضى القضاة ، البدرى العزى الحنبل ، قص عليه نحو هذه الرؤيا أمس هذا اليوم فاجتمعت بهما ، وسمعت مقالة كل منهما ، بشئ من ذلك فكأت نادرة غريبة .

ثم قرأت بخط ثانيهما ما نصه : رأيت في أواخر شعبان سنة خمس وسبعين عند الفجر كأننى في مكان على الخليج ليس هو سكنى المؤلف ، وإن كان الماء في غاية العلو ، بحيث أنى شربت منه ييدى من طاف البيت والناس في فرح شديد ، ثم خرجت من البيت فشيئت قليلاً فرأيت باباً مفتوحاً إلى دار واسعة بها أشجار ، وبصدرها ديوان يطل على الخليج ، والمقر الأشرف الزينى « مظهر » كاتب السر الشريف ، لازالت الدنيا بضياء وجوده مزهرة ، والأرجاء بطيب ناه ممطرة جالسى به هو وولده فوقفت عند الباب متردداً في الدخول للسلام وأخيراً ، خشيت أن يكون الدخول من غير استئذان إساءة أدب ، فرجعت وقلت في نفسى : أكتب إليهم يتبين بربان عنى وفكرت فيما أكتب ، ثم قلت بديهاً من غير روية :
عمرك الله كذا دائماً ممتاً فيها بما تشتهى /

ثم فكرت في الثانى ، فتعسر على ، واستيقظت ، فعملت البيت الثانى هو :

تُنكى عدداً ، تولى يد ، تُهدى هدى
منفرداً ، مالك من مشبه

لا زالت الأيام تمنحه المودة ، بقظة ومناماً ، ولا برحت الأيام تنحفه من منحها أمناً وسلاماً — انتهى ما قرأته بخطه ، ثم سمعته من لفظه .

وكذا سبق في الولوى الأسوطى كلام للمزى أيضاً في صاحب الترجمة .
والله أسأل أن يؤيده بعزه ، ويحمّله في كنفه وحرزه ، ويطمس عنه عين
كل حسود - ولو كانت عين الشمس - ويهيء له أسباب الخير حتى يكون
يومه دائماً زائداً على أمس ، وتستخدم له المظاه ، حتى يكون تقبيل أمانه
العشر عندهم حتماً كالفرانس الخمس . فلا برحت أعلام العلم يطول بقاءه
مرفوعة ، وأثار المآثر والمفاخر إليه مسندة ، وعنه مسموعة ، والله كرم
القائل :

ما إن سمعت ولا رأيت بمنّله في الحسن والإحسان والحسنات
والفضل في الأفعال والأقوال والتدبير والحركات والسكنات
وأسأل الله لي وله المغفرة وحسن الخاتمة .

ولم يزل صاحب الترجمة على ما منحه الله تعالى من صفات الكمال ،
وكمال الصفات ، وصلات الجليل ، وجمل الصلات وعونه في ازدياد ،
وسنّده في انقياد ، وبابه للقاصدين باب الفتوح ، وبدره في سماء السيادة
يلوح ، إنسان عين الزمان وعدوه الخائف منه في أمان ، قد ملك زمام
السيادة ، وسلك من الإحسان ما يوصله إن شاء الله - تعالى - إلى الحسنى
وزيادة ، حتى أراد الله نقله من هذه الدار إلى الدار السالمة من الأكدار .

وقد أحرى الله تعالى العادة أن يجعل لكل شيء سبباً ولكل ذاهب
مذهباً . فتوجّه في مهم شريف إلى مدينة نايس ، وأعمالها ، لإصلاح
شأنها ، وتفقد أحوالها فحصل له التوكل ، ثم ، وتمّ من الأمير ما تمّ
واستمرّ متوهكاً هناك مدة ، ثم عاد ، وقد حصل لمحبيته خصوصاً كأنه
غاية الإنكاد ، ولا زال توكله يزيد ، وتدبير الأطباء لا يفيد إلى أن
توفي سعيداً حميداً في سادس شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة
وصلّى عليه . سبيل المؤمن ، من القدر في جمع يفوق الإحصاء والعدّ
بأمر من المقام الشريف .

وتقدّم للصلاة عليه قاضى القضاة الشافعى الشيخ زكريا ودفن بتربة
والده بالصعراء . وكثّر الأسف عليه ورثاه غير واحد من الشعراء

فرحه الله - تعالى - رحمة واسعة ، وروى ثراه سحاب رضوانه الهامعة .
واستقر بعده في كتابة السّر ولده المقر الأشرف البدرى أدام الله
- تعالى - في سماء السعادة إشراق بدره ، وزاد في عظم شأنه ، ورفع
قدّره ، وتسلى محبّوه وذروه عن ذلك المصاب العظيم بهذا السرور
العميم ، وحثّ الأحزان البشائر ، وتمثلت بقول الشاعر :

هناك هناك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسّما
تغور ابتسام في ثغور مدايع شديهان لا يمتاز ذو السبق منهما
فالله أسأل أن يجعل أيامه كالشمس وضحاها ، ولياليه كالقمر إذا تلاها ،
والنهار إذا جلاها ، وأوامره ماضية في البلاد والله فلا يخاف عقباها .

آخر الذيل الطاهر ، الذى لكثير من الفساق قاهر - وصلى الله على
أشرف خلقه ، سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا آمين .

وكان الفراغ من كتابته في سلخ شهر ربيع الأول سنة (١)

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الحمد لله رب العالمين ، نظر في هذا الذيل الطاهر ، فقير عفو الله ولطفه
الحنفى محمد بن محمد بن قرا الحنفى الأزهرى الدمشقى الأنصارى - غفر
الله له ولوالديه وأمنهم يوم العرض عليه بمحمد وآله وصحبه - وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والله در القائل :

أموت ويبقى كل ما قد كتبت فيا ليت من يقرأ خطوطى تعاليا
لعل إلهى يغفر عني بفضل ويفقر زلاتى وسوء فعاليا

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده .

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

« الذيل على رفع الإصر »

للمحافظ ابن حجر العسقلاني للشيخ المذكور

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، الشيخ الإمام العالم العلامة ، المسند المحافظ المتقن ، شمس الدين ، السخاوي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي المنزل ، نزيل الحرمين الشريفين ، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بـ « القاهرة » ، وحفظ القرآن العظيم وصلى به في شهر رمضان بزاوية الشيخ شمس الدين العدوي المالكي ، وحفظ عمدة الأحكام ، و « التنبيه » ، و « المنهاج » ، وأفية ابن مالك ، و « النخبة » ، لشيخه شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر العسقلاني .

قرأ على شيخه كثيراً ، وسمع عليه ، ولازمه أشد الملازمة ، حتى حمل عنه ما لم يشاركه في غيره ، وأقبل عليه الشيخ بكلية حتى صار يرسل إليه قاصده ، يعلمه بوقت ظهوره من بيته ليقرأ عليه ، وسمع من نقده أشياء كثيرة ، وحمل عنه أكبر تصانيفه ، وكتب غالبها بخطه الشريف ، وأذن له بالإقراء ، بل قال : إنه أمثل جماعي . وألف المذكور شيخه ترجمة سماها بـ « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » ، وقال في أجازته للشيخ عبد القادر ابن الأبار الحلبي ^(١) .

التعريف بأهم المدارس الواردة بالكتاب

١ - الأشرفية :

اسم لمدرسة بجوار تربة أم الصالح المجاورة لمشهد السيدة نفيسة - رضى الله عنها - ودفن بها الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٣ هـ وتعرف الآن بتربة الأشرف خليل وعليها قبة شائعة :

٢ - الأقبغادية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد سنة ٧٤٠ هـ . وهى على يسار الداخل من الباب الكبير للجامع الأزهر ، وبها المكتبة الأزهرية الآن .

٢ - الباسطية :

اسم لمدرسة أنشأها القاضي عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي نائب الجيوش سنة ٨٢٢ هـ وتعرف أيضا بجامع عباس باشا وهى بجى الخرنفش بالجمالية .

٤ - البديرية :

اسم لمدرسة أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدر العباسى سنة ٧٥٨ هـ بجوار باب سر المدرسة الصالحية التجمية بجى النحاسين الآن .

٥ - البرقوقية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق سنة ٧٨٨ هـ المعروفة الآن بجامع برقوق بشارع المعز لدين الله الفاطمى بالنحاسين .

٦ - الجماني :

اسم لمدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها وماحولها مقبرة ويعرف خطها بسوق العزى ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجماني سنة ٧٦٨ هـ وهى المعروفة الآن بجامع الجماني أو جامع السائس .

٧ - الجمالية :

اسم لمدرسة أنشأها الوزير مغلطاي الجمالي سنة ٨٣٠ هـ وتعرف الأمير
بزاوية الجمالي بين حارة الفراخه بقصر الشوق بالجمالية .

٨ - الجوهرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير جوهر القنقباني قبل سنة ٨٨٤ هـ ودفن بقبورها
الصغيرة وموضعها الطرف الشرف البحري للديوان القديم بالجامع الازهر تجاه
زاوية العميان .

٩ - الحجازية :

اسم لمدرسة بنها السيدة « خوندتر » الحجازية سنة ٧٦١ هـ وهي الآن
المعروفة بجامع الحجازية بشارع المحكمة بالجمالية .

١٠ - الحروية :

اسم لمدرسة بظاهر مدينة القسطنطينية أنشاء دما كبير الحارابية بدر الدين
محمد بن محمد بن علي الحروي التاجر في مطالج السكر بعد سنة ١٠٥٧ هـ .
وتعرف بجامع القبوة بمصر القديمة .

١١ - الدهيشة :

اسم لمدرسة أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتعرف بزاوية الدهيشة
وهي على يسار المار بباب زويلة وبها سبيل يعرف بهذا الاسم .

١٢ - الدمامية :

اسم لمدرسة أنشأها الطواشي زين الدين مقبلا الرومي وتعرف بجامع
المغرب بالمنطقة من شارع الخزاوي بالازهر إلى درب سعادة .

١٣ - السابقية :

اسم لمدرسة أنشأها سابق الدين مثقاو الاموكي سنة ٧٦٠ هـ . وتعرف
بجامع درب قرقر بالجمالية .

١٤ - سعيد السعداء :

اسم المدرسة كانت في الاصل دار الملوك اعتقه المستنصر بالله الفاطمي
يدعى سعيد السعداء قنبر ثم حولها صلاح الدين الايوبي إلى خانقاه
(تكية) للصوفية - وتعرف بجامع سعيد السعداء تجاه حارة المبيضة
على يمين السالك من شارع الجمالية إلى للشهد الحسيني رضى الله عنه .

١٥ — السيفية :

اسم لمدرسة جعلها السلطان صلاح الدين الأيوبي لتدريس المذهب الحنفي وكانت في الأصل دار لأحد الوزراء الفاطميين يدعى عباس وهي برأس السكة الجديدة عند تقاطعها بالشارع الموصل من باب زويله إلى النحاسيين تجاه جامع الأشرفية وتعرف بجامع الشيخ المطهر .

١٦ — سودون من زادة :

اسم المدرسة أنشأها الأمير سودون من زاده من ممالك الظاهر برقوق في أواخر القرن التاسع الهجري — وتعرف بجامع سودون بسومية العزى بشارع سوق السلاح .

١٧ — الشرفية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير نحر الدين أبو إسماعيل سنة ٦١٢ هـ وجددها الشيخ عبد السلام المغربي ، (وتعرف الآن بزاوية ابن العربي على رأس حارة الجودرية بالقرب من سوق النحاسيين) .

١٨ — الشيخوخة :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٨٧٥٧ هـ ، (وهي المعروفة الآن بجامع شيخون بحي القلعة) .

١٩ — الصاحبية :

اسم لمدرسة أنشأها الصاحب صفي الدين بن شكر الدميري وزير الملك النادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلثوم الفاطمي ، وفي سنة ٧٥٨ هـ جدها القاضي علم الدين إبراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن قلاوون ثم تخرت وبقي بها قد منشأ ثم أزيلت وبني مكانها مساكن ، ولا زال قبر منشأ إلى الآن بجانب زاوية الست بيرم وقد سمي المقرئ المورخ زاوية الست بيرم التي بنيت مكان هذه المدرسة بهذا الاسم وهي بشارع البودية بدرب سعادة بحي باب الخلق)

٢٠ — الصاحبية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الصالح نجم الدين الأيوبي سنة ٦٤٠ هـ (وتعرف الآن بقبة الصالح بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسيين)

٢١ - الصرغتمشية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش أحد عماليك الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٥٧هـ (وتعرف الآن بجامع صرغتمش بشارع الخضيرى قرب مسجد ابن طولون) .

٢٢ - الطيرسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير علاء الدين طيرس الخازندارى سنة ٧٠٩هـ ، (وهى على يمين الداخل من الباب الكبير بالجامع الأزهر) .

٢٣ - الظاهرية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٢هـ ، (ولانزال بقاياها قائمة بشارع المعز لدين الله الفاطمى بجانب قبة الصالح - بحى النحاسين)

٢٤ - الغرابية :

كانت فى الأصل خانقاه ، ذكر المقرئى المؤرخ أنها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى ، وقد أنشأها القاضى سعد الدين بن عبدالرازق ابن غراب الاسكندرى سنة ٨٠٨هـ ، (وهى بشارع بشتاك المعروف بدرب الجمايز الآن) .

٢٥ - الفخرية :

اسم لمدرسة عمرها الأمير نحر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الباروى ، استادار الملك الكامل الايوبى سنة ٦٢٣هـ (وهى فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس) .

٢٦ - الفيروزية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير فيروز الجركسى فى القرن التاسع الهجرى ، وهى المعروفة الآن بجامع فيروز ، وهى بشارع المنجلة وما بين حى باب الخلق وحى الأزهر) .

٢٧ - القادرية :

بالقرب من مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها - مسجد به ضريح سيدى على القادرى قد بنى سنة ٦٩٧هـ ، ولعل المؤلف قصد (بالقادرية) ذلك

المسجد المعروف أن كثيراً من المساجد كان يتخذ مكاناً للدرس والتحصيل

٢٨ — القجاسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير الاسحاق السيفي الظاهري سنة ١٢٨٦ هـ ، وتعرف الآن بجامع قجاس أو أبي حريية نسبة إلى الشيخ أحمد أبي حريية المدفون به والمتوفى سنة ١٢٦٨ هـ ، وهو بشارع جامع أهلاز على يسرة الزاغب من باب زويلة إلى القلعة) .

٢٩ — القراسقرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير قراسقر الظاهري أحد ممالك الظاهر بقوق ، وهي بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار ، وتعرف الآن بجامع اليسر)

٣٠ — الكاملية :

اسم لمدرسة كانت لتدريس الحديث النبوي ، أنشأها الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٢ هـ ، ولا تزال إلى الآن وتعرف بجامع الكامل بشارع المعز لدين الله الفاطمي قرب النحاسين .

٣١ — المحمودية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة ٧٩٧ هـ ، بقصبة رضوان وبأول شارع الخيمية مابين عطفة زقاق المسك وجامع ويرف الآن بجامع محمود الكردي .

٣٢ — المزهرية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الحاق بن عثمان ، البدر زين الدين البدر بن الزين ، الانصاري الدمشقي الشافعي القاهري ويعرف بابن فرهر سنة ٨٨١ هـ ، وتعرف الآن بجامع المزهرية بشارع البنهاوي المتفرع من شارع الجيش قرب ميدان الشعراي

٣٣ — المنصورية :

اسم لمدرسة أنشأها السلطان المنصور سيف الدين قلاوقن سنة ٩٨٤ هـ ضمن مجموعته التي تشمل أيضا فيه دفن تحتها وبیمارستانا ، ولا زالت

بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي النحاسين وتعرف بجامع قلاوون .

٣٤ - المنكوتمية :

اسم المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي سنة ٦٩٨ هـ وكانت بأول ما يعرف الآن بشارع بين السيارج من ناحية شارع المعز لدين الله وقد أزيل ما كان باقياً منها .

٣٥ - المؤيدية :

اسم لمدرسة أنشأها الـ لطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨٢٣ هـ وهي المعروفة الآن بجامع المؤيد بجوار باب زويلة بالقاهرة

٣٦ - الناصرية :

اسم لمدرسة بدأ إنشاءها العادل كتبغا وأتمها الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٢ هـ ، ولا زالت بشارع المعز لدين الله الفاطمي بين جامى قلاوون وبرقوق وتعرف بجامع الناصر .

٣٧ - القرنوية :

أنشأها الأمير حسام الدين القايمان النجمى مملوك نجم الدين وهي بشارع مرجوش (خطط المقرئى ج ٣ : ٢٣) .

٣٨ - العاشورية :

قال المقرئى فى خططه أنها بحارة زويلة بالقاهرة بالقرب من المدرسة القطايبية الجديدة وروحية كوكاى وقد تلاشت هذه المدرسة وسميت العاشورية نسبة إلى التى اشترت الدار وهى الست عاشورا بنت ساروخ الاسدى زوجة الأمير إياز كوج الاسدى (من الدولة الايوبية) .

(الخطط الترفيقيه ج ٦ : ١٠)

مراجع الشرح والتعليق

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) صحيح البخارى .
- (٣) صحيح مسلم .
- (٤) القاموس المحيط للفيروز ابادى .
- (٥) لسان العرب لابن منظور .
- (٦) الضوء اللامع للسخاوى (طبع القدسى) .
- (٧) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى (طبع مطبعة دار المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٤٨ هـ) .
- (٨) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى (طبع مطبعة الموسوعات بالقاهرة) .
- (٩) المختار فى حسن المحاضرة لمحمد محمود صبيح (نشر مكتبة الانجلو سنة ١٩٦٠)
- (١٠) الخطط التوفيقية لعلى مبارك .
- (١١) المواعظ والاعتبار بن كثر الخطط والآثار المقرئى (ط . بيروت) .
- (١٢) معيد النعم ومبيد النقم للسبكى (بتحقيق محمد على النجار وزميله . ط أولى دار الكتاب العربى) .
- (١٣) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (ط . دار الكتب) .
- (١٤) معجم البلدان لياقوت الحموى (ط . بيروت) .
- (١٥) الملل والنحل للشهرستانى .
- (١٦) التعريفات للجرجانى .
- (١٧) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى .
- (١٨) سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح (نشر الدار القومية للطباعة والنشر فبراير سنة ١٩٦٢) .
- (١٩) سيرة صلاح الدين لابن شداد (ط . لبنان) .
- (٢٠) كشف الظنون لحاجى خليفة .
- (٢١) الروضتين لأبى شامة ج ٢ تحقيق الدكتور محمد حلى أحمد (نشر الشركة العربية للطباعة والنشر) .
- (٢٢) فنون الإسلام للدكتور زكى محمد حسن .

التراجم الواردة بالكتاب

أحمد بن محمد بن تقي ، الدميرى ،
القوى القاهرى ، المالكي
٨٠٥ - ٨٤٢ هـ .

(٧) القاضى صلاح الدين المكي :
أحمد بن محمد بن بركوت .
الحنبلى : ٨٢١ - ٨٨١ هـ .

(٨) القاضى شهاب الدين بن الكشك
أحمد بن محمود بن أحمد ، الأذرعى
الدمشقى الحنفى - عرف بابن
الكشك : ٧٨٠ - ٨٣٧ هـ .

(٩) القاضى شهاب الدين الباعونى :
أحمد بن ناصر بن خليفة ،
الباعونى ، الدمشقى الشافعى
٧٥١ - ٨١٦ هـ .

(١٠) القاضى شهاب الدين أبو الفضل
أحمد بن نصر الله بن أحمد ،
الكرمانى ، التستري ، البغدادى
الحنبلى - نزول القاهرة : ٧٦٥ -
٨٤٤ هـ .

(١١) القاضى بدر الدين بن الصواف .
الحسن بن على بن محمد ، الحصى
الحوى القاهرى ، الحنفى -
عرف بابن الصواف : ٨٠٣ - ٨٦٨ هـ .

(١) القاضى برهان الدين ابن الديرى :
ابراهيم بن محمد بن عبد الله ،
الديرى ، المقدسى الحنفى -
ويرف بابن الديرى : ٨١٠ -
٨٧٦ هـ .

(٢) (القاضى عز الدين أبو البركات)
أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ،
الكتافى ، المستغانى القاهرى
الحنبلى : ٨٠٠ - ٨٧٦ هـ .

(٣) القاضى بهاء الدين :
أحمد بن أحمد بن الحسين ،
الانصارى ، الخروجى المصرى
المالكي : ٦٥١ - ٧٢٤ هـ .
(٤) القاضى ولى الدين :

أحمد بن أحمد بن عبد الخالق ،
الاسيوطى القاهرى الشافعى
٧١٣ - ٨٩١ هـ .

(٤) القاضى الحافظ ابن حجر .

أحمد بن عبد الله بن محمد ،
أبو الفضل ، الكتافى المستغانى
القاهرى ، الشافعى : ٧٨٣ -
٨٥٢ هـ .

(٦) القاضى شهاب الدين الدميرى .

الحنبل المعروف بابن المغل

٥٧٧١ - ٥٨٢٨

(٢٠) القاضي نور الدين :

علي بن محمد بن عبد الواسع

السجستاني ٥٧٥٦

(٢١) القاضي الدميري :

علي بن يوسف بن مكي المصري

المالكي جلال الدين الدميري ت ٨٠٣

(٢٢) القاضي سراج الدين :

عمر بن أبي بكر محمد بن حريز

٥٧٦٢ - ٧١٩

(٢٣) القاضي ابن بنت الاعز :

عمر بن عبد الوهاب بن خلف

المعروف بابن بنت الاعز

٦٢٥ - ٨٦٠

(٢٤) القاضي سراج الدين الرازي

عمر بن محمد بن أبي بكر

سراج الدين الرازي

٧٤٥ - ٨١٧

(٢٥) القاضي بن الامشاطي :

محمد بن أحمد القاضي شمس

الدين السجستاني القتيبي

٨١١ - ٨٨٥

(٢٦) القاضي شمس الدين الباطي

محمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم

ابن عليم ٦٧٠ - ٧٤٢

(٢٧) القاضي جمال الدين النفسي

محمد بن أحمد الاسدي الزبيدي

(١٢) القاضي سعد الدين بن الديري :

سعد بن محمد بن عبد الله ،

أبو السماعات ، النابلسي القدسي

نزير القاهرة - الحنفى - عرف

بابن الديري : ٧٦٨ - ٨٦٧

(١٣) القاضي زين الدين الانصارى :

زكريا بن محمد بن أحمد ، السنكي

القاهري النافسي :

٥٩٢٦ -

(١٤) القاضي صدر الدين أبو الربيع :

سليمان بن أبي العز بن وهيب ،

الأذرعي الدمشقي . الحنفى

٥٩٥ - ٦٧٧

(١٥) القاضي البلقيني :

صالح بن عمر الكناقي السقلاقي

٧٩١ - ٧٦٨

(١٦) القاضي بن شريك :

عبد الله بن شريك من المائة

الأولى .

(١٧) القاضي أبو التمام .

عبد القادر الدميري القاهري

المالكي أبو التمام المعروف

بابن تقي ولد ٨٨٣ -

(١٨) القاضي بن الآدمي :

علي بن محمد الآدمي : ٨٦٧ -

٥٨١٦

(١٩) القاضي بن المغل :

علي بن محمود السلي الجوى

المصرى المالكي المعروف

بأب عمار ٧٦٨ - ٨٤٤ هـ

(٢٦) القاضي ابن البديم :

محمد بن عمرو بن البديم القليل

الحلبى الخنقى المعروف بأب الصريح

٧٩٢ - ٨١٩ هـ

(٢٧) القاضي ابن المغربى :

محمد بن عمر أبو الجود القاهرى

الخنقى المعروف بأب المغربى

ولد ٨٢٠

(٢٨) القاضي السدرش :

محمد بن أبى بكر السدرش

القاهرى الخنقى المعروف

بالسعدى

ولد ٨٢٦ هـ

(٢٩) القاضي أبو القسم :

محمد بن محمد بن عتيق أبو القسم

ابن علم الدين المصرى المالكى

٦٢٨ - ٧٢٠ هـ

(٤٠) القاضي البلقينى :

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

الكتانى البلقينى الشافعى

٨٢١ - ٨٩٠ هـ

(٤١) القاضي نصر الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

مزيح - المعروف بأب الصافى

٧٥٥ - ٨٠٦ هـ

(٤٢) القاضي ولى الدين أبو البقاء :

محمد بن محمد بن عبد اللطيف

السكندرى المالكى المعروف

بأب التنسى ٧٧٧ تقريباً ٨٤٤ هـ

(٢٨) القاضي بدر الدين بن التنسى :

محمد بن أحمد التنسى المصرى

المالكى ٧٨٠ - ٨٥٣ هـ

(٢٩) القاضي ولى الدين السفطى

محمد بن أحمد بن حجاج القاهرى

الشافعى ٧٩٦ - ٨٥٤ هـ

(٣٠) القاضي المناوى :

محمد بن إمام بن عبد الرحمن

السلبى المناوى الشافعى ت ٧٦٥ هـ

(٣١) القاضي حسام الدين التنسى :

محمد بن أبى بكر بن حرز

المالكى المعروف بأب التنسى

٨٠٤ - ٨٧٣ هـ

(٣٢) قاضى الديار المصرية :

محمد بن عبيد الله الكريزى

المصرى مات ٢٦٠ هـ

(٣٣) القاضي محب الدين الكرادى :

محمد بن عثمان بن فوح الاشقر

الكرادى الخنقى ٧٨٠ هـ -

٨٦٣ هـ

(٣٤) القاضي شمس الدين القاياتى :

محمد بن على القاياتى القاهرى

الشافعى ٧٨٥ - ٨٥٠ هـ

(٣٥) القاضي شمس الدين :

محمد بن عمار شمس الدين أبو ياسر

(٤٦) القاضي محب الدين أبو الوليد

ابن الشحنة :

محمد بن محمد بن محمود الحنفي

٧٤٩ - ٨١٥ هـ

(٤٧) القاضي بدر الدين المتناي :

محمود بن أحمد بن موسى التناي

الحنفي

٧٦٢ - ٨١٩ هـ

(٤٨) القاضي شرف الدين أبو زكريا

يحيى بن محمد بن مخلوف الناري

الشافعي الحدادي

٧٩٨ - ٨٧١ هـ

(٤٩) القاضي ابن مزهر :

أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان

المعروف بابن مزهر

٧٢١ - ٨٩٣ هـ

السباطي القاهري المالكى

٧٨٦ - ٨٦١ هـ

(٤٣) القاضي بدر الدين أبو المحاسن

محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي

القاهري الحنفي

٨٠١ - ٨٥٧ هـ

(٤٤) القاضي شمس الدين الإناي

محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة

الإخذه في الشافعي

٧٥٧ - ٨١٥ هـ

(٤٥) القاضي محب الدين بن الشحنة :

محمد بن محمد بن الشراب غازي

ابن الحنبل الحنفي - المعروف

بابن الشحنة

٨٠٤ - ٨٩٠ هـ

فهرس أم الأعلام طبقاً لللقاب الدينية

(١)

الاشرف قايتباي = ابو النصر قايتباي
الاشرف اينال = اينال العلاني
الاشرف بارسباي = تماراز الأعور بن الدوادار
الاشرف بن قلاوون = خليل بن المنصور قلاوون
الاشرف شعبان = شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
الأصيل الخضري = محمد الخضري
افتخار الدين الكرمانى = عبد اللطيف الكرمانى
الامام أحمد = أحمد بن حنبل
الأبن الاقصرانى = يحيى بن محمد بن ابراهيم
الأمين الديرى = عبد الرحمن بن الديرى
أوحد الدين بن الشحنة = عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن الشحنة

(٢)

البدر الأهدل = حسين بن صديق بن حسين
البدر بن الامام = محمد بن يحيى بن زكريا
البدر بن الامانة = محمد بن أحمد بن عبد العزيز
البدر البشتكى = محمد بن ابراهيم بن محمد
البدر البقداوى = محمد بن محمد بن عبد المنعم أبو المحاسن
البدر البلقينى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
البدر البنهاوى = محمد بن عبد الله
البدر البوصيرى = حسين بن البوصيرى
البدر التنسى = محمد بن أحمد بن محمد
البدر بن جماعة = محمد بن ابراهيم
البدر الخروبي = محمد بن محمد بن علي
البدر الدامينى = محمد بن أبى بكر بن عمر
البدر الدميرى = محمد بن يوسف
البدر الديرى = عبد الرحمن الصيرافى
البدر الزبيرى = محمد بن عبد الرحمن
البدر السبكى = محمد بن عبد البر
البدر السدرشى = محمد بن محمد
البدر بن سلام = محمد بن أحمد بن ابراهيم السعدى
البدر بن الصواف = الحسن بن على بن محمد الحموى

البدر بن العليف = حسين بن محمد بن حسين
 البدر العنتابي = محمود بن محمد بن عبد الله
 البدر العيني = محمد بن أحمد بن موسى
 البدر بن الفرس = محمد بن محمد بن محمد
 البدر القدسي = حسن القدسي
 البدر بن قطان = محمد بن محمد بن أبو سمدة
 البدر المحرقى = محمد بن محمد بن أبي بكر
 البدر المرديني = محمد بن محمد بن سبط المرديني
 البدر بن مزهر = محمد بن أبي بكر محمد
 البرهان اندين الباعوني = ابراهيم بن الباعوني
 البرهان البقعي = ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط
 البرهان بن خضر = ابراهيم بن خضر
 البرهان بن خليل = محمد بن خليل
 البرهان بن الديري = ابراهيم بن محمد بن عبد الله
 البرهان الزمزمي = ابراهيم بن علي بن محمد بن داود
 البرهان السوييني = ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الدهان
 البرهان بن ظهيرة = ابراهيم بن علي بن محمد
 البرهان العرياني = عبد الله بن أحمد بن علي
 البرهان القرنوي = محمد بن محمد بن سليمان
 البرهان الكركي = ابراهيم بن موسى بن بلال
 البرهان المحلى = ابراهيم بن خليل بن ابراهيم
 البرهان بن المرحل = ابراهيم بن أحمد بن محمد
 البرهان بن الملق = ابراهيم بن أحمد بن محمد
 بهاء الدين الأسيوطي = أحمد بن أحمد بن الحسين
 البهاء ابن بنت الجيزي = علي بن هبة الله
 البهاء الدمايني = عبد الله بن الدمايني
 البهاء بن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن
 البهاء قراقوش = عبد الله الأسدي
 البهاء بن الواعظ = ابراهيم بن الواعظ

(ت)

تاج الدين البلقيني = أبو مسلمة محمد بن هبة الرحمن
 التاج بن حنا = عبد الله بن بهاء الدين بن حنا
 التاج الشرايشي = محمد بن عمر
 التاج بن الغرابيلي = محمد بن محمد بن محمد بن مسلم
 التاج المنازي = محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن
 تجار الله بن مسلم = محمد بن محمد
 تقى الدين الأوجاقي = عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن أحمد
 التقى البغدادي = عبد الرحمن بن أحمد بن علي
 التقى الجريفي = نعمة الله الجريفي
 التقى الخونجي = ابراهيم بن محمد بن مبارز

التقى الدجوى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 التقى بن رزين = محمد بن الحسين
 التقى بن الزبيرى = عبد الرحمن الزبيرى
 التقى اشعنى = أحمد بن محمد بن حسن التميمى ؛ أبو العباس
 التقى بن عمر = أحمد بن عمر بن عبد الله
 التقى انقلشندى = أبو بكر محمد بن اسماعيل
 التقى المقرئى = أحمد بن على بن عبد القادر

(ج)

جلال الدونة بن عمار = على بن أحمد
 جلال الدين الأثيرى = أبو البقاء محمد بن الأثيرى
 الجلال اجروانى = محمد بن أحمد بن محمد
 الجلال الدميرى = يوسف بن مكى المصرى
 الجلال السيوطى = عبد الرحمن بن محمد الخضيرى
 الجلال المحلى = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 جمال الدين الأردبيلى = عبد الله الأردبيلى
 الجمال الارنى = شاهنشاه بن بدر بن أبى القاسم الأفضل
 الجمال الاستادار = محمود الاستادار
 الجمال الأفهسى = عبد الله بن مقداد بن اسماعيل
 اجمال بن جماعة = عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
 الجمال بن جماعة = عبد الله بن محمد
 الجمال الباعونى = يوسف بن شهاب الدين الباعونى
 الجمال البرماوى = عبد الله بن حجاج
 الجمال البغدادى = يوسف بن المحب بن نصر الله
 الجمال بن التنسى = محمد بن أحمد الأسدى
 الجمال عبد الله = عبد الله بن على الحنبلى
 الجمال بن خير = عبد الله بن سليمان بن خير
 الجمال بن الدمامينى = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الجمال ابن السبكى = عبد الله بن سليمان السبكى
 الجمال انطنبندى = ابن عرب ، الطنبندى
 الجمال بن ظهيرة = محمد بن عبد الله بن أبى بكر
 الجمال بن العديم = إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر
 الجمال العسقلانى = عبد الله بن العسقلانى
 الجمال بن فضل الله = عبد الله بن على بن فضل الله العمري
 الجمال الكورانى = عبد الله بن محمد بن خضر
 الجمال الماردانى = عبد الله بن خليل بن يوسف
 الجمال المعرى = عبد الله محمد بن زريق المعرى
 الجمال بن المعز = يوسف بن أحمد
 الجمال الملطى = يوسف بن موسى الملطى البزدوى
 الجمال المنفلوطى = يوسف المنفلوطى
 الجمال بن موسى = محمد بن موسى بن على
 الجمال بن نباتة = أبو بكر محمد بن محمد بن محمد
 الجمال النحريرى = عبد الله بن محمد بن إبراهيم
 الجمال بن هشام = عبد الله بن المحب بن هشام

(ح)

حسام لدين = محمد بن أبي بكر بن حريز بن التنسي
الحسام بن اختلو = محمود بن اختلو
الحسام قايمار = قايمار النجمي

(خ)

خير الدين الشنشي = محمد بن عمر بن محمد

(د)

ركن الدين بيبرس = بيبرس الجاشنكير

(ز)

الزكي المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ، أبو محمد
زين الدين بن يوسف = عبد الرزاق بن محمد بن يوسف = ابن النصري
الزين الابناسي = عبد الرحيم الابناسي
الزين الأذرعى = عبد الرحمن بن الأذرعى
الزين الأزهرى = داود الأزهرى
الزين الأشقر = يحيى الأشقر
الزين الأشموني = مدين الأشموني
الزين الأميوطى = عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد
الزين الخليلي = عبد الرحمن الخليلي
الزين الخوافي = محمد بن محمد بن محمد بن علي
الزين الرسام = عبد القادر بن الرسام
الزين رضوان = رضوان العقبى المستمل ، أبو النعيم
الزين الرملي = قاسم الرملي
الزين الرومي = مقبل الرومي
الزين الزازاري = عبادة بن علي
الزين الزركشى = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الزين الزرندى = عبد الرحمن بن علي بن يوسف الانصارى
الزين السستاوى = عبد الرحمن بن محمد بن حجي
الزين السندبيسى = عبد الرحمن بن محمد بن يحيى
الزين الشكالى = عبيد الشكالى
الزين الصايغ = عبد الرحمن بن الصايغ
الزين طاهر = قاسم طاهر
الزين الطحان = عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان
الزين العبادى = سالم العبادى
الزين عبد القادر = عبد القادر الحنبلي
الزين بن عتيق = محمد بن محمد بن عتيق أبو الفاسم ، بن علم الدين
الزين المعجمى = جعفر المعجمى الحنفى
الزين المعجمى = حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن
الزين العراقى = عبد الرحيم بن الحسين
الزين العسقلانى = شعبان العسقلانى

الزین القابونی = عبد الرحمن بن خليل
 الزین القبایى = عبد الرحمن بن عمرو
 لزين القباني = أبو هريرة عبد الرحمن
 الزین القرشى = محمد بن عبيد الله الكريزى المصرى
 الزین بن فطلو بقا = قاسم فطلو بقا = ازین قاسم
 الزین الکاشف = قاسم الکاشف
 الزین مخلوف = على بن مخلوف
 الزین بن مزهر = أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان
 الزین المنهلى = عبد الرحمن بن سليمان بن داود
 ازین النهشى = عبد الرحيم بن محمد بن أبى بكر

(س)

سابق الدين الأنوكى = منقار الأنوكى
 سراج الدين الأسوانى = عمر بن عبد الله بن عامر
 السراج البنينى = عمر بن على الكنانى ، أبو حفص
 السراج بن جماعة = عمر بن جماعة
 السراج بن حريز = عمر بن أبى بكر محمد ، أبو حفص
 اسراج الحسينى = عمر بن محمد بن عثمان
 اسراج الرازى = عمر بن محمد بن أبى بكر
 السراج الطرينى = عمر الطرينى
 السراج قارى الهداية = عمر بن على بن فارس
 السراج بن الملحن = عمر بن على بن أحمد
 اسراج أنورورى = عمر بن عيسى بن أبى بكر
 سعد الدين الديرى = سعد بن محمد بن عبد الله ، أبو السعادات النابلسى
 سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق
 سعد الدين بن غراب = عبد الرزاق بن غراب
 سيعد الدين المناوى = محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف
 سيف الدين بكتمر = بكتمر بن عبد الله المؤمنى
 السيف الحسامى = منكو تمر الحسامى
 السيف الحنفى = محمد بن محمد بن عمر
 السيف العمرى = شيخو العمرى
 لسيف قلاوون = السلطان المنصور قلاوون
 السيف كوكاى = كوكاى بن عبد الله
 لسيف اليوسفى = الجاى بن عبد الله

(ش)

شرف الدين الأرنجاني = زين وجه الدين الأرنجاني
 الشرف الأنصارى = موسى بن على بن محمد
 الشرف البغدادى = عبد المنعم بن سليمان بن داود = أبو المكارم
 الشرف بن الجيعان = يحيى بن شاكر بن عبد الغنى
 الشرف الحسن = عبد الله بن الحسن
 الشرف الحللى = راجع الحللى

- الشرف السبكي = موسى بن أحمد بن موسى
 الشرف السنباطي = عبد الحق السنباطي
 الشرف الصايغ = عبد الرحمن الصايغ
 الشرف ابن صنيعة = يحيى بن الوزير
 الشرف ابن العطار = يحيى بن العطار
 اشرف عمار = أبو سهل عمار
 الشرف ابن عيد = موسى بن عيد
 اشرف الغزنوي = حسين بن سالار بن محمود
 اشرف ابن الفارض = عمر بن علي بن مرشد الحموي ، أبو القاسم
 الشرف افيلولي = الحسيني افيلولي
 الشرف ابن الكويك = محمد بن أبو اليمين : محمد
 الشرف المناوي = يحيى محمد بن محمد بن مخلوف ، أبو زكريا
 اشرف الواحي = يونس بن حسين ، أبو النون
 الشرف ابن يشيك = يحيى بن يشيك المؤيدي
 الشريف اعطاطبي = ابراهيم بن أحمد بن عبد الكافي
 شمس الدين الاخنائي = محمد بن محمد بن عثمان بن رحمة
 الشمس الامشاطي = محمد بن أحمد بن الكحكاوي العنتابي
 الشمس البامي = محمد بن أحمد بن محمد
 الشمس البخاري = محمد بن محمد بن محمود
 الشمس البدرشي = محمد بن علي بن محمد
 الشمس البساطي = محمد بن أحمد بن عثمان
 الشمس البيجوري = محمد بن حسن
 شمس ابن البيطار = محمد بن علي بن خالد
 الشمس الجزري = محمد بن محمد بن محمد
 الشمس الجندی = محمد بن أبي بكر بن أيدغدي
 الشمس الجوجري = محمد بن عبد المنعم بن محمد
 الشمس الحريري = محمد بن الحريري
 الشمس الحصري = محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب
 الشمس الخطيب = الخطيب بن أبي عمر
 الشمس الديسطلی = محمد بن أحمد بن علي
 شمس الدمشقي = محمد بن ابراهيم
 الشمس الديري = محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر = أبو عبد الله
 المقدس
 الشمس ابن الرخم = محمد بن علي بن محمد
 الشمس الرکراکي = محمد بن يوسف
 الشمس بن الزاهد = محمد الراعي
 الشمس الزراتيتي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد
 الشمس السخاوي = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان
 الشمس السهرمادی = محمد بن السهرمادی
 الشمس الشامي = محمد بن أحمد بن علي
 الشمس الشرواني = محمد بن الشرواني
 الشمس الشطنوفي = محمد بن أحمد بن صالح

الشمس الشنشي = محمد بن أحمد بن عمر
الشمس الطباطبائي = محمد بن الطباطبائي
الشمس العراقي = محمد بن أحمد بن خليل
الشمس بن عماد = محمد بن عماد بن محمد
الشمس بن عمار = محمد بن عمار بن عماد = الشمس أبو بكر
الشمس بن عمر = محمد بن محمد بن عمر
الشمس بن الفلاتي = علي بن علي بن علي
الشمس بن القادري = محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران
الشمس القاياتي = محمد بن علي بن محمد
الشمس اللبان = محمد بن أحمد اللبان
الشمس بن معبد = محمد بن علي
الشمس بن المصري = محمد بن الخضري
الشمس المغربي = يحيى بن علي بن أحمد
الشمس النواجي = محمد بن حسن بن علي
الشمس النهروني = محمد بن عطاء الله بن محمد
الشمس الوثائي = محمد بن اسماعيل بن أحمد
الشمس الوثائي = محمد بن محمد بن عثمان
شهاب الدين الأبدى = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الأبيشي = محمد بن أحمد بن منصور
الشهاب الأبيشي = محمد بن محمد بن أحمد
الشهاب الأشليمي = محمد بن صالح
الشهاب الادكاوي = أحمد الادكاوي
الشهاب الأذرعى = أحمد بن حسن بن علي = ابن قاضي أذرعات
الشهاب الأرميوني = أحمد الحسنى
الشهاب الأزدمي = أحمد بن علي
الشهاب الأسيوطي = أحمد بن عبد الخالق
الشهاب الأيكي = أحمد بن محمد
الشهاب بن البابا = أحمد بن البابا ، أبو الفرج
الشهاب البارزى = أحمد بن الكمال
الشهاب الباعونى = أحمد بن ناصر بن خليفه
الشهاب البصري = أحمد بن أبي بكر بن اسماعيل
الشهاب البغدادي = أحمد بن نصر الله بن أحمد
الشهاب النبى = داود بن سليمان بن حسن = أبو الجود النبى
الشهاب بن تقى = أحمد بن تقى
الشهاب الحجازى = محمد بن محمد بن علي الانصارى
الشهاب الحريرى = محمد بن عثمان
الشهاب الحناوى = أحمد بن محمد بن ابراهيم
الشهاب الجوجرى = أحمد بن عبد العزيز
الشهاب ابن حجر = أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل
الشهاب الجنارى = أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز
الشهاب بن خاص = أحمد بن خاص التركى
الشهاب ابن خلف الحسينى = أحمد بن علي

الشهاب الديماطي = أحمد بن علي بن محمد
 الشهاب الميمري = أحمد بن محمد
 الشهاب بن رسلان = أحمد بن حسين
 الشهاب السرائي = أحمد بن أبي يزيد = مولانا زادة
 الشهاب السفاح = أحمد بن صالح بن عمر
 الشهاب بن سقرى = محمد بن محمد بن أحمد
 الشهاب بن سقرى = محمد بن محمد بن أحمد
 الشهاب السيرجي = أحمد بن يوسف بن محمد
 الشهاب الطريني = أحمد بن يوسف بن محمد
 الشهاب بن عبد الرحمن = أحمد بن عبد الرحمن
 الشهاب بن عبد الهادي = أحمد بن حسن بن أحمد
 الشهاب العجمي = أحمد بن عمر
 الشهاب بن ابراهيم = أحمد بن ابراهيم
 الشهاب القاياتي = أحمد بن القاياتي
 الشهاب القرافي = أحمد بن عمر
 الشهاب بن الحسك = أحمد بن محمود بن أحمد الأذري
 الشهاب بن الواعظ = أحمد بن محمد بن علي
 الشهاب القيدري = محمد بن أحمد
 الشهاب الكحكاري العنتابي = محمد بن أحمد بن حسن = ابن الأقسطي
 الشهاب بن مبارك شاه = أحمد بن مبارك شاه
 الشهاب بن الحمرة = أحمد بن محمد بن محمد
 الشهاب بن المرحل = أحمد بن عبد العزيز بن يوسف
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن محمد بن أبي الفرج
 الشهاب بن مزهر = أحمد بن مظفر بن أحمد
 الشهاب المقراوي = أحمد بن محمد بن عبد الله
 الشهاب المناوي = أحمد بن أبو زكريا
 الشهاب بن الناصح = أحمد بن الناصح
 الشهاب بن النسخه = أحمد بن محمد بن أحمد
 الشهاب النشوي = أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله
 الشهاب بن الهائم = أحمد بن محمد بن علي
 الشهاب الهيتي = أحمد بن علي بن ابراهيم
 الشهاب الواسطي = أحمد بن محمد بن أبي بكر

(ص)

الصالح = اسماعيل بن محمود بن زكري ، الملك
 الصالح = اسماعيل بن محمد بن قلاوون
 الصالح = نجم الدين أيوب ، السلطان
 صدر الدين الأدمي = علي بن محمد بن أحمد ، أبو بكر
 الصدر الأذري = سليمان بن أبي العز بن وهيب
 الصدر بن خلف = عمر بن عبد الوهاب = ابن بنت الأعز
 الصدر السويقي = عبد الكافي بن عبد الله بن أحمد بن علي
 الصدر بن العجمي = أحمد بن محمود بن محمد
 الصدر المناوي = محمد بن ابراهيم بن اسحاق

أصدر الوكيل = محمد بن عمر
 أصدر بن وهيب = سليمان أبي العز = أبو الربيع
 أصدر الياصوفى = سليمان بن الياصوفى
 صلاح الدين الأعمى = محمد بن الأعمى
 صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب
 الصلاح الكلائي = محمد بن عمر الشاذلي
 الصلاح المكيئي = أحمد بن محمد بن بركوت
 الصلاح بن نصر الله = محمد بن حسن
 ضياء الدين بن إبراهيم = محمد بن إبراهيم
 الضياء البلقيني = عبد الخالق بن عمر بن البلقيني
 الضياء المناوي = محمد بن إبراهيم
 الظاهر برقوق = أبو سعيد برقوق
 الظاهر بيبرس = بيبرس البندقداري
 الظاهر تمريفا =
 الظاهر جقمق = أبو سعيد الجركسي
 الظاهر خوشقدم = أبو سعيد خوشقدم الناصري
 الظاهر ططر = السلطان ططر
 الظاهر غازي = ابن صلاح الدين

(ع)

عز الدين البغدادي = عبد السلام البغدادي
 العز بن جماعة = عبد العزيز بن جماعة
 العز الأموي = محمد بن عبد السلام
 العز بن جماعة = محمد بن أبي بكر
 العز بن جكو = موسك بن جكو
 العز الحاضري = محمد بن محمد بن خليل
 العز الرومي = نعمان بن حسن
 العز بن الزاهد = الحسن بن محمد
 العز العسقلاني = أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ، أبو البركات
 العز بن علي = علي بن محمد بن علي
 العز بن القرات = عبد الرحيم بن محمد
 العز الفيومي = عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
 العز القدسي = عبد السلام بن داود
 العز القدسي = علي بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز بن عبد الحميد
 العز مصطفى = عبد العزيز بن محمد بن مصطفى
 علاء الدين الأهناسي = علي بن محمد بن أبي بكر
 العلاء الخازندار = طيبرس الخازندار
 العلاء السيرامي = أحمد بن محمد
 العلاء بن الصابوني = علي بن أحمد بن محمد
 العلاء بن علي = علي بن محمد بن علي
 العلاء بن فضل الله = علي بن يحيى
 العلاء القلقشندي = علي بن أحمد بن اسماعيل
 العلاء بن اللحام = علي بن محمد بن علي بن عباس بن قتيان

العلاء بن المقل = علي بن محمود بن السلمي الحموي
 علم الدين البلقيني = عمر بن رسلان
 العلمي بن الجيعان = شاكر بن عبد اغنى
 العلم بين الزبير = ابراهيم بن الزبير
 العلم بن نعيم = سليمان بن خالد
 عماد الدين الاسناني = محمد بن الحسن بن علي
 العماد الاصفهاني = محمد بن محمد بن حامد ، الكاتب
 العماد القلقشندي = اسماعيل القلقشندي

(غ)

غرس الدين الحسيني = خليل بن احمد بن جمعة

(ف)

فخر الدين البارودي = عثمان بن قزل : أبو الفتح
 الفتح بن تقى = محمد بن تقى المدني
 الفتح أبو البشري = عبد الرحمن بن المحب بن الشحنة
 فخر الدين المقسى = عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عفان

(ق)

قطب الدين الحلبي = عبد الكريم بن الحافظ الحلبي
 القطب الخيصرى = محمد بن محمد بن عبد الله
 القطب الشيشيني = محمد بن عمر بن محمد
 قوام الدين الكاكي = محمد بن محمد بن أحمد الخبازي

(ك)

كريم الدين العقبي = عبد الكريم بن عبد الغنى بن يعقوب
 كريم الدين القرمانى = عبد الكريم القرمانى
 كمال الدين الادفوى = جعفر الادفوى
 الكمال الأسيوطى = خليل بن نصير بن الخضر
 الكمال بن أبو البشري = ابراهيم بن أبو البشري
 الكمال البارزى = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان
 الكمال الجوهرى = الحسن بن علي
 الكمال بن خير = عبد الله بن محمد بن سليمان
 الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد

(م)

محب الدين الأشقر = محمد بن عثمان بن سليمان
 المحب بن الامام = عبد الله بن عبد اللطيف
 المحب البغدادي = أحمد بن نصر الله بن أحمد بن عمر
 المحب بن خلف = عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الأعز
 المحب بن جناح = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر
 المحب ابن الشحنة = محمد بن محمد بن غازي الختلى
 المحب القلقشندي = محمد بن القلقشندي

المحب القلقشندي = محمد بن القلقشندي
 المحب القمني = محمد بن أبي بكر بن عمر
 المحب بن محمد = محمد بن علي بن محمد
 محيي الدين الدميري = عبد القادر بن أحمد بن محمد بن أبي الثناء
 محيي الدين بن العربي = محمد بن علي بن محمد
 محيي الدين بن فضل الله = يحيى بن فضل الله = المحيوي
 المحيوي عبد القادر = أحمد بن تقي الدين الدميري
 المحيوي الكافياجي = محمد بن سليمان بن سعد
 المحيوي النووي = يحيى بن حسن بن حسين = ابن أبي اليمن
 مجيد الدين سالم = سالم بن سالم أحمد = أبو البركات المقدسي
 المجد البرماوي = اسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عيسى
 المجد بن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن
 المجد الدوكالي = صالح بن محمد بن موسى
 المجد بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن أحمد
 المجد الفيروز آبادي = محمد بن يعقوب صاحب القاموس المحيط
 المجد بن مكاس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق = فضل الله بن الفخر
 مظفر الدين بن المؤيد = أحمد بن المؤيد شيخ ، أبو الفتح
 المنصور جقمق = عثمان بن جقمق
 موفق الدين إبراهيم = علي بن إبراهيم
 الموفق بن عبد الملك = عبد الله بن محمد
 الموفق بن المقدسي = عبد الله بن أحمد بن محمد
 الموفق بن الكرمانى = محمد بن أحمد بن نصر الله بن أحمد التستري

(ن)

ناصر الدين الأحمسي = محمد بن أحمد بن محمد
 الناصر بن يوسف = محمد بن يوسف مملوك الاياسى
 الناصر البارنبارى = محمد بن عبد الوهاب
 الناصر بن بدير = محمد بن محمد
 الناصر بن برقوق = فرج بن برقوق
 الناصر بن الجيتي = محمد بن عثمان بن محمد
 الناصر بن حمزة = محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسي
 الناصر بن الراى = محمد بن محمد بن السلار
 الناصر بن الصالحى = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج
 الناصر بن العديم = محمد بن عمر
 الناصر بن الفاقوسى = محمد بن حسن بن سعد
 الناصر بن القاياتى = محمد بن القاياتى
 الناصر بن قرقماس = محمد بن قرقماس بن عبد الله
 الناصر قلاوون = محمد بن قلاوون
 الناصر بن المخلطة = محمد بن محمد بن يحيى
 الناصر بن خطيب نغيرين = محمد بن محمد بن محمد
 النجم بن حجي = يحيى بن حجي
 النجم بن رزين = عبد الرحيم بن رزين
 النجم بن السخاى = عبد الله بن محمد بن قاسم السخاوى
 النجم بن سنى الدولة = محمد بن محيي بن هبة الله
 النجم بن عبد الوارث = عبد الرحمن بن عبد الوارث

النجم بن فهد = محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم الكبير
النجم بن الكشك = أحمد بن اسماعيل
نسيم الدين المرشدي = عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد لوحد
نظام الدين السيرامي = محمد بن يوسف بن محمد
نور الدين الأشليسي = علي بن محمد بن عبد الوارث
النوري بن البرقي = علي بن محمد بن محمد
النوري اليوشي = علي بن أحمد بن عمر
النوري الدميري = علي بن يوسف
النوري بن الدهشة = محمود بن أحمد بن خطيب الدهشة
النوري الحكري = علي بن خليل بن علي
النوري بن زنكي = محمود بن زنكي
النوري السخاوي = علي بن محمد بن عبد البصير
النوري الصوفي = علي بن أحمد بن محمد
النوري القمني = علي بن عبد الرحمن بن علي
النوري المتبولي = المتبولي بن الرزاز
النوري المقرئ = علي الضرير المقرئ

(٩)

أبي الدين الاسيوطي = أحمد بن أحمد بن عبد الخالق
الولي الجبرتي = عبد الله الجبرتي
الولي بن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
الولي السفطي = محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج
الولي السنباطي = محمد بن محمد بن عبد اللطيف ، أبو البقاء
الولي أبي زرة = أحمد بن عبد الحافظ
ملحوظة : اقتصر في هذا الفهرس على الاسماء التي وردت كاملة في الكتاب

فهرس الاعلام مرتباً طبعاً للحروف الابجدية

(1)

الامر باحكام الله الفاطمي ص ٦٣ : ٨٤

أبراهيم عليه السلام ص ٥٣ ص : ٩، ١٥ - ١٩٧ : ١٦ -

ابراهيم بن فتح الدين أبو البشرى = كمال الدين ص ۳۵۹ : ۲۰

ابراهيم بن موسى بن بلال = البرهانه الكد كوه صد ١٩٤ - ١٦ - ٢١٨ : ٤ - ٣٠٩ - ٣١٣ : ٢٥٦١٠

ابراهيم الادكاوي ص ٢٨٠ : ٢١ - ٤٤٣ : ١٨٦٥ -

ابراهيم بن أحمد بن عبد الكاف = الشريف الطباطبائي ص ٤٤٣ : ٦ ، ٢٠

ابراهيم بن أحمد الميلى بن محمد = برهان الدين بن الميلى ص ٨٢ : ٢٨٠، ١٧

ابراهيم بن شهاب الدين الباعوني ص ٦٠٨ : ٢٤٦٩ - ٢٠٧ : ١٣

ابراهيم بن حسن بن علي الجراحي = الجراحي ص ٢٨ : ٦٦ ، ٢٣

ابراهيم بن خضر = برهان الدين خضر ص ١٦٦ : ٦ - ١٩٤ : ١ - ٢٤٤ :

1. : 333 - 2. 611 : 794 - 8 : 811 - 711 :

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن موسى = برهان الدين المحلى ص ٢٦٨ : ١٩ ،
٢٥ - ٢٧٠ : ٦

ابراہیم بن زیاد سبیلار ص ۲۶۶ : ۱۲، ۱۳

ابراهيم بن سعد ص ٢٠ : ١٦٦ : ٢٣ - ٣٠ : ٦٣ - ١٨ : ٢٨٠ : ٨

ابراهيم بن عبد الرزاق بن عواص، = سمعه الدين بن عوط بن ٢٩٨ : ٤٢٢،

ابو ايميم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم الدين الديري ص ٤ : ٥ ،

: 228-20 : 743-7 : 810-432, 2.82-2 : 100-467

X-387-A-69-547-2-176-1V-27-0-18

— 303 : 1 - V3 : 47 - A3 : 5 - V3 : 5

ابو اھیم بن علی بن محمد بن داود = ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵ ۶۱۶ ۶۱۷ ۶۱۸ ۶۱۹ ۶۲۰ ۶۲۱ ۶۲۲ ۶۲۳ ۶۲۴ ۶۲۵ ۶۲۶ ۶۲۷ ۶۲۸ ۶۲۹ ۶۳۰ ۶۳۱ ۶۳۲ ۶۳۳ ۶۳۴ ۶۳۵ ۶۳۶ ۶۳۷ ۶۳۸ ۶۳۹ ۶۴۰ ۶۴۱ ۶۴۲ ۶۴۳ ۶۴۴ ۶۴۵ ۶۴۶ ۶۴۷ ۶۴۸ ۶۴۹ ۶۵۰ ۶۵۱ ۶۵۲ ۶۵۳ ۶۵۴ ۶۵۵ ۶۵۶ ۶۵۷ ۶۵۸ ۶۵۹ ۶۶۰ ۶۶۱ ۶۶۲ ۶۶۳ ۶۶۴ ۶۶۵ ۶۶۶ ۶۶۷ ۶۶۸ ۶۶۹ ۶۷۰ ۶۷۱ ۶۷۲ ۶۷۳ ۶۷۴ ۶۷۵ ۶۷۶ ۶۷۷ ۶۷۸ ۶۷۹ ۶۸۰ ۶۸۱ ۶۸۲ ۶۸۳ ۶۸۴ ۶۸۵ ۶۸۶ ۶۸۷ ۶۸۸ ۶۸۹ ۶۹۰ ۶۹۱ ۶۹۲ ۶۹۳ ۶۹۴ ۶۹۵ ۶۹۶ ۶۹۷ ۶۹۸ ۶۹۹ ۷۰۰ ۷۰۱ ۷۰۲ ۷۰۳ ۷۰۴ ۷۰۵ ۷۰۶ ۷۰۷ ۷۰۸ ۷۰۹ ۷۱۰ ۷۱۱ ۷۱۲ ۷۱۳ ۷۱۴ ۷۱۵ ۷۱۶ ۷۱۷ ۷۱۸ ۷۱۹ ۷۲۰ ۷۲۱ ۷۲۲ ۷۲۳ ۷۲۴ ۷۲۵ ۷۲۶ ۷۲۷ ۷۲۸ ۷۲۹ ۷۳۰ ۷۳۱ ۷۳۲ ۷۳۳ ۷۳۴ ۷۳۵ ۷۳۶ ۷۳۷ ۷۳۸ ۷۳۹ ۷۴۰ ۷۴۱ ۷۴۲ ۷۴۳ ۷۴۴ ۷۴۵ ۷۴۶ ۷۴۷ ۷۴۸ ۷۴۹ ۷۵۰ ۷۵۱ ۷۵۲ ۷۵۳ ۷۵۴ ۷۵۵ ۷۵۶ ۷۵۷ ۷۵۸ ۷۵۹ ۷۶۰ ۷۶۱ ۷۶۲ ۷۶۳ ۷۶۴ ۷۶۵ ۷۶۶ ۷۶۷ ۷۶۸ ۷۶۹ ۷۷۰ ۷۷۱ ۷۷۲ ۷۷۳ ۷۷۴ ۷۷۵ ۷۷۶ ۷۷۷ ۷۷۸ ۷۷۹ ۷۸۰ ۷۸۱ ۷۸۲ ۷۸۳ ۷۸۴ ۷۸۵ ۷۸۶ ۷۸۷ ۷۸۸ ۷۸۹ ۷۹۰ ۷۹۱ ۷۹۲ ۷۹۳ ۷۹۴ ۷۹۵ ۷۹۶ ۷۹۷ ۷۹۸ ۷۹۹ ۸۰۰ ۸۰۱ ۸۰۲ ۸۰۳ ۸۰۴ ۸۰۵ ۸۰۶ ۸۰۷ ۸۰۸ ۸۰۹ ۸۱۰ ۸۱۱ ۸۱۲ ۸۱۳ ۸۱۴ ۸۱۵ ۸۱۶ ۸۱۷ ۸۱۸

ابراهيم بن علي بن محمد = بهان الدين بن طاهر ص ٧ : ١٠ : ٢٤

ابراہیم بن علی بن محمد = برکت الدین بن صہیر
ابراہیم بن علی بن محمد المظاہر ص ۸۷ : ۸۸

ابراهيم بن العلاء اسماعيل القلقشندي ص ٢٢٨ : ٨ : ١٩

ابراهيم بن عمرو بن ابراهيم النخعي = برهان الدين الصوبيني ض ٢٩٣ :

٢٤٦٠

ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط = ابن عويجان = ابن خفیر الهماء =

برهان الدين البقاعي ص ٣١ : ٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ - ٦١ : ٦١ - ٩٣ :

1968-21V → 27653 : 217 → 27 : 1VE - 1 : 102 - 1.

9 : 34A - 11 : 347 - 23 42V 174 V : 200 - 13 : 242 -

1811-1812. - 1813-1814. -

ابراهيم بن محمد بن جبار = نعم الدين الحويص ص ١٦ : ١٧
 اب احمد بن محمد بن محمد = رمان الدين بن الجاح ص ٣٦٤ : ٣٦٥

۱۶ : ۴۷۶ -

ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن جهمال الدين بن العديم

ص ٤٠٦ : ٢٠ : ٤٠٧

- ابراهيم بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩
 ابراهيم الواعظ = بهاء الدين بن الواعظ ص ٢٩١ : ٣ ، ٥ - ٣٤١ : ٩
 الأبرقومي = القطب الأبرقومي المنوفي ص ٢٧٩ : ٨
 الأبناسي = البرهان الأبناسي ص ٦٤ : ٩ ، ٢٤ - ٧٧ : ٤ ، ١٧ - ٢٢٤ :
 ٢ - ٢٣٤ : ٦ - ٢٧٨ : ٢٠ - ٢٨٠ : ٢٢ - ٢٨٨ : ٢ - ٢٩٥ : ١٦ :
 ٢٩٦ : ٧ -
 الأبناسي = النور الأبناسي ص ٣٣٩ : ٢
 أقابك العزى ص ٢٦٥ : ٢
 الأتابكي أحمد = الشهاب ص ٣٣٦ : ٥٠ ، ١٠
 أحمد بن ابراهيم ص ٥٠ : ٩
 أحمد بن ابراهيم الأندلسي ص ١٠٥ : ١ ، ٣٤١ - ١٠٧ : ٨٤٧
 أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز الموصلی دمشقی ، وابن الخيار والشهاب
 ص ٤ : ١١ ، ١٧ ، ١٨
 أحمد بن ابراهيم بن العديم ، الشهاب ص ٣٢٧ : ٧ - ٤٧٦ : ١١
 أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ، أبو البركات ، الكنانی العسقلانی الحنبلي ،
 عز الدين ص ١٠ : ١٣ - ٢٢ : ١٢ - ٤٣ : ١٧ - ٤٤ : ٢ ، ٦
 ١٠ ، ١٣ - ٤٥ : ١ ، ٢ ، ٣ - ١٥ : ٤٦ - ٢١ : ٤٧ - ١٦ : ١٧ ،
 ٤٩ : ٣ - ١١٥ : ٨ - ١١٧ : ١ - ٢٢ : ١ - ١٢٠ : ١ - ١٨ : ١٢٢ :
 ٤ : ٢٥٤ - ١٨٣ : ٢٤ - ١٩١ : ١١ ، ٢٧ - ١٩٢ : ١١ - ٢٦٣ : ٤
 ٣١١ : ١٧ - ٣١٣ : ٧ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٦ : ٢ - ٣٥٤ : ١٨ ،
 ١٩ - ٣٨٥ : ٢٠ - ٣٨٦ : ٢ - ٣٨٧ : ٥ - ٣٨٨ : ٢١ - ٣٩٦ : ٢٤ ،
 ٢٥ - ٤٣٤ : ٨ - ٤٥٦ : ٩ ، ١١ ، ١٣
 أحمد بن أبي الفرج بن البابا : ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٢ - ٤٣١ : ٧
 أحمد بن أبي زكريا المناوي ، الشهاب ص ٤٤٢ : ١٩
 أحمد بن ادريس بن سعيد الأندلسي ، أبو جعفر ص ٣٠٦ : ٢٨ ، ٢٩
 أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر الاشيطي = الاشيطي ص ٧٦ : ٢٢ ، ٢٦
 ٧٧ : ١٥ - ٢٢٣ : ١٥ - ٤٦٥ : ٨ ، ٢٢
 أحمد بن اسماعيل بن الكشك ، النجم ص ١٢٨ : ١٥ - ٤٣٢ : ١١ ، ٥
 أحمد بن اسماعيل بن محمد ص ١٠٤ : ٢٣
 أحمد الأذكارى ، الشهاب ص ١٤٣ : ٧
 أحمد بن أحمد بن الحسين ، بهاء الدين ص ٦١ : ٣ - ٦٢ : ٣ ، ٤ ، ٥ ،
 ٦ - ١١٧ : ٢٧ - ٧٣ : ١٩
 أحمد بن أحمد بن عبد الخالق الأسوطي = الولوي الأسوطي ص ٥١ :
 ٩ ، ٢٤ - ٦٧ : ٤ - ٩٦ : ١٤ - ١٤٨ : ١٥ - ٢٥٤ : ٤ ، ١٨ -
 ٢٨٤ : ١٢ - ٣٣٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٣٧٩ : ٢١ - ٤٦٣ : ٢١ - ٤٨٧ : ١
 أحمد أبو حريبة ص ٤٩٣ : ٤
 أحمد بن تقي المالكي = الشهاب بن تقي ص ٩٢ : ١٥ ، ١٦ - ١٣٧ : ١ -
 ٢٤٨ : ١ - ٢٤١ : ٦
 أحمد بن أخت بهرام ص ٨٩ : ٢٠ - ٩٢ : ١١
 أحمد الجندی ص ٢١١ : ٧ - ٣٦٢ : ١١
 أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ص ٤٧٦ : ٧
 أحمد بن حسن بن علي بن عبد الله = الشهاب النشوي ص ٣٢٢ : ٢ ، ١٥
 أحمد بن حسن بن علي ، الشهاب الأذري = ابن قاضي الرغبات ص ٣٤٦ :
 ٤ ، ١٨ - ٣٥٨ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ - ٤٧١ : ٥
 أحمد بن حسيق بن رسلان = الشهاب بن رسلان ص ٢٦ : ١٨ - ٣٩ : ١
 ٣٠٦ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٣ - ٤٧٦ : ١٨

أحمد بن حنبل ، الإمام ص ٣٩٧ : ٢٣
 أحمد بن طولون ص ٣٤ : ١٩
 أحمد بن عبد الحافظ ، أبو الفضل العراقي = أوى الدين أبو زرعه ص ٢٠ :
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ : ٢١ : ١٠ : ٦٣ : ٨ : ١٢ ، ٧٦ : ٦ : ٨٢ : ٨ -
 ١٠٠ : ١٦ : ١١٢ : ٢١ : ١٥٧ : ١٤ : ١٥٨ : ٥ : ١٦٠ : ٩ -
 ١٦١ : ١٢ : ١٧١ : ٢ : ٢٠٧ : ٦ : ٢٣٤ : ١٤ : ٢٤٠ : ١٢ -
 ٢٤٧ : ٤ : ٢٥٦ : ٢٠ : ٢٥٧ : ١٣ : ١٤ : ٢٥٩ : ١٢ : ٢٨٠ :
 ٩ ، ١٢ : ٢٨٩ : ١٦ : ٣١٨ : ٢٣ : ٣٤٥ : ١٧ : ٣٥٠ : ١٤ -
 ٤٤١ : ١٣ ، ١٨ : ٤٤٢ : ١٩

أحمد بن عبد الخالق الاسيوطى ، الشهاب ص ٤٧٥ : ١٨
 أحمد عبد الرحمن ، الشهاب ص ٤٧٦ : ٣
 أحمد بن عبد العزيز الجوجرى ، الشهاب الجوجرى ص ٣٨ : ١٥ ، ٢١ ،
 ٢٢ : ٤١ : ١٢ : ٢١٨ : ٤ : ٣١١ : ٦
 أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل ، الشهاب ص ١١١ : ٢٢ ، ٢٣
 أحمد بن عبد الكريم البغل ، ص ١٢٨ : ١٠
 أحمد بن عبد الله البصيرى ، الشهاب - أحمد بن أبى بكر بن اسماعيل ص
 ١٤ : ٢٠ : ٧٨ : ٣ : ١٢

أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل ، الشهاب ص ١٠٩ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨
 أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل ، الكنانى المسقلانى = الحافظ
 ابن حجر ، الشهاب ص ٣ : ٢٣ : ٢٤٤ : ١٦ : ١٢ : ٢١ : ٢٨ : ١ -
 ٢ : ٣٢ : ٢١ : ٧٥ : ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ : ٧٦ : ٣ : ٩ -
 ١٣١ : ٢٦ : ١٥٩ : ٢٥ : ١٨٨ : ٢١ : ٣٣٣ : ٢٢ : ٢١٢ : ٨ -
 ١٦٨ : ١ : ١٧٩ : ١٦ : ١٩٦ : ١٩ : ٢٣ : ٣٢٧ : ٢٠ : ٣٦٣ :
 ١٥ : ٤٧٣ : ٢٣ : ٤٨٩ : ٣

أحمد بن على بن إبراهيم الهيتى ، الشهاب الهيتى ص ٢٨٩ : ٤ : ٢٠
 أحمد بن على بن اذمر ص ٣٢٨ : ٣
 أحمد بن على بن حلف الحسينى ، الشهاب ص ١٥٧ : ١٩
 أحمد بن على بن بن عبد القادر ، التقى المقرئى ص ١٨ : ٩ : ٦٢ : ٨ : ٦٦ :
 ١٣ : ٨٥ : ١٧ : ٨٧ : ٢ : ٩١ : ٢٢ : ١٠٨ : ١٣ : ١١٩ : ٢١ -
 ١٦٧ : ٢٣ : ١٧٣ : ١٨ : ٢٢٤ : ٨ : ٢٣٥ : ١٥ : ٢٤١ : ٢٧ -
 ٣٢٦ : ١٢ : ٣٣٢ : ٢٠ : ٣٦٥ : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ : ١٣ : ١٦ -
 ٤٣٢ : ٢٠ ، ٢٧ : ٤٧٥ : ١٤

أحمد بن على بن محمد بن الدمياطى ، الشهاب الزلبانى ص ١٤٣ : ١٠ : ٢٨
 أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض الحنفى ص ٣١٧ : ١٣
 أحمد بن عمر بن الصمى ، أبو جعفر ، الشهاب ص ٣٤٥ : ٨ : ٣٦٤ : ٧
 أحمد بن عمر بن شرف ، الشهاب القرافى ص ٨٩ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣٨ : ١٩
 أحمد بن الكمال بن البارزى ، الشهاب ص ٢٧٤ : ٤
 أحمد بن القاياتى ، الشهاب ص ٣٨٣ : ٢

أحمد بن مبارك شاه الحنفى ، الشهاب ص ١٢٨ : ١٩ : ٢٢
 أحمد بن محمد ، الشهاب ص ٣٠٨ : ١
 أحمد بن محمد بن إبراهيم المنارى ، الشهاب ص ٥ : ٣ : ٦٤ : ٩ : ٩٤ :
 ٢٠ : ١١٩ : ٤ : ٣٢٤ : ١٨ : ٣٤٠ : ٢٠ : ٣٨١ : ١٨ : ٤٤٥ :
 ٢٠ : ٤٧٥ : ١٥ : ١٦

أحمد بن محمد بن أبى بكر الواسطى ، الشهاب ص ٢٠ : ١٤ : ١٥ : ٦٣ :
 ١٧ : ٢٠٧ : ١٤ : ٢٦ : ٢٨٠ : ٨ : ١١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٥٠ : ١٢ -
 ٣٦٤ : ٣ : ٤٤٤ : ٢ : ٤٧٥ : ١٠ : ٤١

- أحمد بن محمد بن أبي الفرج بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٤ : ٢٦
 أحمد بن محمد بن أحمد = الشهاب بن النسخة ص ١٥٩ : ٢١ ، ١
 أحمد بن محمد الأيكي ، الشهاب ص ١٠٦ : ٨
 أحمد بن محمد بن بر كوت الحبشي ، صلاح الدين المكي ص ٧٥ : ٢٢ ، ٨
 ٦٧ : ٨ - ٩٤ : ٢١ ، ٤٦ : ٩٦ - ٩ : ١٠١ - ٦ : ٢٣ - ٥ : ١٦٧
 ٣٢٧ : ١٤ ، ١٨ ، ٢١ - ٣٧٧ : ١٢ - ٤٥٥ : ٢٥ ، ١٩
 أحمد بن محمد بن التقى الدميري = الشهاب الدميري ص ٨٩ : ٨ ، ٧
 ١٠ : ١٨ ، ١٠ - ٩٠ : ١٦ - ٩٢ : ٥ - ١٨٤ : ١٩ - ٢٢٧ : ١٤ ، ١٣
 أحمد بن محمد بن حسن التميمي ، أبو العباس = التقى الشمني ص ١١ :
 ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٣ - ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٣ - ٢٠٦ : ٢٣ ، ٦ - ٤٣٤ : ٨
 ٣١٠ : ٥ - ٣٤٠ : ١٨ - ٤٣٥ : ٢٣
 أحمد بن محمد السيرامي الحنفي ، العلاء ص ٥ : ١٧ - ١٩٢ : ٢٣ ، ٨ ، ٦
 ٤٣٠ : ١١ ، ١٠
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن الهائم ص ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٧ - ٤٤٣ : ٤ ، ٢
 أحمد بن محمد بن علي = الشهاب بن قرداح الواعظ ص ٢٣٠ : ٢٤ ، ٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب المقراني ص ٣٠٠ : ١ ، ١٨ -
 ٣٤٥ : ٨
 أحمد بن محمد بن محمد = الشهاب بن المحرة ص ٢٨٢ : ١١ ، ٢١ -
 ٢٨٥ : ١٠
 أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = الشهاب الأبدى ص ٩٤ : ٢٠
 ١٤٢ : ٩ ، ٦ - ٣١٠ : ٢ - ٤٧٦ : ٢٣
 أحمد بن محمود بن أحمد الأذري = الشهاب بن الكشك ص ١٠٤ : ٧ ،
 ٢٥ ، ١٧ : ٢٢٣ - ١٠ ، ٨
 أحمد بن محمود بن محمد = الصلر بن الفحجي ص ١ : ٦ - ٥ : ٢٨ -
 ٢٢ : ٢٤٦ - ٢٣ : ٣٤٥
 أحمد بن المستنصر بالله الفاطمي ، أبو القاسم = المستنصر بالله ص ١٥٩ : ١٥
 أحمد بن مظفر بن أحمد بن مزهر ، الشهاب ص ٤٧٢ : ١٤ ، ٢٠
 أحمد بن المؤيد شيخ ، المظفر ص ١٦٥ : ٢١ - ٢٢٧ : ١٦ ، ٢٦
 أحمد بن الناصح ، أبو العباس ، الشهاب ص ٢٤٦ : ١٣
 أحمد بن ناصر بن خليفة = الشهاب الباعوني ص ٢٧ : ٢٢ ، ٢٣ - ١٠٥ :
 ١١ ، ١٠ - ١٠٧ : ١٣ ، ١٧ - ١٠٩ : ١٢
 أحمد بن نصر الله بن أحمد بن عمرو = نصير الدين البغدادي ص ٤٣ :
 ١٤ ، ٢٩ - ١٤ : ٩٧ - ٢٥ : ٨ - ٣٠ : ١٧ - ٢٣ : ١٤ - ٣٤ :
 ٤٣ ، ٤ - ٨١ : ٩ - ١٩١ : ١ - ١٩٣ : ٥ ، ٤ - ٤٣٤ :
 ٦ - ٢٣١٨ : ١٨ - ٩٣٣ : ٢٠ - ٤٥٥ : ٨ ، ١٥
 أحمد بن نصر الله بن أحمد = الشهاب أبو الفضل التستوي البغدادي ص
 ١٠٩ : ١٦ ، ١٥
 أحمد بن يوسف بن محمد النحل الطريني = الشهاب الطريني ص ٢١ :
 ١٦ ، ٢ - ١١٣ : ٢٥ ، ٧
 أحمد بن يوسف بن محمد = الشهاب الشيرازي ص ٣٢٤ : ١٧ ، ٢٦ -
 ٣٣٨ : ١٦
 أحمد بن يونس المغربي ص ١١٩ : ١١
 الأخصيكي ١٤ ، ١٣٣
 الأخصيكي ١٤ ، ١٢٣
 الأخطل ، الشاعر ، ص ٤٣٩ : ٨

- الاخثاني = بهاء الدين الاخثاني ص ٢٥٩ : ١٩
 الاخثاني = ابرهان الاخثاني ص ١٩٧ : ١٩٠٣
 الادمي = النور الادمي ص ٧٧ : ٤ - ٢٧٩ - ٤ : ٢٩١
 الارزنجاني = الشرف الارزنجاني ص ٤٢٩ : ٢
 ازبك ، راس نوبة الكبير ص ٤٥٦ : ٧٤٥
 الازهرى = المحيوى الازهرى ص ٦٥ : ٣
 أسامة بن مرشد ص ٣٥٨ : ٥
 اسحاق بن ابراهيم الادكارى ص ١٤٣ : ٨
 اسحاق بن يعقوب ص ٣٥٨ : ٦٤٥
 الاسكندر = الاسكندر المقدوني ص ٢٣٥ : ١١٠٩ ، ٧٠٦ ، ١١٠٩
 اسماعيل عليه السلام ص : ٥٠ : ١٧ ، ٢١ - ٥٣ : ١٥
 اسماعيل بن ابي الحسن بن علي بن عيسى = المجد البرماوى ص ١٧ : ٣٣
 ١٩ ، ٢٣ - ٦٤ : ٨٠٦ - ٦٨ : ٨
 اسماعيل الحنفي = المجد اسماعيل الحنفي ص ١١٢ : ١٧
 اسماعيل = اخديوى ص ٢٥ : ٢٢ ، ٢٤
 اسماعيل بن عبد الحلق لاسيوطي ص ٤٧٥ : ١٨
 اسماعيل بن قريظة ص ١٥٨ : ١١
 اسماعيل القلقشندي ، الصمد ص ١٢٨ : ٩
 اسماعيل الكفتي ص ١٨٦ : ٩
 اسماعيل بن اناصر محمد بن قلاوون ، الصالح ص ٢٥٠ : ١٠
 اسماعيل بن محمد بن نصر = ابن بردس ص ٦٤ : ١٥٠٣ - ٢٠٨ : ٢
 ٢٢ - ٣٢٦ : ٣ - ٣٥٠ : ٣ - ٣٦٤ : ٢
 اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي ، الملك الصالح ص ٢٩٩ : ٦ -
 ٣٥٧ : ١٧ ، ٢٠
 الأسمر = فتح الأمير ص ٦٨ : ٨
 أسية ابنة المؤيد ص ١٠ : ٢٦
 الأسويطي = فخر الدين الأسويطي ص ١٠٠ : ٦ ، ٧
 الأشقر = الشمس الأشقر ص ١٢٣ : ١٧
 الأشمونى = اشهاب الأشمونى ص ٢٦٨ : ٩ - ٤٣١ : ٥
 الأفضل أبو القسم بن بدر الجمالى = الجمال الارمنى ، شاهنشاه بن بدر
 ص ١٥٣ : ٧ ، ٩
 اقبغا التركمانى البناصرى = اقبغا مناش ص ٢٧٤ : ١٤ ، ٢٢
 اقبغا عبد الواحد ، الأمير ص ٤٩٠ : ٨
 الاقفهسى = الصلاح الاقفهسى ص ١٥٦ : ٤
 الاقفهسى = الشمس الاقفهسى ص ١٠٢ : ١
 الاقصراني = محمد الدين الاقصراني ص ١٣٠ : ١
 الاقطوى = الامين الاقطوى ص ٣١٤ : ٢
 اقليدس ص ٢٧٩ : ٩
 الياس = الفخر الياس ص ٤٢٩ : ١٦
 أمية بن أبي الصلت ، الشاعر ص ٥٧ : ٦
 انس بن مالك ص ٥٥ : ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦
 الانصارى = الشرف الانصارى ص ٤٨١ : ١٦
 اياز الاسدي ص ٤٩٥ : ٢٠
 اينال الطيلاي ، الأمير ابن الطيلاي ص ١٥٩ : ٢ ، ٢٤
 اينال الطيلاني ، أبو انص = السلطان الأشرف اينال ص ٣٦ : ١٩ ، ٢٥ -
 ٩٧ : ٣ - ١٦٥ : ٨ ، ١٩ - ٢١٨ : ٩ - ٢٦٧ : ٢٨ - ٢٧٦ : ٢٤

٤٥٢ : ٢٣ - ٤٥٣ : ٢٠ - ٤٥٤ : ٦ - ٤٥٥ : ٨ - ٤٧٧ : ١٦

أيوب عليه السلام ص ٦ : ٢٠

أيوب الرومي ص ٤٢٩ :

أيوب السختياني ص ٢٣ : ٢

أيوب بن شاذي ، نجم الدين ، واند صلاح الدين الأيوبي ص ٣٥٨ : ١٤

الايجي = عضد الدين الايجي ص ٧٧ : ١٢ - ٣٩١ : ٢٢ - ٤٣٠ : ١١ - ١٣

(پ)

البابي = الشهاب البابي ص : ٣٦١ : ٩

برسبای المشد ، السلطان = الأشرف برسبای ص ١٠ : ٢٧ - ٩٧ : ٢١

٩٨ : ٢٥ - ١٢٩ : ١٧ ، ٢٨ - ١٦٥ : ٢٢ - ٢٢٤ : ١٨ -

٣٣٩ : ١٢ - ٣٨٩ : ١٨

برسبای البجاسي ص ٩٧ : ٦ ، ٢٠

البارزية = خوند انبارزية ص ٤٨٤ : ١٢

باعونه ، الراهب ص ١٠٩ : ١

البحتري ، الشاعر ص ٦٣ : ١٥

البخاري = العلاء البخاري ص ٢٢٩ : ١١ ، ٤٥ - ٢٣٦ : ٤ - ٢٤٦ : ٨ -

٢٧٩ : ١٦ - ٢٨٠ : ٢٣ - ٢٨٢ : ١٦ ، ٢ - ٢٩٢ : ٩ - ٣٤٥ : ٩

٥ : ٣٦٥ -

بخشبای الارمني ص ٢٥٩ : ١٩ ، ٢٦

البدماسي = النور البدماسي ص ٧٨ : ٧ ، ٢٩

البراء بن عازب ص ٥٦ : ٢٧

برديك التاجي الأشرفي برسبای الأبرص ، الأمير ص ٦٨ : ٢ - ٩٦ : ٧ -

٢٠ : ٩٩ - ٢٠ : ٤٥٤ : ٨

البرماوي = الشمس البرماوي ص ٧٧ : ٨ - ١٩٢ : ٧ - ٢٥٩ : ٦ -

٤٣٦ : ٧ ، ٦ - ٤٤١ : ١٤ - ٤٤٢ : ١٩ - ٤٤٣ : ١٥

البرمكيني ص : ١٠٢ : ١

برقوق ، الظاهر ، أبو سعيد ص ٤٠ : ٢٧ - ٦٦ : ١٤ - ٦٧ : ١٨ - ١٠٦ : ١

١٢ ، ١٤ - ١١٤ : ١٩ - ١٦٥ : ٢٠ - ٢٢٢ : ٣ - ٢٦٧ : ٥ -

٢٧٠ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢٦ - ٣٤٣ : ٢٦ - ٤٠٧ : ٣ - ٤٩٢ : ٧ -

٨ : ٤٩٤

الباسيري ، الأمير ص ١٦٧ : ٢٥

البساطي = جمال الدين البساطي ص ٢٢٥ : ١٥ - ٢٩٩ : ١٠ ، ١٥

البساطي = العز البساطي ص ٤٥٠ : ١٧

بشتاك ، الأمير ص ٢٤١ : ٢٣

البشيري = سعد الدين البشيري ص ٣٠٥ : ١١

البغدادی = العلاء البغدادی الدمشقي الحنبل ص ٣١٦ : ٨

البغدادی = ناصر الدين البغدادی ص ٣٥٤ : ٢١

البغدادی = الخطيب البغدادی ص ٣٨٧ : ٢١

البغوي ص ٥٣ : ١٧

بكتمر بن عبد الله المؤمني ، الأمير سيف الدين ص ٩٢ : ٢٠

بكتمر الحاجب ص ١٤٦ : ٢٧

بكتمر الساقی ص ٢٠٣ : ١٥

بكتختا = علاء الدين بكتختا ص ٤٣٠ : ٨ ، ١٤

البكري = الجلال البكري ص ٣٤٢ : ١٢

البليسي = النور البليسي ص ١٤٣ : ١١ - ٣١١ : ٥ - ٣١٤ : ١٣ -

٣٣٦ : ١٧ - ٣٧٩ : ١٦

- جاني بك الجنداي : الدوادار ص ٥٠ : ١٥٠ - ١٢٥ : ١٥ ، ٢٦
 جانبك الحلبي = جدم ص ٢٠٧ : ٩
 جاني بك الدوادار ص ٢٧ : ٦ - ٩٨ : ١٩ ، ٤٠ - ١٦٧ : ١٩ - ٣٦٠ :
 ١٢ - ٢١١ : ٤ - ٣٧٥ : ٢٤
 جانبك البسفي يشيك اردمر ص ٢٥٢ : ٧ ، ٢٥
 جانبك الطريف = جانبك بن امير برسبي : الدوادار اشاني ص ٩٨ : ٢١ ،
 ٢٧ - ٣٣٤ : ١٧ ، ٢٤
 جاني بك الظاهري ، الدوادار ص ٨ : ٤
 جبريل : عليه السلام ص ٥٥ : ٢٢ - ٣٩٨ : ٥
 جبريل بن صالح بن اسرائيل البغددي ص ٤٢٩ : ١٦
 جريسي ، ملوك الناصر فرج بن برقوق ص ٣٦٥ : ٢٧
 جرير : الشاعر ص ٤٣٩ : ٥
 جعفر الادفوي ، الكمال ص ٣٢١ : ٧ - ٣٢٢ : ١
 جعفر العجمي الحنفي ، الزين ص ١٤٢ : ٩ : ٢٧
 جعفر طاهر المالكي ، الزين ص ١٤٤ : ٣
 جقمق : أبو سعيد الجرجسي ، اسلطان = الظاهر جقمق ص ٦٧ : ١٠ -
 ٨٢ : ٤ ، ١٨ ، ٢٢ - ١٣٣ : ٧ : ٢٧ - ١٤٧ : ٤٣ - ١٦١ : ١٣ -
 ١٦٥ : ٢٣ - ١٦٨ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٤٧ : ٥ : ١٠ ، ١١ -
 ٢٦٧ : ٢٧ - ٢٨٢ : ١٤ - ٢٨٥ : ٧ - ٣٠٧ : ٤٧ - ٣٥٢ : ١٧ -
 ٣٥٣ : ٣ - ٤٤٣ : ٢٤ - ٤٥٢ : ٢١ ، ٢٢ - ٤٥٣ : ١ ، ٤
 الجلاوي المغربي المالكي = نور الدين ص ٢٢١ : ١٠
 الجمالي ناظر الخاص ص ٣٧ : ٢ - ٦٦ : ٢ - ٧٠ : ١٦ - ٩٧ : ١١ - ١٦٤ :
 ١٠ - ٢٦٠ : ١٥ - ٢٧٥ : ٢١ - ٣٩٩ : ١٥
 چهاركس الخليلي ص ٦٧ : ١٨
 الجوجري = الشمس الجوجري ص ١٠٤ : ١٧
 جويرية بنت احمد بن احمد بن الحسن = جويرية الهكارية ص ٣٣ :
 ٢٠ : ١٦
 جوهر القانده = جوهر الصقلي ص ٦٧ : ١٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٥٤ : ٢٤ ، ٢٦
 جوهر القنقباتي ، الامير ص ٤٩١ : ٥
 الجوهرى = الشهاب الجوهرى ص ٢٢٣ : ٢٠

(ح)

- حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن = الزين حبيب العجمي ص ٢٠٥ : ١٥ :
 ٢٣ - ٣٥٠ : ١
 حبيب بن يوسف الرومي ص ٤٤٣ : ٢٢
 الحجار ص ٢٥٧ : ١١ - ٤٣٢ : ١١
 الحجازي = الشمس الحجازي ص ٢٤ : ٦ - ٦٤ : ٦ ، ١٧ - ١٤٣ : ٢ :
 ٣٢٤ : ١٧ - ٤٧٨ : ٩
 حرمة بن يحيى التجيبي ص ٥٥ : ٢٠
 الحسيني = الشهاب الحسيني ص ١٢٨ : ١٦
 الحسيني = العماد الحسيني ص ١٠٦ : ٦
 حسن البوصيري = البندر البوصيري ص ٣٢٥ : ٢٠ - ٤٤٤ : ٣ -
 ٤٧٥ : ١١
 حسن العائلي ص ٩٣ : ٦
 الحسن بن علي الجوهرى ، أبو محمد ص ٣٩٤ : ١٢ : ١٣
 الحسن بن علي بن محمد الحصني = البندر بن الصواف ص ١٤٣ : ٢ ، ٣ :

- 1 : 713 - 7 : 770 - 9 : 784 - 14 : 185 - 15 : 10
13 : 10 : 787 - 10 : 717

احسن بن علی ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ۲۵۹-۲۶۱

حسين افندي = البندر القدسي ص ٦ : ٤ - ١٢٩ : ١٦

احسن بن محمد الزاهد = اعز بن محمد الزاهد ص ٣٦ : ٣

حسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان ص ٨٥ : ١٦ - ٤٩٢ : ٤١

حسین بن سالار بن محمود الغزنوی ص ۱۱۱ : ۹۹ -

حسین بن صدیق بن حسین = ابدر حسین الاهدل ص ۲۵۹ : ۱۴ ، ۲۱

حسين الفتحي ص ٢٤٦ : ٢١

حسين بن قارون = حسين بن الخولجاء شهاب الدين قارون ص ٤٦ : ٩

حسين بن محمد بن حميد = البدر حسين بن العلي ص ٤٧ : ١٥ -

11. 10 : 272 - 28 : 13 : 227

الحسيني القيلوي = الشرف الحسيني القيلوي ص ٥ : ٢٢

الحسيني المنفلوطي = مجد الدين الحسيني المنفلوطي ص ١٩٨ : ٩

الحلاوی = الجمال الحلاوی ص ۲۴۶ : ۱۲ ، ۱۴

الحصیری = الجمال الحصیری ص ۱۵۰ : ۲۲ - ۱۵۱ : ۱ - ۱۵۲ : ۱۱

حمزة ، أبو البقاء : القائم بأمر الله ، الخليفة العباسي بمصر ص ١٦٥ : ١٨

$\lambda : 503 - 27, 20 : 501 - 17 : 502 -$

حمزة بن غيث بن نصير ص ٢٦٣ : ١

الحمصى = السراج الحمصى ص ٤٥٣ : ٧ : ٢١

الحنبلي = امام الدين الحنبلي ص ٣٠٩ : ١٦

حيدر الرومي = حيدر بن احمد بن ابراهيم ص ٤٣٠ : ٤٦ ، ٢٠

(ج)

خالد بن الوليد ص ٤٧٣ : ٣

الخجندی ص ۴۳۱ : ۱۷ ، ۲۶

الخروبي = الزكي الخروبي؛ كبير التجار ص ٧٦ : ١٤

الخصاف ص ١٠ : ٩ - ٤٠ : ١١

لخلاطی ص ۳۲۷ : ۲۰

خلف بن أبي بكر بن أحمد المالكي ص ٢٣ : ١١

الخلوى = أمين الدين الخلوى ص ٤٣٢ : ٣

خليل بن أحمد بن جمعة الحسيني = غرس الدين ص ١٥٨ : ١

خلیل بن طرنطای ص ۴۷۳ : ۱۵

خليل بن قلاوون ، الاشرف ، السلطان ص ٧٢ : ٣٤ : ٢٥٩ - ٤٩٠ : ٥

فخيل بن نصير بن الخضر = الكمال الاسيوطي ص ٩٢ : ١ : ٢ : ٦٨١ :

29, 19 : 292 - 7

خوند الاحمدية ص ٨ : ٨

الخوارزمي = الهمام الخوارزمي ص ٧٨ : ١ - ٢٧٩ : ١٠ : ١٦ : ٢٦

الخوارزمي = الشمس الخوارزمي ص ٢٠٩ : ١٦

خوشقدم = السلطان الظاهر أبو سعيد خشمقدم ص ۸ : ۶ - ۹۸ : ۹ -

$$20 : 30A - 2A : 30Y - 11610 : 12A - 12, 12, 3 : 12V$$

12 : 2A1 - 11 : 1 : 200 - 22 : 377 - 2 : 377

غير ناصر ص ۲۷۱ : ۹

(2)

دارد الأزهري ص ٣١٦ : ١٦

داود بن سليمان بن حسن = الشهاب أبو الجود البجلي ص ١٣ : ١ -
٣٩ : ١٣ : ٢٤ - ١٤٣ : ٢ - ٣٠٢ : ٧ - ٣١٠ : ١٣

داود الطائي ص ٢٢٠ : ١٧ ، ١٨

داود بن عبد الرحمن بن داود = ابن الكويز ص ١٦٠ : ١٠ : ٢٧ - ١٦١ : ٣
الدمياطي = شرف الدين الدمياطي ص ١٥٢ : ١٨ - ٢٠١ : ١٢

الدنديلي = الفخر الدنديلي ص ٤٤٤ : ٦

دولت بای : الدوادار ص ۲۴۹ : ۷ - ۲۸۷ : ۱۶

ديسم بن طارق ، الشاعر ص ۳۸۶ : ۲۴

(3)

الذهبي = الحافظ الذهبي ص ٣٨٦ : ١٥ - ٣٨٧ : ٢ - ٤٠٠ : ٢٠ ،
٤٧٠ : ٢٥ - ٤٧٤ : ١٦

17 : 2V8 - 20 : 2V-

(2)

راجع الحلى = الشرف راجع الحلى ص ٣٥٨ : ٦

الرازی الحنفی = انعز الرازی الحنفی ص ۲۲۲ : ۶

الرازی = حافظ الدیل الرازی ، صاحب کتاب جامع الفتاوی ص ۱۲۸ : ۱۸

رضوان العقبي المستمل = الزين ابو النعيم رضوان ص ٢٠ : ٩ : ١٨ -

18 : 108 - 0 : 1 : 122 - 9 : 121 - 20 : 2 : 21 - 9 : 22

V : 272 - 22 : 243 - 12 : 242 -

رقية ابنة يحيى بن عبد السلام = أم الخير ص ٢٣ : ١٢ : ٢٣ ، ٢٤

انرهاوی = الحسام ألرهاوی ص ۴۲۹ : ۱۷

الريشي = الشهاب الريشي ص ١٦ : ٢ ، ٢٤

الریشی = خير الدين الریشی ص

(j)

زاده = أحمد بن أبي يزيد السمرائي = الشهاب مولانا زاده ص ۱۶۴ :
۲۱ ، ۲۴

٧٤ . ٧١

زاده العجمی الخرزبانی = الشیخ زاده الحنفی ص ۲۲۲ : ۳ : ۱۸

الزبير بن العوام ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١

لزفتاویٰ = الصلاح الزفتاویٰ ص ۲۹۷ : ۱۹

ذكرى عليه السلام ص ٥٣ : ١٣

زكريا بن محمد بن أحمد السنيني = الزين زكريا الانصارى الشافعي ص

$$- \lambda : 1 \cdot 2 - 12 : 1 \cdot 1 - 3 : 70 - \lambda : 73 - 2 \cdot 1 : 7 \cdot$$

: 218 - 276 25 : 122 - 206 18, 10, 8 : 7 : 120 -

٢٥ : ٤٨٧ - ٦ : ٣٤٢ - ١١ : ٣٣٩ - ٤

الزمخشري ص ٤٢٠ : ١٩ - ٤٢١ : ٨ ، ١١ - ٤٢٢ : ٨ - ٤٢٤ : ٥ ،

$$-13, 12 : 225 - 22, 12 : 11 : 227 - 0 : 220 - 12$$

17 : 438 — 7 : 428

الزهري = الشهاب الزهري ص ٣٦٩ : ٢٢

زينب ابنة أبي الجود ص ١٤٧ : ٢

زینب ابنة صالح بن مظفر بن نصیر ص ۱۵۷ : ۲

زَيْنَب ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ = زَيْنَب ابْنَةُ الْيَافَعِيِّ ص ٣٢٦ : ١٣ .

7: 250 - 22

(س)

سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة ص ٤٧٥ : ١٨
سالم بن سالم بن احمد : مجد الدين أبو ابركات المقدسي ص ١٣ : ٢٤ .
٢٨

سالم العبادي = الزين سالم العبادي ص ٣٨٣ : ٧
السبلي = التاج السبلي ص ١٠٦ : ٢ - ٢٨٤ : ٦ - ٣٤٩ : ٨
السبلي - التقي السبلي ص ٩٣ : ٨
ست اعرب بنت ابراهيم بن محمد بن أبي جراده ص ٣٢٤ : ٨ ، ٩ ، ٢٤
ست الوزراء بنت موسى ص ٢٥٧ : ١١ ، ٢١
سجاج = سجاج التميمية ص ٣٨٨ : ٢٥
السجيني = انشهاب السجيني ص ٣١٠ : ١٦ ، ٢٦
السخاوي = العلم السخاوي ص ٤٧٠ : ٢١
السخاوي = الشهاب السخاوي ص ١٩٩ : ٨
سعادات ابنه السري ص ٩٦ : ٦ ، ١٩
سعد بن أبي وقاص ص ٤١٢ : ١١
سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، أبو السعادات النابلسي = سعد الدين
الديري ص ٩٧ : ١٦ - ١٢٧ : ٦ ، ٧ ، ٩ - ١٢٨ : ٢٤ - ١٢٩ : ١٨
١٣ : ٨ ، ١٠ - ١٣٧ : ٢ - ٣٣٣ : ١٧ - ٣٧٥ : ٢٣ - ٣٧٦ : ١٥

سعد بلغ ص ٤٤٩ : ٩ ، ٢٥
السفطي = صدر الدين السفطي ص ٧٦ : ١٦
سفيان بن عيينة ص ١١٢ : ١٢
السكاكي ص ٤٣٨ : ١٩
سلار الجوهرى ص ٤٤٦ : ٢
السلفي = الحافظ السلفي ص ٢٣٠ : ١٤
سليم بن وهب ص ١٥٣ : ٥
سليمان بن داود عليهما السلام ص ٥٣ : ١٢
سليمان بن أبي العز بن وهيب = صدر الدين أبو الربيع الاذري ص
١٥٠ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ - ١٥٢ : ٥
سليمان بن خالد بن نعيم = علم الدين ص ٢٢١ : ٩
سليمان الياسوفي = الصدر ص ١٢٨ : ١٥ ، ١٦
السنباطي = العز السنباطي ص ٢٩٠ : ٩ ، ١٩
السنباطي = الشمس السنباطي ص ٢٧٩ : ١٦ - ٣٤٥ : ٧
السنهوري = نور الدين السنهوري ص ٢٦١ : ٤
سودون الشيخوني ص ٣٠٧ : ١٤
سودون بن عبد الرحمن الظاهري برقوق = سودون طاز ص ٢٣٠ : ٥ -
٣٤٣ : ١٤ ، ٢٥

سودون من زاده ص ٤٩٢ : ٧
سودون النائب ص ١١٧ : ١٧
السوسي = البرهان السوسي ص ١٧٧ : ٧
سيبويه ص ٤٢١ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ - ٤٤٢ : ٢٠
السيقي الحنفي = الشيخ السيقي ص ٢٩٣ : ٣

(ش)

شاذر بن عبد القني بن شاذر = علم الدين بن الجيعان ص ١٤٦ : ٨ ، ٩
٢٣ - ٢١٤ : ٥ ، ٢١ - ٣٥٧ : ٢١ - ٣٨٥ : ١٧
الشامي = الشمس الشامي ص ٢٠٧ : ١١ - ٣٥٠ : ١١

شاهنشاه بن بدر = الافضل الارمني بن بدر الجمالي ص : ١٥٣ : ٦
 شاور بن معجب السعدي ، ابو شجاع ص ٣٥٦ : ٢
 الشاوي = الشهاب اشاوي ص ٤٧٤ : ٧
 الشيلي = الشريف الشيلي ص ٦٤ : ٥
 الشريحي = كمال الدين الشريحي ص ١٢٨ : ٤
 شعبان اسلطان الاشرف ص ٢٢١ : ٧ - ٢٦٧ : ٥ - ٤٠٦ : ١٩
 شعبان العسقلاني ، الزين ص ٣١١ : ٥
 شقراء ابنه الناصر فرج بن برقو ص ٢١١ : ٢٣ ، ٦٤ : ٣١٥ - ٣٥ : ٢٦ : ٣٤١ : ١٩ -
 شكرياي الاحمدية الناصرية = زوجة الظاهر خوشقدم ص ٨ : ٢٥ - ٣٧٧ : ٢٦ ، ٦

الشمسي = الكمال الشمسي ص ٢٨ : ٢
 شيخو الحمري = الامير سيف الدين ص ٢٥٦ : ٨ : ١٥ : ٤٩٢ - ١٥ : ٤٩٢
 الشيرازي = قطب الدين الشيرازي ص ٤٣١ : ١١
 الشيرازي = المجد الشيرازي ص ٧٩ : ١٧

(ص)

الصافي للازمري ، الجمال ص ١٤٩ : ٢
 الصالح الحنبلي = البرهان الصالح ص ١٤٤ : ١٤ - ٤٤٩ : ١٣١
 صالح ازواوي ص ١٩ : ٢٧
 صالح بن عمر بن رسلان ، العسقلاني ص ١٥٥ : ١٣
 صالح بن محمد بن موسى = مجد الدين الدوكالي ص ٢٠ : ٢٠
 صالحة ابنة عبد الله بن ابي الحسن = صالحة ابنة التركماني ص ٢١ : ٢١ : ٢٩

الصائغ = التقى الصائغ ص ١٨٣ : ٢٤
 صرغتمش ، الامير سيف الدين ص ٤٩٣ : ٢
 صلاح الدين بن الملك الزاهر ص ٣٥٨ : ١٠
 الصيرافي = عضد الدين الصيرافي ص ١٣٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٦

(ط)

طاهر بن علي القضاعي ، أبو الفضل ص ١٥٤ : ٢٣
 الطرابلسي = الامين بن الطرابلسي ص ٣٠٤ : ١٣ : ٢١
 الطرابلسي = صلاح الدين الطرابلسي ص ٢٤٠ : ٧
 الطرابلسي = المعين الطرابلسي ص ٢٧٧ : ١٧
 الطبر زاد ، ناصر الدين ص ٤٧٣ : ٢٢
 ططر ، السلطان الظاهر ص ٨٠ : ١٩ : ٢٦ - ٦٥٩ : ١٩ - ١٦٠ : ٢١ -
 ٢٢٦ : ١٧ - ٢٢٧ : ١٠ ، ٢٧ : ٢٨ ، ٢٩ - ٢٢٨ : ٢٤١ : ٦ ، ٤٤١ : ٦
 ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٤ : ١٨ - ٢٦٧ : ٢٧ - ٣١٩ : ١٩ - ٤٣٣ : ٦
 طلحة = طلحة بن عبيد الله ص ٤١٢ : ١١
 الطلياي = الشهاب الطلياي ص ٣٤٢ : ٢٣
 الطنبزي = البدر بن الطنبزي ص ٧٨ : ٢ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٢١
 الطنبزي = ابن عرب = الجمال الطنبزي ص ٤٣٢ : ١٨ ، ١٩
 الطهطاوي = الشهاب الطهطاوي ص ١٩٩ : ٧
 الطوخي = العيوي الطوخي ص ٣٥ : ٣ - ١٠١ : ١٢ - ٢٨٤ : ١٢ : ١٥
 ٣١٦ : ١١ - ٣٥٥ : ٢ - ٤٥٠ : ٢٤ - ٤٥١ : ٦ ، ١ - ٤٥٣ : ١٤

٤٨٥ : ٢٠

طبرس الخازندار ، الامير علاء الدين ص ٤٩٣ : ٦

(ظ)

الظافر بأمر الله الفاطمي ، الخليفة ص ٢٥ : ٢٠

(ع)

- عامر بن الجراح = أبو حبيدة ، ص ٤١٢ : ١١
 عاشوراء بنت سياروخ الاسدي ص ٤٩٥ : ١٩
 العاملي = الشهاب العالي ص ٢٧٩ : ٣
 عائشة ابنة ابراهيم بن الشرائحي ص ٣٢٧ : ٤ ، ١٥ - ٤٧٦ : ٧ : ٨
 عائشة بنت أبي بكر ، رضي الله عنهما ص ٤٠٠ : ١٨
 عائشة المسقلانية ص ٢٠٧ : ١٥
 عائشة ابنة علي بن محمد الكنانى : أم الفضل = عائشة الكنانية ص ١٢ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٤ : ٤٧٦ : ١ : ٢
 عائشة بنت محمد بن عبد الهادي = عائشة ابنة عبد الهادي ص ٢٦٣ : ٢٢ ، ١٨
 عبادة بن علي الزرزاوى = الزين عبادة ص ١٨٤ : ٢٢ - ٢٣٤ : ٩ - ٢٣٨ : ١٩ - ٢٤١ : ٧ - ٢٥٩ : ٨ - ٣٢٥ : ٢ - ٤٧٥ : ١٣
 العبادى = الشراح العبادى ص ١٠٦ : ١١ : ١٢
 عباس الاول ، الخديو ص ٢٥ : ٢١
 عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدهشقى ص ٤٩٠ : ١١
 عبد الباسط ، ناظر الجيش = المقر الزينى عبد الباسط ص ٢٦ : ٨ - ٢٤٧ : ١٠ - ٢٧٣ : ١٥ - ٣٧٥ : ٦ - ٢٨٢ : ٤ - ٣٥٢ : ١١ - ٤٧٧ : ٢
 عبد البر بن محمد بن محمد بن الشحنة = عبد البر الملقب بالسرى ص ٣٣ : ٢٧٦
 عبد الحق بن ابراهيم ، أبو محمد ، قطيب الدين = ابن سبعين ص ٢٢٩ : ١٩ ، ١٧
 عبد الحق بن مسافر ص ١٥٥ : ٢٠
 عبد الحة ، السنياطم = الشرف ص ٣١٦ : ١٤ - ٤٥٢ : ١٧ ، ١٨ - ٤٥٣ : ٤ : ١٠ - ٤٥٤ : ٦ ، ١٣ ، ١٦ - ٤٥٥ : ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٩ - ٤٥٦ : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٩ - ٤٦٠ : ١٠ - ٤٦١ : ١٨
 عبد الخالق بن عمر بن الملقينى = الضياء ص ١٨١ : ٢
 عبد الحميد الطاطلى المقرئ ص ٩٠ : ٣
 عبد الرحمن بن أحمد بن علي المقدادى الداسطى = التقى ص ٢٩٦ : ٤
 عبد الرحمن بن شعاب الدين الاذرعى = الزين ص ٣٢٦ : ١٢ - ٤١٠ : ١٦ - ٤٧٦ : ١٧
 عبد الرحمن الملقينى ص ٤٢٦ : ١٦
 عبد الرحمن بن خليل القانونى = الزين ص ٢٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ ، ١٨
 عبد الرحمن الخليلى = الزين ص ١٤٣ : ٩ - ٤٠٠ : ٤
 عبد الرحمن بن المدبرى = الامين ص ١٣٠ : ٥ - ٢٠٩ : ٣
 عبد الرحمن الزبيرى ص ٢١ : ٢٠ ، ٢١ - ٩٠ : ١٠
 عبد الرحمن بن سليمان بن داود = الزين عبد الرحمن الموهلى ص ٣٩٦ : ١٤ - ٤٤٦ : ٣ ، ٢٥ - ٤٤٩ : ٢٥ - ٤٦١ : ٥
 عبد الرحمن بن الصائغ = الزين عبد الرحمن بن الصائغ ص ١٩ : ٦ - ٢١١ : ١ - ٣١١ : ٢ - ٤٤٥ : ١
 عبد الرحمن بن عبد الاعلى لسكرى ص ٢٢ : ٨ - ١٨٤ : ١١ : ١٢

عبد الرحمن بن عبد الرزاق = المجد فضل الله بن مكانس ، أبو الفرج ص ١٨٧ : ٢١ ، ٧

عبد الرحمن بن عبد انوارث = النجم ص ٢٨١ : ١٤

عبد الرحمن بن علي : أبو الفرج = ابن الجوزي ص ١٦ : ٨ - ١٨ : ٢١ - ٥٣ : ٣ - ٢٣٠ : ١٤ - ٤٣٩ : ٣

عبد الرحمن بن علي بن يوسف = الزين عبد الرحمن الزرندي ص ٢٣ : ١٤ - ٢٤ : ١٠ ، ٩ ، ١

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = المجد عبد الرحمن بن العديم ص ١٥١ : ٣ : ١٥٢ - ١٧ ، ١٥ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر القبايبي = الزين عبد الرحمن القبايبي ص ٤٧٥ : ٤ ، ٣

عبد الرحمن بن عوف ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١

عبد الرحمن القاري = الزين ص ٤٧٣ : ١٤ : ١٥ ، ٢٢

عبد الرحمن القلقشندى ، أبو الفضل = تقى الدين القلقشندى ص ٣٩٦ : ١٥ ، ١٤

عبد الرحمن القبايبي : أبو هريرة = الزين ص ١٢٨ : ١٣ - ٣٢٧ : ١

عبد الرحمن كنفدا ص ٢٥ : ٢٣ - ١٠٣ : ٢٣

عبد الرحمن بن محمد بن حجي = الزين عبد الرحمن السستاري ص ٢٢٦ : ١٦ - ٣٠٨ : ٢٣ ، ١١

عبد الرحمن بن محمد الخضيرى السيوطى = جلال الدين السيوطى ص ٢٩٣ : ١٨

عبد الرحمن بن محمد بن زهرة ص ٣٢٨ : ٢

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشى = الزين الزركشى ص ٤١ : ٢٣ ، ٧ - ٢٥ : ٧ - ٦٤ : ٢ - ١٢٠ : ١٩ - ١٤٤ : ١٢ - ١٧٠ : ٦ - ٢٠٧ : ١٣ - ٢٢ : ١٩ - ٣٢٥ : ١٢ - ٣٥١ : ١٦ - ٤٧٥ : ٢٢ ، ١١

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي = ولى الدين ابن خلدون ص ٩١ : ١٢ - ١٩٦ : ٢٥ - ١٩٧ : ٩ - ١٦ : ٢٠ - ٢٢٢ : ١٣ ، ١ - ٢٢٤ : ٢ - ٢٩٧ : ١٠ ، ١٠ - ٢٩٩ : ٨ - ٣٠٠ : ٢٠ ، ٣

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشحنة = فتح الدين ، أبو البشرى ص ٣٥٩ : ١ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن يحيى = الزين السندبيسى ص ١٠ ، ٩ : ٢٨ : ١٥

عبد الرحمن بن يوسف الطحان = الزين ص ٦٤ : ٢ - ٢٠٨ : ٢ ، ٢٣ - ٣٥٠ : ١٢ - ٤٧٦ : ٤

عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد = الزين عبد الرحيم بن الاسيوطى ص ٣١١ : ١٤ - ٤٧٤ : ١٢ - ٤٧٥ : ٢٠ ، ١

عبد الرحيم الايناسى = الزين الايناسى ص ٣١٦ : ١٣

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ص ٤٧٦ : ٦٤٥

عبد الرحيم بن أحمد بن حجوت القناني = عبد الرحيم القناني ص ١٩٨ : ٢٢ ، ١٥

عبد الرحيم البياني = القاضي الفاضل ص ٩١ : ٢٣ - ١٣٩ : ٢٣

عبد الرحيم بن الحسين العراقي = الزين العراقي ص ٢٤ : ١ - ٧٩ : ٦ ، ١٤ - ٩٠ : ٨ - ١١٤ : ٧ - ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ١٦ - ٢٢٤ : ٣ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٤٠ : ١٩ - ٢٤٦ : ١٨ - ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩ ، ٣ - ٢٧٧ : ١٢ - ٢٨٠ : ١٩ - ٢٩٦ : ١٤ - ٣٠٤ : ٨ - ٤٣١ : ٢٣ ، ٢٢ : ٤٣٤ : ٢٠ - ٤٥١ : ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحيم بن الحسين العراقي = الزين العراقي ص ٢٤ : ١ - ٧٩ : ٦ ، ١٤ - ٩٠ : ٨ - ١١٤ : ٧ - ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ١٦ - ٢٢٤ : ٣ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٤٠ : ١٩ - ٢٤٦ : ١٨ - ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩ ، ٣ - ٢٧٧ : ١٢ - ٢٨٠ : ١٩ - ٢٩٦ : ١٤ - ٣٠٤ : ٨ - ٤٣١ : ٢٣ ، ٢٢ : ٤٣٤ : ٢٠ - ٤٥١ : ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحيم البياني = القاضي الفاضل ص ٩١ : ٢٣ - ١٣٩ : ٢٣

عبد الرحيم بن الحسين العراقي = الزين العراقي ص ٢٤ : ١ - ٧٩ : ٦ ، ١٤ - ٩٠ : ٨ - ١١٤ : ٧ - ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ١٦ - ٢٢٤ : ٣ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٤٠ : ١٩ - ٢٤٦ : ١٨ - ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩ ، ٣ - ٢٧٧ : ١٢ - ٢٨٠ : ١٩ - ٢٩٦ : ١٤ - ٣٠٤ : ٨ - ٤٣١ : ٢٣ ، ٢٢ : ٤٣٤ : ٢٠ - ٤٥١ : ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحيم بن الحسين العراقي = الزين العراقي ص ٢٤ : ١ - ٧٩ : ٦ ، ١٤ - ٩٠ : ٨ - ١١٤ : ٧ - ١٥٦ : ٢٠ - ١٥٧ : ١٦ - ٢٢٤ : ٣ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٤٠ : ١٩ - ٢٤٦ : ١٨ - ٢٦٣ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩ ، ٣ - ٢٧٧ : ١٢ - ٢٨٠ : ١٩ - ٢٩٦ : ١٤ - ٣٠٤ : ٨ - ٤٣١ : ٢٣ ، ٢٢ : ٤٣٤ : ٢٠ - ٤٥١ : ٢٣ ، ٢٢

عبد الرحيم بن رزين ، النجم ص ١١٢ : ١٥ - ٢٢٤ : ١
عبد الرحيم بن محمد بن ابي بكر الهيثمي = الزين الهيثمي ص ٤٤٢ : ١٢ ، ١١

عبد الرحيم بن محمد بن الفرات = العز بن الفرات ص ٦٢ : ٢٦ - ٩٤ : ١٨ - ٤٤١ : ١٠ : ١١ - ٤٧٥ : ١٦

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن احمد = التقى الاوجاقي ص ٢١٧ : ٥ ، ٢٣

عبد السلام البغدادي = العز . ص ١٤٢ : ٤

عبد الرازي بن محمد بن يوسف = ابن المصري ص ٢٠٧ : ١٢ ، ١٧

عبد السلام بن داود القدسي = العز القدسي ص ١١٦ : ٢٠ - ٢٣٤ : ١٦ - ٤٧١ : ١٧ - ٤٧٥ : ٦

عبد السلام المغربي ص ٤٩٢ : ١٢

عبد العزيز بن احمد بن محمد = العز الفيومي ص ٣٧٩ : ٧ : ٢٣ - ٣٩١ : ٩

عبد العزيز بن البدر بن جماعة = العز بن جماعة ص ١٨٣ : ١٢ ، ١٣

عبد العزيز الخياط ص ٣٩٩ : ١٢ ، ١٧

عبد العزيز علي بن ابي العز القدسي = عز الدين ص ٢٥ : ٩ - ١١٥ : ٧ : ١٤

عبد العزيز الغزنوي ص ١٤٣ : ٣٠

عبد العزيز بن محمد بن مصطفى ص ١٥٧ : ٧

عبد العزيز بن مروان ص ٢٧٠ : ٢٤

عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله ، ابو محمد = الزكي المنذري ص ١٨٤ : ١٣ - ٢٠١ : ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

عبد الغنى ، بن ابي بكر بن عبد الغنى = الحافظ نسيم الدين المرشدي ص ١٧٨ : ٧ ، ٢٧ ، ٢٢٩ : ١

عبد القادر بن الأبار الحلبي ص ١٠٣ : ٧ - ٤٧٩ : ١٧

عبد القادر بن احمد بن محمد بن التقى الدميري = المحيوى شهاب الدين الدميري ص ٩٢ : ١٧ - ١٨٤ : ١٦ : ١٧ ، ١٨ - ٢٢٨ : ٢٠

عبد القادر الحنبل = زين الدين ص ٣٠٩ : ١٧

عبد القادر بن الرسام = الزين ص ٣٦٧ : ٧ - ٣٩٩ : ١٤ ، ١٥

عبد القادر بن الملوك ص ٢٤ : ٧

عبد اللطف الكرمانى = افتخار الدين الكرمانى ص ٢٠٦ : ٣ ، ٢٥ - ٢٨٧ : ١٩

عبد المظف بن محمد بن محمد بن الشحنة = أوحى الدين ص ٣٦٠ : ٢١

عبد الكافي بن عبد الله بن ابي العباس = الصنبر السويلى ص ٤٤٤ : ١٣ ، ٦

عبد الكافي بن الدهلي ص ٣١١ : ٤

عبد الكريم التقي ، بن الحافظ الحلبي ص ٢٣ : ٢٥ - ٦٢ : ١٢ ، ٢٥ - ٨٦ : ١٦ - ٨٧ : ٥٠ - ١٥٣ : ١٨ - ١٥٥ : ١٨ - ١٨٤ : ١٠

٣٢٠ : ٢١ - ٣٢١ : ١٣ - ٣٢٧ : ٦ - ٣٥٨ : ١٩ - ٣٦٢ : ١٢ ، ١٦ - ٣٨١ : ٥ : ٢١ - ٣٨٤ : ١٠ - ٣٨٩ : ١٦ - ٤٠١ : ٦ - ٤٠٦ : ١٥ - ٤٠٩ : ١٨ - ٤٣١ : ١٢ ، ١٣

عبد الكريم القرمانى ص ١٢٨ : ٢٠

عبد الكريم بن يعقوب = عبد الكريم بن عبد الغنى بن يعقوب = كريم الدين التقي ص ١٧٠ : ٥ ، ١٨

عبد الله بن ابي جاسم ص ١١٦ : ١١

- عبد الله بن أحمد بن المقداد بن القليس ص ٤٧٤ - ١٧
عبد الله بن الإمام أحمد ص ٢٦٦ : ١٤
عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد ص ١٧٨ : ١ : ١٨
عبد الله بن أحمد بن محمد القيس ص ١٣ : ٢٥
عبد الله الجبرتي ص ٢٩٦ : ١٢ - ٢٩٩ : ١٣ : ٢٨
عبد الله الأرميلي ، الجمال ص ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٠٩
عبد الله الحجازي الشرقاوي ص ٦٨ : ٢١
عبد الله بن حجاج البرماوي ، الجمال ص ١٧٥ : ٢٥ : ٤٢٢
عبد الله بن الحسن ، الشرف ص ٢٤ : ٦
عبد الله بن خليل بن يوسف ، الجمال السارداني ص ٧٨ : ١٦٥٣ - ١٢٩ : ٢٠
٢٠ : ٢٢٣ - ١ : ٢٧٩ : ٩
عبد الله الدماميني ، النشاء ص ١١٣ : ٢٩٨ : ١
عبد الله بن سلام ص ٨٨١ : ٤ : ٧
عبد الله بن سليمان السبكي ص ٢٩٠ : ٢٠
عبد الله الشريف ص ٣٦١ : ١١
عبد الله بن شريك ص ١٨٤ : ٥ : ٧ : ١٨
عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه ص ٤٠٠ : ٨٨
عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل = البهاء بن عقيل ص ٧٦ : ٥ : ١٦٤ :
١٨ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٦ - ١٨٣ : ١٤
عبد الله بن عبد اللطيف بن الإمام ، المحب ص ٢٠٩ : ١ : ٢٥
عبد الله بن العلاء العسقلاني الحنبلي ، الجمال ص ٦٣ : ٩ : ١٠ : ١٦٣ :
٢٠ : ٢٢٣ : ٢١ : ٢٨ : ٢٨ : ٣٠ : ٥٠ : ٧٥ : ١٠ : ٢٤٣ :
١١ : ٤٧٤ : ٦ : ١٤
عبد الله بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري = الجمال بن فضل الله ص
٢١ : ٩ : ٢٨ : ٣٠ : ١٢٧ : ١٠ : ٤٤٣ : ١٤
عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ص ٤٠٠ : ١٨ : ٢١٢ : ٢٩
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة ، الجمال ص ١٧٨ : ١٠ : ٢٨ : ٢٨ :
١ : ١٢ : ٣٢١ : ٩ : ٤٧٥ : ٧
عبد الله بن عمرو ، رضي الله عنهما ص ٢٣١ : ٢٣ :
عبد الله بن فخر الدين بن بهاء الدين بن حنا = الصاح تاج الدين بن حنا ص
٢٦٤ : ١٩ : ٤٦٣ : ٨ : ٤٨١ : ٦ : ٤٨٥ : ٩ :
عبد الله بن الحلال ، الآ : ونه ، ص ٢١٧ : ١٧
عبد الله بن قيس الكابلية ص ٦٣ : ٤
عبد الله بن محمد بن إبراهيم = الجمال عبد الله النحريري ص ٣٥٨ : ٢٥٥١٢ :
عبد الله بن محمد بن جماعة ، الجمال ص ١٧٨ : ١٠ : ٣٢٦ : ٩ : ٤٤٥ : ٨ :
٢٥
عبد الله بن محمد بن خضر = الجمال الكوراني ص ٣٣٥ : ٤٧ : ٨٤
عبد الله بن محمد بن زريق = الجمال المصري ص ٤٠٩ : ١٧ : ٢٨
عبد الله بن محمد بن سليمان بن خير السكندري = الجمال بن خير =
الكمال بن خير ص ٢٢ : ٢ : ١٥ : ١٨ : ١٤ : ٢٢٢ : ٢٤ : ٢٢٤ :
٢١ : ٢١ : ٤٤٠ : ١٧ : ٣٠ : ٢٥ : ٢٥٠ : ١٢ : ٤٤٤ : ٣١
عبد الله بن محمد بن سليمان = عبد الله المنوفي ص ٢٤٥ : ٢ : ٨٩
عبد الله بن الحب بن هشام = الجمال بن هشام ص ٣١١ : ٢٦ :
عبد الله بن محمد بن عبد الله = الجمال بن عبد الله ص ٢٤١ : ١٦٤ :
عبد الله بن محمد عبد الله الشنشني ، ص ٣١٩ : ٢٣
عبد الله بن محمد بن عبد الملك ، الموفق ص ٣٤٩ : ٩

عبد الله بن محمد بن قاسم السنجاري ، ابو بكر ، النجم ص ١١١ : ١٦
عبد الله بن مقلد بن اسماعيل = الجمال الاقحسي ص ٩١ : ٤ - ٢٢٥ : ١٩
٢٥ ، ٢٢٦ - ٨ : ٢٢٧ - ٤ : ٢٤٠ - ٩ : ٢٤١ - ٣ : ٢٥٩ : ٤
٨ ، ٤٣٦ - ٢٣ ، ١٩ ، ٧ : ٣٤٥ - ٤

عبد المعطى المغربى ص ٤٨٣ : ١٦
عبد المنعم بن سليمان بن داود ، ابو المكارم = الشرف البغدادي ص ٢٤٥ : ٤
٤ : ٣٥٤ - ٢٢ ، ١٧ : ٣٥٠ - ١٨ ، ٧ ، ٥ : ٣٤٩

عبد الهادي خطيب القياس ص ٦١ : ٢٥
عبد الهادي القيسي ص ٦٢ : ١٣

عبد الوارث بن حسن بن احمد الازدى ، ابو الازهر ص ١١٦ : ٩ ، ١٢
عبد الوهاب بن الحافظ بن كثير ص ٣٢٧ : ٦ ، ٥ : ٤٧٦ - ٨ : ٩
عبد الوهاب بن خلف ، ابو محمد = ابن بنت الاعز الشافعى ، تاج الدين ص
١١٤ : ٦ ، ٢٢ - ١٥١ : ٢٢

عبد الوهاب الدمشقى : تاج الدين ص ١٧٧ : ٦
عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد اليافعى = اليافعى ص ٢٩٧ : ١٧ : ٢٤
عبد الوهاب المالكي ، تاج الدين ص ١٢١ : ١ - ١٤٠ : ١٠

عبد الشكالى ص ٢٢٢ : ١١ ، ٢٦ - ٢٩٧ : ١٤
عثمان بن جقمق ، المنصور ص ٤٥٢ : ٢٢ - ٤٥٣ : ٢ ، ١١ ، ١٤
عثمان بن عبد الله بن عثمان = الفخر عثمان المقي ص ١٠١ : ١٧ - ٢٧٧ : ١٨
٢٤ ، ٣ : ٤٤٦ - ١٨ ، ٣

عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ص ٤١٢ : ١١
عثمان بن قزل الياروقى ، ابو الفتح ، الامير فخر الدين ص ٤٩٣ : ١٧
المجلونى = البرهان المجلونى ص ٣١٦ : ١٢ ، ٢١
المجلونى = سعد المجلونى ص ٤٧١ : ٢٠
المجلونى = النجم المجلونى ص ٣٩٠ : ١٠
المجمى = الهمام العجمى ص ٢٤٦ : ٥

عجيس بن امرىء القيس بن معبد ص ٦٨ : ٢٦
العجمى = لاوحد الدين العجمى ، ص ١٤٩ : ٣ ، ١٩ - ٤٥٦ : ٦
العدوى المالكي ، شمس الدين ص ٤٨٩ : ٨

العزيز بالله الفاطمى ، الخليفة ص ٣٥ : ٢٣ - ٩٨ : ٢٣
العشى = الفخر العشى ص ٤٦٠ : ٢٣
عشير الصغير = ابن ابى الصفا ص ٣٧٨ : ١ ، ١٦

عطاء بن يسار ص ٥٦ : ٢٠
العطار = الرشيد العطار ص ٦١ : ٢٥ - ٢٠١ : ١١ - ٣٢١ : ١٦
العطار = الشرف العطار ص ٤٨٤ : ٢٠ ، ٢٢

العقبى = الشهاب العقبى ص ٣١١ : ٧
عائى بن ابراهيم ، الموفق ص ٤٧٥ : ١ ، ٢٤١
على بن ابى طالب ، رضى الله عنه ص ٣٩١ : ١ ، ٢ ، ٤ - ٤١٢ : ١١

على بن احمد بن عمار ، ابو القاسم ، جلال الدولة = ابن عمار ص ١٥٤ : ١ ، ٢١ ، ٣
على بن احمد بن اسماعيل القوي ، ابو الحسن ص ١١١ : ١٤

على بن احمد بن اسماعيل القلقشندى = العلاء القلقشندى ص ٦٨ : ١٠ -
٩٥ : ٢٢ ، ٦ - ١٦٣ : ٢٠ - ١٦٤ : ١٧ - ١٩٤ : ٢ - ٢٣٤ : ٧ -
٢٤٢ : ١٣ - ٢٥٢ : ١٦ - ٢٨٤ : ٩ - ٢٨٧ : ١٦ - ٢٨٩ : ٦ -
٣١١ : ٤ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٣٣ : ١٢ - ٤٤٧ : ٢٠ - ٤٥١ : ١ ، ٢

٢١ ، ١٨ ، ١٦ : ٤٧٤ - ٢ : ١٦

- على بن احمد بن سلامه = النور ابو الحسن السلمى = ابن سلامه ص ٢٤ : ١٣٠ ، ١٢ ، ٢
- على بن احمد بن عمر = نور الدين البوشى ص ٣٤٦ : ١٢ ، ٢٣
- على بن احمد بن محمد = العلاء الصابونى ص ٣٠٨ : ٦ ، ١٨ - ٣٥٩ : ٦
- على بن احمد بن محمد = نور الدين الصوفى ص ٢١٣ : ١ - ٢١٩ : ٥ ، ٢١
- على بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن = ابن عبد الرحمن الغزولى = ابن الطنانى ص ٣٨٩ : ٧
- على بن اسماعيل بن بردس ص ٤٧٦ : ١٥
- على بن بردبك الحنفى ص ١٠٠ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
- على بن الزين البيهقى ، ابو الحسن ص ١٢١ : ٢٣
- على الجبرتى ص ٤٥٥ : ٢١
- على بن حرب ص ٢٠ : ١٢
- على بن الحسين ، ابو الحسن = الخلمى ص ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨
- على باى الخازندار ص ٢٣٠ : ٩
- على الخراسانى ص ٩٧ : ٤ ، ٥ - ٢٧٥ : ١٥ - ٢٧٦ : ٣ ، ٦ - ٢٢٤ : ٨ - ٤٣٢ : ٢١
- على الخطيب ، ابو الحسن ص ٣٤٨ : ٧
- على بن خليل بن على = النور الحكرى ص ٢٩٦ : ٨ ، ٢٤
- على الشافعى ، نور الدين ص ٣٠٩ : ١٦
- على الضرير المقرئ = نور الدين ابو الحسن ص ١٩٩ : ٢
- على بن عباد ص ١١٢ : ٤
- على بن عبد الرحمن بن على = النور القمنى ص ١١٥ : ٥ ، ١١ - ١٩٣ : ٢٥
- ٢٨٢ : ١ ، ١٩ -
- على بن على بن على = الشمس بن الفلاتى ص ١٠١ : ١٤ - ١٧٠ : ٥ ، ٧
- ١٨٠ : ١٢ - ١٨١ : ٥ - ٢٦١ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٥ - ٣٢٦ : ١ ، ٢٤ - ٤٧٤ : ١
- على القادري ص ٤٩٣ : ٢٦
- على بن لؤلؤ ص ٢٩١ : ١
- على بن محمد بن ابراهيم الشاهد ، ابو الحسن ص ٣٦٤ : ٨
- على بن محمد بن ابى بكر = العلاء بن الاهناسى ص ٢٦٢ : ٥ ، ٨ ، ٢١
- ٢٧
- على بن محمد بن احمد الأدمى ، أبو بكر = صدر الدين بن الأدمى ص ١٨٦ : ١ ، ٤ ، ٣ - ١٨٨ : ٢ ، ٥ ، ٤ - ٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ١٩ - ٢٠٥ : ٤ - ٣٩٨ : ٢٣ - ٤٠٨ : ٦
- على بن محمد عبد البصير السخاوى = نور الدين السخاوى ص ١٩٦ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٦
- على بن محمد عبد الوارث = النور الاشليمى ص ٢٨١ : ١ ، ١١
- على بن محمد بن على ، العزى ص ٣٢٥ : ٧ ، ٢١ - ٣٣٤ : ١٠
- على بن محمد بن على = الشويف علاء الدين ص ١٢ : ٢١ - ١٨٨ : ٢ ، ٣ ، ٤
- ٣٠٧ : ١٢ -
- على بن محمد بن على بن عباس بن اللحام ، علاء الدين ص ١١٥ : ١٠ ، ٢٣
- على بن محمد بن محمد = النور بن البرقى ص ٢٦ : ١٠ ، ٢٣ - ٧٠ : ٦ ، ١٧ : ٢٤٣ - ٢٠٠ : ١٧
- على بن محمد بن يوسف بن القيم ص ٢٠٩ : ٢ ، ٢١
- على بن محمود بن السلمى الحموى = علاء الدين بن المفلح ص ٦٦ : ١ ، ١٣
- ١٤ : ١٤ ، ٢٤ - ١٧ : ٨ - ٢٥ : ١٨ - ١١٦ : ٣ ، ١٧ - ١٦٠ : ١١ - ١٧٢ : ١٢ - ١٨٩ : ١٩ ، ٢١ - ١٩٠ : ٢ ، ٢٣٤ : ١٥ -

٣٥٠ : ٤ : ٣٥١ ، ١ : ١٣ - ٣٥٤ : ٢٢ - ٣٥٥ : ٤ ، ٤ : ٢٩٧ : ٢٤ - ٤٣٦ : ٨

علي بن مخلوف ، الزين من ٣٢١ : ١١ ، ٩ : ٣٢٢ : ٥

علي بن المديني من ٢٦٦ : ١٢

علي بن هبة الله ، ابو الحسن ، البهاء = ابن بنت الجيزي من ١٨٣ : ١٩٠ ، ١

علي بن يحيى بن فضل الله ، العلاء من ٤٨١ : ١٠

علي بن يوسف بن اسماعيل بن غشم من ٣٢٨ : ١ - ٤٧٦ : ١٥

علي بن يوسف بن مكي المصري = نور الدين بن الجلال الدبري من ١٩٦ :

١١ ، ١٢ : ١٤ - ٢١٧ : ٩ - ٢٢٣ : ١٥ ، ٢ : ٢٩٦ : ٨

عمار ، ابو سهل : الشرف من ٤١ : ١٤ - ٣٠٣ : ٨ ، ٥

عمر بن ايدغمش النصيبى ، ابو حفص من ٣٠٤ : ٥ : ٢٤ - ٣٩٢ : ١٨

عمر بن جماعة ، السراج من ٢٠٨ : ١

عمر بن الحسين الحنبل : ابو القاسم = الخرقى من ١٣ : ٢١

عمر بن حمزة بن يونس العدوى من ٣٥٦ : ٤

عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه من ٩٣ : ٣ ، ٤ - ٢٢٠ : ١٦

عمر بن رسلان البلقينى = علم الدين البلقينى من ٢٨ : ٢٥ - ٣٥ : ٥ -

٤٥ : ٢٢ - ٦٤ : ٧ - ٧٠ : ١٦ - ٨١ : ١٧ : ١٩ : ٩٤ : ١٣ -

١٤١ : ٥ : ١٥٦ - ٩ : ١٧٧ - ٢٣ : ١٨٤ - ١ : ١٩٥ - ٢٥ : ١٩٩

١٩٩ : ١٢ - ٢١١ : ٥ - ٢٦٣ : ١٣ - ٣٢٣ : ١٥ - ٤٤٨ : ٧ ،

١٢ : ١٣ : ١٥ - ٤٥٤ : ٧ - ٤٥٥ : ١ : ١٢ ، ١٣ ، ١٨ - ٤٥٦ :

١٣ ، ١٩ : ٢٠ - ٤٥٧ : ٢ ، ٣ - ٤٧٣ : ١٣ - ٤٧٦ : ٢١ - ٤٨٢ :

١ - ٤٩٩ : ٣

عمر الطرينى ، السراج من ٣٤٥ : ٥ : ٦ : ٢٦

عمر بن عبد الله بن عامر = السراج عمر الاسوانى من ٩٠ : ١٣ : ١٥ : ٢٥

عمر بن عبد الوهاب بن خلف = ابن بنت الاعز ، صدر الدين من ٢٠١ :

١ : ٢ ، ١٩ ، ٣٢

عمر بن على بن احمد = السراج بن الملقن من ٧٧ : ٨ : ٢٥ ، ٢٧ - ٧٩ :

١٦ - ٨٣ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٢ : ٢٣ - ١١٣ : ١٠ - ١٤٧ : ٥ -

١٧١ : ٤ - ٢٧٨ : ٢١ - ٢٨٠ : ٢٠ - ٢٩٦ : ١٦ - ٢٩٨ : ١٣ -

٣٤٥ : ٣ - ٤٠١ : ٦ ، ٧ - ٤٥٦ : ٢١

عمر بن هانى بن غنيم = السراج التنبيقى من ١٤٣ : ٩ : ١٨٠ - ٣٢٥ : ١٥ ،

٢٣

عمر بن على بن فارس ، ابو حفص = السراج قارى الهداية من ٥ : ١ ،

١٥ ، ١٦ - ٣١ : ٢١ - ١١٤ : ١٣ - ١١٥ : ٣ ، ٥ - ١٢٤ : ١ ،

٢٣ - ٢٠٦ : ١ - ٣٠٤ : ٧ - ٣٠٥ : ١ - ٣٦٠ : ٢٣ - ٤٣١ :

٤ ، ٣ - ٤٣٣ : ١٢

عمر بن على الكنانى المسقلانى = السراج البلقينى من ١٧ : ٥ - ٦٢ :

٢٤ - ٧٧ : ٥ - ٩٠ : ١٤ - ١١٠ : ٢ : ٣ - ١١٢ : ٢٠ - ١١٣ :

١٠ - ١٥٦ : ١١ : ٢٢ - ١٨٢ : ١٩ : ٢٥ ، ١٨٣ : ١٥ ، ١٧ ،

١٨ - ١٩٨ : ١٧ - ٢٢٧ : ٢٤ - ٢٦٣ : ١٢ - ٢٧٨ : ٢٠ - ٢٨٠ :

٢٠ - ٢٩٦ : ٦ - ٣٠٩ : ١٩ - ٣٤٥ : ٢ - ٣٨٧ : ١٦ - ٤٣١ :

٢ - ٤٧٣ : ٢٣

عمر بن على بن مرشد الحموى : ابو القاسم = شرف الدين ابن الفارض

من ٤٣ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ - ١٣٦ : ٢٠ - ١٤٥ : ٢٠ : ٢١ ، ٢٣ -

٢٩٤ : ١٦

عمر بن عيسى بن ابي بكر = السراج الورورى من ٦٥ : ١ : ١٧ - ٦٨

١٢ - ١٤٣ : ٥ : ١٢ - ٢٩٣ : ١٠ - ٢٩٤ : ١٢

عمر بن محمد بن أبي بكر = سراج الدين الرازي ص ٢٠٢ : ١٤ : ١٦
 عمر بن محمد بن حريز ، أبو حفص = ابن حريز ، السراج ص ١٩٨ : ١ : ٢ : ٤ : ٩ : ٢٠
 عمر بن محمد بن عثمان الحسيني = السراج الحسيني ص ٢٢٣ : ١١ : ٢٤
 عمر بن المؤيد ص ٣٦١ : ٩
 عمر بن العاض ص ٢٧٠ : ٢١
 عياض ، القاضي ص ١٢٨ : ٢
 عيسى بن الخاص بن محمود السرمادي ص ٤٢٩ : ١٩ : ٢٣
 عيسى بن العادل ابن بكر بن أيوب ، الملك المظلم ص ١٥٢ : ٣ : ٤٠ : ٢١ -
 ٢٥ : ٣٢٧
 عيسى بن عمر بن خالد = المجد بن الخشاب ص ١٨٢ : ٢٠ : ٢٥ : ١٨٣ : ٥ : ٤

غازي الحنبلي ، الشهاب ص ٣٢٦ : ٢٠
 غازي بن صلاح الدين الأيوبي : الظاهر ص ٣٥٧ : ١٨
 الغراقي = الشمس العراقي ص ٢٢ : ٨ : ٤٤١ : ١٦
 الغزالي ، أبو حامد ، حجة الاسلام ص ٢١٧ : ١
 الغزير = الشرف الغزير ص ٢٢٨ : ١٦
 غوث : الشاعر ص ٤٣٩ : ٧
 الغوري ، السلطان ص ٩٢ : ٢٣ : ٢٤

(ف)

الفارقي = البدر الفارقي ص ٢٤ : ٢٠
 الفاسي = تقي الدين الفاسي ص ١٨ : ١١ : ١٢ : ٨٦ : ١٦ : ٨٧ : ١
 الفاسي = المحب الفاسي ص ١٢٨ : ٥
 فاطمة ابنة خليل بن أحمد بن محمد = فاطمة ابنة خليل الحنبلي ص
 ٣٢٦ : ١٠ : ١٨
 فاطمة ابنة محمد بن علي بن سكر ص ٢٧٥ : ٣
 فاطمة ابنة موسى بن محمد بن محمد = فاطمة الحنبلي ص ٢٠٨ : ١ : ٧
 ٦ : ٣٦١

الفاقوسي البليسي ، البرهان ص ١٤٠ : ١٤ : ٢٢
 فرج بن برقوق ، السلطان الناصر ص ١٠٧ : ١ : ٢٢٦ : ١١ : ٢٢٧ : ٢٠ :
 ٢٦٨ : ١٩ : ٢٧٠ : ٣ : ٢٩٨ : ٢٦ : ٢٩١ : ١٦
 الفرزدق ، الشاعر ص ٤٣٩ : ٦
 الفرسيسي = الشمس الفرسيصي ص ١١٣ : ١
 الفوى = النور الفوى ص ٤٣١ : ١٥ : ٤٤٤ : ٢
 الفيرزبادي = المجد الفوى ص ٧٨ : ٤ : ٧٩ : ١٢ : ١٠١ : ١٢ : ١٥٣ : ٤
 ١٣ : ٣٨٠

الفيشي = ولي الدين الفيشي ص ٢٨١ : ٤ : ٢٧
 فيروز الجركسي ، الأمير ص ٤٩٣ : ٢١

(ق)

القاسبي - موفق الدين القاسبي ص ٣٤٤ : ٢٠
 قاسم الحنفي ، البرهان ص ١ : ٤
 قاسم الرملي : الزين ص ٣٠٦ : ٢٢
 قاسم طاهر ، الزين ١٨٤ : ٢٢ : ٢٣٤ : ٩ : ٢٩٣ : ٣ : ٣٢٥ : ٤

قاسم بن قطلوبغا = الشرف ابو العدل السوداني ص ٣٠٧ : ٢ ، ١٣ -

١٣ : ٣٦٦ - ٧ : ٣٨٨ : ٢٠ : ٢٦ : ٣٩٩ - ١٣ :

قاسم الكاشف ، الزين ص ٢٥١ : ٢٢ - ٢٣ : ٢٥٣

قائىبى اليوسفى د المندار ص ٩٧ : ١٤

قائم الناصرى = الامير قائم بن صفى الجركسى المؤيدى شيخ ص ٩٨ : ٢٠ -

١٢٥ : ٢٤ - ٣٤٥ : ١٠ : ١٨ - ٣٦٨ : ٦ - ٤٥٣ : ٢٢ -

٤٥٥ : ١١

القائىبى الشافعى الفخر ص ٢٧٨ : ١٤ - ٢٩٩ : ٤

القائىبى = نور الدين القائىبى ص ٢٧٨ : ١٣

قائىبى ، ابو النصر : الاشرف ص ٧٣ : ٧ - ١٤٧ : ٨ : ٢٢ - ١٨٥ : ١١ -

٢١ : ٣٨٩ - ١٩ : ٣٠٧ - ٢٣ : ٢٧٤ - ٤ : ٢١١

قايمىاز النجمى : حسام الدين ص ٤٩٥ : ١٤

القبابى = التقي القبابى ص ٢٤٢ : ٢٤

القبابى = الزين القبابى ص ٢٧ : ١

قجماس الاسحاقى ، امير اخور ص ٣٠٨ : ٢٨

القدورى ص ٣٠٦ : ١١ - ٤٢ : ١٥ - ٤٣٤ : ٧

قراستقر الظاهرى ، الامير ص ٤٩٤ : ٨

انقراى = الشمس القراى ص ٢٤٥ : ٣ - ٣٠٢ : ١٠

قراقوش = عبد الله الاسدى = بهاء الدين قراقوش ص ٦٧ : ٢٥ - ٧٣ : ١٠

قراىلوك ص ٣١٤ : ٢٦

القرطى = ناصر الدين القرطى ص ٤٣٢ : ٣

قرقماس الجلب ص ١٦٤ : ٢٥

قصوره من ثمر الظاهرى = قصوره امير اخور ص ١٦٠ : ١٠ ، ٢٠

القصير ، خير الدين ص ٤٢٩ : ١٣ ، ١٤

القضامى : علاء الدين ص ١٢٣ : ٧

قطرب ص ٢٧٠ : ١٤

قطز ، الامير ص ٢٠٣ : ٢٦

القفسى = العلم القفسى ص ٣٠٩ : ١١ ، ٢٣

قطلوبغا الكركى ص ٣٥٦ : ٢٦

قلاوون : المنصور سيف الدين ص ٤٩٤ : ٢٥

القلقشندى = القطب القلقشندى ص ١٦٩ : ٦

القلقبلى = الشهاب القلقبلى ص ١٤٤ : ١

قلمطاوى العثمانى ص ٢٥٤ : ١٩ ، ٣٠ - ٤٣٢ : ١٥

القليوبى ، نور الدين ص ٨٣ : ٢٣ - ٨٤ : ٣ - ٢٦٩ : ٥

القليوبى ، الشمس ص ٢٦٩ : ٢٣ - ٢٧٩ : ٣

القصى ، الجلال ص ١٧٩ : ١

القمنى ، الزين ص ٤٤٤ : ٢ : ١٠ - ٤٧٢ : ٤

القمنى ، المحب ص ٢٠١ : ١ - ٢٨٢ : ٥ : ٢٠ - ٣٣٤ : ١٣

قنبر ، سعيد السعداء ص ٤٩١ : ٢٦

قنبر بن عبد الله العجمى الشروانى = قنبر العجمى ص ٧٩ : ١ - ٢٢٢ :

١٤ : ١ - ٢٧٩ : ٧ ، ٢٣

القونوى ، الملاء ص ١٨٣ : ٢٤

القونوى ، بهاء الدين ص ١٢٨ : ١٧ : ١٨

القويستى ، البندر ص ٢٠٩ : ٢٤

القيراطى : الشاعر ص ٧٦ : ٩

(ك)

- الكامل بن ابي بكر بن ايوب = الملك الكامل الايوبي من ٤٩٣ : ١٨ - ٤٩٤ : ١٢ ، ١٣ - ١٠٣ : ٢٢ - ٢٠١ : ٧
- الكازدوني ، الجمال ص ٤٤٣ : ٢٣
- كتيفا ، العادل ص ٩٥ : ١٠
- الكرماني ، الشمس ص ١١٠ : ١٤ - ١١١ : ١١
- الكردي ، تاج الدين ص ٤٢٩ : ٢٤
- الكريمي ، الشمس ص ٤٧٦ : ٢٥
- الکشافي ؛ بدر الدين ص ٤٣٠ : ٩
- كصب بن لؤلؤ ص ٣٧١ : ١٩
- الكلزي ، العلاء ص ٣٦١ : ١٢
- كلش العلاني ص ٢١٩ : ٤ ، ١٨
- الكناني ؛ التقى ص ١٦٦ : ١١
- كندی بن احمد بن عبد الكريم البعل ص ١٢٨ : ١٠
- الكلواتي ، الشهاب ص ٤ : ١٤ ، ٢٠ - ٢٢ : ١١ - ٤٤٤ : ٢
- الکوراني ، الجمال ص ٣١٦ : ١٢
- کوکای بن عبد الله ، الامير سيف الدين ص ٤٠ : ٢٨
- الکيماوي ، اسد الدين ص ٢٤٢ : ٤

(ل)

- لاجين ؛ السلطان ص ٣٥ : ٢٤
- لجين بن صعب ص ٣٨١ : ٢٤
- اللقاتي ، برهان الدين ص ٢٠٠ : ١١ - ٣١٦ : ١٥

(م)

- المتنبى ، الشاعر ص ٤٠٠ : ١٠ - ٤٢٨ : ١٤
- المتوكل على الله ؛ الخليفة العباسي ص ٣٦٦ : ١
- محمد بن ابراهيم ، الضياء ص ٢٥٧ : ٤
- محمد بن ابراهيم بن جماعة ، البدر ص ١٨٣ : ٩
- محمد بن ابراهيم الدمشقي ؛ شمس الدين - الزين الدمشقي ص ١٨٨ : ٦
- محمد بن ابراهيم بن عمر المرادوي ص ٣٢٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٨
- محمد بن ابراهيم بن محمد - البدر البشتكي ص ٧٨ : ٦ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٨٧ : ١
- محمد بن ابراهيم بن المناوي = الصدر المناوي ص ٨٠ : ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ - ١٩٧ : ١٢ - ٢٩٦ : ٥ - ٣٤٣ : ١٠ ، ١١ - ٣٤٤ : ٧
- محمد بن ابراهيم المناري = الضياء المناري ص ٢٥٦ : ٢٤
- محمد بن ابي البقاء بن عبد البر السبكي ، البدر ص ٣١٧ : ٢٤
- محمد بن ابي بكر بن ايدغددي = الشمس الجندی ص ٢٠٦ : ٣ ، ٥ ، ٦
- محمد بن ابي بكر بن جماعة الشافعي = العز محمد بن جماعة ص ١٦ : ١٣ ، ٢٧ : ٢١ - ٢٠ : ٢٤ - ٢٠ : ٧٧ - ٩ : ٧٩ - ١٩ : ١٥٧ - ١٢ : ٢٣٨ - ٨ : ٢٣٤ - ١٩ : ٢٢١ - ١٩ : ١٦٢ - ١٢ : ٢٤٠ - ١٢ : ٢٤٦ : ٤ : ١٥ ، ١٧ - ٢٥٦ : ١٣ ، ١٦ ، ١٨
- ١٩ - ٢٥٧ : ٤ ، ٧ - ٢٥٩ : ٦ - ٢٧٩ : ٤ - ٢٨٠ : ٥ ، ٤ - ٢٨١ : ٦ - ٢٩٧ : ٧ - ٣٩٧ : ٢٣ - ٤٣١ : ١٨ - ٤٤٤ : ٦ : ٥

محمد بن ابي بكر بن حريز المكي = حسام الدين بن حريز = ابن التنسي
ص ٢٩ : ٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٥٨ : ٢ ، ٢ ، ١ - ٢٤٨ : ١٢ - ٤٥٨ : ٢٤ -

محمد بن ابي بكر بن عمر = البدر الدمايني ص ١٨ : ١٦ : ٢٤ - ٢٥ :
٢٤١ - ٢٤٨ : ١٩ - ٣١٨ : ١٧ : ٣٤٠ - ١٧ : ٣٤١ - ٢ : ٢٥٠ - ٧ :
٤١٩ : ١٥ - ٤٤٤ : ٧ : ١٨ -

محمد بن ابي بكر بن عمر = محب الدين القمني ص ١٦٦ : ٣ : ٢٢ ،
محمد بن ابي بكر بن عمر بن عمران = شمس الدين القادري ص ٤٦٦ : ٢ :
٤٧٨ : ١١ -

محمد بن ابي الغز بن شرف ص ٣٥٦ : ٤ : ٥ -

محمد بن ابي القاسم بن جميل التونسي ص ٣١٧ : ٢٢ -

محمد بن الانيري ، الجلال ابو البقاء ٣٦٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٤٦٩ : ٣ -

محمد بن احمد بن ابراهيم = الجلال المحلي ص ٢٢ : ١٢ - ٢٣٤ : ٢٠ ، ٧ -
٢٩٢ : ٤ ، ٥ ، ٧ - ٣٢٤ : ٣ ، ٩ - ٣٣٣ : ١٢ - ٤٥١ : ٨ -

محمد بن احمد بن خليل = اشمس القرافي ١٧ : ٧ - ١٥٧ : ١٢ : ٢٤ -
٢٣٤ : ٣ - ٢٧٩ : ٢ ، ٢٠ - ٣٣٤ : ١ -

محمد بن احمد بن سلام = البدر بن سلام = البدر بن سلامه ص ٣٦٠ :
٢٢ - ٣٦٢ : ١ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ - ٢٤٦ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٤ -
٤٠٠ : ١٥ - ٤١٢ : ١٦ - ٤١٩ : ١٤ - ٤٢٨ : ١٧ -

محمد بن احمد بن صالح = الشمس الشطنوفي ص ١٥ : ٢ : ١٥٧ -
١٤ - ٢٦٣ : ١٩ : ٢٦ - ٢٧٩ : ٦ - ٣٥٠ : ٦ - ٤٤٢ : ١٥ ، ١٦ -

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن الامانة ، البدر ص ٦٢ : ٢٥ - ٣٢٣ : ١٣ -
٤٧٢ : ٣ - ٤٧٥ : ١٥ -

محمد بن احمد بن عثمان = الشمس البساطي ص ١٦ : ٩ - ٥٠ : ١٣ -
٩٠ : ٤ ، ٥ - ٩١ : ٧ : ١٣ - ٩٣ : ١١ - ٢٢٠ : ١ ، ٢ ، ٤ -

٢١ : ٢٢ : ٢٤ - ٢٣٣ : ٢٠ - ٢٣٧ : ٢٣ - ٢٣٨ : ٤ -
٢٤٠ : ١٠ - ٢٤١ : ٧ ، ٥ - ٢٥٩ : ٤ : ١١ - ٢٧٣ : ٢١ -

٣٢٤ : ٧ - ٣٣٣ : ١٦ - ٤٢٦ : ١٧ - ٤٧٥ : ١٢ -

محمد بن احمد بن عثمان بن مزهر ، ابو بكر = الزين بن مزهر ص ٧ :
١٢ : ٢٨ - ٨ : ١ - ٩ : ٤ ، ٢ - ١٠ : ١٥ - ٧٠ : ٩ - ٧٢ -

١١ - ٧٥ : ٢ - ٩٧ : ٧ - ١٦٥ : ١٢ - ١٦٦ : ١٣ - ١٨٠ -
١٠ - ٢١٤ : ٨ - ٣٠٨ : ٤٦ - ٣١ : ٦ ، ١٤ - ٣٣٤ : ١٥ -

٣٣٩ : ١٤ : ٢٢ - ٣٧٧ : ٤ - ٣٧٨ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ - ٣٨٢ -
١٧ - ٣٨٣ : ٩ ، ١٦ - ٣٨٩ : ٩ - ٤٠٦ : ١ : ٤٦٩ -

٥ : ٦ ، ٨ ، ٢٢ - ٤٧٠ : ١٥ ، ١٦ - ٤٧٢ : ١٣ - ٤٨٦ : ١٤ -
٤٨٥ : ١٦ -

محمد بن احمد بن عثمان الوانوفي ص ٢٤٢ : ٣ ، ٢٥ ، ٢٦ -

محمد بن احمد بن علي = شمس الدين الديسفي ص ٣٤٧ : ٣ -

محمد بن احمد بن علي الشامى ص ١٣ : ١٠ - ٤٠ : ٢٠ - ٤٤٣ : ١١ -
٤٤٤ : ١ -

محمد بن احمد بن عمر = الشمس الشنشي ص ٤٥٣ : ٢٢ ، ٢٦ -
٤٧٦ : ٢٠ -

محمد بن احمد بن عمر ، ابو جعفر ، الضياء ص ٤٧٦ : ١٢ -

محمد بن احمد القيدري ، الشهاب ص ٤٧٥ : ٧ ، ٨ -

محمد بن احمد الكيلاني ص ١٤٢ : ٤ ، ٢٢ - ٢٥٩ : ١ -

محمد بن احمد بن حسن = شهاب الدين الكحكاوي العيتابي = ابن

الاشباطى ٤١ : ١٤ - ٢٠٥ : ١ ، ١٧ : ٢٢ - ٢١٩ : ٢٦ -
٣٠٧ : ٢٥٠ : ٢ - ٣١٣ : ٩ - ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٤ - ٣٧٨ :
١٨ - ٣٨٩ : ٢

محمد بن احمد اللبان : الدمشقي ، شمس الدين ص ١٨٣ : ١ - ٢٥٧ : ١٧ ، ٥
محمد بن أحمد بن محمد = بدر الدين التنسي : ص ٢٢٨ : ١١ ، ٢١ -
٢٣٨ : ١٧ - ٢٣٩ : ٦ ، ١٠ : ١١ ، ١٣ : ٢٣ - ٢٥٣ : ٢ -
٢٤١ : ٧ - ٣٥٢ : ١٤ - ٤١٧ : ١٦

محمد بن أحمد بن محمد = ناصر الدين الاخميمي : ص ٢١٩ : ١ ، ١٢ -
محمد بن أحمد بن محمد = جلال الدين الجرواني ص ٢١٢ : ٦ : ٢٢ ،
٢٣

محمد بن أحمد بن محمد = الشمس البامى : ص ١٠١ : ١٦ ، ٢٦ -
محمد بن أحمد بن محمد الاسدي = جمال الدين بن التنسي : ص ٢٣٩ :
٢ ، ١ : ٤ ، ١٨٠ ، ١٨٠

محمد بن أحمد بن محمد الطبرى : ص ٢٤ : ٢ ، ٣ ، ١٦ -
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الدمشقي ، ابو الفضل = المحب
ابن جناح ص ٣١٣ : ٤ : ١١

محمد بن حمد بن محمد بن مرزوق العجبي المغربي ، ابو عبد الله ص ١٦ :
١٠ - ٢٩٦ : ٥ - ٤٤٤ : ٩

محمد بن أحمد بن منصور = الشهاب الابشيهي ص ١٤٩ : ٤ ، ٢١ -
٣٤٢ : ٢٠ ، ٢١

محمد بن أحمد بن موسى = البدر العيني ص ١٨ : ١١ - ١٣٠ : ٧ -
٢٦٧ : ٢ - ٢٧٣ : ١٣ - ٢٩١ : ١٢ - ٣٥٥ : ٨ - ٣٦٨ :
١٧ ، ٢٢

محمد بن أحمد بن نصر الله ، موفق الدين ص ١١٣ : ٤

محمد بن أحمد بن هبة الله بن سنى الدولة ، النجم ابو بكر ص ١١٣ : ٣ -
محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج = الولوى الصفطى ص ٢٧ : ٦ - ٢٣ :

٤ - ٦٧ : ٢ ، ٣ ، ٥ - ٨٤ : ٢٣ - ٢٤٠ : ٢٤ - ١٦٣ : ٤ ، ٤ -
١١ ، ١٤ ، ٢١ : ٢٣ - ٢٤٢ : ٢٢ - ٢٤٥ : ٦٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٤ -
٢٥٠ : ١٣ : ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ - ٢٥٢ : ١٧ - ٢٥٣ : ٢٠ - ٢٥٤ :
٢ ، ٢ - ٢٦٥ : ١٣ - ٢٧٥ : ١٢ - ٢٨٧ : ١٥ - ٣٣٤ : ٧ -
٣٦٧ : ٩ - ٤١٠ : ١٧ - ٤١٥ : ١٢ - ٤٤٥ : ٨ ، ٧

محمد بن ادريس ، ابو عبد الله = الامام الشافعى ص ١٧ : ١٥ - ٦٩ :
١٠ - ١٠٢ : ٢٥ - ١٨٢ : ١٦ ، ٢١ - ٢١٥ : ٢٥ - ٢٤٩ : ٢٤

٣٢٩ : ٧ - ٣٣٠ : ٢ - ٣٣١ : ٩ ، ١

محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن المناوى = تاج الدين المناوى ص ٢٥٦ :
٢٢ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٣ ، ١١ ، ٤ ، ٢ ، ١

محمد بن اسماعيل الفلقشندى : ابو بكر ، المحب ، التقى : ص ٣١ : ١ -
١٠٠ : ١٦ ، ١٥ : ١٠١ - ٨ : ١١٧ - ٥ : ١٢٨ - ٩ ، ٨ : ٣٨٠ -

٣ - ٣٩٥ : ١٥ ، ١٦ - ٤٣٥ : ٢٢ - ٤٥٤ : ٨ - ٤٧٥ : ٥ -
محمد بن اسماعيل بن أحمد = الشمس الونائى ص ٦٤ : ٧ ، ١٨ - ٨٢ :

١٦ : ١٧ - ٩٢ : ٣ ، ٤ - ١٤١ : ١٩ ، ٧ - ٢٨٠ : ٢٢ - ٢٨٥ :
٧ ، ٨ ، ٩ - ٢٨٨ : ٢ - ٢٩١ : ٢ - ٢٩٢ : ٥ : ٦ ، ٩ - ٣٢٤ :

٢ - ٣٣٣ : ١١

محمد بن الأعمى الحنبلى ، الصلاح : ص ١١٤ : ٥ ، ٢٣ -
محمد بن تقي المذنى ، ابو الفتح = فتح الدين المذنى ابن تقي : ٣١٣ : ٩ ، ١٦ -
محمد بن التنيسي ص ٢٣١ : ٨ - ٣٩٨ : ٢٣

محمد بن الحريري ، شمس الدين ص ٢٠٢ : ٢٣ ، ٢٤ - ٢٠٩ : ٢٥ - ٢٣٧ : ١١ - ٤٣٨ : ١٨

محمد بن حسن البيجودي = الشمس البيجودي : ص ١٥٧ : ١٢ ، ٢٢ - ٤٤٤ : ٧

محمد بن الحسن بن علي الاسناني = عماد الاسناني : ص ٢٢ :
محمد بن الحسن بن علي الاسناني = عماد الاسناني : ص ٢٢ :
١٨٣ : ١١ : ١٢ - ٢٥٧ : ١٣ : ٢٧ ، ٢٩٢ : ١٣ - ٤٧٣ : ٢٣ ، ١٥

محمد بن حسن بن علي = الشمس النواحي : ص ١٦٩ : ١٦ ، ٢٠ - ١٩٤ : ٢ - ٣٢٥ : ١٢ - ٣٨٨ : ١٠ - ٤٦١ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ - ٤٧٨ : ٩

محمد بن حسن بن نصر الله ، صلاح الدين : ص ٢٧٤ : ١٠ :
محمد بن الحسين بن رزين = التقى بن رزين : ص ٢٠١ : ١٨ ، ٢٩ :
محمد بن حسن الفاقوسي ، أبو محمد = ناصر الدين الفاقوسي : ص ٢٢ :
٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - ٣١١ : ٧ - ٣٢٦ : ٨ - ٣٩٩ : ٨ ، ١٠ - ٤٧٦ : ١

محمد بن الخضر بن المصري الفاقوسي = الشمس الفاقوسي : ص ٢٢ :
٦ - ٦٤ : ٢ - ٣٢٧ : ٢ - ٤٧٥ : ٤

محمد الخضري = أصيل الدين الخضري : ص ٤٦ : ٦ - ٩١ : ١٦ :
محمد الدوكالي ، أبو عبد الله : ص ٢٩٧ : ١٧ :
محمد الراعي ، الشمس : ص ٤٢٩ : ٦ :
محمد بن ربيع : ص ١٤٠ : ١٤

محمد بن سليمان بن سعد = المحيوي الكافياجي : ص ٦١ : ٧ ، ١٨ ، ١٩ - ٩٥ : ٣ - ١٠٢ : ٣ - ١٤١ : ١١ - ١٤٢ : ٧ ، ١٢ - ١٨٥ : ٤١ :
٢٢ - ٣١٠ : ١٢ - ٣١٤ : ٢ - ٣٢٤ : ١١ - ١٤ : ٣٢٥ : ١٠ - ٣٣١ : ٢١ - ٣٨٣ : ٥ - ٣٨٦ : ٢ - ٤٧٦ : ٢٦

محمد بن سلطان القادري : ص ٤٧٣ : ١٢ :
محمد بن شرف الكلثي ، أبو عبد الله = شمس الدين الكلثي :
ص ٣١٠ : ٢١

محمد بن مرهم الدين الثرواني = الشمس الثرواني : ص ٦٦ : ٧ ، ٢٩ ، ٣٠ - ١٤١ : ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ - ١٤٢ : ٨ ، ١٤٣ :
٣ - ٢٧٣ : ٢٤ - ٢٥ : ٣١٠ - ١٠ : ٣٢٤ - ١١ : ٣٢٥ : ٦ ، ٩ - ٣٥٠ : ١ - ٤٧٦ : ٢٤

محمد بن شيخه الطباطبي ، شمس الدين : ص ٣٦٠ : ٢٤ :
محمد بن عبد الأعلى : ص ١٨٤ : ١٢ :
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = شمس الدين السخاوي : ص ٤٨٩ : ٤ :
محمد بن عبد الرحمن البلقيني ، أبو سلحة = تاج الدين البلقيني :
ص ١٨٦ : ٧ - ٣٢٢ : ١٢ - ٣٢٧ : ١٠ ، ١٩ - ٣٨١ : ٥ ، ٢١ - ٣٨٩ : ١٧

محمد بن عبد الرحمن الزبيري = البلر الزبيري : ص ٢١ : ٢١ :
محمد بن عبد الرحمن بن علي = أبو الفتح الأدي : ص ٦ : ١٣ ، ٢٥ :
محمد بن عبد السلام الأموي ، العز : ص ٣٤٥ : ٦ :
محمد بن عبد السلام الخشني : ص ٣١٧ : ٢٥ :
محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو بكر = ابن غيلان : ص ٣٨١ : ٦ ، ١٠ ، ١٣

محمد بن عبد الله بن إبراهيم = أبو بكر الشافعي : ص ١٩ : ٢٤ -
٣٨١ : ١٦

محمد بن عبد الله بن أبي بكر = الجمال بن ظهير : ص ٢٤ : ٤ :
٢٨ - ٧٦ : ٢١ - ٢٠٩ : ١٦

محمد بن عبد الله البنهاوي = البدر البنهاوي : ص ٤٤٤ : ٨ : ١٦ : ٢٦
محمد بن عبد الله بن سعد ، أبو عبد الله المقدسي = الشمس بن الديري :
ص ٤ : ١٦ - ١٦ : ٤ : ١٦ - ٥ : ٣٥ - ٥ : ٤٠ - ١٠ : ٢٢ : ٢٤ -
١٢٤ : ١٨ : ١٩٢ - ١ : ٣٠٥ : ١٧ - ٤٣٣ : ٢٣ - ٤٣٦ : ٧ :
محمد بن عبد الله بن موسى السلمى : ص ١٠٦ : ١٤ - ٣٤٣ : ١٤ -
٤٧٦ : ٦

محمد بن عبد النعم بن محمد = الشمس الجوجرى : ص ١٠١ : ١٧ -
٤٦٦ : ٢٣ : ٤

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد = الكمال بن الهمام : ص ١٦ : ١ :
١٤ - ٦٨ : ١١ - ١٢٤ : ١٤ : ٩ - ١٢٨ : ٢٤ - ١٣١ : ٨٤ : ١١ :
٢٣ - ١٤١ : ١٣ - ١٤٢ : ٨ : ٣ - ٣١٠ : ١١ - ٤١٠ : ١٦ :
١٧ - ٤٤٣ : ٥ - ٤٤٧ : ٢٣ - ٤٥١ : ٢٠ - ٤٥٢ : ٢ - ٤٥٥ :
٣ - ٤٦٠ : ٨

محمد بن عبد الوهاب البارنبارى = ناصر الدين البارنبارى : ص ٤٤٢ :
٢٦ : ٢١

محمد بن عبيد الله الكريزى = الزين القرشي ، أبو عبد الله : ص ١٢٨ :
١٧ - ٢٦٦ : ٣ : ٥

محمد بن عثمان الحريرى = شهاب الدين الحريرى : ص ٢٠٣ : ٦ : ٤ :
١٢٤٩ - ٢٠٤ : ١٢٤٩

محمد بن عثمان بن سليمان بن نوح = المحب بن الأشقر : ص ٧ :
٣ - ٦٨ : ٣ - ٢٦٧ : ١ - ٢٦٦ : ١٩ : ٢١ : ٢٥ : ٣٦٩ : ٧ :
١٠ - ٣٧٠ : ٣ : ٥ - ٤٤٩ : ١ - ٤٧٤ : ٣ - ٤٨٤ : ٨

محمد بن عثمان بن محمد = ناصر الدين بن الجيتى : ص ١٢٤ : ٧ :
محمد بن عطاء الله بن محمد = الشمس الهروى : ص ٨١ : ٨ : ١١ :
٢١ - ١٥٧ : ١٠ - ١٥٨ : ٢٠ - ١٥٩ : ٨ : ١٢ : ١٥ : ٢٣٤ : ٣ :

محمد بن علي (باشا) : ص ١٤٦ : ١٧ :
محمد بن علي : ص ٣٠٨ : ١

محمد بن علي الأنصارى = الشهاب الحجازى : ص ٢٨٤ : ١ : ٣ - ٤٦٥ :
١ - ٤٦٦ : ٣ : ١٨

محمد بن علي بن خالد = الشمس بن البيطار : ص ٢٢ : ٨ : ٢٦ - ٢٣٦ :
١ - ٤٤٤ : ٨ : ٢٩

محمد بن علي الرهونى = البدر بن الرهونى : ص ٣٤٧ : ٤ :
محمد بن علي بن عثمان الصالحى : ص ٤٧٤ : ١١

محمد بن علي بن سنى الدولة : ص ٤٧٦ : ١٣ :
محمد بن علي محمد بن أحمد = الشمس الزرأثيتى : ص ١٣ : ٣ :

١٦ - ٤٣١ : ٤ : ٢٢ - ٤٤٣ : ٢٢ - ٤٤٤ : ٨ - ٤٧١ : ١٥ :
محمد بن علي بن محمد = الشمس بن المرحم : ص ١٠١ : ١٦ : ١٨

محمد بن علي بن محمد = محيى الدين بن العربى : ص ١٣٣ : ٥ - ١٤٦ :
١ - ١٧٩ : ٧ - ١٤٥ : ١٥ - ٢٢٩ : ٥ : ١٤ - ٢٣٠ : ١٠ : ٢٦٣ :

٥ - ٣٣٦ : ١ : ٢٥ - ٣٦٢ : ٩ - ٣٨٢ : ١ - ٣٩٢ : ٢٠ - ٤٦١ :
١٣ - ٤٧٢ : ٢٤

محمد بن علي بن محمد = الشمس البلرشي : ص ١٤١ : ٨ : ٢٢ :
محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله = شمس الدين القايانى : ص ٦٤ :

٨ - ٦٥ : ١٠ - ٨٤ : ١٣ : ٢١ - ١١٥ : ٥ - ١٤١ : ١١ : ٥ -

١٤٢ : ٦ : ٨ : ١١ - ١٤٤ : ٨ : ١٧٠ : ٣ : ٢٣٤ - ٦ : ٢٤٨ :
 ١٥ - ٢٤٩ : ١ : ١٩ - ٢٦٥ : ١٢ : ٢٨٧ - ٩ : ١٠ : ١١ : ٢٨٧ :
 ٣ - ٢٩٠ : ١٠ : ٢٠١ : ١ : ٢٦٤ : ٧ - ٢٩٢ : ٧ - ٢٩٤ : ١٥ -

٣٢٤ : ١ : ٨ - ٣٢٥ : ٤ - ٤٤٥ : ٧

محمد بن علي بن معبد المدني = شمس الدين المدني : ص ٣٠٠ : ٥ ،
 ٢٢ - ٣٤٥ : ٢٢

محمد بن علي بن وهيب : أبو الفتح = ابن دقيق العيد : ص ١٦ : ١٩ -
 ٣١٧ : ٢٣

محمد بن عماد بن محمد : ص ٤٧٥ : ٩

محمد بن عمار بن محمد ، أبو بكر = الشمس بن عمار : ص ٢٣٨ : ١٨ -
 ٣٣٩ : ٩ - ٢٥٩ : ٥ - ٢٩٥ : ٦ : ٨ - ٣٠٢ : ٢٢ - ٣٠٣ : ٢ -

محمد بن عمر الشاذلي = الصلاح الكلائي : ص ٢٩ : ٢٢ - ٤٧٣ : ٦ : ٢٦

محمد بن عمر الشرايشي ، تاج الدين ص : ٢٣ : ٢٢ : ١٤ - ٢٠٨ : ٣ -
 ٣٢٦ : ٨ - ٤٧٥ : ١٩

محمد بن عمر بن العديم = ناصر الدين بن العديم : ص ١٠٥ : ١ : ١٨ -

١٨٦ : ١٨ - ١٨٧ : ٢ - ٢٦٩ : ٣ - ٣٠١ : ٢٧ - ٣٠٣ : ١٠ : ١٠ ،
 ١١ : ١٣ - ٣٠٤ : ١ - ٤٠٧ : ١٨ - ٤٠٨ : ٣ -

محمد بن عمر بن قاضي شهبه = الشمس بن قاضي شهبه : ص ٤٧١ : ٥ -

محمد بن عمر بن محمد = خير الدين الشنشبي : ص ٢١٣ : ١ : ٢٤ -
 ٢١٤ : ١١ ، ٣

محمد بن عمر بن محمد = القطب الشيشيني : ص ٤١ : ٩ : ٢٤ ،
 ٢٦ - ٣١٦ : ٦ : ١٩

محمد بن عمر بن مسعود ، أبو عبد الله = الشمس أبو الجود الغزي :
 ص ٣٠٦ : ٦ : ٨ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٤

محمد بن عمر بن الوكيل = الصدر : ص ١٨٣ : ٨

محمد الغزي : ص ١٤٣ : ٧

محمد بن قاسم السيوطي : ص ٤٤٤ : ١

محمد القياتي = ناصر الدين القياتي : ص ٢٦ : ٢٦ - ٢٧٨ : ١٧

محمد بن قرقماش بن عبد الله = الناصر بن قرقماش الحنفي :
 ص ١٤٣ : ٦ : ١٨

محمد بن قلاوون = الملك المنصور قلاوون : ص ٦ : ٣١ - ٨ : ٢٣ - ٩ -

٢١ - ٩٨ : ١٩ - ٨٢ : ٢٣ - ٨٣ : ١ - ٩٢ : ٢٨ - ٩٥ :
 ٢٨ - ٩٧ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٠ - ١٦٧ : ٢٢ - ٢٤٧ : ٢٢ : ٢٩٩

٢٣ - ٤٤٢ : ٢٤ - ٤٩٣ : ٢ : ٣ - ٤٩٥ : ١٠

محمد بن كاتب الورشة = الشمس : ص ٦ : ٨

محمد بن كريم العطار : ص ١٢٨ : ٢٤

محمد بن أبي اليمن محمد ، أبو الطاهر = الشرف بن الكويك : ص ٤ : ٤

١٤ : ٢٤ : ٢٥ - ٢٣ : ٦ : ٧ - ١١٣ : ٣ : ٥ - ٢٠٧ : ٨ - ٢٤٠ :
 ١٨ - ٢٤٦ : ١٩ - ٣٤٥ : ١٥ - ٣٥٠ : ٩ - ٤٣١ : ١٣ - ٤٣٢ :

٨ : ١٠ - ٤٤٣ : ١١

محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو طالب = بن غيلان : ص ١٩ : ٢٥ : ٢٦

محمد بن محمد بن أبي بكر = بدر الدين المحرقى : ص ٧ : ١ : ١٤

- ص ١٤ : ١٩ - ٢٦ : ١ - ٣٠ : ١٩ - ١٦٣ : ١ - ١٧٤ : ٧ - ١١٧ - ٢ : ١٢٠ : ١٧ - ٣٤٩ : ١ : ٢٤٤ : ٢٤ - ٣٥٤ : ٢٠ -
- محمد بن محمد بن عبيد ، أبو سعد = البدر بن القطان : ص ١٠١ : ١٣ -
- ٣١٣ : ٩ : ٢١ - ٣١٦ : ١٢ - ٤٥٤ : ١١ -
- محمد بن محمد بن عتيق ، أبو القاسم = زين الدين بن عتيق : ص ٣٢٠ -
- ١٧ : ٢٠ : ٢٢ - ٣٢٢ : ١٦ -
- محمد بن محمد بن عثمان = شمس الدين الاخنائي : ص ٣٥٥ -
- ١٦ : ١٧ : ١٩ -
- محمد بن محمد بن عرفة = أبو عبد الله بن عرفة : ص ٢٤٠ : ٢٠ - ٢٩٧ -
- ١١ : ١٢ : ٢ - ٢٩٨ : ١٢ -
- محمد بن محمد بن محمد بن علي ، أبو بكر = الزين الخوافي : ص ١٩ -
- ٣ : ٤ : ٢١ - ١٤٣ : ٣ - ٤٤٣ : ٦ : ٢٧ -
- محمد بن محمد بن علي الخروبي = بدر الدين الخروبي : ص ٤٩١ : ١٣ -
- محمد بن محمد بن علي القماري : ص ٧٨ : ٥ : ٢٢ - ٧٩ : ١٧ : ١٩ ،
- ٢٤ - ٩ : ٤ - ٢٢٢ : ١٠ - ٢٢٣ : ١٧ : ١٩ - ٢٥٩ : ١٠ -
- ٢٩٦ : ٧ : ١١ : ٢١ - ٣٠١ : ١٨ - ٣٤٥ : ١٦ -
- محمد بن محمد بن عمر = السيف الحنفي : ص ١١ : ٣ : ٢٦ - ١١٤ -
- ١١ - ١٨٥ : ٢ - ٢٨٣ : ٦ -
- محمد بن محمد بن عمر ، الشمس : ص ٣٠٦ : ٢٠ -
- محمد بن محمد بن قرا الحنفي الأزهرى : ص ٤٨٨ : ١٥ -
- محمد بن محمد بن محمد = ناص الدين بن خطيب تقيرين : ص ٣٥٦ -
- ٩ : ١٠ -
- محمد بن محمد بن محمد = الشمس الجزري : ص ٢٤ : ٤ ،
- ٥ : ٢٠ : ٢١ : ٣٢ - ١٤٤ : ٢ - ٢٠٧ : ١١ - ٢٥٩ : ١ - ٢٦٨ -
- ١١ - ٣٠٨ : ٢ - ٤١٥ : ٢ : ٥ - ٤٤٣ : ١٠ -
- محمد بن محمد بن محمد = بدر الدين بن سيط المرديني : ص ٣١٠ : ٢٢ -
- محمد بن محمد بن محمد بن مخاوف = سعد الدين المناوي : ص ٤٤٠ : ٢١ -
- محمد بن محمد بن محمد أبو بكر = الجمال بن نباته : ص ٧٦ -
- ٧ - ١٣٨ : ٢٥ : ٢٦ - ١٣٩ : ١ : ٤ - ٣٤٣ : ٦ : ٢٠ -
- محمد بن محمد بن محمد = البدر بن الفرس : ص ٢١٨ : ١٠ : ٢٩ -
- ٣١٦ : ١٥ : ٢٤ -
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله = النجم بن فهد الهاشمي ص
- ٣١ : ٤ : ٢٢ - ١٥٦ : ٦ - ١٨٥ : ٢ - ٢٦٨ : ١٣ : ٢٣ - ٣٥٥ : ٢ -
- ٣٦٥ : ٢١ - ٣٨٩ : ١٣ : ١٤ - ٤٧٤ : ٨ : ١٩ -
- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان = الكمال البارزي ص ٦٦ : ٢ ،
- ١٥ - ٩٥ : ٦ : ٧ - ٢٧٤ : ٣ : ٢١ - ٢٧٥ : ٢٠ - ٢٧٧ : ١٤ ،
- ١٩ - ٢٨٣ : ١١ : ١٤ - ٢٨٤ : ١٣ - ٣٩٣ : ٢١ - ٤٤٧ : ١٩ -
- ٤٤٧ : ١٩ - ٤٤٨ : ٢٣ - ٤٧٤ : ٢ : ٣ - ٤٧٧ : ٢ -
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد = السعد بن القمني ص ٢٤٦ -
- ١١ : ٢٥ -
- محمد بن محمد بن محمد الراعي = أبو عبد الله الراعي ص ٢٠٦ : ٦ -
- ٢٦ - ٣١٠ : ٢ - ٣٢٤ : ١٨ - ٣٣٢ : ١ -
- محمد بن محمد بن محمود = الشمس البخاري ص ١٤١ : ١٧ : ٢٨ -
- ١٤٢ : ٧ -
- محمد بن محمد بن مسام ، تجار الله ص ٤٧٥ : ٩ : ١٠ -

- محمد بن محمد بن محمد بن مسلم = تاج الدين بن الفرابي ص ١٧٨ : ٢٤٦٧
- محمد بن محمد بن يوسف بن الكيال ص ٤٧٦ : ٥٤٤
- محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسن = النجم الباسي ص ٩٠ : ٢١٦٨
- محمد بن موزوق المغربي ص ٢٤ : ٩
- محمد المعلم المعروف بالصغير ص ٢٥٠ : ٣
- محمد المغربي ص ٢٩٧ : ١٦
- محمد بن موسى بن علي = الجمال بن موسى ص ١٩٠ : ١٠ - ١٩٢ : ٢٥٦٦
- محمد بن نجم الدين السهرماری ص ١١٠ : ١١٠٦
- محمد الهلالي العريان ص ٢٦٢ : ١٦
- محمد بن يحيى بن الاسام = البدر بن الامام ص ١٦ : ٣ : ١٩٦٣
- محمد بن يحيى بن محمد الحنبلي : ٢٠٨ : ٢٤٦٣
- محمد بن يحيى بن محمد الكنانی ص ٤٧٥ : ١٩
- محمد بن يوسف الدميري = البدر الدميري ص ٣٩٩ : ٢١
- محمد بن يوسف مملوك الاياشي = ناصر الدين ص ٣٠٦ : ٧
- محمد بن يوسف الزكراكي ، أبو عبد الله = الشمس الزكراكي ص ٢٢٢ : ٢١٦٨٦٧
- محمد بن أحمد بن خطيب الدهيشة ، أبو السماء = النور بن خطيب الدهيشة ص ٣٦٤ : ١١
- محمود بن أحمد العيني ، أبو محمد ص ٤٣٥ : ٨ - ٤٤٠ : ٥
- محمود بن أحمد بن موسى العنتابي ، أبو محمد = بدر الدين العنتابي ص ٤٢٨ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ - ٤٣٨ : ٥
- محمود الأنطاكي ص ٩٠ : ٦
- محمود باد ، أوشروان ص ١٤١ : ٢٦ - ٢٧٣ : ٢٥
- محمود بن البرهان بن الديري ص ٤٨٠ : ١٤ : ١٥٦٤
- محمود بن الختلو ، الأمير حسام الدين ص ٣٦٧ : ١٠ ، ١١ ، ١٦
- محمود بن زاده ص ٤٠٧ : ١٦
- محمود بن زكي ، السلطان نور الدين ص ٤٣٢ : ٢٢ : ٢٤٦٤
- محمود بن علي الاستادار ، الأمير جمال الدين ص ٢٩٨ : ٢٤ - ٤٠٧ : ٥
- ١٦ : ٤٩٤
- محمود بن محمد بن عبد الله العنتابي فالبر ص ٤٢٩ : ٢٤ - ٤٣٠ : ١ - ٤٣١ : ١٣
- محيى بن يوسف بن محمد = النظام السيرامي ص ١٩٢ : ٥ : ٤٨٦٦٥٠
- مدين بن أحمد بن محمد = الشيخ مدين ص ٧٠ : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥
- ٢٦ : ١٦٧ : ١
- مدين الأشمونى ، الزين ص ٣٢٥ : ١٥ - ٤٧٦ : ٢٧
- المستعين بالله العباسي ، الخليفة بمصر ص ٩١ : ١٠ - ٢٢٧ : ٢١
- المستكفي بالله سليم العباسي ، الخليفة بمصر ص ٤٥٢ : ١ : ٢١
- المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ، الخليفة العباسي ص ٣٧٣ : ١١ - ٣٧٤ : ٢٢
- المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي ص ١٥٤ : ٢٣ - ١٦٧ : ٢٦ - ٢٥ : ٤٩١

- الشيخ الدجال ص ٤٤٩ : ١٠
مسيلة الكذاب ص ٣٨٨ : ٢٥
معاذ بن المثنى بن معاذ الغنبري ص ٣٨١ : ١٤
معاذ بن يحيى ص ٣٨١ : ٧
المعز لدين الله ، الخليفة الفاطمي ص ٦٣ : ٢٥ - ٦٧ : ١٤
مقاطاي الجمالي ، الوزير ص ٤٩١ : ٢
مقبل الرومي ، زين الدين ص ٤٩١ : ١٩
منطاش ص ١٠٦ : ١١
منقاو الأنوكي ، سابق الدين ص ٤٩١ : ٢٢
منكوتر الحسايي ، الأمير سيف الدين ص ٤٩٥ : ٣
منصور بن صفى ، الأستاذار ص ٢٦٣ : ٢
موسك بن جكو ، الأمير عز الدين ص ٩٦ : ٢٦
موسي عليه السلام ص ٥٣ : ١١ ، ٢٦
موسي بن ابراهيم الملكاوي ص ٤٧٦ : ٥
موسي بن أحمد بن موسي = الشرف السبكي ص ٤٧٢ : ٣
موسي بن عقبة ص ٥٦ : ١٩
موسي بن علي بن محمد = الشرف الانصاري ص ٧ : ١٣ ، ٢٩ - ٦٣ :
١٩ - ١٦٦ : ١٠ - ٢٠٠ : ١١ - ٢١٤ : ٩ - ٣٣٩ : ١١ - ٤٧٩ :
٢٥ ، ٢٦ - ٤٥٠ : ٢٠ ، ٢٢ - ٤٥١ : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ : ٢١ -
٤٥٢ : ١ ، ٣ - ٤٥٤ : ١ ، ٢ - ٤٥٦ : ٣ - ٤٨٠ : ١٥
موسي بن عيد ، شرف الدين ص ٢١٩ : ١٠
موسي الراكشي ، الجمال ص ١٥٨ : ١٧
المؤيد بن أحمد بن اينال ، السلطان ص ٨ : ٢٥ - ٢٨ : ٢٢ - ٩٥ :
٢٠ - ١٦٠ : ٢١ - ١٨٦ : ١٣ - ١٩٢ : ٥ ، ١٧ - ١٩٣ : ٣ - ٢٢٧ :
١٦ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٣٤ - ١٧ : ٢٣٧ - ٢٠ : ٣٠٤ - ١٤ : ٢٠ -
٢٣٥ : ١٩ - ٣٦٦ : ٢١ - ٣٧٠ : ٩ ، ١٥ ، ١٦ : ٢١ - ٣٧٣ : ٩ -
٣٧٤ : ٢١ - ٣٧٧ : ١ - ٤٠٨ : ١ - ٤٣٣ : ٥ - ٤٣٩ : ١٤ -
٧ : ٤٩٥

- ميكائيل ، عليه السلام ص ٤٢٩ : ١٥
التبولى ، النور بن الرزاز ص ٣٥٤ : ٨ ، ٢٤ ، ٢٦
الحلى : الشهاب ص ٣٢٤ : ٣
الحلى الحنفى ، ابن الجنوى ، الزين ص ١٤٩ : ٢
المردواي ، الشهاب ص ١٩٠ : ١١
المشتولى ص ٢٤ : ٢٠
المشرقى ، العلاء ص ٤٢٩ : ١٦
المقدسي الحنبلى ، بهاء الدين ص ١٥١ : ٧ ، ٨
المقسي ، الفخر ص ٤٥٢ : ٩
المقسي ، شمس الدين ص ٢١٩ : ٦ - ٣٠٨ : ١٤
الملوى ، الجلال ص ٢٧٣ : ٢٣
المليجى ، البرهان ص ٣٨٨ : ٤
المليجى ، العزيز ص ١٩٠ : ١٥ ، ٢٤

«ن»

- الناعودى ، عز الدين ص ٦٨ : ٧
النحاشي ص ٣٤٥ : ١١

- نجم الدين ثيوب ، الملك الصالح ص ٢١٥ : ١٩ - ٢٥٢ : ٢١ - ٤٩٢ - ٢٦
نزار بن المستنصر بالله الفاطمي ص ١٥١ : ١٦ ، ٢٣
النسايه ، البدر ص ٤٧٤ : ٢
نشوان ابنة عبد الله بن الصلاء بن علي ص ٤٧٤ : ٦ ، ١٣
نصر الله بن احمد الحنبلي ص ٢٩٦ : ٦
النقاش ، نور الدين ص ٣١٠ : ١٧
النويري ، الفخر ص ٢٤ : ١٩
النويري ، البرهان ص ١٦٦ : ١١
نعمان الرومي ، الغز ص ١٥١ : ١٤
نعمة الله الجريفي = تقى الدين الجريفي ص ١٧٨ : ١٠
نوروز ص ٤٠٨ : ٨ ، ٩

« ه »

- هلال الحفار ص ٢٣ : ٤
همام ، الشاعر ص ٥٦ : ٥ - ٤٣٩ : ٦
الهمداني ، سعد الدين ٩ : ٦
الهندي ، السراج ص ٣٥٩ : ٨
الهمشي ، الحافظ ص ٢٤٦ : ١٣ ، ١٤ - ٣٤٥ : ١٤
الهمشي ، نور الدين ص ١٥٧ : ١٦ - ٤٣٢ : ٢
الهمشي ، بدر الدين ص ٣٨٣ : ٢١ ، ٢٦
الهمشي الشهاب ص ٢٥٨ : ١٢ ، ٢٤

« و »

- الوراق ، نور الدين ص ٢٦١ : ٤ ، ٢٦

« ي »

- ياقوت الحبشي ص ١٦٣ : ٨
ياقوت السخاوي ص ١٦٧ : ١١
يحيى ، نظام الدين ص ٤٣٠ : ١٢ ، ١٣
يحيى الأشقر ، الزين ص ٤٧٧ : ٢٥
يحيى بن حجي = النجم بن حجي ص ٨١ : ١٤ ، ٢٨ - ١٠٥ : ٧ - ٤٨٠ :
٢٦ ، ٢٢
يحيى بن شاكر بن عبد الغني = الشريف بن الجيعان ص ٢٥٧ : ٢٢ - ١
٢٨٩ : ٥ ، ٢٤
يحيى بن سعد ص ٤٨١ : ٢١٧
يحيى بن شرف بن حسن = يحيى الدين النووي ص ١٠١ : ٤ - ٢٢٩ : ١ -
٤٧ : ٢٣
يحيى بن عبد الرحمن المجبسي ص ٦٨ : ١١ ، ٢٤ - ٢٦١ : ٢٥ - ٣٠٠ :
١ - ٣٢٥ : ٤ - ٤٤٩ : ٦
يحيى بن العطار = الشرف بن العطار ص ٣٥٣ : ٢٢
يحيى العلمي ص ٢٦١ : ٣
يحيى بن علي بن احمد = الشمس بن المغربي ص ٢١٩ : ٢ ، ١٥ -
٣٤٥ : ٨
يحيى بن علي بن يحيى = يحيى الصنافيري ص ٧٦ : ١١ ، ١٢ ، ٢٣
يحيى بن فضل الله ، الحيوي = محيي الدين ص ٤٨١ : ٩ ، ١٠

يحيى بن صنيعة = الشرف يعقوب بن الوزير ص ٢٦٢ : ٢٥٦
 يحيى بن محمد بن ابراهيم = الامين الاقصاى ص ١١ : ١٧٠ : ١٨٠
 ٥ : ٧٠ - ٨ : ١٠٣ - ٩ : ١٢٤ - ٩ : ٢٦ - ١٣١ : ١٣٠٨ - ٢٠٦ : ٤
 ٢١١ : ١٣ : ٢٢ - ٢١٣ : ٢١ - ٢١٦ : ١٠ - ٢٨٣ : ٢٤٠٧
 ٢٨٦ : ١١ : ٣٠٧ - ٣ : ٣١١ - ٦ : ٣١٤ - ٧ : ٣٣٩ - ٢ : ٤٤٠
 ٧ - ٣٧٩ : ١ - ٣٨٢ : ١١ : ١٤٠ : ١٨

يحيى بن محمد محمد الحنساوى ، ابو زكريا = الشرف الحناوى ص
 ٢٢ : ١٢ - ٧٠ : ١٢ : ٢١ - ٧١ : ٦ - ٧٧ : ٢٢ - ٩٨ : ١١
 ١٠٠ : ١٤ : ٢٢ - ١٢٦ : ١٦ - ١٤١ : ١٠ - ١٦٤ : ١٦ : ٢٠
 ١٦٥ : ١١ - ١٦٧ : ١٣ : ١٨١ - ٢ : ٢٥١ - ٧ : ٢٧٥ - ١٧
 ٢٧٧ : ٨ - ٣١١ : ١٥ - ٣٦٦ : ١٤ - ٣٣٧ : ١٥ - ٣٣٨ : ٣
 ٣٥٢ : ٢٤ - ٣٧٧ : ٩ - ٣٧٩ : ١٧ : ٢٠ - ٣٨٦ : ٦
 ٣٩٣ : ١٣ - ٤٤٠ : ٩ : ١٠ - ٤١٢ : ٢٢ - ٤٥٧ : ٢

يحيى بن الدوادار يشبك المؤيدى ، الشرف ص ٢٦٨ : ١٦٠٤ - ٢٦٩ : ٤٨
 ١٣ - ٣٧٦ : ٢٥ : ٢٦

يشبك الدوادار الظاهرى برقوق ص ٢١٠ : ١٥ : ٢٤

يشبك بن سليمان شاه المؤيدى الفقيه = الدوادار يشبك الفقيه ص ١٠ : ١
 ١٢ : ٢٤ - ٢٨ : ٢٥ - ٢١١ : ٤ - ٣٧٧ : ١٣ - ٢٨٨ : ٢٣ : ٢٦

يشبك الناصرى فرج ص ٢٦٧ : ١٧ : ٢٢٦
 يعقوب عليه السلام ص ٢٣١ : ٥ - ٢٣٢ : ٩٠٦
 يعقوب الركراكى ص ٢٢٢ : ١١
 يعقوب بن كلس ص ٤٩٢ : ١٩
 يلبغا التركى الجركسى = يلبغا التركمانى ص ٨٢ : ٨ : ٢١
 يلبغا الناصرى ص ٢٧٠ : ٢ : ٤٢ : ٣ : ١٤

يونس بن حسين ، ابو النون ، الواحى = الشرف يونس الواحى ص ٣ :
 ١٠٠ : ١٩ - ١٦٩ : ٧ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٩ : ٤٧٣ : ١٤ : ٢٠
 يونس الدوادار ص ٢١٠ : ١٤

يونس ، شاد الشرايخانة ، الامير ص ٣٥٤ : ١٥
 يوسف عليه السلام ص ١٧ : ٢٠ - ٢٣٢ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٢٣٣ : ٣
 يوسف بن احمد بن المعز ص ١١٢ : ٨
 يوسف بن ايوب = السلطان صلاح الدين الايوبى ص ٦٧ : ٢٤ - ٩٦ : ٢٧
 ١٠٣ : ٢١ - ١٨٢ : ١٧ : ٢٤ - ٢٢٧ : ١٨ - ٣٥٧ : ٢٢ - ٣٥٨ : ١١
 ١٢ : ١٣ : ١٤ - ٤٤٦ : ٢٠

يوسف بن الباعونى = الجمال الباعونى ص ١٠٨ : ١٠ : ٢٥٠ : ١٨
 يوسف بن خليل بن نوح ، الامير ص ٢٢٦ : ٢١

يوسف الكوفى ص ٣٦٦ : ٢٣
 يوسف الصفى ص ١٣٨ : ٢٥ - ١٣٩ : ١ : ٥٤ - ٢٩٠ : ٢٢
 يوسف بن الصيرفى ص ٣٢٧ : ١٩

يوسف بن مكى المصرى - الجلال العميرى ص ١٩٧ : ٤

يوسف المنفلوطى ، الجمال ص ٢٥٨ : ١٠

يوسف بن موسى بن محمد المظى البزدوى = الجمال المظى ص ٤٠٩ : ٢٠
 ١٩٠٩ - ٤٣٠ : ٥٤

يوسف بن نصر الله البغدادى = الجمال بن نصر الله البغدادى ص ٤١ : ٨

١٢١ : ١ - ٢٧٧ : ٥ : ١٦٠ : ١٧ - ٣١٨ : ١٦

فهرس البلدان والاماكن

البلدان

- أبشييط بالمحلة ص ٧٧ : ١٥ - ٤٦٥ : ٢٤
 ابيار ص ٣٣٤ : ٦
 اخميم ص ٢١٩ : ١٢
 ادكو ص ٤٤٣ : ١٨
 اذرعاع بالشام ص ١٥٠ : ١٩ - ٤٦ : ٣ : ١٨ : ٢٠
 الاردن ص ١١٧ : ٢٤ - ١٩٧ : ٢٥
 الاسكندرية ص ١١ : ٢٢ - ١٨ : ٢٦ - ٢٦ : ٢٦ - ٢٣ : ٢٦ - ٧ : ٢٠ - ١١٣ : ٨ -
 ١٥٣ : ١٦ - ١٥٤ : ٢ : ٢١ : ٢٠ : ٢٤ - ٢٤٠ : ٥ - ٢٥٩ : ٢٢ -
 ٢٩٧ : ١٢ - ٢٩٨ : ٣ : ٧ : ١ : ٢٤ - ٢١٧ : ٢٣ - ٢٢٠ : ٢٢ -
 ٣٢١ : ١٥ : ٤ : ٣٤٦ - ٥ : ٣٨٩ - ٢٨ : ٤٥٢ - ٢٤ : ٤٨٥ - ٣ :
 اسنا ص ٢٥٧ : ٢٨
 اسوان ص ٩٠ : ٢٦ - ٢٩١ : ٩
 آسيا الصغرى ص ١١ : ١٧ - ٢٠٤ : ١٧ - ٢٣٠ : ١٥
 اسبوط : ٥١ : ٢٤ - ٢٥٤ : ٢٠
 اشبيلية ص ٢٣٠ : ١١ : ١٢
 اشليم من القرية ص ٢٨١ : ١٢
 اشمون جريس ص ٧٠ : ٢٦
 اصقون ص ٤٧٤ : ٢٤
 اطفح ص ٣٣٤ : ١١
 افريقيا ص ١٩ : ٢٧ - ٢٠ : ٢٢ - ٢٢٩ : ٢١ : ٢٢ - ٢٩٧ : ٢١
 اقصر ص ١١ : ١٧
 البيرة ص ٣٦١ : ٧ : ٢٣ : ٢٢ - ٢٤ : ٤٣٣ - ٢١ :
 آمد ص ١١٧ : ٧ - ٢٧٧ : ٣ : ٢١ - ٤٣٤ : ١٥
 اسبوط ص ٤٧٥ : ٢٢
 الاندلس ص ١٤٢ : ١٩ - ٢٠٦ : ٢٧ - ٢٢٩ : ٢١ - ٢٢٠ : ١١ - ٣٦١ : ١٢
 انطاكية ص ٢٠٥ : ٢٠
 انوشروان محمود باد ص ٦٦ : ٢٩
 اربح ص ٣٩١ : ٢٣

ب

- باب ابرز بيفند ص ٦٦ : ١٨ - ١٩٢ : ٢٨
 بارنيسار بلمياط ص ٤٤٢ : ٢٧
 باعون ص ٢٧ : ٢٤ - ١٠٥ : ١٦ : ٢٥ - ١٠٨ : ١٣
 المنون ص ٦٤ : ١٣
 بجاية ص ١٩ : ٢٧
 البحيرة ص ٣١١ : ٢٦
 البدرشين ص ١٤١ : ٢٢

- لعاص من ٧٨ : ٢٩
 برفه من ٢٦ : ٢٣ - ٧ : ٢
 برمة من ١٧ : ٢٢ - ٧٧ : ٢
 الفيج من ٤٨٣ : ١٠
 بركة جناق من ٢٨١ : ١٧٠٢
 بركة الحاج من ٤٨٤ : ١٦٠٢
 بركة الحاجب من ١٤٦ : ٢٧
 بركة الحبش من ٢٦٤ : ١٨
 بركة الرطلي من ١٤٦ : ١١ : ٢٥٠ : ٢٩
 بركة الفيل من ٢٠٣ : ١٥ : ١٩٠ : ٢١٠ : ٢١
 بركة قارون من ٢١٠ : ٢١
 بساط قروض من ٢٢١ : ٢٠٠ : ٥٠٢ : ٢٤٠ : ٢٤
 بسكرة من ٢٣٠ : ٢٣
 البصرة من ٣٠٣ : ١٥ : ٢١٠ : ٢١
 بطن العقيق من ٤٧ : ٢١
 بطلبك من ١١ : ١١٥ : ٢٥ : ٢٢٦ - ١٥ : ٢٢٧ - ١٩٠ : ٧ : ٣٦٤ : ٤٢
 بغداد من ٥ : ٢٣ - ١٣ : ٢٠ - ٦٦ : ١٩ - ١١ : ١٢ - ١١١ : ١٠ : ٤
 ٢٠ : ١١٥ : ١٦ : ١٨٠ : ١٦٧ - ٢٤ : ١٩١ - ٢٥ : ٢٤ - ١٩٢ : ٢٨
 ٢٣ : ١٥ : ٤٣٩ : ٧
 البقاع العزيزي من ٣١ : ٢٤ : ٢٧
 البقيع بالدينية من ٤٦٥ : ٢٤
 بلاد الروم من ٣٣ : ٥ - ٨١ : ٢٥ - ١٥١ : ١٠ : ١٩٣ : ٣
 بلاطة بنابلس من ٣٥ : ١ : ٣٥٥ - ٢٣ : ١
 بلبس من ١٤٠ : ٢١ : ٢٢ - ٣٣٤ : ٧ - ٣٧٩ : ١٥
 البلد الحرام من ٤٧ : ١٦
 بلد الخليل من ٤٨٥ : ٤
 بلقينة من ١٥٧ : ٢٠
 بنب من الغريبة من ٣٩ : ٢٤ : ٢٦ - ٦٤ : ٢٩ - ٤٤٤ : ١٣ : ١٦
 بمرارة من ٨١ : ٢٣
 البهنسية = البهنسلوية من ٢٧٨ : ١٦ : ٢٢٠ : ٢٢
 بوش من ١٤١ : ٢٠ : ٣٤٦ : ٢٥
 بيت القدس = القدس من ٤ : ٨ : ٩ - ١١ : ٩ - ٢٦ : ١٧ - ٨١ : ٢٥
 ٢٦ : ١٠٦ : ٢١ - ١٠٧ : ٣ - ١١٥ : ١٩ - ١٢٧ : ١٤ : ١٦ : ١٣٠
 ٦ : ١٨٥ : ٩ - ٢٠٩ : ١٧ - ٢٢٠ : ٧ - ٢٦٥ : ٩ - ٢٧٦ : ٢٥
 ٢٨٢ : ١٢ : ٣٠٠ : ١٦ : ٣٠٥ : ١٨ : ٣٠٨ : ١٥ : ٣٢٧ : ١
 ١٣ : ٣٦٩ : ١١ - ٤٠١ : ١٠ : ٤٣٠ : ١٠ : ٤٧٥ : ٣ : ٤٨٥ : ٤
 ٤٠٢
 البيجور بالنوفية من ١٥٧ : ٢٢ - ٤٤٤ : ٢٤
 بشر زمزم من ٣٢٦ : ٢٣ - ٤٧٥ : ٢٦ : ٢٥
 بيسان من ١١٧ : ٢٤ : ١٠
 تننسا من ٧ : ٣٠
 تل السلطان من ٢٣١ : ٢١٥٧

تلال البرقية ص ٢٥٤ : ٢٧
 تلوانة ص ٦٤ : ١١ - ١٢ : ١٧٨ - ٢٣
 تنس ص ٢٢٨ : ٢٤
 تنيس ص ١٥٤ : ٢٠ - ٢٥
 تهامة ص ٤١٣ : ٢٤
 تونس ص ١٥ : ٢١ - ١٦ : ٢٧ - ٢٤ : ٢٧ - ٢٩٧ : ٢٢ - ٤٤٠ : ١٨

ث

ثور ص ٤٧ : ٢٤

ج

الجزائر ص ٢٢٨ : ٢٥
 جزيرة ابن عمر ص ٢٤ : ٣٣
 جزيرة أرويس = جزيرة الروضة ص ١٢٥ : ٢٣ - ٤٤٢ : ٢٣
 جزيرة بني نصر ص ١٤ : ١٩ - ٣٩ : ٢٦ - ٣٣٤ : ٦
 الجزيرة الوسطى ص ٤٤٢ : ٢٣٠٨
 جسر الخليلى ص ٤٤٢ : ٢٤
 جبل شروان ص ٤٧ : ٢٢
 الجليل ص ٤٨٥ : ٢
 جماعيل ص ٦٦ : ٢٦
 جوجر ص ٣٨ : ٢١ - ٤٦٦ : ٢٥

ح

الحجاز ٤٧ : ٢٢٨ - ٢٢٠ : ٢٠ - ٢٣ : ١٤ - ٣٥٥ : ١٢ - ٣٦٥ : ٢١ -
 ٣٧٧ : ٢٣ - ٤٤٢ : ١٠

الحجر ص ٥٠ : ١٧ - ٥ : ٢٠ - ٥١ : ٣

حصن الاكراد ١٢٣ : ١٠ : ٢٠

حلب ص ٩٠ : ٥ - ٩١ : ٩ - ١١١ : ٢ - ١١٩ : ١٧ - ١٦ : ٢٣ -
 ١٨٦ : ١٥ - ١٩٢ : ١٢ - ٢٠٥ : ٢٠ - ٢٠٨ : ١٠ - ٢٢٨ : ٥ -
 ٢٣١ : ٢١٠٧٦ : ٢١ - ٢٣٤ : ١٩ - ٢٦٥ : ٨ - ٣٠٤ : ٢٥ -
 ٣٠٥ : ٢٠٠١٩ : ٢٠ - ٣٠٨ : ١٦ - ٣٢٧ : ٦ - ٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ : ١٨ -
 ٣٣٣ : ٢٥٨ : ٢٥ - ٣٥٩ : ٢٩٠١٣ : ٢٩ - ٣٦٠ : ٧ - ٣٦١ : ٢٨٠٦ -
 ٣٧٥١١ : ٢٢٠٢١ : ٢٢ - ٣٦٧ : ١ - ٣٦٩ : ٣٠١ - ٤٠٠ : ٤ -
 ٤٠٢ : ٣ : ٤٠٤ - ٤٠٦ : ١١ - ٤٠٧ : ١١ - ٤٠٨ : ٢١ -
 ٤١٧ : ٢٢ : ٤٠٩ - ٤١٠ : ١٠ - ٤١٦ : ٢٠ - ٤١٩ : ١٥ -
 ٤٢٩ : ٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣ : ٢١ - ٤٧٢ : ٢١

حماء ص ٦ : ١٥ - ١٢٣ : ١٠ - ١٢٠ : ١٢ - ١٢٥ : ١ - ١٢٠ : ١٧ -
 ٢٠١ : ٣٠ - ٢٩٣ : ٢٧ - ٣٢٨ : ١ - ٣٥٩ : ١ - ٣٦٤ : ١ -
 ٤٧٦ : ١٤

حمص ص ١٢٣ : ٢١ - ٣٢٨ : ٢ - ٤٧٦ : ١٩

حوت برث ص ٤٠٩ : ٢١

الحسوراء ص ٢٧١ : ١

حوران ص ٢٧ : ٢٢ - ١١٧ : ٢٤ - ٢٥٤ : ٢٣

خ

خجندة ص ٤٣١ : ٢٦
 الخربة ص ١٨٢ : ١٨ : ٢٤
 خربة روحا (قرية) ص ٣١ : ٢٧
 الخشابية ص ٣٣٧ : ٢٤
 الخليل ص ٢٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٩ - ٢٠٩ : ١٧ - ٢٢٧ : ٢ : ٢٢
 خوخم أبدهمش ص ٣٠٧ : ٢٩

د

دار الديباج ص ٣١٤ : ١٩
 دجوة ص ٢٢٣ : ٢٢
 دمشق ص ٩ : ٤ : ١٩ - ١٤ : ٢٣ - ٢٤ : ٢٣ - ٢٧ : ١٦ : ١٩ : ٢٥
 ٢٧ - ٢٦ : ٣١ : ٢٨ : ٥١ : ١١ - ٢٧ : ٢٧ - ٦٧ : ٢ : ٦٨ : ٧
 ٨٧ : ٢٦ : ٩٠ - ٦ : ٩١ - ٩ : ٩١ - ٢١ : ٩٧ - ١٤ : ١٣ - ١٠٥ : ١
 ٥ - ١٠٦ : ٣ : ١٦ - ١٠٧ : ١ : ٣ - ١٠٨ : ٧ - ١١٢ : ٦
 ١١٥ : ١٧ : ١٩ : ٢١ : ٢٦ - ١٢٩ : ٧ - ١٥٠ : ١٠ - ١٥١ : ٣
 ١ - ١٥٢ : ١١ : ١٢ - ١٦ : ٢٣ - ١٦١ : ١١ - ١٨٦ : ١٢
 ٢٤ - ١٨٧ : ٩ : ٤ - ١٩ : ٧ - ١٩١ : ٢٤ - ٢٤ : ٢١ : ٢٢
 ٢١٧ : ٢٠ - ٢٢٨ : ٤ - ٢٣ : ١٥ - ٢٣١ : ٢١ - ٢٥٧ : ١٨
 ٣٠٤ : ١٥ : ٢٦ - ٢٣ : ٢٢ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٧ : ٣ : ١٨ : ١٩
 ٢١ : ٢٤ : ٣٠ - ٣٤٦ : ٢٠ - ٣٤٩ : ٨ - ٣٥٦ : ٧ : ١٠ : ١٦
 ٤٠٦ : ١٤ - ٤٠٧ : ١٢ - ٤٠٨ : ١ : ٢ : ٤٠٧ - ٨ : ٤٣٠
 ١ - ٤٣٢ : ٤ : ٦ : ٢٢ : ٢٣ - ٤٧١ : ٢ : ٤ - ٤٧٢ : ١٦
 ٤٧٦ : ٢ - ٤٨١ : ١٣
 دمنهور ص ١٥٩ : ٤ - ٣٢٦ : ١١ - ٤٧٦ : ١٦
 دمياط ص ٢٨ : ٣ - ٦٨ : ٨ - ١٥٤ : ٢٠ : ٢٠٦ : ١١ - ٢١٠ : ٤
 ٢٣١ : ٩ - ٢٦٥ : ١ - ٢٨٠ : ٢١ - ٣٤١ : ٨ - ٣٤٥ : ٩
 ٤٤٢ : ٢٧ - ٤٨٥ : ٤
 دميرة ص ١٩٧ : ٢
 دوكل ص ٢٠ : ٢٢
 ديار بكر ص ٢٧٧ : ٢١

ذ

ذواد ص ٢٠ : ٢٣

ر

الرقعة ص ٢٦٦ : ١٥
 الرملة ص ٢٦ : ١٧ - ٣٢٨ : ٢ - ٤٧٦ : ١٧
 الرملة ص ٢٨٧ : ١١
 المروضة الشريفة ص ٣٥٥ : ١٣ - ٤٤٢ : ٢٣

ز

الزبداني ص ١٠٦ : ٤
 زبيد ص ٤٧ : ٦٠٥
 زواتيت ص ٤٣١ : ٢٢
 زمزم (عين) ص ٧٥ : ٨ - ٣٠٠ : ١٠

س

- سنة ص ١٩٨ : ٢٣
 سبك الضحاك ص ٦٤ : ١٣
 سرياقوس ص ٩٥ : ٢٦ - ١٤٣ : ٢٠ - ٢٧٠ : ٤ - ٢٧١ : ٢٢
 سفت الحنة ص ٩ : ٢٠ - ١٤٥ : ١٧ - ٢٥٥ : ١٦
 سلمية ص ١٩٠ : ١٩٠ : ١٧٠ : ١٨٠
 سميساط ص ٣٦١ : ٢٥
 سنباط ص ٣٤٥ : ١٨ : ٢٠
 سنيت ص ٢٣٤ : ٨
 سنيكة ص ١٤٠ : ١٣ : ٢٠
 سويين ص ٢٩٣ : ٢٦
 سوريا ص ٢٠٤ : ١٧
 سيجون ص ٤٣١ : ٢٦
 سيوط = اسبوط ص ٢٩٣ : ١٩

ش

- الشام ص ٦١ : ٢١ - ٢٥ : ١٠ - ٢٧ : ٨٠ - ٣١ : ٢٤ - ٤٧ : ١٦
 ٨١ : ٢٤ - ٩٧ : ٢٠ - ١٠٥ : ٦ - ١١٢ : ١٠ - ١١٥ : ٢٠ : ٢٩
 ١٢٣ : ٢١ - ١٤٨ : ٢ - ١٥٠ : ٢٣ : ١٥١ : ١٤ : ١٩٠ : ٢٠
 ١٥٢ : ١٠ - ١٦٠ : ١٣ : ١٥٠ : ١٧٧ - ١٤ : ٢١٩ - ١٠ : ٢٢٧
 ٢٠ : ٢٣٦ : ٢٠٤ : ٢٦٥ - ٨ : ٢٧٥ - ٩٠ : ٣٠٧ - ١٢ : ٢٧٠
 ٣٠٨ : ١٤ : ١٦ - ٣١٤ : ٦ - ٣١٦ : ٢١ - ٣٣٩ : ١٩ - ٢٤٣
 ٢٣ : ٣٤٦ - ١٩ : ٣٦٣ - ١٤ : ٣٦٨ - ٢٦ : ٣٥٧ - ٢١ : ٤٣٠ - ٢٤
 ٤١ : ١٦ - ٤٥٣ : ٢١ - ٤٧٢ : ٢١ - ٤٧٩ : ١ - ٤٨٠ : ٢ : ٦٠
 ٤٨٥ : ١

شبين القناطر ص ٩٥ : ٢٦

شبين الكوم ص ٦٤ : ١٣

- الشرقية ص ٦ : ٢٠ - ٢٢ : ٢٠ - ١٤ : ١٣ : ٢٠ : ٢٢
 ١٤٣ : ٢١ - ٢٤٥ : ١٧ - ٣٢٥ : ٢١ - ٣٧٩ : ١٥ - ٤٤٦ : ٢٢

شبهة السوداء ص ٨٧ : ٢٦

شوبة هام ص ٣٤٢ : ٢٢

شيراز ص ٣٩١ : ٢٥ - ٤٣٠ : ٢١

ص

- الصالحية بلعشيق ص ٢٣٠ : ١٦ - ٢٦٧ : ٢١ - ٣٢٧ : ٤ : ٢٤
 ٣٢٧ : ٢٤ : ٢٤٣ : ١٧
 صفد ص ٢٧ : ٢٤ : ٢٥ - ١٠٥ : ٢٥ - ١٠٦ : ١٠ : ١٤ : ١٠٩ : ٥٠
 ٦ - ١٦٥ : ٢٤ - ٣٦٠ : ٢٤
 صهرج منجك ص ٦٦ : ٥ - ٢٠٥ : ٧ - ٢٠٧ : ١٠
 الصوة ص ٢٦٧ : ٢١

ط

- الطائف ص ٤١٣ : ٢٤
 طرابلس بالشام ص ١٢٣ : ١١ - ١٦٠ : ٢٣ - ٢٣٠ : ٢٩ - ٣٢٨ : ٥٣
 ٢٤ - ٤٥٤ : ٢١ - ٤٧٦ : ١٨

ملتندا = طنطا من ٢١٢ : ٢٢ - ٢٨١ : ٢٧ - ٣٣٤ : ٦ - ٤٨٠ : ٧
طنبلى من ١٠١ : ٢٦
طنطا من ١٩٨ : ١٩
طيبة (المدينة المنورة) من ٤٢ : ٢ - ٤٦٥ : ٨ : ٢٣ - ٤٧٨ : ١٠

ع

العامرة = الخربة من ١٨٢ : ١٠ : ٢٥٠
عجلون من ٢٧ : ٢٢ : ٢٤٠ - ١٦ : ١٠٥ - ٣١٦ : ٢١
عجيبه من ٦٨ : ٢٧
عدن من ٤٧ : ٦
العراق من ١٩٠ : ٣٠ - ٣٠٤ : ١٧ - ٣٠٣ : ٨
العراقيين من ١٤٧ : ٢٧
العريش من ١٦٠ : ١٨ - ٤٠٨ : ١٠
عمرة من ٢٠ : ٢٣
عين تلاب من ٧٠ : ١٩ - ٢٠٥ : ١٨ : ١٩ - ٣٦٨ : ٢٦ - ٤٢٩ : ٣ -
٤٣ : ٢٥٤٣ - ٤٣٤ : ١٥

غ

غراقه من ٢٧٩ : ٢٠
الغربية من ١٧ : ٢٢ - ٢٩ : ٢١ - ٣٨ : ٢١ - ٣٩ : ٢٦ - ٤١ : ٢٥ -
٦٤ : ٢٩ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٠ - ٢١٢ : ٢٢ - ٢٢٠ : ٢٤ -
٢٢١ : ٣ - ٢٦٣ : ١ - ٣١٦ : ٢٠ - ٤٤٦ : ٢٦ - ٤٦٥ : ٢٤ - ٤٧٣ : ١٦
غرناطة من ٢٠٦ : ٢٧ - ٤٤٣ : ١٠
غزة من ٢١٠ : ٤ - ٢٣٠ : ٢٨ - ٣٠٦ : ٢٤ - ٣٥٦ : ٦ - ٤٧٦ : ١٩

ف

فاقوس من ٢٢ : ٢٠ - ٣٢٥ : ٢١
الفرما من ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٦٠ : ١٤
فرنوة من ٣١١ : ٢٦
الفسطاط من ٢٢٧ : ١٧ - ٤٩١ : ١٢
فلسطين من ١١٧ : ٢٤ - ٣٥٥ : ٢٤
فوة من ٨٩ : ١٣ - ٣٣٤ : ٨
الفيحاء من ٤٠٢ : ٣
فيشا المنارة من ٢٨١ : ٢٧
الفيوم من ٢٢٥ : ١٣ - ٢٢٦ : ٩٠٨ - ٣٨٩ : ٢٤ - ٤٨٥ : ٤

ق

القابون من ٢٧ : ١٩
القاهرة من ٣ : ٨ - ٤ : ٢٦٠٩٦ - ٥ : ١٧ - ٩ : ١٩ - ١٢ : ١٩ -
١٤ : ٢٣ - ١٥ : ١٦ : ٢١ - ١٦ : ١٠ - ١٧ : ٤ - ١٨ : ١٢ -
٢١ : ٢٥ - ٢٣ : ٢١ - ٢٦ : ٢٥ - ٢٧ : ٤ - ٣١ : ٢٦ - ٣٨ : ١٢ -
٤ : ٢٣ - ٤٤ : ٥ - ٦٣ : ٢٥٤٣٠٥ - ٦٤ : ٣٠ - ٦٥ : ١٨ -
٦٦ : ٢٧ - ٦٨ : ٢٨ - ٧٠ : ٢٦ - ٧٧ : ٢٧ - ٨١ : ٢٥ - ٨٦ : ٢٣ -
٨٩ : ١٤ - ٩١ : ٢٢ : ٢٦ - ٩٥ : ٢٧ - ٩٧ : ٨٤٣ - ١٠١ : ٢٢ -
١٠٦ : ١٢ - ١١٠ : ٢ - ١١٢ : ١٠ - ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٠٦

-- ٨ : ١٢٤ -- ٨ : ١٢٤ -- ٢٧ : ١٢٣ -- ٢٠ : ١٧ : ١١٩ -- ٢٠ : ١١٩
 -- ٢٣ : ١٣٩ -- ١٠ : ١٢٩ -- ١٤ : ١٢٨ -- ١٩ : ١٢ : ١٢٧ -- ٨ : ١٢٥
 ٢٢ : ١٥١ -- ١٩ : ١٤٤ -- ٢٥ : ٢٢ : ١٤٢ -- ١٤ : ١٤١ -- ١٦ : ١٤٠
 -- ٢١ : ١٨٤ -- ٢٦ : ١٦٧ -- ١٢ : ١٦٤ -- ٤ : ١٥٤ -- ٢٧ : ١٩
 -- ٣ : ١٩٧ -- ١ : ١٩٣ -- ٢٢ : ١٩٢ -- ٢٥ : ٢٤ : ١٩١ -- ١٣ : ١٨٦
 -- ١٢ : ٧ : ٢٠٥ -- ٩ : ٢٠٤ -- ٢٨ : ١٩ : ٢٥ : ٢٠٣ -- ٢٣ : ١٩٨
 -- ١٩ : ٢٠٩ -- ١٥ : ٢٠٨ -- ٢٢ : ١٨ : ٢٠٧ -- ١٧ : ٢٠٦
 -- ٢٤ : ٢٢٤ -- ٣ : ٢٢٢ -- ١٢ : ٢١٦ : ٢٢١ -- ١٨ : ٢١٩ -- ٢٠ : ٢١٧
 -- ١١ : ٢٣٨ -- ٢ : ٢٣٥ -- ١٢ : ٢٣٤ -- ١٩ : ٢٠ : ٢٢٨ -- ١٢ : ٢٢٥
 -- ١٠ : ٢٧٥ -- ٢٤ : ٢٥٤ -- ٢٢ : ٢٢ : ٢٤٦ -- ١ : ٢٤١ -- ٦ : ٢٤٠
 -- ١٦ : ٢٧٨ -- ٢٣ : ١٢ : ٤ : ٢٦٧ -- ١٤ : ٢٦٣ -- ٨ : ٢٥٨
 -- ٢٦ : ٢٩٦ -- ١٠ : ٢٨٩ -- ٢٦ : ١٣ : ٢٨٩ -- ٢٢ : ٢٨٥ -- ١٧ : ٢٧٩
 ٢١ : ٣٠٧ -- ٢٤ : ٣٠٥ -- ٢٠ : ٢٦ : ٣٠٤ -- ٢٤ : ٣٠٠ -- ٢٣ : ٢٩٩
 ٣ : ٣١٤ -- ١٢ : ٣١٢ -- ١٤ : ٣٠٩ -- ٢٠ : ٣٠٨ -- ٢٣ : ٣٠٥
 -- ١٩ : ٣٢٧ -- ٧ : ٣٢٦ -- ٢ : ٣٢٣ -- ١٤ : ٣٢١ -- ٢٦ : ٣١٦ -- ١٨
 ٢٦ : ٣٤٥ -- ٢٣ : ٣٤٠ : ٣٤٣ -- ٢٢ : ٣٤٢ -- ٦ : ٣٣٦ -- ٢٢ : ٣٣٥
 -- ٢٤ : ٣٢٢ : ٣٦٠ -- ١٦ : ٣٥٦ -- ٢٢ : ٣٤٩ : ٣٤٩ -- ٦ : ٣٤٦ -- ٢١
 ٢١ : ٣٦٩ -- ٢ : ٣٦٧ -- ٧ : ٣٦٥ -- ١٢ : ٣ : ٣٦٤ -- ١٠ : ٣٦١
 -- ١٧ : ٣٤٤ : ٤٠٦ -- ١٧ : ٣ : ٣٩٠ -- ٢٩ : ٣٨٩ -- ٢٣ : ٣٧٧ -- ٢٤
 -- ١٦ : ٤٣٢ -- ٢٤ : ٢١ : ٤٣٠ -- ١٧ : ٤٠٨ -- ٢٤ : ٢٦ : ٤٠٧
 -- ٢٣ : ٤٤٦ -- ٢٢ : ٤٤٣ -- ١١ : ٤٤٢ -- ١٠ : ٤٦ : ٤٤١
 -- ١٢ : ٤٩٣ -- ٧ : ٤٨٩ -- ٥ : ٤٧٩ -- ١٠ : ٤٧٥ -- ٢٣ : ٤٧٤
 ١٧ : ٤٩٥

القبايات ص ٢٧٨ : ١٥

قبر ص (جزيرة) ص ٣١٤ : ٢٥

قرم ص ٤٢٩ : ٢٥

قصبه رضوان ص ٤٩٤ : ١٧

القصور ص ٢٩٢ : ٢٤

القنطرة ص ٣٤ : ٢٥

قطيا ص ٥١٩ : ٢٧

قفصة ص ٣٥٩ : ٢٣

القايوبية ص ٩٥ : ٢٧ -- ٢٢ : ٢٢٣

القنطرة ص ١٦٠ : ١٨

قنطرة ابو النجا ص ٢٠٤ : ٢٠

قوص ص ١٦ : ٢٠

القيروان ص ٣٥٩ : ٢٤

قيلوبة ص ٥ : ٤

الكرك ص ١٧٨ : ٢٥ -- ٢٤ : ٢٧٤

كرك الشوبك ص ٣١٣ : ٢٨

الكمبة ص ٥١ : ١١ -- ٢٥٠ : ١١

كفر كلا ص ٢٩ : ٢١ -- ٢٦ : ٤٧٣

كورة جيسان ص ١٤٢ : ١٩

كوم الريش ص ١٦ : ٢٤ -- ٢٤ : ٤٤٨

ل

لبنان ص ٣٦١ : ٢٣

الاجيون ص ١٩٧ : ٢٥ ، ١٥ - ٤.٨ - ١

م

ماردين ص ٢٢٣ : ٤

المحلة ص ٢٨ : ٣ - ٤١ : ٢٥ - ١٤٩ : ٣ - ١٨ : ٢٤ - ٢.٩ : ١٤ ،
١٨ - ٣١٦ : ٢٠ - ٣٤٥ : ٥ - ٤٦٥ : ٢٤

المدينة المنورة ص ٢٦ : ١٣ - ٤٧ - ٢٠ : ٢٢ ، ٢٤ - ١٤٧ : ٢٤ - ٣٠٠ : ٢٤ -
٣٢٦ : ١٣ - ٣٢٧ : ١١ ، ٩ - ٣٥٣ : ٨ - ٤١٣ : ٢٤ - ٤٤٢ : ١٣ -
٤٤٣ : ٢١ - ٤٥٦ : ٢٢ - ٤٦٥ : ٢٤ - ٤٧٩ : ٤ - ٤٨٢ : ٢٥

المرافة ص ٤٧٤ : ٢٧

مراكش ص ٢٢٨ : ٢٥

مودى ص ١٢٧ : ١٣

مرسية ص ٢٣٠ : ١١

مرصفا ص ٣٣٤ : ٨

المرزة ص ٣٢٧ : ٥ - ٤٧٦ : ٨

مشتول الطواحين ص ١٤٣ : ٢١

مصر ص ٨١٣ - ١٢ : ٢٨ - ١٦ : ٢١ - ٢٥ : ٢١ - ٤٧ : ٧ - ٦٢ :
١٤ ، ١٥ - ٧٦ : ١٣ - ٨١ : ١٣ - ٨٢ : ١٩ - ٨٥ : ٧ - ٩٥ :
٢٦ - ٩٧ : ٩ ، ٣ - ١٤ : ١٣ - ١٩ ، ١٠ - ١.٥ : ٢ - ١٢٩ : ٢٢ -
١٤ : ٢١ - ١٤٦ : ٢٥ - ١٤٧ : ٢٤ - ١٥٠ : ٢١ ، ٢٢ - ١٥١ :
٤ ، ١٢ ، ٢٠ - ١٥٢ : ١٠ - ١٢ ، ١٠ - ١٥٤ : ٧ - ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٩ :
٢٧ - ١٦٠ : ١٣ - ١٦٥ - ٢٥ : ١٦٧ - ١٨٢ : ١٦ - ٢٣ ، ١٨٣ :
٢٠ - ١٨٤ : ٨ - ١٠٠ ، ١١ - ١٨٦ : ١ - ١٩٧ : ١ - ٢.٢ : ٤٩ :
١٨ - ٢٢ ، ٢٤ - ٢٤٣ : ٣ - ١٩٠ ، ٢٠ - ٢.٤ : ٨ - ١٢ ، ١٠ - ٢.٩ :
١٥ - ٢١١ : ١٩ - ٢٢١ : ٤ - ١٢ ، ١٧ - ٢٢٣ : ١١ - ٢٢٧ :
١٧ - ٢٣٤ : ٢٠ - ١٣٦ : ٢ - ٢٥٤ : ٢٦ - ٢٣٠ : ١٤ -
٢٦٢ : ٩ - ٢٦٦ : ١٠ - ٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٢٣ - ٢٣٤ : ٤ -
٣.١ : ٦ - ٣.٤ : ١٧ - ٢٢١ : ٣ - ١٤ ، ١٧ - ٢٣٦ : ١١ -
١١ - ٢٤٣ : ٢٢ - ٢٦٣ : ١٤ - ٢٦٩ : ١٨ - ٤.٧ : ١٤ - ٤.٨ :
٤ ، ٧ - ٤١٠ : ١٨ - ٤٣١ : ٢٢ - ٤٣٦ : ١٧ - ٤٤٦ : ١٩ -
٢٠ - ٤٥٠ : ١٢ - ٤٦١ : ١ - ٤٦٤ : ١٧ - ٤٧٤ : ٢٨ - ٤٧٥ : ٩

مصر القديمة ص ٢٠٣ : ١٩ - ٢٩٩ : ١٢

معرة مصرين = معر مصين ص ٤١٠ : ٢١

المغرب ص ٧٠ : ٢٥ - ١٩٨ : ٢٣ - ٢٩٧ : ١٨ - ٣٥٩ : ٢٣

القدس ص ٢١٥ : ٢٢

مكة ص ٧ : ٨ - ٢٤ : ١٤ ، ١٩ - ٢٣ - ٢٦ : ١٥ - ٣١ : ١٧ - ٤٧ :
٢١ ، ٢٤ - ٥٠ : ١٦ - ٧٠ : ٣ - ٧٦ : ٨ - ٩١ : ٨ - ١٤٢ :
١٦ - ١٤٤ : ١٧ - ١٤٧ : ٢٢ - ١٩٢ : ٢٧ - ١٩٨ : ٢٣ - ١٩٩ :
١١ - ٢١١ : ١٢ - ٢٢٨ : ١٦ - ٢٢٩ : ٢٤ - ٢٣٤ : ١٢ -
٢٣٦ : ٨ - ٢٤١ : ٦ - ٢٥٨ : ١٣ - ٢٥٩ : ١٣ - ٢٦٨ : ١٨ -
٢٦٧ : ٢٦ - ٣٠٨ : ٢٠ - ٣١١ : ١٣ - ٣٢٦ : ١٢ - ٣٣٨ :
٢٦ - ٣٥٣ : ٩ - ٣٨٠ : ٦ - ٣٩٠ : ١٥ - ٤٢٩ : ٢٦ - ٤٤٢ :

الأمكنة والبقاع

ب

- الباب الأخضر ص ٢٥ : ٢٢ : ٢٤ ، ٤
باب البحر ص ٤٤٦ : ١٨
باب البرقية ص ٦٨ : ٢ - ١٤٧ : ١ - ٢٠١ - ٢٥٤ : ١٩ : ٢٤ ، ٤
باب الخلق = باب الخمر ص ٢٥١ : ٢٣ : ٢٥٤ - ٤٩٢ : ٢٤ - ٤٩٣ : ٢٣
باب زويلة ص ١٦٦ : ١٨ - ٢٦٤ : ١٧ - ٣٠٧ : ١٠ - ٤٩٠ : ٢١ -
٤٩١ : ٤٤ : ١٧ - ٤٩٤ : ٦ - ٤٩٥ : ٨
باب سر الصالحية ص ٢٥ : ١٦ : ٢٧ - ٣٨ : ٣ - ٤٤ : ١
باب الفتوح ص ٩٨ : ٢٢ - ٢٥٢ : ٨ - ٢٨١ : ٢٢ : ٢٤ ، ٤
باب القوس ص ٢٦٥ : ٢٣
باب الناصرية ص ٦٨ : ٤
باب القنصر ص ٧٥ : ١٢ - ٢١٧ : ١٨ - ٢٣٨ : ١٢ - ٣٠٣ : ٤ - ٣٤٨ :
٢١ - ٣٥٤ : ١٧ - ٤٠٥ : ٢٤
باب الوزير ص ٢٥٤ : ١٩ - ٢٦٧ : ٢٢
بستان ابن صيرم ص ٢٨١ : ٢٣
البيمارستان المنصوري = مستشفى قلاوون ص ٢٤٧ : ١٩ : ٢٠ ، ٤ -
٢٥١ : ٨ : ١٠ - ٣٢٧ : ٢١
البيمارستان النوري بلمشق ص ٣٢٧ : ٢١
بيوت السكبش ص ٢١٥ : ٣

ت

- تربة أم الصالح = تربة الأشرف خليل بن قلاوون ص ٧٢ : ٢٤ - ٤٩٠ :
٦ ، ٤
التربة الأشرفية الإنشائية ص ٤١ : ١
تربة بني جماعة ص ٢٣٨ : ١٣
تربة بني المعجمي ص ٣٤٨ : ٢١
تربة الجنال الأسناني ص ١٢٠ : ١٥
تربة الديلمي ص ٨٨ : ٨
تربة سعيد السعداء ص ٢٣٨ : ١٣
تربة السلامي = تربة البفاددة ص ١٢٠ : ١٤ : ١٥ ، ٤
تربة السيدة رقية ص ٩٢ : ٧
تربة الظاهر برقوق ص ١٢٥ : ٢٥ - ١٦٤ : ٥ - ٤٠٥ : ٢٦
تربة الظاهر خشقدم ص ١٤٠ : ٤
تربة الظاهرية ص ١٥١ : ١١
تربة قجماس أمير أخور ص ٢١٨ : ٨
تربة قلمطاي ص ٢٥٤ : ١٩
تربة كوكاي ص ٣٠ : ٢٠ : ٢٦ - ٣٠٣ : ٢٤ ، ٥
تربة المحب ناظر الجيش ص ٢٤٥ : ١
تربة الناصرية فرج بن الظاهر برقوق ص ٢٢٦ : ١٥ - ٢٢٨ : ١٨

ج

- جبل الجليل ص ١٢٣ : ٢١٠
جبل غير ص ٤٧ : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٤
جبل قاسيون ص ١٥٢ : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٥ - ٢٢٧ ، ٢٤
جبل لبنان ص ١٢٣ : ٢٠
جبل مردى ص ١٢٧ : ١٣
جبل نابلس ص ١٢٧ : ١٣
جبل يشكر ص ٢٤ : ٢٥ - ٢١٥ : ٢١ ، ٢٠

ح

- حارة الجدرية ص ٤٩٢ : ١٣
حارة زويلة ص ٢٥٣ : ١ - ٤٩٥ : ١٧
حارة المبيضة ص ٤٩١ : ٢٧
حارة المقارزة ببعلبك ص ٣٢٦ : ١٥
حمام بن الكويك ص ٦٨ : ٢
حوش الخنابلة ص ٣٠٣ : ٤
حي الأزهر ص ٤٩١ : ٢٠ - ٤٩٣ : ٢٣
حي انبابة ص ٤٤٢ : ٨
حي بولاق ص ٢٨٢ : ٢٤ - ٣٥١ : ٢
حي القبانة ص ٣٠٥ : ٢٤
حي الجمالية ص ٤٠٠ : ١٣ - ٤٩١ : ١٠ ، ٢٣ ، ٢٨
حي الحسينية ص ٢٨١ : ١٧ - ٣٧٩ : ١٨
حي الحمزاوى ص ٦٦ : ١١
حي الخرنفش ص ٤٩٠ : ١٣
حي الدرب الأحمر ص ١٢٩ : ٢٦
حي شبرا ص ١٣٥ : ٨ - ٣٧٩ : ١٨
حي شبرا الخيمة ص ٣٧ : ١٠
حي الصالحية ص ٧٢ : ١٦ - ١٨٦ : ١٢ - ٢٤١ : ٩ - ٢٣٨ : ٨ - ٢٨٣ : ١٥
١٥ - ٣٠٩ : ٦ - ٣٣٤ : ٦ - ٣٤٣ : ١٧
حي الصليبية ص ٢١٥ : ٣ - ٣١٣ : ١
حي الناصرية ص ٦١ : ٢٦ - ٦٣ : ٥
حي النحاسين ص ٢٩٩ : ٢٣ - ٤٩٠ : ١٦ ، ١٩ - ٤٩١ : ٥ - ٤٩٢ : ٢٧
٢٧ - ٤٩٣ : ١٠ - ٤٩٤ : ١٤ - ٤٩٥ : ١

خ

- خان الخليلي ص ٦٧ : ١٠ - ١٧ ، ٢١٩ : ٧
خانقاه بشتك ص ٧٨ : ٢٦
الخانقاه البيروية = جامع ببيرس = المدرسة البيروية ص ١٦٧ : ١٧ ،
٢١ ، ٢٦ - ٢٦٧ : ٧ - ٢٨٥ : ١٧ ، ٢٣
الخانقاه الحولية ص ٩٨ : ١
الخانقاه اصلاحية سعيد اسعداء ص ٣٣٤ : ١٤ - ٤٧٩ : ٢٤
الخانقاه المحسنية بالاسكندرية ص ٢٩٨ : ٧
خانقاه اناصرية بريا قوس = خانقاه الناصر محمد = خانقاه بريا قوس
ص ٩٥ : ٩ ، ١٠ - ٢٦٩ : ٢٢ - ٢٧١ : ٨ ، ٢٢ - ٢٧٤ : ٢٣ -
٣٢٥ : ٢٦ - ٣٣٦ : ٤
خط البغالة ص ٢١٥ : ٢٦

خط البندقانيين ص ٣١٤ : ١٨
الخليج الكبير ص ١٤٦ : ٢٦ - ٢٨١ : ٢٠

د

درب آرمز ص ٢٤١ : ٢٥
درب بن سنقر ص ١٤٧ : ١
درب الجمائيز = شارع بشتاك ص ٤٩٣ : ١٤٠ : ١٥٠
درب السباع ص ٩٢ : ٢٩
درب سعادة ص ٤٩١ : ٢٠ - ٤٩٢ : ٢٤
درب العداس ص ٤٩٣ : ٩١
درب ملوخييا ص ٩١ : ٢٢

ر

رباط الآثار ص ٢٦٤ : ١٣ : ٢٣٠٠
رجة العيد ص ٦٧ : ١ : ١٣٠٠ - ٩١ : ١٢

س

السبع وجوه ص ٤٤٢ : ٩
سبيل المؤمن = مصلى المؤمن ص ٤٠ : ١٨ - ٨٨ : ٧ - ٩٢ : ٦٠ : ٢٠
٢١ : ٢٢ - ٢١٨ : ٦ - ٢٨٧ : ١٠
سوق الحاج تحت الربع ص ٤٧٨ : ٢٤
سوق السلاح ص ٤٩٢ : ٩
سوق النماسة ص ٦٦ : ١٠
سويقة الريش ص ٤٥٤ : ٢٣ : ٢٤٠
سويقة الصاحب ص ٢٨٣ : ٢ - ٤٩٣ : ١٨
سويقة صفية ص ٣٦٧ : ٢٤
سويقة العزى ص ٢٦٤ : ١٣ : ٢٧٠ - ٤٩٠ : ٢٢ - ٤٩٢ : ٨ : ٩٠٠
سويقة اللبن ص ٣١٥ : ١٦
سويقة المسعودى ص ٦٦ : ١

ش

شارع بشتاك = درب الجمائيز ص ٤٩٣ : ١٤٠ : ١٥٠
شارع البنهاوى ص ٤٩٤ : ٢٣
شارع بين السيارج ص ٤٩٥ : ٤
شارع التبانة ص ١٢٩ : ٢٦
شارع جامع اهللال ص ٤٩٤ : ٥
شارع الجمالية ص ٢٨٥ : ٢٢ - ٤٩١ : ٢٨
شارع الجيش ص ٤٩٤ : ٢٣
شارع الحمزاوى ص ٤٩١ : ٢٩
شارع الحنفى ص ٦٨ : ١٨
شارع الخيمية ص ٤٩٤ : ١٧
شارع الدراسة ص ٢٥٤ : ٢٧
شارع السكة الجديدة ص ٤٩١ : ٤
شارع السيدة عائشة ص ٩٢ : ٢٥
شارع اصوابى ص ٢٨١ : ٢٧

- شارع الكومي ص ٢٩٥ : ٢٢
 شارع البودية ص ٤٩٢ : ٢٤
 شارع مراسينا ص ٢١٥ : ٢٧ - ٢٣ : ٢٩٥
 شارع مرجوشي ص ٤٩٥ : ١٥
 شارع المزل لدين الله الفاطمي ص ٢٩٩ : ٢٣ - ٤٩٠ : ١٩ - ٤٩٢ : ٢٧ -
 ٤٩٣ : ١٠ - ٤٩٤ : ١٤ - ٤٩٥ : ١١
 شارع المنجلة ص ٤٩٣ : ٢٢
 شارع الموسكي ص ٩٦ : ٢٨
 شارع الناصرية ص ٤٩٤ : ٩

ص

- ضريح الاسام الشافعي ص ١٠٢ : ٢٤ - ١٦ : ١٦٤ - ٥٠٤ : ٤٤٧
 ٣ : ٤٨٥
 ضريح كعب الاحبار ص ٤٩٤ : ٩

ع

- عطفة الشيشيني ص ٦٦ : ١٠
 عطفة الست مسكة ص ٦٨ : ١٨
 عطفة زقاق المسك ص ٤٩٤ : ١٧

ف

- فم الخليج ص ٢١٥ : ٢٢

ق

- القبة الانوكية ص ٦٨ : ٢٠٠٤ : ٢٢
 القرافة الكبرى ص ٢٦٢ : ١٧
 قصر بشتاك ص ٢٤١ : ٢٥
 القلعة = قلعة الجبل ص ١٠ : ١٤ - ٦٧ : ١١ - ٨٥ : ٢٦ : ٢٨
 ٨٦ : ٢٢ - ١٠٠ : ١٥ - ١٠٢ : ١٧ - ١٤٧ : ١٥ - ١٦٢ : ٥
 ٢٣٣ : ١٧ - ٢٥٥ : ١٤ - ٢٦٤ : ١٧ - ٢٦٧ : ٢٣ - ٢٨٧ : ١١
 ٣٧٩ : ٢٠ - ٤٣١ : ٥ - ٤٤٧ : ٢٢ - ٤٦٣ : ٢١ - ٤٧٩ : ٨
 ٤٨١ : ١٨ : ١٩٥ : ٢٤ - ٤٩٠ : ٢١ - ٤٩٢ : ١٦ - ٤٩٤ : ٦
 قلعة الروم ص ٣٦١ : ٢٤٠٧
 قلعة صفد ص ٣٣٤ : ٢٥
 قلعة الكيش ص ١٤٧ : ٢٥
 قنطرة باب الخرق = باب الخلق ص ٢٥٢ : ٢٢
 قنطرة السيدة زينب = قنطرة السباع ص ٢٩٥ : ١٢ : ١٥ : ١٩ : ٢٢ : ٢٤
 قنطرة الموسكي ص ٩٦ : ١٧ : ٢٦

«م»

- مصلى باب النصر ص ١٢٥ : ٢٣
 مصلى المؤمني = سبيل المؤمني ص ١٤٠ : ٣ - ٤٨٧ : ٢٣
 مقبرة باب توما بدشقي ص ٣٢٧ : ٢٢
 المقياس ص ١٠٣ : ٨٤٤

ميدان باب الخلق ص ٢٥٢ : ٢٢
ميدان السيدة زينب ص ٢٠٣ : ٢٠ - ٢٩٥ : ٢٠
ميدان الشعراني ص ٤٩٤ : ٢٣
ميدان صلاح الدين ص ٨٥ : ٢٧ - ٩٢ : ٢٥
ميدان الظاهر = ميدان قراقوش ص ١٤٦ : ١٣

ن

نهر انقرات ص ٣٦١ : ٢٣ - ٤٠٨ : ١١
نهر النيل ص ١٠٣ : ٣ - ١٤٧ : ١٧

و

وكالة قوصون ص ٦٧ : ١٥

الجوامع و المساجد

ابن مباله : جامع ص ٣٢٤ : ٤
الأزهر : جامع ص ٦٨ : ١٤ - ٨٢ : ١٠ - ٨٢ : ١١ - ٨٥ : ١١
١٤٢ : ١٧ - ١٤٢ : ٢٢ - ١٤٣ : ١١ - ٢٢٤ : ٢٤ - ٢٥٤ : ١٨
٢٥٥ : ٣ - ٢٧٧ : ١٧ - ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٧ : ١١ - ٢٨٩ : ٧
٢٩٣ : ١ - ٣٠٧ : ٦ - ٣٠٨ : ١٠ - ٣٥١ : ١٥ - ٤٣٤ : ٩
٤٤٣ : ١٣ - ٤٤٥ : ٧ - ٤٤٩ : ٢١ - ٤٥٥ : ١٦ - ٤٧٨ : ٢٣
٤٧٩ : ١ - ٤٩٠ : ٩ - ٤٩١ : ٦ - ٤٩٣ : ٧
الاسطبل : جامع ص ٦ : ٩
الأشرفية : جامع ص ٤٩٢ : ٥
الأقصر : مسجد ص ٢٢٣ : ١٢
الأقمر : جامع ص ٦٣ : ١٧ - ٢٤ : ٢٥ - ٤٧٨ : ٢٥
الأبوى : جامع ص ٢٧ : ٢٠ - ١٠٦ : ١٦ - ١١٥ : ٢٨ - ١٥٠ : ١١
ابن البابا : مسجد ص ٢٥ : ٦
برقوق : جامع ص ٤٩٠ : ١٩ - ٤٩٥ : ١٢
بشتك الناصري : جامع ص ٧٨ : ٢٤ - ٢٦ : ٢١ - ٨٧ : ٢١
بيت الله الحرام : مسجد ص ٢٧٣ : ١٦ - ٤٨٢ : ١١
التركماني : جامع ص ٢٠٩ : ٢٣ : ٢٦
الجبائي : جامع ص ٢٦٤ : ٢٠ - ٤٩٥ : ٢٤
الجديد : جامع ص ٢٢١ : ١٢
حقيق : مسجد ص ٢٠٩ : ١٠ : ٣١
الحاكم = جامع الحاكم بأمر الله ص ٢٥ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٩١ : ١٥ - ١٦٤ : ١٦
٩٧ : ٣ - ٩٨ : ٢٢ - ١٠٣ : ٢٠ - ١٥١ : ١٩ - ١٦٧ : ٨
١٨٠ : ٥ - ٣٨٣ : ١٤
الحجازية : جامع ص ٤٩١ : ١٠
الحرم النبوي : ص ٢٠٤ : ١٥
المشهد الحسيني = مسجد سيدنا الحسين ص ٢٥ : ١٩ - ٦٧ : ١٧
٩١ : ١٨ - ١٥٨ : ٢١ - ٢٥٧ : ٦ - ٤٩١ : ٢٨
الحطاب : جامع ص ٣١٤ : ٢١
الحوش : جامع ص ٢٦٤ : ١٢

- الخليفة : جامع ص ١١ : ٣
 درب قرقص : جامع ص ٤٩١ : ٢٣
 الرحمة : جامع ص ٣٥ : ٣ - ٣٥١ : ١٧ - ٣٥٥ : ٢
 رشيد : مسجد ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٣ : ١
 الرقاصي : جامع ص ٨٥ : ٢٧ - ٢٦٧ : ٢٣
 سلمرا : جامع ص ٣٤ : ٢٦
 الست مسكة : جامع ص ٦٨ : ١٨٠٦٠٥
 سعيد السعداء : جامع ص ٤٩١ : ٢٧
 السلطان حسن : مسجد ص ٨٥ : ١٥
 سودون : جامع ص ٤٩٢ : ٨
 السيدة عائشة مسجد ص ٤٩٣ : ٢٥
 السيدة نفيسة : جامع ص ٧ : ٢٧ - ٧٢ : ٢٥ - ٩٢ : ٢٨٠٢٩
 الشافعي : جامع ص ٢٠١ : ٣٣ - ٢٥٧ : ٥ - ٤٥٩ : ٨
 الشيخ الطهر : جامع ص ٤٩٢ : ٥
 شيخون : جامع ص ٤٩٢ : ١٦
 الصالح : جامع ص ١٨٥ : ٨ - ٢٨٠ : ٢٥ - ٢٨٣ : ١ - ٢٩٠ : ٩ - ٣٥٤ : ٢٣
 الصالحية : جامع ص ٣٩ : ٢٠
 صرغتمش : جامع ص ٤٩٣ : ٣
 الطواشي : مسجد ١٤٧ : ١
 طولون = ابن طولون = الطولوني : جامع ص ٣٤ : ٢٢٠٢٤ - ٦٧ : ٦
 ١٥ : ٧٥ - ١٦٢ : ٢ - ١٨٣ : ٢٥ - ٢٠٠ : ٢ - ٢١٥ : ٢٠ - ٢٢٠٢٢٠٢٦
 ٢٦٢ : ١٩٠١ - ٢٦٤ : ١٤ - ٢٨٤ : ٢٠ - ٢٤٠٢٤ - ٢٩٥ : ١٢
 ٢٩٨ : ١٨ - ٣٣٣ : ١٥ - ٣٣٥ : ٢١ - ٤٤٩ : ٧ - ٤٥١ : ١٧ - ٤٩٣ : ٤
 الظاهر : جامع ص ١٤٦ : ٨ - ١٢٠٢٥ - ٢٠٤ : ٢
 عباس باشا : جامع ص ٤٩٠ : ١٢
 عمر : جامع ص ٣٥ : ١
 عمرو : جامع ص ٨٥ : ١١ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٦ : ٤ - ٢٠٤ : ٢١
 ٢٦٢ : ١٥ - ٢٧٠ : ٢١ - ٢٩٩ : ١٣ - ٣٥١ : ١٥ - ٣٥٤ : ٢٤ - ٤٥٠ : ٢١ - ٤٥٩ : ١٤ - ٤٦٠ : ٢٢
 المصري : جامع ص ١٨٢ : ١٦ - ٢٣٠٢٧ - ٢١٤ : ١٩
 الفجل : مسجد ص ٢٤١ : ٢٤ - ٢٢٠٢٦
 فيروز : جامع ص ٤٩٣ : ٢٢
 القبصة : جامع ص ٤٩١ : ١١
 قجماس = ابو حريبة : جامع ص ٤٩٤ : ٤
 قطز : ص ٤٥ : ٢٦ - ٣١٣ : ١
 قلاوون : جامع ص ٤٩٥ : ١
 القلمنة : ص ٢٦٤ : ١١
 وكامل : جامع ص ٤٩٤ : ١٣
 المارداني : جامع ص ٨٧ : ١٧ - ٢١٩ : ١٤ - ٢٠٠٢٠ - ١٣٠ : ٨
 محمود الكردي : جامع ص ٤٩٤ : ١٨
 الزهرية : جامع ص ٤٩٤ : ٢٣ - ٢٤
 المغربي : جامع ص ٦٦ : ١ - ٨٠٩ - ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠
 الملك : جامع ص ٢٥ : ٥

المؤيدى : جامع ص ٤٣٣ : ٣ - ٤٩٥ : ٨١
 المشهد النفيس = جامع السيدة نفيسة ص ٣٥١ : ١٥
 النورى : جامع ص ٣٦٩ : ١
 اليسر : جامع ص ٤٩٤ : ١٠

الزوايا

ابن العربى : ص ٤٩٢ : ١٢
 أغون الأفرم : ص ٢٦٧ : ١٢
 الجمالى : ص ٤٩١ : ٣٠١
 الدهيشة : ص ٤٩١ : ١٥ : ١٦
 الست بزم : ص ٤٩٢ : ٢٣
 الشيخ الشرقاوى : ص ٦٨ : ٢٢
 الشيخ نصر الله : ص ١٤١ : ١٧
 عثمان اغا المغربى : ص ٦٦ : ١ : ٨٤ : ٩٦ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٠
 الصبيان : ص ٤٩١ : ٧

المدارس

ابن غراب ص ٢٨٢ : ١٢
 ابن السويد ص ٢٤٤ : ١٧ : ٢٥٤
 الأشرقية = الأشرقية برسباى ص ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٩ - ٢٠٢ : ٢٠ -
 ٢٠ : ٢٤ - ٢٠٧ : ٣ - ٢٠٩ : ٢٦ - ٢١٠ : ١ - ٢٨٧ : ٢٠ -
 ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ٣
 الأشرقية القديمة = العتيقة ص ٣٤ : ٢١ - ٩٧ : ١ - ٣٣٤ : ٤ -
 ٣٤٢ : ١٩
 الأشرقية المستجدة = الجديدة ص ١٢٤ : ٤ - ٢٨٢ : ٣ - ٣١٢ : ٢٦ -
 ٣٨٢ : ٦
 الاشقميرية ص ٣٦٦ : ١١ : ١٢٤
 الأقباقوى ص ٦٨ : ٥ - ٤٩٠ : ٧
 أم السلطان ص ٢٥ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٣٤٩ : ١١
 الأنوكية ص ٧٢ : ٢٢ : ٢٧
 الباسطية ص ٦٣ : ١٤ - ٩٥ : ١ : ٢٠ - ٢٠٩ : ٩ - ٢١٨ : ١٤ -
 ٤٩٠ : ١١
 البديرية = البدرية ص ٢٥ : ١٥ : ٢٧ - ٩٦ : ١٦ - ٤٩٠ : ١٤
 البديوية ص ١٣ : ٢
 وليرديكية ص ٣٠٧ : ١
 البروقية = جامع برقوق ص ٤ : ٩ - ٥ : ١٧ - ١٤ : ٢٣ - ٢٥ : ٢ -
 ١٢ : ١٩ - ١٥٩ : ٧ - ١٧٠ : ١٥ - ١٨٠ : ١٣ - ١٨٥ : ١٨ -
 ١٩٢ : ٢٢ - ١٩٣ : ٢٥ - ٢١٣ : ١٦ - ٢١٨ : ١٤ - ٢٢٧ : ١١ -
 ١٣ : ١٨ - ٢٣٨ : ١٨ - ٢٨٢ : ١ - ٢٨٧ : ٢٠ - ٢٩٩ : ١٠ - ٣٠٣ : ٦ -
 ٣٠٧ : ٥ - ٣١٢ : ٢٥ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٣٠ : ١٥ -
 ٤٣٢ : ١٣ - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٠ : ١٧
 البقرية ص ٢٠٩ : ٢٢

- البقينى ص ٤٥ : ٢٠
 البيروسيّة ص ٨٤ : ١٢ - ٨٥ : ١٠ - ١٩٤ : ١١ - ٢١٢ : ٢٥
 ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٢٠ - ٣٥٣ : ٢ - ٣٨٣ : ٢٤
 الجاى بسوق الغزى ص ٢٦٤ : ١٣ - ١٦ - ٤٩٠ : ٢٠
 الجاولية ص ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٧ : ١٢
 الجروكية ص ٣٦٦ : ١١
 الجمالية = الجمالية المستجدة ص ٢٥ : ٢٨ - ٤١ : ١٠ - ٦٧ : ١ -
 ٧٥ : ١٤ - ٨٥ : ٥ - ١٨٧ : ٤ - ٢٤٢ : ١٤ - ٢٤٥ : ٣ - ٢٤٦ : ٥ -
 ٢٤٧ : ٢ - ٢٤٨ : ١٦ - ٢٥١ : ١١ - ٢٥٢ : ٣ - ٢٧٩ : ١٠ -
 ٢٩٢ : ١ - ٤٠٧ : ٢٧ - ٤٤٣ : ١٤ - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩١ : ١
 الجوهرية ص ٤٧٨ : ٢٢ - ٤٩١ : ٤
 الحاجبية ص ٤٠٥ : ٢٤
 الحجازية = جامع الدجارية ص ٩١ : ١٤ - ١٦٤ : ١٣ - ٤٩١ : ٨
 الحدادية ص ٣٦٧ : ١٣
 الحسينية ص ٥ : ١٧ - ٢٥ : ٤ - ١٩٤ : ١٠ - ٨٥ : ٤ - ١٥٤ : ١٠ -
 ٩١ : ١٧ - ١٦١ : ١٦ - ١٨٠ : ٢٣ - ٢٠٢ : ٢١ - ٣٣٧ : ٦ - ٣٤٩ : ١١ - ٣٨٣ : ٢٤
 الخروبية = جامع القوة ص ٨٥ : ٧ - ٩٦ : ١٥ - ٤٥١ : ١١ - ٤٥٤ : ١١
 الخشابية ص ١٠٢ : ٩ - ١٦٠ : ٧ - ١٦٢ : ١٤ - ١٦٣ : ٨ - ١٦٤ : ١٨ -
 ١٦٧ : ١ - ١٧١ : ١٣ - ١٨٠ : ١٥ - ١٨٢ : ١٥ - ٢٠ : ٢٢ - ٢٥ : ٢٥ -
 ١٨٣ : ٢٥ - ٢٩٥ : ١٦ - ٣٣٧ : ٤ - ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٥٢ : ٢٤
 قبة الدهيشة = زاوية الدهيشة ص ٣٣٩ : ٧ - ٣٧٠ : ١٠ - ٤٩١ : ١٥
 الرسالة ص ١٨٦ : ١١
 الزمامية = جامع الغربى ص ٦٦ : ١٣ - ٤٤٩ : ٢ - ٤٩١ : ١٨
 الزينية ص ٨٥ : ٥
 السابقة ص ٦٣ : ٦ - ١٤٧ : ٤ - ٤٩١ : ٢١
 سعيد السعداء = الصلاة ص ٢٨ : ٢٤ - ٧٥ : ١٢ - ١٠٦ : ١٣ - ٣٣٥ : ٢٤
 ٣٥٤ : ١٧ - ٤٩١ : ٢٤
 السعيدية ص ٣٨٤ : ١
 سودون بن زادة ص ٦ : ٤ - ٣ : ١١ - ٢٠٩ : ١١ - ٢١٩ : ١ - ٤٩٢ : ٦
 السودونية ص ٣٠٧ : ٨
 سوقة الصاحب ص ٨٣ : ١٦
 السيفية ص ٣١٤ : ١٠ - ١٧
 السيوفية = جامع الشيخ المطهر ص ٤٩٢ : ٥
 الشاذبخنية ص ٣٦٦ : ١١ - ٢٢
 الشافعية = الشافعى ص ٧ : ١ - ١٠١ : ٢٢ - ١٤٧ : ٩
 الشرفية ص ٧٨ : ٢٩ - ١٦٦ : ٤ - ١٧١ : ١٤ - ١٨٠ : ١٥ - ٢٨٢ : ٦ -
 ٣٤٠ : ٢٥ - ٣٣٧ : ٥ - ٤٨٢ : ١ - ٤٩٢ : ١٠
 الشرفية البهائية ص ٩٦ : ١٥
 الشرفية الفخرية ص ٨٥ : ٨
 الشيوخونية ص ٣٤ : ٢٢ - ٤١ : ٢٣ - ٤٥ : ٢٦ - ٦٨ : ١٢ -
 ٨٥ : ٦ - ٩١ : ١٣ - ٩٢ : ٩ - ١١٦ : ٢ - ١٢٠ : ١٨ -
 ١٦١ : ١٥ - ١٨٥ : ٦ - ٢٠٠ : ١ - ٢٠٥ : ٢٥ - ٢٠٧ : ٩

٨ : ٢٤٦ - ٨ : ٢٣٣ - ١٤ : ١٢ : ٢٢٧ - ٩ : ٢٢٤ - ١٩ : ٢١٣
 - ١١ : ٢٧٠ - ١٨ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٦١ - ٢٥ : ٢٤٩ - ١ : ٢٤٧
 : ٣١٣ - ٢١ : ١٣٠ : ٣٠٤ - ٢٥ : ٣٠٠ - ١٦ : ٢٨٧ - ٩ : ٢٨٥
 : ٤٠٥ - ٥ : ٣٨٣ - ١٦ : ٣٨٢ - ١٦ : ٣٥١ - ٢٠ : ٣٢٥ - ٧
 ١٤ : ٤٩٢ - ٢٠ : ٤٥١ - ١٢ : ٤٣٣ - ٢٦ : ٢٢

الصاحبية من ١٧ : ٤٩٥ - ١٥ : ٢٢٧ - ٢٠ : ٢٢٣

الصاحبية × النجمية = قبة الصالحية من ١٨ : ٤ - ٤ : ١٥ - ١٩ : ٣٤
 - ٢ : ١٢٠ - ٥ : ١٠٤ - ١٩ : ١٠٢ - ٣ : ١٠٠ - ٨ : ٨٥ - ٢١
 - ٢٧ : ٢٣٠ : ١٥١ - ٢٢ : ١٥٠ - ١٧ : ١٤٨ - ١٢ : ١٣١
 - ١٥ : ٢٤٢ - ٢٩ : ٢٠٦ - ٧ : ١٧١ - ٢٢ : ١٦٣ - ١٢ : ١٥٢
 - ٤ : ٢٨٦ - ٢٠ : ٢٨٤ - ٤ : ٢٦١ - ١٧ : ٢٥٢ - ٢٠ : ٢٤٥
 - ١٨ : ٣٩٠ - ١٠ : ٣٧٧ - ١٣ : ٣٥١ - ١١ : ٣٤٩ - ١٣ : ٣٠٨
 ٢٥ : ٤٩٢ - ١٦ : ٤٩٠ - ٧ : ٤٥٢ - ١٠ : ٤١٥

الصرغتمشية = جامع صرغتمش من ٢٩ : ٢٠٩ - ٥ : ١٢٩ - ٢ : ٢١٠
 - ١٧ : ٤٠٦ - ٧ : ٣٨٢ - ٨ : ٣١١ - ٧ : ٢٩٦ - ١٠ : ٢٥٩
 ٣ : ٤٩٣

الصلاحية = مدرسة سعيد السعداء = الخانقاه من ١٤ : ٦٢
 ١٨ : ٢٨٧ - ١٠ : ٢٨٢ - ٧ : ٢٥١ - ٢١ : ٢٤٩ - ٢٣ : ١٠٣

الطويلقه = زين العابدين من ٢٢ : ٤٥٠

الطبرسية من ١ : ٢٥٣ - ٩ : ٨٢ - ١٥ : ٧٥ - ٢٤ : ٥٠ : ٦٦
 ٥ : ٤٩٣

النظاهرة القديسة من ١٠ : ٣١١ - ١٢ : ٢٢٧ - ١٩ : ٣ : ١٥١ - ٨ : ٩٥
 ٨ : ٤٩٣ - ١٩ : ٤٧٣ - ٣٠ : ٤٦٦

العاشورية من ١٨ : ١٦ : ٤٩٥ - ٢٠ : ٢٠٢
 العزيزية بلعشق من ٢٤ : ٣٢٧

الفرايبية من ١١ : ٤٩٣ - ٢٠ : ٢٨٧

الفرزونية من ١٣ : ٤٩٥ - ٢٠ : ٢٠٢

الفاضلية من ٢٢ : ١٦ : ٩١

الفخرية القديسة = ابن أبي الفرج من ١٣ : ١٢٩ - ١٦ : ٨٣ - ٢٦ : ٥ : ٥
 - ٢ : ٢٨٣ - ١٩ : ٢٢٨ - ١٢ : ٢٢٧ - ٧ : ٢١٩ - ٣ : ٢٠٩

١٦ : ٤٩٣

الفروزية = جامع فيروز من ٢٢٠ : ٢٠ : ٤٩٣ - ٥ : ٢١٩ - ٦ : ٢٠٩
 القادرية من ٢٤ : ٤٩٣

قاناى = الدوادار للمؤيدى من ١٤ : ١٦١

القانية من ٥ : ٣٣٧ - ٢١ : ٢٥٠ - ١٤ : ١٨٠ - ٢ : ١٧١ - ٥ : ١٦٣
 ٧ : ٣٤٠

القجماسية = جامع قجماس = أبو حريصة من ٢٨ : ١٤ : ٣٠٨
 ٢ : ٤٩٤

القراسنقرية = جامع اليسر من ٧ : ٤٩٤ - ٣ : ٣١٣

القطبية الجديدة من ١٨ : ٤٩٥

القمحية من ١٧ : ٢٣٨ - ١٧ : ١٢ : ٢٢٧ - ١٢ : ١٦٧ - ١٧ : ٩١

الكاملية = دار الحديث من ١٨ : ٢٠٧ - ٢٤ : ٢٠١ - ٢١ : ٦٩

- ١ : ٢٨٦ - ١٠ : ٢٩٢ - ١ : ٢٩٣ - ٦ : ٢٩٣ - ٣٠ : ٣٠٧ - ١ : ٣٣٩

١٣ : ٤٥٦ - ٢٢ : ٤٩٤ - ١١ : ١٣٤

الحمودية من ١٥ : ٤٩٤ - ٤ : ٤٣٣ - ٢ : ٩٧ - ١٢ : ٧ : ٨٥

- الزهريّة = جامع الزهريّة ص ٤٩٤ : ١٩
 المستنصرية ببغداد = دار الحديث ١١ : ٤ - ١١١ : ٢٠ : ٢١
 المسلمية ص ٣٢٦ : ١١
 المنصورية = جامع قلاوون ص ١٨ : ١٦ - ٨٥ : ٤٦ : ٦٩ : ١١٥ : ٤٩
 - ٢٩ : ١١٦ : ١ - ١٢٠ : ١٩ - ٢٤٢ : ٢٦ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٧ : ٧
 - ٢٩٨ : ١٩ - ٢٩٩ : ٧ - ٣٠٤ : ٩ - ٣١٨ : ١٧ - ٣٣٤ : ١٢
 - ٣٤٠ : ٣٤٩ : ١١ - ٤٩٤ : ٢٤
 المنكوميّة ص ٢١ : ٢ - ٤٥ : ٢٦ - ٢٠٩ : ٨ - ٢١٩ : ٨ - ٣١٣ : ٣
 - ٤٩٥ : ٢
 المؤيدية = جامع المؤيد ص ٥ : ٧ : ٢٧ - ٩ : ١١ - ٢٥ : ٧ - ٤١ : ٨
 - ٨٥ : ٩ - ١٠١ : ٢٢ - ١٠٥ : ٥ - ١١٥ : ٦ - ١٢٠ : ١٨
 - ١٢٤ : ٣ - ١٢٨ : ٣ - ١٢٩ : ١١ - ١٣١ : ١٠ - ١٣٩ : ٢٢
 - ١٤٢ : ١٠ : ٢٧ - ٢٠٥ : ٢٥ - ٢١٣ : ٣١ - ٢١٩ : ٤ - ٢٦٢ : ٢
 - ٢٨١ : ١١ - ٣٧٧ : ٢٤ - ٣٨٠ : ٣ - ٣٨٣ : ١٨ - ٣٨٤ : ١٤
 - ٣٩٤ : ٥ - ٤٠٤ : ١٦ - ٤٠٥ : ٢٢ - ٤٣٣ : ٢٥ - ٤٣٥ : ٢٢
 - ٤٧٩ : ١٣ - ٤٩٥ : ٦
 الناصرية = جامع الناصر محمد بن قلاوون ص ٣٤ : ٢١ - ٦٧ : ٧
 - ٧٢ : ١٧ - ٨٢ : ١ - ٩٦ : ١٣ - ٢٤٢ : ١٥ - ٢٦١ : ٣ - ٢٦٢ : ٣
 - ٢٨٤ : ٢٠ - ٢٩٩ : ١١ - ٤١٥ : ١٣ - ٤٩٥ : ٩٠١
 النورية ص ٤٣٢ : ٢٢٠٦

فهرس الكتب

ابن الحاجب في أصول الفقه ص ٢٩ : ١ - ٨٧ : ١٦ - ٨٩ : ١٥ -
٢٥٩ : ٩ - ٢٧٨ : ١٨

ابن عربى : ٢٣٧ : ٥

ابن كثير : ص ٣٢٥ : ١٧

ابن المصنف : ص ٣٢٤ : ٢٤

اتحاف المهرة : ص ٨٧ : ١٤

الأجرومية : ص ٣١٠ : ٣

الأجوبة المرضية على الأسئلة الكلية ص ١٧٢ : ٦

الإحاطة لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٦

الأحكام في شرح عمدة الأحكام (لابن عمار) ص ٣٠١ : ١

أحكام البعض ص ١٧٢ : ٩

الخصى ص ٣٥٨ : ٥ - ٤٣٠ : ٥

الأذكار للنووى ص ٤٥٢ : ١٥

الأربعين للجلال القزوينى ص ١١٢ : ١٣

الأربعين للسلسلات لابن الفضل ص ١١٢ : ١٣

الأربعين للنووى ص ٢٣ : ٢٨ - ٤ : ١٥

ارتياح الأكباد للسخاوى : ص ٢٢١ : ١١

الإرشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ ص ٤٤٦ : ٢٨

الاستنصار على الطاعن المعار ص ٤٣٦ : ٤٠٤

الأسئلة الملكية فى التاريخ ص ٦٢ : ١

الإصابة ص ٨٧ : ١٥

أطراف بسند أحمد ص ٨٧ : ١٥

أطواق الأزهار للأبشيهى ص ٣٤٢ : ٢٦

الاعتناء والاهتمام بفوائد شيخى الاسلام ص ١٧١ : ٢٣

الاقتراح رفى مصطلح الحديث لابن دقيق العيد : ص ١٦ : ٢٢

الألفاظ الفارسية المعربة لاديشير ص ٧٣ : ٧ - ٢٩٩ : ٢٦

القياس ابن مالك ص ١٤ : ٢ - ٢٣ : ٢ - ٢٧ : ٢٦ - ٢٨ : ١ - ١٧٠ : ١٥

٩٤ : ١٥ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٩٦ : ٢ : ٢٣ - ٣١٠ : ٤ - ٣٤٥ : ٤

٤٦٦ : ٢٧ - ٤٨٩ : ٩

الفية ابن معطى فى النحو ص ٣٦١ : ١٧

الفية ابن الهائم = الكفاية ص ١٤٥ : ١٤ - ١٥٠ : ١٥

الفية الحديث ص ١٤١ : ٢ - ٣٦١ : ٢٠ - ٣٩٢ : ١٩ - ٤٤٢ : ٣

الفية العراقى ص ٣٦١ : ١٤

الفية النحو ص ٨٩ : ١٥ - ١٤١ : ١ - ٣٦١ : ١٦ - ١٦٠ : ٢ - ٤٤٢ : ٣

الامام فى الحديث وشرحه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢١ - ٤٢١ : ٦

أمالى ابن سميعان ص ٢٤٠ : ١٧

أمالى العراقى ص ٣٨٠ : ٨

- الأم للشافعي ص ٢٥٧ : ١٩
 الأمر المفرد للبخاري ص ٢٠ : ١٩
 أنباء الفجر في أنباء العمر ص ٨٧ : ٧ - ٣٩٣ : ٢٠
 أوفى المسالك لتأدية المناسك ص ١١ : ٢٤٠
 أيساغوجي في المنطق ص ٢٩ : ١١
 البصاح أبو علي في النحو ص ٢٠٢ : ١٢

(ب)

- البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة للسام الرهاوي ص ٤٢٩ : ١٧ -
 ٢٥ : ٤٣٦
 بدء المعارف لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٥
 بذل المساعون لابن حجر ص ٤٥٢ : ١٥
 البردة ص ٢٠ : ١
 البعث لابن أبي داود ص ١٤٤ : ١٣
 بنية المصائبين في تعداد الطوائف لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤
 بلوغ المرام ص ١٤٤ : ١٠
 بهجة الحاوي ص ١٤٥ : ١٦ - ٤٤١ : ١٨

(ت)

- تاريخ ابن خلكان ص ٤٣٧ : ١٦
 تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٠ : ٥ - ١٥٢ : ٩ - ١٨٤ : ١٣
 تاريخ الإسلام السياسي د. حسن إبراهيم حسن ص ١٥٣ : ٢١
 تاريخ الأكاسرة ليدر الدين المنتابي ص ٤٣٧ : ١٣
 تاريخ التقى ابن قاضي شعبة ص ٨٧ : ٤
 تاريخ حاب لعلاء الدين ابن خطيب الناصرية ص ١١٩ : ١٨ - ١٥٦ : ٨ -
 ١٨٧ : ٥ - ١٨٨ : ١٠ - ٣٥٨ : ١
 تاريخ الرافعي ص ٨٧ : ١٦
 تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفرضي ص ٣١٧ : ٢٥
 تاريخ قروين للرافعي ص ٣٨٤ : ١٧ - ٤٥٠ : ١
 تاريخ مصر لابن أبياس ص ٩٢ : ٢١
 تاريخ مصر للتقى المقرئ ص ٦٢ : ١٢٠٩
 تاريخ مصر للذهبي ص ٢٦٦ : ١٠
 تاريخ مصر للقبط الحلبي ص ٥٣ : ١
 تاريخ المؤيد صاحب حماء لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ١
 التائية لابن الفاراض ص ٢٣٠ : ٢
 التبريز ص ٣٦٢ : ١٣
 التبيان ص ٤٢٩ : ٢١
 التحرير في أصول الفقه ص ١٦ : ١٧ - ٣١٠ : ١٢
 التحفة ص ٤٣٦ : ٢٢
 التحفة القدسية في الفرائض لابن الهمام ص ١٤٥ : ١٣
 تحفة الملوك في المواعظ والرفائق ليدر الدين المنتابي ص ٤٣٧ : ١٦ - ١٧
 التحقيق بشرح الإخسنكي ص ١٢٤ : ٥ - ٣٩٣ : ٢٤١
 تجريد الشمسية في المنطق ص ٣٦١ : ١٧
 التدوير للبليغ ص ١٥٦ : ١٦ - ١٧٠ : ٤ - ١٧٢ : ١ - ٣٢٣ : ٢٢ -
 ٣٢٨ : ٢٠

- الترغيب والترهيب للذكي المنذرى ص ٢٧ : ٢٠١ - ٣٠ : ٣٠١
 التسهيل لابن مالك ص ١٤١ : ٣ - ١٩١ : ٤ - ٢٧٨ : ١٨ - ٢٧٩ : ١٣ -
 ٢٩٦ : ٢٠ - ٢٩٧ : ١ - ٤٣١ : ١٥
 تصريف العزى للتفتزنى ص ١٤٢ : ٢٥ - ٣٢٥ : ٧ - ٤٢٩ : ٢٤
 تطهير الشريعة فى قتل ابن صنيعه لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٤
 تعجيل المنفعة ص ٨٧ : ١٤
 التعريفات للجرجاني ص ٣٨ : ٢٧
 التعقيبات لابن العمار ص ١٠١ : ٢٤
 تفرق المجمع ص ١٧٨ : ٥
 تفسير ابن كثير ص ١٧٠ : ١١ - ٣٩٠ : ١٥
 تفسير أبى الليث ص ٤٣٧ : ٢١ - ٢٢
 تفسير البغوى ص ١٧٠ : ١١ - ٤٣٧ : ٢٢
 تفسير القرطبي ص ١٧٠ : ١٢
 تقرظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين ص ٢٣٦ : ٣
 التقريب والتيسير للتوى ص ٢٩٦ : ١٦ - ٢٩٨ : ١٣
 تقويم البلدان لابن الفداء اسماعيل ص ٤٣٠ : ٢٥
 تكملة الاكمال لابن نقطة ص ٢٦٦ : ٩
 تكملة للمنذرى ص ٨٣ : ١٧ : ١٨ - ١٨٤ : ١٣
 تلخيص ص ٤ : ١٢ - ٨٩ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ - ٣٩٥ : ١٣ - ٤٧٦ : ٢٤
 تلخيص الفوائد المحضة على الرقع والروضة ص ١٧١ : ١١
 تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ص ٢٩ : ١٤ - ١٩١ : ٥ - ٣٠٧ : ١٩ -
 ٣٢٥ : ٨ - ٣٦١ : ١٨
 التلقين للفتية ابن مالك ص ٢٤٠ : ٧
 التلقين للقاضي عبد الوهاب ص ٢٤٠ : ٧
 التلويح برجال الجامع الصحيح ص ١١٣ : ١١
 التلويح فى شرح التوضيح ص ٤٣٠ : ١٧
 التمييز للباروزى ص ١٩١ : ٣
 التنبيه ص ٦٥ : ١٩ - ١٤٣ : ٢٢ - ٢٤٦ : ٢ - ٤٤١ : ١٢ - ١٧٠ : ١٧ -
 ٤٤٥ : ٥ - ٤٨٩ : ٩
 تنبيه التوضيح وشرحه لابن عمار ص ٣٠١ - ١٧
 التنقيح للزركشى ص ١١٩ : ٩ - ٤٣٠ : ١٨
 التنقيح الباب لابن العراقى ص ١٤٥ : ١٧ - ٤٥٢ : ١٢
 تنوير النار لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ١٠
 تية الاخبار فيما قيل فى المنام من الاشعار = المقامات المنظومة
 ص ٣٠ : ١٠
 التوضيح ص ١١ : ٢٧ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٢٥ : ١ - ٤٣٧ : ٩
 توضيح ابن هشام فى النحو ص ٣٠١ : ١٦ - ٣٦١ : ١٦
 توضيح المشتبه للشمس ابن ناصر الدين ص ٨٧ : ٤
 توضيح المعقول وتحرير النقول على ابن الحاجب فى الفقه ص ٢٣٥ : ٢١
 التوضيح منية التحقيق ص ٤٢٩ : ١٠
 التيسير والتقريب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢
 (ث)
 ثلاثيات البخارى ص ٣١ : ١١
 الثلاثيات للرهاوى ص ٤٦٢ : ١٥
 ثلاثيات مسند الدرهمى ص ١٢٨ : ١٢

(ج)

- الجمع للتر مزي ص ٢٦١ : ١٨ - ٢٨٠ : ١٢
 جامع عمرو لمحمود أحمد باشا ص ٢٧٠ : ٢٩
 جامع الفتاوى لحافظ الدين الرازي ص ١٢٨ : ١٨٠ : ١٩٠
 جامع المختصرات ص ٩٤ : ١٦
 جامع مسانيد أبو حنيفة الخوارزمي ص ٣٦٦ : ٧
 جامع المسانيد لأبر الجوزي ص ١١١ : ١٧
 جامع الأحيول في الفرائض شرح ابن قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٨
 الجرومية في النجوم ص ٣٣٢ : ٧
 جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد لابن عمار ص ٣٠١ : ١٤
 الجمل للخوانساري ص ٢٩ : ١٢
 جمع الجوامع ص ٢٠ : ١ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ : ١١ - ١٤٠ : ١٠ - ٣٢٤ : ١٠
 الجواهر : ٢٢ : ١٤ - ٣٣ : ١٧ - ٣٥٣ : ٤
 الجواهر لابن شاس ص ٢٦١ : ١
 الجواهر والدر في ترجمة شيخ الأسلح ابن حجر لعبد الرحمن السخاوي
 ص ٤٨٩ : ١٦
 الجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحر العبد

(ح)

- حاشية على الشفا ص ١١ : ٢٣
 الحاشية على المفنى ص ١١ : ٢٣
 الحاوي للماوردي ص ٢٤٦ : ٤ - ٣٢٣ : ٢٢ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٢٨ : ٢١ -
 ٤٤١ : ١٥ - ٤٤٥ : ٥
 الحاوي الصغير ص ٧٦ : ١٩ - ٧٧ : ٣ - ٩٦ : ١١ - ٩٧ : ٨ -
 ٣٣ : ٢٢ : ٢٤٠
 حديث الزهور للأبار ص ١٩ : ١٩
 حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٠١٧ : ٢٣ - ٨ : ٢٤ - ٩ : ٢٦ - ١٠ : ٢٢ -
 ١١ : ٢٠ : ٢٤ : ٢٨ - ١٣ : ١٧ - ١٤ : ٢٥ - ١٥ : ٣١ - ١٦ :
 ١٨ : ٢٣ - ١٧ : ٢٥ : ٢٠ - ٢٨ : ٢١ - ٣٥ : ٢٧ -
 ٦١ : ١٨ - ٦٣ : ٢٥ : ٢٦ - ٦٤ : ١٤ : ١٥ - ٦٧ : ٢٦ -
 ٧٥ : ٢٣ - ٧٦ : ٢٥ - ٧٧ : ١٥ : ٢٧ - ٧٨ : ١٥ - ٨٥ : ٢٩ -
 ٩٤ : ٢١ : ٢٦ - ٩٥ : ٢٥ - ٩٧ : ٢٦ - ٩٨ : ٢٤ - ١٠٣ : ٢٤ -
 ١٠٥ : ١٢ : ١١٤ - ٢٦ : ١٢٤ - ٢٩ : ٢٠ : ١٣٩ - ٢٤ : ١٤٥ - ٢٧ :
 ١٥٠ : ٢٥ - ١٥١ : ٢٥ : ٢٨ - ١٥٣ : ٢٥ - ١٥٤ : ٢٤ -
 ١٥٦ : ٢٣ - ١٦٧ : ٢٧ - ١٦٨ : ٢٧ - ١٦٩ : ٢٧ - ١٧٨ : ٣ -
 ١٨٣ : ٢٧ : ١٨٥ - ٢٥ : ١٨٧ - ٢٤ : ١٩١ - ٢٦ : ١٩٧ - ٢٢ :
 ١٩٨ : ٢٦ - ٢٠١ : ٢١ : ٢٨ : ٣٤ - ٢٣ : ٢٠٦ - ٢٦ : ٢٠٦ -
 ٢٤ : ٢١٨ - ٢٨ : ٢٢٢ - ٢٥ : ٢٢٧ - ١٩ : ٢٥ : ٣٠ : ٢٣٤ -
 ٢٥ : ٢٤٥ - ٢٣ : ٢٥١٧ - ٢١ : ٢٥٦ - ٢٥ : ٢٥٧ : ٢٠ :
 ٢٦٤ : ٣٠ - ٢٧٠ : ٢٨ - ٢٩٣ : ١٨ - ٢٩٩ : ٢٦ : ٣٠ : ٣٢٠ -
 ٢٥ : ٣٢١ - ٢٤ : ٣٢٢ - ٢٨ : ٢٠ : ٢٤٣ - ٢٤ : ٣٦٨ - ٢٧ :
 ٣٩٧ : ٢٧ - ٤٥٢ : ٢٥ - ٤٦٦ : ٢١ : ١٧ : ٢١
 الحماسة لابن تمام ص ٢٩٧ : ٥
 حواشي التفتزاني على تصرف الفزى ص ٣٠٧ : ٢٠
 حبايا الروايا للزركشي ص ٣٤٠ : ٢٤

(خ)

- الختم من السنن لأبي داود ص ١٩ : ١٣
 الخطط التوفيقية لعلي مبارك ص ٦ : ٣٢ - ٨ : ٢٦ - ٣٥ : ٢٨ -
 ٦٥ : ٢٧ - ٦٦ : ٨ - ٦٨ : ١٩ - ٢٢ : ٢٦ - ٧٢ : ٢٦ - ٨٥ : ٢٩ -
 ٩١ : ٢٧ - ٩٢ : ٢٦ - ٩٦ : ٢٩ - ١٠٣ : ٢٥ - ١٢٩ : ٢٧ -
 ١٤٦ : ٢١ - ١٤٧ : ٢٠ - ١٦٤ : ٢٣ - ١٦٥ : ٢٨ -
 ٢٠٤ : ٢٤ - ٢١٨ : ١٨ - ٢٠ : ٢٢٧ - ٢٥ : ٢٩ - ٢٥٢ : ٢٣ -
 ٢٦٤ : ٢٢ - ٢١ : ٣١ - ٢٨١ : ١٨ - ٢٦٥ : ٢٦ - ٢٦٥ : ٢٦ -
 ٣١٤ : ٢٢ - ٤٩٥ : ٢١
 الخطط للمقريري ص ٣٥ : ٢٨ - ٦٧ : ١٥ - ٩٦ : ٢٩ - ١٤٦ : ٢١ -
 ٢٠٣ : ٢٣ - ٢١٥ : ١٨ - ٢٤١ : ٢٩ - ٢٤٧ : ٢٠ - ٢٥٢ : ٢٤ -
 ٢٥٤ : ٢٨ - ٢٦٤ : ٢١ - ٢٦٧ : ٢٣ - ٢٧٠ : ٢٨ - ٢٨١ :
 ٢٠ - ٢٩٥ : ٢٥ - ٤٤٢ : ٢٥ - ٤٩٥ : ١٥
 الخلفيات لأبي النصر ابن الحسن الشيرازي ص ٢٠ : ٢٦٧

(د)

- الدارس في تاريخ المدائن ص ٤٣٢ : ٢٥
 دائرة المعارف الإسلامية ترجمة إبراهيم خورشيد ص ١٠٨ : ٢٢
 الدرج لابن السبعين ص ٢٢٩ : ٢٥
 الدرر ص ٣٢ : ١٤ - ٢٥٦ : ١٧
 دور البحار الفونوي بشرح ابن قاسم الحنفي ص ١٨ : ٧ - ١٢٨ : ١٨ -
 ٣٠٧ : ١٧
 الدرر الزاهرة لبدل الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١
 الدرر الكافية لابن حجر ص ٣٠ : ٣ - ٦١ : ٢٧ - ٦٣ : ٢٢ - ٨٧ : ١٧ -
 ٢٧٦ : ٢١ - ٣٠٥ : ٢٢ - ٣٢٠ : ٢٦ - ٣٢١ : ٢٤ - ٣٢٢ : ٢٦ -
 ١٥ : ٢٢ - ٣٩٣ : ١٩ - ٣٩٤ : ١ - ٤٠٨ : ١٤
 الدرة الروحانية في شرح الميدانية في التصريف لابن الفضل الميداني
 ص ٣٠١ : ١٨
 دلائل النبوة للبيهقي ص ١٥٨ : ٢ - ١٧٨ : ٢ - ٣١١ : ١٢
 الديماطي ص ٤٧٤ : ٦
 دمية القصر وعصرة اهل الباخزي ص ١٢١ : ٤٠٤ : ٢١
 الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة لابن ماجة ص ٣٠ : ٥

(ج)

- ذيل تاريخ حلب للملاء ابن خطيب الناصرية ص ٨٧ : ٣
 ذيل التقييد للثقي الفاسي ص ٨٧ : ١
 ذيل طبقات الحفاظ للثقي ابن فهد الكلي ص ٨٧ : ٦٠٦
 الذيل على أبي الحزم للعراقي ص ١٣ : ١٢
 ذيل على رقع الاصر ص ٤٨٩ : ٢
 ذيل مشيخة أبي الحرم للمراقى ص ١٩ : ١٦
 ذيل اليتيمة للثعالبي ص ١٢١ : ٢١

(ب)

- رباطات ص ٤٧٩ : ٢
 رباعيات الترمزي ص ٢٢ : ٩٥٧

- الرحلة القسرية بالديار المصرية لمحب الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢ : ٣
 رجال الطحاوى لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٤ : ١٨ - ٤٣٧ : ١٤ : ١٥٠
 الرد الوافي لابن ناصر الدين في ابن تيمية ص ١٧٧ : ١٥ - ٤٣٨ : ٢٠١
 انرسالة لابن أبي زيد ص ٢٣ : ٨ - ٦٤ : ٢٩ - ١٩٩ : ٦ - ٢٢١ : ٥ : ٨ - ٢٩٦ : ٢
 رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر ص ٣ : ٢٤ - ٣٤ : ٧ - ٦٢ : ١٠ -
 ٨٧ : ١٧ - ١٠٤ : ٢٣ - ١٠٧ : ٢٢ - ١٢٧ : ٢١ - ١٣١ : ٢٧ -
 ١٥٥ : ٢٢ - ١٥٦ : ٢٦ - ١٥٩ : ٢٦ - ١٩٦ : ٢١ - ٢٣٤ : ٢٦ -
 ص ٢٢٥ : ٢٨ - ٣٩٣ : ٢٠
 رموز الكنوز للأبدى ص ٤٢٩ : ٧
 روض الآداب للشهاب الحجازى ص ٤٦٦ : ١٩
 الروضة ص ٧٧ : ٧ - ١٧١ : ٦ - ٢٥٧ : ١٩ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٣١ : ٥ -
 ٢٤٠ : ٢٥
 اروضتين لأبى شامة تحقيق د. محمد حلمى احمد ص ٤٣٢ : ٢٥ : ٢٦

ز

- زاد المسافر لابن الجوزى ص ١٥ : ٤
 زاد السير في التفسير لابن الجوزى ص ١٥ : ٢٣ - ١٨ : ٢٠
 زاد المعاد في هدى خير العباد محمد لابن قيم الجوزية ص ٦٥ : ٢٥ -
 ٥٧ : ٢٣
 الزركشى ص ٤١٣ : ٤
 زهر الفردوسي ص ٨٧ : ١٥
 الزهراوين ص ٤٩ : ٢٠
 زوال المسامع في شرح جمع الجوامع لابن عمار ص ٣٠١ : ١١
 زوائد الطوفي ص ٢٩ : ٢٠
 زينة الدهر ص ١٢١ : ٢٤

(س)

- سبايعات العز ابن جماعة ص ٢٠ : ٨
 سبايعات الغراوى ص ٢٠ : ١٦
 سبايعات مؤنسة وثمانية ص ١٧ : ٢ - ١٩ : ١٨ : ٣١ : ٩
 سداسيات الرازى للرازى ص ٢٠ : ١٧ - ٢٤٠ : ١٧ - ٤٦٢ : ١٤
 السرائر للعسكري ص ٢٣ : ٤
 المساعدة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى والمعراج والاسراء لابن عمار
 ص ٣٠١ : ٩
 سفر ادريس لابن سبعين ص ٢٢٩ : ٢٦
 السكاكى شرح ايساغوجى ص ٣٤٠ : ١٦
 سلاح الألواح لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٧ : ٣ : ٤
 السنن لابن ماجه ص ٢٢ : ٦ - ١١٢ : ٢٣ - ١٤٤ : ١١ - ٢٠٧ : ١٣ -
 ٢٢٣ : ١٩ - ٣٥٩ : ٦ - ٣٩٢ : ٢٣
 السنن لأبى داود ص ١١١ : ١٨ - ١١٢ : ١٨ - ١١٣ : ٦ - ١١٧ : ١٠ -
 ٢٢٣ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٣ : ١٤ - ٢٥٩ : ١٣ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣٦ : ٢٠
 سنن الدار قطنى ص ٢١ : ٢ - ٣٢٦ : ١ - ٤٣١ : ١٥
 السنن الكبرى للنسائى ص ٢٢ : ٣ - ١١٢ : ١٤ - ١٧٠ : ١٧ - ١١٧ : ٦ -
 ١٤٤ : ١٦ - ٣١١ : ١٠ - ٤٣١ : ١٤

السهام المارقة في حد الزنادقة لشهاب الدين أبو الفضل التستري
ص ١٣٣ : ١٢٠ : ٢٨٠

سير الأنبياء لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٢

السيرة لابن اسحاق ص ١١٢ : ١٩

السيرة لابن سيد الناس ص ١١٣ : ٢ - ١٤٤ : ١٠ : ١١

سيرة الأشرف لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢١٠ : ٢١

سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق محمد محمود صبيح ص ٩٩ : ٢٧ -
٢٦٠ : ٣٥٧

سيرة الظاهر ططر لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢٠

سيرة المؤيد لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٨

السيرة المؤيدية لابن ناهض ص ٢٣٦ : ٢١ - ٤٣٨ : ٣

السيرة المؤيدية لسعد ص ٢٣٧ : ١٣

سيرة نبوية لمحج الدين ابن الشحنة ص ٤١١ : ٢

السيرة النبوية لابن هشام ص ٢٨٠ : ٧ - ٤٣٦ : ٢٠ : ٢١ - ٤٦٢ : ١٣

السيرة النبوية للدمياطى ص ٣٥٩ : ٦

ش

الشاطبية ص ٤٣١ : ٤

الشافعية التصريفية لابن الحاجب ص ٢٩٦ : ١٩ - ٥٢٩ : ٧

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ص ٤ : ١٩ - ٥ : ١١ : ١٣ : ١٩ - ٦

١٧ - ٢٦ : ٧ - ١٢ - ٢٩ : ٢٤ - ١٤ : ٢٤ - ١٩ : ٧٥ - ١٩ : ٨٩ - ١٩

٢٠ - ٢٢ : ١٠٤ - ٢٣ : ١٨٩ - ٢٣ : ٢٢٠ - ٢٣ : ٢٢١ - ٢٤ : ٢١٤

٢٨ - ٢٣ : ٣٩٩ - ٢٣ : ٤٠٦ - ٢٣ : ٤٠٩ - ٢٥ : ٤١٣ - ٢٣ : ٤٢٨

٢٥ - ٤٤٤ : ٢٠ : ٢٣ - ٤٦٦ - ٢٨ : ٤٧٣ - ٢٥

الشدور في النحو ص ١٤ : ٣ - ٣٦١ : ١٦

شرح أصول ابن الحاجب ص ٢٩٤ : ٥

شرح الألفية لابن عقيل ص ٩١ : ٢٠ : ٢١ - ٢٦٤ : ١

شرح الألفية لابن المصنف ص ٤٣٧ : ٨

شرح ألفية الحديث للعراقي ص ١٢٤ : ٦ - ١٤٤ : ٧ - ٣١١ : ١٥

٢٠ : ٤٦٢

شرح ايساغوجى ص ٣٢٥ : ١٠

شرح البخارى للبدر العيني ص ٨٧ : ١٣ - ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٠١ : ٧

١ : ٤٣٦

شرح بردة المديح للجلال المحامى ص ٢٣٤ : ٢٥

شرح البهجة للولى أبى زرعة ص ٢١ : ١٢ - ١٤١ : ٦ - ٤٥٢ : ١٠

شرح البيضاوى للاستاوى ص ٣٤٠ : ٢٣

التائية ص ٢٣٦ : ٥

شرح التحفة لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٦ : ٢٢

التسهيل ص ٢٩٦ : ١٨

شرح تصريف العزى للتفتزاني ص ١٤٢ : ٥ - ٣٢٥ : ٧

شرح تقريب الاسانيد للولى أبى زرعة ص ٢١ : ١٣

شرح التنبيه للزكى المنبرى ص ٢٠١ : ٢٧

شرح الجاربردى في التصريف ص ٤٣٧ : ٩

شرح جمع الجوامع لشرف الدين أبو زكريا المناوى ص ٤٤١ : ٢٠

شرح جمع الجوامع في الاصلين للولى أبى زرعة ص ٢١ : ١٣

- وشرح جمع الجوامع للجلال المحلي ص ٢٣٤ : ٢٥
- شرح السبكي ص ١٤١ : ٧
- شرح الشافعية للجاربردي ص ١٤٢ : ٢٤
- شرح الشمسية في المنطق للجلال المحلي ص ١٤٢ : ١٠ - ٢٧ - ٢٣٤
- ٢٥ - ٣٢٥ - ٨ : ٤٢٩ - ٧
- شرح الشطبية للجبري ص ١٤٤ : ٦
- شرح الشواهد لبدر الدين العنتابي ص ٣٦٨ : ٢٤ - ٤٣٧ : ١
- شرح أطولع ص ١٤٢ : ١
- شرح العقائد ص ١٤١ : ١٥ - ٣٩٥ - ١٢ : ٤٧٦ - ٢٥
- شرح الصلوة لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢١
- شرح العنوان في أصول الفقه لابن دقيق العيد ص ١٦ : ٢٢
- شرح الكلم الطيب لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٦ : ٢١
- شرح الكنز للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح اللب ص ٣٢٥ : ٥
- شرح اللباب في النحو للسيد ص ٤٣٧ : ١٠
- شرح المجمع للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥
- شرح المختصر ص ٤٤٦ : ٨
- شرح مختصر ابن الحاجب القرطبي لابن عماد ص ٣٠١ : ٢١
- شرح خمسة الدريني في العربية لابن قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٧
- شرح مسلم للقاضي ص ٩١ : ٤
- شرح مسلم للتووي ص ٩١ : ٤
- شرح المشارف لوجيه الدين ص ٤٢٩ : ١٢
- شرح المطالع للقطب ص ٢٣٥ : ٢٣
- شرح معاني الآثار للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٤ : ٢٥
- شرح معاني الآيات للطحاوي ص ٤٣١ : ١٧
- شرح الملحة لابن عمار ص ٣٠ : ١٧
- شرح المنار لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١
- شرح منهاج البيضاء ص ٧٧ : ١١
- شرح المذهب ص ٤٤٦ : ١
- شرح المهمات ص ٤٤٦ : ١
- شرح النخبة ص ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ - ٨ : ٣٢٥ - ١٨
- شرح نزعة بن الهائم في الحساب ص ٣٠٦ : ١٥
- شرح نظم النخبة ص ١١ : ٢٣
- شرح النقاية في الفقه ص ١١ : ٢٣
- شرح الهداية ص ١٦ : ١٧ - ٢٨٦ : ١١
- شرح الدانة لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٥
- شرح الهداية لبدر الدين العنتابي ص ٣٦٨ : ٢٥ - ٤٣٦ : ٢٣
- شرح الهداية للسروجي ص ١٣٣ : ١٥
- شرح الواقعة في شروح الألفية لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٢٠١
- شرح المواقف ص ١٤١ : ١٦ - ٣٢٤ : ١٣
- الشفا ص ٢٢ : ٢ - ٢٣ : ٩ - ٩٠ : ٧ - ١١٣ : ١ - ١٢٨ :
- ١١ - ٢٥٩ : ١٤ : ١٦ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ١٤ - ٣٥٠ : ٩ -
- ٢٠٠ : ٤٧٦ - ١٠ : ٤٧٦ - ١٣ : ٤٣١ - ١٣ : ٣٥٥ - ٩ : ٣٥٣
- شفاء العليل على كلام الشيخ خليل في الفقه ص ٢٣٥ : ١٩
- شفاء القلوب في مناقب بنى أيوب ص ٢٩ : ١٨
- الشمائل النبوية للترمذي ص ٤٦٢ : ١٦

ص

الشواهد من ٤٣٧ : ١
صبح الأعني للقاظمي ص ٦٩ : ٢٧ - ١٤٨ : ٢٢ - ٢٠٣ : ٢٣ -
٢٢٥ : ٢٣ - ٢٧٠ : ١٩

الصالح للجوهري ص ٢٧ : ٢٥ - ٤٣٢ : ١

صحيح بن حبان ص ٢٣٣ : ٢٣

صحيح الحاكم في الحديث ص ٢٣٣ : ٢٣

صحيح مسلم شرح النووي ص ٧ : ١٩ - ٢١ : ٨ - ٢٣ : ٩ - ٥٥ : ٨

٢٩ : ٦٣ - ١٤ : ١١١ - ١٥ : ١١٣ - ١٢ : ١١٩ - ١٤ : ١٢٣

١٧ : ١٢٨ - ٩ : ١٤٤ - ١٦ : ١٥٨ - ٨ : ٢٠٧ - ١٣ : ١٣

٢٢٣ : ١٧٠ - ٢٤ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٠ - ٢٥٩ : ١٣ - ٢٨٩

٥ - ٣١١ : ١٢ - ٣٢١ : ٤ - ٣٢٥ : ١٩ - ٣٥٠ : ٩ - ٣٥٥ : ١٠

٤٠٠ : ١ - ٤٣١ : ٩ - ٤٣٤ : ١٦ - ٤٣٥ : ٢

فس

الضوء اللامع للسخاوي : ٤ : ١٦ - ١٩ : ٢١ - ٢٧ : ٥ - ١٣ : ١٩ - ٢٥ : ١٠

٣ - ٢٧ : ٦ - ١٦ : ٧ - ٢٦ : ٢١ - ٩ : ١٥ - ٢٠ : ١١

١٩ : ٢٩ - ١١ : ٢٠ - ١٢ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٩ - ١٣ : ٢٧

٢٨ : ١٥ - ١٨ : ٢٢ - ٢٤ : ١٦ - ٢٥ : ٢٩ - ١٧ : ٢٥ - ١٨ : ٢٨

٢٧ : ١٩ - ٢٢ : ٢٠ - ٢٠ : ٢١ - ١٨ : ٢٢ - ٢٧ : ٢٢ - ١٤ : ٢٢

٢٤ : ٢٧ - ٢٣ : ٢٦ - ٢٦ : ٢٢ - ٢٧ : ٢٧ - ٢١ : ٢٧

٢٨ : ٢٨ - ٢٧ : ٢٩ - ٢٢ : ٢٥ - ٢١ : ٢٠ - ٢٢ : ٢٨ - ٢٣ : ٢٣

٢٥ : ٢٦ - ٢٣ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٩ - ٢٥ : ٢٤ - ٢٥ : ٢١ - ٢٥ : ٢٣

٢٣ : ٢٤ - ٢٤ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٥ - ٢٥ : ٥١ - ٢٧ : ٢٢ - ٢٧ : ٢٣

٢٣ : ٢٤ - ١٥ : ٢٦ - ٢٠ : ٢٥ - ٢١ : ٢٢ - ٢٢ : ٢٦ - ١٩ : ٢٨

٣٠ : ٢٩ - ٢٩ : ٢٦ - ٢٤ : ٢٣ - ٧ : ١٨ - ١٩ : ٢٠ - ٢٧ : ٢٧

١٧ : ٢٤ - ٢٦ : ٢٤ - ٧٥ : ٢٤ - ٢٦ : ١٦ - ١٨ : ٢١ - ٢٨ : ٢٨

٣٠ : ٢٨ - ٢١ : ٢٢ - ٢٨ : ٢٢ - ٢٠ : ٢٦ - ٢٦ : ٢٦ - ٢٦ : ٢٦

٢٣ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٢ - ٢٢ : ٢٢ - ٢٢ : ٢٢ - ٢٢ : ٢٢

٩٧ : ٢٢ - ٢٨ : ٢٧ - ١ : ٢٨ - ٢٨ : ٢٥ - ١ : ٢٨ - ٢١ : ٢١

٢٣ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٢ - ١ : ٢٧ - ١ : ١٩ - ٢٠ : ٢٤ - ٢٥ : ٢٨

٢٤ : ٢٦ - ١ : ٢٩ - ٢٤ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٢

٢٧ : ٢٧ - ٢٨ : ٢٧ - ٢٤ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٢ - ٢٤ : ٢٢

١٢٤ : ٢٢ - ٢٥ : ٢٥ - ٢٦ : ٢٦ - ١٢٧ : ٢١ - ٢٤ : ٢٤ - ٢٥ : ٢٨

٢٩ : ٢٨ - ٢٩ : ٢٨ - ٢١ : ٢١ - ٢٥ : ٢١ - ٢٣ : ٢٣ - ١٨ : ٢٨

١٤ : ٢٤ - ٢٥ : ٢٣ - ٢٥ : ٢٤ - ١٨ : ٢٤ - ٢٧ : ٢٤ - ١٤ : ٢٤

٢١ : ٢٦ - ٢٠ : ٢٤ - ١٤ : ٢٤ - ١٧ : ٢٧ - ٢٢ : ٢٢ - ١٤ : ٢٤

١٤٥ : ٢١ - ٢٢ : ٢٤ - ٢٤ : ٢٤ - ١٤٧ : ١ : ١٢ : ٢١ - ٢١ : ٢٨

٢٠ : ٢٨ - ٢٨ : ١٥٣ - ٢٣ : ١٥٥ - ٢٥ : ١٥٦ - ٢٤ : ١٥٨

٢٥ : ١٥٩ - ٢٣ : ٢٤ - ١٦ : ٢٦ - ٢٩ : ١٦٤ - ٢٧ : ١٦٦

٢٦ : ١٦٨ - ٢٤ : ١٦٩ - ٢٣ : ١٧٠ - ٢٤ : ٢٨ - ١٧٨ : ٢١

٢٦ : ٢٩ - ١٨٦ : ٢٢ - ١٨٨ : ٢٣ - ٢٢ : ١٨٩ - ٢٣ : ١٩٠

٢٣ : ٢٤ - ٢٦ : ٢٥ - ١٩ : ١٩١ - ٢٢ : ٢١ - ٢٢ : ١٩٢ - ٢٣ : ٢٧

١٩٧ : ١٩ - ١٩٨ : ٢٠ - ١٩٩ : ٢١ - ٢٥ : ٢٦ - ٢٠ : ٢٥

٢٦ : ٢٧ - ٢٥ : ٢٠ - ٢٦ : ١٨ - ١٧ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٦ - ٢٠ : ٢٦

٢٠ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٥ - ٢٦ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٠ - ٢٦ : ٢٠

٢١٤ - ٢٨ : ٢٧ : ٢٥ - ٢١١ - ٢٧ : ٢٦ : ٢١٠ - ٢٢ : ٢٨ : ٢٠
 - ٢٩ : ٢٨ : ٢١٨ - ٢٦ : ٢١٧ - ٢٥ : ٢١٤ - ٢٦ : ٢١٢ - ٢٦
 - ٢٤ : ٢٢١ - ٢٦ : ٢٢ : ٢٢١ - ٢٤ : ٢٠ : ١٧ : ١٤ : ٢١٩
 - ٢٦ : ٢٢٤ - ٢٦ : ٢٥ : ٢٢٣ - ٢١ : ٢٦ : ٢١ : ١٧ : ٢٢٢
 : ٢٢٩ : ٢٣ : ٢٣٦ - ٢٢ : ٢٦ : ٢٣ - ٢٣ - ٢٢٨ - ٢٧ : ٢٢٥
 : ١٧ : ٢٥ : ٢٥٧ - ٢١ : ٢٤١ - ٢٥ : ٢٤ - ٢٦ : ٢٣ : ٢٢
 - ٢٦ : ٢٥ : ٢٥٩ - ٢٤ : ٢٣ : ٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ٢٥٨ - ٢٩
 - ١٥ : ٢٦٤ - ٢٩ : ٢٨ : ٢٤ : ٢٣ : ٢٦٢ - ٢٧ : ٢٦ : ٢٦١
 : ٢٤ : ٢٣ : ٢٧٨ - ٢٦ : ٢٣ : ٢٠ : ٢٧٧ - ٢٥ : ٢٣ : ٢٦٦
 - ٢٨ : ٢٨٢ - ٢٨ : ٢٧ : ١٦ : ٢٨١ - ٢٥ : ٢٢ : ٢٧٩ - ٢٥
 : ٢٩٣ - ٢٨ : ٢٦ : ٢٩٢ - ٢٧ : ٢٣ : ٢٨٩ - ٢٧ : ٢٥ : ٢٨٣
 - ٢٧ : ٢٣ : ٢٩٧ - ٢٧ : ٢٩٦ - ١٨ : ٢٩٥ - ٢٨ : ٢٣ : ٢٠
 - ٢٦ : ٣٠٤ - ٢٧ : ٣٠١ - ٢٩ : ٢٨ : ٢١ : ٣٠٠ - ١٨ : ٢٩٩
 : ٣٠٨ - ٢٢ : ٢٦ : ٢٤ : ٣٠٧ : ٢٦ : ٣٠٦ - ٢٧ : ٢٥ : ٢٣ : ٣٠٥
 - ٢٩ : ٢٤ : ٢٠ : ١٥ : ٣١٣ - ٢٥ : ٢٤ : ٢٢ : ٣٠٩ - ٢٧ : ٢٢
 : ١٩ : ٣٢٢ - ٢٨ : ٢٢ : ٣٠١ : ٣١٦ - ٢٧ : ٣١٥ - ٢٧ : ٣١٤
 : ١٦ : ٣٢٦ - ٢٨ : ٢٢ : ٣٢٥ - ٢٧ : ٣٢٤ - ٢٧ : ٣٢٣ - ٢٧
 : ٣٢٤ - ٢٥ : ٣٣ - ٣٢ : ٢٣ : ١٢ : ٣٢٧ - ٣١ : ٢٧ : ٢٢
 : ١٦ : ١٥ : ٣٤٣ - ٢٦ : ٢٥ : ٣٣٦ - ٢٦ : ٢٣ : ٣٣٥ - ٢٦
 - ٢٨ : ٢٢ : ٣٤٦ - ٢٥ : ٣٤٥ - ٢٤ : ٢١ : ٣٤٤ - ٣٠ : ١٧
 - ٢٧ : ٣٦١ - ٢٧ : ٢٤ : ٣٥٩ - ٢٤ : ٣٤٩ - ٢٤ : ٢٠ : ٣٤٧
 - ٢٥ : ٣٦٦ - ٢٩ : ٢٧ : ٢٠ : ١٧ : ٣٦٤ - ٢٥ : ٢٤ : ٣٦٢
 : ٣٨٣ - ٢٦ : ٣٧٩ - ٢٨ : ٢٥ : ٣٧٧ - ٢٨ : ٢٥ : ٢٢ : ٦٦٧
 : ٣٩١ - ٣٠ : ٢٦ : ٢٢ : ٣٨٩ - ٢٧ : ٢٤ : ٢١ : ٣٨٧ - ٢٦
 : ٤٠٨ - ٢٦ : ٢٥ : ٢٣ : ٤٠٧ - ٢٤ : ٤٠٦ - ٢٣ : ٣٩٥ - ٢٥
 : ٢٥ : ٢١ : ٤٣١ - ٢٣ : ٤٣٠ - ١٤ : ٤٢٩ - ٢٤ : ٤١٠ - ٢٦
 : ٢٦ : ١٩ : ١٧ : ٤٤٣ - ٢٦ : ٢٣ : ٤٤١ - ٢٢ : ٤٤٠ - ٢٨
 - ٢٨ : ٢٤ : ٤٤٦ - ٣٠ : ٢٨ : ٢٥ : ١٩ : ١٧ : ١٢ : ٤٤٤ - ٣٠
 - ٢٥ : ٤٦٥ - ٢٥ : ٤٦٢ - ٢٥ : ٤٥٧ - ٢٥ : ٤٥٤ - ٢٥ : ٤٤٨
 - ٢٩ : ٢٦ : ١٨ : ٤٧٤ - ٢٧ : ٤٧٣ - ٢٤ : ٤٦٩ - ٣١ : ٤٦٦
 ٢٥ : ٤٨٦ - ٢٨ : ٢٤ : ٤٧٥

ط

طبقات الحنابلة لابن رجب ص ٢٩ : ١٦ - ١١٠ : ٥

طبقات الحنفية ص ١٥٣ : ٣

الطبقات الحنفية للبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٤

طبقات الحنفية للبدر العيني ص ٣٦٨ : ٢٥

طبقات الشافعية للسبكي ص ١٨٤ : ١٨

طبقات الشافعية للقطب الخيضرى ص ٨٧ : ٦

طبقات الشعراء للبدر البشتكى ص ٨٧ : ٢

طبقات الشعراء للبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٣ : ١٤

الطوابع للبيضساوى ص ١٤ : ٣ - ٢٣٥ : ٢٤

الطوابع للقطب ص ٤٢٩ : ٨

الطوفي ص ١٤ : ٣

الطبية لابن الجزرى ص ٣٦١ : ١٣

ع

- العبري ص ١٤٢ : ١ - ٣٢٤ : ١٢
عروض بن الحاجب ص ٤٣٧ : ٦
عروض بن القطاع ص ٣٢٥ : ١٢
عروض بانت سعاد لابن نباتة ص ٢٠ : ٢
العضد = المواقف لعضد الدين الايجي ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ : ١٥
الحقود الفريدة للمقريزي ص ١٨ : ١٠ - ٧٨ : ٢
العمدة ص ٤ : ١٥ - ٢١ : ٢٦ - ٣١ : ١٢ - ٦٣ : ٧ - ٦٤ : ٢٩ -
٦٥ : ١٩ - ٧٦ : ١٩ : ٢١ - ٨٩ : ١٤ - ٩٠ : ١٢ - ١٥٦ : ١٥ -
٢٠٧ : ٢٨ - ٢١٩ : ٢٣ - ٢٤٦ : ٢ - ٢٥٩ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ :
١٦ - ٢٩٦ : ١ : ١١ : ١٧ - ٣٠١ : ١ - ٢٢٣ : ١٣ - ٣٩٥ :
١١ - ٤٤١ - ٢٢ : ١١ - ٤٧٣ : ١١ : ١٢ : ٢٣
عمدة الأحكام ص ١٩ : ٢٠ - ١٤٠ : ١٥ - ٤٨٩ : ١
عمدة السالك لابن النقيب ص ٤٥٢ : ١٣ : ١٤
العمدة في الفروع لأشرف البغدادي ص ٣٤٥ : ٤
عمدة القارئ ص ٤٣٦ : ٢
عمدة النسفي ص ٣٦١ : ١٣
العناية الإلهية في الخطط الدينية ص ٣٠١ : ٣
المواهب المائة لعبد القادر الجرجاني ص ٤٣٧ : ٥
العيون الشجاعة في منتخب بن ماجة ص ٣٠١ : ٥

غ

- غاية الوصول الى تمام الفصول ص ١٤٥ : ١١
غذاء الأرواح في كشف القناع عن عروض الأفراح للبهاء السبكي لابن عمار
ص ٣٠١ : ١٢
الفرر الهية في شرح البهجة الوردية ص ١٤٥ : ١٦
القيث أنجاري على صحيح البخاري ص ١٧١ : ٥
الغيلانيات لأبي طالب بن محمد بن محمد بن غيلا ص ١٩ : ١٥ :
٢٤ - ٢٠ : ٦ - ٣١ : ٥ - ٢٠٧ : ١٥ - ٢٤٦ : ١٥ - ٢٥٥ :
١١ - ٣٨١ : ١٢ - ٤٦٢ : ١٣

ف

- الفتاوى الظهيرية ص ٤٣٧ : ٧
الفتح الباري بشرح البخاري ص ٨٠ : ٦٥٥
فتح الباري على صحيح البخاري لابن عمار ص ٣٠١ : ٧
الفتح الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن عمار ص ٣٠١ : ٣
فتح القريب المحيى بشرح كتاب الترتيب ص ٣١٠ : ٢٤
الفتح الناصح في اجلاس الصالح ص ٣٠١ : ٢٥
فتح التنبى في الرد على بن السبعين وابن العربي ص ٢٢٩ : ١٧ : ١٨
فتح الوهاب بشرح الآداب ص ١٤٥ : ١١
الفتوحات الكونية لابن العربي ص ٢٣٠ : ١٩
فتوح المداوك الى اعراب الفية ابن مالك لمحمد عبد الرحمن الكناني الباقبي
ص ٣٢٤ : ٢١ - ٣٣٢ : ٩
الفخر الرازي ص ٣٨٤ : ١٣
الفرافض السراجية ص ٤٣٠ : ٦٠١

- العروع لابن مفلح ص ١١٩ : ٩
 الفصول ص ٣٢٤ : ١٥
 فصول بن الهائم في الفرائض ص ١٤٥ : ١٠
 الفصيح لثعلب ص ٢٩٧ : ٢
 فضل الخيل ص ١٣ : ١٤ - ١٦ : ١٧
 فضل عشر ذي الحجة لابن أبي الدنيا ص ٢٠٨ : ٦
 فنون الاسلام للدكتور زكي حسن ص ٦٧ : ٢٧ - ٩٥ : ٢١ - ١٢٩ :
 ٢٧ - ٢٢٦ : ٢٧ - ٢٤٨ : ٢٤
 فهرست مروياته ص ٨٧ : ١٨
 فوائد تمام ص ١٩ : ١٥

ق

- القاموس المحيط ص ٤٢ : ٢٥ - ٤٧ : ٢٠ - ٢٩ : ٢٢ - ٧٨ : ٤ -
 ١٠١ : ٢٤ - ١٠٩ : ٢٣ - ١٢٠ : ٢٥ - ٢٧ : ١٢٧ - ٢٣ : ١٣٢ -
 ٢٥ - ١٥٩ : ٢٧ - ١٧٦ : ٢٤ - ١٩٠ : ٢١ - ١٩١ : ٢٩ - ٢٤٨ :
 ٢٧ - ٢٩١ : ٢٦ - ٣١٩ : ٢٦ - ٣٤٤ : ٢٣ - ٣٥٠ : ٢٥ - ٣٦٧ :
 ٢٧ - ٣٩٠ : ٢٧ - ٣٩٥ : ٢٥ - ٤٠١ : ٢٠ - ٢١ : ٢٢ - ٤٠٢ :
 ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٦ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ :
 ٢٦ : ٢٧ : ٢٩ : ٤٠٤ : ٢٤ : ٢٥ - ٤١١ : ٢٤ - ٤١٣ : ٢٢ :
 ٢٥ - ٤١٤ : ٢٥ - ٤١٩ : ٢٣ - ٤٢٣ : ٢٥ - ٤٣٧ : ٧ - ٤٣٨ : ٢٥ :
 ٢٦ - ٤٣٩ : ٢٤ : ٢٥ - ٤٥٦ : ٢٦
 القاهرة القديمة واحياؤها د . سعاد ماهر ص ١٤٦ : ٢٢ - ٢٠٣ : ٢٤
 القدوري ص ٢٠٥ : ١٦
 قدى العين لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ١٩
 القصيدة الشقراطية ص ٢٠ : ١
 القطنان الشهية فيما وقع لابن عبد السلام في اللطائف الفقهية والنحوية
 لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٠
 قهوة الانشاء ص ٨٠ : ١٨
 القواعد والقامات في شرح القامات للشهاب الحجازي ص ٤٦٦ : ٢٠
 القواعد للزركشي ص ٣٤٠ : ١٨
 القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي ص ١٧٩ :
 ١٨ - ٤٦٣ : ١
 القول المألوف ص ٣٣ : ٣
 القول المستبين في احكام المرتدين ص ١٧٢ : ٧
 القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد ص ١٧٤ : ١٢
 القول المقبول فيما يدعى فيه بالجهول ص ١٧٢ : ٧
 القول النبی عن ترجمة ابن العربي ص ٦٢ : ٣
 القياس وشرحه على تلخيص ص ٤٣٠ : ١٧ - ١٨

ك

- الكافي المفني في شرح المفني لابن هشام لابن عمار ص ٢٣٠ : ١٢ -
 ٣٠١ : ١٥
 كتاب الدعوات في الحديث ص ٥٦ : ١٣
 الكد لابن السيم ص ٢٢٩ : ٢٦
 الكشف للزمخشري ص ٨٧ : ١٧ - ١٧٠ : ١٣ - ٢٣٨ : ٢٠ - ٢٤٦ :
 ٥ - ٢٥٥ : ١١ - ٢٧٩ : ١٢ - ٢٩٧ : ٥ - ٤١٩ : ١٦ - ٤٢٢ :
 ١ - ٤٢٩ : ١٩ - ٤٣٠ : ١٧ - ٤٣٧ : ٢١

الكشاف على الكشاف ص ١٧١ : ١
كشف الظنون للحاجي خليفة ص ١٣ : ٢٣ - ١٨ : ٢٢ - ١٩ : ٢٦ - ٦٩ : ٢٢
٢٥ : ٣١٠ - ٢٥ : ٤٣٢ : ٨
كفاية المتحفظ لابن مالك ص ٢٩٧ : ٣
الكفاية = الفية بن الهائم ص ١٤٥ : ١٤٠ : ١٥٤
الكلام الطيب ص ٤٣٦ : ٢١
الكنز ص ١٢٧ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٢
الكوكب الدرارى في شرح صحيح البخارى ص ١١١ : ٧

ل

لسان العرب لابن منظور ص ٨٧ : ١٣ - ١٧٣ : ٢٤ : ٢٦ - ١٨٨ : ١٤ : ٤
٢٦ - ٢٨٥ : ٢٠ - ٣٣٣ : ٢٤ - ٣٧٩ : ٢٥ - ٣٨٥ : ٢٥
٣٨٦ : ٢٥
اللباب في اعداد احساب لابن عمار ص ٣٠١ : ٢٢
اللفظ المبرود في نقشة مصلوور لابن عمار ص ٣٠١ : ٣

م

المتوسط ص ٤٧٦ : ٢٤ : ٢٦
المجمع ص ٢٠٥ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣
مجمع البحرين ص ١٩١ : ٢ - ٤٢٩ : ١٦
مجمع الزوائد للهيى الحافظ ص ٤٦٢ : ١٨ : ٢٤
مجموع الكلاى اسم لكتاب يطلق عليه المجموع فى علم الفرائض للشيخ
أبو عبيد الله شمس الدين ص ٢٩ : ١٠ - ٣١٠ : ١٤ : ٢٠ -
٤٧٣ : ١٦
محاسن الاصطلاح ص ١٥٧ : ١٥ - ٤٣١ : ٣
المحرر لابن عبد الهادى ص ٢١ : ٢٦ - ١١٩ : ١٠ - ١٩١ : ١ -
٢٠٧ : ٢٨
المختار فى الفقه ص ٤ : ١١ - ١٢٣ : ١٤ - ٣٥٩ : ٥ - ٣٦٠ : ٦ -
٣٦١ : ١٤ : ٣٦٢ : ٢
المختار من حسن المحاضرة لحمد محمود ص ١٠ : ٢٣ - ٣٦ : ٢٧ -
٦٧ : ٣٠ - ٧٣ : ٢٣ - ٧٧ : ٢٤ - ٨٠ : ٢٨ - ٢١١ : ٢١ -
٤٥٢ : ٢٥ - ٤٦٦ : ٢١ : ٢٢
الاختصر لابن الحاجب الاصلى ص ٤ : ١٣ - ٧٦ : ٢٠ - ٧٧ : ١٢ - ١٢٨ :
١ - ١٩١ : ٤ - ٢٢٢ : ٩ - ٢٩٦ : ٣ - ٢٩٧ : ٨ - ٣٢٣ : ١٤
مختصر بن الحاجب القرعى ص ٢٢٢ : ٨
مختصر أبى القاسم عمر بن الحسين الخرقى ص ١٣ : ٧
مختصر البدر لابن مالك ص ٢٩٧ : ٤
مختصر تاريخ بن خلكان لبدر الدين اللعنابى ص ٤٣٧ : ١٦
مختصر التبريزى ص ٧٦ : ١٦ - ١٤٠ : ١٥ : ١٧
مختصر التهذيب ص ٨٧ : ١٣
مختصر الخرقى فى الفقه ص ١٣ : ٢٠ - ١٤ : ١٧ : ١٨ : ٢٧
مختصر الروضة ٦٤ : ٦
مختصر الروضة لابن المقرئ ص ١٤٥ : ١٧
مختصر الروضة لليمنى ص ١٥٠ : ١٥ : ٨
مختصر زاد المسافر ص ٢٨ : ٩
مختصر السنن لأبى داود ص ٣٠١ : ٦
مختصر العلوم للخرقى ص ٣٥٠ : ٢

- المختصر الفرعى ص ٦٤ : ٣٠
مختصر المبهعات للولى أبى زرة ص ٢١ : ١٣
مختصر الزنى ص ٧٧ : ٨ ، ٢٢ - ٤٤١ : ١٤ : ١٥ - ٤٤٥ : ٢٣
مختصر مسند الفردوس ص ٨٧ : ١٥
مختصر المحرر فى الفقه ص ٢٨ : ١٢
المختصر من محرر الرافعى ص ٢٨ : ١٤
المدارك للقاضى عياض ص ١١٦ : ٨ - ٢٦١ : ١
مراج الأرواح ص ٤٣٧ : ٣
مساجد القاهرة لحسن عبد الوها ب ص ٣٥
المساعد فى شرح التسهيل ص ١٨٣ : ٢٦
مسالك الأبصار لابن فضل الله ص ٢٠٣ : ١٠ ، ١١
مسألة العلو والنزول لابن طاهر ص ٢٠ : ٧
المستجمع لبدر الدين العنتابى ص ٤٣٦ : ٢٤
المستطرف فى كل فن مستطرف للأبشهى ص ٣٤٢ : ٢٥ ، ٢٦
المستفاد بالرسول فى شرح مقدمة بن الحاجب النطقية المختصرة فى الأصول
لابن عمار ص ٣٠١ : ١٣
المستقبل بالمفوضية فى حل الألفاظ الجرومية لمحمد بن عبد الرحمن
الكنانى البلقينى ص ٣٢٤ : ٢٠ - ٣٣٢ : ٧
المسلسل ص ١٩ : ١١ - ٢٠ : ٢ ، ١٥ - ٢٣ : ٧ ، ١٠ - ٣١ : ٥ -
٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ١١٢ : ١١ - ١١٧ : ٨ - ١٧٩ : ١ -
٤٦٢ : ١٢
مسئلات بن أبى عمرو ص ٢٣ : ٩
مسئلة الساكت للبرهان السوسى ص ١٧٧ : ٧
مسند بن مسعود ص ١٣ : ١١
مسند أبو حنيفة الحارثى ص ٢٠٧ : ٨
مسند الإمام أحمد فى الحديث ص ١٣ : ١١ - ١٩ : ١٢ - ٢٠ : ٤ - ٣١ :
٦ - ٦٣ : ١٣ - ١١٣ : ٣ - ١١٧ : ٤ - ١٩٠ : ١٣ - ٤٣١ :
١١ - ٤٣٤ : ١٦ : ١٧
مسند انس ص ٢٠ : ٩
مسند الحارث بن أبى أسامة ص ١١٢ : ١
مسند الدارمى ص ٢٠ : ٤ - ٢٢ : ٢٥ ، ٥٥
مسند الشافعى ص ٦٣ : ١٣
مسند عبد بن ٢٢ : ٤٠ ، ٢٥
مسند عبد والدارمى ص ٤٣١ : ١٠
مسند القلقين ص ٢٠ : ٦
مشارح الصدور لبدر الدين العنتابى زين الجالس ص ٤٣٧ : ١٧
المشارق للقاضى عياض ص ١٢٨ : ١ ، ٢
المشارق للصفانى ص ١٢٩ : ١
المشبه ص ٨٧ : ١٦
مشيخة بن القارىء ص ٢١ : ٦
مشيخة الفخر وذيلها ص ١٩ : ١٦ - ٢١ : ٤
المصاييح للبقوى ص ٨٧ : ١٦ - ١١١ : ٢٠ - ١٢٨ : ١٣ - ١٢٩ :
١ - ٤٣١ : ١٨
المصباح فى النحو ص ٤٢٩ : ١٣
المطروز ص ١١٣ : ٥
المطول للسعد التفتزاتى ص ١٤٢ : ٦ - ٢٩٧ : ١٠ - ٣٢٥ : ٢٣

- معالم التنزيل البغوي ص ١٢٨ : ١٢
معاني الآثار للطحاوي ص ٤٣٦ : ١٩
معجم الألفاظ الفارسية د . محمد موسى هنداي ص ٢٦٩ : ٢٦
معجم بن ظهيرة ص ١٩٦ : ٤
معجم بن قانع ص ١٩ : ١٥ - ٣١ : ٩
معجم البلدان لياقوت الحموي ص ٤٧ : ٢٦ - ١١٠ : ٢٥ - ١١٢ : ٢٦ -
١١٧ : ٢٦ - ١٢٣ : ٢٤ - ١٤٠ : ٢٠ - ١٥٤ : ٢٥ - ١٥٧ : ٢١ -
١٩٧ : ٢٦ - ٢٣١ : ٢٢ - ٣٢٨ : ٢٧ - ٣٢٧ : ١٤ - ٣٦١ : ٢٥ -
٢٤٩ : ٢٥ : ٢٦
معجم شيوخه ص ٨٧ : ١٨
المعجم الصغير للطبراني ص ١٩ : ١٤ - ٣١ : ٢
المعجم الكبير للطبراني ص ١٤٤ : ١٤
معيد النعم ومبيد النقم تحقيق محمد علي النجار وآخرين ص ٦ : ٢٥ -
٧ : ٢٠ - ٩ : ٢٤ - ٢٦ : ١٧ - ١٧ : ١٧ - ٩٤ : ٢٣ - ٢٦ : ٩٧ -
٢٩ : ٩٩ - ٢٦ : ٢٧ - ١٣٣ : ٢٦ - ١٤٨ : ٢٥ - ٢١٨ : ٢٠ -
٢٢٥ : ٢٣ - ٢٨٤ : ٥
المفني ص ١٣ : ٢٣ - ٢٩٦ : ١٩ - ٣٢٥ : ٤ - ٣٤٠ : ١٦
المفني للخبازي ص ٤ : ١١
المفني في الفقه ص ٢٣٥ : ١٨
مفاتيح العلوم للخوازمي ص ١٢٠ : ٢٦ : ٢٧
المفاخرة بين الشام ومصر ص ٢٣٦ : ٢
المفتاح للسكاكي ص ٤٢٩ : ٢٢
مفتاح السعيدة في شرح الألفية الحديثة للزين العراقي لابن عمارة
ص ٣٠١ : ٨
مفرج الكرب لابن واصل تحقيق د . الشيل ص ١٢٠ : ٢٥ : ٢٨
مفردات بن البيطار ص ٢٣٦ : ١
المفصل في النحو ص ٤٢٩ : ١٠
المفصل للمختبري ص ٢٩٧ : ٢
المقال المنظر في مقال المنبر ص ١٧٤ : ١٤
المقامات الحربية ص ١١٢ : ١٤ : ١٥
المقامات المنظومة (في فن الأدب) ص ٣٠ : ٩
الملحة ص ١٤ : ٣ - ١٩٩ : ٦ - ٣٦١ : ١٦ - ٤٤١ : ١٢
المال والنحل للشهرستاني ص ١٠٨ : ١٤ : ٢١
النار في أصول الفقه ص ٣٦١ : ١٥ - ٤٣٧ : ١
النائب النعمانية لابن الشحنة ص ٣٩٥ : ٩
منتهى الغرام في تلخيص مشر الغرام إلى زيارة القدس والشام المحافظ
أبو الشناء لابن عمارة ص ٣٠١ : ١٠
المنجد المفيد في علم الحديث لابن الشحنة ص ٣١٩ : ٢٦ - ٣٩٥ : ٨
٤١٤ : ٢٤ - ٩
منظومة النسب ص ٤ : ١٢ - ١٢٣ : ١٤
المنهاج = منهاج الوصول في علم الأصول ص ٢٧ : ٢٦ - ٦٣ : ٧ - ٧٧ :
٥ : ٩ - ٩٤ : ١٥ - ١٠٦ : ٢ - ١٠٩ : ٦ - ١٤١ : ١ - ٢٠١ : ٢ -
٢٠٩ : ٢٣ - ٢٤٦ : ٣ - ٢٦٣ : ١٥ - ٢٧٨ : ١٨ - ٣٢٣ : ١٤ :
١٦ : ٣٢٨ - ١٢ : ٣٤٠ - ١٥ : ٤٤١ - ١٢ : ٤٤٥ - ٥ : ٤٥٢ :
٨ - ٤٧١ : ٢٣ - ٤٧٣ : ١١ - ٤٧٦ : ٢١ - ٤٨٩ : ٩
منهاج البيضاوي ص ١٥٦ : ١٥ - ٢٩٣ : ٦ - ٣٢٤ : ٩

منهاج الشافعية في الفقه ص ٢٨ : ١٣
 منهاج الطالبين في فروع الشافعية ص ٩٦ : ١٠ : ٢٢
 منهاج التنويع ص ١٥٦ : ١٩ - ٢٩٢ : ١٢
 منهج الوصول الى تخرير الفصول ص ١٤٥ : ١٢
 المهمات ص ٢٩٢ : ١٤ = الدليل والنكات على المهمات للشمس اقباني
 المواعظ للعضد ص ٢٣٥ : ٢٤ - ٣٢٤ : ١١ : ٢٥
 الواهب والمنن في التمرير والاعلام بقوائد السنن ص ٣٠١ : ٦
 الموطأ لمالك ص ١٩ : ١٢ - ٢٢ : ٤ - ٨٩ : ١٤ - ٩١ : ١٩ - ١١١ :
 ١٧ - ١١٢ : ١٤ - ٢٩٨ : ٢ - ٣٠٦ : ١٨ - ٣٤٥ : ٢ - ٣٤٧ : ٦
 ميزان النظر في المنطق لاسينار لان قاسم الحنفي ص ٣٠٧ : ١٨

(ن)

الناسخ والمنسوخ للحازمي ص ١٣ : ١٢ - ١٧ - ٢٣ : ١
 النشر الفائق ص ١٧٤ : ١٣
 النشر الرائق في الرقائق ص ١٧٤ : ١٣
 النجوم الزاهرة لابن قفري بردي ص ٤ : ٣٢ - ٣٥ : ٢٨ - ٣٩ : ٢١ :
 ٢٢ - ٤٠ : ٢٦ - ٦٧ : ١٥ - ٨٥ : ٣٠ - ٩٢ : ٢٥ - ٩٥ : ٢٩ -
 ١٣٣ : ٢٧ - ١٦٠ : ١٣ : ١٩ - ١٨٢ : ٢٧ - ١٩٠ : ١٩ - ١٩٧ : ٢٤ :
 ٢٠٥ : ٢١ : ٢٠ : ٢٣ : ٢٥ - ٢١٥ : ١٨ - ٢١٨ : ٢٤ - ٢١٩ :
 ٢٩ - ٢٤٧ : ٢٤ : ٢٠٤ : ٢٩ - ٢٥٥ : ٢٦ - ٢٦٧ : ٢٠ -
 ٢٦٨ : ٢١ - ٢٧٠ : ١٩ - ٢٨٨ : ٢٤ : ٢٧ - ٣١٤ : ٢٢ - ٣٢٧ : ٢٦
 النخبة لابن حجر المستقلاني ص ٤٨٩ : ١٠٠٩
 نزعة النظر في القلم الهندي الغبار للشهاب ابن الهائم ص ٣٢٤ : ١٨ -
 ٤٤٣ : ٤
 النسائي الكبير = السنن للنسائي ص ٢٦٠ : ١١ - ٢٦٦ : ١٤
 النشر في التاريخ ص ٣٠ : ١
 النشر في القراءات لابن الجوزي ص ٣٩٥ : ١١
 نظم النخبة في الحديث لابن حجر ص ٢٨ : ١٠ - ٣١ : ١٢
 النصرة على الدوام في المنع من مقالات العوام لابن عماد ص ٣٠١ : ٢٣
 نفع الطيب للمقري ص ٢٢٩ : ٢٨ - ٢٣٠ : ٢١
 النكت : للولي أبي زرعة ص ٢١ : ١٢
 النكت والطرف ص ٨٧ : ١٤
 نهاية الهداية في تحرير الكفاية ص ١٤٥ : ١٥
 النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية لشرف الدين ابو زكريا المناوي
 ص ٤٤١ : ١٩
 النور الوراق ص ٣٢٥ : ٢

(هـ)

الهداية ص ٥ : ١ - ١٢٨ : ٢٠ - ٤٣٠ : ١٦ - ٤٣٦ : ٢٣

(و)

الواقعة في شروح الالفية ص ٤٣٧ : ٢٠١
 الوجيز ص ١١٩ : ١٠
 الوسيط في مختصر المحيط لبدر الدين العنتابي ص ٤٣٧ : ٨
 وشاح النخبة ص ١٢١ : ٢٣
 الوقاية في الفقه ص ٣٦١ : ١٥

(ي)

الباسمينة في الفرائض ص ٣٦١ : ٥

الآيات القرآنية

قال تعالى :

- (اذهبوا فتحبسوا من يوسف والغيه) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ،
 (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)
 ص ٣٧١ : ١٦
 (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به
 ويستفتون للذين آمنوا .. الى الحميم) ص ٥٤ : ٤ : ٥ : ٦ ،
 (ان الذين يبايعونك انما يبايعوا الله ، يد الله فوق ايديهم ، فمن نكث
 فانما ينكث على نفسه) ص ٣٧٣ : ١٤ ، ١٥
 (ان اينك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للفيب حافظين ، واسأل
 القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها ولانا لصادقون ، قال بل
 سولت لكم انفسكم امورا فصبر جميل) ص ٢٣١ : ١٦ ، ١٨ : ٢٣ -
 ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٥
 (ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
 ويكفر عنكم من سيئاتكم) ص ٤١٩ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨
 (ان ولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ص ٣٠٢ : ١
 (انزل مكموها وانتم لها كارهون) ص ٤٥٩ : ٧
 (ايأيا تدعو فله الاسماء الحسنى) ص ٦١ : ١٣
 (يسبح الله الرحمن الرحيم) ص ٣ : ١
 (بل سولت لكم انفسكم امورا) ص ٢٣٣ : ١
 (تالله تفتننا تذكر يوسف) ص ٢٣٢ : ١٦ ، ٢٦
 (ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم) ص ٥٤ : ١٥
 (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ص ٤٣٦ : ١٨
 (رب اشرح لى صدرى) ص ٥٤ : ١١
 (رب افقر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بطى) ص ٥٣ : ١٢ ، ١٣
 (رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل
 صالحا ترضاه) ص ٣٣٣ : ١٩ ، ٢٠
 (رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين) ص ٥٣ : ١٤
 (رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين) ص ٥٣ : ١٠
 (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) ص ٥٣ : ١٥ ، ١٦
 (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) ص ٥٣ : ١٦ ، ١٧
 (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا) ص ٥٣ : ١ : ٢
 (شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ص ٦٠ : ١٦
 (عسى الله ان ياتى بهم جميعا) ص ٢٣٢ : ١٥ ، ٢٥
 (فادعوه مخلصين له الدين) ص ٥٢ : ٢٠ ، ٢١
 (فصل الربك وانحر) ص ١٥ : ١٢
 (فلا تركوا انفسكم) ص ٨٦ : ١٨
 (فهو خير لكم) ص ٤٢٥ : ٩
 (كأنهن الياقوت والمرجان) ص ٤٣٨ : ١٦
 (لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) ص ٧٢ : ١٩
 (لقد جاءكم رسول من انفسكم) ص ٤٨٣ : ٩
 (ماذا ينفقون قل العفو) ص ٤٢٠ : ٢٢ ، ٢٣

(ما على الحسنين من سبيل) ص ٤٦٩ : ١٩ ، ٢٥٦
 (من المؤمنين رجال) ص ٤٤٦ : ١٧ - ٤٤٧ : ١٩ ، ٢٥٦
 ! واذا قيل ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) ص ٤٢٠ : ١٨ ، ١٩
 (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالإيمان) ص ٥٤ : ٢ ، ٣
 (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) ص ٥٢ : ١٩
 (وقال يا أسفى على يوسف) ص ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٤
 (وقل رب زدنى علما) ص ٥٣ : ٤ ، ٥
 (وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) ص ٥٥ : ٤
 (وكلم الله موسى تكليما) ص ٣٤٥ : ١٣
 (ولا تتابزوا بالألقاب) ص ٥٩ : ١٤
 (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ص ٥٢ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١
 (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) ص ٦٠ : ١٧
 (ومن عاد فينتقم الله منه) ص ٤٢٢ : ٥ - ٤٢٥ : ٧
 (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) ص ٣٨٢ : ١٩ ، ٢٠
 (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ص ٣٧٠ : ١٩
 (يوسف أمرض عن هذا) ص ٥٤ : ١٦ ، ١٧

الأحاديث النبوية

عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ
 مضجعه من الليل أن يقول :
 « اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك ،
 ورغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، ألهمت بكتابتك
 الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت » قال : مات على الفطرة ص ٥٦ :
 ٢٧ ، ٢٩ - ٥٧ : ١٨

سيد الاستغفار :

« اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت : أبوء لك بنعمتك على وأبوء
 بذنبي فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت ص ٥٦ : ٢٢ ، ٢٦

حديث افتتاح الصلاة :

« اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم
 اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد ، اللهم تقنى من الذنوب
 والخطايا كما يتقى الثوب الأبيض من الدنس » ص ٥٧ : ١ ، ٢ ، ٢٢ ، ٢٤

« أمتى كالبنيان يشد بعضه بعضا » ص ١٢٧ : ٥
 « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » ص ٥٦ : ٨
 من صحيح البخارى من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم .
 « بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتنى
 فى ثوبه فناداه ربه عز وجل : ألم اكن أغنيك عما ترى » .
 فقال أيوب : « بك يا رب ولكن لا غنى لى عن بركتك » ص ٥٥ : ١٣ ، ١٤ -
 ٥٦ : ١ ، ٢
 « ... ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء
 « يارب يارب .. » ص ٥٦ : ٩

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم :
« حرم ما بين يدي إلى نور » ص ٤٧ : ٢٤
من حديث أنس في قصة الشفاعة .

« ... فأخبر له ساجدا ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ،
وسل تعطى واشفع تشفع ، فأقول : يا رب أمتي أمتي » ص ٥٥ :
١٢ ، ١٠

من حديث طويل في باب الإسراء (صحيح مسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ... فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ...
... ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام ...
... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ففرض الله على أمتي
خمسين صلاة ، قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسي فقال موسي عليه
السلام فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال : فراجعت ربي فقال :
هي خمس وهي خمسون ، لا يبدل القول لدي ، قال : فرجعت إلى
موسي فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ... »
ص ٢٠ - ٢٩

« فرفعه عند الخامسة ، فقال يا رب ابن أمتي ضعفاء فخفف عنهم فقال
الجبار : أنه لا يبدل القول لدي » ص ٥٥ : ٧ - ٩

« كفى بأداء أن يحدث بكل ما سمع » ص ٣٦٨ : ١٢

« كل ميسر لما خلق له » ص ٣٥٤ : ١ ، ٢

« لعن الله الراشي والمرشي والرائش » ص ٣٦٩ : ٥

« من تزيا بغير زيه فدمه هدر » ص ٣٩١ : ٢

« من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبه » ص ٣٤٦ :
١٥ ، ١٤

فهرس القوافى

نساء ص ٨٨ : ٢	(كامل) يا رب
القضاء - ص ١٠٧ : ١٣	(مخلع البسيط) سلم
والآلاء - ص ١٢١ : ١٣	(كامل) أحمد مقرونا
البكاء - ص ٣٦٠ : ٤	(خفيف) ان بكت
الأنواء - ص ٣٦٠ : ١	(خفيف) لا تلوموا
يوم اقبائه - ص ١١٨ : ٨	(طويل) جزى الله
وحساب - ص ٣٨١ : ٢٤	(بسيط) وللحديث
فليتأدب - ص ١٨٨ : ٤	(طويل) تهن
يهذب - ص ٢٨٦ : ٢٣	(كامل) وسوى الثلاثة
مشبه - ص ٤٨٦ : ٢٢ ، ٢٣	تشتكى
الارب - ص ٤٥ : ١٥	(طويل) اجزت
تطرب - ص ٤٤ : ١٣	(رجز) يا أيها الناس
والغرب - ص ٤٥ : ١ ، ٢	(طويل) أمولاي
والكرب - ص ٨٨ : ١٧	(سريع) وقائل
القطب - ص ٤١١ : ٢١	وخود
عيوب - ص ٣٦٠ : ١٣	(وافر) الله
عجائبه - ص ١٥٢ : ٥	(بسيط) يا صاحبي
الاثبات - ص ٢٨٨ : ٤	(كامل) وثلاثة كانوا
سلافاً - ص ٤١٤ : ٣٠	بسالف
الحسنات - ص ٤٨٧ : ٨	وما ان
لاشيئات - ص ١٣٦ : ١٤	(خفيف) خمرة تركها
ثابت - ص ٤٠٠ : ٦ ، ٧	يا حسن
كربتى - ص ٤٩٥ : ٥	ولم احك
فرصته - ص ٨٩ : ٥	(رمل) انما
تشكت - ص ٤١٣ : ١٨	وانى
بجنتى - ص ٨٨ : ٢٣	(طويل) دع الدم
بويتا - ص ٤٤ : ٦	(منجزوء الرمل) قد بنى
الصباح - ص ١٨٧ : ١٥	(رجز) نسيمكم
الكفاح - ص ٢٤٣ : ٧	(رجز) جفوت
بواحا - ص ١٣٤ : ٩	(كامل) ما بال سرك
المدح ص ٤٠١ : ٤	مدحت
الأخ الكاشح ص ٢٦٦ : ١	مات جلال الدين
المصباح ص ١٢ : ٦	تبشير
الشحيح ص ٣٦٢ : ٣	(كامل) سمح
بوادى ص ٤١٣ : ٩	ثلاث
سواده ص ٤١٠ : ٢٤	كنت
معبد - ص ١٨٨ : ١١ ، ١٢	(رمل) سبح القمري
المجدد - ص ٣٧٢ : ١٧ ، ١٨	(طويل) أيا ملاكا
الفرد - ص ١٣٨ : ٨	يا سائلنى من
جبهة الأسد - ص ١٢٨ : ٢٧	نى فى القناعة
توقد - ص ٤١ : ١٧ ، ١٨	(طويل) ألا فى سبيل المحب

وتالد - ص ٤٠٤ : ١٩	نصيب
خلد - ص ٤٧٣ : ٤٠٤	انا في ٣
جمدوا - ص ١٠٧ : ١٧	(بسيط) اثبت
مولى الحمد - ص ١٣٧ : ١٨	(كامل) الحمد لله
تعهد - ص ٤٦٦ : ١٤	شجارك
الوفود - ص ٣٩٩ : ٦	(كامل) وفد
عمودا - ص ٤٧٠ : ١٨ ، ١٩	نسب
المديد - ص ٤٦ : ٢١	(كامل) اصيل الدين
الاسانيد - ص ٧٢ : ١٤	وما حكاية
ارى - ص ١٩٤ : ٢٢	(طويل) نعم
بالشار - ص ٤١٤ : ١٧	لما جنيت
ابن عمار - ص ٣٠٣ : ٢	يارب
خبرى - ص ٤١٧ : ١٣	يا حائزا
عنبرا - ص ٣٦٠ : ٩	(طويل) وقط
يؤثر - ص ٤١٤ : ٢	يها
جري - ص ١٩٥ : ١٢	(طويل) اخبركم
مما جرى - ص ١٨١ : ٨	(رجز) مات امام
انى البحر - ص ٩٣ : ٢٠	(طويل) فان لم
الراخر - ص ٣٦٦ : ١٦ ، ١٧	اقسمت
فخر - ص ٤٤٥ : ١٣	يحيى
مبدرا - ص ١٩٤ : ١٣ ، ١٤	(طويل) لتهن
عقد من الدر - ص ١٧٢ : ٢٢	ففى كل لفظ
عشر - ص ٣٩٨ : ١ ، ٢	(طويل) لقد وافق
بنشره - ص ١٢ : ٢٠	كريم
يؤثر - ص ٤١٢ : ١٨	لخنصر
تنقرى - ص ٤٤٩ : ١١	خلالك
العساكر - ص ١٠٣ : ١٦	(طويل) عصر
يلا نكر - ص ٤٦٥ : ١٠	فما قولكم
وعمر - ص ٤١٢ : ١٠	اسماء
اشتهر - ص ٨٨ : ١١	(طويل) لقد بشر
الجهر - ص ٤٦٥ : ١٨	الهى
باهر - ص ٤١٧ : ٢٥ ، ٢٦	سألت
زاهر - ص ٤١٧ : ١٨	ايا فاضلا
الدهر - ص ٣٢١ : ٢٠	(طويل) اجرت
مظهر - ص ١٩٤ : ١٧ ، ١٨	بلغنا
جوهر - ص ١٩٥ : ٦ ، ٧	(طويل) اجبت
الأحور - ص ١٨٩ : ٧	بالا نعى
فيه الباس - ص ٤١١ : ٨	أم واختان
فيه الباس - ص ٤١١ : ١١	ثنتان من
راسو - ص ٤٠٠ : ١٧	صحب النبي
ايها الناس - ص ٤١١ : ٤	ثنتان
ايها الناس - ص ٤١١ : ٥	ما القول
امساس - ص ٤١١ : ١٨	أم واختان
قلقاسا - ص ٤١٢ : ٢٢	كل كلما
عسي - ص ١٠٩ : ١٢	(متقارب) ولما رات
بالأنفس - ص ١٣٥ : ٢٤	(كامل) لم أنس

والقبضا - ص ٤٥٨ : ١٩	إذا لم
الخفض - ص ٤٦٥ : ٦	بلا انها
كما اقضي - ص ٤٦٥ : ٣	سأصنع
بالبساطي - ص ٢٣٧ : ١	(كامل) أيا شيخ
النشاط - ص ٢٣٨ : ٢١	مات قاضي
مرتج - ص ١٨٨ : ٨	(طويل) ولاية
أدمعه - ص ٤٦٦ : ٦٤٥	خطب
أصبوعا - ص ٤٣ : ١٩	(بسيط) بأصبع
بأصبوع - ص ٤٣ : ١٧	(بسيط) وهمز
ينوع - ص ٢٣٦ : ١٠٠٩	(طويل) ولم أنس
الخيال المرجف - ص ٢٩٤ : ١٩	لم أخل
تخفى - ص ٣٩٩ : ١٧ : ١٨٠	بحسبك
لا يصرف - ص ٧٢ : ١	وإذا سألت
يعرف - ص ٤٤ : ١٠	(كامل) العبد
وتصفوا - ص ٧٣ : ١٩	العبد أحمد
منصف - ص ١٣٩ : ٧	(كامل) يا سائلي
منصفي - ص ١٣٩ : ٢	(كامل) شيخ الشيوخ
وصف - ص ١٩٤ : ٥	سیدی
يوصفا - ص ١٧٦ : ٥	(كامل) وأجاء
الألف - ص ١٩٤ : ٨	(طويل) جمعت
مهفف - ص ٤١٤ : ١٤	روحي
والمعروف - ص ١٣٥ : ٩	(كامل) ذهب الأولى
موصوف - ص ٤١٤ : ٢٢	جمرات
لطائف - ص ١١٧ : ١٢	(كامل) شوقي اليكم
والخفيف - ص ٣٨٨ : ١٠٠٩	(زجر) ان كن
تطفيف - ص ٣٨٨ : ١٧	لا بدع
منيف - ص ٣٨٨ : ١٤	لا بدع
فراقه - ص ٣٩٢ : ١٣	(كامل) وقف
نفا - ص ٣٩٩ : ٢	(زجر) قلت
وارتفاقه - ص ٢٩٠ : ١٣	والحرص على
الواقى - ص ٧٦ : ٩	يارب
وما اتقى - ص ٤٠٩ : ٧	عجبت
حقا - ص ٣٧٥ : ٩	انت المؤيد
معلق - ص ١٣٤ : ٢٠	(طويل) ويعقب
ولم يعلق - ص ١٣٤ : ١٨	(طويل) وكل طلاق
مخفى - ص ١٩٨ : ١٠ : ١٢٠	(طويل) وقد شيهوا
رونق - ص ٤٠٠ : ١١ : ١٢٠	ولقد بكيت
وعقوقه - ص ٢٥٥ : ٢٣	ان البقاعي
الطريق - ص ٤١٣ : ١٥	أسير
حقيق - ص ٤٨١ : ٨	ومن يكن
بفناكا - ص ٤٣ : ١٣	يانكسا
جنابك - ص ٤١٤ : ٥	يهنأ
مشارك - ص ٢٤٣ : ٣	(وافر) اله الحق
فيكا - ص ٤١٤ : ٨	ساقى
فدا بالي - ص ٤٥٧ : ١٠٠٩	الى الله
ذى الأقبال - ص ١٢٢ : ٨	(كامل) بالله ذى

بمال - ص ٢٨٠ : ٢٢ : ٢٦	(طویل) اجزت
والاكمال - ص ٢٤٣ : ١٠	(كامل) الحمد لله
بكمال - ص ٢٤٤ : ٣	(كامل) ان الولاية
قبله - ص ١٣٤ : ١٥	(كامل) صريح طلاق
للأنبل - ص ١٢١ : ٧	(متقارب) بلاني
قدم - ص ٣٧٩ : ٧٠٦	(بسيط) يا منكا
عواذلي - ص ٣٦٦ : ٣٠٢	نمط اللثام
عواذلي - ص ٣٦٦ : ٥٠٤	اكشف
كثير البذل - ص ١٧٥ : ١١	(كامل) الحمد لله
كرم - ص ٤٣٧ : ٢٣	ذكرنا
واجزواوا - ص ١٧٣ : ٨	(طویل) هم القوم
واصل - ص ٨٨ : ٢٠	(طویل) يقول
مولي الفضل - ص ١٧٤ : ١٧	(كامل) الحمد لله
المعطل - ص ٤١٣ : ٦	فله
ثم العمل - ص ١٣٦ : ٢	(رمل) روح الروح
نقلا - ص ٤٣ : ٢١	نليت
كاملا - ص ١١١ : ٣	ان الهلال
يحمله - ص ١٣٤ : ٢٢	(طویل) ابا سعد
الوحولا - ص ٣١٧ : ٢٠	(وافر) اذا اعتاد
بتقوله - ص ٤٠١ : ٨	أشرب
العلوم - ص ٣٨٥ : ٨	(وافر) يظن الغمر
والولا - ص ٣٤١ : ١٠ : ١١	(طویل) سؤالك
بطائل - ص ٣٦٣ : ٢١ : ٢٢	واذا عافت
الأوائل - ص ٤١٩ : ١٠	واني
السبيل - ص ٣٤٧ : ١٢	(رجز) يا حجرة المختار
مثيل - ص ٤١٥ : ١٤	يا امام
النزير - ص ٤٤ : ٢	(رجز) ما زلت
ظلي ظليل - ص ٤١٣ : ٢	كنت
عليل - ص ١٨٧ : ١٩	(رجز) يا متهمي
وليل - ص ٤١٥ : ١٢	وليس
الجميل - ص ٤١٦ : ٨	ايها الحر
حزام - ص ٣٨٦ : ٢٣	اذا قالت
مراي - ص ٢٩٤ : ٢٤	أدر ذكر
حزام - ص ١١٨ : ٣	(وافر) اذا قالت
وشام - ص ٤٧ : ١٦	(كامل) سل العلماء
عند الملام - ص ١٨٩ : ٤	(رجز) قد نمق
واماما - ص ٢٢٨ : ١٦	(كامل) طب ايها
والامام - ص ٣٤٧ : ١٥	(وافر) اجزت
التمام - ص ٣١٩ : ٣	شموس
التهامي - ص ٤٩ : ٣	(وافر) بحمد الله
قيل تم - ص ٣٨٧ : ٢٦	(متقارب) اذا تم
قثم - ص ٤١٢ : ١٣	وباع
يخلق الكرم - ص ١٣٦ : ٢١	(طویل) شربنا على
تجسما - ص ٤٨٨ : ٦	عنا
حكمة - ص ٢٧ : ١٢	امة
فما ظلم - ص ٣٣٣ : ٢٣	بابه

يتظلم - ص ٤٠٠ : ٣	صح الحديث
خطه القلم - ص ١٣٥ : ٤	٧ بسيط (يا رب عبدك
دون النجوم - ص ٤٢٨ : ١٥	إذا غامرت
له وخصوم - ص ٢١٨ : ١٣	حدوا الفتى
وخصوم - ص ٣٤١ : ٥٤٤	حمدوا
سراهما - ص ١٧٤ : ٤	(بسيط) ان الأصول
درهم - ص ٣٩٨ : ١٠	(بسيط) من رام
يا اللهم - ص ٥٧ : ٢٥٨	(الرجز) انى اذا
على لساني - ص ٣٠٢ : ٢٢	(وافر) رويت
الأوطان - ص ٤٣٨ : ٥	يا قاضي
لهم ثن - ص ٤٠١ : ٢	وأبو كريب
أقرب فان - ص ٢٨٨ : ٩	(كامل) اعمل وان
ليبان - ص ٢٨٨ : ١١	(كامل) يا دعى البين
الخيانة - ص ١٦٣ : ٢٥	(وافر) أيا قاضي
يتغنى - ص ٢٨٢ : ٢٣	(منسرح) عندى حديث
في علن - ص ١٨٩ : ١٥ ، ١٦	ان الهوى
يصدق منا - ص ٢٨٧ : ٧	ويكذبان
زمن - ص ٣٩٩ : ١٠	يا ناصر الدين
أو هنا - ص ١٣٦ : ٩	(رجز) يامن قضي
ويهنى - ص ٨٤ : ١٧ ، ١٨	(مديد) عندى
الضفتان - ص ٣٩٤ : ٧	ترى الناس
الردنى - ص ٤١٤ : ١١	وبلر
بين العالمينا - ص ١٧٧ : ٣	(وافر) ايا زين
تشتهى - ص ٤٨٦ : ١٩	عمرك
الا لها - ص ٣٧٥ : ١٤	فلم تك
بدايتك النهاية - ص ١٦١ : ٢٠ ، ١	ايا علم
جائيا - ص ٤٢٢ : ١٨	بدالى
القضية - ص ٣٩٨ : ١٧ ، ١٨	(طويل) اصنع
ويا واقيه - ص ١٣٥ : ٢١	يا مطعم عبده
تعاليا - ص ٤٨٨ : ١٨	أموت
والنها - ص ١٠٠ : ٢٠	(عويل) تالم

تعريفات ووظائف

- التميزير ص ١٣٣ : ١٩
 التكفيت ص ٢٤٨ : ٢٣
 الخواجا ص ٢٦٩ : ٢٤
 استادار ص ٢٢٥ : ٢٠
 الاستادريفة ص ٣٩ : ٢١ ، ٦
 الاطلاع ص ٣٦ : ٧
 امرا اخور ص ٦ : ٢٢ ، ١٠ : ٢١٨ - ١٨ ، ١
 الجامكية والجوامك ص ٧٣ : ٢٥
 جوامكا ص ٧٣ : ١٣
 الجوالى ص ٦ : ١٢ ، ٣٠ : ٧ - ٦
 الخشابة ص ٣٣٥ : ١٣
 خواند ص ٨ : ٢٧
 الدست ص ٦٥ : ١٣ ، ٢٤
 اللدوادارية ص ١٠ : ١٢ ، ٢٠
 راسي نوبة التوب ص ١٦٨ : ١٧ ، ٢٥ ، ٢١٨ - ١٥ ، ١ : ٣٣٦ - ١٧
 الزردكاش ص ٢١٨ : ٢٢ ، ٢٢
 التزامم ص ١٤٨ : ١٨
 طشدار ص ٩٩ : ١٦ ، ٢٣
 كاتب السر ص ٩ : ٦ ، ١٥ ، ٢١ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٥
 المباشرون ص ١٤٨ : ١٧ ، ٢٧
 الهمندار ص ٩٧ : ١٤ ، ٢٧
 الميعاه ص ١٧ : ١٦ - ٦٧ : ١٢ ، ٢٩
 ناظر الخاص او الخواص ص ٣٧ : ٣ - ٩٧ : ١١ ، ٢٣ - ١٤٨ : ١٢ ، ٢٢
 ناظر الدولة ص ١٤٨ : ١٢ ، ٢٨
 نائب القبية ص ٢٢٦ : ١٧ ، ٢٧ - ٢٧٠ : ٣ ، ١٨
 نظر الاسطبلات ص ٧ : ٩ ، ٢٢
 نظر الجيوش ص ٧ : ٢ ، ١٢ ، ١٧
 نظر ديوان الانشاء ص ٨ : ٢ ، ١٣ - ٩ : ١٤
 نقيب الجيش ص ١٦٤ : ٥ ، ٢٦